

تأليف

الإمام العالم المؤرخ الفقيه

أبي محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة

الهجراني الحضرمي الشافعي

رحمه الله تعالى

(٨٧٠ - ٩٤٧هـ)

المجلد السادس

عُني به

بوجمعة مكري — خالد زواري



الطّبْعَة الأولىٰ
١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٨م

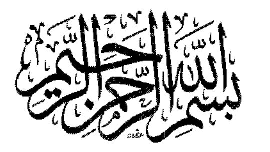
جميع الحقوق محفوظة للناشر

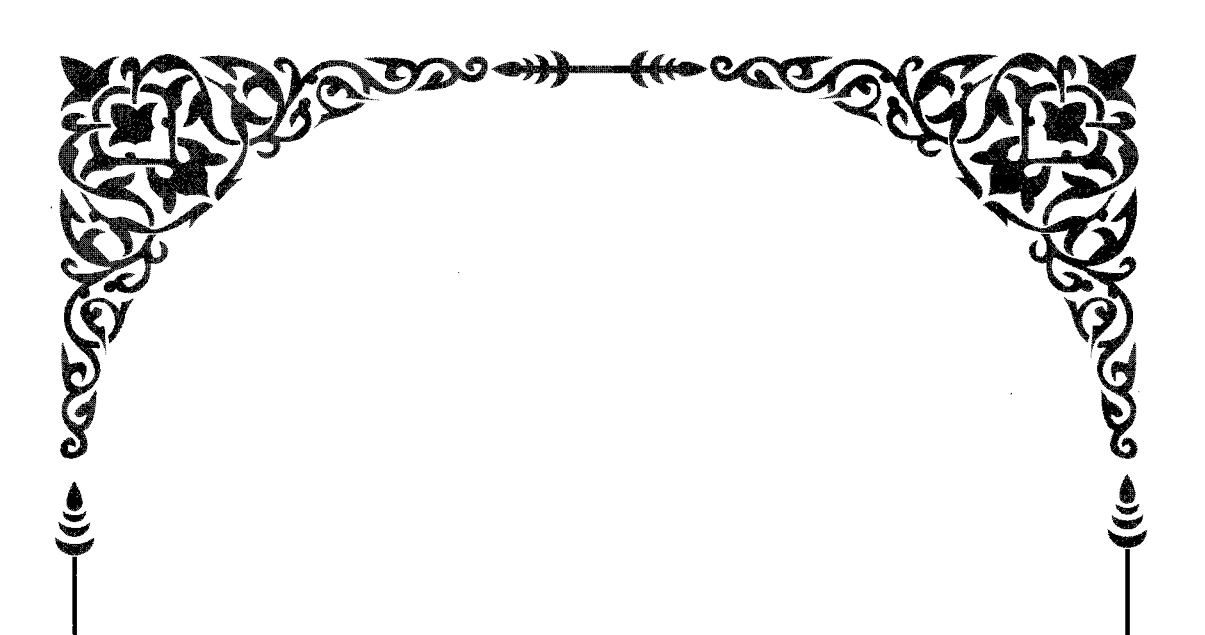


المملكة العربية السعودية ـ جدة
هاتف رئيسي 6326666 ـ الإدارة 6300655
المكتبة 6322471 ـ فاكس 6320392

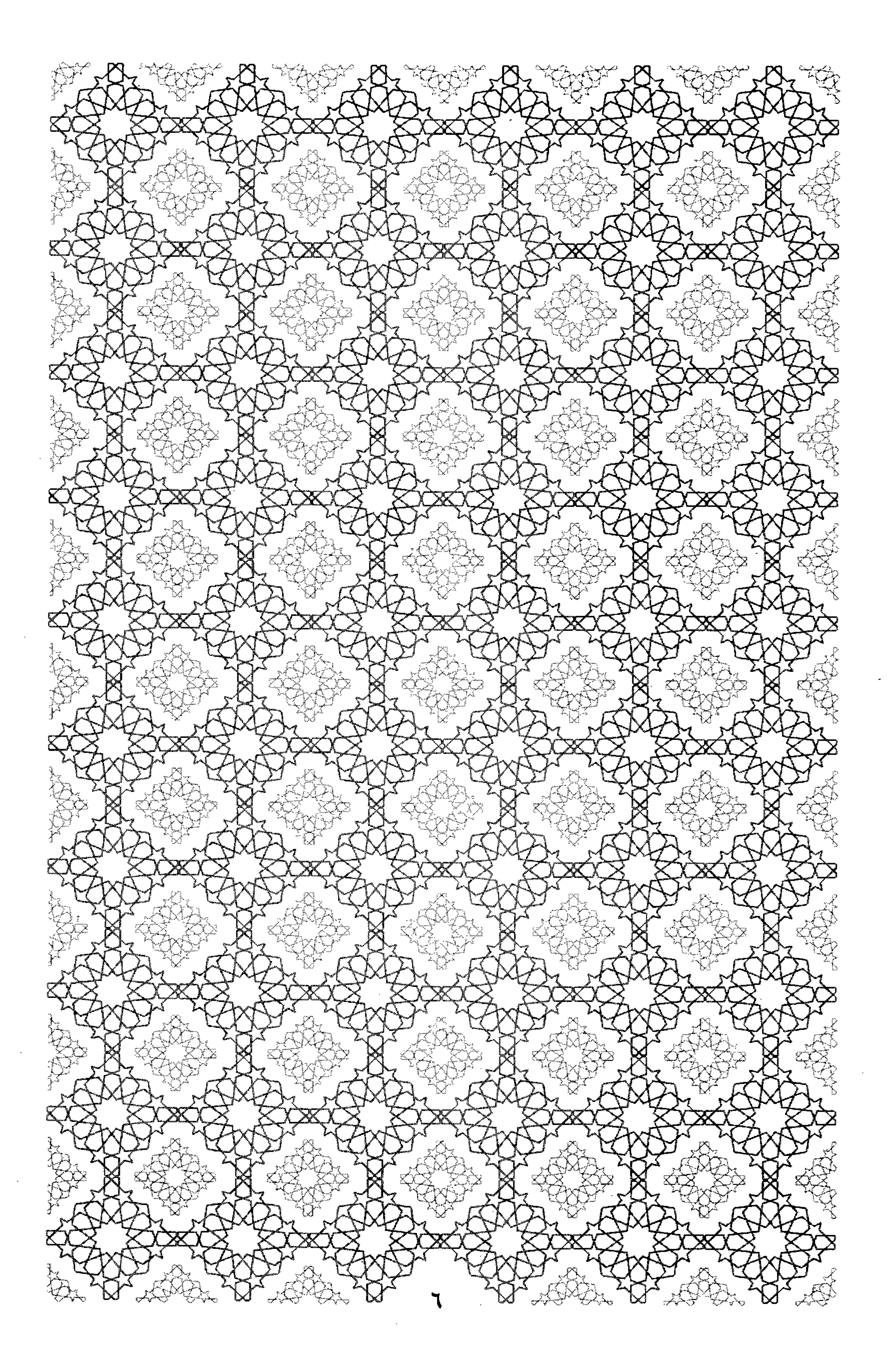
قلادة النحر

في وفيات أعيان الدهر





طبقات المئة الثامنة



العشرون الأولىٰ من المئة الثامنة

٣٥٣٠ـ [أبو الحسين اليونيني][(١)]

أبو الحسين علي بن محمد اليونيني الإمام المحدث .

توفي ببعلبك شهيداً من جرح في دماغه من مجنون وثب عليه بسكين في سنة إحدىٰ وسبع مئة .

٣٥٣١ـ [ركن الدين السمرقندي][(٢)]

عبد الله بن محمد السمرقندي ركن الدين ، شيخ الحنفية ، ومدرس الظاهرية .

خنق وألقي في بركتها ، وأُخذ ماله ، وذلك في سنة إحدىٰ وسبع مئة ، ثم ظهر أن قاتله قيم الظاهرية ، فشنق علىٰ ظاهرها .

٣٥٣٢ـ [الحاكم بأمر الله][(٣)]

الخليفة الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد بن الأمير الحسن الراشد العباسي أمير المؤمنين[(٤)] .

أحضر إلىٰ مصر ، وأثبتوا نسبه ، وأول من بايعه الظاهر ركن الدين بيبرس العلائي البُنْدُقداري الصالحي ، ثم بايعه الأمراء والكبراء ، فلما تمت بيعته . . نَصَّب الملك الظاهر ، واستخلفه على المملكة الإسلامية كما تقدم ذلك ، وأقام بمصر أربعين سنة ، وهو أول خليفة أقام بمصر .

---

(١) « معجم الشيوخ » (٢/ ٤٠) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٣٥) ، و« البداية والنهاية » (١٤/ ٤٢٨) ، و« الدرر الكامنة » (٣/ ٩٨) ، و« النجوم الزاهرة » (٨/ ١٩٨) ، و« غربال الزمان » (ص٥٧٥) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ٨) .

(٢) « مسالك الأبصار » (٢٧/ ٤٩٠) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٣٥) ، و« البداية والنهاية » (١٤/ ٤٢٦) ، و« غربال الزمان » (ص٥٧٥) .

(٣) « مسالك الأبصار » (٢٧/ ٤٠٠) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٣٥) ، و« البداية والنهاية » (١٤/ ٤٢٧) ، و« الدرر الكامنة » (١/ ١١٩) ، و« غربال الزمان » (ص٥٧٥) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ٦) .

(٤) في « مسالك الأبصار » (٢٧/ ٤٠٠) : (الحسن بن راشد) ، وقد وقع اختلاف كثير في نسبه .

وتوفي سنة إحدىٰ وسبع مئة عن ثلاث وستين سنة ، ودفن بجوار السيدة نفيسة ، رحمه الله تعالىٰ .

٣٥٣٣ـ [أحمد بن عمر الأبيني][1]

أحمد بن عمر بن أحمد بن محمد بن غيلان الأبيني .

تفقه بابن الرنبول ، وكان فاضلاً ، معروفاً بجودة الفقه ، له سؤالات وجوابات حسنة .

قال : الجندي : (ووردت منه أسئلة إلىٰ شيخنا أبي الحسن علي بن أحمد الأصبحي فاستجادها ، وأجابه عنها .

قال : وتوفي بعد سبع مئة)[2] .

٣٥٣٤ـ [عمر بن محمد الوصابي][3]

عمر بن محمد بن عبد الله بن سلمة الحبيشي الوصابي .

تفقه بالفقيه إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد المأربي وبغيره من العلماء .

وكان فقيهاً عالماً ، عاملاً عابداً ، زاهداً ورعاً ، مشهوراً بالصلاح والعبادة ، ولي القضاء في بلده .

ولم يزل على الطريقة المرضية إلىٰ أن توفي في جمادى الآخرة من سنة إحدىٰ وسبع مئة .

٣٥٣٥ـ [عبد الله بن أسعد العمراني][4]

أبو عمران عبد الله بن أسعد بن الفقيه محمد بن موسى العمراني .

كان جواداً كريماً ، كثير الصدقة وفعل المعروف ، له كرامات ظاهرة وجاه عريض أيام وزارة أخيه محمد بن أسعد الملقب بالبهاء .

---

(١) « السلوك » (٢/ ٤٥٠) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ١٣٤) ، و« تحفة الزمن » (٢/ ٤١٥) .

(٢) « السلوك » (٢/ ٤٥٠) .

(٣) « العطايا السنية » (ص٥١٣) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/ ٣٣٧) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ٤٤٨) ، و« هجر العلم » (١/ ٣٠٧) .

(٤) « السلوك » (١/ ٤٢٧) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/ ٣٤٣) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ٩٤) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٣٥٠) ، و« هجر العلم » (٤/ ٢٠٧١) .

وكان فقيهاً صالحاً ، له مقروءات ومسموعات ، وكان خطيباً مصقعاً ، ولما تولى الوزارة والقضاء الأكبر القاضي موفق الدين علي بن محمد اليحيوي في أول أيام المؤيد . . حمل إلى السلطان من العمرانيين ما الله أعلم بصحته حتىٰ تغير عليهم ظاهر السلطان وباطنه ، فقبض على الفقيه عبد الله المذكور وولده عمران وأخيه حسان بن أسعد ، فضرب حسان وابن أخيه عمران ضرباً مبرحاً كما سنذكره في ترجمة حسان[١] ، وهموا بضرب القاضي عبد الله ، فحماه الله منهم ، فما هَمَّ أحد بضربه إلا ضربه الله ببلاء من عنده للفور ، حتىٰ إن بعض الجاندارية[٢] دخل على الفقيه عبد الله وكلمه بسوء أدب وتهدده بالضرب ، فبزقه الفقيه بزقة انقطع منها شيء من أمعائه ، ووقع مغشياً عليه ، فلم يُفق من غشيته إلا وقد حمل إلىٰ بيته ، ولم يزل مريضاً لا ينفع نفسه بنُفاعة .

ثم إن بنت أسد الدين زوجة المؤيد شفعت فيهم ، فأُطلقوا من السجن ، وأمروا بسكنىٰ سهفنة ، ورهن القاضي عبد الله ولده عمران ، ورهن القاضي حسان ولده محمداً ، فأنزل الرهائن إلىٰ زبيد .

وأقام القاضي عبد الله بسهفنة إلىٰ أن توفي بها في ذي الحجة سنة إحدىٰ وسبع مئة ، وحضر دفنه جمع كثير من الجَنَد وغيرها ، وكان فيهم الإمام أبو الحسن علي بن محمد الأصبحي ، فروىٰ من حضر دفنه أنه كان ذلك اليوم علىٰ قرية سهفنة جراد عظيم ، ولم يكن خارجها شيء ، ولم يزل الجراد حول القرية وحول النعش إلىٰ أن قبر ، ثم لم يوجد منه شيء بعد دفنه ، فسئل الإمام أبو الحسن علي بن محمد الأصبحي عن ذلك فقال : ما هو بعيد أن يكون الجراد ملائكة حضروا دفن القاضي عبد الله ، فإن حق القاضي عبد الله عند الله كبير ؛ لكثرة إطعامه وصدقته رحمه الله ونفع به ، آمين .

٣٥٣٦ـ [ابن الخلال][٣]

المسند بدر الدين بن علي ابن الخلال الدمشقي .

---

(١) انظر (٦/٥٢) .

(٢) **الجاندارية** : صنف من العسكر ينحصر عملهم عند مباشري الديوان ، يعملون بإمرة أمير يسمىٰ : أمير جاندار ، وذلك في العصرين الأيوبي والمملوكي .

(٣) « معجم الشيوخ » (١/٢١١) ، و« الإعلام بوفيات الأعلام » (ص٢٩٤) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢٣٨) ، و« الدرر الكامنة » (٢/٢١) ، و« شذرات الذهب » (٨/١١) .

حدث عن مكرم ، وابن الشيرازي ، وابن المقير ، وكريمة وغيرهم ، وتفرد بالرواية .

وتوفي سنة اثنتين وسبع مئة .

كذا في « تاريخ اليافعي » : بدر الدين بن علي ، ولم يبين اسمه[١] .

وفي « تاريخ الذهبي » أنه أبو علي بن الخلال ، فكناه بأبي علي ، ولم يسمه أيضاً[٢] .

٣٥٣٧ـ [كتبغا الملك العادل][٣]

الملك العادل كتْبغا متولي حماة .

تسلطن بمصر عامين ، وخلع .

وتوفي سنة اثنتين وسبع مئة .

٣٥٣٨ـ [محمد بن قايماز][٤]

محمد بن قيماز شمس الدين المقرىء .

قرأ على السخاوي بالسبع ، وسمع من ابن صباح ، وابن الزبيدي ، وكان خيراً متواضعاً .

وتوفي سنة اثنتين وسبع مئة .

٣٥٣٩ـ [أبو محمد القرطبي][٥]

أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون الطائي القرطبي الإمام الأديب .

سمع « الموطأ » و« كامل المبرد » في سنة عشرين وست مئة .

وعمر دهراً ، ومات سنة اثنتين وسبع مئة عن مئة سنة .

---

(١) في النسخة التي بين أيدينا من « تاريخ اليافعي » (٤/٢٣٨) : (بدر الدين الحسن بن علي) .

(٢) انظر « الإعلام بوفيات الأعلام » (ص٢٩٤) .

(٣) « دول الإسلام » (٢/٢٣٦) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢٣٨) ، و« البداية والنهاية » (١٤/٤٣٦) ، و« الدرر الكامنة » (٣/٢٦٢) ، و« النجوم الزاهرة » (٨/٢٠٦) ، و« شذرات الذهب » (٨/١١) .

(٤) « الإعلام بوفيات الأعلام » (ص٢٩٤) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢٣٨) ، و« الدرر الكامنة » (٤/١٤٣) ، و« شذرات الذهب » (٨/١٣) .

(٥) « الإعلام بوفيات الأعلام » (ص٢٩٤) ، و« معجم الشيوخ » (١/٣٤١) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢٣٨) ، و« الديباج المذهب » (١/٣٩٩) ، و« الدرر الكامنة » (٢/٣٠٣) ، و« شذرات الذهب » (٨/١٤) .

٣٥٤٠ـ [ابن دقيق العيد][(١)]

تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب ابن دقيق العيد القشيري الشافعي ، شيخ الإسلام ، صاحب « الإلمام » و« شرح العمدة » وكتاب « الإمام » .

روىٰ عن ابن الجميزي وغيره .

وكان رأساً في العلم والعمل ، عديم النظير ، أجل علماء وقته قدراً ، وأكثرهم علماً وديناً ، وورعاً واجتهاداً في طلب العلم ونشره ليلاً ونهاراً مع كبر سنه وشغله بالحكم .

ولد بينبع من أرض الحجاز في شعبان سنة خمس وعشرين وست مئة ، ونشأ بمصر ، واشتغل أولاً بمذهب الإمام مالك ، ودرس فيه بقوص ، ثم اختار مذهب الإمام الشافعي ، فانتقل إليه ، واشتغل به ، وتبحر فيه حتىٰ بلغ فيه الغاية بحيث قيل : إنه آخر المجتهدين ، وبرع في علوم كثيرة سيما علم الحديث ، ورحل إليه الطلبة من الآفاق ، ووقع علىٰ علمه وزهده وورعه الاتفاق .

وله الاعتقاد الحسن في المشايخ وأهل الصلاح ، قال الشيخ اليافعي في « تاريخه » : (حتىٰ بلغني أنه كان يزور بعض المشايخ ، فإذا بلغ بابه . . نزل عن البغلة ، ونزع الطيلسان والعمامة ، ودخل عليه بطاقية علىٰ رأسه ، قال : ومن المشهور أنه ركبته ديون ، فرحل إلى الشيخ الكبير ابن عبد الظاهر ، فلما سلم عليه . . قدم له الشيخ مأكولاً ومن جملته سميط ، وكان من عادته لا يأكل السميط ؛ لأنه يشوىٰ وفيه أثر الدم ، فقال له تليمذه : يا سيدي ؛ هـٰذا سميط ، فقال له : ليس هـٰذا موضع ذاك ؛ يعني : الموضع الذي ينكره ويترك أكله فيه ، يريد أن هـٰذا موضع موافقة الشيخ في كل ما يفعله ، فأكل من ذلك ، فلما فرغ . . قدم الفقراء آلة السماع ، وكان من عادته لا يحضر السماع ، فقال له التلميذ : يا سيدي ؛ أراهم قد قدموا آلة السماع ، فقال : اسكت ، ما هـٰذا موضع ذاك ؛ يعني : ما قدمنا ذكره من عدم الإنكار واستعمال الاحترام والتسليم ، فسمع الفقراء بحضوره وهو ساكت ، فلما انقضىٰ

---

(١) « الإعلام بوفيات الأعلام » (ص٢٩٤) ، و« معجم الشيوخ » (٢/ ٢٤٩) ، و« الوافي بالوفيات » (٤/ ١٩٣) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٣٦) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٩/ ٢٠٧) ، و« البداية والنهاية » (١٤/ ٤٣٥) ، و« الديباج المذهب » (٢/ ٢٩٧) ، و« الدرر الكامنة » (٤/ ٩١) ، و« النجوم الزاهرة » (٨/ ٢٠٦) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ١١) .

سماعهم . . أنشد الشيخ بيت المتنبي : [من الطويل]

وفي النفس حاجات وفيك فطانة سكوتي بيان عندها وخطاب[١]

فقال له الشيخ رضي الله عنه : انقضت الحاجة ، فخرج من عنده ورجع إلى القاهرة ، فوجد ديونه قد قضيت ، وردت الدفاتر التي كتب فيها الدين ؛ وذلك أن الوزير الكبير ابن حنا سأل عنه ، فقالوا : قصد الشيخ ابن عبد الظاهر لدين عليه ، فاستدعىٰ بأرباب الديون ، فأعطاهم ديونهم ، وأخذ منهم الأوراق المكتوبة بذلك .

قال : وقد جعله بعضهم مجدداً لدين الأمة علىٰ رأس المئة السابعة ، وقد قدمت ذكر الأئمة المجدد بهم دين الأمة علىٰ رأس المئين الست قبله فيما تقدم من هٰذا التاريخ وفي كتاب « المرهم والشاش المعلم » وغير ذلك من كتبي)[٢] .

توفي الفقيه تقي الدين المذكور في سنة اثنتين وسبع مئة عن سبع وسبعين سنة رحمه الله ونفع به .

وفيها ـ أعني : سنة اثنتين وسبع مئة ـ : توفي الحسن بن علي الخلال[٣] .

٣٥٤١ـ [أحمد المنتابي][٤]

أحمد بن محمد ابن عبد الحميد المُنْتابي ، من قوم يعرفون ببني المُنْتاب ـ بضم الميم ، وسكون النون ، وفتح المثناة من فوق ، ثم ألف ، ثم موحدة ـ وكان يعرف بابن الحَميد[٥] ، بفتح الحاء المهملة ، وكسر الميم ، نسبة إلىٰ جده عبد الحميد ، وهو من قوم يعرفون ببني المحلي ، قال الجندي : (زيدية إلىٰ عصرنا)[٦] .

تفقه المذكور بابن جبر ، وبالقاضي عمر بن سعيد ، وأخذ الأصول عن شخص يعرف

---

(١) « ديوان المتنبي » بشرح العكبري (١/ ١٩٨) .
(٢) « مرآة الجنان » (٤/ ٢٣٦) .
(٣) تقدمت ترجمته قبل قليل ، انظر (٦/ ٩) .
(٤) « السلوك » (١/ ٣٠٤) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/ ٣٤٤) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ١٧٠) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٥٧٧) .
(٥) كذا في « طراز أعلام الزمن » (١/ ١٧٠) ، وفي باقي مصادر الترجمة : (وشهر بابن الحميدي) .
(٦) « السلوك » (٢/ ٣٠٤) .

بالإربلي ، والنحو عن الوشاح ، وإليه انتهت رئاسة الفتوىٰ علىٰ مذهب الشافعي بصنعاء وأعمالها .

وتوفي في شوال سنة اثنتين وسبع مئة عن نيف وسبعين سنة .

٣٥٤٢ـ [الحسن الشرعبي][1]

الحسن الشرعبي أبو محمد ، هٰكذا ذكره الجندي ولم يسمِّ والده[2] ، وشرعب صقع قبلي تعز .

تفقه المذكور بالإمام علي بن قاسم الحكمي ، وأقام بموزع ، وولي قضاءها مدة ، وحسنت سيرته فيه ، وسأله المظفر أن يدرس بزبيد في مدرسة امرأته مريم ابنة الشيخ العفيف[3] ، فأجاب إلىٰ ذلك بشرط أن يكون ابنه نائباً عنه في قضاء موزع ، فدرس بزبيد في المدرسة المذكورة ، وقصده الطلبة من الأنحاء البعيدة والقريبة .

قال الجندي : (وقرأت عليه بعض « المهذب » تبركاً به ؛ إذ كان من أصحاب علي بن قاسم ، وتفقه به جماعة كثيرون ، فلم يزل مدرساً بالمدرسة المذكورة إلىٰ أن كبر وهَرِم ، وضَعُف عقله وبصره ، فاستمر عوضه في التدريس معيده ، وهو الفقيه محمد بن عبد الله الحضرمي .

ورجع الفقيه إلىٰ موزع ، فأقام بها إلىٰ أن توفي في سنة المجاعة الشديدة سنة اثنتين وسبع مئة .

وكان راتبه كل يوم سبع القرآن ، وكان يقول : أخذت ذلك عن شيخي علي بن قاسم الحكمي كما أخذه عن شيخه إبراهيم بن زكريا .

وأقام ولده في قضاء موزع ، وكان قضاؤه غير مرضي إلىٰ أن ولي بنو محمد بن عمر القضاء الأكبر ، فعزلوه عن القضاء)[4] .

---

(١) « السلوك » (٢/٣٩٢) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/٣٤٧) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/٣٢٥) ، و« تحفة الزمن » (٢/٣٥٥) ، و« المدارس الإسلامية » (ص١٦١) ، و« هجر العلم » (٤/٢١٥١) .

(٢) في النسخة التي بين أيدينا من « السلوك » (٢/٣٩٢) : (أبو محمد بن الحسن الشرعبي) .

(٣) في (ق) و« المدارس الإسلامية » (ص١٦١) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/٤٠٨) : (ابن العفيف) .

(٤) « السلوك » (٢/٣٩٢) .

٣٥٤٣ـ [سعيد بن عمر الأعرج][(١)]

سعيد ابن عمر ـ عرف بالأعرج ؛ لعرج كان به ـ اللحاوي ثم الحرضي .

كان فقيهاً ، يصحب المشايخ الفرسانيين أصحابَ موزع ، فلما توفي أبوه وكان حاكماً بها . . جعل ابنه سعيداً هـٰذا مكانه ، فقدم في أثناء قضائه الفقيه حسن الشرعبي المذكور قبله ، فكان يدرس ويفتي ، فتعب الفقيه سعيد من ذلك ، فانتقل من موزع إلىٰ موضع يعرف بالجَرِثْ ـ بفتح الجيم ، وكسر الراء ، وسكون المثناة فوق[(٢)] ـ فتوفي بها .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، وإنما ذكرته هنا ؛ لمعاصرته الفقيه حسن الشرعبي ، وأظنه متقدم الوفاة ؛ فإن الفقيه حسن الشرعبي عمر طويلاً ، وكان له ابن اسمه : سعد[(٣)] ، وولي قضاء موزع مدة ، ثم حصل بينه وبين الفرسانيين وحشة أفضت إلىٰ قتله في أواخر سنة سبع وعشرين وسبع مئة .

٣٥٤٤ـ [محمد بن إبراهيم][(٤)]

محمد بن إبراهيم بن سالم بن مقبل[(٥)] ، لقبه أخوه أحمد بن إبراهيم بمَشْقُر ؛ محبة لشيخه مَشْقُر .

تفقه محمد بإسماعيل الخلي ، وكان فقيهاً فيه فضل ومروءة ، وله مناقب عديدة .

توفي آخر سنة اثنتين وسبع مئة .

وكان له عم يسمىٰ : علي بن سالم بن مقبل ، تفقه على الجعميم بسهفنة ، وتوفي بذي السُّفال طالباً للعلم .

---

(١) « السلوك » (٢/٣٩٠) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/٤٧٣) ، و« تحفة الزمن » (٢/٣٥٥) ، و« هجر العلم » (٤/٢١٥٢) .

(٢) في « السلوك » (٢/٣٩١) و« تحفة الزمن » (٢/٣٥٥) : (الجريب : بفتح الجيم ، وخفض الراء ، وسكون الياء المثناة من تحت ، ثم باء موحدة) .

(٣) في « السلوك » (٢/٣٩١) : (أسعد) .

(٤) « السلوك » (٢/٢٦٦) ، و« تحفة الزمن » (١/٥٤٥) .

(٥) سيذكر المصنف رحمه الله تعالىٰ في وفيات سنة (٧١٨هـ) ترجمة اتفقت في اسمها مع اسم صاحب هـٰذه الترجمة إلىٰ آخر النسب ، فانظر ما ذكرناه هناك (٦/١٠٧) .

٣٥٤٥ـ [عمر بن عيسى الهرمي][1]

عمر بن عيسى بن إسماعيل الهرمي ـ نسبة إلى الهَرْمة بفتح الهاء ، وسكون الراء ، وفتح ما عداها ، قرية في سفل وادي زبيد ـ الإمام الحنفي النحوي .

كان فقيهاً محققاً ، عارفاً بالأدب والفرائض ، والدور والحساب ، والتصريف والعروض .

صحب الأشرف بن المظفر إلىٰ أن مات ، ثم صحب المؤيد ، وصنف للأشرف ولأولاده عدة مصنفات في النحو وغيره .

وتوفي لنيف وسبع مئة .

٣٥٤٦ـ [عمر بن عيسى العامري][2]

عمر بن عيسى بن محمد بن سليمان المسلي ثم العامري .

كان فقيهاً أديباً ، شاعراً لبيباً ، فصيحاً عارفاً ، وكان يسكن العُقلة ، بضم العين المهملة ، وسكون القاف ، وفتح اللام ، وآخره هاء .

توفي سنة الخصاصة العظمىٰ سنة اثنتين وسبع مئة .

٣٥٤٧ـ [إسماعيل ابن ثواب][3]

إسماعيل بن يحيى بن عمران بن ثواب .

تفقه تفقهاً جيداً ، ومحن بقضاء الدملوة ، ثم حج وعاد ، فتوفي في الطريق في المحرم سنة اثنتين وسبع مئة .

---

(١) « السلوك » (٢/٣٨٣) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/٤٤٠) ، و« تحفة الزمن » (٢/٣٤٨) ، و« بغية الوعاة » (٢/٢٢٢) ، و« هجر العلم » (٤/٢٣٢٧) .

(٢) « السلوك » (٢/٢٦٦) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/٤٤٠) ، و« تحفة الزمن » (١/٥٤٥) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/٣٤٤) .

(٣) « السلوك » (٢/٤١٠) ، و« تحفة الزمن » (٢/٣٧١) ، و« هجر العلم » (١/٤٤٥) .

٣٥٤٨ـ [أبو القاسم الجبرتي][1]

أبو القاسم بن علي بن موسى الجبرتي ، الزيلعي لقباً .

تفقه بالإمامين أحمد بن موسى بن عجيل ، وإسماعيل بن محمد الحضرمي ، ثم دخل زبيد ، فأخذ بها عن الفقيه محمد بن علي بن إسماعيل ، ابن عم الإمام إسماعيل الحضرمي .

وكان فقيهاً بارعاً ، يعرف « المهذب » معرفة تامة ، ثم ارتحل إلىٰ إب ، فدرس بالمدرسة السنقرية ، وانتفع به الناس انتفاعاً عظيماً لا سيما أهل إب ونواحيها .

وتوفي بإب في سنة اثنتين وسبع مئة عن ستين سنة ، ودفن بجنب الإمام سيف السنة .

٣٥٤٩ـ [الوزير عمران بن عبد الله][2]

القاضي الوزير عمران بن القاضي عبد الله بن أسعد بن محمد بن موسى العمراني ، وزير الواثق بن المظفر .

كان فقيهاً فاضلاً ، عارفاً بالنحو وغيره ، تفقه بأهله وغيرهم .

استوزره الواثق إبراهيم بن المظفر مدة ، فلما أقطعه أبوه ظفار الحبوظي ، وأراد التقدم إليها . . كره أبوه وأعمامه أن يتركوا ولدهم القاضي عمران أن يتقدم مع الواثق إلىٰ ظفار ، فاعتذروا له منه ، فعذره عن ذلك ، فأقام وولي قضاء تعز مكان عمه حسان ، ولما صودر والده وأعمامه في أول الدولة المؤيدية . . كان عمران ممن صودر معهم ، وكان من أشدهم عذاباً ، ثم إنهم أُطلقوا بشرط أن يسكنوا بسهفنة ويرهنوا بعض أولادهم ، فرهن القاضي عبد الله ولده عمران المذكور ، ورهن القاضي حسان بن أسعد ابنه محمد بن حسان ، فأمر المؤيد بإنزال الرهائن إلىٰ زبيد ، وذلك في رجب سنة ثمان وتسعين وست مئة ، فلم يزالوا هناك إلىٰ أن توفي القاضي عمران المذكور في أول سنة اثنتين وسبع مئة .

---

(١) « السلوك » (٢/١٦٢) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/٣٤٣) ، و« طراز أعلام الزمن » (٣/٣١) و(٤/٢١٧) ، و« تحفة الزمن » (١/٤٨١) ، و« المدارس الإسلامية » (ص١٤٠) .

(٢) « السلوك » (١/٤٦٨) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/٣٤٣) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/٤٧٢) ، و« تحفة الزمن » (١/٣٨٠) .

٣٥٥٠ـ [محمد بن يوسف الخولاني][١]

الفقيه محمد بن يوسف بن مسعود الخولاني .

كان إماماً في جامع الجند إلىٰ أن توفي ليلة عيد الفطر من سنة اثنتين وسبع مئة .

٣٥٥١ـ [إبراهيم الرقي][٢]

إبراهيم بن أحمد الرَّقِّي الحنبلي الشيخ الصالح .

كان من الأولياء الكبار ، وله تصانيف محركة إلى الله تعالىٰ .

حدث عن عبد الصمد بن أبي الجيش ، وله نظم كثير ، وخبرة بالطب ، ومشاركات في العلوم .

توفي سنة ثلاث وسبع مئة .

٣٥٥٢ـ [ست الأهل البعلبكية][٣]

ست الأهل بنت علوان البعلبكِّيَّة المعمرة .

كانت صالحة خيرة ، أكثرت الرواية عن البهاء عبد الرحمـٰن .

وعمرت دهراً ، وتوفيت ببعلبك سنة ثلاث وسبع مئة .

٣٥٥٣ـ [ابن الخباز][٤]

إسماعيل بن إبراهيم ابن الخباز .

مات سنة ثلاث وسبع مئة .

---

(١) « السلوك » (٢/٦٥) ، و« طراز أعلام الزمن » (٣/٣٣٢) ، و« تحفة الزمن » (١/٤١٩) ، و« هجر العلم » (٢/٩٢٩) .

(٢) « معجم الشيوخ » (١/١٢٧) ، و« دول الإسلام » (٢/٢٣٧) ، و« مسالك الأبصار » (٢٧/ ٤٩٥) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢٣٨) ، و« البداية والنهاية » (١٤/٤٣٨) ، و« الدرر الكامنة » (١/ ١٤) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ١٥) .

(٣) « الإعلام بالوفيات » (ص٢٩٥) ، و« الوافي بالوفيات » (١٥/١١٦) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢٣٨) ، و« الدرر الكامنة » (٢/ ١٢٥) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ١٦) .

(٤) « الإعلام بالوفيات » (ص٢٩٥) ، و« الدرر الكامنة » (١/٣٦٢) ، و« المنهل الصافي » (٢/٣٨٢) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢٣٩) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ١٦) .

٣٥٥٤ـ [زين الدين الفارقي][1]

زين الدين عبد الله بن مروان الفارقي .

توفي سنة ثلاث وسبع مئة .

٣٥٥٥ـ [أحمد بن سليمان الحكمي][2]

أحمد بن سليمان بن أبي بكر الحكمي أبو العباس شهاب الدين .

ولد سنة خمس وأربعين وست مئة .

وتفقه بصالح بن علي الحضرمي ، وأبي بكر بن عبد الله الريمي .

وتفقه به جمع كثير ، منهم محمد بن عبد الله الحضرمي .

وكان فقيهاً بارعاً ، فاضلاً محققاً ، إليه انتهت رئاسة الفقه والفتوىٰ بزبيد وأعمالها ، ودرس في منصورية زبيد العليا ، ولما توفيت الدار الشمسي بنت المنصور عمر بن علي بن رسول ولم يكن لها وارث إلا أخوها الفائز بن المنصور . . أوصت بجُلِّ أموالها لابن أخيها المؤيد بن المظفر بن المنصور ، وكان معتقلاً مع أخيه الأشرف بن المظفر ، وكان الأشرف يحب ألا تصح الوصية ، وأن يكون ميراثاً لوارثها ؛ ليشتريه منه ، فكُتب سؤال بصورة الحال ، وعُرض على الفقهاء ، فأجاب الفقيه أحمد بن سليمان المذكور بأن الوصية غير جائزة فيما زاد على الثلث ، وأفتى الفقيه أبو الحسن علي بن أحمد الأصبحي صاحب « المعين » بجوازها إذا أجاز الوارث ، ثم توفي الأشرف عن قريب ، وولي بعده أخوه المؤيد ، فعزل الفقيه أحمد المذكور عن التدريس في المدرسة المذكورة ، وقطعه عن أسبابه كلها ، فأقام يدرس تارة في الجامع ، وتارة في داره .

قال أبو الحسن الخزرجي : (أخبرني الفقيه أحمد بن علي بن سالم الأبيني ، قال : أخبرني الفقيه علي الواسطي ، قال : كان للفقيه أحمد بن سليمان المذكور أرض يحترثها

---

(١) « الإعلام بوفيات الأعلام » (ص٢٩٥) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢٣٩) ، و« البداية والنهاية » (١٤/٤٣٩) ، و« الدرر الكامنة » (٢/٣٠٤) ، و« شذرات الذهب » (٨/١٦) .

(٢) « السلوك » (٢/٣٤) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/٣٥٥) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/٨٧) ، و« تحفة الزمن » (١/٣٩٥) ، و« المدارس الإسلامية » (ص٥١) .

يحصل له من مغلها كل سنة أربعون مداً ، وكان يحصل له من المدرسة المنصورية أربعون مداً أيضاً ، فلما قطع عن أسبابه في المدرسة . . كانت أرضه تغل ثمانين مداً في كل سنة ببركة العلم الشريف .

وتوفي ثامن شعبان سنة ثلاث وسبع مئة ، وكان له ولد يسمىٰ : محمداً ، تولىٰ إعادة المنصورية أيام أبيه ، وتوفي قبل أبيه بستة أيام رحمهما الله تعالىٰ)[١] .

٣٥٥٦ـ [الحسين ابن شبيل][٢]

الحسين بن محمد بن علي بن شُبيل ـ تصغير شبل ـ أبو محمد .

كان فقيهاً صالحاً فاضلاً ، ناسكاً مجتهداً ، عارفاً بالفقه .

قال الجندي : (ونسبه في همدان ، وكان يسكن رَيمة الأشابط إلىٰ أن توفي في سنة ثلاث وسبع مئة)[٣] .

٣٥٥٧ـ [سعيد بن عمران العودي][٤]

سعيد بن عمران أبو محمد العودوي ، كذا في الأصل ، وأظن الواو زيادة من الناسخ ؛ لأنه ذكر أن أصل بلده يعرف بالعَود ، بفتح العين المهملة ، وسكون الواو ، وآخره دال مهملة .

كان فقيهاً فاضلاً ، تفقه بالإمام علي بن أحمد الأصبحي ، ودرس في مدرسة الحرة حلل ، ثم انتقل إلىٰ ذي أشرق ، ولم يزل بها إلىٰ أن توفي عقب وفاة شيخه الأصبحي ، وذلك في المحرم سنة ثلاث وسبع مئة .

---

(١) « طراز أعلام الزمن » (١/ ٨٨) .

(٢) « السلوك » (٢/ ٢٩٠) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/ ٣٥٨) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ٣٤٧) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٥٦٠) .

(٣) « السلوك » (٢/ ٢٩٠) .

(٤) « السلوك » (١/ ٤٤٧) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ٤٧٢) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٣٣٦) ، و« هجر العلم » (٢/ ٧٣٨) ، و« المدارس الإسلامية » (ص١٤٨) .

٣٥٥٨ـ [أبو الفرج الحكمي][١]

عبد الرحمـٰن بن أبي بكر بن عبد الرحمـٰن الحكمي أبو الفرج ، الملقب : قمر مجبول[٢] .

كان فقيهاً نبيهاً ، عارفاً صالحاً ، درس بالمدرسة العفيفية بزبيد .

وتوفي بزبيد سنة ثلاث وسبع مئة .

٣٥٥٩ـ [أحمد بن إبراهيم][٣]

أحمد بن إبراهيم بن سالم بن مقبل بن أسعد .

قرأ علىٰ مَشْقُر بِلَحج ، وعلى ابن المقرىء بعدن .

وكان فقيهاً ، وفيه محبة لأبناء الجنس .

توفي أول سنة ثلاث وسبع مئة ، وقبر بموضع من ذي حران يقال له : موبران[٤] .

٣٥٦٠ـ [محمد بن عثمان الوهبي][٥]

محمد بن عثمان بن عبد الله بن أبي بكر بن علي الوهبي ثم الكندي .

تفقه بالفقيه عمر بن عاصم ، وبأحمد الوزيري .

وكان فقيهاً فاضلاً عارفاً .

توفي في رجب سنة ثلاث وسبع مئة عن سبع وخمسين سنة .

---

(١) « السلوك » (٢/٣٥) ، و« العطايا السنية » (ص٤١٤) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/٥٢) ، و« تحفة الزمن » (١/٣٩٦) ، و« المدارس الإسلامية » (ص١٦٢) .

(٢) « السلوك » (٢/٣٥) : (عمر مخبول) .

(٣) « السلوك » (٢/٢٦٦) ، و« العطايا السنية » (ص٢٥٥) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/٣٥٨) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/٤٥) ، و« تحفة الزمن » (١/٥٤٥) ، و« تاريخ ثغر عدن » (٢/٣) ، و« هجر العلم » (٢/٧٥٩) .

(٤) في « السلوك » (٢/٢٦٦) : (مويران) .

(٥) « السلوك » (٢/٤٥) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/٣٥٦) ، و« طراز أعلام الزمن » (٣/٢٢٤) ، و« تحفة الزمن » (١/٤٠٣) .

٣٥٦١ـ [عثمان بن هاشم الجحري][(١)]

عثمان بن الفقيه هاشم الجَحْري ـ بتقديم الجيم المفتوحة على الحاء الساكنة ، ثم راء مكسورة ، ثم ياء نسب ـ أصله من بلاد جبل تيس .

وتفقه بعمرو بن علي التباعي ، ثم صحب الشيخ عيسى بن حجاج الغيثي ، والشيخ علي الشَّنيني ، وفتح له في الحكمة ، وفسر كلام المحققين تفسيراً وافياً ، وكان يتكلم بحضرة شيخيه ، فيَقبلان منه ولا ينكران عليه .

وتوفي سنة ثلاث وسبع مئة .

٣٥٦٢ـ [محمد بن عثمان الجحري][(٢)]

محمد بن عثمان بن الفقيه هاشم الجَحْري .

تفقه بالفقيه محمد بن عمرو التباعي ، وأخذ عنه الحديث أيضاً ، وعن أخيه إبراهيم .

ولم أتحقق تاريخ وفاته ، إلا أنه كان موجوداً في سنة عشرين وسبع مئة ، فذكرته هنا ؛ تبعاً لأبيه عثمان المذكور قبله ، وجده هاشم تديَّر موضعاً من ناحية أبيات حسين يقال له : بيت العِبْش ـ بكسر العين المهملة ، وسكون الموحدة ، وآخره شين معجمة ـ وبها ولد محمد بن عثمان المذكور .

٣٥٦٣ـ [أبو الحسن الأصبحي][(٣)]

أبو الحسن علي بن أحمد بن أسعد بن أبي بكر بن محمد بن عمر بن أبي الفتوح بن علي بن صبيح الأصبحي ، الإمام المشهور ، مصنف « المعين » ، و« غرائب الشرحين » ، و« أسرار المهذب » وغير ذلك من الكتب المفيدة النافعة ، وله الفتاوى المشهورة .

---

(١) « السلوك » (٢/٣٤٣) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/١٩٧) ، و« تحفة الزمن » (٢/١١١) و(٢/١٤٦) ، و« طبقات الخواص » (ص١٩٢) ، و« هجر العلم » (١/٤٢) .

(٢) « السلوك » (٢/٣٤٣) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/١٩٨) و(٣/٢٢٥) ، و« تحفة الزمن » (٢/١١١) و(٢/١٤٦) .

(٣) « السلوك » (٢/٧٤) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (١٠/١٢٨) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/٣٥٣) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/٢١٦) ، و« تحفة الزمن » (١/٤٢٥) ، و« تاريخ شنبل » (ص١١) ، و« هجر العلم » (٢/٧١٩) ، و« المدارس الإسلامية » (ص١٠٩) .

ولد لخمس بقين من ذي الحجة سنة أربع وأربعين وست مئة .

وتفقه أولاً بالفقيه عبد الوهاب بن أبي بكر بن ناصر ، ثم أتقن الفقه وحققه على ابن خاله محمد بن أبي بكر الأصبحي ، وأخذ عليه كتب الحديث أيضاً ، ولما قدم المحب الطبري من مكة إلىٰ تعز بطلب من المظفر . . وصل إليه الأصبحي ، وقرأ عليه في الفقه والحديث ، وكان من المحققين للفقه ، العارفين به ، ليس له نظير في عصره ، وكفىٰ بتصانيفه المذكورة شاهداً بذلك ، وكان الفقهاء إذا تماروا في شيء . . لم يقنعهم جواب بعضهم لبعض حتىٰ يعرفوا مأخذه ، فيسألونه عمَّن نصَّ عليها من العلماء ، فيجيبهم جواباً محققاً ، حتىٰ قال بعض أكابر المدرسين في عصره بمحضر جماعة من الفقهاء : مَثَلُ هـٰذا الفقيه وسائر الفقهاء مثلُ قوم ولجوا بحراً يغوصون فيه لطلب الجواهر وكان فيهم رجل مجيد في الغوص ، خبير بالموضع ، فإذا غاص . . قصد المواضع التي يعرفها ، فيقع على الجواهر النفيسة فيخرجها ، فاعترف الحاضرون بصحة ذلك .

وكان حسن الخُلق ، دائم البشر ، حسن الألفة مع نزاهة عرض وزهد وورع .

درس بالمظفرية بالمغربة أياماً قلائل بإلزام وحوالة من القاضي البهاء ، ثم عاد إلىٰ بلاده نافراً من غير إذن القاضي ولا غيره ، يقال : إنه رأىٰ في المنام والده قد دخل في مجلس التدريس من المدرسة ، قال : فلما دنوت لأسلم عليه . . قطب في وجهي ولم يُرِدْ [أنْ] يصافحني ، فاستيقظت وعلىٰ ظني أن سبب ذلك قبولي لطعام المدرسة ، فقمت بليلتي ، وسافرت .

وكان يقول الحق ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، ويشهد له ما أفتىٰ به من صحة وصية الدار الشمسي بنت المنصور عمر بن علي بن رسول بجُلِّ أموالها لابن أخيها المؤيد بن المظفر ـ وهو معتقل في حبس أخيه الأشرف بن المظفر ـ إذا أجاز الوارث ـ وهو الفائز بن المنصور ـ ما زاد على الثلث ، وكان الأشرف يحب بطلان الوصية ؛ ليشتري ذلك من الفائز كما تقدم ذلك في ترجمة الإمام أحمد بن سليمان الحكمي[1] ، وإلىٰ ذلك أشار الفقيه هارون السروي في قصيدة مدح بها الإمام المذكور بقوله : [من الكامل]

لمـــا دعـــاه مـــن الملـــوك متـــوج متغطـــرس وجنـــوده أفـــواج

(١) انظر (١٨/٦) .

إذ قـال للنفس اصبري لا تجزعي ... لـو ثـار مِـن كَـرٍّ عليك عجـاج
فـلأفتيـنْ بصحيـح مـا صححتـه ... لـو شـاع ذا مـا شـاعـه الحَجَّـاج

ثم قال :

وإلى المهيمن أشتكي من لوعتي ... فعسىٰ برأفته تَقَضَّى الحاجُ
وإلىٰ سلالة أحمدٍ علم الهدىٰ ... بل بحرنا المتغطمط المواج
ناهيك من متهلل بعليّنا ... بل بدرنا وسراجنا الوهاج
كم معضلٍ قد فكّه بذكائه ... وسل المعين ففيه ما تحتاج
أفخر به من راسخ علامةٍ ... متتوِّج ورَعاً ونعم التاج
أوصافه جم وإني معجم ... يا ليتني الخطفي والعجاج
فعليه في الليل البهيم وفي الضحىٰ ... منِّي سلام ريحه آراج

ولما اشتهر كتابه « المعين ».. امتدحه جماعة من فضلاء عصره ، منهم الفقيه أحمد بن منصور الشمسي المدرس بضَراس فقال : [من البسيط]

إن المعين لَعون يستضاء به ... أحصى الخلاف وأبدى الآن مشكله
لله ما أحصىٰ مصنفه ... للطالبين بياناً حين أكمله
خاض التصانيف تصحيحاً ليودعه ... في ضمنه فكفىٰ عنها وسهَّله
أعطاه مولاه يوم الدين مغفرة ... يرضىٰ بها وبدار الخلد خوَّله

وكان له محفوظات كثيرة من الأخبار والأشعار .

قال الجندي : (أنشدني من لفظه للإمام الشافعي في النهي عن أكل التراب : [من المتقارب]

دعِ الطين معتقداً مذهبي ... فقد صدَّ عنه حديثُ النبي
من الطين ربي برا آدماً ... فآكله آكلٌ للأب)[1]

وله كرامات كثيرة ، كتب له المظفر مسامحة في خراج أرضه ، ثم كتب الأشرف بن المظفر مسامحة زائدة علىٰ مسامحة أبيه ، فلما كان سنة سبع عشرة وسبع مئة في أثناء دولة المؤيد.. غُيِّرَ كثير من المسامحات في الجَنَد وغيرها ، فكتب ورثة الفقيه إلى المؤيد يشكون

(١) « السلوك » (٢/ ٨٠) .

حالهم ، فأمر المؤيد بإجرائهم على المسامحة المظفرية دون الأشرفية ، فشق ذلك علىٰ أهله ؛ لأن المسامحة الأشرفية أكثر من المظفرية بكثير ، فرأىٰ أحدهم الفقيه في النوم ، وقال له : يا فلان ؛ إذا لم يكتب لكم السلطان على المسامحة الأشرفية . . هاتها إليَّ ، أنا أكتب لكم عليها ، فلما أصبح الصباح وأشرقت الشمس . . نودي من باب السلطان : أين ورثة الفقيه الأصبحي يأتون بمسامحتهم ؟ فأتوا بها ، فأمر المؤيد بإجرائها مسرعاً .

ومن غريب ما اتفق له أنه خرج إلىٰ أرض له وفيها بتول له يحرث ، فسأل البتول هل عنده ماء ؟ فأشار إليه البتول إلىٰ موضع ، فقصده الفقيه ، فوجد عنده حنشاً ، فقتله ، وإذ به يجد نفسه في أرض لا يعرفها بين قوم لا يعرفهم ، لهم خلق غريب ، بعضهم يقول : قتلت ابني ، وبعضهم : قتلت أخي ، وبعضهم : قتلت أبي ، ففزع منهم فزعاً شديداً ، قال : وإذا برجل منهم يقول لي : قل : أنا بالله وبالشرع ، قال : فقلت ذلك ، فدافع عني جماعة وقالوا : امضوا به إلى الشرع ، فمضيت أنا وهم حتىٰ أتيت داراً كبيرة ، فخرج منها شخص كهيئة الرخم الأبيض ، فقعد علىٰ شيء مرتفع ، قال : فادعىٰ عليَّ بعض الخصوم ، فدنا مني صاحبي الأول وقال : قل : ما قتلت إلا حنشاً ، فقلت ذلك ، فقال القاضي : سمعت بأذني رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من تشبه بشيء من الهوام . . فلا قود علىٰ قاتله ولا دية ، فسُقط في أيدي القوم ، وإذ بي قد صرت في موضعي ، وكان البتول قد رأى الفقيه حين وصل إلىٰ موضع الماء ، ثم غاب عن بصره ساعة جيدة ، ثم ظهر ، قال البتول : وقال الفقيه حين وصل : يا فلان ؛ جرىٰ لبعض رعية الأجناد ما هو كذا وكذا ، وأخبر بالقصة ، قال : فعرفت أنه هو الذي جرىٰ له ما جرىٰ ، فقلت له : سألتك بالله ، هل هو أنت ؟ فسكت وغالط بحديث آخر ، فلما بلغ المظفر ذلك . . سأل عن حاله ، فقيل : هو فقير ، فقال : الحمد لله الذي جعل مثل هـٰذا في بلادنا وزماننا ، رجل عالم زاهد متورع .

وأخذ عنه جمع كثير ، وتفقه به جماعة ، منهم عيسى بن أبي بكر ، وسعيد العودوي ، وعمر الحبيشي ، ومحمد بن جبير ، وإسماعيل بن محمد الخلي ، وأبو بكر بن المقرىء وغيرهم .

وتوفي في رابع عشر المحرم سنة ثلاث وسبع مئة ، وقبر إلىٰ جنب قبر أبيه قبلي الذنبتين ، وحضر دفنه جم غفير يزيدون علىٰ ثلاثة آلاف شخص غالبهم من أعيان الفقهاء ووجوه الناس ، رحمه الله ونفع به ، آمين آمين .

٣٥٦٤ـ [أحمد بن محمد الصبري][1]

أحمد بن محمد بن عبد الله الصبري ، نسبة إلىٰ جبل صبر المشهور باليمن .

تفقه أولاً بشخص فاضل وصل إليه إلىٰ صبر ، ثم أكمل تفقهه بالإمام أبي الحسن علي بن أحمد الأصبحي ، وولي القضاء في جبل صبر .

وكان مرضي القضاء ، حسن السيرة ، عالي الهمة ، كثير الأنس للأصحاب ، زاهداً ورعاً .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، وإنما ذكرته هنا ؛ تبعاً لشيخه أبي الحسن الأصبحي رحمهما الله تعالىٰ .

٣٥٦٥ـ [علي بن أبي بكر الحكمي][2]

علي بن أبي بكر بن الفقيه علي بن محمد الحكمي .

كان فقيهاً مجوداً .

درس في العاصمية بزبيد إلىٰ أن توفي في المحرم سنة ثلاث وسبع مئة .

قال الجندي : (وخلفه ابن له اسمه : أبو بكر بن علي بن أبي بكر بن علي بن محمد ، كان فقيهاً ، درس بمدرسة الميلين بعد عمه عمر بن أبي بكر بن الفقيه علي) اهـ[3]

٣٥٦٦ـ [عمر بن أبي بكر العرشاني][4]

عمر بن أبي بكر بن عمر بن الفقيه علي بن أبي بكر العرشاني .

ولد سنة اثنتين وثلاثين وست مئة .

وكان فقيهاً مجوداً ، فاضلاً كاملاً ، صاحب مسموعات وإجازات علىٰ طريقة ابن عمه

---

(١) « السلوك » (٢/ ١٣٥) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ١٥٦) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٤٥٨) .

(٢) « السلوك » (١/ ٤٧٥) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/ ٣٥٩) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ٣٤٠) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٣٨٦) ، و« المدارس الإسلامية » (ص٣١) .

(٣) « السلوك » (١/ ٤٧٥) .

(٤) « السلوك » (١/ ٣٦٨) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/ ٣٥٥) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ٤٠٢) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٢٩٦) ، و« هجر العلم » (٣/ ١٤٢١) .

أحمد ، وكان كريم النفس ، يطعم الطعام ، ويكرم من قصده ، ولم يزل علىٰ ذلك إلىٰ أن توفي سابع عشر شعبان سنة ثلاث وسبع مئة .

٣٥٦٧ـ [عمر بن علي اللحجي][١]

عمر بن علي اللحجي ، أصله من لحج .

قال الخزرجي : (أظنه من ذرية علي بن زياد الزيادي ، وتديَّر أهله زبيد من مدة قديمة ، فنشأ بها ، وتفقه بالفقيه أبي بكر الريمي وغيره .

وكان فقيهاً عارفاً فاضلاً ، ودرس بهكارية زبيد ، وأعاد بالنظامية .

وكان مذكوراً بالخير كثيراً إلىٰ أن توفي ليلة الجمعة ثالث رمضان سنة ثلاث وسبع مئة)[٢] .

٣٥٦٨ـ [القاسم بن علي الهمداني][٣]

القاسم بن علي بن عامر بن الحسين بن علي بن أحمد بن قيس الهمداني .

تفقه بحجة ، وكان عالماً ، صالحاً ورعاً ، ولي قضاء عدن ، فلم تذم سيرته فيه .

وتوفي ثاني عشر القعدة سنة ثلاث وسبع مئة .

٣٥٦٩ـ [علي بن صالح الحسيني][٤]

علي بن صالح الحسيني ، نسبة إلىٰ جد اسمه : حسين مصغراً .

قال الجندي : (ومن قرابته جماعة يعرفون ببني حسين وليسوا بقرشيين .

تفقه المذكور بتهامة على الفقيه عمرو بن علي التباعي ، وعبد الله بن محمد الذيابي .

---

(١) « السلوك » (٢/ ٣٤) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/ ٣٥٦) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ٤٣٩) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٣٩٥) ، و« المدارس الإسلامية » (ص١٠٣) .

(٢) « طراز أعلام الزمن » (٢/ ٤٣٩) .

(٣) « العقود اللؤلؤية » (١/ ٣٥٧) ، و« طراز أعلام الزمن » (٣/ ١٩) ، و« تاريخ ثغر عدن » (٢/ ١٩٢) .

(٤) « السلوك » (٢/ ٢٩٥) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/ ٣٥٩) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ٢٩٠) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٥٦٣) .

وكان عالماً مجوداً ، محققاً ، نقالاً لفروع الفقه ، وله فتاوىٰ تدل علىٰ تجويده وتحقيقه ، وكان الإمام ابن العجيل يراجعه ويثني عليه .

قال الجندي : وتوفي سنة ثلاث وسبع مئة تقريباً)[١] .

٣٥٧٠ـ [علي بن محمد الخطيب][٢]

علي بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن إبراهيم الخطيب .

قال عبد الرحمـٰن بن محمد الخطيب في كتابه « الجوهر الشفاف » : (كان من الفضلاء العارفين ، والصفوة المقربين ، وكان سخياً كريماً ، لا يأكل إلا مع ضيف ، فإذا لم يأته ضيف . . بقي باهتاً ، ويمشي يميناً وشمالاً حتىٰ يجد من يأكل معه ، وكان رحمه الله تعالىٰ قليل الغضب ، وإذا غضب لا يزيد علىٰ قول : سبحان الله .

وذكر له كرامات ، منها : أن جماعة قصدوا نخله ليسرقوا من تمره ، فأعمى الله أبصارهم كلهم ، فلم يقدروا على المخرج ، ولم ينظروا الطريق ، فأحسوا برجل من خارج النخل في الطريق فدعوه ، فدلهم على الطريق ، وقادهم إلىٰ بيوتهم ، فباتوا ليلتهم مكروبين ، ثم أصبحوا عمياناً ، فراحوا إلى الشيخ علي بن محمد المذكور ، واعتذروا منه واستغفروا ، فمسح يده علىٰ وجوههم ، وما رفعها إلا وقد زال عنهم العمىٰ ، فخرجوا من عنده مبصرين وهم يقولون :

يا علي يا بن محمد يا نجم الصباح إذا جـاءك العميـان راحـوا صحـاح

توفي في شعبان سنة ثلاث وسبع مئة)[٣] .

٣٥٧١ـ [محمد بن عيسى العامري][٤]

الشيخ محمد بن الشيخ عيسى بن حجاج العامري .

(١) « السلوك » (٢/٢٩٥) .
(٢) « الجوهر الشفاف » (١/٢٠٨) .
(٣) « الجوهر الشفاف » (١/٢٠٩ـ ٢١٢) .
(٤) « طراز أعلام الزمن » (٢/٤٨٦) ، و« تحفة الزمن » (٢/١٧١) ، و« طبقات الخواص » (ص٢٥٤) .

كان خيِّراً ديناً ، صالحاً تقياً ، سلك طريقة أبيه ، وكان ميلاده سابع وعشرين رجب سنة ثلاث وخمسين وست مئة .

وتوفي سنة ثلاث وسبع مئة .

٣٥٧٢ـ [عمر بن علي العلوي][1]

عمر بن علي العلوي ، نسبة إلىٰ جده علي بن راشد بن بولان بن سحارة بن غالب بن عبد الله بن عك .

ولد المذكور سنة أربع وستين وست مئة .

وتفقه بجده أبي أمه الإمام أبي بكر بن حنكاس .

وكان فقيهاً عالماً في مذهب الحنفية ، عارفاً ، شريف النفس ، جواداً ، معروفاً بالذكاء وجودة النظر .

صنف في فضائل شيخه أبي بكر بن حنكاس مختصراً لطيفاً ، ومن مصنفاته « منتخب الفنون » ، كتاب نفيس مفيد في بابه .

وابتنىٰ مدرسة في زبيد في سنة ثلاث وتسعين وست مئة .

وتوفي سابع عشر رجب سنة ثلاث وسبع مئة .

وكان له عدة أولاد نجباء ، أجلهم قدراً ، وأشهرهم ذكراً إبراهيم الآتي ذكره[2] .

٣٥٧٣ـ [الركن الطاووسي][3]

أحمد بن عبد المنعم بن أبي الغنائم الطاووسي ، كبير الصوفية بدمشق ، المعمَّر ، ركن الدين .

توفي سنة أربع وسبع مئة .

---

(١) « السلوك » (٢/٢٥٦) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/٤٤٨) ، و« تحفة الزمن » (١/٥٣٩) ، و« المدارس الإسلامية » (ص٢١٥) .

(٢) انظر (٦/٢٧٢) .

(٣) « الإعلام بوفيات الأعلام » (ص٢٩٥) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢٣٩) ، و« الدرر الكامنة » (١/١٩٣) ، و« غربال الزمان » (ص٥٧٨) ، و« شذرات الذهب » (٨/٢٠) .

٣٥٧٤ـ [ابن الرفاعي][(١)]

تاج الدين بن الرفاعي ، شيخ البطائحية .

توفي سنة أربع وسبع مئة عن سن كبيرة ، وشهرة كبيرة ، كذا في « تاريخ اليافعي »[(٢)] .

٣٥٧٥ـ [محمد بن يوسف الإربلي][(٣)]

أبو عبد الله محمد بن يوسف الإربلي ثم الدمشقي الشيخ ، كبير الذهبيين بالإسكندرية .

توفي سنة أربع وسبع مئة .

٣٥٧٦ـ [تاج الدين الغرافي][(٤)]

علي بن أحمد الحسيني الغرافي تاج الدين الإمام المحدث .

توفي سنة أربع وسبع مئة .

٣٥٧٧ـ [أحمد بن عمر الزيلعي][(٥)]

أحمد بن عمر الزيلعي أبو العباس الجبرتي العقيلي ـ بفتح العين ، نسبة إلىٰ عقيل بن أبي طالب ـ صاحب المحمول ، والمحمول مسجد مشهور علىٰ ساحل البحر من ناحية المحالب ، أقام به الفقيه أحمد المذكور مدة حتىٰ عرف به .

وكان فقيهاً كبيراً ، عالماً عاملاً ، عابداً زاهداً صالحاً ، ملازماً للكتاب والسنة ، ذا مجاهدات ومكاشفات .

---

(١) « مرآة الجنان » (٤/ ٢٣٩) ، و« البداية والنهاية » (١٤/ ٤٤٤) ، و« غربال الزمان » (ص٥٧٨) .

(٢) انظر « مرآة الجنان » (٤/ ٢٣٩) .

(٣) « معجم الشيوخ » (٢/ ٣١٠) ، و« الإعلام بوفيات الأعلام » (ص٢٩٥) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٣٩) ، و« الدرر الكامنة » (٤/ ٣١٥) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ٢١) .

(٤) « الإعلام بوفيات الأعلام » (ص٢٩٥) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٣٩) ، و« الدرر الكامنة » (٣/ ١٧) ، و« غربال الزمان » (ص٥٧٨) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ٢١) .

(٥) « السلوك » (٢/ ٣١٧) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/ ٣٦٥) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ١٣٤) ، و« تحفة الزمن » (٢/ ٧٧) ، و« طبقات الخواص » (ص٧٤) ، و« طبقات الصوفية » للمناوي (٣/ ١٠) ، و« هجر العلم » (٤/ ١٩٢٩) .

يحكىٰ أنه قدم عليه جماعة للزيارة ومعهم دراهم جاؤوه بها فتحاً ، فوضعوها بين يديه ، فجعل يقلبها بمسواك في يده درهماً درهماً ، فرد علىٰ واحد منهم ثلاثة دراهم ، وعلىٰ آخر ستة عشر درهماً ، فذكر صاحب الثلاثة الدراهم أنها لعجوز تحت يدها أيتام ، وذكر صاحب الستة عشر أنها من شيخ الصميين ، كان نذر بها للفقيه ، فلما علما من الفقيه أنه لا يقبلها منهما . . احتالا علىٰ إيصالها إلى الفقيه علىٰ يد غيرهما ، فأخرج الفقيه الدراهم بأعيانها ، وكان لا يكتسب محراثة ولا زراعة ولا دَرْوَزَة[1] ، وإذا علم أن أحداً من أصحابه دَرْوَز . . طرده .

توفي باللُّحيَّة ـ كتصغير اللحية ـ قرية علىٰ ساحل البحر من وادي مَوْر معروفة ـ في سنة أربع وسبع مئة .

٣٥٧٨ـ [علي بن أحمد العسيل][2]

علي بن أحمد بن علي العُسَيل ، من قوم يعرفون ببني عُسيل ، وهم فقهاء قائمة بني حبيش وخطباؤها ، وفيهم الخير .

ولد لأربع بقين من رمضان سنة ست وأربعين وست مئة .

قدم الفقيه علي المذكور إلىٰ جبلة طالباً للعلم ، فلما كان في بعض الأعياد . . دخل الفقيه سفيان الجامع ، فلم يجد فيه أحداً غير هـٰذا الفقيه مكباً علىٰ مطالعة « البيان » ، فأعجبه ذلك منه ، ولازمه على القعود معه ، وزوجه بابنته .

وتفقه بصهره سفيان ، وبأبي بكر بن العراف ، وعباس البريهي ، ولما مات صهره سفيان . . استخلفه علىٰ مسجده ، فأقام به مدة ، ثم ارتحل إلىٰ مصنعة سير ، فتفقه بها .

ولما ولي بنو محمد بن عمر القضاء والوزارة في صدر الدولة المؤيدية . . صحبهم .

وحج سنة أربع وسبع مئة .

وتوفي بعد الحج بجُدّة آخر الحجة من السنة المذكورة .

وكان فقيهاً شهماً فاضلاً ، عالماً عاملاً .

---

(١) الدروزة : الخياطة .

(٢) « السلوك » (٢/١٧٨) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/٣٦٤) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/٢٢٨) ، و« تحفة الزمن » (١/٤٩٢) ، و« هجر العلم » (٣/١٦٣٩) .

٣٥٧٩ـ [التقي بن المحب الطبري][(١)]

عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر الملقب بالتقي بن المحب الطبري المكي ، خطيب الحرم الشريف .

ولد سنة أربع وأربعين وست مئة بمكة ، وسمع بها من ابن الجميزي « الأربعين البلدانية » للسلفي ، ومن المرسي « صحيح ابن حبان » وغيره .

وحدث وأفتىٰ ، وولي خطابة مكة سنة ثلاث وسبعين وسبع مئة ، وناب في الحكم عن أخيه القاضي جمال الدين .

وتوفي ليلة الجمعة تاسع رمضان سنة أربع وسبع مئة بحميترىٰ ، ودفن إلىٰ جانب سيدي الشيخ أبي الحسن الشاذلي .

٣٥٨٠ـ [العلم العراقي][(٢)]

عبد الكريم بن علي الأنصاري المصري الشهير بالعلم العراقي .

توفي سنة أربع وسبع مئة . مذكور في الأصل .

٣٥٨١ـ [ابن بهرام الدمشقي][(٣)]

محمد بن محمد بن بهرام الدمشقي الشافعي شمس الدين ، قاضي حلب وخطيبها ، وهو الذي عزل زين الدين بن قاضي الخليل من الحكم ، وكان مشكوراً ، يدري المذهب .

توفي بحلب سنة خمس وسبع مئة .

٣٥٨٢ـ [شرف الدين الجذامي][(٤)]

يحيى بن أحمد بن عبد العزيز الصواف شرف الدين الجذامي المالكي ، الإمام المعمَّر .

---

(١) « العقد الثمين » (٥/ ٩٩) .

(٢) « ذيل تذكرة الحفاظ » (ص٩٥) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٤٠) ، و« السلوك » للمقريزي (ج١/ ق١/ ١٣) ، و« الدرر الكامنة » (٢/ ٣٩٩) ، و« حسن المحاضرة » (١/ ٣٦٣) .

(٣) « الوافي بالوفيات » (١/ ٢٠٩) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٤٠) ، و« الدرر الكامنة » (٤/ ١٧١) ، و« النجوم الزاهرة » (٨/ ٢٢٠) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ٢٤) .

(٤) « الإعلام بوفيات الأعلام » (ص٢٩٦) ، و« معجم الشيوخ » (٢/ ٣٦٧) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٤٠) ، =

سمع منه قاضي القضاة السبكي وجماعة .

ويروي عن ابن عماد ، والصفراوي ، وتلا عليه بالسبع .

وتوفي بالإسكندرية سنة خمس وسبع مئة عن ست وتسعين سنة .

٣٥٨٣ـ [محمد بن عبد المنعم][(١)]

أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم بن شهاب المعمَّر .

مات بمصر سنة خمس وسبع مئة .

٣٥٨٤ـ [أبو العباس الفزاري][(٢)]

أحمد بن إبراهيم بن سباع الفزاري الشافعي ، خطيب دمشق ، الإمام الكبير .

أحكم العربية ، وقرأ الحديث ، وروىٰ عن السخاوي ، والعز النسّابة ، والتاج القرطبي .

وأقرأ زماناً مع الكَيْس والتواضع والتصوف .

كان فصيحاً ، طيب الصوت ، عديم اللحن .

توفي بدمشق سنة خمس وسبع مئة ، وشيعه ملك الأمراء والأعيان . مذكور في الأصل .

٣٥٨٥ـ [شرف الدين الدمياطي][(٣)]

عبد المؤمن بن خلف شرف الدين الدمياطي الشافعي .

سمع من ابن المقير ، وابن رواحة ، وإبراهيم بن الخير ، وابن مختار وغيرهم .

وتوفي سنة خمس وسبع مئة . مذكور في الأصل .

= و« السلوك » (ج٢/ق١/ ٢١) ، و« الدرر الكامنة » (٤/ ٤١٠) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ٢٥) .

(١) « معجم الشيوخ » (٢/ ٢٢٧) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٤٠) ، و« السلوك » (ج٢/ ق١/ ٢١) ، و« الدرر الكامنة » (٤/ ٣٢) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ٢٥) .

(٢) « معجم الشيوخ » (١/ ٢٧) ، و« تذكرة الحفاظ » (٤/ ١٤٧٩) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٤٠) ، و« البداية والنهاية » (١٤/ ٤٤٩) ، و« الدرر الكامنة » (١/ ٨٩) ، و« النجوم الزاهرة » (٨/ ٢١٧) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ٢٣) .

(٣) « معجم الشيوخ » (١/ ٤٢٤) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٤١) ، و« البداية والنهاية » (١٤/ ٤٤٩) ، و« الدرر الكامنة » (٢/ ٤١٧) ، و« النجوم الزاهرة » (٨/ ٢١٨) ، و« المنهل الصافي » (٧/ ٣٦٧) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ٢٣) .

٣٥٨٦ـ [بنت الإسعردي][١]

زينب بنت سليمان بن رحمة الإسعردي .

سمعت من ابن الزبيدي ، وأحمد بن عبد الواحد البخاري ، وعلي بن حجاج وجماعة ، وعمرت بضعاً وثمانين سنة ، وتفردت بأشياء .

وتوفيت بمصر سنة خمس وسبع مئة .

٣٥٨٧ـ [السلطان أبو يعقوب المريني][٢]

السلطان أبو يعقوب يوسف بن السلطان يعقوب بن عبد الحق المريني ، صاحب بلاد المغرب .

توفي سنة خمس وسبع مئة[٣] .

٣٥٨٨ـ [طاهر بن عبد الله المهدي][٤]

طاهر بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن عيسى المهدي أبو الطيب ، أصله من قرية الملحكي .

وتفقه في جبلة بعبد الله بن علي العرشاني .

وكان فقيهاً عالماً ، فاضلاً عارفاً ، محققاً ، ولي قضاء بعدان مدة إلىٰ أن توفي في شهر رمضان سنة خمس وسبع مئة .

---

(١) « الإعلام بوفيات الأعلام » (ص٢٩٦) ، و« الوافي بالوفيات » (١٥/ ٦٧) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٤١) ، و« الدرر الكامنة » (٢/ ١١٩) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ٢٣) .

(٢) « دول الإسلام » (٢/ ٢٤٠) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٤١) ، و« الدرر الكامنة » (٤/ ٤٨٠) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ٢٥) .

(٣) في « الدرر الكامنة » (٤/ ٤٨٢) : توفي سنة (٧٠٦هـ) .

(٤) « السلوك » (٢/ ١٩٨) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/ ٣٦٩) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ١٧) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٥٠٥) ، و« هجر العلم » (٤/ ٢١٢٨) .

٣٥٨٩ـ [أبو الخير المأربي][١]

أبو الخير بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن جبر ـ ضد الكسر ـ المأربي ، نسبة إلىٰ مأرب ، البلد المعروفة .

قدم أبوه عبد الله إلىٰ مَيْفَعَة وقد تفقه ، فأحبه أهل البلد واعتلقوا به ، فأقام عندهم مفتياً وحاكماً إلىٰ أن توفي ، فخرج ابنه أبو الخير المذكور من مَيْفَعَة طالباً للعلم ، فقصد الطرية ، و قرأ على الفقيه عبد الرحمـٰن بن أبي الخير المقدم ذكره في العشرين الثالثة من المئة السابعة[٢] ، ويقال : إن بينهما قرابةً لازمة ، فتفقه به تفقهاً جيداً ، ثم عاد إلىٰ حجر ، وخلت الشحر عن حاكم بموت قاضيها عبد الرحمـٰن السِّبتي المقدم[٣] ، فطلب أبو الخير المذكور إلى الشحر ، وجعل حاكماً ومفتياً ، فانتفع به أهل الشحر ، وانتشر عنه الفقه انتشاراً كلياً .

وتفقه به جماعة من أهل الشحر وحضرموت ، منهم أحمد بن عبد الرحمـٰن السبتي ، وحسن بن علي باجبير الحضرمي ـ وكان فقيه الشحر في عصره ـ ثم علي بن عبد الله باأسد الحضرمي ، وعبد الله بن أحمد باحارث من شبام ، ويعرف بعبيد ـ تصغير عبد ـ ومحمد بن مسعود عرف بأبي بهير من بَوْر .

فلم يزل أبو الخير حاكم الشحر ومفتيها إلىٰ أن ملكها المظفر يوسف بن عمر في سنة ست وسبعين وست مئة ، فنصَّب القاضي البهاء فيها حاكماً من قضاة إبين يقال له : عمر بن محمد بن إبراهيم الكريدي ـ مصغر كردي ـ فلزم الفقيه أبو الخير بيته ، فكان الكريدي يستدعي الفقيه أبا الخير في قضايا لا يليق استحضاره فيها ولا يجوز ، وإذا حضر . . تسفه عليه تسفهاً لا يفعله إلا السَّفِلةُ فضلاً عن قاض إلىٰ قاض ، وكان أهل الشحر يقولون : بينهما في الفقه والدين كما بين البهيمة والآدمي ، فلما طال على الفقيه أبي الخير الفحش وسوء الأدب من القاضي الكريدي . . خرج من الشحر إلىٰ حضرموت ، فأقام بها مدة ، ثم عاد إلىٰ حجر مسكنه أولاً ، فلم يزل بها إلىٰ أن توفي علىٰ رأس خمس وسبع مئة ، وقبره هناك مشهور يزار ويتبرك به في قرية تعرف بالحُصين ـ تصغير حصن ـ وخلفه ابن هناك اسمه : أحمد ، كان

---

(١) « السلوك » (٢/ ٤٥٦) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ٨٩) ، و« تحفة الزمن » (٢/ ٤٢٠) .
(٢) انظر (٥/ ٢١٤) .
(٣) انظر (٥/ ٣٥٩) .

فقيه الناحية وحاكمها ، ثم سكن قرية ميفعة التي اختطها الشيخ الصالح أبو معبد محمد بن محمد بن معبد الدوعني .

٣٥٩٠ـ [أحمد بن عبد الرحمـٰن السبتي][١]

أحمد بن عبد الرحمـٰن بن أحمد بن محمد بن يحيى الشحري السِّبتي ـ بكسر السين ـ كما قاله الجندي[٢] .

تفقه بالفقيه أبي الخير بن عبد الله بن إبراهيم بن جبر ، وكان فقيهاً فاضلاً .

ولما ساءت سيرة القاضي عمر بن محمد الكريدي بالشحر وكان المظفر قد جعل شخصاً من أعيان التجار يقال له : الكمال بن العسقلاني ناظراً في الشحر ، وكان من أعيان الناس وفضلائهم . . فكتب ابن العسقلاني المذكور إلىٰ قاضي القضاة محمد بن أسعد العمراني يخبره بسوء سيرة القاضي محمد بن عمر الكريدي ، ويحقق أن لابن السبتي ولداً قد صار فقيهاً يصلح أن يكون قاضياً ، والناس محبون له ، ومائلون إليه ، فليتصدق مولانا باستمراره قاضياً في البلاد ، فأجابه القاضي إلىٰ ذلك ، فأقام حاكماً في البلاد ومفتياً إلىٰ أن توفي .

ولم أتحقق تاريخ وفاته ، وإنما ذكرته هنا ؛ تبعاً لشيخه أبي الخير المذكور ، والله سبحانه أعلم .

٣٥٩١ـ [محمد ابن رشيد][٣]

محمد بن أبي بكر بن محمد بن رُشَيد ، بضم الراء ، وفتح الشين ، وسكون المثناة تحت ، ثم دال مهملة .

كان فقيهاً صالحاً متعبِّداً ، درَّس في منصورية زبيد عندما عَزل المؤيد الفقيه أحمد بن سليمان الحكمي عن تدريسها وسائرِ أسبابه بسبب إفتائه ببطلان وصية الدار الشمسي ، وقد قدمنا ذلك في ترجمة الفقيه أحمد بن سليمان الحكمي[٤] .

وتوفي ابن رشيد المذكور ثاني عشر شوال سنة خمس وسبع مئة .

---

(١) « السلوك » (٢/٤٥٩) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/١٧٥) ، و« تحفة الزمن » (٢/٤٢٤) .
(٢) انظر « السلوك » (٢/٤٥٨) .
(٣) « السلوك » (٢/٤٢) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/٣٦٩) ، و« طراز أعلام الزمن » (٣/١٢٦) ، و« تحفة الزمن » (١/٤٠١) ، و« المدارس الإسلامية » (ص٥١) .
(٤) انظر (٦/١٨) .

٣٥٩٢ـ [عيسى بن أبي بكر الحكمي][١]

عيسى بن أبي بكر الحكمي ، عم الفقيه أحمد بن سليمان الحكمي .

تفقه بالفقيه أبي بكر الريمي .

وكان فقيهاً فاضلاً مشهوراً ، من فقهاء زبيد ، مرضي الديانة ، محمود السيرة ، امتحن آخر عمره بالعمىٰ .

وتوفي بزبيد سنة خمس وسبع مئة .

٣٥٩٣ـ [محمد بن عبد الله الريمي][٢]

محمد بن عبد الله بن سليمان بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الله .

قال الخزرجي : (هـٰكذا نسبه الجندي ، ولم ينسبه إلىٰ قبيلة ولا أب ولا حرفة)[٣] .

كان فقيهاً عارفاً ، وربما أخذ عن ابن عمه .

ودرس بتعز مدة ، ثم رجع إلىٰ بلده ، وتوفي بها سنة خمس وسبع مئة .

٣٥٩٤ـ [أبو بكر بن أحمد باعلوي][٤]

أبو بكر بن أحمد بن الفقيه محمد بن علي بن محمد بن علي بن علوي باعلوي الشريف الحسيني .

قال الخطيب : (كان من أجلاَّء المشايخ العارفين ، شاهده بعض حجاج أهل تريم بالموقف ، وكان إذ ذاك ببلده تريم)[٥] .

توفي سنة خمس وسبع مئة .

---

(١) « السلوك » (٢/٣٥) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/٣٦٩) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/٤٨٤) ، و« تحفة الزمن » (١/٣٩٥) .

(٢) « السلوك » (٢/٢٥٧) ، و« طراز أعلام الزمن » (٣/٢١١) ، و« تحفة الزمن » (١/٥٤٠) ، و« هجر العلم » (١/١٣٤) .

(٣) « طراز أعلام الزمن » (٣/٢١١) .

(٤) « الجوهر الشفاف » (١/٢٠٤) ، و« المشرع الروي » (٢/٢٤) ، و« شمس الظهيرة » (١/٣٨٣) .

(٥) « الجوهر الشفاف » (١/٢٠٤) .

٣٥٩٥ـ [أحمد بن أبي بكر باعلوي][١]

أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن الفقيه محمد بن علي باعلوي .

قال الخطيب : (كان عابداً صالحاً ، متواضعاً فقيراً ، مات في الطريق راجعاً من الحج بموضع لا ماء فيه ، فأنبع الله عيناً عند قبور أهل تلك البلدة التي مات فيها حتىٰ غسلوه منها)[٢] .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، فذكرته هنا ؛ تبعاً لأبيه .

٣٥٩٦ـ [محمد بن عبد الله باعلوي][٣]

محمد بن عبد الله بن الفقيه محمد بن علي بن الشيخ محمد بن علي بن علوي باعلوي .

قال الخطيب : (كان رحمه الله شديد الزهد ، كثير الجوع ، جاع مرة حتىٰ وجد ملقىً على الأرض من الجوع ، فذهب بنو عمه إلىٰ داره ليأتوا له بما يأكله ، فلم يجدوا فيه شيئاً ، فذهبوا إلىٰ أخته ، فلم يجدوا له شيئاً غير قليل ضدح[٤] ، فطبخوه له ، ويقال : إنهم غسلوا إناء الرَّهْي[٥] ، فطبخوا غُسْلَهُ وسقَوه إياه)[٦] .

وذكر له الخطيب في كتابه « الجوهر » كرامات[٧] .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، وغالب ظني أنه كان موجوداً في أوائل هـٰذه المئة ، وذكرته هنا ؛ تبعاً لأبي بكر ابنِ عمه أحمد نفع الله بهم أجمعين .

٣٥٩٧ـ [محمد الدثيني][٨]

الشيخ محمد بن أبي بكر الدثيني ، أصله من دثينة ، وكان يسكن رباطاً خارجاً عن ظفار الحبوظي .

---

(١) « الجوهر الشفاف » (١/ ٢٠٥) ، و« المشرع الروي » (٢/ ٤٧) ، و« شمس الظهيرة » (١/ ٣٨٤) .

(٢) « الجوهر الشفاف » (١/ ٢٠٥) .

(٣) « الجوهر الشفاف » (١/ ٢٠٧) ، و« غرر البهاء الضوي » (ص٢٢٣) ، و« المشرع الروي » (١/ ١٨٧) .

(٤) **الضدح** : نبات حولي زراعي ، ذو أوراق خضراء ، يعرف بالملوخية .

(٥) **الرهي** : الحب غير اليابس ، المأخوذ من الحقل مباشرة ليسحق بالمرهىٰ ، وهو الرحىٰ . (لهجة يمنية) .

(٦) « الجواهر الشفاف » (١/ ٢٠٧) .

(٧) انظر « الجوهر الشفاف » (١/ ٢٠٧) .

(٨) « السلوك » (٢/ ٢١٨) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٥١٧) .

وله كرامات كثيرة ، وكانت يده للشيخ مدافع بن أحمد المقدم ذكره[١] ، ولما توفي في سنة خمس وسبع مئة . . خلفه ابنه أبو بكر بن محمد .

قال الجندي : (كان مذكوراً بالدين المتينْ والطريق المرضية إلىٰ أن توفي ، ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته)[٢] .

٣٥٩٨ـ [محمد ابن رشيد][٣]

محمد بن أبي بكر بن محمد بن رُشَيد .

كان أحد الفقهاء المعدودين ، والعلماء المبرزين مع الصلاح والعبادة والزهد وحسن السيرة .

توفي ثاني عشر شوال في سنة خمس وسبع مئة ، وخلفه ولدان فقيهان ، درَّسا بعد أبيهما ، ثم توفيا بعد موته بسنة .

٣٥٩٩ـ [ضياء الدين الطوسي][٤]

عبد العزيز بن محمد ضياء الدين الطوسي ، شارح « الحاوي الصغير » و« المختصر » في الأصول .

كان عالماً عاملاً فاضلاً ، درس وأعاد في عدة مدارس بدمشق ، ومات بها في سنة ست وسبع مئة رحمه الله تعالىٰ . مذكور في الأصل .

ووقع في « تاريخ اليافعي » أنه توفي سنة ست وستين وست مئة[٥] ، ثم ذكر أنه توفي مصنف « الحاوي » سنة ثمان وستين بخلف[٦] .

---

(١) انظر (٥/٣٧) .

(٢) « السلوك » (٢/٢٨١) .

(٣) تقدمت ترجمته قبل قليل (٦/٣٥) فانظر مصادر ترجمته هناك .

(٤) « الوافي بالوفيات » (١٨/٥٥٦) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢٤١) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (١٠/٨٥) ، و« البداية والنهاية » (١٤/٤٥٣) ، و« النجوم الزاهرة » (٨/٢٢٥) ، و« شذرات الذهب » (٨/٢٧) .

(٥) انظر « مرآة الجنان » (٤/١٦٦) .

(٦) انظر « مرآة الجنان » (٤/١٦٧) .

والصواب : أن الطوسي توفي سنة ست وسبع مئة كما قدمناه ، وذكره اليافعي أيضاً في هٰذه السنة[(١)] .

٣٦٠٠ـ [أحمد بن محمد باعلوي][(٢)]

أحمد بن الفقيه محمد بن علي بن محمد بن علي بن علوي باعلوي الشريف الحسيني ، أصغر أولاد أبيه .

قال الخطيب : (كان رحمه الله عالماً فاضلاً ، فصيحاً شريفاً ، متواضعاً ، من أجلاء المشايخ العارفين ، له كرامات باهرة ، وكان يتمنى الشهادة ـ موتة الشهيد ـ فمات غريقاً في سيل عظيم بقرية العجز سنة ست وسبع مئة ، وقبر تحت مسجد آل أبي قشير)[(٣)] .

٣٦٠١ـ [محمد بن أحمد القزاز][(٤)]

محمد بن أحمد بن أبي بكر الحراني القزاز ، الشيخ الكبير .

كان كثير التلاوة ، شهير الزهادة .

روىٰ عن عبد الله بن النحال وجماعة ، وتفرد بالرواية ، وكتب عنه الذهبي .

وتوفي بمكة سنة سبع ـ أو ست ـ وسبع مئة .

٣٦٠٢ـ [تاج الدين ابن حِنّا][(٥)]

الصاحب تاج الدين محمد بن الصاحب فخر الدين محمد بن الوزير بهاء الدين علي بن محمد بن حِنّا .

حدث عن سبط السِّلفي .

---

(١) انظر « مرآة الجنان » (٤/٢٤١) .

(٢) « الجوهر الشفاف » (١/١٢٨) ، و« تاريخ شنبل » (ص١١٢) ، و« غرر البهاء الضوي » (ص٥٢٥) ، و« المشرع الروي » (٢/٨٤) .

(٣) « الجوهر الشفاف » (١/١٢٨) .

(٤) « ذيل العبر » للذهبي (ص٣٧) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢٤٢) .

(٥) « معجم الشيوخ » (٢/٢٧٥) ، و« الوافي بالوفيات » (١/٢١٧) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢٤٢) ، و« االنجوم الزاهرة » (٨/٢٢٨) ، و« شذرات الذهب » (٨/٢٨) ، و« الأعلام » (٧/٣٢) .

وكان محتشماً وسيماً ، شاعراً متمولاً ، من رجال الكمال .

توفي بمصر سنة سبع وسبع مئة .

٣٦٠٣ـ [ابن مطرف الأندلسي][١]

أبو عبد الله محمد بن حجاج بن إبراهيم الحضرمي الإشبيلي ، المعروف بابن مطرف الأندلسي ، الإمام القدوة الكبير ، العارف بالله الشهير .

كان يطوف في اليوم والليلة خمسين أسبوعاً .

ومن كراماته ما حكي عنه أنه قال للشيخ أبي محمد البَسْكَري وقد جاء إلى الشيخ ابن مطرف المذكور يستودعه فقال له : بلغني أن الفقير ما فيه ماء ، وستلقون شدة ، ثم تغاثون ، فلما بلغوا الفقير . . وجدوه كما ذكر فقيراً من الماء ، وتقدموا إلىٰ طرف البرامين ، واشتد عليهم الحر ، ولم يكن معهم من الماء إلا شيء يسير ، فذهب أحدهم ليشرب ، فقال له الشيخ أبو محمد : إن شربت منه . . تلفت ، ولكن بل حلقك ، ثم قاسوا شدة الحر والعطش ، ولم يجدوا ما يستظلون به ، وإذا بسحابة بدت لنا من بعض الآفاق ، ولم تزل ترتفع حتى استوت فوق رؤوسنا ، ثم صبت علينا حتىٰ سال ما حولنا ، فشربوا واغتسلوا وتوضؤوا ، واستقوا ما شاؤوا ، ثم مشَوا خطوات ، فلم يجدوا للمطر شيئاً من الأثر .

توفي ابن مطرف المذكور بمكة في رمضان سنة سبع وسبع مئة عن نيف وتسعين سنة[٢] ، وحمل نعشَه صاحبُ مكة حُميضة بن أبي نُمي .

٣٦٠٤ـ [محمد بن الزبير الجيشي][٣]

محمد بن الزبير بن محمد بن الزبير الجيشي .

تفقه بعمه سليمان بن محمد بن الزبير ، وأخذ عنه الفقه والأدب .

---

(١) « مرآة الجنان » (٤/٢٤٢) ، و« العقد الثمين » (١/٤٥٢) ، و« غربال الزمان » (ص٥٧٩) ، و« شذرات الذهب » (٨/٣٠) .

(٢) صوب العلامة تقي الدين الفاسي في « العقد الثمين » (١/٤٥٣) أنه توفي سنة (٧٠٦هـ) .

(٣) « السلوك » (٢/٣٢١) ، و« طراز أعلام الزمن » (٣/١٧٨) ، و« تحفة الزمن » (٢/١٠٢) ، و« هجر العلم » (٤/١٩٨٠) .

وكان فقيهاً فاضلاً ، عارفاً ، ولي قضاء لاعة وخطابتها ، ويقول شعراً حسناً ، وله قصائد تدل علىٰ فضله وجودة معرفته .

وتوفي لبضع وست مئة ، كذا في « الخزرجي »(١) ، وهو وهم لا شك فيه ؛ فإنه يذكر في ترجمة عمه سليمان أنه لما توفي . . رثاه ابن أخيه محمد بن الزبير(٢) ، فالصواب أن وفاته لبضع وسبع مئة .

ومن شعره قوله في مديح رسول الله صلى الله عليه وسلم من قصيدة : [من الكامل]

إن كنت ترغب أن تنال مُناكا ... ويفيض من خير الزمان نداكا

فامدح رسول الله تحظ بمدحه ... يوم الحساب ويستبين هداكا

ومنه قوله في مرثاة عمه سليمان : [من الطويل]

خليلي أما الصبر فهو بنا أحرى ... ولكننا والله لا نملك الصبرا

وكيف نطيق الصبر أو نملك الحجى ... وشمس الضحىٰ والدين قد أودع القبرا

وكان ولده أحمد فقيهاً ذا فضل ودين ، وعاش إلىٰ سنة إحدىٰ وعشرين وسبع مئة .

٣٦٠٥ـ [طلحة بن الزبير الجيشي](٣)

طلحة بن الزبير بن محمد بن الزبير .

تفقه بعمه سليمان بن محمد بن الزبير ، وغلبت عليه العبادة ، وكان مشهوراً بالصلاح .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، فذكرته هنا ؛ تبعاً لأخيه محمد بن الزبير .

٣٦٠٦ـ [رشيد الدين المقرىء](٤)

محمد ابن أبي القاسم المقرىء الإمام رشيد الدين ، شيخ المستنصرية .

روىٰ عن جماعة وتفرد ، وشارك في الفضائل واشتهر .

ومات ببغداد سنة سبع وسبع مئة .

---

(١) انظر « طراز أعلام الزمن » (٣/ ١٧٨) .

(٢) انظر « طراز أعلام الزمن » (٢/ ٤٩٢) .

(٣) « السلوك » (٢/ ٣٢١) ، و« تحفة الزمن » (٢/ ١٠٢) ، و« هجر العلم » (٤/ ١٩٨٠) .

(٤) « معجم الشيوخ » (٢/ ٢٠٤) ، و« دول الإسلام » (٢/ ٢٤٠) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٤٣) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ٢٩) .

٣٦٠٧ـ [عبد الكافي العبيدي][١]

عبد الكافي العبيدي شمس الدين ، شيخ الشافعية .

مات بتبريز سنة سبع وسبع مئة وقد أسن ، وخلَّف كتباً تساوي ستين ألفاً .

٣٦٠٨ـ [محمد بن أبي العزّ][٢]

محمد بن أبي العز بن شرف بن بيان الأنصاري شهاب الدين[٣] ، مسند دمشق ، شيخ الرواية بالدار الأشرفية .

حدث عن ابن الزبيدي ، والناصح ، وابن صباح وغيرهم ، وتفرد واشتهر .

وتوفي بدمشق سنة سبع وسبع مئة عن ثمان وثمانين سنة .

٣٦٠٩ـ [ربيع اللخمي][٤]

ربيع بن أبي القاسم اللخمي الدمشقي الأعرج جمال الدين أبو الزهراء .

أنشد لنفسه سنة سبع وسبع مئة : [من المجتث]

إذا أردت ثنـــــــاء ... يبقـــىٰ علـــىٰ طـــول دهـــرك

فـــاقنـــع ولاق ببشـــر ... واصبـــر وقـــف عنـــد قـــدرك

٣٦١٠ـ [أحمد بن عبد الدائم الميموني][٥]

أحمد بن عبد الدائم بن علي أبو العباس الميموني .

---

(١) « الإعلام بوفيات الأعلام » (ص٢٩٦) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢٤٣) .

(٢) « معجم الشيوخ » (٢/٣٢٢) ، و« الإعلام بوفيات الأعلام » (ص٢٩٦) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢٤٣) ، و« الدرر الكامنة » (٤/٤٩) ، و« غربال الزمان » (ص٥٨٠) ، و« شذرات الذهب » (٨/٣٠) .

(٣) كذا في « معجم الشيوخ » (٢/٣٢٢) ، وفي باقي المصادر : (مشرف بن بيان) .

(٤) لم نعثر له علىٰ ترجمة في المصادر التي بين أيدينا .

(٥) « السلوك » (٢/١٢٤) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/٣٧٥) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/٩٢) ، و« تحفة الزمن » (١/٤٥٢) ، و« المدارس الإسلامية » (ص٣٣) .

ولد سنة أربعين وست مئة .

وتفقه في بدايته بفقهاء تعز كابن البانة ، وأبي بكر العراف وغيرهما ، ثم ارتحل إلىٰ تهامة ، فأخذ عن الفقيه إسماعيل الحضرمي ، وأخذ الحديث عن الفقيه أحمد بن علي السرددي ، والفقيه إسحاق الطبري وغيرهما .

وعنه أخذ البهاء الجندي وغيره .

وكان يعلم العادل بن الأشرف ، فلما ابتنى الأشرف مدرسته التي بالمغربة . . جعله مدرسها ، وهي من أضعف المدارس وقفاً ، وكان الأشرف يتفقده ولا يغفل عنه ، فأشير عليه بعد موت الأشرف بالانتقال إلىٰ غيرها من المدارس التي لها وقف حامل ، فقال : لا أغير صحبة الأشرف حياً وميتاً .

وإليه انتهت رئاسة الفتوىٰ بتعز .

وتوفي فجأة لثمان بقين من صفر سنة سبع وسبع مئة .

٣٦١١ـ [أحمد بن عبد الله الجبرتي](١)

أحمد بن عبد الله الجبرتي ، نسبة إلىٰ جبرة ، قرية من بلاد السودان .

تفقه بالفقيه محمد بن أبي بكر الأصبحي ، ثم بتلميذه الإمام علي بن أحمد الأصبحي .

وكان فقيهاً فاضلاً عالماً ، ناسكاً متديناً .

ثم قدم الذنبتين ، فأقام بها إلىٰ أن توفي سنة سبع وسبع مئة .

٣٦١٢ـ [أحمد بن علي الظفاري](٢)

أحمد بن علي الظفاري .

كان فقيهاً جيداً فاضلاً ، حافظاً للقرآن ، حسن السيرة .

قدم من ظفار الحبوظي قاصداً الحج ، فحصل بينه وبين الفقيه أبي بكر بن محمد اليحيوي

---

(١) « السلوك » (٢/٨٣) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/٣٧٤) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/٩٧) ، و« تحفة الزمن » (١/٤٣٠) ، و« هجر العلم » (٢/٧٢٠) .

(٢) « السلوك » (٢/١٤٥) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/١٢٣) ، و« تحفة الزمن » (١/٤٦٧) .

ألفة ومحبة عظيمة ، فأقام عنده ، وعلم ولده محمداً ، وهو الذي صار إليه القضاء الأكبر ببركته ، فلما دنت وفاة الفقيه أبي بكر بن محمد . . أسند إليه وصيته ، وجعله خليفته علىٰ كره من إخوة الفقيه أبي بكر ، وسعىٰ جماعة في قتله وإهانته بالضرب ، فلم يساعدهم السلطان ؛ لما تقرر عنده من فضله وصلاحه مما سمعه من ثناء الفقيه أبي بكر عليه .

ولما صادر السلطان القاضي محمد بن أبي بكر بن محمد وسجنه . . أقام في السجن نحو سنة ، ولم يتغير حالٌ علىٰ نفقة أولاد الفقيه أبي بكر بن محمد ؛ لقيام المذكور بهم ، وحفظه للوصية بهم ، وسعىٰ في إطلاق القاضي محمد بن أبي بكر من السجن ، ولم يزل يلاطف السلطان له ويستعفيه حتىٰ عفا عنه وأطلقه .

ولم يزل الفقيه أحمد على الحال المرضي إلىٰ أن توفي بعد سنة سبع وسبع مئة .

٣٦١٣ـ [الخضر بن عبد الله الحيي][١]

الخضر بن عبد الله بن محمد بن مسعود بن محمد الحيِّي ، نسبة إلىٰ بطن من خولان يقال لهم : بنو حَيّ ، بفتح الحاء المهملة ، وتشديد المثناة تحت .

تفقه المذكور بأحمد بن حسين الحكمي ، وأخذ عن محمد بن عمرو بن علي التباعي ، وكان فقيهاً فاضلاً مشهوراً .

وتوفي سنة سبع وسبع مئة .

٣٦١٤ـ [الخضر وعمران ابنا محمد بن سعيد][٢]

الخضر بن محمد بن سعيد ، من قوم يقال لهم : الأهزون .

تفقه المذكور بمصنعة سير على الفقيه محمد بن أبي بكر الأصبحي ، وكان فقيهاً ورعاً .

توفي في شوال سنة سبع وسبع مئة .

وكان له أخ اسمه : عمران ، كان فقيهاً مرضياً ، عارفاً ورعاً ، تفقه بمحمد بن

---

(١) « السلوك » (٣٤٦/٢) ، و« العقود اللؤلؤية » (٣٧٦/١) ، و« طراز أعلام الزمن » (٣٩٠/١) ، و« تحفة الزمن » (١٧٥/١) ، و« هجر العلم » (٤٥/١) .

(٢) « السلوك » (٢٦٥/٢) ، و« طراز أعلام الزمن » (١٩٣/٣) ، و« تحفة الزمن » (٥٤٤/١) .

أبي بكر الأصبحي أيضاً ، ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته .

وتقدم ذكر أبيهما في آخر المئة السابعة[١] .

٣٦١٥ـ [ابن سرداب][٢]

علي بن إبراهيم المعروف بابن سرداب .

تفقه بمحمد بن عمرو بن علي التباعي ، وبالخضر بن عبد الله بن محمد .

وكان فقيهاً فاضلاً عارفاً ، يسكن أبيات حسين ، ودرس في جامعها .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، فذكرته في طبقة شيخه الخضر بن عبد الله .

٣٦١٦ـ [صالح بن أحمد المأربي][٣]

صالح بن أحمد بن محمد بن يوسف بن إبراهيم بن حسين بن حماد بن أبي الخل المأربي ـ بالراء ، والموحدة ـ نسبة إلىٰ مأرب ، الصقع المعروف الذي فيه السد المشهور .

تفقه المذكور بالفقيه عمرو بن علي التباعي .

وكان عالماً عاملاً ، لا يمل الصلاة ليلاً ولا نهاراً ، حتىٰ كان يقول لدرسته : لا تأتوني إلا في وقت كراهة الصلاة .

يقال : إن راتبه كل يوم ألف ركعة ، وعمي آخر عمره ، فكان يعرف الداخلَ عليه قبل أن يتكلم .

وتوفي سنة سبع وسبع مئة بعد أن جاوز سبعين سنة .

وكان له من الولد أحمد ومحمد وإبراهيم : فأما محمد . . فغلبت عليه العبادة بعد أن تفقه تفقهاً حسناً ، وعلقه دين كثير ، طلع بسببه إلى الجبل ، فتوفي في ذي عقيب من مخلاف جعفر ، وقبر بالقرب من قبر الفقيه عمر بن سعيد ، وأما إبراهيم . . فتفقه ، وتوفي شاباً ابن

---

(١) انظر (٥/٥١٥) .

(٢) « السلوك » (٢/٣٤٧) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/٢١٢) ، و« تحفة الزمن » (٢/١٧٦) ، و« هجر العلم » (١/٤٢) ، و« المدارس الإسلامية » (ص١٧٢) .

(٣) « السلوك » (٢/٣٣٦) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/٣٧٦) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/٦) ، و« تحفة الزمن » (٢/١٣٣) ، و« طبقات الخواص » (ص١٥٦) .

خمس وعشرين سنة في حياة أبيه في سنة خمس وسبع مئة ، وأما أحمد بن صالح . . فكان له ولد اسمه : محمد ، تفقه بمحمد بن عبد الرحمـٰن ، كان فقيهاً مجتهداً ، مشهوراً في عصره ، ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته .

٣٦١٧ـ [عبد الرحمـٰن بن الجنيد][١]

عبد الرحمـٰن بن الجنيد بن الفقيه عبد الرحمـٰن ابن زكريا .

ولد سنة ثلاث وستين وست مئة .

وتفقه بعلي بن إبراهيم البجلي .

وتوفي سنة سبع ـ أو ثمان ـ وسبع مئة .

٣٦١٨ـ [عبد النبي بن منصور][٢]

عبد النبي بن منصور بن عمر بن أسعد ، أصله من الصِّفة ـ بكسر الصاد المهملة ، وفتح الفاء ، ثم هاء ـ عزلة من جبال عَنَّة ـ بفتح العين المهملة والنون المشددة ، ثم هاء ـ جبال معروفة قبلي الجند .

كان المذكور فقيهاً فاضلاً ، عارفاً كاملاً ، كريم النفس ، عالي الهمة .

درس بذي جبلة مدة إلىٰ أن توفي في شهر رمضان لبضع وسبع مئة .

٣٦١٩ـ [عبد الرحمـٰن بن محمد الخولاني][٣]

عبد الرحمـٰن بن محمد بن سالم أبو عقبة الخولاني الهجراني .

كان زميلاً للفقيهين ابن الرنبول ، وأبي الخير الشماخي .

وتوفي لبضع وسبع مئة .

---

(١) « السلوك » (١/ ٤١٢) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/ ٥١) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٣٣٦) ، و« هجر العلم » (٢/ ١١٤٥) .

(٢) « السلوك » (٢/ ١٨٠) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ١٧٨) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٤٩٣) .

(٣) « السلوك » (٢/ ٤٦١) ، و« طراز أعلام الزمن » (٣/ ١٨٥) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٤٢٦) .

وخلف ولدين فقيهين ، وهما : أحمد وأبو بكر ، وكان أبو بكر حاكم الهجرين ، ويشتغل بقيد الأوابد ، كذا في « الجندي » .[١]

٣٦٢٠ـ [علي بن عثمان الأشنهي][٢]

علي بن عثمان الأشنهي ، بشين معجمة ساكنة .

كان فقيهاً فاضلاً ، دخل اليمن من طريق الحجاز ، وأقام بسيفيَّة تعز أياماً ، وأخذ عنه بها جماعة من الفقهاء « الحاوي الصغير » وغيره ، ورُتِّب مدرساً في مظفرية تعز .

ويروىٰ أنه كان معيداً ، وقيل : مدرساً في نظامية بغداد .

قال الجندي : (قدمت عليه وهو مقيم في السيفيَّة يقرىء الناس كتاب « الحاوي الصغير » ، وأما كتب الشيخ أبي إسحاق ، وكتب الإمام الغزالي التي أهل اليمن عاكفون عليها . . فلا يكاد يعرفها ، ثم إنه رجع إلىٰ بلده من طريق عدن سنة سبع وسبع مئة .

قال الجندي : وبلغنا أن المركب الذي سافر فيه غرق)[٣] .

٣٦٢١ـ [عمر بن محمد الصهباني][٤]

عمر بن محمد بن سليمان بن حميد الصهباني .

قال الجندي : (أصله من ناحية المسواد من موضع يعرف بالعَرْمَة ، بفتح العين المهملة ، وسكون الراء ، وفتح الميم ، ثم هاء تأنيث .

ابتنىٰ والده أو جده مدرسة جيدة في موضعه ، وكان يستدعي الفقهاء يدرسون بها ، وكان عمر المذكور يقرأ عليهم حتىٰ تفقه ، ثم صار يحسدهم وينكد عليهم لينفرهم ويستولي عليها ، فيقال : إنه أفحش علىٰ رجل منهم يقال له : أبو بكر بن غازي ، ففارقها الفقيه ، ودعا عليه ، فلم يفلح ، فاستولىٰ على المدرسة بعد الفقيه أبي بكر أياماً ، ثم أوقع الله الشر

---

(١) انظر « السلوك » (٢/٤٦١) .

(٢) « السلوك » (٢/١٤٤) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/٣٧٥) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/٣٠٨) ، و« تحفة الزمن » (١/٤٦٦) ، و« تاريخ ثغر عدن » (٢/١٥٣) ، و« المدارس الإسلامية » (ص١٣) .

(٣) « السلوك » (٢/١٤٤) .

(٤) « السلوك » (٢/٢٥٦) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/٤٤٨) ، و« تحفة الزمن » (١/٥٣٩) ، و« المدارس الإسلامية » (ص٢١٥) .

بينه وبين أهله ، فنفر منهم ؛ تخشياً من القتل ، وصار إلىٰ قرية الجبابي ، ودرس في مدرسة أسد الدين ، ثم انتقل إلىٰ بني ناجي ، ودرس معهم في قرية المخادر ، فلما أقام المؤيدُ بني محمد بن عمر في القضاء والوزارة . . جعلوه بنجمية ذي جبلة ، وصار شيخ بلده ، يركب وبين يديه الشفاليت والسلاح كعادة أهله[١] ، فحبس بعض أهله الذي كان خائفاً منهم ، وأخاف بعضاً ، فما أصدق المتنبي حيث يقول : [من الكامل]

والظلم من شيم النفوس فإن تجد ذا عفَّةٍ فلِعِلَّةٍ لا يظلمُ[٢]

ولم يزل كذلك حتىٰ توفي لبضع وسبع مئة)[٣] .

٣٦٢٢ـ [الفارس محمد بن أحمد][٤]

محمد بن أحمد بن خضر بن يونس بن الحسام الملقب : بدر الدين ، أمه زهراء بنت الأمير بدر الدين حسن بن علي بن رسول .

كان فارساً شجاعاً ، مطالعاً لكتب التواريخ ، عارفاً بأيام الناس ، سليم الصدر .

لما قدم جده بدر الدين من مصر . . تقدم للقائه ، ثم لزم معه ، فلما سجن جده بدر الدين . . سجن محمد المذكور بعدن ، ثم أعيد إلىٰ سجن جده بتعز ، فلم يزل مسجوناً في دار الأدب بتعز إلىٰ أن مات جده وخاله ومن كان مسجوناً [منهما] ، ثم أخرج من السجن ، وسكن داره المعروف بالمنظر إلىٰ أن توفي في النصف من شعبان تقريباً من سنة سبع وسبع مئة .

وخلف ولدين : هما خليل وعثمان ، فتوفي عثمان بصنعاء ، وعاش خليل بعده مدة ، وكان علىٰ طريقة أبيه من مطالعة الكتب ومعرفة أيام الناس وأخبارهم مع دين وخير .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاتهما .

---

(١) الشفاليت : طائفة من المقاتلين ، لهم زي خاص يعرفون به ، وكانوا في العهد العثماني يخدمون في المعسكرات لقاء أجر محدد من خزينة الدولة .

(٢) « ديوان المتنبي » بشرح العكبري (٤/ ١٢٥) .

(٣) « السلوك » (٢/ ٢٥٥) .

(٤) « السلوك » (٢/ ٥٦٣) ، و« طراز أعلام الزمن » (٣/ ٧٩) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٤٩٥) ، و« تاريخ ثغر عدن » (٢/ ١٩٧) .

٣٦٢٣ـ [عمر بن سعيد الحرازي][١]

عمر بن سعيد بن أسعد بن علي ، الحرازي نسباً .

خدم الأشرف بن المظفر سنين ، ثم صحب الفقيه أبا بكر بن محمد بن عمر اليحيوي وشغف به ، فترك الخدمة ، وتزهد وتعبد حتىٰ صار له ذكر مستفيض ، ثم سلك طريق العامة من الزراعة وغيرها إلىٰ أن توفي[٢] .

٣٦٢٤ـ [عثمان الحلبوني][٣]

عثمان الحلبوني الشيخ الكبير القدوة .

كان ذا كشف وتوجُّه وجدٍّ ، ترك الخبز سنين .

ومات بالصعيد ، فطلع النائب والقضاة إلىٰ جنازته ، وذلك في سنة ثمان وسبع مئة .

٣٦٢٥ـ [فاطمة بنت سليمان][٤]

أم عبد الله فاطمة بنت سليمان بن عبد الكريم الأنصاري المعمَّرة .

لها إجازة من جماعة ، وسمعت المسلّم المازني ، وكريمة ، وابن رواحة ، روت الكثير .

وكانت صالحة ، ولم تتزوج .

توفيت بدمشق سنة ثمان وسبع مئة عن قريب تسعين سنة .

---

(١) « السلوك » (٢/ ٩٠) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/ ٢١٧) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ٤٧١) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٤٣٤) ، و« هجر العلم » (٢/ ٩٥٢) .

(٢) في « السلوك » (٢/ ٩٠) : (إلىٰ أن توفي نهار الأحد لعشر بقين من جمادى الأولىٰ سنة سبع وسبع مئة) .

(٣) « الإعلام بوفيات الأعلام » (ص٢٩٧) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٤٤) ، و« البداية والنهاية » (١٤/ ٤٥٨) ، و« الدرر الكامنة » (٢/ ٤٤٢) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ٣٢) .

(٤) « الإعلام بوفيات الأعلام » (ص٢٩٧) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٤٤) ، و« الدرر الكامنة » (٢/ ٢٢٢) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ٣٢) .

٣٦٢٦ـ [الملك المسعود بن الملك الظاهر](١)

الملك المسعود نجم الدين خضر بن الملك الظاهر .

مات فجأة في أول الكهولة في رجب سنة ثمان وسبع مئة .

٣٦٢٧ـ [ظهير الدين ابن منعة](٢)

محمد بن عبد الله بن منعة البغدادي ظهير الدين ، شيخ الحرم .

جاور بمكة أربعين سنة ، وحدث عن الشرف المرسي .

وتوفي بمكة سنة ثمان وسبع مئة(٣) .

٣٦٢٨ـ [ابن سامة الطائي](٤)

محمد بن عبد الرحمـٰن بن سامة الطائي الحافظ مفيد مصر شمس الدين .

توفي بالمهجم من اليمن(٥) سنة ثمان وسبع مئة .

٣٦٢٩ـ [ابن الموازيني](٦)

أبو جعفر محمد بن علي السلمي العباسي الدمشقي ، مسند الشام .

كان متزهداً ، حج مراراً ، وجاور .

---

(١) « مرآة الجنان » (٤/ ٢٤٤) ، و« السلوك » (ج٢/ ق٢/ ٥١) ، و« الدرر الكامنة » (٢/ ٨٣) .

(٢) « ذيل العبر » للذهبي (ص٤٣) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٤٤) ، و« البداية والنهاية » (١٤/ ٤٥٩) ، و« العقد الثمين » (٢/ ٧٥) ، و« غربال الزمان » (ص٥٨٠) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ٣٢) .

(٣) في مصادر الترجمة : (توفي بالمهجم من اليمن) ، وفي « البداية والنهاية » (١٤/ ٤٥٩) ما يوهم أن وفاته كانت بمكة .

(٤) « معجم الشيوخ » (٢/ ٢٠٩) ، و« ذيل العبر » للذهبي (ص٤٣) ، و« الوافي بالوفيات » (٣/ ٢٣٨) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٤٥) ، و« الدرر الكامنة » (٣/ ٤٩٧) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ٣٣) .

(٥) في « معجم الشيوخ » (٢/ ٢٠٩) و« الدرر الكامنة » (٣/ ٤٩٨) : (مات بالقاهرة) ، وفي « شذرات الذهب » (٨/ ٣٣) : (ودفن بالقرافة) ، ولم أجد من ذكر وفاته بالمهجم ، والغالب أنه سبق نظر ؛ لأن المهجم هي مكان وفاة صاحب الترجمة التي قبل هـٰذه ، فليتنبه !! .

(٦) « معجم الشيوخ » (٢/ ٢٣٧) ، و« الإعلام بوفيات الأعلام » (ص٢٩٧) ، و« الوافي بالوفيات » (٤/ ٢١٣) ، و« مرآة الزمان » (٤/ ٢٤٥) ، و« الدرر الكامنة » (٤/ ٦٣) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ٣٤) .

وتفرد عن أبي القاسم ابن صصرىٰ ، والبهاء عبد الرحمـٰن ، ورُحِلَ إليه .

توفي بدمشق سنة ثمان وسبع مئة عن أربع وتسعين سنة .

٣٦٣٠ـ [محمد بن عبد الله اليعلوي][(١)]

محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن زاكي المقرىء اليعلوي ، نسبة إلىٰ عرب يعرفون ببني يعلىٰ .

كان عارفاً بالقراءات السبع ، مباركاً صالحاً .

أخذ عنه المقرىء محمد بن علي الحرازي وغيره ، وقُصد من الأماكن البعيدة ، وانتفع به الناس انتفاعاً عظيماً .

يقال : إنه كان يقرىء الجن أيضاً ، ومسكنه قرية أَسْخَن بفتح الهمزة والخاء المعجمة بينهما سين مهملة ساكنة ، ثم نون آخره .

وله مصنفات عديدة مفيدة .

وتوفي سنة ثمان وسبع مئة .

٣٦٣١ـ [القاضي حسان بن أسعد][(٢)]

القاضي أبو محمد حسان بن أسعد بن محمد بن موسى العمراني .

أوحد الرجال المعدودين فضلاً وعقلاً ، ورئاسة ونبلاً ، وكان وجيهاً نبيهاً ، كاملاً فقيهاً .

ولما استخلف المظفرُ يوسفُ بن عمر ابنه الأشرف عمر بن يوسف علىٰ قطر اليمن وذلك في جمادى الآخرة من سنة أربع وتسعين وست مئة . . جعل القاضي حسان المذكور وزيراً له ، فأقام في الوزارة بقية أيام المظفر ومدة الأشرف .

فلما ولي المؤيد داوود بن يوسف مملكة اليمن بعد موت أخيه الأشرف . . فصل القاضي

---

(١) « السلوك » (٢/ ٣٠٢) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/ ٣٨٤) ، و« طراز أعلام الزمن » (٣/ ٢٠٨) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٥٧٠) ، و« هجر العلم » (١/ ١١٢) .

(٢) « السلوك » (١/ ٤٢٦) ، و« العطايا السنية » (ص٣٠٧) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/ ١٨) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ٣١٠) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٣٥٠) ، و« تاريخ ثغر عدن » (٢/ ٤٨) ، و« هجر العلم » (٤/ ٢٠٧٤) .

حسان عن الوزارة ، واستوزر القاضي موفق الدين علي بن محمد اليحيوي ، وأمر بني عمران جميعاً أن يسكنوا سهفنة على الإعزاز والإكرام ، ثم نُقل عنهم إلى المؤيد أمورٌ ـ اللهُ أعلم بصحتها ـ غيَّرت عليهم باطن السلطان وظاهره ، فصودر القاضي حسان المذكور مصادرة شديدة ، وضُرب هو وابن أخيه عمران بن عبد الله بن أسعد ضرباً مبرحاً ، ثم قيد القاضي حسان وابناه ، فأمر بهم إلىٰ عدن ، وسجنوا بها في سجن ضيق جداً قد أعده لهم ، فأقاموا فيه ثلاث سنين وأربعة أشهر .

ثم توفي القاضي حسان في أوائل سنة ثمان وسبع مئة ، وقبر في مقبرة ابن أبي الباطل رحمه الله .

٣٦٣٢ـ [أحمد بن علي الخطيب][١]

أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن إبراهيم الخطيب الحضرمي التريمي ، تقدم ذكر أبيه في سنة ثلاث وسبع مئة[٢] .

قال في كتاب « الجوهر الشفاف » : (كان من أصحاب الأحوال الفاخرة ، والكرامات الظاهرة ، والمقامات العلية ، والمعارف السنية ، وكان مجاب الدعوة)[٣] .

وذكر له في الكتاب كرامات كثيرة[٤] .

ولد بتريم لست خلت من جمادى الأولىٰ سنة ست وسبعين وست مئة ، وتوفي بها لعشرين من شوال سنة ثمان وسبع مئة .

قال رحمه الله : كل من كان من الجن ساكناً في بيت من بيوت المسلمين . . فإن سيماهم كسيما أهل ذلك البيت إن كان خيراً أو غيره ، والله أعلم .

٣٦٣٣ـ [خديجة بنت عمر][٥]

أم عمر خديجة بنت عمر بن أحمد الجليلة .

---

(١) « الجوهر الشفاف » (١/ ٢١٢) .
(٢) انظر (٦/ ٢٧) .
(٣) « الجوهر الشفاف » (١/ ٢٢٤) .
(٤) انظر « الجوهر الشفاف » (١/ ٢١٢ ـ ٢٢٤) .
(٥) « معجم الشيوخ » (١/ ٢٣١) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٤٥) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ٣١) .

روت عن الركن إبراهيم الحنفي .

وماتت بحماة سنة ثمان وسبع مئة في عشر التسعين .

٣٦٣٤ـ [ابن الزبير المقرىء][(١)]

أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي ، الحافظ العالم ، المقرىء النحوي ، ذو العلوم .

مات بغرناطة سنة ثمان وسبع مئة .

٣٦٣٥ـ [ابن عطاء الله الإسكندراني][(٢)]

الشيخ الكبير الشهير تاج الدين أحمد بن محمد ابن عطاء الله الشاذلي الإسكندراني ، صاحب الشيخ أبي العباس المرسي .

كان فقيهاً عالماً ، ينكر على الصوفية ، ثم جذبته العناية ، فصحب أبا العباس المرسي ، وانتفع به ، وفتح له علىٰ يديه ، ومن أراد الاطلاع علىٰ فضائله وفضائل شيخه وشيخ شيخه أبي الحسن الشاذلي . . فليطالع كتابه الموسوم بـ : « لطائف المنن » .

وله نظم جيد ومنه : [من الطويل]

وكنت قديماً أطلب الوصل منهمُ فلما أتاني الحلم وارتفع الجهل
تبينت أن العبد لا طلبٌ له فإن قرُبوا فضل وإن بعدوا عدل
وإن أظهروا لم يُظهروا غير وصفهم وإن ستروا فالستر من أجلهم يحلو

توفي بمصر سنة تسع وسبع مئة .

---

(١) « الإعلام بوفيات الأعلام » (ص٢٩٧) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٤٥) ، و« الدرر الكامنة » (١/ ٨٤) ، و« المنهل الصافي » (١/ ٢١٢) ، و« بغية الوعاة » (١/ ٢٩١) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ٣١) .

(٢) « الإعلام بوفيات الأعلام » (ص٢٩٧) ، و« الوافي بالوفيات » (٨/ ٥٧) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٤٦) ، و« الديباج المذهب » (١/ ٢١١) ، و« الدرر الكامنة » (١/ ٢٧٣) ، و« النجوم الزاهرة » (٨/ ٢٨٠) ، و« طبقات الصوفية » للمناوي (٣/ ٨) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ٣٦) .

٣٦٣٦ـ [أبو العباس الزانكي][1]

أحمد بن أبي طالب الحمامي البغدادي الزانكي المعمَّر الصالح أبو العباس المسند .

مات بمكة سنة تسع وسبع مئة عن بضع وثمانين سنة .

٣٦٣٧ـ [شهدة العقيلية][2]

شُهْدة بنت الصاحب كمال الدين عمر بن العديم العقيلي .

ولدت يوم عاشوراء .

ولها حضور وإجازة من جماعة من الشيوخ ، وكانت تكتب وتحفظ أشياء ، وتتزهد وتتعبد .

ذكر الذهبي أنه سمع منها[3] ، وعمرت دهراً .

توفيت بحلب سنة تسع وسبع مئة .

٣٦٣٨ـ [أبو إسحاق المخرمي][4]

أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الحسن بن صدقة المخرمي المقرىء المعمَّر .

مات بدمشق سنة تسع وسبع مئة .

٣٦٣٩ـ [أبو سليمان الجبرتي][5]

داوود بن إبراهيم أبو سليمان الجبرتي الزيلعي ، نسبة إلىٰ زيلع المعروفة بِبَرِّ العجم .

---

(١) « معجم الشيوخ » (١/ ١١٧) ، و« الإعلام بوفيات الأعلام » (ص٢٩٧) ، و« مرآة الزمان » (٤/ ٢٤٧) ، و« العقد الثمين » (٣/ ٤٩) ، و« الدرر الكامنة » (١/ ١٤٢) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ٣٦) .

(٢) « معجم الشيوخ » (١/ ٣٠٠) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٤٧) ، و« الدرر الكامنة » (٢/ ١٩٥) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ٣٨) .

(٣) انظر « معجم الشيوخ » (١/ ٣٠١) .

(٤) « معجم الشيوخ » (١/ ١٣٢) ، و« الإعلام بوفيات الأعلام » (ص٢٩٧) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٤٧) ، و« الدرر الكامنة » (١/ ٢٣) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ٣٦) .

(٥) « السلوك » (٢/ ١٢٦) ، و« العطايا السنية » (ص٣٠٧) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ٣٩٥) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٤٥٤) ، و« طبقات الخواص » (ص١٣٣) ، و« المدارس الإسلامية » (ص١٥٣) .

تفقه المذكور بفقهاء ذي جبلة ونواحيها ، ودرس بشمسية تعز .

وكان فقيهاً صالحاً ، خيراً ديناً ورعاً ، متمسكاً بالأثر ، محمياً عن الشبهات .

يحكىٰ أنه كان يقرأ بعرشان على القاضي أحمد بن عبد الله ، وكان مع القاضي راع يرعىٰ له غنماً وفيها كبش مُرَبّىً سمين ، فأصابه مرض ومات في الحال ، فلم يَهُن ذلك على الراعي ، فذبحه بعد أن مات ، وحمله إلىٰ بيت القاضي مذبوحاً وقال : إنه أصابه مرض ، فخشيت أن يموت ، فاستدركته ، فحملوا كلامه على الصدق ، فطبخوه ، وعملوا منه عشاء للقاضي ومن معه ، فلما حضر الفقيه داوود مع جماعة القاضي للعشاء ورأى الطعام. . كرهه ، فلازمه القاضي على الأكل منه ، فأكل لقمة حياء من القاضي ، فلما وضع اللقمة في فيه. . ضرب عليه ضرسه ، فأخرج اللقمة من فيه وقام ، فاستدعى الراعي واستخبره وحلفه ، فأخبره بحقيقة الأمر ، فعلم أنَّ الله تعالىٰ حماه .

وكان مبارك التدريس ، ما قرأ عليه أحد إلا انتفع بالقراءة عليه نفعاً ظاهراً ، وكان مجاب الدعوة .

توفي على الحال المرضي في صفر سنة تسع وسبع مئة .

٣٦٤٠ـ [عثمان بن يحيى المليكي][١]

عثمان بن يحيى بن عثمان بن يحيى بن الفقيه فضل .

كان فقيهاً عارفاً ، خيراً متأدباً ، له شعر حسن ، ومنه قوله في معرفة أولي العزم من الرسل : [من الطويل]

أولو العزم فاحفظهم لعلك ترشد ... فنوح وإبراهيم هود محمد

هٰكذا في « الخزرجي » جعلهم أربعة ، وجعل هوداً منهم[٢] ، والمعروف أن أولي العزم خمسة ، وأن هوداً ليس منهم[٣]

(١) « السلوك » (٢/ ٤٣٢) ، و« العطايا السنية » (ص٤٣٨) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/ ٣٩٠) ، و« طراز أعلام الزمن » (١٩٨/٢) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٣٥٥) ، و« هجر العلم » (٢/ ١٩٦٤) .

(٢) انظر « العقود اللؤلؤية » (١/ ٣٩٠) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ١٩٨) .

(٣) أولو العزم من المرسلين خمس : إبراهيم وموسىٰ وعيسىٰ ونوح ومحمد عليهم الصلاة والسلام .

أولو العزم من المرسلين خمسٌ تُعَدْ ... نوحٌ ابراهيم موسىٰ وعيسىٰ محمدْ

، وقد جمعتهم مع أهل الكساء في قولي : [من الطويل]

أولو العزم إبراهيم ثم المكلَّم وعيسىٰ ونوح والنبي المعظم
وعدتهم خمس كعدة ذي الكسا وهم حسن ثم الحسين المكرم
وجدهم مع والديهم بحقهم سألتك يا من بالبرية أرحم
تحطني من الآفات في الدين والدنا وتغفر لي ذنباً به أنت أعلم

والفقيه عثمان هو الذي خمَّس مديح ابن حمير الذي أوله : [من الكامل]

يا من لعين قد أضر بها السهر [وأضالعٍ حُدبٍ طوين على الشرر]

فقال في صدر البيت :

قلبي المعنّىٰ صار حلفاً للفكر وكذاك سمعي خانني ثم البصر
ودموع عيني في المحاجر كالمطر
يا من لعين قد أضر بها السهر وأضالعٍ حدبٍ طوين على الشرر

وتوفي مبروقاً يوم الجمعة حادي عشر ذي الحجة من سنة تسع وسبع مئة عن ست وثلاثين سنة ، وقبر بالمِحْيَب ـ بكسر الميم ، وسكون الحاء المهملة ، وفتح المثناة تحت ، وآخره موحدة ـ قرية قُبالة الملحمة ، أول من سكنها الفقيه عثمان بن يحيى بن الفقيه فضل ، جد المذكور هنا .

٣٦٤١ـ [إسماعيل ابن ثمامة][1]

إسماعيل بن الفقيه علي بن محمد بن أحمد بن نجاح المعروف بابن ثُمامة ، تقدم ذكر أبيه في العشرين قبل هـٰذه[2] .

وإسماعيل هـٰذا أحد الاثنين اللذين رُزقهما الفقيه علي من بيت الفقيه إسماعيل الحضرمي .

---

(١) « السلوك » (٢/ ٤٢) ، و« العطايا السنية » (ص٢٦٥) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/ ٣٩٢) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ٣٣٢) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٤٠٢) ، و« هجر العلم » (٢/ ١١٩٤) ، و« المدارس الإسلامية » (ص٩٧) .
(٢) انظر (٥/ ٤٤٥) .

كان المذكور فقيهاً عارفاً ، محققاً ، كريم النفس ، عالي الهمة .

توفي في جمادى الأولىٰ من سنة تسع وسبع مئة ، درس بنظامية زبيد موضعِ أبيه .

٣٦٤٢ـ [علي بن علوي باعلوي][١]

علي بن علوي بن الفقيه محمد بن علي بن محمد بن علي بن علوي باعلوي .

قال الخطيب : (كان من أجلاء المشايخ وأكابر الصفوة المقربين)[٢] ، وذكر له كرامات .

توفي لتسعة عشر من رجب سنة تسع وسبع مئة .

وقال الشيخ علي بن أبي بكر : (كان لعلي بن علوي المذكور في الحقائق والمعارف قدم راسخ ، أدرك جده الفقيه محمد بن علي وهو في سن التمييز ، ولبس الخرقة من والده ، وحج وزار ، فلبس الخرقة منه خلق كثير بحضرموت واليمن ومكة والمدينة وغيرها .

قال : وكان أكبر من أخيه عبد الله سناً وحالاً ، وعلماً وعرفاناً) اهـ[٣]

٣٦٤٣ـ [الأمير طغريل المؤيدي][٤]

الأمير الكبير أبو علي طغريل بن عبد الله التركي المؤيدي الملقب سيف الدين ، أحد مماليك المؤيد داوود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول .

ولما تحقق المؤيد نجابته ، وعرف شهامته وبسالته . . أقطعه وادي لحج ، فأوقع في الجحافل والعجالم ، وقتل منهم نحو أربعين ، ثم أوقع بهم وقعة أخرىٰ في الدعيس ، فقتل منهم نحو سبعين ، فانقمعت مادة أهل الفساد ، ثم فصله عنها ، وأقطعه صنعاء ، ثم فصله عنها ، وأقطعه أبين ، ثم فصله عنها ، وأقطعه صنعاء مرة ثانية ، ثم فصله عنها ، وأقطعه ذمار ، فأقام بها إلىٰ أن قتله أكراد ذمار في ذي القعدة سنة تسع وسبع مئة .

---

(١) « الجوهر الشفاف » (١/ ١٥١) ، و« البرقة المشيقة » (ص٥٨) ، و« المشرع الروي » (٢/ ٢٣١) .

(٢) « الجوهر الشفاف » (١/ ١٥١) .

(٣) « البرقة المشيقة » (ص٥٨) .

(٤) « السلوك » (٢/ ٥٥٥) ، و« بهجة الزمن » (ص٢٥٩) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/ ٣٨٦) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ٢٨) ، و« تحفة الزمن » (٢/ ٤٩١) ، و« هدية الزمن » (ص٩٨) .

٣٦٤٤ـ [علي بن مفلح الكوفي][1]

علي بن مفلح الكوفي .

تفقه بابن الحرازي بعد أن أخذ عنه القراءات .

وكان فقيهاً فاضلاً ، عارفاً بالقراءات السبع ، خيراً ، حسن السيرة ، كثير الإحسان إلىٰ طلبة العلم ، كثير المواساة لهم ، وحج في آخر عمره ، وامتحن بالفقر .

وتوفي في آخر سنة تسع وسبع مئة .

٣٦٤٥ـ [أحمد السروجي][2]

أحمد بن إبراهيم السروجي الحنفي قاضي القضاة شمس الدين .

عزل في سنة عشر وسبع مئة ، وطُلب من دمشق ابن الحريري ، فوُلِّي مكانه .

وتوفي السروجي بعد أيام[3] في ربيع الآخر من السنة المذكورة وله ثلاث وسبعون سنة .

صنف التصانيف واشتهر .

٣٦٤٦ـ [سلاّر المغلي][4]

سيف الدين سلاّر المغلي نائب المماليك .

بلغ من الجاه والعز والمال ما لا مزيد عليه ، تمكن إحدىٰ عشرة سنة ، وكان إقطاعه نحواً من أربعين طبلخانة ، ثم هلك جوعاً كما استفاض .

وكان عاقلاً ، ذا هيبة ، قليل الظلم .

وتوفي سنة عشر وسبع مئة .

---

(١) « السلوك » (٢/ ٤٤٠) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/ ٣٩٢) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ٣٥٥) ، و« تحفة الزمن » (٢/ ٣٩٢) ، و« تاريخ ثغر عدن » (٢/ ١٦٤) .

(٢) « الإعلام بوفيات الأعلام » (ص٢٩٨) ، و« مرآة الزمان » (٤/ ٢٤٨) ، و« الجواهر المضية » (١/ ١٢٣) ، و« البداية والنهاية » (١٤/ ٤٧٠) ، و« الدرر الكامنة » (١/ ٩١) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ٤٤) .

(٣) في (ت) و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٤٨) : (بعده بأيام) .

(٤) « الإعلام بوفيات الأعلام » (ص٢٩٨) ، و« فوات الوفيات » (٢/ ٨٦) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٤٨) ، و« البداية والنهاية » (١٤/ ٤٦٩) ، و« الدرر الكامنة » (٢/ ١٧٩) .

٣٦٤٧ـ [سيف الدين قبجق][(١)]

سيف الدين قبجق المنصوري الأمير الكبير ، أحد الشجعان الأبطال .

كان تركياً ، تام الشكل ، محبباً إلى الرعية .

يقال : إنه سقي ومات بحماة سنة عشر وسبع مئة[(٢)] .

٣٦٤٨ـ [كمال الدين ابن النحاس][(٣)]

إسحاق بن أبي بكر بن إبراهيم الأسدي الحلبي كمال الدين ابن النحاس ، الإمام العالم المسند .

سمع ابن يعيش ، وابن قميرة ، وابن رواحة .

ومات في رمضان سنة عشر وسبع مئة عن بضع وسبعين أو ثمانين سنة .

٣٦٤٩ـ [القطب الشيرازي][(٤)]

محمود بن مسعود بن مصلح الشيرازي قطب الدين ، الإمام العلامة ، عالم العجم .

له تصانيف وتلامذة ، وذكاء باهر ، ومزاح ظاهر .

توفي بتبريز سنة عشر وسبع مئة عن ست وسبعين سنة .

٣٦٥٠ـ [ابن الرفعة][(٥)]

الإمام العلامة نجم الدين أحمد بن محمد المشهور بابن الرفعة ، أحد الأئمة الجِلَّة علماً وفقهاً ورئاسة .

---

(١) « دول الإسلام » (٢/٢٤٣) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢٤٨) ، و« البداية والنهاية » (١٤/ ٤٧٠) ، و« الدرر الكامنة » (٣/٢٤١) ، و« النجوم الزاهرة » (٩/٢١٦) .

(٢) كذا في « مرآة الجنان » (٤/٢٤٨) ، وفي باقي المصادر : (مات بحلب ، ودفن بحماة) .

(٣) « معجم الشيوخ » (١/١٦٩) ، و« الإعلام بوفيات الأعلام » (ص٢٩٨) ، و« مرآة الزمان » (٤/٢٤٨) ، و« الدرر الكامنة » (١/٣٥٦) ، و« شذرات الذهب » (٨/٤١) .

(٤) « دول الإسلام » (٢/٢٤٣) ، و« الإعلام بوفيات الأعلام » (ص٢٩٨) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢٤٨) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (١٠/٣٨٦) ، و« الدرر الكامنة » (٤/٣٣٩) ، و« النجوم الزاهرة » (٩/٢١٣) .

(٥) « الإعلام بوفيات الأعلام » (ص٢٩٨) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢٤٩) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٩/٢٤) ، و« البداية والنهاية » (١٤/٤٧١) ، و« الدرر الكامنة » (١/٢٨٤) ، و« النجوم الزاهرة » (٩/٢١٣) ، و« شذرات الذهب » (٨/٤١) .

شرح « التنبيه » شرحاً حفيلاً لم يُعلَّق علىٰ « التنبيه » نظيره ، جاء فيه بالغرائب المفيدة لكل طالب ، وكذلك شرح « الوسيط » وأودعه علوماً جمة ، ونقلاً كثيراً ، ومناقشات حسنة بديعة ، وهو شرح بسيط جداً ، ولم يكمل .

سمع الحديث من غير واحد ، وحدث بشيء يسير من تصنيفه في أمر الكنائس وتخريبها ، وولي حِسْبَة الديار المصرية ، ودرس بالمعزيَّة بها .

كان مولده في سنة خمس وأربعين وست مئة .

وكان في عرف بعض الفقهاء قد وقع الاصطلاح علىٰ تلقيبه بالفقيه ، حتىٰ صار علماً عليه إذا أشير إليه .

قال الشيخ اليافعي : (وكذلك صار هٰذا اللفظ في بعض بلاد اليمن علماً علىٰ شمس الدين الفقيه الكبير الولي الشهير أحمد بن موسى المعروف بابن عجيل) اهـ[١]

٣٦٥١ـ [علي اليعقوبي][٢]

علي بن علي بن أسمح اليعقوبي ، الشيخ العالم المتفنن .

كان يحفظ « مصابيح البغوي » و« مفصل الزمخشري » و« مقامات الحريري » وغيرها ، وركب البغلة ، ثم تزهد ، وهاجر إلىٰ دمشق ، واستمر بدلق ومئزر أسود[٣] ، وتردد إلى المدارس وأقرأ العربية .

وتوفي سنة عشر وسبع مئة .

٣٦٥٢ـ [عبد اللطيف الحموي][٤]

عبد اللطيف بن محمد الحموي ثم المصري القاضي بدر الدين بن القاضي تقي الدين بن رزين .

كان إماماً متقناً ، عارفاً بالمذهب ، درس وأفتىٰ وأعاد لأبيه ، وولي قضاء العسكر ،

---

(١) « مرآة الجنان » (٤/٢٤٩) ، ولم يذكر المصنف رحمه الله تعالىٰ وفاته ، وفي جميع المصادر : توفي سنة (٧١٠هـ) .

(٢) « الإعلام بوفيات الأعلام » (ص٢٩٨) ، و« مرآة الجنان » (٤/٤٤٩) ، و« الدرر الكامنة » (٣/٨٦) ، و« شذرات الذهب » (٨/٤٣) .

(٣) **الدلق** : دويبة نحو الهرة طويلة الظهر ، والمراد : الفرو الذي يتخذ منه .

(٤) « مرآة الجنان » (٤/٢٤٩) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (١٠/٩٧) ، و« السلوك » (ج٢/ق١/٩٦) ، و« الدرر الكامنة » (٢/٤٠٩) ، و« شذرات الذهب » (٨/٤٨) .

ودرَّس بالظاهرية وغيرها ، وخطب بالجامع الأزهر ، وحدث عن جماعة .

وتوفي سنة عشر وسبع مئة[١] . مذكور في الأصل .

٣٦٥٣ـ [أحمد بن إبراهيم المعجلي][٢]

أحمد بن إبراهيم بن محمد بن سبأ المعجلي .

تفقه بأبيه وغيره .

وتوفي علىٰ رأس عشر وسبع مئة تقريباً ، والله سبحانه أعلم .

٣٦٥٤ـ [إبراهيم بن محمد المعجلي][٣]

إبراهيم بن محمد بن سبأ أبو إسحاق المعجلي ، والد الذي قبله ، من عرب أخيار يعرفون بالمعاجلة ، أهل دين ولزوم سنة ، ولهم الحصن الذي يسمىٰ : مَسار ـ بفتح الميم والسين المهملة ، وألف ، وراء ـ وهو الحصن الذي ظهر منه علي بن محمد الصليحي صاحب اليمن في عصره ، وكانوا يسكنون بيت المعجل ، قرية من أعمال مَسار .

تفقه إبراهيم المذكور بالفقيه علي بن مسعود الشاوري ، ثم عاد إلىٰ بلده المذكورة ، فانتشر عنه العلم فيها انتشاراً حسناً .

وكان فقيهاً مشهوراً ، عارفاً مذكوراً .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، وإنما ذكرته في هـٰذه الطبقة ؛ تبعاً لابنه أحمد المذكور قبله ، والله سبحانه أعلم .

٣٦٥٥ـ [عبد الرزاق بن محمد الجبرتي][٤]

عبد الرزاق بن محمد الجبرتي ـ نسبة إلىٰ جبرة ، قرية من بلاد السودان من أرض العجم ـ يقال : إنه شريف النسب .

---

(١) في « شذرات الذهب » (٨/ ٤٨) : توفي سنة (٧١١هـ) .

(٢) « السلوك » (٢/ ٣٠٢) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ٣٧) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٥٧٠) .

(٣) « السلوك » (٢/ ٣٠١) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ٣٧) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٥٧٠) .

(٤) « السلوك » (٢/ ١٢٩) ، و« العطايا السنية » (ص٤٢٣) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/ ٣٩٤) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ٧٩) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٤٥٥) ، و« المدارس الإسلامية » (ص١٧٦) .

تفقه بمحمد بن عباس ، وعلي بن أحمد الجنيد ، وكان فقيهاً فاضلاً ، عارفاً محققاً .

ودرس في النجاحية بتعز إلىٰ أن توفي في صفر سنة عشر وسبع مئة .

ويروىٰ أنه لما توفي وغسل وكفن وحُمل نعشُه . . جاء طائر من الهواء ، فدخل في أكفانه ولم ير بعد ذلك ، حكاه الجندي في « تاريخه »[(١)] .

٣٦٥٦ـ [علي بن عبد الله الخطابي][(٢)]

علي بن عبد الله بن أحمد بن أبي القاسم بن أحمد بن أسعد الخطابي ، نسبة إلىٰ بني خطاب ، وتقدم ذكر أبيه في العشرين الثانية من المئة السابعة[(٣)] .

ولد سنة ست عشرة وست مئة .

وتفقه بالإمام أبي بكر ابن ناصر ، وكان فقيهاً محققاً مدققاً ، محجاجاً ، يسكن منزل جديد ـ بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وسكون ثالثه ، ثم دال مهملة ـ قرية من أعمال يَفُوز .

وامتحن آخر عمره بالعمىٰ ، وتوفي علىٰ ذلك علىٰ رأس عشر وسبع مئة .

٣٦٥٧ـ [أحمد بن محمد الخطابي][(٤)]

أحمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي القاسم بن أحمد بن أسعد الخطابي .

كان فقيهاً فاضلاً ، تفقه بأهله ، وأخذ الحديث عن محمد بن مصباح ، وربما قال شيئاً من الشعر .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، فذكرته هنا في طبقة عمه علي بن عبد الله الخطابي .

٣٦٥٨ـ [أبو بكر بن عمر المهيري][(٥)]

أبو بكر بن عمر المُهَيري ، بضم الميم ، وفتح الهاء ، وسكون المثناة تحت ، ثم راء ، ثم ياء النسب .

---

(١) انظر « السلوك » (٢/ ١٢٩) .

(٢) « السلوك » (٢/ ٢١٣) ، و« العطايا السنية » (ص٤٧٤) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/ ٣٩٥) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ٢٩١) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٥١٤) ، و« هجر العلم » (٤/ ٢٣٢٢) .

(٣) انظر (٥/ ١٦١) .

(٤) « السلوك » (٢/ ٢١٤)، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ٢٩٢)، و« تحفة الزمن » (١/ ٥١٤)، و« هجر العلم » (٤/ ٢٣٢٣).

(٥) « السلوك » (٢/ ٣٨٤) ، و« تحفة الزمن » (٢/ ٣٥١) .

ولد بحيس ، وتفقه بالفقيه إسماعيل الحضرمي ، وكان عارفاً بالفقه والحساب .

وتوفي علىٰ رأس عشر وسبع مئة .

٣٦٥٩ـ [محمد ابن صاحب المقداحة][1]

الشيخ محمد بن الشيخ علي صاحب المقداحة ، وقد تقدم ذكر والده في العشرين الرابعة من المئة التي قبل هٰذه[2] .

وكان محمد المذكور خرج في أيام أبيه وساح في البلاد ، فبلغ ظفار الحبوظي ، وقعد عند الشيخ محمد بن أبي بكر الدثيني المتقدم ذكره قريباً[3] ، فلما توفي الشيخ صالح بن الشيخ علي صاحب المقداحة ، وشغر الرباط عن شيخ يقوم به . . كتب أصحاب الشيخ علي كتاباً إلىٰ ظفار إلىٰ محمد بن الشيخ علي وإلىٰ شيخه محمد بن أبي بكر الدثيني يخبرونهما بشدة الحاجة إلىٰ قائم يقوم بالموضع ، ولا يوجد له غير محمد بن الشيخ علي ، فلما وصل العلم إلىٰ ظفار . . جهزه الشيخ محمد بن أبي بكر ، وألزمه أن يعود إلىٰ موضع أبيه ، فوصل من ظفار ، وأقام بموضع أبيه ، وابتنىٰ هنالك رباطاً علىٰ صفة ربط ظفار ومساجدها ، وقام بالموضع قياماً مرضياً إلىٰ أن توفي في سنة عشر وسبع مئة .

قال الجندي : (واجتمعت به مرة بالجند ، فرأيته رجلاً عاقلاً لبيباً ، عارفاً بالطريق)[4] .

وخلفه بالرباط ابن له صغير اسمه : يوسف ، فأقام بالموضع إلىٰ أن توفي .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته .

٣٦٦٠ـ [عمر بن عثمان العياني][5]

عمر بن عثمان بن الشيخ يحيى بن إسحاق العياني ، نسبة إلىٰ قوم يعرفون بالأعيون ، من

---

(١) « السلوك » (٢/٢١٨) ، و« العطايا السنية » (ص٦٠٤) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/٣٩٦) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/٣٠٠) ، و« تحفة الزمن » (١/٥١٧) ، و« هجر العلم » (٤/٢١٠٢) .

(٢) انظر (٥/٣٢٥) .

(٣) انظر (٦/٣٧) .

(٤) « السلوك » (٢/٢١٨) .

(٥) « السلوك » (١/٣٩١) ، و« العقود اللؤلؤية » (٨/٣٩٤) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/٤٢١) ، و« تحفة الزمن » (١/٣١٦) ، و« هجر العلم » (١/٢٩٦) .

قرية يقال لها : عُيانة ، بضم العين المهملة ، وفتح المثناة تحت ، ثم ألف ، ثم نون مفتوحة ، ثم هاء تأنيث .

ولد المذكور في سنة ثمان وعشرين وست مئة .

وكان فقيهاً عارفاً ، غلب عليه الاشتغال بكتب الحديث .

وتوفي في صفر سنة عشر وسبع مئة .

٣٦٦١ـ [عبد الله بن عمر العياني][1]

عبد الله بن الفقيه عمر بن عثمان بن الشيخ يحيى بن إسحاق العُياني ثم السكسكي .

ولد في شعبان سنة أربع وخمسين وست مائة ، ثم ارتحل إلىٰ زبيد ، فأخذ بها عن ابن ثمامة ، وانتهىٰ إليه الحكم والتدريس بجبا .

قال الجندي : (وهو أحد المعدودين من فقهاء العصر ، وأخذ عنه جمع كثير ، وله تصنيف حسن ، وفيه أنس للواصلين ، وقيام للقاصدين)[2] .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، فذكرته هنا ؛ تبعاً لأبيه ، وكذلك أخوه محمد بن عمر بن عثمان كان فاضلاً في القراءات السبع .

٣٦٦٢ـ [محمد بن عبد الرحمـٰن الشهابي][3]

محمد بن عبد الرحمـٰن بن الفقيه يحيى بن سالم .

كان فقيهاً نبيهاً ، عارفاً بالأصول والفروع ، صحب الفقيه أبا بكر بن محمد بن عمر اليحيوي مدة طويلة ، فنال بسببه منالة جيدة ، وبعثه المؤيد رسولاً إلى الشريف جمار أمير المدينة ليقوم على الشريف أبي نمي صاحب مكة ؛ لشنآن كان بين الشريف أبي نمي وبين الفقيه من السنة التي حج فيها الفقيه ، فلزمه أبو نمي ، وصادره هو وصاحبه محمد الدمشقي

---

(١) « السلوك » (١/٣٩١) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/٤٢١) ، و« تحفة الزمن » (١/٣١٦) ، و« هجر العلم » (١/٢٩٦) .

(٢) « السلوك » (١/٣٩١) .

(٣) « السلوك » (٢/١٧٦) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/٣٩٥) ، و« طراز أعلام الزمن » (٣/٢٠٢) ، و« المدارس الإسلامية » (ص٧٢) .

بمال لما علم أنهما أرسلا إلىٰ جمار بأذيته ، فاقترضا المال من حاجِّ اليمن ، ثم عادا إلى اليمن .

قال الجندي : (وأظن حجهم كان سنة ثمان وتسعين وست مئة)(١) .

وتوفي المذكور في جمادى الأولىٰ سنة عشر وسبع مئة بعد وفاة صاحبه الفقيه أبي بكر بن محمد اليحيوي بعد أن اتسعت دنياه اتساعاً كلياً .

٣٦٦٣ـ [أبو حفص السهمي](٢)

أبو حفص عمر بن عبد النصير السهمي القرشي ، الإمام الناظم ، الزاهد العابد .

حدث بدمشق عن ابن المقير ، وابن الجميزي ، وحج مرات .

مات بالثغر سنة إحدىٰ عشرة وسبع مئة ، والمراد بالثغر : الإسكندرية .

٣٦٦٤ـ [فخر الدين ابن عساكر](٣)

إسماعيل بن نصر الله بن تاج الأمناء بن عساكر السيد الفاضل فخر الدين .

حدث عن جماعة ، وكان مكثراً ، وشيوخه نحو التسعين ، وفيه تدين مع خفة ، ويذاكر بأشياء .

توفي بدمشق سنة إحدىٰ عشرة وسبع مئة ، وشيعه الكبراء .

٣٦٦٥ـ [فاطمة البطائحية](٤)

أم محمد فاطمة بنت الشيخ إبراهيم بن محمود بن جوهر البطائحي السيدة الصالحة .

روت « الصحيح » عن ابن الزبيدي مرات ، وسمعت « صحيح مسلم » من غيره ، وكانت صالحة متعبدة .

وتوفيت سنة إحدىٰ عشرة وسبع مئة .

---

(١) « السلوك » (٢/ ١٧٧) .

(٢) « معجم الشيوخ » (٢/ ٧٦) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٥٠) ، و« الدرر الكامنة » (٣/ ١٧٤) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ٥٢) .

(٣) « معجم الشيوخ » (١/ ١٨٠) ، و« الإعلام بوفيات الأعلام » (ص٢٩٩) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٥٠) ، و« الدرر الكامنة » (١/ ٣٨٢) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ٤٧) .

(٤) « معجم الشيوخ » (٢/ ١٠٣) ، و« الإعلام بوفيات الأعلام » (ص٢٩٩) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٥٠) ، و« الدرر الكامنة » (٣/ ٢٢٠) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ٥٢) .

٣٦٦٦ـ [محمد بن أحمد الدباهي][(١)]

محمد بن أحمد الدباهي الإمام القدوة الشيخ شمس الدين الصوفي الحنبلي .

كان ذا تأله وصدق وعلم .

توفي سنة إحدىٰ عشرة وسبع مئة .

٣٦٦٧ـ [أحمد بن إبراهيم الواسطي][(٢)]

أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمـٰن الواسطي عماد الدين ، الإمام العارف القدوة ، صاحب التصانيف في التصوف .

كان من سادة السالكين ، وله مشاركة في العلوم ، وعبارة عذبة ، ونظم جيد .

توفي سنة إحدىٰ عشرة وسبع مئة عن أربع وخمسين سنة .

٣٦٦٨ـ [شعبان الإربلي][(٣)]

شعبان بن أبي بكر الإربلي ، شيخ مقصورة الحلبيين ، الشيخ القدوة العارف .

كان متواضعاً ، وافر الحرمة .

توفي سنة إحدىٰ عشرة وسبع مئة عن سبع وثمانين سنة ، وكانت جنازته مشهودة .

٣٦٦٩ـ [ابن منظور][(٤)]

محمد بن مكرم الأنصاري الرويفعي جمال الدين القاضي المنشىء .

---

(١) « الإعلام بوفيات الأعلام » (ص٢٩٩) ، و« معجم الشيوخ » (٢/١٦٨) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢٥٠) ، و« الدرر الكامنة » (٣/٣٧٥) ، و« شذرات الذهب » (٨/٥٠) .

(٢) « معجم الشيوخ » (١/٢٩) ، و« الإعلام بوفيات الأعلام » (ص٢٩٩) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢٥٠) ، و« الدرر الكامنة » (١/٩١) ، و« المنهل الصافي » (١/٢١٠) ، و« شذرات الذهب » (٨/٤٥) .

(٣) « معجم الشيوخ » (١/٢٩٧) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢٥١) ، و« البداية والنهاية » (١٤/٤٧٤) ، و« الدرر الكامنة » (٢/١٨٩) ، و« الدارس في تاريخ المدارس » (١/٤٨٦) ، و« شذرات الذهب » (٨/٤٩) .

(٤) « ذيل العبر » للذهبي (ص٦٢) ، و« معجم الشيوخ » (٢/٢٨٨) ، و« فوات الوفيات » (٤/٣٩) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢٥١) ، و« الدرر الكامنة » (٤/٢٦٢) ، و« بغية الوعاة » (١/٢٤٨) ، و« شذرات الذهب » (٨/٤٩) .

يروي عن مرتضىٰ ، وابن المقير ، ويوسف بن المخيلي ، وابن الطفيل .

وحدث بدمشق ، واختصر « تاريخ بن عساكر » ، وله نظم ونثر ، قيل : وفيه تشيع .

توفي سنة إحدىٰ عشرة وسبع مئة .

٣٦٧٠ـ [رشيد بن كامل][١]

رشيد بن كامل الرقي الشافعي شيخ الأدباء رشيد الدين .

درس وأفتىٰ ، وبرع في الأدب ، وحدث عن ابن مسلمة ، وابن علان .

وتوفي سنة إحدىٰ عشرة وسبع مئة .

٣٦٧١ـ [مسعود الحارثي][٢]

مسعود بن أحمد الحارثي سعد الدين قاضي الحنابلة بمصر .

حدث وكتب وصنف .

وكان ديناً صيناً ، وافر الجلالة ، فصيحاً ذكياً ، حكم سنين ، وكان من أئمة الحديث والمفتين .

وتوفي سنة إحدىٰ عشرة وسبع مئة .

٣٦٧٢ـ [ابن أبي جمرة خطيب غرناطة][٣]

أبو محمد عبد الله بن أبي جمرة المرسي خطيب غرناطة العلامة .

خرَّ من فوق المنبر يوم الجمعة ، ومات فجأة في سنة إحدىٰ عشرة وسبع مئة عن نيف وثمانين سنة[٤] .

---

(١) « معجم الشيوخ » (١/٢٤٢) ، و« تذكرة الحفاظ » (٤/١٤٩٦) ، و« الوافي بالوفيات » (١٤/١٢٤) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢٥١) ، و« الدرر الكامنة » (٢/١١٠) ، و« شذرات الذهب » (٨/٤٧) .

(٢) « معجم الشيوخ » (٢/٣٣٩) ، و« الإعلام بوفيات الأعلام » (ص٢٩٩) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢٥١) ، و« البداية والنهاية » (١٤/٤٧٥) ، و« الدرر الكامنة » (٤/٣٤٧) ، و« شذرات الذهب » (٨/٥٣) .

(٣) « الوافي بالوفيات » (١٧/١١٣) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢٥١) ، و« الدرر الكامنة » (٢/٢٥٤) ، و« شذرات الذهب » (٨/٤٣) .

(٤) في « الدرر الكامنة » (٢/٢٥٤) ، و« شذرات الذهب » (٨/٤٣) : توفي سنة (٧١٠هـ) .

٣٦٧٣ـ [عبد الله بن محمد الرباعي][(١)]

عبد الله بن محمد بن جابر بن أسعد بن أبي الخير أبو محمد العودري ثم السكسكي المعروف بالرُّباعي ؛ لأنه كان له أربع أصابع .

تفقه بإبراهيم بن عيسىٰ وغيره من فقهاء الجند ، وأخذ النحو عن أحمد بن أبي بكر وغيره ، وسمع الحديث من عبد الله بن عمران الخولاني .

وكان فقيهاً بارعاً متفنناً ، وحصل بينه وبين أهل قريته وحشة ، ففر منهم إلى البلاد العليا ، فأدب للشريف علي بن عبد الله بن حمزة ولديه إدريس وداوود ، وانتفعا به انتفاعاً كثيراً ، وأحسن إليه الشريف إحساناً كلياً ، واستخلص له من السلطان مسموحاً بخراج أرضه .

ولم يزل علىٰ حالة مرضية إلىٰ أن توفي في نصف صفر سنة إحدىٰ عشرة وسبع مئة .

٣٦٧٤ـ [محمد بن علي الواقدي][(٢)]

محمد بن علي بن أحمد بن مياس الواقدي .

تفقه بأهل عدن ، وكان فقيهاً عارفاً خيراً .

وكان ينوب ابنَ الجنيد على القضاء بعدن ، فلما توفي . . جُعل مكانه ، فسار سيرة الغالب عليها الخير ، وكان يتعانى التجارة مع مسافري البحر ، والزراعة في بلده لحج ، ومسكنه مسكن أخواله القريظيين بنا أبّة العليا ، واستمر علىٰ قضاء عدن حتىٰ عزله بنو محمد بن عمر بالقاضي عبد الرحمـٰن بن أسعد الحجاجي .

قال الجندي : (وقدمت عليه سنة تسع وسبع مئة ، فوجدته علىٰ باب داره يقرىء شيئاً من كتب الحديث ، وكان له ملتقىً حسن ، قال : وسمعت العدول في عدن ينزهونه عما ينسب إلىٰ غيره من الحكام .

---

(١) « السلوك » (٢/٨٦) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/٣٩٩) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/١٤٦) ، و« تحفة الزمن » (١/٤٣٢) ، و« هجر العلم » (٤/٢٣٨١) .

(٢) « السلوك » (٢/٤٤١) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/٤٠٠) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/٢٣١) ، و« تحفة الزمن » (٢/٤٠٧) ، و« تاريخ ثغر عدن » (٢/٢٢٣) ، و« هجر العلم » (١/١٤٠) .

ولم يزل كذلك إلىٰ أن توفي في رجب سنة إحدىٰ عشرة وسبع مئة)[1] .

٣٦٧٥ـ [عبد الله بن عمر العرشاني][2]

عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن عمر بن الفقيه علي بن أبي بكر العرشاني .

كان فقيهاً خيراً ديناً ، له أخلاق رضية علىٰ منوال والده .

قال الجندي : (لما توفي والده سنة ثلاث وسبع مئة . . خلفه ولده عبد الله المذكور)[3] ، ثم ذكر أن عبد الله توفي سنة إحدىٰ وسبع مئة بعد أن بلغ عمره ستاً وأربعين سنة .

والظاهر أنه سقط عند الجندي العشرات في وفاة عبد الله المذكور ، فتكون وفاته سنة إحدىٰ عشرة ـ أو إحدىٰ وعشرين ـ وسبع مئة أو نحو ذلك ، والله سبحانه أعلم[4] .

قال الجندي : (ولما توفي عبد الله المذكور . . خلفه أخوه أبو بكر ، وكان فقيهاً ، ذا دين متين ، ومكارم أخلاق)[5] ، ولم يذكر تاريخ وفاته .

٣٦٧٦ـ [إبراهيم بن محمد الجرف][6]

إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن موسى المعروف بالجَرْف ، بفتح الجيم ، وسكون الراء ، ثم فاء آخره .

تفقه بأبيه ، وشيخ أبيه أحمد بن الرنبول .

ولاه بنو محمد بن عمر قضاء الكدراء ، فقرأ في أثناء ذلك على الفقيه علي بن إبراهيم البجلي صاحب شجينة ، ثم انتقل إلىٰ أحور ، فأقام بها قاضياً ومفتياً إلىٰ أن توفي سلخ

---

(١) « السلوك » (٢/ ٤٤١) .

(٢) « السلوك » (١/ ٣٦٩) ، و« العطايا السنية » (ص٣٩٣) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ٤٠٢) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٤٩٦) ، و« هجر العلم » (٣/ ١٤٢٢) .

(٣) « السلوك » (١/ ٣٦٩) .

(٤) في النسخة التي بين أيدينا من « السلوك » (١/ ٣٦٩) : توفي سنة (٧١١هـ) ، وفي « العطايا السنية » (ص٣٩٣) : توفي سنة (٧١٠هـ) .

(٥) « السلوك » (٣/ ٣٦٩) .

(٦) « السلوك » (٢/ ٤٤٩) ، و« طراز أعلام الزمن » (٣/ ٧٧) ، و« تحفة الزمن » (٢/ ٤١٣) ، و« هجر العلم » (٣/ ١٢٦١) .

جمادى الأخرىٰ من سنة إحدىٰ عشرة وسبع مئة ، فخلفه ابنه أحمد الآتي ذكره في العشرين بعد هٰذه[١] .

٣٦٧٧ـ [أبو محمد النقاش][٢]

منتخب الدين أبو محمد إسماعيل بن عبد الله بن علي الحلبي المعروف بالنقاش .

كان من أعيان عصره ، وكبراء أهل دهره ، وأصله من حلب ، ثم حج وأقام بمكة مدة ، ثم قدم زبيد ، فأمر المظفر والي زبيد بأن يجله ويبجله .

وكان متورعاً متزهداً ، مشاركاً للفقهاء في الفقه والأصول ، فجرىٰ يوماً ذكر الصحابة رضي الله عنهم في بعض مجالس الفقهاء والمفاضلةُ بينهم ، فسُمع منه تقديم علي رضي الله عنه علىٰ غيره ، فاتُّهم بالرفض ، وأشاعوا ذلك عنه ، فهجرهم ، ولزم بيته ، وكان يتعانى الزراعة وهو علىٰ جلالته واحترامه من السلطان ، وتزوج المؤيدُ بنته آمنة المعروفة بجهة صلاح ، فولدت له المجاهد ، فازداد حُظوة وعلوَّ قدر .

ولم يزل علىٰ جلالته إلىٰ أن توفي سنة إحدىٰ عشرة وسبع مئة .

٣٦٧٨ـ [الواثق إبراهيم بن يوسف][٣]

الواثق إبراهيم بن المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول .

أقطعه أبوه ظفار في سنة اثنتين وتسعين وست مئة ، فسار إليها ، ولم يزل فيها محمود السيرة إلىٰ أن توفي بها في سنة إحدىٰ عشرة وسبع مئة .

وكان له مشاركة في الفقه والنحو واللغة ، وله شعر حسن ، منه ما كتبه إلىٰ والده من جملة قصيدة يمدحه فيها : [من الطويل]

ما أنت إلا دوحة أنا غصنها وأحسن ما في الدوح غصن مثمر

---

(١) انظر (٦/٢٣٢) .

(٢) « السلوك » (٢/٤٤) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/٣٩٩) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/٢٣٠) ، و« تحفة الزمن » (١/٤٠٢) و(٢/٣١٨) .

(٣) « السلوك » (٢/٥٥٣) ، و« بهجة الزمن » (ص٢٦٦) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/٣٩٨) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/٤٣) ، و« تحفة الزمن » (١/٤٩٠) .

قال الخزرجي : (واستقل أولاده بالملك هناك ، فهم ملوك ظفار إلىٰ يومنا هـٰذا)[(١)] .

٣٦٧٩ـ [أبو إسحاق الحنبلي][(٢)]

أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الحنبلي ، الفقيه الإمام ، الزاهد القدوة ، شيخ بعلبك .

قال الذهبي : (كان قليل المثل ، خيراً منوراً ، أماراً بالمعروف ، نهاء عن المنكر ، قال : وحدث عن جماعة ، وسماهم الذهبي)[(٣)] .

توفي سنة اثنتي عشرة وسبع مئة .

٣٦٨٠ـ [الملك المظفر غازي][(٤)]

الملك المظفر شهاب الدين غازي بن الناصر داوود بن المعظم بن العادل الأيوبي .

كان عاقلاً ديناً .

حدث عن الصدر البكري ، وخطيب مُردا .

ومات سنة اثنتي عشرة وسبع مئة .

٣٦٨١ـ [ست الأجناس المصرية][(٥)]

ست الأجناس بنت عبد الوهاب بن عتيق المصرية .

روت عن جماعة ، وتفردت بأشياء .

وتوفيت سنة اثنتي عشرة وسبع مئة عن اثنتين وثمانين سنة .

---

(١) « طراز أعلام الزمن » (١/ ٤٤) .

(٢) « ذيل العبر » للذهبي (ص٦٨) ، و« معجم الشيوخ » (١/ ١٢٤) ، و« مرآة الزمان » (٤/ ٢٥٢) ، و« الدرر الكامنة » (١/ ٨) ، و« غربال الزمان » (ص٥٨٣) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ٥٤) .

(٣) « ذيل العبر » (ص٦٨) .

(٤) « معجم الشيوخ » (٢/ ٩٦) ، و« مرآة الزمان » (٤/ ٢٥٢) ، و« البداية والنهاية » (١٤/ ٤٧٩) ، و« الدرر الكامنة » (٣/ ٢١٥) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ٥٦) .

(٥) « ذيل العبر » للذهبي (ص٧١) ، و« الإعلام بوفيات الأعلام » (ص٣٠٠) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٥٢) ، و« الدرر الكامنة » (٤/ ٣٨٤) ، و« غربال الزمان » (ص٥٨٣) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ٥٧) .

وذكر الذهبي فيمن توفي سنة اثنتي عشرة وسبع مئة : هدية بنت عسكر ، ولعلها ست الأجناس المذكورة هنا ، والله أعلم(١) .

٣٦٨٢ـ [القاضي محمد الهزاز](٢)

محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن أبي بكر الهزاز اليحيوي اليافعي ، أحد القضاة اليحيويين قضاةِ الدولة المؤيدية .

كان فقيهاً عاقلاً ، زاهداً متعففاً ، الغالب عليه سلوك طريق الزهد بحيث يقال : إنه ما اكتسب شيئاً من الدنيا ، ولا تزوج امرأة قط .

وكان عمه أبو بكر بن محمد بن عمر هو الذي تولىٰ تربية ابن أخيه المذكور .

ولم يتصلوا بالوزارة والقضاء الذي كانوا فيه إلا بعد أن تفقه محمد المذكور وتعبد وحج وجاور بمكة والمدينة وعرف الناسَ يَمَناً وحجازاً ، وكان ينوب عمَّه القاضي موفق الدين علي بن محمد بن عمر وزير المؤيد في قضايا الناس ، ويباشر أحكامهم ، وما فعله لا يعارضه فيه أحد من أهله ولا من غيرهم ، وكان هو المتولي لفصل قضايا الفقهاء والحكام غالباً ، حتىٰ كان يُظن أنه قاضي القضاة .

وصله يوماً بعض أفاضل الغرباء ، فلم يقض حاجته ، ولم يحفل به ، فخرج مغضباً ، وكتب إليه يعاتبه علىٰ جفائه له ، فقال : أحسنوا إلىٰ خلق الله ؛ مكافأة لإنعامه ، فالنبي صلى الله عليه وسلم قال : « أحسنوا مجاورة نعم الله بالإحسان إلىٰ خلقه ، فما نَفَرَتْ من قومٍ فعادتْ ، وإنما يعرف قدر الفضلاء مَن كان منهم » ثم قال : وإذا كنت فاضلاً أو في بلدك فاضل . . فقد كتبت إليك بيتين عرفني بفحواهما ، وهما : [من المتقارب]

وما سائرٌ قد يُرىٰ مُقبلاً ... وطَوراً علىٰ خلفه مدبرا

وليس له أرجل إن مشىٰ ... ويسبق كل الورىٰ إن جرا

فلما وقف القاضي عليهما . . أوقف عليهما جماعة ممن يغشاه ممن يُعرف بالفضل .

---

(١) ذكر الذهبي هدية بنت عسكر مع ست الأجناس في « ذيل العبر » (ص ٧٠) ، و« الإعلام بوفيات الأعلام » (ص٢٩٩) ، وهي غير ست الأجناس جزماً ، انظر « الدرر الكامنة » (٤٠٣/٤) ، و« شذرات الذهب » (٥٧/٨) .

(٢) « السلوك » (١٣١/٢) ، و« العطايا السنية » (ص٦٠١) ، و« العقود اللؤلؤية » (٤٠٤/١) ، و« طراز أعلام الزمن » (٨٥/٣) ، و« تحفة الزمن » (٤٥٦/١) ، و« هجر العلم » (١٤٣٩/٣) .

قال الجندي : (فلم يُنقل أن أحداً منهم أشار بجواب ، فوصل من أخبر الإمام أبا الحسن علي بن أحمد الأصبحي بذلك في محضر جماعة من أصحابه ، فأعجبه الشأن وقال : ما أراه أراد بهما إلا النعمة)[١] .

وتوفي المذكور تاسع عشر القعدة من سنة اثنتي عشرة وسبع مئة ، شرب شربة ، فانطلقت بطنه ، ثم اعتصم ، وتوفي ودفن بالأجيناد ، مقبرة أهل تعز .

وتوفي عمه بعده بنصف شهر في ثالث الحجة من السنة المذكورة .

٣٦٨٣ـ [محمد بن أحمد الشويري][٢]

محمد بن أحمد ابن زكريا .

ولد لثمان بقين من جمادى الأخرىٰ سنة إحدىٰ وتسعين وست مئة .

وتفقه بابن الصفي ، وكان فقيهاً عارفاً ، ذكياً ، نقالاً للمذهب ، ذا مروءة وحمية على الأصحاب وأبناء الجنس .

كان معيداً مع الفقيه داوود بن إبراهيم الجبرتي في شمسية تعز ، فلما توفي الفقيه داوود . . خلفه في تدريسها إلىٰ أن توفي لست خلون من صفر سنة اثنتي عشرة وسبع مئة .

كذا في « الخزرجي » أنَّ ميلاده سنة إحدىٰ وتسعين بالمثناة قبل السين[٣] ، ولعله سنة إحدىٰ وسبعين بالسين قبل الموحدة ، والله سبحانه أعلم[٤] .

٣٦٨٤ـ [الملك المظفر بن المؤيد][٥]

الحسن بن داوود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول الملقب بالمظفر بن المؤيد .

كان عاقلاً رشيداً ، ورعاً وقوراً ، محباً للعلماء والصالحين ، ديناً ، لم تُعلم له صبوة ،

---

(١) « السلوك » (٢/ ١٣٢) .

(٢) « السلوك » (٢/ ١٢٩) ، و« طراز أعلام الزمن » (٣/ ٨٩) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٤٥٣) ، و« هجر العلم » (٢/ ١١٤٥) ، و« المدارس الإسلامية » (ص١٥٦) .

(٣) انظر « طراز أعلام الزمن » (٣/ ٨٩) .

(٤) ولعله الصواب كما في باقي المصادر .

(٥) « العطايا السنية » (ص٣١١) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/ ٤٠٣) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ٣٢٣) ، و« بهجة الزمن » (ص٢٦٨) ، و« الأعلام » (٢/ ١٩٠) ، و« المدارس الإسلامية » (ص٢١٢) .

حسن السيرة ، وجيهاً ، مهيباً غاية المهابة ، حتىٰ إن والده كان يهابه ويكرمه ، أقطعه صنعاء ومخالفها ، فأقام بها سنة ، ثم تركها متبرماً منها .

ولما حضرته الوفاة . . أوصىٰ ألا يصاح عليه ، ولا يشق عليه ثوب ، ولا يعقر علىٰ قبره شيء من الخيل ، وألا يغشىٰ نعشه إلا بثوب قطن ، وأن تبنىٰ له مدرسة في ناحية المحارب من تعز ، وأن يدفن في مقابر المسلمين ، فنفذ والده جميع ما وصىٰ به إلا الدفن [فإنه] أمر أن يدفن عند أخيه الظافر في مؤيدية تعز .

ورثاه جماعة من الشعراء بعدة من القصائد ، وكتب الفقيه عبد الله ابن جعفر إلى المؤيد يعزيه عن ولده بهٰذه الأبيات : [من المتقارب]

أخيـرَ الملـوك وسلطـانَهـا ... ويـا مـن لـه طـاعـة تفتـرض
فـلا مَلِـكٌ نـاقـضٌ عقـدَه ... ولا مَلِـكٌ عـاقـدٌ مـا نقـض
ولا عِـوَضٌ منـك فـي ذا الـورىٰ ... وكـل الـورىٰ أنـت منهـم عـوض

قال الخزرجي : (كان المظفر من أحسن الملوك سيرة في سريرته وعلانيته .

ويروىٰ أن سراويله كانت إذا وضعت علىٰ من تعسرت عليها الولادة . . وضعت للفور)[1] .

توفي الحسن المذكور في ذي القعدة من سنة اثنتي عشرة وسبع مئة .

٣٦٨٥ـ [محمد بن أحمد السبتي][2]

محمد بن أحمد بن عبد الرحمٰن بن أحمد بن محمد بن يحيى السِّبتي الشحري ، من أصحاب ابن الرنبول .

كان فاضلاً محققاً ، حسن الأخلاق ، مرضي الفتوىٰ ، خطيباً مصقعاً ، فصيحاً بليغاً ، عالي الهمة ، شريف النفس ، حسن القيام بمن يصله من أبناء جنسه .

---

(١) « طراز أعلام الزمن » (١/ ٣٢٤) .

(٢) « السلوك » (٢/ ٤٥٩) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/ ٤٠٤) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ١٧٦) ، و« تحفة الزمن » (٢/ ٤٢٤) .

قال الجندي : (وردت منه أسئلة إلى الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الأصبحي تدل علىٰ تحقيقه وتدقيقه)[١] .

وتوفي على الطريق المرضي في سنة اثنتي عشرة وسبع مئة عن بضع وأربعين سنة .

٣٦٨٦ـ [الفخر التوزري][٢]

أبو عمرو عثمان بن محمد بن عثمان التَّوْزَري المحدث الحافظ فخر الدين المجاور بمكة .

سمع السبط ، وابن الجُمَّيْزي ، وعدة ، وقرأ ما لا يوصف كثرة ، وكان قد تلا بالسبع .

ومات بمكة سنة ثلاث عشرة وسبع مئة .

قال الشيخ عبد الله اليافعي : (ورأيته في السنة التي قبلها يحدث في المسجد الحرام ، وحضرت في بعض مجالسه ، وسمعت شيئاً من أحاديثه المقروءة عليه)[٣] .

٣٦٨٧ـ [عبد الله بن محمد الشافعي][٤]

عبد الله بن محمد الشافعي ، أصله من جَرانِع ـ بفتح الجيم والراء ، ثم ألف ، ثم نون مكسورة ، ثم عين مهملة ـ قرية الشَّذِف ، بفتح الشين ، وكسر الذال المعجمتين ، وآخره فاء .

كان فقيهاً فاضلاً ، خيراً ، ذا مروءة لعارفيه وقاصديه ، وكان يحكم بين أهل بلده علىٰ طريق الإصلاح .

وتوفي في المحرم سنة ثلاث عشرة وسبع مئة .

---

(١) « السلوك » (٢/ ٤٥٩) .

(٢) « معجم الشيوخ » (١/ ٤٣٧) ، و« الإعلام بوفيات الأعلام » (ص٣٠٠) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٥٣) ، و« البداية والنهاية » (١٤/ ٤٨١) ، و« العقد الثمين » (٦/ ٤١) ، و« السلوك » (ج٢/ق١/ ١٣٣) ، و« الدرر الكامنة » (٢/ ٤٤٩) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ٦٠) .

(٣) « مرآة الجنان » (٤/ ٢٥٣) .

(٤) « السلوك » (٢/ ٢٧٩) ، و« العطايا السنية » (ص٣٩٩) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ١٤٩) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٥٥٣) ، و« هجر العلم » (١/ ٣٧٢) .

٣٦٨٨ـ [إبراهيم بن عبد الله الشافعي][١]

إبراهيم بن عبد الله بن محمد الشافعي .

تفقه بصالح بن عمر البريهي ، وبابن أخيه محمد بن عبد الرحمٰن ، ثم ذهب إلىٰ جبا ، فأخذ عن عثمان ، ثم رجع إلىٰ بلده ، فأقام بها إلىٰ أن توفي .

وكذلك أخوه يحيى بن عبد الله ، تفقه بفقهاء ذي السُّفال أيضاً ، ثم بجبا ، ثم بالدملوة ، ثم رجع إلىٰ بلده ، فأقام يتعانى التجارة .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاتهما ، فذكرتهما ؛ تبعاً لأبيهما .

٣٦٨٩ـ [عثمان بن عبد الله العُياني][٢]

عثمان بن عبد الله بن الفقيه محمد بن يحيىٰ .

تفقه بتهامة على الفقيه عبد الله بن إبراهيم بن عجيل ، وأخذ عن أخيه يحيىٰ .

وكان فقيهاً صالحاً ورعاً ، لا يزال يدرِّس في البيت ، قلَّ أن يخرج منه ، وكان مبارك التدريس ، متقللاً عن الدنيا ، لزوماً للسنة .

قال الجندي : (وأخبرني ابن أخيه علي بن أبي بكر أنه أَسرَّ إليه بأنه رأىٰ لثمان بقين من رجب جماعة فيهم رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فدنا مني ، وقبل بين عيني ، فقلت : اللهم ؛ اجعلها لي عندك وديعة وذخراً ، واغفر لي يا خير الغافرين ، وما أظنني أعيش بعدها إلا يسيراً ؛ فإنَّ ابنَ نُباتة الخطيبَ رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقبله ، فلم يعش بعد ذلك غير اثني عشر يوماً ، فإن عشت. . فلا تخبر بها أحداً ، وإن مت. . فأنت بالخيار ـ قال ـ : إنه لم يعش بعد ذلك إلا اثني عشر يوماً ، وتوفي خامس شعبان سنة ثلاث عشرة وسبع مئة عن ثلاث وستين سنة)[٣] .

---

(١) « السلوك » (٢/٢٧٩) ، و« العطايا السنية » (ص١٧١) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/١٤٩) ، و« تحفة الزمن » (١/٥٥٣) ، و« هجر العلم » (١/٣٧٢) .

(٢) « السلوك » (١/٣٨٩) ، و« العطايا السنية » (ص٤٣٨) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/٤٠٧) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/١٩٠) ، و« تحفة الزمن » (١/٣١٤) ، و« طبقات الخواص » (ص١٩٢) ، و« هجر العلم » (٣/١٥٢٥) .

(٣) « السلوك » (١/٣٨٩) .

٣٦٩٠ـ [عمر بن محمد المري][(١)]

عمر بن محمد بن مسعود بن يحيى بن محمد بن المبارك المري ، من قائمة بني حبيش .

تفقه بأبي الحسن الأصبحي صاحب « المعين » ، وبابن الرنبول وغيرهما .

وكان فقيهاً عارفاً ، ورعاً صالحاً ، ودرس بالسحول .

وكان يختلف بين بلده والسحول ، فقتله بعض قطاع الطريق في سنة ثلاث عشرة وسبع مئة .

٣٦٩١ـ [القاسم بن الحسين الغراوي][(٢)]

القاسم بن الحسين بن أبي السعود ، الهَمْداني نسباً ، الفراوي بلداً .

ولد في رجب سنة ثلاث وستين وست مئة .

وكان فقيهاً زاهداً ، ورعاً ، ذا دين متين ، ثم سلك طريق التصوف ، وصحب الشيخ عمر القَدَسي ، وتحكم علىٰ يده ، فنصبه شيخاً .

وكان علىٰ حال مرضي ؛ من سعة الأخلاق ، وكثرة الإنفاق ، وإيناس الواردين ، والقيام بحالهم مع الاشتغال بمطالعة الكتب ، وحج مراراً .

وتوفي في رمضان سنة ثلاث عشرة وسبع مئة .

٣٦٩٢ـ [عفيف الدين ابن جعفر][(٣)]

أبو محمد عبد الله بن علي بن جعفر الملقب بالعفيف الشاعر البليغ الفصيح الأديب .

كان ذا دين متين ، وعقل رصين ، لم يحك عنه ما يشين دينه ، وما ينقص مروءتَه ، كثير

---

(١) « السلوك » (٢/٢٦٧) ، و« العطايا السنية » (ص٥١٠) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/٤٠٨) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/٤٥٢) ، و« تحفة الزمن » (١/٥٤٥) ، و« هجر العلم » (٢/١٠٥٣) و(٣/١٦٤٠) ، و« المدارس الإسلامية » (ص١٩٠) .

(٢) « السلوك » (٢/٢٢٠) ، و« العطايا السنية » (ص٥٣٠) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/٤٠٩) ، و« طراز أعلام الزمن » (٣/١٨) ، و« تحفة الزمن » (١/٥١٨) ، و« طبقات الخواص » (ص٢٦١) .

(٣) « السلوك » (٢/٣٥٢) ، و« الوافي بالوفيات » (١٧/١٠٩) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/٤٠٩) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/١٢٤) ، و« الدرر الكامنة » (٢/٢٥٣) ، و« تحفة الزمن » (٢/٢١٧) .

العبادة ، وصولاً للرحم ، قائماً بأصحابه ، باذلاً لهم جاهه ، وولي كتابة الإنشاء في الدولة المؤيدية .

وله القُصُد الطنانة في مدح الملوك والأمراء والأشراف خصوصاً المؤيد داوود بن المظفر .

وله القصائد المشهورة في مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، ومن أشهرها القصيدة التي توسل فيها إلى الله سبحانه وتعالىٰ بالأنبياء والمرسلين ومشايخ الصوفية في شفاء ولده من جرح أعيى الأطباء علاجُه ، فيقال : إنه صبيحة ما قال القصيدة أصبح الولد معافىً ، وهي مشهورة متداولة بين الناس ، وأولها : [من الطويل]

أمعلمها وجناء كالسهم ترتمي ... مضمّرة تهوي بها ريش قشعم

أقم صدرها نحو الشآم وجُزْ بها ... إلىٰ مسجد فوق الجبيل مُهَدَّم

ولا تهملنها في فلاة وحثها ... إلىٰ أن ترىٰ من يثرب خير مَعْلم

وحُطّ بها في روضة نبوية ... وصل علىٰ ذاك النبي وسلم

ثم ذكر جمعاً كثيراً من الأنبياء والمرسلين ، والصحابة والتابعين ، ومشايخ الصوفية من الشاميين واليمنيين ، ثم قال بعد ذلك :

وقل يا رسول الله والعصبة التي ... دعوتكم بالمدح مني المنظم

عسىٰ منكمُ نحو الإلـٰه شفاعةٌ ... تكون شِفا جرحٍ لأحمد مؤلم

تعبت من الطفل الذي هو يشتكي ... إليّ كشكوىٰ معدَم حول معدَم

وما لي لا جاهٌ وحول وقوة ... ولكنكم جاهي وحصني وملزمي

وما قدر هـٰذا في كرامة جاهكم ... وجاهُكم يُطفي لهيب جهنم

ولي بعض حاجات أريد قضاءها ... فلا تُهملوا الحاجاتِ منكم لمسلم

سلام على المختار ثم تحيَّةٌ ... عليكم جميعاً ما بدت زهر أنجم

وهي طويلة ، مشهورة الفضل والبركة .

توفي رحمه الله في جمادى الأولىٰ من سنة ثلاث عشرة وسبع مئة .

٣٦٩٣ـ [ابن المعلم الحنفي][(١)]

إسماعيل بن عثمان ابن المعلم رشيد الدين القرشي الدمشقي الإمام العلامة المعمّر ، شيخ الحنفية .

سمع من ابن الزبيدي ، والسخاوي ، وجماعة ، وتلا بالسبع على السخاوي ، وتفرد ، وأفتىٰ ودرس ، ودخل القاهرة سنة سبع مئة .

وتوفي بمصر سنة أربع عشرة وسبع مئة عن إحدىٰ وتسعين سنة ، وتغيَّر قبل موته بسنة أو أكثر ، وانهرم .

وتوفي قبله بقليل ابنه المفتي تقي الدين .

٣٦٩٤ـ [سليمان التركماني][(٢)]

الشيخ سليمان التركماني الموله .

قال الذهبي : (كان يجلس بسقاية باب البريد وعليه عباءة نجسة ووسخ ، وهو ساكن ، قليل الحديث ، له كشف وحال من أنواع أخبار الكهنة ، وإنه كان لا يصلي ، ويأكل في رمضان ، وللناس فيه اعتقاد زائد ، وكان شيخنا إبراهيم مع جلالته يخضع له ، ويجلس عنده) اهـ[(٣)]

وحمل الشيخ اليافعي ما يصدر من هـٰذا وأمثاله ؛ من ترك الصلاة والصوم على التستر ، ودفع قصد اعتقاد الناس فيهم مع احتمال فعلهم للصلاة ونحوها في وقتها كما اتفق ذلك لقضيب البان والشيخ ريحان وغيرهما من المجرَّبين[(٤)] .

وبالجملة : فينبغي أن يُسلَّم بحالهم ، ولا يقتدىٰ بأفعالهم ، ونَكِلَ أمورهم إلى العالم بها سبحانه وتعالىٰ .

توفي الشيخ سليمان المذكور سنة أربع عشرة وسبع مئة .

---

(١) « معجم الشيوخ » (١/ ١٧٦) ، و« الإعلام بوفيات الأعلام » (ص٣٠١) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٥٣) ، و« البداية والنهاية » (١٤/ ٤٨٣) ، و« الجواهر المضية » (١/ ٤١٨) ، و« الدرر الكامنة » (١/ ٣٦٩) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ٦١) .

(٢) « مرآة الجنان » (٤/ ٢٥٣) ، و« البداية والنهاية » (١٤/ ٤٨٣) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ٦٢) .

(٣) « ذيل العبر » (ص٧٩) .

(٤) انظر « مرآة الجنان » (٤/ ٢٥٣) .

٣٦٩٥ـ [فاطمة البغدادية][(١)]

أم زينب فاطمة بنت عباس البغدادية الشيخة العالمة ، الزاهدة القانتة الواعظة ، سيدة نساء زمانها .

كانت وافرة العلم ، قانعة باليسير ، حريصة على النفع والتذكير ، ذات إخلاص وخشية ، وأمر بالمعروف .

انتفع بها خلق من النساء ، وانصلح بها نساء دمشق ، ثم نساء مصر ، وكان لها قبول زائد ، ووقع في النفوس .

توفيت بمصر في ذي الحجة سنة أربع عشرة وسبع مئة عن نيف وثمانين سنة .

٣٦٩٦ـ [جمال الدين اللخمي][(٢)]

جمال الدين بن عطية اللخمي العدل[(٣)] ، المنفرد برواية « كرامات الأولياء » عن مظفر الفُوِّي ، بضم الفاء ، وتشديد الواو .

من أبناء الثمانين[(٤)] .

توفي بالثغر سنة أربع عشرة وسبع مئة .

٣٦٩٧ـ [إبراهيم بن أحمد المنبهي][(٥)]

إبراهيم بن أحمد بن سالم بن عمران السهلي المنبهي .

ولد سنة ثلاث وتسعين وست مئة .

---

(١) « الإعلام بوفيات الأعلام » (ص٣٠١) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٥٤) ، و« البداية والنهاية » (١٤/ ٤٨٤) ، و« الدرر الكامنة » (٣/ ٢٢٦) ، و« حسن المحاضرة » (١/ ٣٣٦) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ٦٣) .

(٢) « مرآة الجنان » (٤/ ٢٥٤) ، و« السلوك » (ج٢/ق١/ ١٤١) ، و« الدرر الكامنة » (٢/ ٤٥٦) ، و« غربال الزمان » (ص٥٨٤) ، و« حسن المحاضرة » (١/ ٣٣٦) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ٦٤) .

(٣) كذا في « مرآة الجنان » (٤/ ٢٥٤) و« غربال الزمان » (ص٥٨٤) و« شذرات الذهب » (٨/ ٦٤) ، وفي باقي المصادر : (جمال الدين عطية) .

(٤) أي : توفي وهو من أبناء الثمانين .

(٥) « السلوك » (٢/ ١٨٦) ، و« العطايا السنية » (ص١٦٧) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/ ٤١٤) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ١٠) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٤٩٧) ، و« هجر العلم » (٤/ ١٩٧٣) .

وتفقه بأبيه وأخيه حتىٰ برع واشتهر .

وكان فقيهاً عالماً عاملاً ، ورعاً زاهداً .

يحكىٰ أنه نسخ « المهذب » لنفسه وهو يدرس القرآن ، فختم علىٰ كل جزء منه عشر ختمات ، فختم أربعين ختمة علىٰ أربع مجلدات ، وهٰذه كرامة واضحة ؛ إذ لا يمكن [لأحد أن] يسمع شيئاً بأذنه حال اشتغاله بالنسخ ، فضلاً عن أن يشتغل به لسانه وقلبه .

وتوفي على الحال المرضي سنة أربع عشرة وسبع مئة .

٣٦٩٨ـ [أحمد بن محمد الرعاوي][1]

أحمد بن محمد الرعاوي .

كان فقيهاً فاضلاً ، خيراً ديناً ، كثير المروءة .

وكان فقيراً ، كثير العائلة ، فألجأه الفقر إلىٰ قَبول القضاء بالجند ، فأقام بها شهرين ، ثم مرض ، وطلع بلده بالفراوي ، فأقام أياماً مريضاً ، ثم توفي لأربع من شوال سنة أربع عشرة وسبع مئة .

٣٦٩٩ـ [صالح بن عمر البريهي][2]

صالح بن عمر بن أبي بكر بن إسماعيل أبو محمد البُرَيْهي السكسكي .

ولد سنة خمس وثلاثين وست مئة .

وتفقه بالفقيه محمد بن مسعود ، ثم ارتحل هو والإمام أبو الحسن الأصبحي إلىٰ أبين ، فأخذا عن ابن الرنبول .

وكان فقيهاً فاضلاً ، إماماً كاملاً ، عارفاً بالنحو واللغة ، والفرائض والجبر والمقابلة .

---

(١) « السلوك » (٢/٢٢١) ، و« العطايا السنية » (ص٢٢٥) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/١٥٢) ، و« تحفة الزمن » (١/٥١٨) .

(٢) « السلوك » (٢/٢٣٧) ، و« العطايا السنية » (ص٣٥١) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/٤١٢) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/٨) ، و« تحفة الزمن » (١/٥٢٨) ، و« طبقات الخواص » (ص١٥٦) ، و« بغية الوعاة » (٢/١١) ، و« هجر العلم » (٢/٧٧٠) .

وله تصنيف مفيد قصد به شرح « كافي الصردفي » .

وتفقه به جماعة ، منهم محمد بن أحمد بن سالم ، وأبو بكر بن علي المقدم ذكرهما[١] ، وابن أخيه ، وأحمد الشوافي ، وعنه أخذ أبو الحسن الأصبحي « نظام الغريب » وغيره .

قال الجندي : (وأخذت عنه « السيرة »[٢] و« الشريعة » للآجري ، وكتاب « الحجة » ، وكان عالي الهمة ، صابراً علىٰ إطعام الطعام ، مجانباً لمن يتهم في دينه أو معتقده ، وما أحسن ما قال فيه علي بن محمد حَيث يقول : [من الوافر]

فيا أهل السُّفال لقد علوتم ... بصالح كل أهل الأرض طرا
فقريتكم تطاول طور سينا ... فتعلوه وتعلو طور بصرىٰ
مُشاهدَ وجهه أحرزت نوراً ... مُقبِّلَ نعله قد نلت أجرا
هو النبأ المبين بلا خلاف ... هو البحر المحيط يفيض درا
ورثتَ محمداً عملاً وعلماً ... فسُرَّ محمد دنيا وأخرىٰ)[٣]

قال أبو الحسن الخزرجي : (الرواية : « فداك محمد دنيا وأخرىٰ » ، ولكنها كلمة استبشعتها ، فعوضت عنها كلمة توازنها ، وهي « فسر محمد »)اهـ[٤]

وكأن الخزرجي : قرأه (فداك) بالمهملة ، والظاهر أنه بالذال المعجمة ، فلا بشاعة إذن ؛ إذ ليس فيه سوىٰ تشبيه الممدوح بالإمام الشافعي رضي الله عنه في دنياه بالعلم ، وفي الأخرىٰ بالعمل ، والله سبحانه أعلم .

وكان الفقيه صالح المذكور يقول لأصحابه كما يقول الصعبي : إن بلغت ثمانين . . عملت شكرانة ، فتوفي قبل ذلك بقليل ليلة الجمعة ثالث عشر شوال سنة أربع عشرة وسبع مئة عن تسع وسبعين سنة تقريباً .

---

(١) ترجمة (محمد بن أحمد) ستأتي ، انظر (٦/ ٢٦٠) ، وأما (أبو بكر بن علي) . . فلم ندر من هو ، ولعله : أبو بكر بن علي بن عبد الله ، المعروف بالمشيرقي ، توفي لبضع وعشرين وسبع مئة ، انظر « السلوك » (١/ ٤٣١) ، و« طراز أعلام الزمن » (٤/ ١٤٦) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٣٥٤) .

(٢) في « السلوك » (٢/ ٢٣٨) : « التبصرة » .

(٣) « السلوك » (٢/ ٢٣٧) .

(٤) « طراز أعلام الزمن » (٢/ ٨) .

٣٧٠٠ـ [صالح بن جبارة الطرابلسي][١]

الفقيه العالم العامل الصالح المحدث أبو عبد الله صالح بن جبارة بن سليمان الطرابلسي المغربي .

تفقه في بلده بمحمد بن إبراهيم التلمساني ، ودخل عدن ، وانتفع به جماعة من أهلها وغيرهم ، وأخذوا عنه .

وكان كثير الخشوع إذا قرأ القرآن في صلاة أو غيرها ، تنحدر دموعه علىٰ خديه .

وتوفي بعدن في سنة أربع عشرة وسبع مئة ، وقبر إلىٰ جنب قبر الفقيه أبي شعبة ، والظاهر أنه مالكي المذهب ؛ فهو الغالب على المغاربة .

٣٧٠١ـ [الأمير إدريس الحمزي][٢]

الأمير الكبير عماد الدين إدريس بن علي بن عبد الله بن الحسن بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي بن حمزة ، وبقية نسبه تقدم في ذكر والده[٣] .

كان شجاعاً كريماً ، جواداً متلافاً ، ولي القحمة ولحج للمؤيد ، وله في المؤيد أشعار رائقة ، وكان فقيهاً نبيهاً ، لبيباً أديباً ، متصفاً بصفات الإمامة ، جواداً ممدحاً ، مدحه جمع من الشعراء ، وأجازهم جوائز سنية ، ومن تصانيفه « كنز الأخيار في معرفة السير والأخبار » وكتاب « السول في فضائل بنت الرسول » .

وبالجملة : مصنفاته حسنة ، وأفعاله مستحسنة رحمه الله .

وكان ولده محمد بن إدريس فقيهاً بارعاً متفنناً ، عارفاً بالأصول والفروع ، وله شعر حسن ، ومصنفات كثيرة علىٰ مذهب أهل البيت .

وحفيده إدريس بن محمد بن إدريس كان خاملاً ، لم يكن كأبيه في العلم ، ولا كجده في الجود ، ولا كجد أبيه في الشجاعة والإقدام .

---

(١) « السلوك » (٢/٤٣٤) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/٤١٤) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/٦) ، و« تحفة الزمن » (٢/٣٨٩) ، و« تاريخ ثغر عدن » (٢/٩٨) .

(٢) « العطايا السنية » (ص٤٥٩) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/٤١٠) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/١٩٠) ، و« الدرر الكامنة » (١/٣٤٥) ، و« المنهل الصافي » (٢/٢٨٥) ، و« طبقات الزيدية الكبرىٰ » (١/٢٤١) ، و« هجر العلم » (٤/١٩٢٢) .

(٣) انظر (٥/٤٦٩) .

قال الخزرجي: (وكان هؤلاء الثلاثة في الغاية القصوىٰ من العلم والجود والشجاعة)[١].

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاتهما، وسيأتي ذكر ولده عبد الله بن إدريس في العشرين الخامسة من هٰذه المئة[٢].

توفي الأمير إدريس في ربيع الآخر من سنة أربع عشرة وسبع مئة.

٣٧٠٢ـ [علي بن عبد الله الفرضي][٣]

علي بن عبد الله الزيلعي المعروف بالفرضي.

أخذ عن أبي الخير بن منصور، وعن الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل، والفقيه أحمد بن سليمان الحكمي.

وكان عالماً مشهوراً، مجوداً، سيما في علم الفرائض، ولذلك قيل له: الفرضي، وله مشاركة بالفقه والحديث، والتفسير والنحو، درس بناحية زبيد، وانتفع به جمع كثير من أهل زبيد، وكان من [خيار] الفقهاء وأحسنهم.

وتوفي سنة أربع عشرة وسبع مئة.

٣٧٠٣ـ [ركن الدين الحسن][٤]

الحسن بن محمد العلوي الحسيني السيد ركن الدين[٥].

كان صاحب تصانيف، وكان لا يحفظ القرآن، ولا بعضه، ومع هٰذا كانت جامكيته في الشهر ألفاً وست مئة درهم.

وتوفي بالموصل سنة خمس عشرة وسبع مئة.

---

(١) «طراز أعلام الزمن» (١/ ١٩٤).

(٢) الضمير في (ولده) عائد علىٰ إدريس حفيد صاحب الترجمة كما في «طراز أعلام الزمن» (١/ ١٩٤)، ولم نجده في العشرين المذكورة، والله أعلم.

(٣) «السلوك» (٢/ ٤٥)، و«العطايا السنية» (ص٤٧٠)، و«العقود اللؤلؤية» (١/ ٤١١)، و«طراز أعلام الزمن» (٢/ ٢٩٧)، و«تحفة الزمن» (١/ ٤٠٣)، و«المدارس الإسلامية» (ص١٨٤).

(٤) «الإعلام بوفيات الأعلام» (ص٣٠١)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٥٥)، و«طبقات الشافعية الكبرىٰ» (٩/ ٤٠٧)، و«الدرر الكامنة» (٢/ ١٦)، و«غربال الزمان» (ص٥٨٤)، و«شذرات الذهب» (٨/ ٦٥).

(٥) كذا في «مرآة الجنان» (٤/ ٢٥٥) و«غربال الزمان» (ص٥٨٤)، وفي باقي المصادر: (الحسن بن شرف شاه).

٣٧٠٤ـ [أبو العباس ابن الأحيمر][١]

أحمد بن محمد بن حسين أبو العباس المعروف بابن الأحيمر ، ونسبه في بني زكريا .

تفقه بعلي بن إبراهيم البجلي ، وولي القضاء من قبل جمال الدين محمد بن أبي بكر اليحيوي في سنة خمس عشرة وسبع مئة .

وكان يسكن قرية على المحجة تعرف ببيت ميفا ، بكسر الميم ، وسكون المثناة التحتية ، وفتح الفاء ، وسكون الألف .

وكان له ابن يسمىٰ : محمداً ، تفقه بأبيه ، ثم توفي .

وكان له ابن أخ اسمه : أحمد بن عمر الغنْمي ، بفتح الغين المعجمة ، وسكون النون ، وكسر الميم ، ثم ياء النسب .

قال الخزرجي : (الظاهر ، بل الغالب أنه منسوب إلى الجهة المعروفة بالغنمية هنالك ، والغنمية منسوبة إلىٰ غنم بن عبيد بن ثوبان بن عبس ، قبيلة مشهورة من عك ، وتفقه أحمد بن عمر بعمه المذكور ، ثم بعلي بن إبراهيم البجلي ، ثم ارتحل إلى المهجم ، فأكمل الفقه على القاضي جمال الدين أحمد بن علي العامري ، وأخذ عنه سائر الكتب المسموعات ، وكان غالب إقامته بالمهجم ، كثير الاشتغال بمطالعة الكتب وقراءة القرآن)[٢] .

ولم أتحقق تاريخ وفاته ولا وفاة عمه ، وإنما ذكرتهما في هـٰذه الطبقة ؛ لأن عمه كان موجوداً فيها ، والله سبحانه أعلم .

٣٧٠٥ـ [أحمد بن علي السهفني][٣]

أحمد بن علي بن أبي بكر بن أسعد بن زريع بن أسعد أبو العباس .

---

(١) « السلوك » (٢/٣٥٨) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/١٤٩) ، و« تحفة الزمن » (٢/٢٢٩) ، و« هجر العلم » (٢/١١٤٥) .

(٢) « طراز أعلام الزمن » (١/١٤٩) .

(٣) « السلوك » (٢/٢٢٧) ، و« العطايا السنية » (ص٢٥٥) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/٤١٨) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/١١٩) ، و« تحفة الزمن » (١/٥٢١) ، و« هجر العلم » (٢/٩٨١) .

لازم الفقيه صالح بن عمر البريهي ، وبه تفقه ، وعليه قرأ ، وأنس به ، ودرس بجامع سهفنة في حياة شيخه المذكور ، وكان فقيهاً فاضلاً ، عالماً عابداً .

توفي في ربيع الآخر سنة خمس عشرة وسبع مئة .

٣٧٠٦ـ [عمر بن سليمان الجنيد](١)

عمر بن القاضي الجنيد سليمان بن محمد بن أسعد بن همدان بن يعفر .

تفقه بالفقيه سعيد بن عمران العودري ، وكان فقيهاً صالحاً ، ديناً تقياً ، صاحب [كرامات] كثيرة .

توفي بذي أشرق في المحرم سنة خمس عشرة وسبع مئة .

وكان أخوه أحمد بن الجنيد متعبداً ، يجب العزلة ، عاش إلىٰ سنة ست وعشرين وسبع مئة .

٣٧٠٧ـ [علي بن إبراهيم البجلي](٢)

أبو الحسن علي بن إبراهيم بن محمد بن حسين البجلي ، ولد سنة ثلاث ـ أو أربع ـ وثلاثين وست مئة .

وتفقه بعمه إسماعيل بن محمد بن حسين ، ثم ارتحل إلىٰ أبيات حسين ، فأكمل تفقهه بالفقيه عمرو بن علي التباعي ، وأخذ عنه « البيان » و« المهذب » أخذاً مرضياً ، وحفظ « المهذب » غيباً حفظاً ميز فيه بين الفاء والواو ، ثم صار إلى الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل ، فأخذ عنه ، ثم عاد إلىٰ بلده ، وسكن قرية جدته ، وهي شُجَيْنة ، ولزم طريق الورع والزهد والتدريس ، فانتابه الناس من كل جهة ، وشهر بالعلم والصلاح ، وسكن في القرية خلق كثير حتىٰ صارت من أكبر القرىٰ ، يأمن فيها الخائف ، ويعلم فيها الجاهل .

وكان إماماً عالماً عاملاً ، صالحاً زاهداً عابداً ، مواظباً على استعمال الطاعات الواجبة

---

(١) « السلوك » (١/٤٤٥) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/٤١٨) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/٤٩١) ، و« تحفة الزمن » (١/٣٦٤) ، و« هجر العلم » (٢/٧٣٦) .

(٢) « السلوك » (٢/٣٦٦) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢١٠) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/٤١٦) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/٢١٢) ، و« تحفة الزمن » (٢/٢٧٨) ، و« طبقات الخواص » (ص٢٠٢) ، و« هجر العلم » (٢/١٠٤٠) ، و« المدارس الإسلامية » (ص٢٢٦) .

والمستحبة ، لا يرد سائلاً خائباً ، وكان من أبرك الناس تدريساً ، وأكثرهم تبعاً ، إن وقف في بيته . . أطعم الواردين والطلبة والمنقطعة ، وإن سافر للحج . . أنفق في الطريق وفي مكة ما يجاوز الحد .

حج نيفاً وثلاثين حجة ، ولم يكن في مدرسي تهامة والجبال المتأخرين أكثر أصحاباً منه .

تخرج به نحو مئة مدرس ، منهم أخوه عمر ، ومحمد بن عمر ، وعبد الله بن الأحمر ، ومحمد بن عبد الله الحضرمي ، وعلي بن مهدي الحضرمي وغيرهم .

وتوفي على الطريق المرضي في المحرم أول سنة خمس عشرة وسبع مئة .

٣٧٠٨ـ [أحمد بن علي الحكمي][1]

أحمد بن علي بن هلال الحكمي .

تفقه بعمرو بن علي التباعي ، وزامله في القراءة الفقيه علي بن إبراهيم البجلي ، ومحمد بن الفقيه عمرو التباعي .

وكان فقيهاً فاضلاً ، عارفاً مسدداً ، موفقاً في الفتوىٰ .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، وإنما ذكرته هنا ؛ تبعاً لزميله البجلي .

٣٧٠٩ـ [إدريس بن المفضل][2]

إدريس بن المفضل أبو محمد .

تفقه بعلي بن إبراهيم البجلي صاحبِ شُجَيْنة .

وكان فقيهاً ، محققاً للمذهب ، معروفاً بالحفظ والذكاء ، وحسن الأخلاق ، وكرم النفس ، ولم يكن في ناحيته أفقه منه .

في آخر عمره سكن المخلاف السليماني في محلة قبلي النُّجْمِيَّة ، ثم سكن النُّجْمِيَّة .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، وإنما ذكرته هنا ؛ تبعاً لشيخه .

---

(١) « السلوك » (٢/ ٣١٢) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ١٣٣) ، و« تحفة الزمن » (٢/ ١٠) .
(٢) « السلوك » (٢/ ٣١٣) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ١٩٤) ، و« تحفة الزمن » (٢/ ١٠) .

٣٧١٠ـ [عمر بن علي الذئابي][1]

عمر بن علي بن عثمان بن حسين .

تفقه بابن عمه أحمد بن محمد وغيره .

وكان فقيهاً صالحاً ورعاً ، مطعماً للطعام ، يسكن الضُّنْجُوج ـ بضم الضاد المعجمة ، وسكون النون ، وضم الجيم ، ثم واو ساكنة ، ثم جيم ـ موضع سُفْل وصاب .

وتوفي سنة خمس عشرة وسبع مئة

٣٧١١ـ [محمد بن أحمد الملحمي][2]

محمد بن أحمد بن يحيى بن مضمون .

كان فقيهاً عارفاً ، نحوياً لغوياً ، خطيباً مصقعاً ، ولي قضاء صنعاء ، فكان سديد الأحكام ، مبالغاً في إقامة الحق وإماتة البدعة .

كان يحلِّف الإسماعيلية بأيمان تشق عليهم ، وبلغه أن بعضهم لما مات . . دفن معه مصحف ، فأمر من نبش القبر وأخرج المصحف ، فشق ذلك عليهم ، وبذلوا الأموال في عزله ، فعزل بغير وجه يوجب العزل ، فعاد إلىٰ بلده الملحمة ، ثم استمر مدرساً في مدرسة إب ، فلما دنت وفاته . . رجع إلىٰ بلده ، ومات بها في سنة خمس عشرة وسبع مئة .

٣٧١٢ـ [الصفي الهندي][3]

محمد بن عبد الرحيم بن محمد الهندي الملقب : صفي الدين .

ولد بالهند ليلة الجمعة ثالث عشر ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وست مئة .

---

(١) « السلوك » (٢/٢٩٧) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/٤٣٨) ، و« تحفة الزمن » (١/٥٦٦) ، و« هجر العلم » (٢/٦٨٧) و(٣/١١٣٦) .

(٢) « السلوك » (١/٤٠٦) ، و« العطايا السنية » (ص٥٩٣) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/٤١٧) ، و« طراز أعلام الزمن » (٣/٩٠) ، و« تحفة الزمن » (١/٣٣٠) ، و« هجر العلم » (٤/٢١٣٩) ، و« المدارس الإسلامية » (ص١٢٤) .

(٣) « معجم الشيوخ » (٢/٢١٦) ، و« الإعلام بوفيات الأعلام » (ص٣٠١) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢٧٢) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٩/١٦٢) ، و« البداية والنهاية » (١٤/٤٨٦) ، و« الدرر الكامنة » (٤/١٤) ، و« شذرات الذهب » (٨/٦٨) .

وقرأ علىٰ جده لأمه ، وخرج من بلده دهل سنة سبع وستين[1] ، فدخل اليمن ، وأكرمه المظفر ، وأعطاه مالاً جزيلاً ، ثم تقدم إلىٰ مكة ، فحج وجاور بها ثلاث أشهر ، ثم تقدم إلى الديار المصرية ، فأقام بها أربع سنين ، ثم تقدم إلى الروم علىٰ طريق أنطاكية ، فأقام بها إحدىٰ عشرة سنة ، وأكرمه القاضي سراج الدين صاحب التحصيل ، ثم رجع إلى الشام سنة خمس وثمانين ، فاستوطن دمشق ، ودرس فيها بالدولعية والرواحية والأتابكية والظاهرية ، وانتصب للإفتاء والإقراء والتصدر ، وانتفع به الناس وبتلاميذه ، وكان خطه في غاية الرداءة .

وتوفي بدمشق سادس وعشرين صفر سنة خمس عشرة وسبع مئة .

٣٧١٣ـ [النجم الطوفي][2]

النجم سليمان بن عبد القوي الحنبلي النسفي الشاعر[3] ، صاحب « شرح الروضة » . كان علىٰ بدعته كثير العلم ، متديناً .

مات ببلد الخليل سنة ست عشرة وسبع مئة .

٣٧١٤ـ [ست الوزراء][4]

ست الوزراء بنت عمر بن أسعد التنوخية .

روت عن أبيها القاضي شمس الدين ، وابن الزبيدي ، وحدثت بـ« الصحيح » و« مسند الشافعي » بدمشق ومصر مرات ، وكانت علىٰ خير .

وتوفيت فجأة في شعبان سنة ست عشرة وسبع مئة عن اثنتين وتسعين سنة .

---

(١) في « البداية والنهاية » (١٤/ ٤٨٦) ، و« الدرر الكامنة » (٤/ ١٤) : (دهلي) ، وفي « شذرات الذهب » (٨/ ٦٨) : (دلي) .

(٢) « أعيان العصر » (٢/ ٤٤٥) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٥٥) ، و« الدرر الكامنة » (٢/ ١٤٥) ، و« غربال الزمان » (ص٥٨٥) ، و« بغية الوعاة » (١/ ٥٩٩) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ٧١) .

(٣) لم ينسبه إلىٰ (نسف) إلا اليافعي في « مرآة الجنان » (٤/ ٢٥٥) .

(٤) « معجم الشيوخ » (١/ ٢٩٢) ، و« الإعلام بوفيات الأعلام » (ص٣٠٢) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٥٥) ، و« البداية والنهاية » (١٤/ ٤٩١) ، و« الدرر الكامنة » (٢/ ١٢٩) ، و« النجوم الزاهرة » (٩/ ٢٣٧) ، و« غربال الزمان » (ص٥٨٥) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ٧٣) .

٣٧١٥ـ [السلطان خربندا][(١)]

السلطان خربندا بن أرغون سلطان التتار .

هلك بمراغة[(٢)] في آخر رمضان من سنة ست عشرة وسبع مئة ولم يكتهل ، وكانت دولته ثلاث عشرة سنة ، أظهر الرفض بمملكته ، وغيرت الخطبة في أيامه ، وتملك بعده ابنه أبو سعيد .

٣٧١٦ـ [الصدر ابن مكتوم][(٣)]

أبو الفداء إسماعيل بن يوسف بن مكتوم القيسي الدمشقي ، السيد صدر الدين المعمر المقرىء .

سمع مكرماً ، وابن الشيرازي ، والسخاوي ، وقرأ عليه بثلاث روايات .

وكان فقيهاً مقرئاً ، وتفرد بأجزاء .

وتوفي سنة ست عشرة وسبع مئة .

٣٧١٧ـ [فاطمة بنت النفيس][(٤)]

أم أحمد فاطمة بنت النفيس محمد بن الحسين بن رواحة .

روت أجزاء عن عمها بطرابلس ومصر ، وسمع منها الذهبي .

وماتت بحماة سنة ست عشرة وسبع مئة .

---

(١) « ذيل العبر » للذهبي (ص٨٨) ، و« دول الإسلام » (٢/ ٢٥٣) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٥٥) ، و« البداية والنهاية » (١٤/ ٤٨٩) ، و« الدرر الكامنة » (٣/ ٣٧٨) ، و« النجوم الزاهرة » (٩/ ٢٣٨) ، و« غربال الزمان » (ص٥٨٥) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ٧٤) .

(٢) كذا في « مرآة الجنان » (٤/ ٢٥٥) ، و« غربال الزمان » (ص٥٨٥) ، وفي « البداية والنهاية » (١٤/ ٤٨٩) ، و« النجوم الزاهرة » (٩/ ٢٣٩) : (ودفن بتربته بالمدينة التي أنشأها التي يقال لها : السلطانية) .

(٣) « معجم الشيوخ » (١/ ١٨١) ، و« الإعلام بوفيات الأعلام » (ص٣٠٢) ، و« دول الإسلام » (٢/ ٢٥٣) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٥٥) ، و« الدرر الكامنة » (١/ ٣٨٤) ، و« غربال الزمان » (ص٥٨٥) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ٧٠) .

(٤) « معجم الشيوخ » (٢/ ١١٢) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٥٥) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ٧٤) .

٣٧١٨ـ [ابن المرحِّل][(١)]

محمد بن عمر بن مكي الشيخ العلامة صدر الدين بن الشيخ العلامة زين الدين المعروف بابن المرحل ، وابنُ الوكيل ؛ لأن أباه ولي وكالة بيت المال .

ولد بدمياط ، ونشأ بدمشق ، وسمع من ابن علان ، والقاسم الإربلي ، وأفتىٰ عن اثنتين وعشرين سنة ، وحفظ « المقامات » في خمسين يوماً ، وتخرج به الأصحاب .

وكان أحد الأذكياء النجاب ، وله نظم رائق ، ومزح .

توفي سنة ست عشرة وسبع مئة . مذكور في الأصل .

٣٧١٩ـ [أبو إسحاق الإشبيلي][(٢)]

أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الغافقي الإشبيلي النحوي ، ذو العلوم ، عالم سبتة .

سمع التفسير ، وبحث « كتاب سيبويه » ، وتلا بالسبع .

وله تصانيف وجلالة وتلامذة .

توفي سنة ست عشرة وسبع مئة .

٣٧٢٠ـ [محمد ابن سفيان][(٣)]

محمد بن علي بن سفيان .

تفقه تفقهاً جيداً ، ثم سافر إلى الهند ، فتأهل بها ، وأقام هناك إلىٰ أن توفي في سنة ست عشرة وسبع مئة .

---

(١) « معجم الشيوخ » (٢/٢٥٩) ، و« الوافي بالوفيات » (٤/٢٦٤) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢٥٦) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٩/٢٥٣) ، و« البداية والنهاية » (١٤/٤٩٢) ، و« الدرر الكامنة » (٤/١١٥) ، و« النجوم الزاهرة » (٩/٢٣٣) ، و« شذرات الذهب » (٨/٧٤) .

(٢) « دول الإسلام » (٢/٣٥٣) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢٥٦) ، و« الدرر الكامنة » (١/١٣) ، و« بغية الوعاة » (١/٤٠٥) ، و« شذرات الذهب » (٨/٧٠) .

(٣) « السلوك » (٢/٤٣٩) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/٦١) ، و« تحفة الزمن » (٢/٣٩١) .

٣٧٢١ـ [عبد الرحمٰن ابن سفيان][(١)]

عبد الرحمٰن بن علي بن سفيان ـ أخو المذكور قبله ـ أبو الفرج .

ولد لبضع وستين وست مئة ، وأصل بلده عدن ، وتفقه بابن الأديب ، وابن الحرازي وغيرهما من الواردين كالزنجاني والقلهاتي وغيرهما .

وكان فقيهاً فاضلاً ، عارفاً بالنحو والعروض ، وله خلق حسن ، وكان كثير الحج .

وفي مدة إقامته بعدن يدرس في بيته ، وبه تفقه جماعة من أهل عدن .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، وإنما ذكرته هنا ؛ تبعاً لأخيه .

٣٧٢٢ـ [عبد الله بن خيران][(٢)]

عبد الله بن خيران أبو محمد .

كان فقيهاً عارفاً ، يسكن قرية من أعمال السمدان من قوم يقال لهم : بنو جران ، يسكنون قرية يقال لها : السُّعة ، بضم السين وفتح العين المهملتين .

وقبل قضاء بلده من قبل بني محمد بن عمر اليحيوي ، ثم نقلوه إلىٰ قضاء حيس ، فأقام بها قاضياً إلىٰ أن توفي في شهر رمضان من سنة ست عشرة وسبع مئة .

٣٧٢٣ـ [عز الدين النشائي][(٣)]

عمر بن أحمد بن أحمد بن مهدي المدلجي الكناني[(٤)] ، المعروف بعز الدين النشائي ، الإمام العلامة المدرس ، المفتي الشافعي .

كان من أورع أهل زمانه ، ودرس وأفتىٰ بالمدرسة الفاضلية بالقاهرة ، واشتغل الطلبة عليه ، وانتفعوا به .

---

(١) « السلوك » (٢/٤٣٩) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/٦١) ، و« تحفة الزمن » (٢/٣٩١) ، و« تاريخ ثغر عدن » (٢/١٢٠) .

(٢) « السلوك » (٢/٤١٧) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/١٠١) ، و« تحفة الزمن » (٢/٣٧٧) .

(٣) « مرآة الجنان » (٤/٢٥٦) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (١٠/٣٧١) ، و« العقد الثمين » (٦/٢٨٣) ، و« الدرر الكامنة » (٣/١٤٩) ، و« غربال الزمان » (ص٥٨٥) ، و« بغية الوعاة » (٢/٢١٥) ، و« حسن المحاضرة » (١/٣٦٤) ، و« شذرات الذهب » (٨/٨٠) .

(٤) كذا نسبه اليافعي في « مرآة الجنان » (٤/٢٥٦) ، ولم نجدها في غيره من المصادر .

وتوفي بمكة في ذي القعدة سنة ست عشرة وسبع مئة ، كذا في الأصل اسمه : عمر بن أحمد ، وفي « تاريخ اليافعي » سماه : أحمد بن أحمد المدلجي الكناني ، وأرخ وفاته بست عشرة وسبع مئة[١] ، وذكر في الأصل أنه توفي سنة عشر وسبع مئة ، فيحتمل أنه سقط في الأصل ذكر الآحاد ، فليحقق ذلك ، والله سبحانه أعلم[٢] .

٣٧٢٤ـ [علي الجبني][٣]

الشيخ علي بن محمد الجبني[٤] الصوفي الإمام المحدث .

روىٰ عن الفخر علي ، وتاج الدين الفزاري .

وكان ديناً تقياً ، مؤثراً ، كثير المحاسن .

مات سنة سبع عشرة وسبع مئة .

٣٧٢٥ـ [جمال الدين الزواوي][٥]

محمد بن سليمان الزواوي الإمام جمال الدين ، قاضي المالكية المعمر .

ولي قضاء دمشق ثلاثين سنة .

وتوفي بها سنة سبع عشرة وسبع مئة .

٣٧٢٦ـ [إبراهيم بن عمر المذحجي][٦]

إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن عمر المذحجي الجبيري ، نسبة إلىٰ جد يقال له : جبير ، تصغير ضد الكسر .

---

(١) انظر « مرآة الجنان » (٤/٢٥٦) .

(٢) جل المصادر تعزو وفاته إلىٰ سنة (٧١٦هـ) .

(٣) « معجم الشيوخ » (٢/٤٣) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢٥٧) ، و« الدرر الكامنة » (٣/١١٠) ، و« شذرات الذهب » (٨/٨١) .

(٤) في « الدرر الكامنة » (٣/١١٠) : (الختني) .

(٥) « معجم الشيوخ » (٢/١٩٤) ، و« الإعلام بوفيات الأعلام » (ص٣٠٢) ، و« الوافي بالوفيات » (٣/١٣٧) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢٥٧) ، و« البداية والنهاية » (١٤/٤٩٧) ، و« الدرر الكامنة » (٣/٤٤٨) ، و« النجوم الزاهرة » (٩/٢٣٩) ، و« شذرات الذهب » (٨/٨٢) .

(٦) « السلوك » (٢/٤١٨)، و« العقود اللؤلؤية » (١/٤٢٤) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/٢٨) ، و« تحفة الزمن » (٢/٣٧٨) .

تفقه في بدايته ببعض فقهاء حجرة ، ثم بعثمان بن عبد الله ، وابن عم له اسمه : عبد الله بن عمر الإسحاقيين الجبائيين .

وكان فقيهاً فاضلاً ، محمود السيرة .

[وكان] يسكن معشار حصن يمين في قرية يقال لها : نابه في محراف[(١)] الوسط إلىٰ أن توفي بالقرية المذكورة في ربيع الأول من سنة سبع عشرة وسبع مئة .

٣٧٢٧ـ [إسماعيل ابن عجيل][(٢)]

إسماعيل بن الفقيه أحمد بن موسى ابن عجيل .

كان فقيهاً مرضياً .

توفي سنة سبع عشرة وسبع مئة .

٣٧٢٨ـ [أبو بكر ابن عجيل][(٣)]

أبو بكر بن الفقيه أحمد بن موسى ابن عجيل .

تفقه بخاله علي بن أحمد الصريدح .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، فذكرته ؛ تبعاً لأخيه إسماعيل[(٤)] .

٣٧٢٩ـ [الحسين ابن أُسيد][(٥)]

الحسين بن محمد بن أُسيد ـ تصغير أسد ـ ابن أَسحم ، بفتح الهمزة ، وسكون السين وفتح الحاء المهملتين ، ثم ميم .

---

(١) في (م) : (مخراف) ، وفي « السلوك » (٢/٤١٨) : (محارث) ، وفي « طراز أعلام الزمن » (١/٢٨) : (محراب) .

(٢) « السلوك » (١/٤٢٣) ، و« العطايا السنية » (ص٢٦٧) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/٤٢٢) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/١٨٣) ، و« تحفة الزمن » (١/٣٤٦) ، و« هجر العلم » (١/٢٢٦) .

(٣) « السلوك » (١/٤٢٣) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/٥٧) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/١٨٣) ، و« تحفة الزمن » (١/٣٤٦) ، و« هجر العلم » (١/٢٢٦) .

(٤) في « العقود اللؤلؤية » (٢/٥٧) : توفي سنة (٧٣٠هـ) .

(٥) « السلوك » (٢/٢١١) ، و« العطايا السنية » (ص٣٠٩) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/٤٢٣) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/٣٣٧) ، و« تحفة الزمن » (١/٥١٢) ، و« هجر العلم » (٣/١١٦٦) .

كان فقيهاً فاضلاً ، عالماً عاملاً ، عابداً مجتهداً ، خيراً .

توفي بمكة سنةٍ سبع عشرة وسبع مئة .

وكان عمه أبو بكر بن محمد بن أسحم فقيهاً فاضلاً ، تفقه بعلي بن الحسن الوصابي .

وكان ابن عمه علي بن منصور بن أسحم فقيهاً عارفاً بالفرائض ، ولي الحكم في بلد بني سيف الدين .

ولم أتحقق تاريخ وفاتهما ، فذكرتهما في هـٰذه الطبقة ؛ تبعاً للفقيه حسين المذكور .

٣٧٣٠ـ [جمال الدين ابن سلامة](١)

الشيخ الصالح جمال الدين محمد بن أبي بكر بن سلامة ، وقد ذكره حفيده أحمد بن أبي بكربن محمد بن أبي بكر بن سلامة في كتابه « المسلك الأرشد » .

توفي سنة سبع عشرة وسبع مئة .

٣٧٣١ـ [ابن الأحنف](٢)

أحمد بن أبي بكر بن عمر أبو العباس المعروف بابن الأحنف .

ولد سنة إحدىٰ وأربعين وست مئة .

وتفقه بعباس بن منصور ، من فقهاء جبلة .

وصنف في الحديث والتفسير واللغة ، ودرس في أشرفية ذي جبلة ، ثم انتقل إلىٰ مؤيدية تعز ، فدرس بها ، وانتفع به الناس .

وكان فقيهاً ماهراً ، حافظاً نقالاً للمذهب .

وتوفي بذي جبلة لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وسبع مئة .

٣٧٣٢ـ [عبد الرحمـٰن بن محمد القرشي](٣)

عبد الرحمـٰن بن محمد بن حمزة القرشي .

---

(١) لم نعثر له علىٰ ترجمة في المصادر التي بين أيدينا .

(٢) « السلوك » (٢/ ١٧٧) ، و« العطايا السنية » (ص٢٥٣) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/ ٤٢٣) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ٥٤) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٤٩١) ، و« بغية الوعاة » (١/ ٢٩٩) ، و« المدارس الإسلامية » (ص٧٤) .

(٣) « السلوك » (٢/ ٣١٩)، و« العطايا السنية » (ص٤١٧)، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ٦٨)، و« تحفة الزمن » (٢/ ٩٦).

تفقه بعلي بن محمد الحكمي ، وبأحمد بن إسماعيل الحضرمي .

وكان فقيهاً فاضلاً ، عارفاً كاملاً ، لزم مجلس أبيه ، فرأس ودرس ، وسلك طريقة أبيه في شرف النفس وعلو الهمة إلىٰ أن توفي لبضع عشرة وسبع مئة .

٣٧٣٣ـ [عبد الكريم بن علي الوجيي][1]

عبد الكريم بن علي بن إسماعيل أبو محمد .

كان فقيهاً صالحاً ، عارفاً بالقراءات السبع .

أخذ عن الحذاء ، وأخذ عنه خلق كثيرون .

وكان من صالحي أهل زمانه وخيارهم ، ما قرأ عليه أحد . . إلا انتفع به ، ولا حقق عليه أحد شيئاً . . فنسيه .

وكان أول أمره ينسج الثياب بيده ، فكان القارىء يقرأ عليه وهو يشتغل بيده ، فلا يفوته شيء من غلطه ، وفي آخر عمره ترك النساجة ، واشتغل بالخياطة ، وكان قوته من صنعته ، ولا يرد السائل خائباً .

ولم يزل كذلك إلىٰ أن توفي سنة سبع عشرة وسبع مئة في مسكنه بقرية الوَجي ـ بفتح الواو ، وكسرالجيم ، وسكون الياء آخره ـ قريةٌ من جبا .

قال الجندي : (وكان ولده إمام الجامع بجبا وخطيبه)[2] .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته .

٣٧٣٤ـ [علي بن محمد الخلي][3]

علي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف الخلي ، أحد فقهاء بني الخل ، وأمه من بني صالح .

---

(١) « السلوك » (١/٣٩٤) ، و« العطايا السنية » (ص٤٢٤) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/٤٢٢) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/٨٣) ، و« تحفة الزمن » (١/٣١٩) ، و« هجر العلم » (٤/٢٣٢٩) .

(٢) « السلوك » (١/٣٩٤) .

(٣) « السلوك » (٢/٣٣١) ، و« العطايا السنية » (ص٤٧٩) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/٣٤٢) ، و« تحفة الزمن » (٢/١١٦) .

ولد بالمهجم وبها نشأ .

وتفقه بعلي بن عمرو التباعي ، وكان فقيهاً فاضلاً مشهوراً .

ثم ذهب في آخر الأمر إلىٰ قومه وقريتهم ، فتوفي بها لبضع عشرة وسبع مئة ، وخلفه ولده محمد الآتي ذكره في العشرين بعد هٰذه[1] .

٣٧٣٥ـ [أحمد بن الأحوس][2]

أحمد بن الأحوس أبو العباس[3] .

تفقه بعلي بن محمد الخلي المذكور قبله ، وأخذ الفرائض والحساب عن والده محمد الخلي .

وكان فقيهاً كاملاً مسدداً .

توفي عائداً من الحج ، ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، فذكرته هنا ؛ تبعاً لشيخه .

٣٧٣٦ـ [صالح بن محمد السوادي][4]

صالح بن محمد بن عمر بن حسن بن أحمد أبو محمد السوادي ثم الخولاني .

ولد سنة ثلاث وثمانين وست مئة .

وتفقه هو وزميله ابن عمه محمد بن عمر بن محمد بن عمر على الفقيه علي بن أحمد الصريدح تفقهاً جيداً .

وكان صالح المذكور فقيهاً فاضلاً مشهوراً ، له فضل ومروءة ، وهو رئيس أهل ناحيته ذي حَمُد ـ بفتح الحاء المهملة ، وضم الميم ، وآخره دال مهملة ـ قرية تحت حصن الشرف من ناحية وصاب ، وإليه انتهت الرئاسة في بلده .

قال الجندي : (وذريته هنالك رؤساء ، ناحيتهم بعد الفقيه ، ولم أقف علىٰ تاريخ

---

(١) لم نجده في العشرين المذكورة ، وانظر ترجمته في المواضع التي ذكر فيها والده من المصادر المذكورة .

(٢) « السلوك » (٢/ ٣٥٢) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ٤٦) ، و« تحفة الزمن » (٢/ ٢١٢) .

(٣) في « السلوك » (٢/ ٣٥٢) : (الأحوش) .

(٤) « السلوك » (٢/ ٢٩١) ، و« العطايا السنية » (ص٣٥٠) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ٩) ، و« تحفة الزمن » (٢/ ٥٦١) .

وفاته ، وكان والده رحمه الله فقيهاً جيداً ، وكانت له أرض في ناحية بلده المذكورة ، فأوقفها علىٰ طلبة العلم الشريف بالقرية المذكورة وما قرب منها ، وتوفي لبضع عشرة وسبع مئة)[١]

٣٧٣٧ـ [عمر بن أبي بكر الشعبي][٢]

عمر بن أبي بكر بن أبي القاسم الشعبي .

كان فقيهاً نبيهاً ، أديباً لبيباً ، نحوياً لغوياً ، شريف النفس ، عالي الهمة ، كثير الخير والمعروف .

وتوفي على الحال المرضي سلخ صفر سنة سبع عشرة وسبع مئة .

٣٧٣٨ـ [محمد ابن ثواب][٣]

محمد بن يحيى بن عمران بن ثواب ـ بفتح المثلثة والواو ، ثم ألف ، ثم موحدة ـ وتقدم ذكر أبيه وجده في المئة قبل هٰذه[٤] .

كان فقيهاً فاضلاً ، ذا فطنة ثاقبة ، ودين كامل ، وأنس لقاصديه ، وامتحن بقضاء بلده ، وعمي في آخر عمره ولم يتغير حاله من التدريس والفتوىٰ ، والقيام بالوارد والقاصد .

وتوفي لبضع عشرة وسبع مئة .

٣٧٣٩ـ [أحمد ابن ثواب][٥]

أحمد بن محمد بن يحيى بن عمران بن ثواب .

تفقه ، وولي قضاء بلده ، وهو آخر من ذكره الجندي من الفقهاء من بني عمران بن ثواب .

---

(١) لعل الصواب أن النقل عن الخزرجي ، فالعبارة بعينها في « طراز أعلام الزمن » (٢/ ١٠) ، وصالح بن محمد صاحب الترجمة معاصر للجندي ، فكيف تكون ذريته رؤساء في عصره ؟! .

(٢) « السلوك » (٢/ ٩٧) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/ ٣٦٣) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ٤٠٣) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٤٣٨) .

(٣) « السلوك » (٢/ ٤١٠) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ٤٧١) ، و« تحفة الزمن » (٢/ ٣٧١) ، و« هجر العلم » (١/ ٤٤٥) .

(٤) انظر (٥/ ٥٠٩) .

(٥) « السلوك » (٢/ ٤١٠) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ٤٧١) ، و« هجر العلم » (٤/ ٤٤٥) .

٣٧٤٠ـ [أبو بكر بن محمد الفارسي][(١)]

أبو بكر بن محمد بن حسن بن علي التيمي الفارسي[(٢)] .

ولد المذكور بعدن في المحرم أول سنة ست وخمسين وست مئة ، وأخذ في الغالب علىٰ أبيه .

وكان فقيهاً فاضلاً ، اشتهر بعلم الحساب كأبيه ، وكان لبيباً جواداً ، شريف النفس ، ما قصد لأمر إلا وأعان فيه بطاقته .

نال شفقة من المؤيد ، وأجرىٰ عليه رزقاً في كل شهر بواسطة وزرائه اليحيويين ، فلما حصل على القاضي محمد بن أبي بكر اليحيوي ما حصل ، وتعدى الأمر إلىٰ أصحابه وأصحاب أهله . . احترق المذكور بنارهم ؛ إذ كان معروفاً بصحبتهم ، فاستدعاه المؤيد من عدن ، وأحضر له من شهد عليه بأنه تكلم على الدولة ، فبعث به إلىٰ نائب لحج ليصادره ، فصادره مصادرة شديدة ، ثم إن المؤيد أمر بإطلاعه إليه ، فلما صار بالهشمة . . توفي من ألم الضرب والعذاب ، وذلك في رمضان سنة سبع عشرة وسبع مئة .

٣٧٤١ـ [عبد الرحمٰن بن محمد القرشي][(٣)]

عبد الرحمٰن بن الفقيه محمد بن حمزة القرشي .

تفقه بعلي بن محمد الحكمي ، وأحمد بن إسماعيل الحضرمي ، ولزم مجلس أبيه ، فرأس ودرس ، وسلك طريقته في فعل الخير وشرف النفس وعلو الهمة إلىٰ أن توفي لبضع عشرة وسبع مئة .

---

(١) « السلوك » (٢/٤٢٩) ، و« طراز أعلام الزمن » (٣/١٢٥) ، و« تحفة الزمن » (٢/٣٨٥) ، و« تاريخ ثغر عدن » (٢/٢٩) .

(٢) كذا في « طراز أعلام الزمن » (٣/١٢٤) ، وفي باقي المصادر : (أبو بكر بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن حسن بن علي) ، ولعله الصواب ، وقد مر التنبيه علىٰ ذلك في ترجمة أبيه المتوفىٰ سنة (٦٧٦هـ) ، انظر (٣/٣٠٠٧) من المطبوع .

(٣) تقدمت هٰذه الترجمة (٦/٩٥) مع اختلاف يسير ؛ فانظر مصادر الترجمة هناك .

٣٧٤٢ـ [محمد بن عبد الله الخلي][١]

محمد بن عبد الله بن عبد الحميد بن محمد بن يوسف بن إبراهيم بن حسين بن حَمَّاد بن أبي الخل .

تفقه بابن عمه محمد بن الحسن ، وبالجمال محمد بن أحمد العامري شارح « التنبيه » ، وبالفقيه سليمان بن الزبير .

وكان فقيهاً فاضلاً ، عارفاً بالفقه والنحو واللغة .

وتوفي لبضع عشرة وسبع مئة .

٣٧٤٣ـ [نجم الدين الحموي][٢]

عبد الله بن محمد بن أبي المكارم نجم الدين الحموي .

قال التقي الفاسي : (ذكره البرزالي في « تاريخه » وقال : كان شيخاً صالحاً ، أقام بمكة مدة طويلة ، وصاهر رضي الدين الطبري إمام المقام ، وكان من أصحاب الشيخ نجم الدين بن الحكيم الحموي ، ويحفظ عنه حكايات وأشياء حسنة ، وذكر أنه توفي يوم الخميس ثامن صفر سنة سبع عشرة وسبع مئة ، ودفن في المعلاة .

قال الفاسي : وهو والد الشيخ ضياء الدين الحموي .

قال : ووجدت بخط جدي الشريف أبي عبد الله الفاسي : أنشدني الشيخ الصالح أبو محمد عبد الله بن محمد بن أبي المكارم الحموي نزيل حرم الله بمكة المشرفة ، يقول : سمعت شيخنا الإمام العارف نجم الدين عبد الله بن محمد بن أبي المكارم ينشد كثيراً : [من الطويل]

ولما تلاقينا على الدار هللت … ومالت إلىٰ أن قُلتُ خفَّ وقارُها
وقالت لك البشرى انقضت مدة النأىٰ … وألقت عصاها واستقر قرارها

قال : ووجدت بخطه أيضاً أنه أخبره أن نجم الدين بن الحكيم هٰذا توفي في جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين وست مئة)[٣] .

---

(١) « السلوك » (٢/٢٣٨) ، و« طراز أعلام الزمن » (٣/٢١٢) ، و« تحفة الزمن » (٢/١٣٦) ، و« هجر العلم » (١/١٧٣) .

(٢) « العقد الثمين » (٥/٢٧٧) .

(٣) « العقد الثمين » (٥/٢٧٧) .

٣٧٤٤ـ [محمد بن عمر البالسي][1]

الشيخ الإمام محمد بن عمر بن الشيخ الكبير أبي بكر بن قوام البالسي .

روىٰ عن أصحاب ابن طبرزد ، وكان محمود الطريقة ، متين الديانة .

توفي سنة ثمان عشرة وسبع مئة .

وحفيده محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمر بن الشيخ الكبير بن قوام مذكور في الأصل ، فليعلم ذلك ، والله سبحانه أعلم .

٣٧٤٥ـ [أبو بكر التونسي][2]

أبو بكر بن محمد بن قاسم المرسي التونسي الشافعي ، شيخ القراء والنحاة .

كان ديناً صيناً ذكياً ، تخرج به الفضلاء .

قال الذهبي : (حدثني عن الفخر علي) اهـ[3]

وتوفي سنة ثمان عشرة وسبع مئة .

٣٧٤٦ـ [زينب بنت عبد الله][4]

زينب بنت عبد الله بن الرضي .

روت عن الحافظ ، وتفردت بأجزاء .

وماتت بالصالحية عن نيف وثمانين سنة سنة ثمان عشرة وسبع مئة .

---

(١) « معجم الشيوخ » (٢/ ٢٦٠) ، و« الإعلام بوفيات الأعلام » (ص٣٠٢) ، و« الوافي بالوفيات » (٤/ ٢٨٤) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٥٧) ، و« البداية والنهاية » (١٤/ ٥٠٢) ، و« الدرر الكامنة » (٤/ ١٢٤) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ٨٩) .

(٢) « معجم الشيوخ » (٢/ ٤١٧) ، و« ذيل العبر » للذهبي (ص٩٩) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٥٨) ، و« الدرر الكامنة » (٤/ ٤٦١) ، و« النجوم الزاهرة » (٩/ ٢٤٣) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ٨٦) .

(٣) « ذيل العبر » (ص٩٩) .

(٤) « معجم الشيوخ » (١/ ٢٥٠) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٥٨) .

٣٧٤٧ـ [أحمد القضاعي][1]

أحمد بن سلامة القضاعي فخر الدين العلامة ، قاضي المالكية بدمشق .

كان حميد السيرة ، بصيراً بالعلم ، محتشماً .

توفي سنة ثمان عشرة وسبع مئة .

٣٧٤٨ـ [أحمد بن علي الحرازي][2]

أحمد بن علي بن أحمد بن الحسن أبو العباس الحرازي صفي الدين .

ولد سنة ثلاث وأربعين وست مئة .

وتفقه بعبد الرحمٰن الأبيني ، وبأبي شعبة ، وأخذ عن أبي حجر وغيره ، وأخذ علم القراءات السبع عن عبد الله ابن عمر النكزاوي ، وقرأ عليه بالحروف السبعة لما قدم إلىٰ عدن ، وأخذ أيضاً عن المقرىء سبأ .

وعنه أخذ البهاء الجندي وغيره ، وانتفع به جمع كثير .

وكان إماماً ، عالماً عاملاً ، فقيهاً نحوياً لغوياً ، مقرئاً أصولياً ، متفنناً في علوم كثيرة ، وكانت إقامته بعدن ، وامتحن بقضائها مدة من قبل ابن الأديب لما ولي القضاء الأكبر ، وكان حسن الأخلاق ، سليم الصدر ، خيراً ، لم تعرف له صبوة ، محبباً إلى الناس .

وتوفي لسبع بقين من رجب سنة ثمان عشرة وسبع مئة ، وقبر جنب أبيه عند مصلى العيد ، وقبر ابن أبي الباطل ، وعمل التاجر سليمان بن محمد محمود علىٰ قبره صندوقاً حسناً .

٣٧٤٩ـ [الحسن بن علي النظاري][3]

الحسن بن علي بن الفقيه يحيى بن فضل .

---

(١) « مرآة الجنان » (٤/٢٥٨) ، و« البداية والنهاية » (١٤/٥٠٥) ، و« الديباج المذهب » (١/٢١٨) ، و« الدرر الكامنة » (١/١٤٠) ، و« غربال الزمان » (ص٥٨٦) ، و« شذرات الذهب » (٨/٨٦) .

(٢) « السلوك » (٢/٤٢٥) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/٤٣١) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/١١٥) ، و« تحفة الزمن » (٢/٣٨٢) ، و« تاريخ ثغر عدن » (٢/٦) .

(٣) « السلوك » (١/٤٣٥) ، و« العطايا السنية » (ص٣٠٧) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/٤٢٧) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/٣٣٦) ، و« تحفة الزمن » (١/٣٥٧) ، و« هجر العلم » (٤/١٩٦٤) و(٤/٢١٩٣) ، و« المدارس الإسلامية » (ص٢٣٨) .

كان فقيهاً فاضلاً ، سكن قرية النظاري ، وكان يدرس هناك بمدرسة أنشأتها امرأة ، وأوقفت عليها وقفاً جيداً .

وكان الفقيه صاحب دنيا واسعة ، فخشي من تعسف الولاة علىٰ نفسه وعلى الوقف ، فلاذ بالفقيه أبي بكر بن محمد بن عمر اليحيوي ، فلم يزل الفقيه المذكور مستقيم الحال إلىٰ أن انحط بنو محمد بن عمر في أيام المؤيد ، فصودر هـٰذا الفقيه مصادرة شديدة وحبس .

وتوفي عقب ذلك في سنة ثمان عشرة وسبع مئة .

٣٧٥٠ـ [أبو القاسم الهمداني][(١)]

أبو القاسم بن محمد بن الحسين بن أبي السعود بن الحسين بن مسلم بن علي الهمداني .

ولد في جمادى الأولىٰ سنة خمس وثمانين وست مئة .

قال الجندي : (كان فقيهاً مذكوراً بالدين المتين ، وتوفي علىٰ ذلك لخمس بقين من شعبان سنة ثمان عشرة وسبع مئة)[(٢)] .

٣٧٥١ـ [عبد الرحمـٰن ابن أبي الخل][(٣)]

عبد الرحمـٰن بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف بن أبي الخل أبو عبد الله ، أحد فقهاء المهجم .

كان فقيهاً فاضلاً ، عارفاً بالتفسير والحديث ، والفقه وعلم الحقيقة ، وتفقه به جماعة من أهل بلده .

وحصل علىٰ قرابته جور من بعض عمال المهجم ، فطلعوا إلى المؤيد يشكون من الوالي ، وطلع الفقيه مع أهله إلىٰ تعز ، فأشكاهم السلطان بعض الإشكاء ، ثم رجعوا إلىٰ بلدهم ، فمرض الفقيه في الطريق ، فلم يصلوا به إلىٰ حيس إلا وقد توفي ، فقبر إلىٰ جنب

---

(١) « السلوك » (٢/ ٢٢١) ، و« العطايا السنية » (ص٥٣١) ، و« طراز أعلام الزمن » (٣/ ٤٥) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٥١٨) ، و« هجر العلم » (٣/ ١٦١٤) .

(٢) « السلوك » (٢/ ٢٢١) .

(٣) « السلوك » (٢/ ٢٣٨) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/ ٤٣١) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ٥٠) ، و« تحفة الزمن » (٢/ ١٢٩) ، و« هجر العلم » (١/ ١٧٣) .

قبر ابن عمه أحمد بن الحسن المذكور في العشرين التي قبل هـٰذه[١] .

وتوفي عبد الرحمـٰن المذكور سنة ثمان عشرة وسبع مئة .

٣٧٥٢ـ [عبد الرزاق السهولي][٢]

عبد الرزاق بن الفقيه أبي بكر بن محمد بن أحمد بن الجنيد .

كان فقيهاً خيراً ، تقياً جيداً ، عالي الهمة .

ولاه القاضي أبو بكر بن الأديب قضاء جبلة ، فكانت سيرته مرضية ، مذكوراً بالخير ، موصوفاً بالورع الشديد ، ثم انفصل عن القضاء ، وعاد إلىٰ قريته بالسهولة ، فأقام فيها إلىٰ أن توفي في شهر رمضان سنة ثمان عشرة وسبع مئة .

وولده أحمد اشتغل بالفقه ، وولي قضاء موزع مدة ، فحمدت سيرته فيه .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته .

٣٧٥٣ـ [أبو عمرو الشرعبي][٣]

عثمان بن محمد أبو عمرو الشرعبي .

تفقه بالقاضي محمد بن علي ، وبابن عباس الشعبي .

وكان فقيهاً عارفاً ، محققاً ، حسن الخلق ، كثير البشاشة ممن يترجىٰ بركة دعائه .

قال الجندي : (وعنه أخذتُ غالب أخبار فقهاء تعز ونعوتهم ، وكان قد جمع من أخبارهم عدة كراريس ، فلما أخبرته بما جمعت . . أعجبه ذلك ، وأعطاني الكراريس التي جمعها ، فوجدته قد جمع من ذلك كثيراً ، إلا أنه لم يذكر وفاةً ولا ميلاداً)[٤] .

درس في أسدية تعز مدة طويلة إلىٰ أن توفي سابع صفر سنة ثمان عشرة وسبع مئة .

---

(١) انظر (٥/٥٨٩) .

(٢) « السلوك » (٢/٢٢٥) ، و« العطايا السنية » (ص٤٢٩) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/٧٦) ، و« تحفة الزمن » (١/٥٢٠) ، و« هجر العلم » (٢/٩٨٣) .

(٣) « السلوك » (٢/١٢٦) ، و« العطايا السنية » (ص٤٣٩) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/٤٢٩) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/١٩٤) ، و« تحفة الزمن » (١/٤٥٤) ، و« المدارس الإسلامية » (ص١٣٧) .

(٤) « السلوك » (٢/١٢٦) .

قال الجندي : (روى الفقيه عثمان بن محمد الشرعبي من لفظه ـ وكان ثقة ـ قال : ظهر من نواحي بعض بلاد مخلاف جعفر حنش عظيم ينبح نباح الكلب ، فنزل علىٰ قرية قريبة من موضع ظهوره ، فجعل يصيح بصوته حتىٰ أفزع أهل القرية ، وهموا بالانتقال عنها ؛ لشدة ما داخلهم من الفزع من كبره وشدة صوته ، فتقدم جماعة منهم إلىٰ بعض صالحي بلدهم وشكوا إليه حالهم مع الحنش ، وسألوه الدعاء ، فقال : تقدموا بأجمعكم إلىٰ جبل يقابل موضع الحنش ، ثم هللوا ونادوا : يا الله يا ربنا ؛ هـٰذا الثعبان الذي أرسلته لا طاقة لنا به ، فذهبوا وفعلوا ما أمرهم به ، فبينا هم علىٰ ذلك الحال ؛ إذ انقض طائر عظيم أبيض الجسد أصفر المنقار والمخالب ، فجعل يحارب الثعبان ، فإذا أقبل عليه الطائر . . نفخه الثعبان ، فيخرج من فيه نار ، فيهرب الطائر ، فتحرق النار ما مرت به من شجر وغيره ، ثم يعود الطائر عليه مسرعاً ، فيضرب رأسه بمخالبه ، فلم يزالا كذلك ساعة جيدة حتىٰ كان آخر أمره وقد تعب الحنش ، فضرب الطائر رأسه بمخالبه حتىٰ كاد يغيبها ، ثم أتبع ذلك بمنقاره ، فجعل الحنش يتضرب ساعة وهو ممسك له حتىٰ مات ، فتركه ميتاً وطار عنه ، فأقبل أهل القرية على الحنش ، فوجدوا ما لم يروا ولا سمعوا بمثله ، فجروه إلىٰ جانب الموضع الذي كان فيه ، وحفروا له حفيراً عظيماً ، وقلبوا الحنش إليه ، ثم واروه بالتراب)[١] ، كذا ذكر الجندي هـٰذه الحكاية في ترجمة عبد الرحمـٰن بن الحسن بن علي الحميري المذكور في آخر المئة السابعة[٢] ، وذكرها الخزرجي في ترجمة الفقيه عثمان بن محمد الشرعبي الراوي للقصة[٣] .

قال أبو الحسن الخزرجي : (ولم أر لها تعلقاً بترجمة الفقيه عبد الرحمـٰن بن حسن الحميري)[٤] .

فتبعت الخزرجي وذكرتها في ترجمة الفقيه عثمان ، ويحتمل أن الذي أشار عليهم بصعود الجبل والابتهال إلى الله تعالىٰ في دفع الحنش عنهم هو الفقيه عبد الرحمـٰن الحميري ؛ فلذلك ذكره الجندي في ترجمته ، والله سبحانه أعلم .

---

(١) « السلوك » (٢/١٦١) .
(٢) انظر (٥/٤٣٦) .
(٣) انظر « طراز أعلام الزمن » : (٢/١٩٤) .
(٤) « طراز أعلام الزمن » : (٢/١٩٤) .

٣٧٥٤ـ [منصور بن علي العزيزي][(١)]

منصور بن الفقيه علي بن عمر بن إسماعيل بن زيد بن يحيى العُزَيْزي .

كان فقيهاً ، نحوياً لغوياً ، أصولياً فرضياً ، مذكوراً بالشجاعة ومكارم الأخلاق كأبيه ، ويقول شعراً جيداً ، وله قصيدة في المعتقد تبرأ فيها من كل معتقد يخالف السنة ، وعرضها على الفقيه صالح بن عمر البريهي صاحب السفال ، فارتضاها ، وأخذها بقراءة بعض أصحابه علىٰ ناظمها بحضرته ، وامتحن بقضاء الدملؤة من قبل ابن الأديب .

وتوفي في أول سنة ثمان عشرة وسبع مئة .

٣٧٥٥ـ [محمد بن علي العزيزي][(٢)]

محمد بن الفقيه علي بن عمر بن إسماعيل العُزَيْزي ، وتقدم ذكر أبيه وأخيه منصور[(٣)] .

وخدم محمد هٰذا الدولة المؤيدية ، وكان كاتب الإنشاء ، ذا دراية ثاقبة ، وله شعر حسن ، وكان يحب أبناء جنسه من الفقهاء ، ويعتني بحوائجهم .

وتوفي غرة رجب من السنة المذكورة سنة ثمان عشرة وسبع مئة بعد وفاة أخيه منصور بأشهر .

٣٧٥٦ـ [عمر بن أحمد الأصبحي][(٤)]

عمر بن أحمد بن أسعد بن أبي بكر بن محمد بن عمر بن أبي الفتوح الأصبحي ، صنو الإمام علي بن أحمد الأصبحي .

كان المذكور أحد الحفظة للقرآن الكريم المذكورين بجودة الحفظ ، وله مشاركة جيدة في الفقه .

---

(١) « السلوك » (٢/ ٤١٤) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/ ٣٠٦) و(١/ ٤٢٨) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ٣١٢) ، و« تحفة الزمن » (٢/ ٣٧٤) ، و« هجر العلم » (١/ ١١٦) .

(٢) « السلوك » (٢/ ٤١٣) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/ ٣٠٦) و(١/ ٤٢٩) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ٣١٢) ، و« تحفة الزمن » (٢/ ٣٧٤) ، و« هجر العلم » (١/ ١١٦) .

(٣) انظر ترجمة أبيه (٥/ ٤٦١) ، وأخوه منصور هو صاحب الترجمة التي قبل هٰذه .

(٤) « السلوك » (٢/ ٨٣) ، و« العطايا السنية » (ص٥٠٦) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ٣٩٦) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٤٣٠) ، و« هجر العلم » (٢/ ٧٢١) .

وكان خطيب جامع الجند إلىٰ أن توفي في ثامن شهر رمضان سنة ثمان عشرة وسبع مئة قبل وفاة أخيه إبراهيم بنحو عشرة أيام .

٣٧٥٧ـ [القاسم بن محمد الفراوي][١]

القاسم بن محمد بن الحسين بن أبي السعود ، الهمداني نسباً ، الفراوي بلداً .

كان فقيهاً عارفاً ، مشهوراً بالصلاح والزهد والعبادة إلىٰ أن توفي لخمس بقين من شعبان سنة ثمان عشرة وسبع مئة .

وولد سنة خمس وثمانين وست مئة .

وأخوه الحسين بن محمد بن الحسين ولد في ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وست مئة ، وتفقه بأخيه أحمد الآتي ذكره في العشرين بعد هٰذه[٢] .

قال الجندي : (وقرأ عليَّ « بانت سعاد » بتخميس الظفاري وغير ذلك)[٣] .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته .

٣٧٥٨ـ [محمد بن إبراهيم][٤]

محمد بن إبراهيم بن سالم بن مقبل[٥] .

تفقه بالفقيه إسماعيل الخلي ، وقدم سهفنة ، فأخذ عن فقيهها ابن جديل ، وأخذ عن صالح بن علي الحضرمي وغيره .

---

(١) « السلوك » (٢/٢٢١) ، و« العطايا السنية » (ص٥٣١) ، و« طراز أعلام الزمن » (٣/٤٥) ، و« تحفة الزمن » (١/٥١٨) ، و« هجر العلم » (٣/١٦١٤) .

(٢) انظر (٦/١٦٣) .

(٣) « السلوك » (٢/٢٢١) .

(٤) « السلوك » (٢/٢٦٦) ، و« العطايا السنية » (ص٦٨) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/٤٣٢) ، و« طراز أعلام الزمن » (٣/٦٥) ، و« تحفة الزمن » (١/٥٤٥) ، و« هجر العلم » (٢/٧٥٩) .

(٥) ذكر المصنف رحمه الله تعالىٰ في وفيات سنة (٧٠٢هـ) ترجمة اتفقت في اسم صاحبها مع اسم صاحب هٰذه الترجمة إلىٰ آخر النسب ، مع تشابه بينهما في بعض الأمور ، انظر (٦/١٤) ، وكل من ترجم لـ(محمد بن إبراهيم بن سالم) عدا صاحب « السلوك » ، و« تحفة الزمن » . . ذكر عنه ما يوافق هٰذه الترجمة حتىٰ في تاريخ الوفاة ، كما في المصادر التي ذكرناها ، ولعل اسم صاحب هٰذه الترجمة سقط من « السلوك » ؛ لأن الجندي ذكر لصاحب هٰذه الترجمة تاريخي وفاة ، ثم تبعه صاحب « تحفة الزمن » ، والله أعلم .

وكان فقيهاً ديناً ، عارفاً مجتهداً ، ذا مروءة ، كثير البر والمعروف علىٰ أبناء الجنس .

وتوفي بذي حران سنة ثمان عشرة وسبع مئة .

٣٧٥٩ـ [إبراهيم بن أحمد الأصبحي][١]

إبراهيم بن أحمد بن أسعد بن أبي بكر بن محمد بن عمر بن أبي الفتوح بن علي بن أبي الفتوح أبو إسحاق الأصبحي .

ولد تاسع ربيع الأول سنة إحدىٰ وسبعين وست مئة .

وتفقه في بدايته بأخيه أبي الحسن علي بن أحمد الأصبحي ، ثم ارتحل إلىٰ أبين ، فقرأ على الفقيه أبي بكر بن أحمد بن الأديب « التنبيه » و« المهذب » و« الوسيط » و« اللمع » ، وانتفع بالقراءة عليه انتفاعاً كثيراً .

وتفقه به جماعة في لحج وأبين وعدن ، وكان يتردد بينها ، ثم رجع إلىٰ بلده المعروفة بالذنبتين ، فدرس في مسجدها مدة ، ثم ارتحل إلىٰ تعز لما اشتد به الوقت وضاق عليه الحال ، فدرس في عدة من مدارسها .

وكان فقيهاً بارعاً ، متنسكاً تقياً ، لم تعرف له صبوة ، من أهل المروءة والفضل .

وتوفي تاسع عشر شهر رمضان سنة ثمان عشرة وسبع مئة .

٣٧٦٠ـ [الشيخ مظفر الشعبي][٢]

الشيخ مظفر بن أحمد بن عثمان بن عبد الله بن محمد بن علي الشعبي .

خلف أباه أحمد ، وسار برعية بلده أحسن سيرة ، ومشىٰ علىٰ منهاج أبيه وجده في محبة العلماء والصالحين وفي فعل الخير إلىٰ أن توفي عائداً من الحج سنة ثمان عشرة وسبع مئة .

---

(١) « السلوك » (٢/ ٨٢) ، و« العطايا السنية » (ص١٦٤) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/ ٤٢٨) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ٨) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٤٢٩) ، و« تاريخ ثغر عدن » (٢/ ١) ، و« هجر العلم » (٢/ ٧٢١) ، و« المدارس الإسلامية » (ص١٦٥) .

(٢) « السلوك » (٢/ ٢٩٤) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ١٨٨) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٥٦٣) .

٣٧٦١ـ [عمر بن عبد الله الصريفي][١]

عمر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جعمان الصريفي .

كان فقيهاً خيراً ، وغلب عليه فن الفرائض .

وتوفي عائداً من الحج سنة ثمان عشرة وسبع مئة .

وأخوه محمد بن عبد الله كان فقيهاً خيراً فاضلاً ، تفقه بعبد الله بن إبراهيم بن علي بن عجيل حين كان ساكناً معهم في القرية .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، فذكرته مع أخيه .

٣٧٦٢ـ [عيسى الصالحي][٢]

عيسى بن عبد الرحمـٰن الصالحي المُطَعِّم مسند الوقت ، الشَّرَفُ[٣] .

توفي سنة تسع عشرة وسبع مئة .

٣٧٦٣ـ [محمد بن يحيى القرطبي][٤]

محمد بن يحيى القرطبي أبو عبد الله العلامة ، شيخ مالقة .

تفرد بالسماع عن الكبار

ومات بمالقة سنة تسع عشرة وسبع مئة .

---

(١) « السلوك » (٢/٣٧٣) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/٤٣١) ، و« طراز أعلام الزمن » (٣/٢١١) ، و« تحفة الزمن » (٢/٢٨٢) ، و« هجر العلم » (١/٣٨٣) .

(٢) « دول الإسلام » (٢/٢٥٨) ، و« معجم الشيوخ » (٢/٨٥) ، و« الإعلام بوفيات الأعلام » (ص٣٠٣) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢٥٨) ، و« البداية والنهاية » (١٤/٥٠٩) ، و« الدرر الكامنة » (٣/٢٠٤) ، و« شذرات الذهب » (٨/٩٤) .

(٣) سمي بالمطعِّم ؛ لأنه كان يطعم الأشجار .

(٤) « الوافي بالوفيات » (٥/٢٠٥) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢٥٨) ، و« الدرر الكامنة » (٤/٢٨٠) ، و« شذرات الذهب » (٨/٩٥) .

٣٧٦٤ـ [أحمد بن عمر الحميري][1]

أحمد بن عمر أبو العباس الحميري .

تفقه بالحميري فقيه رَيْمة ، وكان المذكور فقيهاً فاضلاً ، زاهداً ورعاً عابداً ، امتحن بالعمىٰ آخر عمره ، وكان يسكن دَمْت العليا .

وتوفي في رجب سنة تسع عشرة وسبع مئة .

٣٧٦٥ـ [محمد بن أحمد الخلي][2]

محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن إبراهيم بن حسين بن حَمَّاد ـ بفتح الحاء المهملة ، وتشديد الميم ـ ابن أبي الخل .

تفقه بالإمام أحمد بن موسى بن عجيل ، وكان فقيهاً عارفاً ، زاهداً ورعاً ، لم يتزوج مدة حياته .

وتوفي سنة تسع عشرة وسبع مئة عن نحو ثمانين سنة[3] ، ذكره الخزرجي استطراداً في ترجمة أبيه أحمد بن محمد المذكور ، وذكر أن أباه المذكور كان فقيهاً فاضلاً ، عارفاً بالفقه والفرائض ، ويعرف بالمدرس ؛ لأنه أول من درس من بني أبي الخل[4] .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، فذكرته في هـٰذه الطبقة ؛ تبعاً لابنه محمد المذكور ، والله سبحانه أعلم .

٣٧٦٦ـ [أحمد بن عبد الله الشغدري][5]

أحمد بن عبد الله بن حسن بن عطية الشغدري .

---

(١) « السلوك » (٢/٢٥٩) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/٤٣٤) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/١٣٤) ، و« تحفة الزمن » (١/٥٤١) ، و« هجر العلم » (٢/٦٣٣) .

(٢) « السلوك » (٢/٣٣٦) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/٤٣٣) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/١٦٢) ، و« تحفة الزمن » (٢/١٢٩) ، و« هجر العلم » (١/١٧٢) .

(٣) في « السلوك » (٢/٣٣٦) و« تحفة الزمن » (٢/١٢٩) : توفي سنة (٧١٧هـ) .

(٤) انظر « طراز أعلام الزمن » (١/١٦٢) .

(٥) « السلوك » (٢/٣٢٣) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/٤٣٤) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/٩٧) ، و« تحفة الزمن » (٢/١٠٤) ، و« هجر العلم » (١/١٥٥) وقد اضطربت الأصول في هـٰذه الترجمة وفي الترجمتين اللتين بعدها ؛ لاضطراب المصادر التي نقل عنها المصنف رحمه الله تعالىٰ ، فما قيل في الأول قيل في الثاني وفي الثالث ، ولم نهتد نحن أيضاً إلى التمييز بينها ، والله أعلم بالصواب .

ولد سنة إحدىٰ وخمسين وست مئة .

وتفقه بعم أبيه أحمد بن علي بن عطية ، وولي قضاء المخلافة ، ثم قضاء المهجم ، ثم عزله ابن الأديب ، فولي القضاء ببلده إلىٰ أن توفي في رجب سنة تسع عشرة وسبع مئة .

وكان فقيهاً نبيهاً ، محمود السيرة في قضائه .

وكان له ولد اسمه : أحمد ، أفقه من أبيه ، ولي قضاء المهجم أيام عبد الرحمـٰن الظفاري ، ثم عزله ابن الأديب برجل من الحضارم ، وذكرته في طبقة أبيه تبعاً .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته .

٣٧٦٧ـ [عبد الله بن حسن الشغدري][١]

عبد الله بن حسن بن عطية أبو محمد الشغدري .

ولد سنة إحدىٰ وخمسين وست مئة .

وتفقه بعم أبيه أحمد بن علي الشغدري ، وكان فقيهاً فاضلاً .

ولي قضاء المخلافة ، ثم نقل إلىٰ قضاء المهجم من قبل القاضي محمد بن أبي بكر اليحيوي ، فلما تولى ابن الأديب . . عزله عن قضاء المهجم ، واستمر علىٰ قضاء بلده المخلافة إلىٰ أن توفي في شهر رجب من سنة تسع عشرة وسبع مئة .

٣٧٦٨ـ [أحمد بن عبد الله الشغدري][٢]

أحمد بن عبد الله بن حسن بن عطية الشغدري .

كان فقيهاً فاضلاً ، يقال : إنه أفقه من أبيه .

ولي قضاء المهجم أيام القاضي عبد الرحمـٰن الظفاري ، فلما عاد ابن الأديب . . عزله وولىٰ بعض الحضارم ، وهو الذي كان ولاه حين عزل أباه عبد الله بن حسن عن قضاء المهجم .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاة الولد ، فذكرته في طبقة أبيه .

---

(١) « السلوك » (٢/٣٢٣) ، و« العطايا السنية » (ص٣٩٢) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/٤٣٤) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/١٠١) ، و« تحفة الزمن » (٢/١٠٤) ، و« هجر العلم » (١/١٤٩) .

(٢) « السلوك » (٢/٣٢٣) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/١٠١) ، و« تحفة الزمن » (٢/١٠٤) ، و« هجر العلم » (١/١٥٥) .

٣٧٦٩ـ [الشريف حميضة][١]

الشريف حُمَيْضَة بن أبي نمي الحسني صاحب مكة المشرفة .

كانت له سطوة وإقبال ، وسعادة عاجلة .

وكان يقول : لأبي نمي خمس فضائل : الشجاعة والكرم والحلم والشعر والسعادة ، قال : فورث هٰذه الخمسة خمسة من أولاده ، فالشجاعة لعطيفة ، والكرم لأبي الغيث ، والحلم لرميثة ، والشعر لشميلة ، والسعادة لي ، حتىٰ لو قصدت جبلاً . . لدهكته .

كان قد نزع عن طاعة السلطان الملك الناصر ، وتولىٰ مكة أخوه عطيفة ، وجاء بجيش يريد أخذ مكة ، وقتل جماعة من الفقهاء والمجاورين علىٰ ما قيل ، فخرج إليه إخوته عطيفه وعطاف وآخر من إخوته مع عسكر ضعيف ، فنصرهم الله عليه وكسروه ، وانهزم ولم يكن قبل ذلك يكسر ، بل كانت العرب تهابه هيبة عظيمة ، ثم بعد كسرته المذكورة بأيام يسيرة قتله جندي ، التصق به بالبرية فقتله غيلة وهو نائم ، ثم قتل السلطان الجندي لغدره .

قال الشيخ اليافعي : (ويقال : إن ذلك من تحت مكيدة السلطان ، جاء إليه الجندي في صورة هارب من السلطان)[٢] .

وكان قتله في سنة عشرين وسبع مئة .

٣٧٧٠ـ [أبو العباس الأحنف][٣]

إبراهيم بن أبي بكر بن عمر أبو إسحاق الأحنف .

تفقه بأخيه أحمد وغيره ، وأمَّ بالمدرسة الشرفية بذي جبلة .

وكان فقيهاً فاضلاً ، زاهداً ورعاً متواضعاً ، جامعاً لخصال الخير .

توفي لخمس بقين من رجب سنة عشرين وسبع مئة ، والشرفية منسوبة إلى الأمير شرف الدين موسى بن علي بن رسول رحمه الله .

---

(١) « مرآة الجنان » (٤/٢٥٩) ، و« العقد الفريد » (٤/٢٣٢) ، و« الدرر الكامنة » (٢/٧٨) ، و« شذرات الذهب » (٨/٩٧) .

(٢) « مرآة الجنان » (٤/٢٥٩) .

(٣) « السلوك » (٢/١٧٨) ، و« العطايا السنية » (ص١٦٦) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/٤٣٥) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/١٧) ، و« تحفة الزمن » (١/٤٩١) ، و« المدارس الإسلامية » (ص٧٥) .

٣٧٧١ـ [موسى ابن عجيل][١]

موسى بن الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل .

تفقه بأبيه ، وكان فقيهاً عارفاً .

توفي سادس شعبان سنة عشرين وسبع مائة .

٣٧٧٢ـ [عبد المؤمن البارقي][٢]

عبد المؤمن بن عبد الله بن راشد أبو محمد البارقي ثم النهمي ، نسبة إلىٰ عرب يسكنون بلد بني شهاب يعرفون ببني بارق ، نسبة إلىٰ عمرو بن براقة أحدِ رؤساء العرب الذين قتلوا مع الحسين بن علي رضي الله عنهما ، وفيه يقول بعض قومه : [من البسيط]

عمـرو بـن بـراقـة النهمـي يـرفعهـا ... عـن الحسيـن وإن أنكـرتَـه فسَـلِ

قاله الجندي[٣] .

وقال الخزرجي : (الظاهر أنه منسوب إلىٰ قَيْل معروف من الأزد ، نزلوا علىٰ ماء بالسراة يقال له : بارق ، فسموا به ، كما أن غسان سميت بالماء الذي نزلت عليه)[٤] .

قال الجندي : (وكان عبد المؤمن قد رسخ في السمعلة ، وأقام بها إلىٰ أن صار ابن خمسين سنة ، ثم تشكك في كونه علىٰ حق أو باطل ، فجعل يزور المساجد المشهورة والترب المباركة ، ويسأل الله أن يريه الحق حقاً ويرزقه اتباعه ، قال : فخرجت مرة من صنعاء لزيارة تربة الفقيه منصور بن جبر ، فلما وقفت علىٰ قبر الفقيه ، فقلت : السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، لا إلـٰه إلا الله . . رأيت الفقيه خرج من قبره من رأسه إلىٰ سرته وقال لي : صدقت ، لا إلـٰه إلا الله محمد رسول الله ، فقلت له : يا فقيه منصور ؛ هل أنا صادق فيما قلت ؟ قال : نعم ، والعلامة تصبح غداً في يمينك إن شاء الله تعالىٰ ، فلما أصبحت . .

---

(١) « السلوك » (١/٤٢٣) ، و« العطايا السنية » (ص٦٤٥) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/٤٣٨) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/١٨٣) ، و« تحفة الزمن » (١/٣٤٦) .

(٢) « السلوك » (٢/٣٠٥) ، و« العطايا السنية » (ص٤٣٢) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/٤٣٦) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/١٧٠) ، و« تحفة الزمن » (١/٥٧٧) .

(٣) انظر « السلوك » (٢/٣٠٥) .

(٤) « طراز أعلام الزمن » (٢/١٧٠) .

تأملت كفي ، فوجدت فيها مكتوباً « لا إلـٰه إلا الله » سطرٌ ، و« محمد رسول الله » سطرٌ آخر ، فلما وفقه الله للحق ، ومالت نفسه إلىٰ مذهب الشافعي . . هم الإسماعيلية بقتله ، فتقدم إلى القاضي يومئذ وهو عمر بن سعيد ، وأخبره أنه يريد الدخول في مذهب أهل السنة ، لكنه يخشىٰ من الشيعة ، فتقدم به القاضي إلى الأمير سنجر الشعبي ، وأخبره بالقصة ، فقال : من سكب عليه كوز ماء . . سكبنا عليه كوزاً من دم ، فتاب علىٰ يد القاضي بحضرة الأمير ، وأخذ منهما العهود علىٰ حمايته ورعايته ، فلما توثق منهما . . تظاهر بمذهب أهل السنة ، وجعل يسب الشيعة ويذكر قبائح مذهبهم ، فسعوا في هلاكه ، فحماه الله منهم بالدولة)[1] .

وكان مباركاً زاهداً ، ورعاً قنوعاً ، يقال : إنه لازم الاعتكاف في جامع صنعاء أربعين سنة ، وكان عارفاً بالنحو واللغة ، منتهياً في ذلك ، قرأ كتب الحديث ، وبعض كتب الفقه ، و« بداية الهداية » ، قال : رأيت بعد خروجي من مذهب الإسماعيلية في المنام كأن رجلين جميلين أتياني ومعهما شيء كالعُطب المنفوش ، فدساه في منخري حتىٰ أفرغاه ، فقصصت ذلك على السيد السراجي ، فقال : ذاك الإيمان غرز في باطنك .

قال الخزرجي : (وله أرجوزة في معرفة ما يكتب بالظاء خاصة مفيدة ، يقول في أولها :

يقـول عبـد المـؤمـن المستفتـح	بحمـد رب العـرش كيمـا ينجـح
ثـم الصـلاة والسـلام السـرمـدي	علـى النبـي المصطفـىٰ محمـد
إنـي رأيـت النطـق بـالظـاءات	ملتبسـاً بـالنطـق بـالضـادات
فـاخترت ضبـط الظـاء حتـىٰ تعـرفـا	والضـاد بعـد ليـس فيـه مـن خفـا

وأتمها علىٰ هـٰذا الأسلوب ، ورتبها علىٰ ترتيب حروف المعجم)[2] .

ولم يزل على الطريق المرضي إلىٰ أن توفي سلخ صفر سنة عشرين وسبع مئة .

٣٧٧٣ـ [أحمد بن عبد الرحمـٰن باعلوي][3]

أحمد بن عبد الرحمـٰن بن علي بن الشيخ الفقيه محمد بن علي باعلوي الشريف الحسيني ، الفقيه الأجل ، العالم العامل .

---

(١) « السلوك » (٢/٣٠٥) .

(٢) « طراز أعلام الزمن » (٢/١٧٢) .

(٣) « الجوهر الشفاف » (١/١٢٩) ، و« تاريخ شنبل » (ص١١٤) ، و« المشرع الروي » (٢/٦٢) .

قال الخطيب : (كان رحمه الله عالماً فاضلاً ، زاهداً ورعاً ، شريفاً متواضعاً)[(١)] .

توفي يوم الربوع ثامن عشر ربيع الآخر سنة عشرين وسبع مئة ، وذكر له في « الجوهر الشفاف » كرامات[(٢)] .

٣٧٧٤ـ [محمد بن عبد الوهاب العريقي][(٣)]

الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن رشيد بن عزان العريقي ، صاحب العودرية .

ولي المشيخة بعد أخيه مبارز مقدمِ الذكر في أواخر المئة التي قبل هٰذه[(٤)] ، وكان المذكور من أعيان المشايخ على النحو من طريقة مبارز ، وهو الذي رباه إلىٰ أن قتل في ذي القعدة من سنة عشرين وسبع مئة .

فخلفه ابنان له : أحمد ، وهو الأكبر ، وكان مشهوراً بالجود والكرم ، وعلي ، وكان فارساً شجاعاً .

ولم أتحقق تاريخ وفاتهما .

٣٧٧٥ـ [عثمان صاحب الحود][(٥)]

عثمان بن محمد صاحب الحُود ، بضم الحاء المهملة ، وإسكان الواو ، وآخره دال مهملة .

كان مشهوراً بالصلاح .

وتوفي علىٰ رأس عشرين وسبع مئة .

وخلفه ولده محمد ، كان معروفاً بالخير والصلاح أيضاً ، وأصله من بلاد السلاطين المعروفة بعُتمة ـ بضم العين المهملة ، ومثناة من فوق ـ وهم قوم من خولان ، أهل رئاسة سامية ، ومكارم مشهورة ، والله أعلم .

---

(١) « الجوهر الشفاف » (١/١٢٩) .

(٢) انظر « الجوهر الشفاف » (١/١٢٩) .

(٣) « السلوك » (٢/٢٠٩) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/١٧٦) .

(٤) لم نجده في أواخر تلك المئة ، وقد توفي لنيف وتسعين وست مئة ، انظر ترجمته في « السلوك » (٢/٢٠٩) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/١٧٦) .

(٥) « السلوك » (٢/٢٩٨) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/١٩٥) ، و« تحفة الزمن » (١/٥٦٦) .

٣٧٧٦ـ [سليمان بن محمود التاجر][١]

التاجر الفاضل سليمان بن محمود بن أبي الفضل .

وكان حسن الخلق ، كثير الصدقة ، يفعل الخير للأكابر والأصاغر عموماً ، وقل من يدخل [عدن] بطلب معروف إلا ويقصده ، وقبر إلىٰ جنب الصفي الحرازي .

توفي بعدن في شهر المحرم أول سنة عشرين وسبع مئة .

٣٧٧٧ـ [عبد الله ابن خليل المكي][٢]

عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن خليل المكي المحدث القدوة .

ولد سنة أربع وتسعين وست مئة .

وهو غاية في الورع والدين ، والانقباض عن الناس ، وحسن السمت ، والتعفف ، وهو جيد الفقه ، قوي المذاكرة في الرجال ، كثير العلم ، ثم دخل في المنطق ، فالله يسلمه .

٣٧٧٨ـ [أبو العباس الواقدي][٣]

أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن مياس أبو العباس الواقدي .

كان فقيهاً فاضلاً ، من أعيان أهل زمانه كرماً وفضلاً ، ورئاسة ونبلاً ، ما صحب أحداً . . إلا وكان له عليه الفضل ، وما قصده قاصد . . إلا وأعطاه ما يؤمله .

ولي قضاء لحج غرة المحرم سنة اثنتي عشرة وسبع مئة ، فلما كان سنة أربع عشرة ، واستمر القاضي جمال الدين محمد اليحيوي في القضاء الأكبر . . حصل بينه وبينه تشويش ، سببه : أن الفخر ابن الفارسي وعضَدَه الفاروق صهر الفقيه أحمد ما برحا يكرران حديثه على القاضي اليحيوي حتى استدعاه إلىٰ تعز بعنف ، وطلع جماعة من أهل لحج يشكونه ، فبينا

---

(١) « تاريخ ثغر عدن » (٢/ ٩٨) .

(٢) توفي صاحب الترجمة سنة (٧٧٧هـ) ، وسيترجم له المصنف رحمه الله تعالىٰ في مكانه الصحيح بترجمة وافية ؛ فانظر مصادر ترجمته (٦/ ٣١٤) .

(٣) « السلوك » (٢/ ٤٤١) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ١٦٩) ، و« تحفة الزمن » (٢/ ٤٠٧) ، و« هجر العلم » (١/ ١٤١) .

هو في محاققتهم عند القاضي ؛ إذ قبض عليه السلطان وصادره ، فندم القاضي اليحيوي علىٰ طلبه حين لا ينفع الندم ، وأقام في الترسيم والمصادرة عدة سنين ، وعاقب الله كل من ساعد علىٰ طلبه في قضيته بالمصادرة ، فصودر القاضي جمال الدين اليحيوي ، وصودر الفاروق صهره ، وصودر الفخر ابن الفارسي كما هو مذكور في تراجمهم .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاة ابن مياس ، وإنما ذكرته هنا ؛ لكونه موجوداً في هـٰذه العشرين .

٣٧٧٩ـ [الحسين السودي][1]

الحسين بن أبي بكر بن حسين ـ وقيل : ابن علي ـ السَّودي ، نسبة إلىٰ بني سَود ، بفتح السين .

تفقه بسليمان بن الزبير ، وغلب عليه النسك والعبادة وسلوك الطريق .

وكان فقيهاً عالماً ، فاضلاً ورعاً زاهداً ، معظماً عند الناس ، له كرامات كثيرة ، وكان ينكر على الفقراء الرقص والسماع ، وبلغ ملوك اليمن عنه أنه يتصل بأئمة الزيدية ، فكرهوه ، وهموا باعتقاله ، فسلمه الله منهم .

قال الخزرجي : (ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، وكان موجوداً سنة اثنتين وسبع مئة ، وقيل : إنه توفي لبضع وسبع مئة)[2] .

٣٧٨٠ـ [أبو الطيب المغلسي][3]

طاهر بن عبيد بن منصور بن أحمد أبو الطيب المُغَلِّسي ، من معشار أَنْوَر .

كان فقيهاً أصولياً ، نحوياً لغوياً ، محدثاً محققاً ، متعففاً ، قانعاً من الدنيا بما اتفق

---

(١) « السلوك » (٢/ ٣١٥) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/ ٣٦٦) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ٣٤٩) ، و« طبقات الخواص » (ص١٢٧) ، و« هجر العلم » (٣/ ١٧٦٥) .

(٢) « طراز أعلام الزمن » (١/ ٣٥٠) ، وذكره في « العقود اللؤلؤية » (١/ ٣٦٦) في وفيات سنة (٧٠٤هـ) .

(٣) « السلوك » (٢/ ١٨٩) ، و« العطايا السنية » (ص٣٥٨) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ١٧) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٤٩٩) ، و« طبقات الخواص » (ص١٦١) ، و« هجر العلم » (٢/ ١٠٥٣) ، و« المدارس الإسلامية » (ص١٩٠) .

منها ، سأله القاضي موفق الدين علي بن محمد اليحيوي وزير المؤيد أن يلي القضاء بعدن ، فلم يجبه إلىٰ ذلك ، فبعث إليه بشيء من الدنيا ، فلم يأخذه ورده على الوزير .

وكان لا يتعرض لأحد من أبناء الدنيا في شيء ، فركبه دين عظيم ، فاستمر مدرساً بِشَنِيْن في مدرسة الشيخ عمر بن منصور الحبيشي بلداً والقُسَيْمي ؛ لما به من الضرورة ، وكان يقتات من أرضه ، ويصرف ما يحصل له من المدرسة في قضاء الدين ، فلما انقضىٰ دينه ، ولم يبق منه شيء . . ترك المدرسة ، وعاد إلىٰ بلده .

قال الجندي : (اجتمعت به مراراً ، فوجدته كاملاً في العلم والصلاح وسلامة الصدر ، انتفع به جماعة من أهل بلده وغيرهم ، منهم ابن أخيه عبيد بن أحمد بن عبيد الله الآتي ذكره)[١] .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، وإنما ذكرته هنا ؛ لأنه كان موجوداً في هـٰذه العشرين .

وشَنِين ـ بفتح الشين المعجمة ، ونونين الأولىٰ منهما مكسورة بينهما مثناة من تحت ساكنة ـ قرية معروفة ، والقُسَيْمي ، نسبة إلىٰ موضع يسمىٰ : قُسيم ، بضم القاف ، وفتح السين المهملة ، وسكون المثناة من تحت ، ثم ميم[٢] .

٣٧٨١ـ [عبيد بن أحمد المُغَلِّسي][٣]

عبيد بن أحمد بن عبيد بن منصور بن أحمد المُغَلِّسي ، من معشار أنور .

أخذ عن عمه طاهر بن عبيد مقدمِ الذكر[٤] ، وكان فقيهاً مرضياً .

جعله القاضي أبو بكر بن محمد بن عمر اليحيوي حاكماً بجبلة ، فلم يزل حاكماً بها إلىٰ أن تولى القضاء الأكبر ابن الأديب ، فعزله . ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، وإنما ذكرته هنا ؛ لأنه كان موجوداً في هـٰذه العشرين .

---

(١) « السلوك » (٢/ ١٩٠) ، وترجمة (عبيد بن أحمد) تأتي بعد هـٰذه الترجمة .

(٢) كذا في « طراز أعلام الزمن » (٢/ ١٧) ، وفي « السلوك » (٢/ ١٨٩) : (والقسيمي نسباً إلىٰ رجل اسمه قسيم).

(٣) « السلوك » (٢/ ١٩٠) ، و« العطايا السنية » (ص٤٣١) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ١٧) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٥٠٠) .

(٤) صاحب الترجمة السابقة .

٣٧٨٢ـ [عبد الرحمٰن ابن عجيل][١]

عبد الرحمٰن بن الفقيه إبراهيم بن علي بن عمر بن عجيل .

كان فقيهاً كبيراً ، عارفاً محققاً مدرساً ، انتفع به خلق كثير من الطلبة ، وكان أوحد أهل زمانه علماً وعملاً .

توفي لنيف وسبع مئة ، وتقدم ذكر أبيه في العشرين الثالثة من المئة السابعة[٢] .

وكان للفقيه عبد الرحمٰن أخ يسمىٰ : عبد الله ، كان فقيهاً مجوداً ، ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته[٣] .

٣٧٨٣ـ [عبد الرحمٰن النزيلي][٤]

عبد الرحمٰن النُّزيلي ، أحد فقهاء بني نُزَيل ـ بضم النون ، وفتح الزاي ، وسكون المثناة ، وآخره لام ـ وهم بيت علم يسكنون جبل تيس ، وكان عبد الرحمٰن هٰذا مسكنه رُهبان ، بضم الراء ، وسكون الهاء ، وفتح الموحدة ، ثم ألف ونون .

كان فقيهاً مشهوراً بالصلاح ، وكان له ابن تفقه ثم حج ، فلما قضىٰ حجه ورجع . . توفي في البحر سنة سبع عشرة وسبع مئة .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاة عبد الرحمٰن المذكور .

٣٧٨٤ـ [أبو الفرج ابن أبي الخل][٥]

عبد الرحمٰن بن يوسف بن أحمد بن محمد بن يوسف بن أبي الخل المكنىٰ : أبا الفرج .

---

(١) « السلوك » (١/٤٢٣) ، و« العطايا السنية » (ص٤١٤) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/٤٩) ، و« تحفة الزمن » (١/٣٤٦) ، و« هجر العلم » (١/٢٢٦) .

(٢) انظر (٥/٢١٢) .

(٣) كذا في « العطايا السنية » (ص٤١٤) و« طراز أعلام الزمن » (٢/٤٩) ، وفي « السلوك » (١/٤٢٣) و« تحفة الزمن » (١/٣٤٦) ما ذكره المصنف رحمه الله تعالىٰ عن عبد الرحمٰن هو في وصف عبد الله ، ولم يذكرا عن عبد الرحمٰن شيئاً .

(٤) « السلوك » (٢/ ٣٢٤)، و« طراز أعلام الزمن » (٢/٧٧)، و« تحفة الزمن » (٢/١٠٩)، و« هجر العلم » (٣/١٧٧٤) .

(٥) « السلوك » (٢/٣٣٨)، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ٧٨) ، و« تحفة الزمن » (٢/ ١٣٤) ، و« هجر العلم » (١/ ١٧٢).

كان فقيهاً عارفاً ، كاملاً محدثاً ، تفقه بابن عمه أحمد ، وبعلي بن إبراهيم البجلي .

عاش إلىٰ سنة عشرين وسبع مئة ، ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته .

وكان ابن عمه محمد بن عبد الرحمـٰن فقيه قومه والمدرس فيهم ، وإليه انتهت رئاسة الفتوىٰ ، وكان فقيهاً ورعاً ، عابداً زاهداً ، له رياضة مذكورة ، وكرامات مشهورة .

٣٧٨٥ـ [أبو محمد السودي][1]

عبد الله بن السَّوْدي ـ بفتح السين المهملة ـ أبو محمد .

كان فقيهاً خيراً ، عابداً زاهداً ، سكن موضعاً من أعمال المهجم يقال له : القَناوِص ، بفتح القاف والنون ، ثم ألف ، ثم واو مكسورة ، ثم صاد مهملة .

وُشي به إلى المؤيد أنه يدعو أهل تهامة إلى الدخول في مذهب الزيدية ، فقبض عليه والي المهجم بإشارة السلطان ، وأرسله تحت الحفظ إلىٰ زبيد والمؤيد يومئذ بها ، فسجنه أياماً ، ثم أخرج من السجن بشرط ألا يخرج من زبيد إلا بفسح من السلطان .

قال الجندي : (ولما محنت بحسبة زبيد . . اجتمعت به فيها سنة خمس عشرة وسبع مئة ، فرأيته رجلاً مباركاً ، حسن الألفة ، عالي الهمة ، صبوراً علىٰ إطعام الطعام مع الغربة والأسر ، وكان مع ذلك يقرأ كتب الحديث هو وأخوه يوسف على الفقيه أحمد بن أبي الخير ، ولم يزل مقيماً بزبيد علىٰ أحسن سيرة إلىٰ سنة ثمان عشرة ، فأذن له المؤيد في العود إلىٰ بلده وأهله بعد أن أحضره إلىٰ مقامه وسأله عن حاجة يقضيها له ، فلم يقترح على السلطان إلا أن يكون الفقيه محمد بن أحمد العجمي خطيباً في جامع زبيد ، فأجابه إلىٰ ذلك)[2] .

فأقام الفقيه في قريته علىٰ عادته من الإطعام والقيام والصيام إلىٰ أن توفي بها ، ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته .

وامتحن الله كل من تعصب على الفقيه وكاده بمحن كثيرة ؛ نصفةً من الله تعالىٰ للفقيه .

---

(١) « السلوك » (٢/٣١٦) ، و« العطايا السنية » (ص٤٠٠) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/١١١) ، و« تحفة الزمن » (٢/٩٥) ، و« هجر العلم » (٣/١٧٦٥) .

(٢) « السلوك » (٢/٣١٦) .

وكان أخوه يوسف المذكور فقيهاً ذكياً ، ذاكراً للفقه ، فيه مروءة وإحسان كثير كما في أخيه ، ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته أيضاً .

٣٧٨٦ـ [محمد ابن زكريا][١]

محمد بن عمر بن الفقيه عبد الرحمـٰن ابن زكريا .

ولد سنة سبع وستين وست مئة .

وتفقه بعلي بن إبراهيم البجلي .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، فذكرته في طبقة ابن عمه عبد الرحمـٰن[٢] .

٣٧٨٧ـ [أبو بكر ابن زكريا][٣]

أبو بكر بن محمد بن أبي بكر بن عمر ، قال الجندي : (ولعله عمر بن يحيى بن زكريا)[٤] .

تفقه أولاً بعلي بن إبراهيم البجلي ، ثم أكمل تفقهه بابن الأحمر .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، فذكرته في طبقة ابن عمه .

٣٧٨٨ـ [أسعد بن إبراهيم][٥]

أسعد بن إبراهيم ، خطيب قرية جَرانِع وإمام جامعها .

تفقه بجبا وبتهامة ، وقرأ على البهاء الجندي « الخطب النباتية » .

قال الجندي : (وكان فقيهاً فاضلاً) .

---

(١) « السلوك » (١/ ٤١٢) ، و« طراز أعلام الزمن » (٣/ ٢٦١) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٣٣٦) ، و« هجر العلم » (٢/ ١١٤٥) .

(٢) هو عبد الرحمـٰن بن الجنيد ، تقدمت ترجمته (٦/ ٤٦) .

(٣) « السلوك » (١/ ٤١٢) ، و« العطايا السنية » (ص١٨٥) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٣٣٦) ، و« هجر العلم » (٢/ ١١٤٥) .

(٤) « السلوك » (١/ ٤١٢) .

(٥) « السلوك » (٢/ ٢٧٩) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٥٥٣) ، و« هجر العلم » (١/ ٣٧٢) .

٣٧٨٩ـ [علي بن أبي بكر السكسكي][١]

علي بن أبي بكر بن عبد الله بن محمد بن يحيى السكسكي .

كان فقيهاً بارعاً ، عارفاً متقناً ، إليه انتهت رئاسة التدريس والفتوىٰ ، وربما كان أكثر تلقياً للأصحاب ، وإيناساً لهم ، وصبراً عليهم .

قال الجندي : (سألته عن ميلاده ، فقال : سنة ثلاث وسبعين وست مئة)[٢] .

٣٧٩٠ـ [يوسف بن أبي بكر السكسكي][٣]

يوسف بن أبي بكر بن عبد الله بن محمد بن يحيى السكسكي .

ولد سنة سبع وثمانين وست مئة .

وكان فقيهاً فاضلاً ، متفنناً ، عارفاً بالفرائض ، معروفاً بالخير ، وفعل المعروف ، وأداء الأمانة بحيث كان غالب ودائع أهل الجهة تكون عنده .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ولا وفاة أخيه علي[٤] .

٣٧٩١ـ [علي بن الشقراء][٥]

علي بن الشقراء بن أبي الحوافر .

كان فقيهاً عالماً ، نحوياً لغوياً ، طبيباً ماهراً ، عارفاً محققاً ، يقال : إن بعض سفراء اليمن سأل صاحب مصر عن طبيب ، فقال : وما تريدون منه ومعكم ابن أبي الحوافر ؟! وكان إذ ذاك باليمن .

---

(١) « السلوك » (١/٣٩١) ، و« العطايا السنية » (ص٤٦٩) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/٢٤١) ، و« تحفة الزمن » (١/٣١٦) ، و« هجر العلم » (١/٢٩٧) .

(٢) « السلوك » (١/٣٩١) .

(٣) « السلوك » (١/٣٩١) ، و« العطايا السنية » (ص٦٨٨) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/١٤) ، و« طراز أعلام الزمن » (٤/٧٨) ، و« تحفة الزمن » (١/٣١٦) ، و« هجر العلم » (١/٢٩٧) .

(٤) في جميع المصادر عدا « طراز أعلام الزمن » : توفي يوسف بن أبي بكر سنة (٧٢٣هـ) .

(٥) « السلوك » (٢/١٤٨) ، و« العطايا السنية » (ص٤٧٢) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/٢٨٩) ، و« تحفة الزمن » (١/٤٦٨) ، و« تاريخ ثغر عدن » (٢/١٥١) .

قال الجندي : (ما علمت طبيباً سنياً ورد اليمن مثله[١] .

قال : وكان صاحب محفوظات ، منها ما أنشدنيه بعض الأصحاب عنه : [من البسيط]

ما غَيَّر السَّرْجُ أخلاقَ الحمير ولا ... نقشُ البراذع أخلاقَ البراذين

كم بغلة نجبت من دون والدها ... وكم عمائم خزٍّ فوق يقطين

قدم اليمن سنة خمس عشرة وسبع مئة ، فأقام بها سنتين ، ولم يطب له اليمن ، فرجع إلىٰ مصر بعد أن باع شيئاً من كتبه)[٢] .

٣٧٩٢ـ [عمر بن أحمد الوصابي][٣]

عمر بن أحمد بن الفقيه محمد بن عمر بن أحمد بن عمر الذئابي الوصابي .

كان فقيهاً فاضلاً عارفاً ، يحفظ « التنبيه » استظهاراً ، أقام بتهامة مدة ، وولي قضاء مَوْزَع ونواحيها ، وكان حسن السيرة ، وتفقه به جماعة .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، إلا أنه كان موجوداً في أوائل هـٰذه المئة ظناً .

٣٧٩٣ـ [أبو بكر ابن دينار][٤]

أبو بكر بن عبد الله بن أبي بكر بن دينار .

كان فقيهاً عارفاً .

قال الجندي : (اجتمعت به في سنة خمس عشرة وسبع مئة ، فوجدته عارفاً ، فقيهاً كاملاً)[٥] .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، وقد تقدم ذكر أبيه وعمه آخر المئة التي قبل هـٰذه[٦] .

---

(١) في « السلوك » (٢/١٤٨) : (طبيباً نطاسياً) ، وفي باقي المصادر كما هنا ، والنطاسي : الحاذق بالطب .

(٢) « السلوك » (٢/١٤٨) .

(٣) « السلوك » (٢/٢٩٧) ، و« العطايا السنية » (ص٥١٣) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/٣٩٨) ، و« تحفة الزمن » (١/٥٦٥) ، و« هجر العلم » (٤/٢١٥٧) .

(٤) « السلوك » (٢/٣٨٢) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/٤٠١) ، و« تحفة الزمن » (٢/٣٤٨) .

(٥) « السلوك » (٢/٣٨٢) .

(٦) انظر (٥/٥٠٣) .

٣٧٩٤ـ [أبو بكر بن غازي][1]

أبو بكر بن غازي .

تفقه بتهامة على الحضارم ، وعلى الفقيه علي بن الحسين الوصابي .

وكان فقيهاً صالحاً ، ودرس بالعَرْمة بمدرسة بناها محمد بن سليمان بن حميد الصهباني أو أبوه ، ولما تفقه عمر بن محمد بن سلمان . . سعىٰ في تنفير الفقيه أبي بكر بن غازي عن المدرسة ـ ليستولي عليها ـ بالإيذاء والتنكيد ، فلما طال ذلك على الفقيه أبي بكر . . فارق المدرسة ، ودعا على الولد المذكور ، فاستولىٰ عمر على المدرسة ، ولم يفلح بعدها .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاة أبي بكر المذكور .

٣٧٩٥ـ [عمر بن محمد المتوجي][2]

عمر بن محمد بن عبد الله بن عمران المُتَوَّجي ـ بضم الميم ، وفتح المثناة فوق ، وفتح الواو المشددة ، ثم جيم ، ثم ياء النسب ـ ثم المراني ثم الخولاني .

ولد سنة ست وأربعين وست مئة .

وكان فقيهاً فاضلاً عارفاً ، تغلب عليه العبادة والعزلة عن الناس .

درس بتعز في المدرسة العمرية ، وكلفه دين عظيم ، فارتحل إلىٰ عدن ؛ سعياً في قضائه ، فتوفي عقيب وصوله إليها ، ودفن عند مصلى العيد وقبرِ الشيخ ابن أبي الباطل[3] .

٣٧٩٦ـ [عمر بن محمد النحوي][4]

عمر بن محمد بن عمر بن سعيد النحوي .

---

(١) « السلوك » (٢/٢٥٦) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/٤٤٨) ، و« تحفة الزمن » (١/٥٣٩) ، و« المدارس الإسلامية » (ص٢١٥) .

(٢) « السلوك » (٢/١٢٧) ، و« العطايا السنية » (ص٥٠٨) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/٣٩١) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/٤٤٩) ، و« تحفة الزمن » (١/٤٥٤) ، و« تاريخ ثغر عدن » (٢/١٨٠) ، و« المدارس الإسلامية » (ص١١٦) .

(٣) لم يذكر المصنف رحمه الله تعالىٰ تاريخ وفاته ، وفي جميع المصادر : توفي سنة (٧٠٩هـ) .

(٤) « السلوك » (٢/١٢٦) ، و« العطايا السنية » (ص٥٠٧) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/٤٥١) ، و« تحفة الزمن » (١/٤٥٣) .

كان فقيهاً فاضلاً ، جامعاً لفنون العلم من الفقه والفرائض والحساب والطبّ .

صحب الواثق بن المظفر ، وسار معه إلىٰ ظفار لما أقطعه إياها والده ، فلما توفي الواثق . . لم تطب له ظفار ، فعاد إلى اليمن ، وكان عدلاً أميناً .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، إلا أنه كان موجوداً في هـٰذه العشرين يقيناً .

٣٧٩٧ـ [القاسم بن علي الركبي][١]

القاسم بن علي بن القاسم الركبي .

تفقه بالإمام أبي الحسن الأصبحي ، فلما توفي الأصبحي . . تقدم إلىٰ تهامة ، فأخذ بها عن ابن الصريدح ، ثم طلع الجبل ، وولي قضاء الجند .

وكان فقيهاً فاضلاً ، عارفاً ، ولم يزل علىٰ قضاء الجند إلىٰ أن تولى ابن الأديب القضاء الأكبر في سنة ست عشرة وسبع مئة ، فعزله عن قضاء الجند ، وجعل مكانه محمد بن قيصر الآتي ذكره[٢] .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاة القاسم .

٣٧٩٨ـ [كهلان بن أحمد][٣]

كهلان بن أحمد بن يوسف بن خلدوا أبو زيد .

ولد سنة تسع وسبعين وست مئة .

وتفقه بعثمان الجبائي ، وكان فقيهاً فاضلاً ، عارفاً كاملاً ، ولي قضاء بلده ، ثم فصله ابن الأديب .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، إلا أنه كان موجوداً في هـٰذه العشرين .

قال الجندي : (ومن بني خلدوا جماعة منهم منيف وشرف ، تفقها بفقيه يعرف بابن سويد ، كان مسكنه قرية السعة من أعمال السمدان ، والله سبحانه أعلم)[٤] .

---

(١) « السلوك » (٢/ ٦٤)، و« طراز أعلام الزمن » (٣/ ٢١)، و« تحفة الزمن » (١/ ٤١٨)، و« هجر العلم » (٤/ ٢٣٨٠).

(٢) لم نجده فيما يأتي ، انظر ترجمته في « السلوك » (٢/ ٦٤) ، و« طراز أعلام الزمن » (٣/ ٢٧٣) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٤١٨) .

(٣) « السلوك » (٢/ ٤١٦) ، و« طراز أعلام الزمن » (٣/ ٤٩) ، و« تحفة الزمن » (٢/ ٣٧٦) .

(٤) « السلوك » (٢/ ٤١٦) .

٣٧٩٩ـ [محمد بن إبراهيم الزنجاني][١]

محمد بن إبراهيم بن إسماعيل الزنجاني ـ نسبة إلىٰ زنجان ، بلدة عظيمة من بلاد العجم ـ التيمي ، نسبة إلىٰ تيم قريش ، وقيل : إنه صديقي ، قدم أبوه من زنجان إلىٰ شيراز فاستوطنها ، وظهر له بها محمد المذكور ، فأخذ عن الإمام ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي .

وكان إماماً فاضلاً ، شرح مصنفات إمامه كـ« الغاية القصوىٰ » و« المنهاج » و« الطوالع » و« المصباح » واختصر « المحرر » ، وله كتاب في التفسير .

قال الجندي : (قدم اليمن رسولاً في الدولة المؤيدية مرتين ، الثانية منهما سنة ثمان عشرة وسبع مئة ، وانتفع به الناس في الدين والدنيا .

قال : فأخذت عنه بعدن « الرسالة الجديدة » للشافعي ، و« الأحاديث السباعية » ، وجملتها أربعة عشر حديثاً ، وممن أخذ عنه عبد الرحمـٰن بن علي بن سفيان ، وسالم بن عمران بن أبي السرور ، ومحمد بن عثمان الشاوري وغيرهم .

قال : ولم أر مثله في الفقهاء القادمين من العجم شرفَ نفس ، وعلو همة ، ما قصده طالب حاجة فرجع خائباً .

اجتمع بالمؤيد في زبيد ، ثم عاد إلىٰ بلده ، وبلغني الآن أنه قاضي شيراز ، وكان من أكابر أصحاب البيضاوي)[٢] .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته[٣] .

٣٨٠٠ـ [محمد ابن صبيح][٤]

محمد بن أبي بكر بن صبيح .

كان فقيهاً ، معروفاً بالخير والدين ، ولي قضاء حيس مدة ، فلما توفي . . خلفه ابنه

---

(١) « السلوك » (٢/ ٤٣٥) ، و« طراز أعلام الزمن » (٣/ ٦٠) ، و« تحفة الزمن » (٢/ ٣٨٩) ، و« تاريخ ثغر عدن » (٢/ ١٩٣) ، و« هدية العارفين » (٦/ ١٤٤) .

(٢) « السلوك » (٢/ ٤٣٥) .

(٣) في « هدية العارفين » (٦/ ١٤٤) : توفي سنة (٧٢١هـ) .

(٤) « السلوك » (٢/ ٣٨٤) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ١٢٢) ، و« تحفة الزمن » (٢/ ٣٥١) .

أبو بكر بن محمد في القضاء ، فساءت سيرته ، فعزله بنو محمد بن عمر .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاة واحد منهما ، وإنما ذكرتهما هنا ؛ لأن ولاية بني محمد بن عمر القضاء الأكبر في أواخر المئة السابعة أولَ ولاية المؤيد إلىٰ نحو خمس عشرة سنة من المئة الثامنة .

٣٨٠١ـ [محمد بن أبي بكر الدمتي](١)

محمد بن أبي بكر ، من أهل دمت .

تفقه بأهل تعز ، وولي قضاء حيس ، ثم نقل إلى الكدراء ، وكل ذلك في ولاية بني محمد بن عمر القضاء .

٣٨٠٢ـ [محمد بن عمر الوجيهي](٢)

محمد بن عمر الوجيهي ، من أهل قَرامِد ، قرية من قرى الجند .

تفقه بابن التُّؤَيْم محمد بن سليمان بن علي بن أسعد ، قرأ عليه الفرائض و« التنبيه » و« المهذب » و« البخاري » و« الشريعة » للآجري .

وكان فقيهاً مجتهداً في طلب العلم ، يعرف الفرائض معرفة مليحة .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، إلا أنه كان في أوائل هـٰذه المئة ظناً .

٣٨٠٣ـ [أحمد بن عبد الرحمـٰن العامري](٣)

أحمد بن عبد الرحمـٰن بن علي العامري .

تفقه بابن التُّؤَيْم المذكور ، قرأ عليه « التنبيه » و« المهذب » والفرائض و« الشريعة » للآجري .

وكذلك والده عبد الرحمـٰن ، تفقه بابن التُّؤَيْم أيضاً ، وكانا فقيهين خيرين ، ولم أقف علىٰ تاريخ وفاتهما ، إلا أنهما كانا في أوائل هـٰذه المئة ظناً .

---

(١) « السلوك » (٢/ ٣٨٤) ، و« طراز أعلام الزمن » (٣/ ١٢٢) ، و« تحفة الزمن » (٢/ ٣٥١) .
(٢) « السلوك » (٢/ ٩٣) ، و« طراز أعلام الزمن » (٣/ ١٩٦) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٤٣٦) .
(٣) « السلوك » (٢/ ٩٣) ، و« طراز أعلام الزمن » (٣/ ١٩٦) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٤٣٦) .

٣٨٠٤ـ [محمد بن عبد الله العلهي][١]

محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن أحمد بن مقبل الدثيني العلهي .

كان فقيهاً نبيهاً ، عارفاً مجوداً .

قال الجندي : (قدمت بلدهم سنة سبع عشرة وسبع مئة ، فوجدت له مكارم أخلاق ، وكان أهل بلده يرجعون إلىٰ قوله ، ولم يكن مثل أهله في الفقه) اهـ[٢]

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، وقد تقدم ذكر أبيه وجده وجد أبيه في المئة السابعة[٣] .

٣٨٠٥ـ [محمد بن أحمد التباعي][٤]

محمد بن أحمد بن الفقيه علي بن أبي بكر التباعي[٥] .

كان فقيهاً فاضلاً ، زاهداً ورعاً ، تزوج ابنة أخي الفقيه صالح بن عمر بن سعيد ، وسكن معها في ذي عقيب إلىٰ أن توفي .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، والظاهر أنه كان موجوداً في أوائل هـٰذه المئة .

٣٨٠٦ـ [عمر بن العماد][٦]

عمر بن العماد .

كان أبوه العماد كاتباً مصرياً ، فوصل إلى اليمن بصحبة التاج بن الموصلي ، والمنبجي ،

---

(١) « السلوك » (١/٤٤٩) ، و« العطايا السنية » (ص٥٦٥) ، و« طراز أعلام الزمن » (٣/٢٠٥) ، و« تحفة الزمن » (١/٣٦٧) ، و« هجر العلم » (٣/١٤١٦) .

(٢) « السلوك » (١/٤٤٩) ، والجملة الأخيرة في نسخة « السلوك » التي بين أيدينا : (وليس فيهم أحد يشتغل بالفقه فأذكره) .

(٣) انظر ترجمة أبيه (٥/ ٣٩٥) ، وترجمة جده (٥/ ١٩٥) ، وترجمة جد أبيه (٥/ ١٣١) .

(٤) « السلوك » (٢/ ١٨٥) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ٢٣٦) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٤٩٦) ، و« هجر العلم » (٢/ ٧٨٤) و(٤/ ١٩٧١) .

(٥) في جميع النسخ : (محمد بن عبد الله بن علي بن ناجي بن عبد الحميد التباعي) ، وهو سهو تبع فيه الخزرجي في « طراز أعلام الزمن » (٣/ ٢١٤) ؛ لأن (محمد بن عبد الله التباعي) تقدمت ترجمته في وفيات سنة (٦٦٤هـ) ، انظر (٥/ ٣٠٥) ، ووقع في هـٰذا السهو أيضاً صاحب « العطايا السنية » (ص٥٨٧) ، والله أعلم .

(٦) « السلوك » (٢/ ٥٧٥) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ٤٣٩) ، و« تحفة الزمن » (٢/ ٥٠٣) .

وابن الجلاد الحاسب ، وكان ابنه عمر صاحب الترجمة عاقلاً لبيباً كاملاً ، من رؤساء الدولة المؤيدية ، ممن رباه المؤيد ، وكان رفيقاً بالناس ، كاشفاً لمضارهم ، قامعاً للظَّلَمة من الكتاب وغيرهم .

وامتحن آخر عمره بمرض اعتذر به عن الخدمة

قال الجندي : (أخبرني الفقيه إبراهيم الأصبحي وأخوه عمر ، عن الفقيه محمد الذخري أنه أخبره ثقة أنه رأىٰ ملكين نزلا من السماء ، والتفا علىٰ قرب من بيت المذكور وعليهما لباس أخضر ، فقال أحدهما للآخر : أين تريد ؟ فقال : زيارة هـٰذا البيت ، وأشار إلىٰ بيت ابن العماد ، فقال له الآخر : كيف تزوره وهو متصرف ، علىٰ يديه مظالم العباد! فقال : إنه يحترم الصالحين ، ويحب الفقهاء)[١] .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته[٢] .

٣٨٠٧ـ [معوضة بن محمد][٣]

الشيخ معوضة بن محمد بن سعيد ، شيخ القائمة قائمةِ بني حبيش .

كان من أعيان مشايخ الوقت ، مذكوراً بالدين المتين ، ومحبة الفقراء والمساكين ، والعلماء والصالحين ، والصيام والقيام ، والإفضال والإنعام ، والعدل في الأحكام وإن كان مشوباً بجهل ؛ فإنه لما قتل قطاع الطريق الفقيه عمر بن محمد بن مسعود المقري مقدمَ الذكر في هـٰذه العشرين . . احتال الشيخ معوضة المذكور حتىٰ لزم القاتل ، وجاء به إلىٰ تربة الفقيه يوم ثالث القراءة ، واستدعىٰ بولد الفقيه وهو صغير ، فسُلم إليه ، وقال : اضربه ؛ فهو قاتل أبيك ، فضربه حتىٰ قتله بعد ساعة لصغره .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاة الشيخ معوضة ، إلا أنه كان موجوداً في هـٰذه العشرين .

وصلى الله علىٰ محمد وسلم

* * *

(١) « السلوك » (٢/ ٥٧٥) .

(٢) في « السلوك » (٢/ ٥٧٥) و« تحفة الزمن » (٢/ ٥٠٣) : توفي في أول سنة (٧١٣هـ) .

(٣) « السلوك » (٢/ ٢٦٧) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ٤٥٢) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٥٤٦) ، و« هجر العلم » (٣/ ١٦٤٠) .

الحوادث

السنة الحادية بعد السبع مئة

فيها : توفي الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد العباسي أمير المؤمنين ، ودفن عند السيدة نفيسة ، وكانت خلافته أربعين سنة وشهراً ، وعهد بالخلافة بعده إلىٰ ولده المستكفي بالله أمير المؤمنين ، وقوي تقليده بعد عزاء والده ، وخطب له على المنابر .

وفيها : توفي الإمام علي بن محمد اليونيني ببعلبك شهيداً ، وشيخ الحنفية العلامة ركن الدين عبد الله بن محمد السمرقندي .

وفيها : وقع جراد لم يسمع بمثله إلىٰ دمشق ، ترك غالب الغوطة عصياً مجردة ، ويبست أشجار خارجة عن الانحصار[١] .

وفيها : توفي علي ابن تيمية ، وخديجة بنت الرضي ، والتقي ابن مؤمن ، والوجيه ابن منجا ، والأَبَرْقُوهي ، وأبو نُمَي صاحب مكة .

وفيها : بنى الشيخ محمد بن عمر ـ يعني : أبا عباد ـ داره بصفح الحول ، وهو أول دار بني بالغرفة ، ثم بنى الناس بعده ، وسكنها الناس بعد ذلك[٢] .

***

السنة الثانية

فيها : طرق قازان الشام في نحو أربعة آلاف ، فلاقاه السلطان في ألف وخمس مئة ، فالتقيا بعُرْض ، ونصر الله الإسلام وأهله ، وقتل من التتار خلق كثير ، وأسر مقدمهم ، وتأخر جند الأطراف إلىٰ حمص ، ثم جهز قازان جيوشه مع نائبه خطلوشاه ، فسافر إلىٰ مرج دمشق ، وتأخر المسلمون ، وبات أهل دمشق في بكاء وخطب شديد واستغاثة بالله تعالىٰ ، وقدم السلطان ، وانضمت إليه جيوشه ، وكان المصاف علىٰ مرج الصُّفَّر ، فهزم العدو الميمنة ، واستشهد رأس الميمنة الحسام أستاذ دار في جماعة أمراء ، وثبت السلطان

(١) « دول الإسلام » (٢/ ٢٣٣) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٣٥) ، و« البداية والنهاية » (١٤/ ٤٢٦) ، و« غربال الزمان » (ص٥٧٥) .

(٢) « تاريخ شنبل » (ص١١٠) ، و« جواهر تاريخ الأحقاف » (٢/ ١٣٩) ، و« تاريخ حضرموت » للحامد (٢/ ٦٧١) .

كعوائده ، ونزل النصر ، وشرع التتار في الهزيمة ، وتبعهم المسلمون قتلاً وأسراً ، ومزقوا كل ممزق ، وتخطفهم الناس إلى الفرات ، وسلم شطرهم في ضعف شديد ، وجوع وحفاء وفزع ، ودخل السلطان والخليفة راكبَين والحمد لله .

ومن الشهداء : الفقيه إبراهيم بن عُبَيْدان ، والأمير صلاح الدين بن الكامل ، والأمير علاء الدين الجاكي ، والأمير حسام الدين قرمان وغيرهم[١] .

وفي ذي الحجة من السنة المذكورة : زلزلت مصر ، وتساقطت الدور ، ومات بالإسكندرية تحت الردم نحو المئتين ، فكانت آية ، وافتتحت جزيرة أرواد ، وأسر من الفرنج نحو خمس مئة[٢] .

وفيها : توفي عبد الحميد بن أحمد بن خولان البنا ، وشيخ الإسلام تقي الدين بن دقيق العيد أبو الفتح محمد بن علي بن وهب ، والمسند بدر الدين بن علي بن الخلال الدمشقي ، كذا في « تاريخ اليافعي » : ابن علي ، ولم يذكر اسمه[٣] ، والملك العادل كتبغا ، والمقرىء شمس الدين محمد بن قايماز ، والأديب أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون الطائي القرطبي .

وفيها : أخذ من دمشق قاضيها ابن جماعة ، وولي بعده ابن صصرىٰ[٤] .

وفيها : توفي كمال الدين ابن العطار .

* * *

السنة الثالثة

فيها : انتصر المسلمون علىٰ عساكر التتار بمرج الصُّفَّر ، وكان عدة الذين قتلوا من التتار يوم الوقعة مئة ألف ، قيل : وعشرين ألف قتيل[٥] .

وفيها : توفي الشيخ إبراهيم بن أحمد الرَّقِّي الحنبلي ، والمعمَّرة ست الأهل بنت علوان

---

(١) « دول الإسلام » (٢/ ٢٣٤) ، و« مسالك الأبصار » (٢٧/ ٤٩٢) ، و« البداية والنهاية » (١٤/ ٤٣١) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٣٥) .

(٢) « دول الإسلام » (٢/ ٢٣٣ـ ٢٣٧) ، و« البداية والنهاية » (١٤/ ٤٢٩ـ ٤٣٥) ، و« مسالك الأبصار » (٢٧/ ٤٩١ـ ٤٩٥) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٣٦) .

(٣) في النسخة التي بين أيدينا من « تاريخ اليافعي » (٤/ ٢٣٨) : (بدر الدين الحسن بن علي) .

(٤) « البداية والنهاية » (١٤/ ٤٣٠) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٣٨) .

(٥) « دول الإسلام » (٢/ ٢٣٧) ، و« مسالك الأبصار » (٢٧/ ٤٩٦) ، و« البداية والنهاية » (١٤/ ٤٣٧) .

البعلبكية ، وإسماعيل بن إبراهيم ابن الخباز ، وزين الدين عبد الله بن مروان الفارقي ، وخطيب بعلبك الضياء ، والحموي نائب دمشق ، وقازان .

* * *

السنة الرابعة

فيها : تكلم ابن النقيب وغيره في فتاوىٰ لابن العطار فيها تخبيط ، وسعوا إلى القضاة ، فخار ابن العطار وأُرعب ، وبادر إلى الحاكم ابن الحريري ، فأسلم بدعوىٰ صورت ، فحقن دمه ، ثم ندم ، ولامه أصحابه ، وبلغ النائب ، فغضب من الفتن ، واعتقل ابن النقيب أربع ليال ، فأنكروا[1] .

وفيها : توفي المحدث علي بن مسعود بدمشق ، وبالمدينة النبوية صاحبها الشريف جَمَّاز بن شِيحة الحسيني ، والضياء عيسى بن محمد شيخ المغارة ، والمعمر ركن الدين أحمد بن عبد المنعم بن أبي الغنائم الطاووسي كبير الصوفية بدمشق ، وشيخ البطائحية تاج الدين بن الرفاعي بقرية أم عَبيدة عن سن كبيرة ، وشهرة كثيرة ، والشيخ أبو عبد الله محمد بن يوسف الإربلي ثم الدمشقي كبيرُ الذهبيين بالإسكندرية ، وتاج الدين علي بن أحمد الحسيني الغَرَّافي شيخ الإسكندرية الإمام المحدث ، وبمصر عالمها العراقي عبد الكريم بن علي الأنصاري المصري الشافعي المفسر .

* * *

السنة الخامسة

فيها : كانت فتنة شيخ الحنابلة ابن تيمية ، وسؤالهم عن عقيدته ، وعقد له ثلاث مجالس ، وقرئت عقيدته الملقبة بالواسطية ، وضايقوه ، وثارت الغوغاء والفقهاء له وعليه ، ثم إنه طلب على البريد إلىٰ مصر ، وأقيمت عليه دعوىٰ عند قاضي المالكية ، فاستخصمه ابن تيمية المذكور وقاموا ، فسجن هو وأخوه بضعة عشر شهراً ، ثم أخرج ، ثم حبس بحبس الحاكم ، ثم أبعد إلى الإسكندرية ، فلما تمكن السلطان سنة تسع . . طلبه واحترمه ، وصالح بينه وبين الحاكم ، وكان الذي ادعىٰ عليه بمصر أنه يقول : الرحمـٰن على

---

(١) « ذيل العبر » للذهبي (ص٢٦) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢٣٩) ، و« البداية والنهاية » (٤/٤٤٤) ، و« الدرر الكامنة » (٣/٦) .

العرش حقيقة ، وأنه يتكلم بحرف وصوت تعالى الله عن ذلك ، ثم نودي بدمشق وغيرها من كان علىٰ عقيدة ابن تيمية . . حل ماله ودمه[1] .

وفيها : جاء تقليد بخطابة الشيخ برهان الدين بعد عمه ، وباشر وخطب ، ثم ترك ، واختار بقاءه بالبادرائية بعد أن صلىٰ خمسة أيام[2] .

وفيها : مات بحلب العلامة شمس الدين محمد بن محمد بن بهرام الدمشقي ، وبمصر محمد بن عبد المنعم بن شهاب ، وبالإسكندرية شرف الدين يحيى بن أحمد بن عبد العزيز الصواف ، وبدمشق خطيبها الإمام شرف الدين أحمد بن إبراهيم بن سباع الفزاري ، والحافظ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي ، والمعمرة زينب بنت سليمان بن رحمة الإسعردي بمصر ، وصاحب المغرب يوسف بن يعقوب بن عبد الحق المريني ، والبدر بن التوزي .

* * *

السنة السادسة

فيها : ظهر ابن الشحنة ، نبه عليه ابن الحلبية وقال : عند المعظمية شيخ حجار من أهل الصالحية ، سلوه هل سمع شيئاً ؟ فإن هـٰذا رجل مسن وعمره بالجبل ، فلعله قد سمع ، فسأله المُحِبُّ : أما سمعت شيئاً ؟ فقال : كان شيء وراح ، وسألوه عن اسمه ، وفتشوا الطباق ، فظهر اسمه على ابن اللَّتِّي في أجزاء ، وسألته عن سنه إذ ذاك ، فقال : أذكر موت المعظم ، فسألته عن حصار الناصر ، فعرفه وقال : كنت أروح بين إخوتي إلى الكُتَّاب حينئذ ، وهو شيخ كامل البنية ، له همة وجلادة ، وقوة نفس ، وعقل جيد ، وسمعه ثقيل ، وقد ذهب غالب أسنانه ، وقد روىٰ « الصحيح » أكثر من ستين مرة ، وإليه المنتهىٰ في الثبات وعدم النعاس ، وحج سنة الطيار ، وفيه دين وملازمة للصلاة ؛ لكن ربما أخرها في السفر ويقضيها علىٰ طريقة العوام ، كذا وجدته بخط الفقيه محمد بن أبي بكر الخياط ، وذكر أنه من « المعجم المختص » للذهبي[3] .

---

(١) « مرآة الجنان » (٤/ ٢٤٠) ، و« البداية والنهاية » (١٤/ ٤٤٥ـ ٤٤٧) ، و« غربال الزمان » (ص٥٧٨) .
(٢) « مرآة الجنان » (٤/ ٢٤٠) ، و« البداية والنهاية » (١٤/ ٤٤٨) ، و« غربال الزمان » (ص٥٧٨) .
(٣) انظر « معجم الشيوخ » للذهبي (١/ ١١٨) .

وفيها : توفي العلامة ضياء الدين عبد العزيز بن محمد الطوسي بدمشق ، والعلامة نصير الدين عبد الله بن عمر الفاروثي ببغداد .

وفيها : قدم من الشرق الشيخ براق العجمي في جمع نحو المئة في رؤوسهم قرون لبابيد ، ولحاهم دون الشوارب مُحلّقة ، وعليهم أجراس ، ودخلوا في هيئةٍ يجرون بشهامة ، فنزلوا بالمنيبع ، ثم زاروا القدس ، وشيخهم من أبناء الأربعين ، فيه إقدام وقوة نفس وصولة ، فما مُكنوا من المضي إلىٰ مصر ، وكان تدق له نوبة ، ونفذ إليه الكبار غنماً ودراهم[1] .

وفيها : توفي أمير سلاح بكتاش ، وجمال الدين بن السواملي ، وخطيب دمشق ابن إمام الكلاسة ، وسُنْقُر القضائي .

***

السنة السابعة

قال الذهبي : (**فيها** : عقد مجلس بالقصر ، واسْتُتيبَ النجم ابن خلكان من العبارات القبيحة ، ودعاوىٰ غير صحيحة ، واختلفت فيه الآراء ، ومال إلى الرفق به الشيخ برهان الدين ، فتاب)[2] .

وفيها : توفي بمكة الشيخ محمد بن أبي بكر الحراني القزاز ، وبمصر الصاحب تاج الدين محمد بن الصاحب فخر الدين محمد بن الوزير بهاء الدين علي بن محمد بن حِنَّا ، وبمكة الشيخ الكبير أبو عبد الله محمد بن حجاج الحضرمي الإشبيلي المعروف بابن مطرف الأندلسي ، وببغداد مسندها الإمام رشيد الدين محمد ابن أبي القاسم المقرىء ، وبتبريز عالمها شمس الدين عبد الكافي العبيدي شيخ الشافعية ، وبدمشق مسندها محمد بن أبي العز بن شرف بن بيان الأنصاري .

وفيها : قتل خطلوشاه بكيلان .

***

---

(١) « ذيل العبر » للذهبي (ص٢٤) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢٤١) ، و« البداية والنهاية » (١٤/٤٥٠) ، و« غربال الزمان » (ص٥٧٩) .

(٢) « ذيل العبر » (ص٢٧) .

السنة الثامنة

فيها : أُطلقت حماة لنائبها قبجق ، وسار السلطان إلى الكرك ليحج ، فدخلها ، وبعث نائبها جمال الدين إلىٰ مصر ، وزهد في مملكة محجور عليه فيها ، ولوح بعزل نفسه ، فوثب على الملك بيبرس الجاشنكير وتسلطن ، ولقب بالمظفر ، وأقر علىٰ نيابة الملك سلار ، وحلف له أمراء النواحي ، وجاء كتاب الناصر من الكرك : أن له عليهم بيعة بالطاعة ، وقد أمرهم بالطاعة لمن يتولىٰ ويشير بالاتفاق ، وما فيه تصريح بعزل نفسه[١] .

وفيها : مات الشيخ الحلبوني ، ورئيس الطب بمصر ابن أبي خليقة ، قيل : تركته ثلاث مئة ألف دينار ، والمعمرة أم عبد الله فاطمة بنت سليمان بن عبد الكريم الأنصاري ، والملك المسعود نجم الدين خضر بن الظاهر ، وبمكة شيخ الحرم ظهير الدين محمد بن عبد الله بن مَنَعة البغدادي ، وبالمهجم من اليمن الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمـٰن بن سامة الطائي مفيدُ مصر ، وبدمشق أبو جعفر محمد بن علي السلمي العباسي الدمشقي ، وبحماة أم عمر خديجة بنت عمر بن أحمد ، وبغرناطة الحافظ أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي ، وشهاب بن علي ، والعماد بن الطبال .

* * *

السنة التاسعة

فيها : بعث بابن تيمية مع مقدم إلى الإسكندرية ، واعتقل ببرج ، ومن أراد دخل عليه ، وأبطلت الخمور والفاحشة من السواحل[٢] .

وفي وسط السنة : ثار أمراء ، وهموا بقتل السلطان المظفر بيبرس فتحرز ، فساقوا علىٰ حمية إلى العريش ، ثم دخلوا الكرك وحركوا همة السلطان ، وكان رأسهم نغية المنصوري ، وهم فوق المئة ، فسار السلطان قاصداً دمشق ، وراسل الأفرم ، فتوقف وقال : كيف هـٰذا وقد حلفنا للمظفر ؟! ثم خذل ، وفر إلى الشقيف ، ثم دخل السلطان إلىٰ قصر الميدان ، فأتاه مسرعاً نائب حلب قراسنقر ، ونائب حماة قبجق ، ونائب الساحل أسندمر ، والتف إليه جميع عسكر الشام ، ثم سار بهم بعد أيام في أُهبة عظيمة نحو مصر ، فبرز المظفر في

---

(١) « ذيل العبر » للذهبي (ص٤٠) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢٤٤) ، و« البداية والنهاية » (٤/٤٥٧) .

(٢) « مرآة الجنان » (٤/٢٤٥) ، و« البداية والنهاية » (١٤/٤٥٩) ، و« غربال الزمان » (ص٥٨٠) .

جيوشه ، فخامر عليه جماعة من الأمراء ، فخارت قوته ، فانهزم نحو المغرب ، ودخل السلطان إلىٰ مقر ملكه يوم الفطر بلا ضربة ولا طعنة ، ثم أمسك عدة أمراء عتاة ، وخذل المظفر ، فجاء إلىٰ خدمة السلطان ، فوبخه ثم خنقه ، وأباد جماعة من رؤوس الشر وتمكن ، وهرب نائبه سلار نحو تبوك ، ثم خدع ، فجاء برجله إلىٰ أجله ، فأميت جوعاً ، وأخذ من أمواله ما يضيق عنه الوصف ؛ من الجواهر والعين والملابس والمزركش والخيل المسومة ما قيمته أزيد من ثلاثة آلاف ألف دينار ، ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[1] .

وفيها : أظهر خربندا ملك العراقين بمملكته الرفض ، وغيرت الخطبة ، وجرت فتن كثيرة كبار[2] .

وفيها : توفي الشيخ الكبير تاج الدين أحمد بن محمد بن عطاء الله الشاذلي بمصر ، ومات بمكة مسندها أبو العباس أحمد بن أبي طالب الحمامي البغدادي ، وبحلب المعمرة شهدة بنت الصاحب كمال الدين عمر بن العديم العقيلي ، وبدمشق المقرىء أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الحسن بن صدقة المخرمي ، وشمس الدين بن أبي الفتح ، ونجم الدين بن صاحب « الحاوي » .

* * *

السنة الموفية عشر بعد السبع مئة

فيها : عزل قاضي القضاة ابن جماعة بنائبه جمال الدين الزرعي ؛ لكونه امتنع يوم عقد مجلس السلطنة للمظفر ، فرآها له السلطان ، ثم بعد عام أعيد ابن جماعة إلى القضاء ، ثم جاء كتاب بعزل ابن الوكيل ، وولي مشيخة الخوانق بدمشق الشهاب الكاشغري الشريف ، وفي نيسان نزل مطر أحمر[3] .

وفيها ـ أعني سنة عشر وسبع مئة ـ : توفيت ببغداد ست الملوك فاطمة بنت علي بن علي .

---

(١) « ذيل العبر » للذهبي (ص٤٥) ، و« دول الإسلام » (٢/٢٤١) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢٤٥) ، و« البداية والنهاية » (١٤/٤٦١) .

(٢) « ذيل العبر » للذهبي (ص٤٦) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢٤٦) ، و« البداية والنهاية » (١٤/٤٦٦) .

(٣) « ذيل العبر » للذهبي (ص٥١) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢٤٨) ، و« غربال الزمان » (ص٥٨١) .

وفيها : توفي قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن إبراهيم السروجي الحنفي ، وسيف الدين سلار المغلي نائب المماليك ، والأمير الكبير سيف الدين قبجق المنصوري ، والمسند العالم إسحاق بن أبي بكر بن إبراهيم ابن النحاس الحنفي ، وبتبريز العلامة قطب الدين محمود بن مسعود بن مصلح الشيرازي ، والإمام العلامة نجم الدين أحمد بن محمد المعروف بابن الرفعة ، شارح « التنبيه » وغيره ، والعالم المتفنن علي بن علي بن أسمح اليعقوبي ، والعلامة بدر الدين عبد اللطيف بن تقي الدين محمد بن رزين ، ونجم الدين عبد الله بن أبي السعادات ، والبهاء علي ابن القيم .

***

السنة الحادية عشرة

فيها : عزل عن دمشق واليها قراسنقر المنصوري ، وأعيد إلى القضاء ابن جماعة ، وجعل الزرعي قاضي العسكر(١) .

و[فيها] : مات بالثغر ـ يعني : الإسكندرية ـ عمر بن عبد النصير السهمي القرشي ، وبدمشق فخر الدين إسماعيل بن نصر الله بن أحمد بن عساكر ، والسيدة الصالحة أم محمد فاطمة بنت الشيخ إبراهيم بن محمود البطائحي ، والشيخ شمس الدين محمد بن أحمد الدباهي ، والإمام أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمـٰن الواسطي ، والشيخ شعبان بن أبي بكر الإربلي ، والقاضي المنشىء محمد بن مكرم الأنصاري الرويفعي ، والأديب رشيد بن كامل الرقي الشافعي ، وقاضي الحنابلة بمصر سعد الدين مسعود بن أحمد الحارثي ، وخطيب غرناطة عبد الله بن أبي جمرة المرسي ، والعماد ابن البالسي ، والشرف بن الوحيد المجوِّد .

***

السنة الثانية عشرة

فيها : قُطع خبز الأمير مُهَنَّا ؛ لكونه ساق إليه جماعة من النواب والأمراء فأجازهم ، ومُسك خلائقُ من الأمراء وحبسوا ، وحدث أحداث كثيرة من عزل وتولية(٢) .

وفيها : حج السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ودخل مكة بعد الركب

(١) « ذيل العبر » للذهبي (ص٥٧) ، و« دول الإسلام » (٢/ ٢٤٤) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٥٠) .
(٢) « ذيل العبر » للذهبي (ص٦٥) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٥١) ، و« البداية والنهاية » (١٤/ ٤٧٦) .

المصري ، ساق في أيام يسيرة ، وحج وانصرف راجعاً قبل الركب[(١)] .

قال الشيخ عبد الله اليافعي : (وتلك السنة كان أول حجي عقب بلوغي ، ورأيت السلطان يطوف بالكعبة وعليه ثياب إحرام من صوف وهو يعرج في مشيته .

قال اليافعي : ثم رجعت إلى اليمن ، وعدت إلىٰ مكة سنة ثمان عشرة ، وسمعت بها الحديث ، وازددت من الاشتغال بأنواع العلوم ، وتأهلت ، وأولدت من بنات أكابر الحرمين وأئمتهم وقضاتهم)[(٢)] .

وفيها : ولد الفقيه الفاضل جمال الدين محمد بن أبي بكر عباد ليلة الثلاثاء الرابع من ربيع الأول[(٣)] .

وفيها : مات شيخ بعلبك الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الحنبلي ، وصاحب ماردين المنصور نجم الدين غازي بن المظفر ، والملك المظفر شهاب الدين غازي بن الناصر داوود ، وست الأجناس بنت عبد الوهاب بن عتيق المصرية ، والشيخ علي ابن هارون ، وهدية بنت عسكر ، وأحمد بن محمد بن العماد الحنبلي ، والنور علي ابن الصواف ، والحسن سبط زيادة ، وملك القفجاق طقطاي ، وتملك أزبك خان .

* * *

السنة الثالثة عشرة

فيها : وصل السلطان من الحج إلىٰ دمشق حادي عشر المحرم لابساً عباءة وعمامة ، وصلىٰ جمعتين بالمقصورة[(٤)] .

وفي ربيع الآخر منها : مات بمكة الحافظ فخر الدين عثمان بن محمد التَّوْزَرِي ، والشهاب الدَّشْتي ، ومحمد بن عمر بن خطيب بيت الآبار ، وعز الدين الكولمي ، وبيبرس العديمي .

* * *

(١) « ذيل العبر » للذهبي (ص٦٧) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٥١) ، و« البداية والنهاية » (١٤/ ٤٧٨) .
(٢) « مرآة الجنان » (٤/ ٢٥١/ ٢٥٢) .
(٣) « تاريخ شنبل » (ص١١٢) .
(٤) « ذيل العبر » للذهبي (ص٧٣) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٥٢) ، و« غربال الزمان » (ص٥٨٣) .

السنة الرابعة عشرة

فيها : توفي بمصر العلامة شيخ الحنفية رشيد الدين إسماعيل بن عثمان بن المعلم القرشي الدمشقي ، وبدمشق سليمان التركماني الموله ، والعالمة الزاهدة أم زينب فاطمة بنت عباس البغدادية ، والعدل جمال الدين بن عطية اللخمي ، وملك جِيلان دوباج ، وعلاء الدين الباجي .

وفيها : مات يماني بن عمر بن مسعود ، وتولىٰ تريم بعده ابنه عبد الله بن يماني .

***

السنة الخامسة عشرة

في أولها : سار نائب دمشق بجيوش الشام إلىٰ مَلَطْية فافتتحها ، وسبيت النساء والذراري وعدد من المسلمات ، وعم النهب ، وأحرقوا في نواحيها ، وفارقوها بعد ثلاث ، وقتل بمَلَطْية عدة من النصارىٰ[١] .

وفيها : درس بالأتابكية قاضي القضاة ابن صصرىٰ ، وبالظاهرية ابن الزملكاني[٢] .

وفيها : قتل أحمد الرويس الأقباعي ؛ لاستحلاله للمحارم وتعرضه للنبوة وقوله : أتاني النبي صلى الله عليه وسلم وحدثني ، ومات سلطان الهند علاء الدين محمود فيها أو السنة التي قبلها ، وتسلطن بعده ابنه غياث الدين[٣] .

وفيها : مات بالموصل السيد ركن الدين الحسن بن محمد العلوي الحسيني ، والصفي الهندي محمد بن عبد الرحيم ، وقاضي الحنابلة تقي الدين سليمان ، وعز الدين موسى بن علي الحسيني .

***

السنة السادسة عشرة

فيها : ولي قضاء الحنابلة بدمشق شمس الدين بن مُسَلَّم ، بفتح السين واللام وتشديدها[٤] .

---

(١) « ذيل العبر » للذهبي (ص٨١) ، و« مسالك الأبصار » (٢٧/ ٥١١) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٥٤) .
(٢) « ذيل العبر » للذهبي (ص٨٢) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٥٤) ، و« البداية والنهاية » (١٤/ ٤٨٥) .
(٣) « ذيل العبر » للذهبي (ص٨١) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٥٤) ، و« البداية والنهاية » (١٤/ ٤٨٦) .
(٤) « ذيل العبر » للذهبي (ص٨٦) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٥٥) ، و« البداية والنهاية » (١٤/ ٤٨٧) .

وفيها : مات العلامة النجم سليمان بن عبد القوي الحنبلي ، ومسندة الوقت ست الوزراء بنت عمر بن أسعد التنوخية ، وبحماة أم أحمد فاطمة بنت النفيس محمد بن الحسين بن رواحة ، وسلطان التتار غياث الدين خربندا بن أرغون ، والمقرىء صدر الدين إسماعيل بن يوسف بن مكتوم القيسي ، وبمصر العلامة زين الدين محمد بن عمر بن مكي بن المرحل الشافعي ، وبسبتة عالمها النحوي إبراهيم بن الغافقي الإشبيلي ، والعلامة أحمد بن أحمد بن مهدي المعروف بعز الدين النشائي رحمهم الله ، كذا في « تاريخ اليافعي » أن اسمه : أحمد بن أحمد ، وأنه مات في سنة ست عشرة ، وقد مر في التراجم ما فيه[١] ، وشمس الدين عبد القادر ابن الحظيري ، وعلاء الدين بن مظفر الكندي صاحب « التذكرة » ، ورشيد الدولة .

* * *

السنة السابعة عشرة

فيها : حدثت الزيادة الكبرىٰ ببعلبك ، فغرق في البلد مئة وبضع وأربعون نسمة ، وخرق السيل سورها الحجارة مساحة أربعين ذراعاً ، ثم تدكدك بعدُ مكانه مسيرة خمس مئة ذراع ، فكان ذلك آية بينة ، وتهدم من البيوت والحوانيت نحو ست مئة موضع[٢] .

وفيها : قدم السلطان الناصر محمد بن قلاوون إلىٰ غزة ، وإلى الكرك ، ثم رجع[٣] .

وفيها : ظهر جبلي ، وادعىٰ أنه المهدي بجبلة ، وثار معه خلق من النصيرية والجهلة ، وبلغوا ثلاثة آلاف ، فقال : أنا محمد المصطفىٰ ، ومرة قال : أنا علي ، وتارة قال : أنا محمد بن الحسن المنتظر ، فزعم أن الناس كفرة ، وأن دين النصيرية على الحق ، وأن الناصر صاحب مصر قد مات ، وعاثوا في السواحل ، واستباحوا جبلة ، ورفعوا أصواتهم يقولون : لا إلـٰه إلا علي ، ولا حجاب إلا محمد ، ولا باب إلا سلمان ، ولعنوا الشيخين ، وخربوا المساجد ، وكانوا يحضرون المسلم إلىٰ طاغيتهم ويقولون : اسجد لإلهك ، فسار إليهم عسكر طرابلس ، وقتل الطاغية وجماعة ، ومزقوا[٤] .

---

(١) انظر (٦/٩٣) .

(٢) « ذيل العبر » للذهبي (ص٩١) ، و« مسالك الأبصار » (٢٧/٥١٦) ، و« البداية والنهاية » (١٤/٤٩٣) ، و« شذرات الذهب » (٨/٧٨) .

(٣) « ذيل العبر » للذهبي (ص٩١) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢٥٦) .

(٤) « ذيل العبر » للذهبي (ص٩١) ، و« مسالك الأبصار » (٢٧/٥١٨) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢٥٦) ، و« البداية والنهاية » (١٤/٤٩٥) .

وفي المحرم منها : مات الشيخ المحدث علي بن محمد الجبني الصوفي .

وفيها : مات بدمشق قاضي المالكية المعمر محمد بن سليمان الزواوي ، وكاتب السر شرف الدين بن فضل الله .

***

السنة الثامنة عشرة

فيها : كان القحط المفرط بالجزيرة وديار بكر ، فأكلت الميتة ، وبيعت الأولاد ، وجلا الناس ، ومات بعض الناس من الجوع ، وجرىٰ ما لا يُعبّر عنه ، وكان ببغداد أيضاً قحط لكن دون ذلك ، وجاءت بأرض طرابلس زوبعة أهلكت جماعة ، وحملت الجمال في الجو ، وفي الأصل : الجبال بالموحدة[١] .

وفيها : أمسك السلطان جماعة أمراء[٢] .

وفيها : مات الشيخ محمد بن عمر بن الشيخ الكبير أبي بكر بن قوام البالسي بزاويته ، وبدمشق الإمام الكبير أبو الوليد محمد بن أبي القاسم القرطبي إمام محراب المالكية ، ومسند الوقت الصالح أبو بكر بن المسند زين الدين أحمد بن عبد الدائم المقدسي ، والعلامة كمال الدين أحمد بن الشيخ الصالح جمال الدين محمد بن أحمد بن الشريسي ، كذا في « تاريخ اليافعي » وأنه توفي سنة ثمان عشرة[٣] ، وفي الأصل أنه توفي سنة عشرة ، فلعله سقط الأعشار من الأصل ، فليحقق ذلك ، وكذا هو في « الذهبي » أيضاً أنه توفي سنة ثمان عشرة[٤] .

وفيها : توفي شيخ القراء والنحاة المجد أبو بكر بن محمد بن قاسم المرسي التونسي ، وماتت بالصالحية زينب بنت عبد الله بن الرضي ، وقاضي المالكية بدمشق أحمد بن سلامة القضاعي .

***

(١) « ذيل العبر » للذهبي (ص٩٦) ، و« مسالك الأبصار » (٢٧/٥١٨) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢٥٧) ، و« البداية والنهاية » (١٤/٤٩٩) .

(٢) « ذيل العبر » للذهبي (ص٩٦) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢٥٧) .

(٣) انظر « مرآة الجنان » (٤/٢٥٨) .

(٤) انظر « ذيل العبر » (ص٩٩) ، و« دول الإسلام » (٢/٢٥٦) ، وكذا في المصادر الأخرىٰ أنه توفي سنة (٧١٨هـ) .

السنة التاسعة عشرة

فيها : حج السلطان الناصر من مصر[١] .

وفيها : كانت الملحمة العظمىٰ بالأندلس بظاهر غرناطة ، قتل من الفرنج أزيد من ستين ألفاً ، ولم يقتل ممن عرف من عسكر المسلمين سوىٰ ثلاثة عشر نفساً[٢] .

وفيها : مات مسند الوقت الشرف عيسى بن عبد الرحمـٰن الصالحي المُطَعِّم ، وبمالقة شيخها العلامة أبو عبد الله محمد بن يحيى القرطبي عن ثلاث وتسعين سنة ، تفرد بالسماع عن الكبار ، والتاج الأفضلي ، والشيخ نصر المَنْبِجي ، وإبراهيم بن النصير ، والشهاب الكَفْري .

وفيها : وقعة بين التتار مهولة[٣] .

وفيها : عُمِّر الجانب النجدي من جامع شبام بحضرموت[٤] .

* * *

السنة الموفية عشرين بعد السبع مئة

فيها : تسلطن بحماة الأمير عماد الدين الأيوبي ، ولقب بالملك المؤيد ، وكان حج مع السلطان في السنة قبلها[٥] .

وفيها : قتل بمصر إسماعيل المقرىء على الزندقة ، وسب الأنبياء ، وقتل بدمشق عبد الله الرومي الأزرق مملوك التاجي ، ادعى النبوة[٦] .

وفيها : عقد للسلطان علىٰ أخت أزبك التي قدمت في البحر ، وخلع على الكريم ، وابن جماعة ، وكاتب السر وغيرهم[٧] .

---

(١) « ذيل العبر » للذهبي (ص١٠٤) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٥٨) .
(٢) « ذيل العبر » للذهبي (ص١٠٤) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٥٨) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ٩٣) .
(٣) « ذيل العبر » للذهبي (ص١٠١) ، و« البداية والنهاية » (١٤/ ٥٠٧) .
(٤) « تاريخ شنبل » (ص١١٤) ، و« تاريخ حضرموت » للحامد (٢/ ٦٧٢) .
(٥) « ذيل العبر » للذهبي (ص١٠٩) ، و« مسالك الأبصار » (٢٧/ ٥٢٢) ، و« البداية والنهاية » (١٤/ ٥٠٩) .
(٦) « ذيل العبر » للذهبي (ص١٠٩) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٥٩) ، و« البداية والنهاية » (١٤/ ٥٠٩) .
(٧) « ذيل العبر » للذهبي (ص١٠٩) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٥٩) ، و« البداية والنهاية » (١٤/ ٥٠٩) .

وفيها : غضب السلطان علىٰ آل فضل ، واحتيط علىٰ إقطاعهم بعد أن أعطاهم قناطير من الذهب بحيث أنه أعطاهم في السنة التي قبلها ألف ألف وخمس مئة ألف درهم[١] .

وفيها : غزا الجيش بلاد سيس ، لكن غرق في نهر جاهان منهم خلق كثير[٢] .

وفيها : حبس ابن تيمية بقلعة دمشق ؛ لإفتائه في الطلاق مخالفاً لجماهير أهل السنة ، وأمسك نائب غزة الجاولي ، وجاء بالسلطانية بَرَدٌ كِبَار ، وزنت منه واحدة ثمانية عشر درهماً ، فاستغاث الخلق وبكوا ، فأبطلت الفاحشة ، وبددت الخمور أجمع بهمة علي شاه الوزير ، وزُوج من العواهر خمسة آلاف في نهار واحد ، وشُقق ألوف من الظروف[٣] .

وفيها : ابتني الجامع الكريمي بالعينات ، وسيق إليه ماء كثير[٤] .

وفيها : حج الرجبيون ، منهم القاضي فخر الدين المصري ، وجماعة من العلماء ووجوه الناس[٥] .

وفيها : توفي المعمر المقرىء الرحلة أبو علي الحسن بن عمر بن عيسى الكردي ، وصاحب مكة الشريف حُمَيْضَة بن أبي نمي الحسني .

وفيها : توفي القاضي زين الدين محمد بن محمد ابن رشيق ، وعبد الرحيم خطيب المُنْشِيَّة ، وأبو الفتح القرشي ، والأمين بن النحاس ، والعماد بن الجرائدي ، والله سبحانه أعلم .

وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وسلم

قال الجندي : (وبعد سبع مئة أظهر المطر حفيراً في أصل التَّعْكَر بعدن ، فتوهم الناس أنه مال ، فطلع الوالي ومعه عدة من الناس ، فاستخرجوا من ذلك الحفير صندوقاً كبيراً مسموراً ، ففتح ، فوجد فيه رجل ملفف بثياب متىٰ مُسِكَت . . صارت رماداً ، فأعادوه علىٰ حاله في صندوقه وفي حفرته .

---

(١) « ذيل العبر » للذهبي (ص١٠٩) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢٥٩) .
(٢) « ذيل العبر » للذهبي (ص١١٠) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢٥٩) ، و« البداية والنهاية » (١٤/٥٠٩) .
(٣) « ذيل العبر » للذهبي (ص١١٠) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢٥٩) ، و« البداية والنهاية » (١٤/٥١٠) ، و« غربال الزمان » (ص٥٨٧) .
(٤) « ذيل العبر » للذهبي (ص١١٠) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢٥٩) ، و« البداية والنهاية » (١٤/٥١١) .
(٥) « ذيل العبر » للذهبي (ص١١٠) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢٥٩) ، و« البداية والنهاية » (١٤/٥١١) .

قال الجندي : ولعله الداعي سبأ بن أبي السعود) اهـ[١]

وربما تقدم هـٰذا في ترجمة سبأ المذكور[٢] ، ووجه تعلقه بما هنا ظهور الحفير في هـٰذا التاريخ .

والله أعلم

* * *

(١) « السلوك » (٢/٥٠٢) .
(٢) انظر (٤/١٣٧) .

العشرون الثانية من المئة الثامنة

٣٨٠٨ـ [أحمد بن المعين النويري][١]

أحمد بن المعين الهمداني النويري المالكي ، الرئيس الأكمل المحتشم ، صهر الوزير ابن حنا ، وخطيب الفيوم .

كان يضرب به المثل في المكارم والسؤدد .

مات بالفيوم سنة إحدىٰ وعشرين وسبع مئة .

٣٨٠٩ـ [نجم الدين الأصبهاني][٢]

الشيخ الولي نجم الدين عبد الله بن محمد بن محمد الأصبهاني رحمه الله ، وترجمته مشهورة ، وذكر له « اليافعي » كرامات كثيرة[٣] .

توفي سنة إحدىٰ وعشرين وسبع مئة ، وسيأتي قريباً له ترجمة بأبسط من هٰذا[٤] .

٣٨١٠ـ [عبد الله الدلاصي][٥]

الشيخ الإمام المقرىء أبو محمد عبد الله المعروف بالدلاصي .

يقال : إنه سمع رد السلام من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

توفي سنة إحدىٰ وعشرين وسبع مئة ، وسيأتي له ترجمة قريباً بأبسط من هٰذا[٦] .

---

(١) « ذيل العبر » للذهبي (ص ٨١٧) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٦١) ، و« السلوك » للمقريزي (ج٢/ق/ ٢٣٣) ، و« النجوم الزاهرة » (٩/ ٢٥٤) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ١٠٠) .

(٢) « ذيل العبر » للذهبي (ص ١١٨) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٦١) ، و« الوافي بالوفيات » (١٧/ ٥٩٩) ، و« أعيان العصر » (٢/ ٧٢٣) ، و« العقد الثمين » (٥/ ٢٧١) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ١٠١) .

(٣) انظر « مرآة الجنان » (٤/ ٢٦١ـ ٢٦٤) .

(٤) انظر (٦/ ١٤٩) .

(٥) « الإعلام بوفيات الأعلام » (ص٣٠٤) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٦٥) ، و« الوافي بالوفيات » (١٧/ ٢٣٨) ، و« أعيان العصر » (٢/ ٦٩١) ، و« الدرر الكامنة » (٢/ ٢٦٦) ، و« النجوم الزاهرة » (٦/ ٢٥١) .

(٦) انظر (٦/ ١٤٨) .

٣٨١١ـ [محمد ابن رشيد الفهري][١]

العلامة أبو عبد الله [محمد بن عمر بن محمد] بن رشيد الفهري ، حافظ المغرب .

توفي سنة إحدىٰ وعشرين وسبع مئة .

٣٨١٢ـ [أحمد بن علي العامري][٢]

أحمد بن علي بن عبد الله العامري الحكمي .

ولد سنة أربعين وست مئة ، وهي السنة التي توفي فيها علي بن قاسم الحكمي .

وتفقه بخاله الفقيه إسماعيل بن محمد الحضرمي ، وأخذ عن الإمام أحمد بن موسى ابن عجيل .

وعنه أخذ الفقيه محمد بن عبد الله الحضرمي وغيره ممن لا يحصىٰ كثرة .

وشرح « التنبيه » شرحاً مفيداً ، وسماه : « هداية المبتدي وتذكرة المنتهي » ، وله شرح علىٰ « الوسيط » .

وكان عالماً عاملاً ، محققاً مدققاً ، مبارك التدريس ، درس في المهجم نحواً من خمسين سنة ، فلذلك عرف بالمدرس ، وامتحن بقضاء المهجم من قبل بني محمد بن عمر ، فلما صار القضاء الأكبر إلى القاضي محمد بن أبي بكر اليحيوي . . استدعاه ، فلما وصل إليه علمُ الطلب . . عزل نفسه عن القضاء ، وكان سهل الأخلاق ، لين الجانب ، سليم الصدر ، مشهور البركة .

توفي مستهل صفر سنة إحدىٰ وعشرين وسبع مئة[٣] .

يروىٰ أن بعض الحضارم رأى النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما والفقيه محمد بن إسماعيل الحضرمي والفقيه إسماعيل الحضرمي في الليلة التي توفي فيها الفقيه جمال الدين ، قال الرائي لجده محمد بن إسماعيل : من هـٰؤلاء يا جد ؟ فقال : هـٰذا

---

(١) « الوافي بالوفيات » (٤/٢٨٤) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢٦٦) ، و« الدرر الكامنة » (٤/١١١) ، و« شذرات الذهب » (٨/١٠٢) .

(٢) « السلوك » (٢/٣٣٠) ، و« العطايا السنية » (ص ٢٤٧) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/٤٣٩) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/١٢٣) ، و« تحفة الزمن » (٢/١١٥) ، و« الدرر الكامنة » (١/٢٢٤) ، و« طبقات الخواص » (ص ٨١) ، و« هجر العلم » (٣/١١٩٣) .

(٣) في « الدرر الكامنة » (١/٢٢٤) : توفي سنة (٧٢٥هـ) .

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهـٰذان صاحباه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ، جئنا في طلب الفقيه جمال الدين ، فاستيقظ الرائي من نومه ، وإذا به سمع قائلاً يقول : مات الفقيه جمال الدين ، رحمه الله تعالىٰ ونفع به .

٣٨١٣ـ [أحمد بن علي الصريفي][١]

أحمد بن علي أبو العباس الصريفي .

تفقه بأحمد بن الحسين بن أبي الخل ، وبالقاضي جمال الدين أحمد بن علي العامري ، وأخذ الفرائض والحساب عن محمد بن علي بن عبد الله بن أبي الخل .

وكان فقيهاً مجوداً ، متفنناً ذكياً .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، وإنما ذكرته في هـٰذه الطبقة ؛ تبعاً لشيخه العامري .

٣٨١٤ـ [عبد الرحمـٰن بن أبي بكر الشعبي][٢]

عبد الرحمـٰن بن أبي بكر بن سبأ الشعبي أبو الفرج .

تفقه بمحمد الأصبحي ، وتزوج بابنته ، وهو وصيه ومنصوبه علىٰ أولاده .

وكان فقيهاً عارفاً ، فاضلاً جيداً ، ولي قضاء بلده من جهة بني محمد بن عمر ، ثم انفصل عن القضاء وهو علىٰ سيرة محمودة إلىٰ أن توفي في شعبان سنة إحدىٰ وعشرين وسبع مئة .

٣٨١٥ـ [محمد بن الحسين البجلي][٣]

محمد بن الحسين بن عبد الله بن المعلم حسين البجلي ، حفيد أخي الفقيه محمد بن الحسين البجلي المتقدِم ذكره[٤] .

---

(١) « السلوك » (٢/٣٤٨) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/١٢٢) ، و« تحفة الزمن » (٢/١٩٨) .

(٢) « السلوك » (٢/٢٥٦) ، و« العطايا السنية » (ص٤١٦) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/٤٣٨) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/٥٢) ، و« تحفة الزمن » (١/٥٣٩) .

(٣) « السلوك » (٢/٣٦٥) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/٤٤٠) ، و« طراز أعلام الزمن » (٣/١٥٤) ، و« تحفة الزمن » (٢/٢٧٨) ، و« هجر العلم » (٣/١٤٨٩) .

(٤) انظر (٥/١٠٠) .

كان فقيهاً فاضلاً ، عالماً عاملاً ، يحفظ « الوجيز » .

ودرس في جامع قرية عواجة إلىٰ أن توفي في شهر ربيع الآخر من سنة إحدىٰ وعشرين وسبع مئة ، وبه انتفع جمع وتفقهوا .

٣٨١٦ـ [عبد الله بن سليمان الشيباني][١]

عبد الله بن سليمان بن محمد بن عبد الله الشيباني .

قال التقي الفاسي : (هو من ذرية الشيبانيين الذين كانوا قضاة مكة ، ووجدتُ علىٰ حجر قبره بالمَعْلاة أنه توفي في جمادى الأولىٰ سنة إحدىٰ وعشرين وسبع مئة ، وترجمته فيه : بالشاب القاضي ، وترجمة والده : بالقاضي أيضاً)[٢] .

٣٨١٧ـ [عبد الله الدلاصي][٣]

عبد الله بن عبد الحق بن عبد الله بن عبد الأحد بن علي المخزومي المصري أبو محمد عفيف الدين القاضي ، مقرىء مكة وعابدها .

ولد أول رجب سنة ثلاثين وست مئة .

وقرأ ختمةً لنافع علىٰ أبي محمد عبد الله بن لب بن خيرة الشاطبي ، وسمع منه « التيسير » للداني و« الموطأ » ، وقرأ بالروايات بعشرين كتاباً على الكمال إبراهيم بن أحمد بن فارس التميمي في سنة أربع وستين [بدمشق] ، وسمع بمكة علىٰ أبي اليُمن بن عساكر « صحيح مسلم » و« رسالة القشيري » وغير ذلك ، وجاور بمكة جُل عمره .

وحدث وأقرأ ، وقرأ عليه جماعة ، منهم أبو عبد الله الوادياشي عدة خِتَم ، قال : وذكر لي أن له أكثر من ستين سنة يُقرىء كتاب الله تعالىٰ بغير أجرٍ إلا ابتغاء الثواب .

تفقه أولاً لمالك ، فاتفق أن استنابه إمام المالكية في بعض الصلوات ، قال : فصليت في مقام المالكية قبل أن يصلي الشافعي ، فجرىٰ في ذلك كلام وإنكار ، فتعب باطني ، فنمت تلك الليلة ، فرأيت في النوم كأني صاعد إلىٰ جهة الصفا ، فرأيت فاطمة بنت رسول الله

---

(١) « العقد الثمين » (٥/١٧٣) .

(٢) « العقد الثمين » (٥/١٧٣) .

(٣) تقدمت ترجمته في أول هـٰذه العشرين ، فانظر مصادر ترجمته هناك (٦/١٤٥) .

صلى الله عليه وسلم وهي تقول لي : عليك بمذهب ابن عمي محمد بن إدريس الشافعي ، فانتقل رحمه الله تعالىٰ إلىٰ مذهب الشافعي .

وذكر اليافعي في « تاريخه » له كرامات عديدة ، منها : (أنه سمع رد السلام من سيد الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام ، وأنه كان قد انحنى انحناء كثيراً ، فإذا جاء إلى الحجر الأسود . . زال ذلك الانحناء وقَبَّله ، وأنه كان عنده طفل غابت أمه عنه ، فبكى الطفل ، فدر ثديه باللبن ، وأرضع ذلك الطفل حتىٰ سكت)[1] .

وتوفي ليلة الجمعة رابع عشر المحرم سنة إحدىٰ وعشرين وسبع مئة بمكة .

٣٨١٨ـ [نجم الدين الأصبهاني][2]

عبد الله بن محمد بن محمد بن علي بن الشيخ نجم الدين الأصبهاني ، نزيل مكة .

ولد سنة ثلاث وأربعين وست مئة ، وأتقن مذهب الشافعي ، وبرع في علم الأصول ، وصحب أبا العباس المرسي ، ودخل في طريق الحب .

قال رضي الله عنه : قال لي شيخ في بلاد العجم : إنك ستلقى القطب في الديار المصرية ، فخرجت لذلك ، فخرج عليّ جماعة في بعض الطريق ، فأمسكوني وكتفوني وقالوا : هـٰذا جاسوس ، وهمّ بعضهم بقتلي ، فمنعه بعضهم ، فبت مكتوفاً أفكر في أمري وما بي جزع الموت ، وإنما بي أن أموت قبل أن أعرف ربي ، فنظمت أبياتاً وضمنتها قول امرىء القيس ، ومن جملة أبياته التي ذكر هـٰذان البيتان : [من الوافر]

وقد أوطيت نعلي كل أرض ... وقد أتعبت نفسي باغترابي
وقد طوّفت بالآفاق حتىٰ ... رضيت من الغنيمة بالإياب

فما أتممت الإنشاد حتى انقض علي رجل صفته كذا وكذا كانقضاض البازي وقال : قم يا عبد الله ، فأنا مطلوبك ، وحلّ كتافي ، فلما قدمت الديار المصرية . . سمعت بشيخ يقال له : أبو العباس المرسي ، فلما رأيته . . عرفت أنه الذي أطلقني ، ثم تبسم وقال : لقد أعجبني إنشادك وتضمينك وقولك كذا وكذا ليلة أسرت ، فصحبه ولازمه إلىٰ أن مات المرسي ، وأوصى الشيخ نجم الدين بالذهاب إلىٰ مكة ، فجاور بها بضعاً وعشرين سنة ،

---

(١) « مرآة الجنان » (٤/ ٢٦٥) .

(٢) تقدمت ترجمته في أول هـٰذه العشرين ، فانظر مصادر ترجمته هناك (٦/ ١٤٥) .

ولم يزر النبي صلى الله عليه وسلم ، فعتب عليه في ذلك مع جلالة قدره ، ويجاب عنه بما ذكره اليافعي في « تاريخه » : (أن شخصاً من الأولياء يقال له : الشيخ محمد البغدادي ، كان يسكن في رباط مراغة ، قال : لما رجعت من زيارة النبي صلى الله عليه وسلم إلىٰ مكة . . فكرت في الشيخ نجم الدين ، وعتبت عليه في قلبي كونه لا يقصد المدينة الشريفة ويزور ، قال : ثم رفعت رأسي ، فإذا به في الهواء ماراً إلىٰ جهة المدينة ، ونادىٰ : يا محمد ؛ كذا وكذا ، وذكر كلاماً نسيته) اهـ[1]

ومن كراماته ما في « تاريخ اليافعي » أيضاً : (أن الإمام علي بن إبراهيم البجلي اليمني قال له في بعض حجاته : تركت ولدي مريضاً ، فلعل تراه في بعض أحوالك ، وتخبرني كيف هو ، فزيّق الشيخ في الحال ، ثم رفع رأسه وقال : هاهو قد تعافىٰ ، وهو الآن يستاك علىٰ سرير وكتبه حوله ، ومن صفته كذا وكذا ، وما كان رآه قبل ذلك .

ومنها : أنه طلع يوماً في جنازة بعض الأولياء ، فلما جلس الملقن عند رأسه يلقنه . . ضحك الشيخ نجم الدين ، فسئل عن سبب ضحكه ، فقال : سمع صاحب القبر يقول : ألا تعجبون لميت يلقن حياً)[2] .

وذكر الشيخ اليافعي : (أن الشيخ نجم الدين الأصبهاني كان يصلي مدة فوق جبل أبي قبيس مقتدياً بالإمام ، مقلداً لبعض المذاهب ، قال اليافعي : وكذلك أدركت الشيخ أبا هادي المغربي يصلي كذلك في جبال مكة مقتدياً بإمام الجماعة ، فأنكر عليه الناس ، فكان يقول إذا جئت إليه : ما تقول في هٰؤلاء المتعوبون ؟

قال اليافعي : ولعل سبب ذلك ما ذكره الإمام أبو حامد الغزالي أنه أدرك بعض الشيوخ بمكة لا يحضر الصلاة في المسجد الحرام ، قال : فسألته عن سبب تخلفه ، فذكر كلاماً معناه أنه يدخل عليه في خروجه من الضرر أكثر مما يدخل عليه من النفع) اهـ[3]

وقد أثنىٰ على النجم الأصبهاني جمع من العلماء ؛ كالبرزالي ، والصلاح الصفدي ، والإمام اليافعي ، والحافظ الذهبي .

---

(١) « مرآة الجنان » (٤/٢٦٤) .

(٢) « مرآة الجنان » (٤/٢٦١ـ٢٦٢) .

(٣) نقله صاحب « العقد الثمين » (٥/٢٧٤) عن كتاب لليافعي اسمه : « الإرشاد والتطريز في فضل ذكر الله وتلاوة كتابه العزيز » .

وتوفي في جمادى الآخرة بمكة سنة إحدىٰ وعشرين وسبع مئة ، ودفن بالمعلاة بالقرب من الفضيل بن عياض عن ثمان وسبعين سنة .

٣٨١٩ـ [حسن بن علي باعلوي الترابي][1]

حسن بن علي بن الفقيه محمد بن علي باعلوي .

قال فيه الخطيب التريمي : (الفقيه العالم ، الزاهد الورع العابد ـ قال ـ : كان شديد الزهد ، مدققاً في الورع ، وكان من شدة ورعه لا يتسعر قوته في أوان الرخاء ، بل يتسعر قوت كل يوم بيومه ، وكان يسمىٰ : الترابي من شدة تقشفه ، وكان يتهجد وسط الليل ، وله معاملة مع الله سراً)[2] .

توفي سنة إحدىٰ وعشرين وسبع مئة .

٣٨٢٠ـ [الملك المؤيد بن المظفر الغساني][3]

الملك المؤيد داوود بن المظفر يوسف بن المنصور عمر بن علي بن رسول الغساني الجفني ملك اليمن .

ولد في صفر سنة اثنتين وستين وست مئة بالجند .

فلما شبَّ وظهرت عليه مخائل النجابة . . أقطعه أبوه إقطاعاً حاملاً في التهائم ، ثم أقطعه صنعاء ، ثم أقطعه الشحر ، واستخلف ولده الأشرف بن المظفر ، وأحلف له العساكر ، فتقدم المؤيد إلى الشحر ونفسه غير طيبة ، فبلغه موت أبيه في أثناء الطريق واستقلال الأشرف بالملك ، فرجع من الشحر ، وجمع جموعاً من العرب يريد تعز ، وجهز إليه الأشرف العساكر ، فالتقوا بالدعيس ، موضعٌ بناحية أبين ، فتأخرت العرب عن المؤيد ، وأحاط به العساكر وأسروه ، وأسر معه ولداه المظفر والظافر ، وأودعوهم دار الإمارة في حصن تعز ، وذلك في المحرم سنة خمس وتسعين وست مئة ، فأقام في الحبس إلى المحرم من سنة ست

---

(١) « الجوهر الشفاف » (١/ ١٨٨) ، و« غرر البهاء الضوي » (ص٣٥٩) و (ص٦٢٩) ، و« المشرع الروي » (ص٩١) .

(٢) « الجوهر الشفاف (١/ ١٨٨) .

(٣) « السلوك » (٢/ ٥٥٥) ، و« ذيل العبر » للذهبي (ص ١٢٠) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٦٦) ، و« العطايا السنية » ، و(ص٣١٨) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/ ٤٤٠) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ٤٠٠) ، و« الدرر الكامنة » (٢/ ٩٩) ، و« تحفة الزمن » (٢/ ٤٩١) ، و« تاريخ ثغر عدن » ، (٢/ ٧٢) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ١٠٠) .

وتسعين وست مئة ، وتوفي الأشرف ، فاتفق رأي الحاضرين علىٰ إخراج المؤيد من حبسه وتقليده الأمر ، فاستُدعي به من دار الإمارة ، ونُعي له أخوه ، فترحم عليه واسترجع ، ثم قُلد الأمر ، وأُقعد علىٰ تخت الملك ، وأمر بتجهيز أخيه وتنفيذ وصيته ، واستولىٰ على المملكة اليمنية بأسرها ، وجرت أموره على السعد والتوفيق .

وكان غاية في الجود والشجاعة ، فمن غرائب جوده أنه وهب خزانة عدن بأسرها لبعض خواصه ، ومن غريب بأسه أنه أمر أن يُطلق الأسد في مجلسه ، فأطلق ، فعضه ، وأخذ المؤيد سيفاً وجَحَفَه[1] ، وأقبل على الأسد ، وأقبل عليه الأسد وبربر عليه ، وما زال يداعبه ساعة من النهار حتىٰ أمكنته الفرصة ، فضربه بالسيف ضربة أخرج منها حشوته ، وألقاه عقيراً .

ومن مآثره الدينية : المدرسة التي أنشأها بمغربة تعز ، وأوقف عليها من الأطيان والبساتين والمياه والحوانيت والحمامات شيئاً كثيراً ، وكانت أيامه في اليمن من أحسن الأيام .

وتوفي في آخر يوم من القعدة ، أو أول ذي الحجة من سنة إحدىٰ وعشرين وسبع مئة ، فكانت مدة ولايته نحواً من ست وعشرين سنة ، ثم ولي ابنه المجاهد قطر اليمن في سنة وفاة أبيه .

٣٨٢١ـ [عبد الله بن أسعد الحذيفي][2]

عبد الله بن أسعد أبو عمران الحذيفي ، نسبة إلىٰ قوم يقال لهم : الأحذوف بالفاء .

تفقه بالعماري ، وسكن قرية الحصابيين .

وكان فقيهاً فاضلاً ، عظيم العبادة ، صبوراً علىٰ إطعام الطعام ، مشهور الذكر ، حسن المعاملة .

توفي سنة إحدىٰ وعشرين وسبع مئة .

---

(١) **الجحف** : الضرب بالسيف .

(٢) « السلوك » (٢/٢٥٨) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/٤٣٨) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/٩٣) ، و« تحفة الزمن » (١/٥٤٠) ، و« هجر العلم » (١/٤٧٦) .

٣٨٢٢ـ [رضي الدين الطبري][1]

إبراهيم بن محمد الطبري رضي الدين الإمام العلامة المحدث ، إمام مقام إبراهيم الخليل عليه أفضل الصلاة والسلام بالحرم الشريف .

كان رحمه الله مع اتساعه في رواية الحديث [له معرفة] بالفقه والعربية وغيرهما من العلوم .

سمع وقرأ وأخذ عن جماعة من أهل مكة والواردين إليها من الفضلاء والأكابر ، وانتفع به أئمة كبار ، منهم الإمام عبد الله بن أسعد اليافعي .

ومن مؤلفاته كتاب « الجُنة مختصر شرح السنة » للإمام البغوي وغير ذلك ، وتفرد في آخر عمره بالرواية خصوصاً برواية « صحيح البخاري » واعترف له الأئمة بالجلالة .

ولم يزل في نشر العلم وإسماع الحديث إلىٰ أن توفي في سنة اثنتين وعشرين وسبع مئة .

٣٨٢٣ـ [زينب بنت شكر][2]

أم محمد زينب بنت أحمد بن عمر بن أبي بكر بن شكر المقدسي المعمرة الرحلة .

سمعت من غير واحد ، وتفردت بالأجزاء الثقفيات[3] .

وتوفيت بالمقدس في ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وسبع مئة عن أربع وتسعين سنة .

٣٨٢٤ـ [إبراهيم ابن سالم][4]

إبراهيم بن يحيى بن سالم .

كان فقيهاً خيراً ديناً ، غلب عليه العبادة والنسك ، ودرس في العومانية بعد موت ابن أخيه محمد بن عبد الرحمـٰن بن يحيى بن سالم .

---

(١) « مرآة الجنان » (٤/٢٦٧) ، و« البداية والنهاية » (١٤/٥١٧) ، و« العقد الثمين » (٣/٢٤٠) ، و« الدرر الكامنة » (١/٥٤) ، و« النجوم الزاهرة » (٩/٢٥٥) .

(٢) « دول الإسلام » (٢/٢٦٢) ، و« الإعلام بوفيات الأعلام » (ص٣٠٥) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢٦٩) ، و« الدرر الكامنة » (٢/١١٨) ، و« النجوم الزاهرة » (٩/٢٥٨) .

(٣) كذا في « مرآة الجنان » (٤/٢٦٩) ، وفي « ذيل العبر » للذهبي (ص١٢٦) : (بأجزاء كالثقفيات) .

(٤) « السلوك » (٢/١٨٠) ، و« العطايا السنية » (ص١٦٦) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/٧) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/٤٣) ، و« تحفة الزمن » (١/٤٩٣) ، و« المدارس الإسلامية » (ص٦٦) .

ولم يزل بها علىٰ أحسن حال إلىٰ أن توفي رابع شوال في سنة اثنتين وعشرين وسبع مئة .

٣٨٢٥ـ [أبو رشاح بن أبي بكر][1]

إبراهيم بن أبي بكر بن إسحاق ، عرف بأبي رشاح .

كان فقيهاً ، عالماً عاملاً ، عارفاً بالتعبير ، منقبضاً عما لا يليق بالفقهاء ، حسن التوكل ، وقيل له في ذلك ، فقال : أخشىٰ إن عملت برأيي . . أن أُوتىٰ من قِبَله .

يروىٰ أنه مر في طريق يريد مدرسة ، فلما صار قريباً منها . . إذ أقبل فرس فلت من يد صاحبه والناس يصيحون بعده بالتحذير منه ، فحول الفقيه وجهه إلى الحيطان وقفاه إلى الفرس ، فلما وصل الفرس إلى الفقيه . . عدل عنه ولم يقاربه ، فعجب الناس من ذلك .

ولي القضاء ببلده ظفار ، وبه تفقه خلق كثير من ناحيته ، منهم عبد الله بن إبراهيم باخلف ، وخلفه في القضاء ، وكان مذكوراً بالفقه ومكارم الأخلاق .

وتوفي سنة اثنتين وعشرين وسبع مئة .

٣٨٢٦ـ [أحمد بن إسماعيل الحضرمي][2]

أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الحضرمي .

كان فقيهاً فاضلاً ، صالحاً ورعاً ، مبارك التدريس ، موفقاً في الفتوىٰ ، وكان أحد الفقهاء الذين حضروا مجلس المؤيد للنظر في قضية أبي شكيل وأبي بكر بن علي المشيرقي ، وذلك بمدينة الجند سنة ست عشرة وسبع مئة ، فأشار إليه المؤيد بالنظر فيها ، فلم يفعل ، وكانوا قد اتفقوا قبل حضور مقام السلطان على الإشارة بقضاء ابن الأديب ، وأن القاضي أبا بكر بن علي المشيرقي يعترف بأنه كان مكرهاً فيما حكم به علىٰ أبي شكيل ، فكان الأمر كما ذكر ، ثم إن المؤيد كتب إلىٰ عامل المهجم يعطي الفقيه أحمد بن إسماعيل المذكور مالاً لقضاء دينٍ كان عليه .

---

(١) « السلوك » (٢/ ٤٧٥) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ١٧) ، و« تحفة الزمن » (٢/ ٤٤٥) .

(٢) « السلوك » (٢/ ٣٣٥) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/ ٨) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ٤٩) ، و« تحفة الزمن » (٢/ ١٢٣) ، و« هجر العلم » (٣/ ١١٩٤) .

وتوفي المذكور في ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وسبع مئة[(١)] .

٣٨٢٧ـ [أحمد بن موسى الجعفي][(٢)]

أحمد بن موسى بن عمر بن المبارك بن مسعود بن سالم بن سعيد بن عمر بن علي بن أحمد بن ميسرة بن جِعْف .

كان فقيهاً عارفاً ، وشيخاً صوفياً متديناً ، حسن السيرة ، طاهر السريرة .

توفي سلخ شعبان سنة اثنتين وعشرين وسبع مئة ، ودفن برباط أَثْعب ـ بفتح الهمزة ، وسكون المثلثة ، وفتح العين المهملة ، ثم موحدة ـ ودفن عند والده وابن عمه صوفي بن يحيىٰ .

٣٨٢٨ـ [يوسف بن محمد الحميري][(٣)]

يوسف بن محمد بن أسعد بن يوسف بن أحمد بن الفقيه عمرو بن أسعد بن الهيثم .

كان حاكماً في أيام بني محمد بن عمر ، وانفصل في أيام الفتن وخلاف الدول لنيف وعشرين وسبع مئة .

٣٨٢٩ـ [عبد الرحمـٰن بن عبيد الترخمي][(٤)]

عبد الرحمـٰن بن الفقيه عبيد بن أحمد بن مسعود بن عليان بن هشام الترخمي ، أحد فقهاء السَّهولة بفتح السين .

ولد سنة ثلاث وستين وست مئة ، وأخذ عن أبيه وغيره .

وكان فقيهاً ماهراً ، حاذقاً ذكياً ، ولي قضاء زبيد من قِبل اليحيويين ، فأقام في القضاء إلىٰ أن عزل بأبي شكيل في سنة سبع وسبع مئة ، واستوطن زبيد ، ودرس في ناحيتها

---

(١) كذا في « طراز أعلام الزمن » (١/ ٥٠) ، وفي باقي المصادر : (وكانت وفاته بقرية الضحي لأيام بقين من صفر) .

(٢) « السلوك » (٢/ ٢٧٠) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/ ١٠) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ١٨٤) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٥٤٨) ، و« هجر العلم » (٢/ ٨٥٦) .

(٣) « السلوك » (١/ ٤٣٢) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ٢٠٧) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٣٥٤) .

(٤) « السلوك » (٢/ ٢٢٦) ، و« العطايا السنية » (ص٤١٥) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/ ٧) ، و « طراز أعلام الزمن » (٢/ ٥٩) ، و« تحفة الزمن » (٢/ ٣١٨) ، و« المدارس الإسلامية » (ص ١٧٧) ، و « هجر العلم » (٢/ ٩٨٢) .

المعروفة بمدرسة المبرذعين ، فلم يزل مدرساً بها إلىٰ أن توفي في جمادى الأولىٰ سنة اثنتين وعشرين وسبع مئة .

٣٨٣٠ـ [عبد الرحمـٰن بن محمد الحميري][1]

عبد الرحمـٰن بن محمد بن يحيى بن أبي الرجاء أبو الفرج .

كان فقيهاً فاضلاً ، محققاً .

ولما توفي والده في التاريخ المتقدم ذكره .. استمر عوض أبيه مدرساً في مدرسة البرحة[2] ، ولم يزل علىٰ أحسن سيرة إلىٰ أن توفي في نصف شوال سنة اثنتين وعشرين وسبع مئة .

٣٨٣١ـ [عبد الصمد بن سعيد الهمداني][3]

عبد الصمد بن سعيد بن علي بن إبراهيم بن أسعد بن أحمد الهمداني ، صنو الفقيه عبد الرحمـٰن بن سعيد المقدم ذكره[4] .

ولد ثاني صفر سنة ست وخمسين وست مئة .

وتفقه بإبراهيم المأربي أحدِ أصحاب عمه ، وعنه أخذ الجندي المؤرخ « البيان » ، قال : (وكان مشهوراً بالدين والصلاح والفلاح ، وإليه انتهت الرئاسة في الفقه والدين ، والورع والزهد ، وكان فقيهاً فاضلاً ، سلك طريقة عمر بن سعيد العقيبي ؛ من الصيام والقيام والاشتغال بالعلم)[5] .

يروىٰ أن المظفر حسن بن المؤيد داوود بن يوسف بن عمر لما اشتد به مرض موته .. قال

---

(١) « السلوك » (٢/ ٢٥٥) ، و« العطايا السنية » (ص ٤١٦) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/ ١١) ، و « طراز أعلام الزمن » (٢/ ٧٠) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٥٣٨) ، و« المدارس الإسلامية » (ص ٧٩) ، و« هجر العلم » (١/ ١٣٥) .

(٢) والده : محمد بن يحيى بن أبي الرجاء بن الحباب بن أبي القاسم الحميري ، توفي سنة (٧٢٠هـ) ، ولم نجده في وفيات تلك السنة ، ولا في العشرين الأولىٰ كلها ، فانظر مصادر ترجمته في « السلوك » (٢/ ٢٥٤) ، و« العطايا السنية » (ص٦٠٧) ، و« العقود اللؤلؤية » (١/ ٤٣٥) ، و« طراز أعلام الزمن » (٣/ ٣٢٢) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٥٣٨) ، و« هجر العلم » (١/ ١٣٥) ، و« المدارس الإسلامية » (ص٧٩) .

(٣) « السلوك » (٢/ ٢٤٤) ، و« العطايا السنية » (ص ٤٢٧) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/ ٨) ، و « طراز أعلام الزمن » (٢/ ٨٠) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٥٣٢) ، و« هجر العلم » (١/ ٢٨٩) .

(٤) انظر (٥/ ٤٣٧) .

(٥) « السلوك » (٢/ ٢٤٤) .

لأبيه : أحب أن أرى الفقيه عبد الصمد بن سعيد قبل الموت ، فكتب المؤيد إلى الفقيه عبد الصمد يعلمه بمرض ولده وأنه يحب أن تراه وتدعو له قبل الموت ، وسأله أن يتفضل بالوصول لله تعالىٰ ، فوصل الفقيه إلىٰ تعز ليلاً ، ودخل على المريض ، ودعا له ، ورجع إلىٰ بلده وهي قرية تسمىٰ : الثمد ـ بفتح المثلثة والميم ، وآخره دال مهملة ـ وكانت مأمناً للخائفين ، وملاذاً للمتجورين ، وبيته مقصداً للوافدين .

ولم يزل على الحال المرضي إلىٰ أن توفي سنة اثنتين وعشرين وسبع مئة .

٣٨٣٢ـ [عمر بن عبد الرحمـٰن المقرىء][1]

عمر بن الفقيه عبد الرحمـٰن بن سعيد بن علي بن إبراهيم الهمداني المعروف بالمقرىء ، لقب من ألقاب المكتب .

تفقه بعمه عبد الصمد بن سعيد المتقدم ذكره[2] ، وكان فقيهاً فاضلاً .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، فذكرته هنا ؛ تبعاً لشيخه وعمه عبد الصمد .

٣٨٣٣ـ [علي بن أحمد الصريدح][3]

علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد الصريدح .

تفقه في بدايته بابن الهرمل وغيره ، ثم بالإمام أحمد بن موسى ابن عجيل .

قال الجندي : (قدمت عليه قريته ـ يعني : قرية المَدالِهة ، قرية معروفة قبالة قرية الفقيه أحمد بن موسىٰ ـ في سنة أربع وسبع مئة ، فوجدته رجلاً مباركاً ، قليل المثل في فقهاء العصر ، نقالاً للفقه ، فأخذت عنه بعض « التنبيه » قراءة ، وبعضه إجازة ؛ للتبرك ، وكان فيه خير كثير ، وأُنْس للأصحاب ، وحصل عليه في آخر عمره تغفيل)[4] .

وتوفي لنيف وعشرين وسبع مئة .

---

(١) « السلوك » (٢/ ٢٤٦) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ٤١٧) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٥٣٣) ، و « هجر العلم » (١/ ٢٩٠) .

(٢) هو صاحب الترجمة السابقة .

(٣) « السلوك » (١/ ٤١٠) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ٩٠) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٣٣٤) ، و« طبقات الخواص » (ص ٨٣) ، و « هجر العلم » (٤/ ١٩٨١) .

(٤) « السلوك » (١/ ٤١٠) .

وأخوه عبد الله بن أحمد بن عبد الله تفقه بعمه يوسف ، ثم بالإمام أحمد .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، فذكرته في طبقة أخيه .

وجدُّهما عبد الله بن أحمد الصريدح ، المالكي النسب ـ نسبة إلىٰ مالك بن ذؤال ، قبيلة مشهورة باليمن ـ كان فقيهاً مشهوراً صالحاً ، يسكن القرية المذكورة ، وكان الفقيه أحمد يثني عليه في معرفة الأدب .

٣٨٣٤ـ [عثمان بن أبي بكر المرادي](١)

عثمان بن أبي بكر بن سعيد بن أحمد المرادي .

تفقه بأبي عبد الله الدلالي ، وبفقهاء ذي أشرق .

وكان فقيهاً فاضلاً ، معروفاً بعلو الهمة ، وشرف النفس ، وإطعام الطعام .

وتوفي على الطريق المرضي سلخ المحرم سنة اثنتين وعشرين وسبع مئة .

٣٨٣٥ـ [أبو الحسن الجحيفي](٢)

أبو الحسن علي بن أحمد بن سليمان بن محمد الجُحَيفي ـ بضم الجيم ، ثم الحاء المهملة المفتوحة ، ثم مثناة تحت ، ثم فاء ، نسبة إلىٰ قرية قرب ذمار خرج منها جماعة من قوم هٰذا الفقيه ، فسكنوا وادي سهام من تهامة ـ ثم السهامي .

ولد بسهام سنة ست وثلاثين وست مئة .

وتفقه بابن الهرمل ، وأخذ عن غيره أيضاً ، ثم صعد الجبل ، فقصد بني دروب ، فاعتلقوا به ، فوقف عندهم ، وقصد من الجبال والتهائم للأخذ عنه ، وتفقه به جمع كثير .

وكان مذكوراً بحسن التدريس وجودة الفتوىٰ مع التواضع والقيام بحال الطلبة والواردين .

وتوفي لنيف وعشرين وسبع مئة .

---

(١) « السلوك » (٢/ ٢١٠) ، و« العطايا السنية » (ص ٤٤٠) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/ ٧) ، و « طراز أعلام الزمن » (٢/ ١٨٣) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٥١٢) ، و« هجر العلم » (٤/ ٢١٢٨) .

(٢) « السلوك » (٢/ ٣٠٠) ، و« العطايا السنية » (ص ٤٧٧) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ٢٢٦) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٥٦٨) .

٣٨٣٦ـ [أحمد بن علي الجحيفي][١]

أحمد بن علي بن أحمد بن سليمان بن محمد الجحيفي .

تفقه بأبيه ، وبابن الصريدح ، وكان مذكوراً بجودة الفقه وحسن السيرة كأبيه .

ولم أقف علىٰ تحقيق وفاته ، فذكرته مع أبيه[٢] .

٣٨٣٧ـ [عبد الرحمـٰن بن محمد أباططة][٣]

عبد الرحمـٰن بن محمد بن عبد الرحمـٰن بن عبد الله أباططة الظفاري .

قدم هو وأحمد بن عبد الرحمـٰن بن أحمد أباططة الآتي ذكره إلى اليمن[٤] ، فلاذا بالفقيه شرف الدين أحمد بن علي الظفاري المتقدم ذكره في العشرين قبل هـٰذه[٥] ، وكان للفقيه شهاب الدين وصلة بالمؤيد ، فجعلهما بإشارته معلِّمَين لابنه المجاهد ، ولأولاد أبيه المظفر ، فلما توفي المؤيد وصار الملك للمجاهد . . جعل معلمه عبد الرحمـٰن المذكور قاضي قضاة اليمن ، فأقام في القضاء مدة يسيرة إلىٰ أن قتل في سابع جمادى الأخرىٰ في سنة اثنتين وعشرين وسبع مئة ليلة لزم المنصور بن المظفر ابن أخيه المجاهد ، وكان الفقيه عبد الرحمـٰن غالباً علىٰ كل أمور المجاهد .

٣٨٣٨ـ [عمر بن إبراهيم البجلي][٦]

عمر بن إبراهيم بن محمد بن حسين البجلي .

ولد سنة سبع وعشرين وست مئة . ولما رأىٰ أخاه علياً ـ وكان أصغر منه ـ قد رأس في

---

(١) « السلوك » (٢/٣٠٠) ، و« العطايا السنية » (ص ٢٤٢) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/٢٢٦) ، و « تحفة الزمن » (١/٥٦٩) .

(٢) في « العطايا السنية » (ص ٢٤٢) : توفي سنة (٧٤١هـ) .

(٣) « السلوك » (٢/٤٧٣) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/٣) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/٣٧٤) ، و « تحفة الزمن » (٢/٤٤٤) .

(٤) انظر (٦/١٩١).

(٥) انظر (٦/٤٣) .

(٦) « السلوك » (٢/٣٦٧) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/٩) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/٣٩٦) ، و« تحفة الزمن » (٢/٢٧٧) ، و« هجر العلم » (٢/١٠٤٠) ، و« المدارس الإسلامية » (ص١٩٥) .

العلم والتدريس.. نشط المذكور للطلب، فقرأ علىٰ أخيه علي، وتفقه به ولازمه حتىٰ برع.

وكانت لديه دنيا متسعة، يحج كثيراً، ويطعم جماعة من الطلبة، وابتنىٰ مدرسة في قريته ودرس فيها، وقصده الطلبة والزوار والضيوف، وعمي في آخر عمره.

وتوفي في ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وسبع مئة.

٣٨٣٩ـ [عمر بن عثمان الحساني][(١)]

عمر بن الفقيه عثمان بن محمد بن علي بن أحمد الحساني ثم الحميري.

استظهر القرآن، وقرأ «التنبيه» علىٰ فقهاء جبلة، وقرأ على البهاء الجندي «المعين» و«التبصرة» في الكلام، و«مختصر الحسن» وكان فقيهاً جيداً صالحاً.

وتوفي في القعدة سنة اثنتين وعشرين وسبع مئة.

٣٨٤٠ـ [عمر بن محمد الحجري][(٢)]

عمر بن محمد بن مسعود الحجري.

تفقه بإسماعيل الخلي، ثم أكمل تفقهه بالفقيه صالح بن عمر البريهي.

وكان فقيهاً عارفاً، أقام في السمكر بسؤال من أهلها يخطب ويدرس في الجامع، ثم ولاه ابن الأديب قضاء السمكر، فاستمر فيه نحو سنة، ثم انفصل، وأقام على التدريس والخطابة إلىٰ أن توفي في النصف من شعبان سنة اثنتين وعشرين وسبع مئة.

٣٨٤١ـ [محمد بن أحمد الحضرمي][(٣)]

محمد بن أحمد الحضرمي، أصل بلده موضع يسمىٰ: رخَمة كالطائر المعروف.

كان المذكور فقيهاً نبيهاً، مشهوراً بالدين المتين والورع.

---

(١) «السلوك» (٢/٢٠١)، و«العطايا السنية» (ص ٥٠٩)، و«العقود اللؤلؤية» (٢/٦٠)، و«طراز أعلام الزمن» (٢/٤٢٠)، و«تحفة الزمن» (١/٥٠٦)، و«هجر العلم» (٣/١٣٨٦).

(٢) «السلوك» (٢/٩٠)، و«العقود اللؤلؤية» (٢/٧)، و«طراز أعلام الزمن» (٢/٤٥١)، و«تحفة الزمن» (١/٤٣٤)، و«هجر العلم» (٢/٩٥٢).

(٣) «السلوك» (٢/٢٧٣)، و«العطايا السنية» (ص٢٧٩)، و«العقود اللؤلؤية» (٢/٤٧)، و«طراز أعلام الزمن» (٢/٧٩)، و«تحفة الزمن» (١/٥٥٠).

ولم يزل حاكماً ببلده إلىٰ سنة اثنتين وعشرين وسبع مئة .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته[١] .

٣٨٤٢ـ [إقبال الهندي][٢]

إقبال بن عبد الله الهندي المقرىء .

قال الجندي : (كان المذكور عبداً لخادم يقال له : إقبال الدوري ، وكان من مياسير أهل عدن)[٣] .

وكان عاقلاً ديناً ، مشتغلاً بالقراءات السبع ، قرأ على ابن الحرازي بعدن ، فاستفاد وأفاد ، فلما سافر سيده من عدن . . خرج إقبال منها أيضاً ، وسكن المهجم ، فحصل عليه عسف من بعض ولاتها ، فارتحل عنها إلىٰ تعز ، وأقام بها إلىٰ أن توفي في سنة اثنتين وعشرين وسبع مئة .

٣٨٤٣ـ [قطب الدين السنباطي][٤]

الفقيه الإمام المدرس المفيد الشافعي مصنف « زوائد التعجيز على التنبيه »[٥] .

كان من أعيان الأئمة الشافعية وخيارهم ، درس وأعاد في مدارس ، وانتفع به خلق كثير ، وناب في الحكم عن قاضي القضاة الزرعي ، ثم عن قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة ، وتولىٰ وكالة بيت المال ، ولم يزل علىٰ ذلك إلىٰ أن توفي رابع عشر ذي الحجة من سنة ثلاث وعشرين وسبع مئة ، كذا في « تاريخ اليافعي » ولم يذكر اسمه في النسخة التي وقفت عليها ، ثم أعاده في سنة اثنتين وثلاثين وسبع مئة ، وسماه : الشيخ قطب الدين

---

(١) في « العطايا السنية » (ص٢٧٩) و« العقود اللؤلؤية » (٢/ ٤٧) : توفي سنة (٧٢٧هـ) .

(٢) « السلوك » (٢/ ٤٤٠) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/ ١٠) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ٢٤٢) ، و« تحفة الزمن » (٢/ ٣٩٢) ، و« تاريخ ثغر عدن » (٢/ ٢٣) .

(٣) « السلوك » (٢/ ٤٤٠) .

(٤) « مرآة الجنان » (٤/ ٢٦٩) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٩/ ١٦٤) ، و« البداية والنهاية » (١٤/ ٥١٩) ، و« الدرر الكامنة » (٤/ ١٦) ، و« النجوم الزاهرة » (٩/ ٢٥٧) ، و« حسن المحاضرة » (١/ ٣٦٤) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ١٠٤) .

(٥) كذا في « مرآة الجنان » ، وفي باقي المصادر : (« تصحيح التعجيز ») .

السنباطي محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر[١] .

وقد ذكره ابن شهبة فيمن توفي سنة اثنتين وعشرين[٢] .

٣٨٤٤ـ [نجم الدين ابن صصرىٰ][٣]

أبو العباس أحمد بن محمد نجم الدين المعروف بابن صصرى التغلبي الشافعي .

سمع من جماعة ، وأفتىٰ ودرس .

وله النظم والترسل ، والخط المليح ، والدروس الطويلة ، والفصاحة والمكارم مع دين وحسن سريرة .

ولي قضاء دمشق إحدىٰ وعشرين سنة ، ومات بها في ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وسبع مئة .

٣٨٤٥ـ [أبو نصر ابن مَميل][٤]

أبو نصر محمد بن محمد بن محمد بن هبة الله بن الشيرازي ، شمس الدين الدمشقي ، مسندُ الوقت .

سمع من جماعة ، وله مشيخة وعوالٍ .

وكان ساكناً وقوراً ، منقبضاً عن الناس .

توفي بالمزة ليلة عرفة سنة ثلاث وعشرين وسبع مئة .

٣٨٤٦ـ [أبو العباس ابن الهيثم][٥]

أحمد بن أحمد بن يوسف بن أحمد بن الفقيه عمر بن الهيثم المشهور أبو العباس .

---

(١) انظر « مرآة الجنان » (٤/ ٢٨٤) .

(٢) انظر « طبقات الشافعية » (٢/ ٢٨٩) ، وكذلك تاريخ وفاته في باقي المصادر .

(٣) « سير أعلام النبلاء » (٢١/ ٢٦٤) ، و« معجم الشيوخ » (١/ ٩١) ، و« أعيان العصر » (١/ ٣٢٧) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٣٢٧) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٩/ ٢٠) ، و« البداية والنهاية » (١٤/ ٥٢١) ، و« الدرر الكامنة » (١/ ٢٦٣) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ١٠٧) .

(٤) « معجم الشيوخ » (٢/ ٢٧٩) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٧٠) ، و« البداية والنهاية » (١٤/ ٥٢٤) ، و « الدرر الكامنة » (٤/ ٢٣٣) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ١١١) .

(٥) « السلوك » (١/ ٤٣٢) ، و« العطايا السنية » (ص ٢٤٨) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/ ١٧) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ٣٥٤) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٤٦) .

كان فقيهاً فاضلاً صالحاً ، ذا خلق رصين ، ودين متين ، عارفاً بالفقه معرفة شافية .

وعمي في آخر عمره ، ثم قتله أهل الفساد في سنة ثلاث وعشرين وسبع مئة .

٣٨٤٧ـ [أبو العباس الفراوي][١]

أحمد بن محمد بن الحسين بن أبي السعود أبو العباس الهمداني الفراوي .

ولد ثالث عشر جمادى الأخرىٰ سنة ثمانين وست مئة .

وتفقه بصالح بن عمر البريهي ، ورزق بصيرة في العلم ، وتوفيقاً في الدين ، وزهادة في الدنيا .

كان فقيهاً صالحاً ، خيراً ديناً ، ذا كرامات كثيرة وحسن الخلق ، لين الجانب ، مطعماً للطعام ، كثير الورع إلىٰ أن توفي على الطريقة المرضية خامس شوال سنة ثلاث وعشرين وسبع مئة .

٣٨٤٨ـ [عبد الحميد الجيلوني][٢]

عبد الحميد بن عبد الرحمـٰن بن عبد الحميد أبو محمد الجيلوني ، نسبة إلىٰ كورة جيلون ، وهو جبل ببلاد فارس .

ولد سنة ثمان وأربعين وست مئة ببلاد فارس ، وذكر أنه تفقه بالبصرة علىٰ رجل من أهل اليمن يسمىٰ : منصور بن فلاح ، فلما توفي شيخه . . خرج إلىٰ قرية فاروث ، فقرأ علىٰ عز الدين أحمد بن إبراهيم الفاروثي ، ثم خرج إلىٰ ولد مصنف « الحاوي » ، فقرأ عليه « الحاوي » ، وأخذ عنه النحو ، وقرأ عليه « البيضاوي » .

وكان عارفاً فقيهاً ، محققاً ، ولم يدخل اليمن أحد أعرف بـ« الحاوي » منه ، ودخل اليمن سنة تسع عشرة وسبع مئة من طريق الحجاز ، وقدم تعز ، فأكرمه حاكمها يومئذ القاضي عمر بن أبي بكر العزاف وآنسه ، ورغبه في الإقامة بها ، ورتبه مدرساً في المؤيدية

---

(١) « السلوك » (٢/ ٢٢٠) ، و« العطايا السنية » (ص ٢٥٤) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/ ١٧) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ١٤٩) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٥١٨) ، و« هجر العلم » (٣/ ١٦١٤) .

(٢) « السلوك » (٢/ ١٤٦) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (١٠/ ٤٥) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/ ١٥) ، و « طراز أعلام الزمن » (٢/ ٤٨) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٤٦٧) ، و« النسبة إلى البلدان » (ص٢٠٦) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ١٦٧) ، و« المدارس الإسلامية » (ص٢٠٤) .

وغيرها ، ثم حصل بينه وبين قاضي القضاة أبي بكر بن الأديب وحشة ، فعزله عن أسبابه ، فسافر إلىٰ عدن في شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث وعشرين وسبع مئة ، فتوفي في الطريق في ذلك الشهر ، وصنف كتاباً علىٰ منوال « الحاوي » سماه : « بحر الفتاوي » يزيد علىٰ « الحاوي » بقدر نصفه ، وأظنه شرحه في مجلدين .

٣٨٤٩ـ [عمر بن عبد الله العتمي][١]

عمر بن عبد الله بن سليمان ، الكندي نسباً ، والعتمي بلداً .

ولد سنة سبعين وست مئة تقريباً .

وتفقه بأبي القاسم ، والأصبحي ، وبصالح بن عمر وغيرهم .

وكان فقيهاً فاضلاً ، عارفاً كاملاً ، وأم بمدرسة حسن بن فيروز التي بإب .

وتوفي سنة ثلاث وعشرين وسبع مئة .

٣٨٥٠ـ [محمد بن أبي بكر الزيلعي][٢]

محمد بن أبي بكر بن علي الزيلعي الجِدايي ، نسبة إلىٰ جِداية ـ بكسر الجيم ، وفتح الدال المهملة ، ثم ألف ، ثم مثناة من تحت مفتوحة ، ثم هاء تأنيث ـ صقع معروف في بلاد السودان .

أخذ القراءات السبع بحراز عن ابن زاكي ، وبوصاب عن الغيثي .

وكان فقيهاً ، عارفاً بالقراءات السبع ، معروفاً بتجويد القراءة ، وعنه أخذ جماعة .

وتوفي في صفر سنة ثلاث وعشرين وسبع مئة .

٣٨٥١ـ [محمد بن أبي بكر][٣]

محمد بن أبي بكر بن محمد بن إسماعيل بن الفقيه أبي بكر بن محمد بن أسعد بن

---

(١) « السلوك » (٢/ ١٦٤) ، و« العطايا السنية » (ص٥٠٨) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/ ١٦) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ٤١٨) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٤٨٢) ، و« المدارس الإسلامية » (ص١٨٩) .

(٢) « السلوك » (١/ ٣٩٣) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/ ١٤) ، و« طراز أعلام الزمن » (٣/ ١٢٣) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٣١٨) ، و« هجر العلم » (١/ ٢٩٨) .

(٣) « السلوك » (٢/ ٤١١)، و« العقود اللؤلؤية » (٢/ ١٦)، و« طراز أعلام الزمن » (٣/ ١٢٤)، و« تحفة الزمن » (٢/ ٣٧٢).

مسيح ، بلده معشار الدملوة في ناحية تعرف بابن الأمكر .

ولد المذكور لأربع بقين من رمضان سنة اثنتين وسبعين وست مئة .

وتفقه بعبد الرحمـٰن الحجاجي غالباً ، وبيوسف بن عبد الملك وغيرهما ، ودرس مع بني بطال مدة ، ونظر في كتبهم ، فانتفع بها انتفاعاً جيداً .

وكان فقيهاً صالحاً ، مشهوراً بالدين ، وإتقان العلم ، واستجابة الدعاء .

وتوفي على الطريق المرضي في ذي القعدة سنة ثلاث وعشرين وسبع مئة .

قال الجندي : (وفي هـٰذه المذكورة فقيه اسمه : عبد الرحمـٰن بن محمد ، يعرف بجودة الدين ، وكثرة الخير ، ومعرفة الأسماء ، كان يسكن قرية اللفج ، بلامين ، ثم فاء مفتوحة ، ثم جيم)[1] .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته .

٣٨٥٢ـ [الطواشي صلاح المؤيدي][2]

الطواشي صلاح بن عبد الله المؤيدي ثم المجاهدي .

كان زمام باب المؤيد ، ثم جعله زمام جهة والدة السلطان المجاهد ، وإليه تنسب ، وبه تعرف ، فيقال : جهة صلاح .

كان ذا رئاسة حسنة ، وصفات مستحسنة إلىٰ أن توفي في رمضان من سنة ثلاث وعشرين وسبع مئة .

٣٨٥٣ـ [الأمير أحمد بن أزدمر][3]

الأمير الكبير الملقب شهاب الدين أحمد بن أزدمر بزبيد .

كان أبوه أكبر أمراء الدولة المظفرية ، ولما خالف المؤيد داوود بن يوسف علىٰ أخيه الأشرف ، وجمع العسكر من الشحر ؛ إذ كانت إقطاعه حياة أبيه ، وقصد تعز . . جرد الأشرف عسكراً من الغز والأشراف فيهم أحمد بن أزدمر المذكور لقتال أخيه المؤيد ، فكانت

---

(١) « السلوك » (٢/ ٤١١) .

(٢) « العطايا السنية » (ص٣٥٢) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/ ١٧) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ١٠) .

(٣) « السلوك » (٢/ ٥٧٢) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ٤٦) ، و« تحفة الزمن » (٢/ ٥٠٢) .

وقعة الدعيس المشهورة ، أسر فيها المؤيد وولداه حسن وعيسىٰ .

وكان أحمد المذكور ممن بالغ في الأمر يومئذ ، فلما تحقق الأشرف اجتهاده ونصحه . . أقطعه حرض ، فلما مات الأشرف . . تولىٰ بعده المؤيد ، فقبض على الأمير المذكور ، ولم يزل معتقلاً نحو ست وعشرين سنة مدة ولاية المؤيد ، فلما تولى المجاهد بن المؤيد . . أطلقه من الاعتقال ، ولما اعتقل المجاهد في حصن تعز ، وتولىٰ عمه المنصور أيوب بن يوسف . . أقطع الأمير المذكور حرض ، فلما خرج المجاهد من الاعتقال واستولى المرة الثانية . . طلبه من حرض ، فتخوف ، ووقف في قرية السلامة ، ولما خالفت المماليك على المجاهد وأخذوا زبيد للظافر . . طلع الأمير أحمد المذكور إلى المجاهد ، وتكفل له بإعادة زبيد ، فأضاف إليه المجاهد عسكراً جيداً من الخيل والرجل ، ونزل زبيد ، فحط في البستان ، فقصده المماليك من زبيد علىٰ حين غفلة ، فانهزم عسكره ، وقتل طائفة منهم ، وجرح الأمير المذكور جراحات شديدة ، ثم أسر ، وحمل إلىٰ زبيد ، ومات بها في آخر شعبان من سنة ثلاث وعشرين وسبع مئة .

٣٨٥٤ـ [الملك المنصور بن المظفر][1]

السلطان الملك المنصور أيوب بن المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغساني .

وكان محبوباً عند أبيه المظفر ، وكان أخوه المؤيد أيضاً يحبه ويكرمه دون سائر إخوته ، فلما تولى المؤيد ، وولىٰ ولده المجاهد قطر اليمن . . أقام مدة يسيرة ، ثم حصل من العسكر خلاف وخروج عن طاعته ، فاجتمع جمهور العسكر علىٰ لزوم المجاهد ، فلزموه ، وتقدموا به إلىٰ عمه أيوب المذكور ، ثم طلع المنصور حصن تعز في جلالة الملك وناموس السلطنة ، وطلع بابن أخيه معه تحت الحفظ ، فأودعه دار الأدب ، ثم إن والدة المجاهد استخدمت عسكراً جيداً ، فوصلوا إلىٰ تعز ليلاً ، وطلعوا الحصن من ناحية الشريف ، فلما تصوروا في الحصن بمساعدة بعض أهله . . كمنوا علىٰ باب الدورة إلىٰ أن أسفر النهار ، ونزل الخادم بمفاتيح أبواب الحصن ، فلما فتح باب الدورة . . هجم العسكر على البواب فقتلوه وأخذوا منه المفاتيح التي معه بأسرها ، فدخلوا باب القصر ، فوجدوا المنصور قاعداً في مجلس هنالك ، فأغلقوا عليه باب المجلس الذي هو فيه ، ووقف بعضهم علىٰ باب المجلس

---

(١) « السلوك » (٢/٥٥٧) ، و« بهجة الزمن » (ص٢٨٧) ، و« العطايا السنية » (ص٢٧٩) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/١٤) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/٢٥٠) ، و« تحفة الزمن » (٢/٤٩٣) .

يحفظه ، ونزل الباقون إلىٰ مجلس المجاهد ، فكسروا الأقفال ، وحملوه بقيده ، وأطلعوه الحصن ، ثم أنزلوا المظفر ، فحبسوه في الموضع الذي كان المجاهد محبوساً فيه ، وذلك كله في شهر رمضان سنة اثنتين وعشرين وسبع مئة ، وكان المنصور قد أرسل ولده الظاهر عبد الله بن أيوب إلىٰ حصن الدملوة حافظاً لها ، فلما علم بقبض والده.. تغلب على الحصن ، واستمال معظم العسكر ، فانتشرت الفتن في البلاد كما سيأتي ذلك .

ولم يزل المنصور مسجوناً في حصن تعز مع ابن أخيه المؤيد إلىٰ أن توفي في شهر صفر من سنة ثلاث وعشرين وسبع مئة .

٣٨٥٥ـ [محمد بن حسان العمراني][(١)]

محمد بن القاضي حسان بن أسعد العمراني .

كان رهينة بزبيد ، فلما حبس أبوه بعدن في سنة أربع وسبع مئة.. حبس هو أيضاً بزبيد في حبس ضيق ، وكان كثيراً ما يُرَىٰ خارج الحبس يصلي في المساجد ، فلما بلغ المؤيد ذلك.. أمر بإطلاقه ، وأسكنه دار عمه القاضي بهاء الدين ، وجعل له رزقاً يقتاته ، فلما توفي المؤيد ، وتولى المجاهد.. شفع فيه وفي إخوته الأمير شجاع الدين عمر بن يوسف ، فأمر بإطلاقهم من زبيد ، فسكنوا سهفنة ، وفيها توفي محمد بن حسان في شهر صفر من سنة ثلاث وعشرين وسبع مئة .

٣٨٥٦ـ [علي ابن جبريل][(٢)]

الإمام المفتي نور الدين علي بن يعقوب البكري الشافعي ، وهو الذي آذى ابن تيمية ، وأقدم على الإنكار الغليظ على الملك الناصر ، وسلم من بطشه وفتكه ، ولم يزد على الأمر بإخراجه من بلاده ، وقيل : إنه أمر بقطع لسانه ، فتلجلج ، وظهر عليه الخوف ، [فقال السلطان] : لو ثبت.. لكان عندي عظيم الشأن .

توفي كهلاً في سنة أربع وعشرين وسبع مئة .

---

(١) « السلوك » (١/ ٤٢٩) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ٣١٢) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٣٥٢) ، و « تاريخ ثغر عدن » (٢/ ٤٩) ، و« هجر العلم » (٤/ ٢٠٧٦) .

(٢) « الوافي بالوفيات » (٢٢/ ٣٣١) ، و« أعيان العصر » (٣/ ٥٨١) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٧١) ، و « طبقات الشافعية الكبرىٰ » (١٠/ ٣٧٠)، و« البداية والنهاية » (١٤/ ٥٣٠)، و« الدرر الكامنة » (٣/ ١٣٩)، و« حسن المحاضرة » (١/ ٣٦٥).

٣٨٥٧ـ [علاء الدين ابن العطار][١]

علي بن إبراهيم بن العطار علاء الدين الإمام المفتي الزاهد ، تلميذ النووي .

توفي في ذي الحجة سنة أربع وعشرين وسبع مئة .

٣٨٥٨ـ [صفي الدين الهندي][٢]

محمد بن عبد الرحيم الشيخ صفي الدين الأصولي الفقيه الإمام العلامة الشافعي ، نزيل دمشق .

تفقه بجده لأمه ، وأخذ عن سراج الدين الأرموي العقليات ، وسمع من الفخر علي ، ودرس بالظاهرية والجامع الأموي ، وصنف وأفتىٰ ، وكان فيه دين وتعبد ، وتخرج به أئمة فضلاء .

وتوفي سنة أربع وعشرين وسبع مئة ، كذا في « تاريخ اليافعي »[٣] ، وهو مذكور في الأصل ، لكن ذكر فيه أنه توفي سنة خمس وعشرين[٤] .

٣٨٥٩ـ [أحمد المخزمي][٥]

أحمد بن أبي بكر بن إبراهيم الرنبول الأبيني ثم المَخْزَمي ـ بفتح الميم ، وسكون الخاء المعجمة ، وفتح الزاي ، وكسر الميم ، ثم ياء النسب ـ نسبة إلىٰ بطن من كندة يقال لهم : المخازمة .

ولد المذكور سنة ست وثلاثين وست مئة .

---

(١) « معجم الشيوخ » (٢/ ٧) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٧٢) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (١٠/ ١٣٠) ، و« البداية والنهاية » (١٤/ ٥٣٢) ، و« الدرر الكامنة » (٣/ ٥) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ١١٤) .

(٢) تقدم في وفيات سنة (٧١٥هـ) ، وهو الصحيح كما في جميع المصادر ، فانظر مصادر ترجمته هناك (٦/ ٨٨) .

(٣) انظر « مرآة الجنان » (٤/ ٢٧٢) .

(٤) ذكرنا أنه مر في سنة (٧١٥هـ) ، وعليه : فلعل صواب عبارة الأصل هنا : أنه توفي سنة خمس عشرة ، والله أعلم .

(٥) « السلوك » (٢/ ٤٥٤) ، و« العطايا السنية » (ص٢٥٦) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/ ٢٤) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ٥٠) ، و« النسبة إلى البلدان » (ص ٣٠٨) ، و« هجر العلم » (٤/ ١٩٦٠) .

وتفقه بالفقيه زريع ، ثم ارتحل إلى الضحِي ، وأكمل تفقهه على الفقيه إسماعيل بن محمد الحضرمي ، وأخذ عن القاضي إسحاق الطبري ، وروي أنه أخذ عن ابن العجيل أيضاً .

وكان عارفاً بالفقه والحديث والتفسير ، عابداً ورعاً زاهداً ، مبارك التدريس ، أخذ عنه جمع كثير ونجبوا ورأسوا ودرسوا ، مثل الفقيه علي بن محمد الأصبحي ، وصالح بن عمر البريهي ، وإسماعيل بن أحمد الخلي وغيرهم .

وكان فيه من غزارة النقل وكمال الفضل وثبات العقل ما يعجب ويطرب ، وعمي في آخر عمره ، وكان له كرامات ظاهرة .

وتوفي ثاني عشرين رمضان سنة أربع وعشرين وسبع مئة .

وكان له ولدان : محمد وأبو بكر ، تفقها تفقهاً جيداً ، وتوفي محمد في حياة أبيه سنة سبع وسبع مئة ، وتصوف أبو بكر ، وأخذ اليد عن أصحاب الشيخ أحمد بن الرفاعي ، وله في عدن رباط مشهور ، وكان يدرس الفقه ، وتوفي بقرية المحل من أعمال أبين رحمهم الله تعالىٰ ونفع بهم .

٣٨٦٠ـ [أبو الذبيح المسلي][١]

إسماعيل بن أحمد بن علي بن محمد بن سليمان أبو الذبيح المسلي ، نسبة إلىٰ مسلية بن عمرو بن عامر من مذحج ، ويعرف بالخَلِّي ، نسبة إلىٰ خَلَّة ـ بفتح الخاء المعجمة واللام المشددة ، ثم هاء تأنيث ـ قرية بحجر .

تفقه أولاً بعمه ، ثم بالفقيه أحمد بن منصور ، ثم بالإمام علي بن أحمد الأصبحي ، ثم بابن الرنبول ، ثم أخذ عن صالح بن عمر البريهي وغيره .

وكان فقيهاً بارعاً ، مجوداً ، لم يكن له نظير في تلك الناحية .

وتوفي لعشر بقين من شعبان سنة أربع وعشرين وسبع مئة بعد أن بلغ عمره خمساً وستين سنة .

---

(١) « السلوك » (٢/ ٢٦٠) ، و« العطايا السنية » (ص٢٦٦) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/ ٢٤) ، و « طراز أعلام الزمن » (١/ ٢١١) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٥٤١) ، و« النسبة إلى البلدان » (ص٢٥٢) ، و« هجر العلم » (١/ ٥٧٥) .

٣٨٦١ـ [أحمد بن محمد باعلوي][١]

أحمد بن محمد باعلوي .

كان فقيهاً فاضلاً .

توفي سنة أربع وعشرين وسبع مئة .

وابن عمه محمد بن علي باعلوي كان فقيهاً صالحاً ، وكان أبوه علي عابداً مجتهداً ، عظيم القدر ، لا يكاد يفتر عن الصلاة ، وكان إذا تشهد في صلاته وقال : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته . . كرر ذلك كثيراً ، فقيل له في ذلك ، فقال : لا أزال أفعل ذلك حتىٰ يرد علي صلى الله عليه وسلم .

والحسن بن محمد بن علي باعلوي كان فقيهاً صالحاً ، خيراً ديناً ، يحفظ « وجيز الغزالي » حفظاً متقناً .

وكان ابن عمه عبد الرحمـٰن بن علي باعلوي فقيهاً أيضاً .

هكذا ذكر الخزرجي هـٰؤلاء الجماعة من آل باعلوي في ترجمة الحسن بن محمد بن علي باعلوي نقلاً عن الجندي ، قال : (ولم يذكر تاريخ وفاة الباقين) اهـ[٢] فذكرتهم أنا هنا ؛ تبعاً لمن تحققت تاريخ وفاته حتىٰ تراجع تراجمهم من « تاريخ ابن حسان » أو من « البرقة المشيقة » أو غير ذلك إن شاء الله تعالىٰ[٣] .

٣٨٦٢ـ [باحسان الحضرمي الشبامي][٤]

عبد الرحمـٰن بن محمد بن عبد الرحمـٰن بن محمد بن أحمد باحسان الحضرمي الشبامي .

قدم زبيد وهو ابن أربعين سنة ، فتفقه في أبيات حسين ، ثم سافر إلىٰ مكة ، فأدرك ابن السبعين ، وأخذ عن أصحابه ، وقرأ النحو والحديث ، وصنف فيهما ، وله يد في

(١) « السلوك » (٢/٤٦٣) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/٣٤٧) ، و« تحفة الزمن » (٢/٤٢٨) .

(٢) « طراز أعلام الزمن » (١/٣٤٧) .

(٣) لم نجد إلا تاريخ وفاة علي باعلوي والد محمد بن علي باعلوي ، وقد توفي لبضع وعشرين وسبع مئة ، انظر « طبقات الخواص » (ص٢٢٣) .

(٤) « السلوك » (٢/٣٢) ، و« العطايا السنية » (ص٤١٤) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/٢٣) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/٦٨) ، و« تحفة الزمن » (١/٣٩٤) ، و« هجر العلم » (١/٣٧) .

التصوف ، صحب الفقيه إسماعيل بن محمد الحضرمي ، والإمام أحمد بن موسى بن عجيل ، وجماعة من أصحاب الشيخ أبي الغيث بن جميل .

وكان عابداً ورعاً زاهداً ، وتوفي علىٰ ذلك سنة أربع وعشرين وسبع مئة بعد أن عمر ما يزيد علىٰ مئة سنة ولم يتغير له سمع ولا بصر ولا ذهن ، قاله الجندي(١) .

٣٨٦٣ـ [أحمد بن سليمان](٢)

أحمد بن الفقيه سليمان ، من عزلة بني قيس .

تفقه بمصنعة سير ، وكان فقيه تلك الناحية ، مذكوراً بالفقه ، وشرف النفس ، وعلو الهمة .

توفي سنة أربع وعشرين وسبع مئة .

٣٨٦٤ـ [محمد بن سليمان](٣)

محمد بن سليمان ، أخو المذكور أولاً .

تفقه بابن الرنبول ، وبأهل المصنعة .

قال الجندي : (اجتمعت به في المصنعة أيام قراءتي بها ، فرأيته كاملاً)(٤) .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، فذكرته هنا في طبقة أخيه أحمد بن سليمان المذكور أولاً ، وكان أبوهما سليمان فقيهاً خيراً ديناً .

٣٨٦٥ـ [عبد الله ابن القرين](٥)

عبد الله بن محمد بن أبي السعود بن القرين .

تفقه بأحمد بن أبي بكر بن المبارك ، وكان فقيهاً فاضلاً ، زاهداً ورعاً ، صحب الأمير

---

(١) انظر « السلوك » (٢/ ٣٣) .

(٢) « السلوك » (٢/ ٢٦٠) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ٨٦) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٥٤١) .

(٣) « السلوك » (٢/ ٢٦٠) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ٨٦) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٥٤١) .

(٤) « السلوك » (٢/ ٢٦٠) .

(٥) « السلوك » (٢/ ٢٥٩) ، و« العطايا السنية » (ص٣٩٩) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ١٤٨) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٥٤١) .

علي بن يحيى العنسي ، والفقيه أحمد بن أبي بكر بن المبارك شيخ المذكور ، من قرية في عزلة بني قيس تسمىٰ : أُلْخ ، بضم الهمزة ، وسكون اللام ، وبالخاء المعجمة .

ولأحمد بن أبي بكر بن المبارك هـٰذا ذرية ببلده .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاة القرين وشيخه .

٣٨٦٦ـ [عبد الملك الطميلي][١]

عبد الملك بن محمد الطميلي ، من بطن من الأشعوب يقال لهم : بنو حرب .

تفقه أولاً بأهل تعز ، ثم صار إلى الذنبتين ، فأخذ عن الإمام علي بن أحمد الأصبحي أخذاً جيداً ، فلما ازدحمت الطلبة على الأصبحي . . انتقل منه إلىٰ تلميذه سعيد العودري ، فأكمل تفقهه به ، ثم رجع إلىٰ بلده ، فكان فقيه بلده ، ومفتي ناحيته .

وكان فقيهاً عارفاً ، زاهداً عابداً .

وتوفي مستهل صفر من سنة أربع وعشرين وسبع مئة .

قال الجندي : (وكان أبوه فقيهاً ، وكذلك أخوه أبو القاسم بن محمد كان فقيهاً ، تفقه بأبيه ، وأخذ عن أخيه)[٢] ، ولم أقف علىٰ وفاتهما ، فذكرتهما هنا .

٣٨٦٧ـ [أبو حربة][٣]

الشيخ الإمام الصالح جمال الدين محمد بن يعقوب الشهير بأبي حربة ، وشهرته بذلك ؛ لأنه أشار إلىٰ بعض الظلمة بسبَّابته ، فمات في الحال ، فكان لا يزال قابضاً لأصبعه لا يشير بها إلىٰ شيء ألبتة ، وله كرامات ظاهرة ، وفضائل باهرة ، نفع الله به .

حج ، وتوفي عقيب الحج في سنة أربع وعشرين وسبع مئة .

---

(١) « السلوك » (٢/ ٤١٤) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ١٦٧) ، و« تحفة الزمن » (٢/ ٣٧٤) .

(٢) لم نجد قول الجندي في النسخة التي بين أيدينا من « السلوك » ، وقد نقله الخزرجي في « طراز أعلام الزمن » (٢/ ١٦٨) .

(٣) « السلوك » (٢/ ٣١٧) ، و« طراز أعلام الزمن » (٤/ ٧٠) ، و« تحفة الزمن » (٢/ ٨٨) ، و« طبقات الخواص » (ص٢٧٤) ، و« تاريخ ثغر عدن » (٢/ ٢٣١) .

٣٨٦٨ـ [تقي الدين ابن الصائغ][١]

محمد بن أحمد بن عبد الخالق المصري تقي الدين الشافعي الخطيب ، عرف بابن الصائغ ، شيخ القراء .

تلا بالسبع على الكمال بن فارس ، واشتهر ، وأخذ عنه خلق ، ورحل إليه .

وكان ذا دين وخير وفضيلة ، ومشاركات قوية .

توفي بمصر سنة خمس وعشرين وسبع مئة .

٣٨٦٩ـ [علي بن جابر الهاشمي][٢]

علي بن جابر الهاشمي اليمني الشافعي نور الدين ، شيخُ الحديث بالمنصورية .

حدث عن الزكي البيلقاني ، وعرض عليه « الوجيز » للغزالي .

وتوفي سنة خمس وعشرين وسبع مئة . مذكور في الدفة[٣] .

٣٨٧٠ـ [محمد بن أحمد الأميوطي][٤]

محمد بن أحمد بن إبراهيم الأميوطي الشافعي القاضي الإمام العلامة الورع عز الدين .

حدث عن القطب القسطلاني وغيره ، وتفقه به الطلبة ، وحكم بالكرك نحواً من ثلاثين سنة .

وتوفي بها سنة خمس وعشرين وسبع مئة . وهو والد شرف الدين قاضي بلبيس ، ثم قاضي مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وخطيبها وإمامها .

---

(١) « معرفة القراء الكبار » (٣/١٤٤٢) ، و« أعيان العصر » (٤/٢٥٠) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢٧٤) ، و « البداية والنهاية » (١٤/٥٣٥) ، و« الدرر الكامنة » (٣/٣٢٠) ، و« حسن المحاضرة » (١/٤٣٩) ، و« شذرات الذهب » (٨/١٢٣) .

(٢) « أعيان العصر » (٣/٣٢٢) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢٧٤) ، و« الدرر الكامنة » (٣/٣٥) ، و « حسن المحاضرة » (١/٣٣٨) ، و« شذرات الذهب » (٨/١٢٣) .

(٣) لعل المقصود : مذكور في الأصل ، كما هي عادته .

(٤) « ذيل العبر » للذهبي (ص١٤١) ، و« الوافي بالوفيات » (٢/١٤٤) ، و« أعيان العصر » (٤/٢٤٠) ، و « مرآة الجنان » (٤/٢٧٤) ، و« شذرات الذهب » (٨/١٢٤) .

٣٨٧١ـ [سليمان الجعفري][(١)]

سليمان بن هلال الهاشمي الجعفري ـ نسبة إلىٰ جعفر الطيار ، بينهما ثلاثة عشر أباً ـ الحوراني الشافعي .

تفقه بالشيخين محيي الدين النواوي وتاج الدين [ابن الفركاح] ، وحدث عن أبي اليسر ، والمقداد ، وكان عارفاً بالفقه ، وناب عن ابن صصرىٰ .

وكان فيه تزهد وتواضع ، وترك للرئاسة والتصنع مع السماحة والمروءة والرفق ؛ يمشي إلى الشاهد ليسمع منه الشهادة ، وإلى الخصم الفقير ، وربما نزل في طريق داريا عن حمارته ، فحمل عليها حزمة حطب لمسكينة .

توفي رحمه الله تعالىٰ سنة خمس وعشرين وسبع مئة . مذكور في الأصل .

٣٨٧٢ـ [ابن الأديب][(٢)]

أبو بكر بن أحمد بن عمر المعروف بابن الأديب الإمام العلامة الشافعي اليمني .

تفقه على الإمام أحمد بن موسى بن عجيل ، وعن الإمام أحمد بن الرنبول .

وكان عارفاً بالفقه والأصلين ، نجيباً بارعاً ، ولي قضاء عدن خاصة ، ثم قضاء الأقضية بقطر اليمن ، وبه تفقه قاضيا عدن الإمام حسن بن أبي السرور ، والقاضي شرف الدين أحمد الحرازي وغيرهما .

توفي سنة خمس وعشرين وسبع مئة .

٣٨٧٣ـ [أبو إسحاق ابن فاتك][(٣)]

إبراهيم بن عمر بن فاتك أبو إسحاق .

---

(١) « ذيل العبر » للذهبي (ص ١٤٢) ، و« دول الإسلام » (٢/٢٦٨) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢٧٤) ، و « طبقات الشافعية الكبرىٰ » (١٠/٤٠) ، و« البداية والنهاية » (١٤/٥٣٦) ، و« الدرر الكامنة » (٢/١٦٥) ، و« شذرات الذهب » (٨/١٢١) .

(٢) « السلوك » (٢/٤٥١) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/٣٨) ، و« طراز أعلام الزمن » (٤/١١٦) ، و« تحفة الزمن » (١/٢٩٧) ، و« تاريخ ثغر عدن » (٢/٢٤٢) .

(٣) « السلوك » (٢/٣١٤) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/٣٤) ، و« تحفة الزمن » (٢/٥٣) ، و« هجر العلم » (١/٢٢٠) .

كان فقيهاً بارعاً ، عاملاً مجتهداً ، مشهوراً بالعلم والصلاح .

أصله من بيت عطا ، قرية بنواحي سردد ، سكنها الشيخ أبو الغيث بن جميل ، وبها توفي ودفن .

واستمر الفقيه المذكور مدرساً في المدرسة المظفرية بقرية واسط المحالب من وادي مور ، ولما استمر ابن الأديب في القضاء الأكبر . . عزله بالفقيه إبراهيم العُسْلُقي ، فلامه الناس علىٰ عزله بابن فاتك ، فأعاده في موضعه .

ولم يزل باذلاً نفسه لطلبة العلم إلىٰ أن توفي .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، وإنما ذكرته في هـٰذه الطبقة ؛ لمعاصرته لابن الأديب .

٣٨٧٤ـ [الحسن بن علي العثري][١]

الحسن بن علي بن محمد بن إبراهيم بن الفقيه صالح بن علي العثري .

كان فقيهاً فاضلاً ، أمه بنت الشيخ الصالح المعروف بابن بارد[٢] ، من أهل لحج ، وبها كان ظهوره ، فلما شب وعرف أنه غريب هنالك وأن أهله فقهاء المهجم ورؤساؤها . . قصد المهجم بعد وفاة أبيه غالباً ، فتفقه بعلي بن أحمد الخلي ، ثم عاد إلىٰ لحج ، وأكمل تفقهه بابن الأديب ، وولي قضاء الكدراء مدة القاضي موفق الدين علي بن محمد اليحيوي ، ثم عزل نفسه عن القضاء ، فلما صار القضاء إلىٰ شيخه ابن الأديب . . لازمه أن يكون قاضياً في أي موضع أحب فأبىٰ ، فجعله مدرساً بزبيد في المدرسة العاصمية .

وكان من أحسن الفقهاء خلقاً ومروءة ، وحمية على الأصحاب ، إلا أنه كان ممتحناً بغالب أحوال الفقهاء من الفقر والدَّين .

قال الجندي : (وتوفي في الدولة المجاهدية ، وإنما ذكرته هنا ؛ تبعاً لشيخه ابن الأديب)[٣] .

---

(١) « السلوك » (٢/٣٢٩) ، و« العطايا السنية » (ص٣١٠) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/٣٣٥) ، و« تحفة الزمن » (٢/١١٤) ، و« تاريخ ثغر عدن » (٢/٥٣) ، و« المدارس الإسلامية » (ص٣٠) .

(٢) في « السلوك » (٢/٣٢٨) : (ابن نادر) ، وفي « طراز أعلام الزمن » (١/٣٥٥) : (ابن زياد) ، وفي « تحفة الزمن » (٢/١١٣) : (ابن بادر) ، وفي « تاريخ ثغر عدن » (٢/٥٢) : (ابن قادر) .

(٣) في « العطايا السنية » (ص٣١١) ، و« المدارس الإسلامية » (ص٣٠) : (توفي لبضع وثلاثين وسبع مئة) .

٣٨٧٥ـ [الحسن بن محمد العكاري][١]

الحسن بن محمد بن عمر العكاري ، من قوم يقال لهم : الأعكور ، قال الجندي : (نسبهم في السكاسك)[٢] .

ولد في جمادى الآخرة سنة سبع وسبعين وست مئة .

وتفقه في بدايته بالإمام علي بن أحمد الأصبحي ، فلما توفي الأصبحي . . انتقل إلىٰ ذي السفال ، وأكمل تفقهه بالفقيه صالح بن عمر البريهي .

وكان فقيهاً بارعاً فاضلاً ، خطيباً ماهراً ، خطب بالجند مدة ، ودرس بذي أشرق .

وتوفي في ربيع الأول سنة خمس وعشرين وسبع مئة .

قال الجندي : (وبه تفقه أخوه حسين بن محمد بن عمر ، واستمر قاضياً بالجند ، محن به أهل الجند كما محنوا قبلُ بابن قيصر)[٣] .

٣٨٧٦ـ [أبو الربيع الصعبي][٤]

سليمان بن علي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن سالم أبو الربيع الصعبي .

كان فقيهاً فاضلاً ، عارفاً محققاً ، يعرف « البيان » معرفة تامة ، أخذه عن جماعة ، فرتب مدرساً في المدرسة بذي هزيم .

وتوفي بتعز .

وترك ولداً اسمه : عبد الرحمـٰن ، تفقه بعض التفقه ، وتوفي على الطلب في ذي القعدة سنة خمس وعشرين وسبع مئة .

ولم أقف علىٰ وفاة الفقيه سليمان بن علي .

---

(١) « السلوك » (٢/ ٨٤) ، و« العطايا السنية » (ص٣٠٨) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/ ٣٦) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ٣٤٧) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٤٣١) ، و« هجر العلم » (٣/ ١٤٦٨) ، و« المدارس الإسلامية » (ص١٤٨) .

(٢) « السلوك » : (٢/ ٨٤) .

(٣) « السلوك » : (٢/ ٨٤) .

(٤) « السلوك » (١/ ٤٣٨) ، و« العطايا السنية » (ص ٣٤٠) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ٤٨٧) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٣٥٩) ، و« هجر العلم » (٢/ ٧٣٠) ، و« المدارس الإسلامية » (ص٢١) .

٣٨٧٧ـ [عبد الله بن عمر بن سالم][١]

عبد الله بن عمر بن سالم .

تفقه بفقهاء جبا ، ولما أخرب المؤيد بلاد خولان . . سكن الفقيه المذكور الذَّخَف ـ بفتح الذال والخاء المعجمتين ، ثم فاء ـ قرية من نواحي قَدَس ـ بفتح القاف والدال المهملة ، ثم سين مهملة ـ ناحية من أعمال الدملوة ، فأقام بها إلىٰ أن توفي في ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وسبع مئة[٢] .

٣٨٧٨ـ [أبو محمد العياشي][٣]

عبد الله بن محمد بن سبأ أبو محمد الريمي العياشي ـ بالمثناة تحت ، وإعجام الشين ـ نسبة إلىٰ جد له اسمه : عياش ، وأصله من ريمة الأشابط .

وتفقه بإب علىٰ يحيى بن إبراهيم ، ثم ارتحل إلىٰ تعز ، فتفقه بالفقيه أبي بكر ابن العراف ، وابن الصفي وغيرهما من فقهاء تعز ، ودرس ، وناب في قضاء تعز ، ثم عزل .

وتوفي في رجب سنة خمس وعشرين وسبع مئة .

٣٨٧٩ـ [أبو الحسن الوزيري][٤]

علي بن عمر الوزيري أبو الحسن .

كان فقيهاً فاضلاً ، عارفاً كاملاً ، ولي قضاء مدينة فشال .

قال الجندي : (وصحبته أيام محنت بحسبة زبيد ، فوجدته ذا مروءة وعقل وافر .

توفي بالهرمة أيام خروج الناصر بن الأشرف على المجاهد ، وذلك في سنة خمس وعشرين وسبع مئة)[٥] .

---

(١) « السلوك » (٢/٢٥٨) ، و« العطايا السنية » (ص٣٩٨) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/٥٣) ، و« تحفة الزمن » (١/٥٤١) .

(٢) في « السلوك » (٢/٢٥٨) : (سنة تسع وعشرين وسبع مئة) .

(٣) « السلوك » (٢/١٢٨) ، و« العطايا السنية » (ص٣٩٦) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/٣٧) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/١٤٨) ، و« تحفة الزمن » (١/٤٥٤) ، و« المدارس الإسلامية » (ص١٧٤) .

(٤) « السلوك » (٢/٣٧٣) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/٣١٦) ، و« تحفة الزمن » (٢/٣٠٤) .

(٥) السلوك (٢/٣٧٣) ، وفيه : (توفي بالمغربة . . .) .

٣٨٨٠ـ [سراج الدين ابن ظافر][١]

عمر بن أحمد بن الخضر الأنصاري الخزرجي الشافعي المفتي ، خطيب المدينة الشريفة وقاضيها .

ولد سنة ست وثلاثين وست مئة .

ونشأ بالقاهرة ، وتفقه بها على الشيخ سديد الدين ، وعلىٰ نصير الدين بن الطباخ ، وعلى الشيخ فخر الدين بن طلحة ، وسمع الرشيد العطار ، وحضر دروس الإمام عز الدين بن عبد السلام ، ودروس قاضي القضاة تقي الدين بن رزين ، وله إجازة من المرسي والمنذري والقسطلاني .

ولي قضاء المدينة وخطابتها أربعين سنة ، ثم تعلل ، وصار إلىٰ مصر ليتداوىٰ ، فأدركه الأجل بالسويس سنة ست وعشرين وسبع مئة .

٣٨٨١ـ [موسى بن محمد اليونيني][٢]

موسى بن الفقيه الشيخ محمد اليونيني الصدر الكبير قطب الدين ، صاحب « التاريخ » .

سمع وأخبر عن جماعة ، وكان شيخ بعلبك .

وتوفي بها في سنة ست وعشرين وسبع مئة .

٣٨٨٢ـ [أمة الرحمـٰن الحنبلية][٣]

أمة الرحمـٰن ست الفقهاء بنت الشيخ تقي الدين إبراهيم الواسطي المعمرة .

سمعت وأخبرت عن جمع كثير ، وكانت مباركة صالحة .

توفيت بالصالحية سنة ست وعشرين وسبع مئة ـ وهي والدة فاطمة بنت الدباهي ـ عن ثلاث وتسعين سنة .

---

(١) « ذيل العبر » للذهبي (ص١٤٥) ، و« الوافي بالوفيات » (٢٢/٤١٨) ، و« أعيان العصر » (٣/٥٩٠) ، و « مرآة الجنان » (٤/٢٧٥) ، و« الدرر الكامنة » (٣/١٤٩) ، و« شذرات الذهب » (٨/١٢٩) .

(٢) « ذيل العبر » للذهبي (ص١٤٥ـ ١٤٦) ، و« معجم الشيوخ » (٢/٣٤٨) ، و« أعيان العصر » (٥/٤٨٦) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢٧٦) ، و« البداية والنهاية » (١٤/٥٤٢) ، و« الدرر الكامنة » (٤/٣٨٢) .

(٣) « دول الإسلام » (٢/٢٦٨) ، و« الوافي بالوفيات » (١٥/١١٧) ، و« أعيان العصر » (٢/٣٩٩) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢٧٦) ، و« الدرر الكامنة » (٢/١٢٧) ، و« شذرات الذهب » (٨/١٢٨) .

٣٨٨٣ـ [ابن المطهر الشيعي][١]

حسن بن المطهر الشيعي ، صاحب التصانيف .

مات بالحلة سنة ست وعشرين وسبع مئة عن ثمانين وأزيد .

٣٨٨٤ـ [حماد القطان][٢]

حماد القطان الشيخ الكبير .

كان يقرىء القرآن ، ويحكي عجائب عن الفقراء ، ويحضر السماع ويصيح ، وله وقع في القلوب ، عاش ستاً وتسعين سنة .

ومات بالعقيبة سنة ست وعشرين وسبع مئة .

٣٨٨٥ـ [قاضي القضاة ابن مسلَّم][٣]

شمس الدين بن محمد بن مسلّم الصالحي الإمام الزاهد التقي ، قاضي الحنابلة بالمدينة الشريفة .

كان من قضاة العدل ، بصيراً بمذهبه ، عارفاً بالعربية ، كبير القدر ، ولي القضاء إحدىٰ عشرة سنة .

وحج ثلاثاً ، وفي الرابعة أدركه الأجل في سنة ست وعشرين وسبع مئة ، كذا في « تاريخ اليافعي » : شمس الدين بن محمد غيرَ مسمىً[٤] .

---

(١) « دول الإسلام » (٢/٢٦٨) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢٧٦) ، و« البداية والنهاية » (١٤/٥٤١) ، و« الدرر الكامنة » (٢/٧١) .

(٢) « دول الإسلام » (٢/٢٦٩) ، و« أعيان العصر » (٢/٢٩٥) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢٧٦) ، و« البداية والنهاية » (١٤/٥٤٢) ، و« الدرر الكامنة » (٢/٧٤) ، و« شذرات الذهب » (٨/١٢٩) .

(٣) « دول الإسلام » (٢/٢٦٩) ، و« الوافي بالوفيات » (٥/٢٨) ، و« أعيان العصر » (٥/٢٦٣) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢٧٦) ، و« البداية والنهاية » (١٤/٥٤٢) ، و« الدرر الكامنة » (٤/٢٥٨) ، و« شذرات الذهب » (٨/١٣٠) .

(٤) في النسخة التي بين أيدينا من « مرآة الجنان » (٤/٢٧٦) اسمه : (شمس الدين محمد بن مسلم الصالحي) ، ولعل النسخة التي أخذ منها المصنف توجد فيها زيادة (ابن) بين (شمس الدين) و(محمد) ، ولذلك ذكر أنه غير مسمىً ؛ لأن والد (شمس الدين) اسمه : (مسلم) وليس (محمداً) كما هو في جميع المصادر ، والله أعلم .

٣٨٨٦ـ [أحمد ابن أبي بكر اليماني][(١)]

أحمد بن محمد بن أبي بكر اليماني الساكن بحراز .

كان فقيهاً صالحاً ورعاً ، جواداً كريماً ، مشهوراً بإطعام الطعام وإكرام الوافدين ، صابراً على السعي في قضاء حوائج الناس إلى الأماكن البعيدة والقريبة ، وجيهاً عند الناس ، مقبول الكلمة إلىٰ أن توفي سنة ست وعشرين وسبع مئة .

٣٨٨٧ـ [عبد الله بن عمر بن عثمان][(٢)]

عبد الله بن عمر ، من أهل جبا .

ولد سنة أربع وخمسين وست مئة .

وارتحل إلىٰ زبيد ، فأخذ بها عن جماعة ، وولي القضاء والتدريس في ناحية جبا .

وكان من الفقهاء المشهورين ، الأخيار المعدودين ، يستأنس به الواصلون ، ويقوم بالقاصدين ، وإليه انتهت رئاسة الفتوىٰ ، وله تصنيف في الفقه مشهور ، وخرج من جبا أيام الفتن ، ثم عاد إليها .

وتوفي سنة ست وعشرين وسبع مئة .

٣٨٨٨ـ [أبو بكر الحساني][(٣)]

أبو بكر بن الفقيه عثمان بن محمد الحساني ثم الحميري .

تفقه بجبلة علىٰ جماعة ، وسمع هو وأخوه هارون « المعين » على الجندي بقراءة أخيهما عمر ، وكان أبو بكر موصوفاً بالفقه .

توفي سلخ شعبان سنة ست وعشرين وسبع مئة .

---

(١) « السلوك » (٢/٣٠٣) ، و« العطايا السنية » (ص٢٤٣) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/٤٣) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/١٤٥) ، و« تحفة الزمن » (١/٥٧١) .

(٢) « السلوك » (١/٣٩١) ، و« العطايا السنية » (ص٣٩٤) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/١٣٩) ، و« تحفة الزمن » (١/٣١٦) ، و« هجر العلم » (١/٢٩٦) .

(٣) « السلوك » (٢/٢٠١) ، و« طراز أعلام الزمن » (٤/٢٧) ، و« تحفة الزمن » (١/٥٠٦) ، و« هجر العلم » (٣/١٣٨٦) .

٣٨٨٩ـ [إبراهيم ابن عجيل][(١)]

إبراهيم بن الإمام أحمد بن موسى بن علي بن عمر بن عجيل أبو إسحاق .

أخذ الفقه عن أبيه ، والنحو عن الفقيه عمر بن الشيخ ، من أهل الشَّريج ـ بفتح الشين المعجمة ، وكسر الراء ، ثم مثناة من تحت ساكنة ، ثم جيم ـ قرية من قرى المهجم .

وكان من الفقهاء المبرزين ، والعلماء المجودين ، وهو أكبر بني أبيه ، وكان صالحاً ورعاً زاهداً ، يحب الاعتزال عن الناس ، قل من يجتمع به من الواصلين إليه .

وتوفي على الطريق المرضي في سنة سبع وعشرين وسبع مئة .

٣٨٩٠ـ [كمال الدين ابن الزملكاني][(٢)]

محمد بن علي بن عبد الواحد الأنصاري الدمشقي الشافعي كمال الدين ، الملقب بفخر المجتهدين ، قاضي حلب .

أفتىٰ وصنف ، وتخرج به الأصحاب ، وكان سيال الذهن .

طُلب ليشافهه السلطان بقضاء دمشق ، فأدركه الأجل ، فتوفي في سنة سبع وعشرين وسبع مئة .

٣٨٩١ـ [أحمد بن سليمان الجنيد][(٣)]

أحمد بن سليمان الجنيد بن محمد بن أسعد بن أبي البهاء .

كان فقيهاً نبيهاً ، صالحاً ورعاً زاهداً ، يحب العزلة عن الناس .

وتوفي علىٰ أحسن حال لبضع وعشرين وسبع مئة .

---

(١) « السلوك » (١/ ٤٢٢) ، و« العطايا السنية » (ص١٦١) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/ ٤٥) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ١٤) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٣٤٦) ، و« هجر العلم » (١/ ٢٢٦) .

(٢) « ذيل العبر » للذهبي (ص١٥٤) ، و« دول الإسلام » (٢/ ٢٧٠) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٧٧) ، و« البداية والنهاية » (١٤/ ٥٤٨) ، و « الدرر الكامنة » (٤/ ٧٤) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ١٤٠) .

(٣) « السلوك » (١/ ٤٤٥) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ٨٩) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٣٦٤) .

٣٨٩٢ـ [شرف الدين ابن الجنيد][1]

أحمد بن الفقيه علي بن أحمد بن محمد بن منصور بن الجنيد أبو الحسن شرف الدين .

ولد في صفر سنة سبع وخمسين وست مئة .

وكان فقيهاً ، عالماً بالفقه والأصول ، والنحو واللغة ، وله شعر حسن ، وكلام مرضي في التصوف .

ولما توفي والده بتعز . . رتب معيداً في الأسدية ، وهي التي كان أبوه يدرس فيها ، وقرأ عليه المؤيد وأحبه وأنس به ، وكانت كلمته عنده مقبولة قبل ولايته وبعدها ، وأجرىٰ له رزقاً يقوم بكفايته ، وأقطعه أراضي .

وتوفي في يَخْتُل ـ بفتح المثناة تحت ، وسكون الخاء المعجمة ، وضم المثناة فوق ، ثم لام : قرية بناحية الجند ـ ثاني عشر جمادى الأولىٰ سنة سبع وعشرين وسبع مئة .

٣٨٩٣ـ [ابن الدهش العريقي][2]

الحسين بن علي بن أبي بكر بن الوليد أبو عبد الله المعروف بابن الدهش العَريقي ـ بفتح العين ، وكسر الراء ، وسكون المثناة من تحت ، ثم قاف ، ثم ياء النسب ـ نسبة إلىٰ عرب يقال لهم : الأعروق مشهورين في ناحية الشَّذِف ـ بفتح الشين ، وكسر الذال المعجمتين ، وآخره فاء ـ حصن معروف .

كان المذكور فقيهاً بارعاً ، مشهوراً في ناحيته ، تفقه بابن سالم وغيره من أهل جبلة .

قال الجندي : (وأخذت عنه مقدمة طاهر بن بابشاذ بشرحها)[3] .

ودرس بذي جبلة .

وتوفي سنة سبع وعشرين وسبع مئة[4] .

---

(١) « السلوك » (٢/٩١) ، و« العطايا السنية » (ص٤٥) و« العقود اللؤلؤية » (٢/٤٥) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/١١٧) ، و« تحفة الزمن » (١/٤٣٥) ، و« المدارس الإسلامية » (ص١٣٩) .

(٢) « السلوك » (٢/١٨١) ، و« العطايا السنية » (ص٣٠٩) و« طراز أعلام الزمن » (١/٣٥٧) ، و« تحفة الزمن » (١/٤٩٤) ، و« المدارس الإسلامية » (ص٧٦) .

(٣) « السلوك » (٢/١٨١) .

(٤) في « العطايا السنية » (ص٣٠٩) : توفي سنة (٧٢٩هـ) .

٣٨٩٤ـ [عبد الله بن عبد الرحمـٰن الشعبي](١)

عبد الله بن عبد الرحمـٰن بن محمد بن عبد الرحمـٰن الشعبي .

ولد في جمادى الأولىٰ سنة اثنتين وتسعين وست مئة .

وكان عارفاً بالفقه والنحو واللغة ، ذكياً ، مسدداً في أحكامه ، موفقاً في فتاويه .

ولي قضاء الدملوة من قبل ابن العزيزي منصور مدة ، ثم تركه وحج ، فلما توفي ابن العزيزي . . عاد إلى القضاء ، ثم تركه تورعاً إلىٰ أن توفي في المحرم سنة سبع وعشرين وسبع مئة ، واستخلف فيه أخاً له اسمه : أحمد ، وكان مولد أحمد في رجب سنة إحدىٰ وتسعين وست مئة ، وكان أخوه إبراهيم أيضاً عارفاً بالفقه والقراءة والعربية ، وكان تقياً ورعاً ، محمود السيرة ، ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ولا وفاة أخيه .

وكان أبوهم عبد الرحمـٰن ، وجدهم محمد ، وجد أبيهم عبد الرحمـٰن كلهم فقهاء فضلاء ، ولم أقف علىٰ تاريخ وفاتهم .

٣٨٩٥ـ [علي بن موسى الهاملي](٢)

علي بن موسى الهاملي الفقيه الحنفي .

كان فقيهاً كبيراً ، عالماً عاملاً ، متفنناً ، نحوياً لغوياً ، شاعراً فصيحاً ، عظيم القدر ، عالي الهمة ، مسموع القول عند الملوك فمن دونهم ، جواداً كريماً ، كثير إطعام الطعام ، حسن السيرة ، طاهر السريرة ، له أشعار رائقة ، ومدائح في رسول الله صلى الله عليه وسلم فائقة ، ومن بديع شعره قصيدة ضمنها مدح النبي صلى الله عليه وسلم ، وهي خمسة وثلاثون بيتاً ، رتب أوائل أبياتها علىٰ حروف المعجم إلىٰ تسعة وعشرين بيتاً ، يحتوي كل بيت منها علىٰ حروف المعجم كلها ، وما بعد التاسع والعشرين ، فليس فيه التزام شيء ، ومن شعره قوله : [من الكامل]

جنب كرامتك اللئام فإنهم ... إن أنت جدت عليهم لم يشكروا

وإذا افتقرت إليهم لم تلقهم ... وإذا عرتك مصيبة لم ينصروا

---

(١) « السلوك » (٢/٤١٦) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/٦٩) ، و« تحفة الزمن » (٢/٣٧٥) .

(٢) « السلوك » (٢/٣٨٦) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/٣٥٦) ، و« طبقات الخواص » (ص٢١٠) ، و« بغية الوعاة » (١/٤٦٩) ، و« هجر العلم » (١/٤٨٦) ، و« المدارس الإسلامية » (ص٥٦) .

ومنه قوله : [من الوافر]

كفاف العيش في الدنيا كفاني لعلمي أن ما فيه كفاني
دعاني من ملامكما دعاني فما المعنىٰ إذا الداعي دعاني

ومنه قوله : [من الطويل]

ومن يطلب الدنيا ويكره سحتها ويطمع يوماً أن ينال حلالها
ويُسمع منه أنها ما حَلَتْ له ويُسمع منها أنه ما حلا لها
فيزهدْ ويتركْ شهدها وزعافها يكن آمناً يوم الحساب خبالها
وغائلة الإنسان إن خاف جوعها فلا بأس من حل إذا ما خبا لها
وطوبىٰ لعبد آثر الله ربه وصرَّم عنه إن أطاق حبالها
فقد سعدت يوم القيامة نفسه وجيء بحور كاللآلي حبا لها

توفي المذكور لبضع وعشرين وسبع مئة أول الدولة المجاهدية .

٣٨٩٦ـ [ابن العجمي][1]

محمد بن أحمد بن جامع المعروف بابن العجمي الخطيب الأصفهاني المباركي ، نسبة لأبيه إلىٰ شيخ له من أهل شيراز ، كان إذا زار مريضاً ودعا له . . عوفي ، فسمي لذلك : مباركاً ، ونسب إليه أصحابه ، فكان الشيخ أحمد بن جامع من أصحابه ، وهو أول من دخل اليمن منهم ، فسكن حرض مدة ، ثم انتقل إلى القحمة ، ثم إلىٰ زبيد .

قال الجندي : (وكان بين والدي وبينه صحبة أدت إلى الألفة بيني وبين ولده محمد المذكور)[2] .

فانتقل محمد المذكور يطلب العلم ، وأخذ عن جماعة من أعيان علماء الوقت حتىٰ صار فقيهاً فاضلاً .

وكان صاحب مروءة ، وحسن خلق ، وشرف نفس ، ومواساة للأصحاب .

---

(١) « السلوك » (٢/٣١٦) ، و« العطايا السنية » (ص٥٩٦) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/٤٥) ، و« طراز أعلام الزمن » (٣/٧٨) ، و« تحفة الزمن » (٢/٩٥) .

(٢) لم نجد قول الجندي في ترجمة (محمد) صاحب الترجمة ، ولعله ذكره في ترجمة أبيه عرضاً ، وقد نقل كلامه الخزرجي في « طراز أعلام الزمن » (٣/٧٨) .

صنف كتاباً في الرقائق ، وتولى الخطابة بزبيد في سنة ثمان عشرة وسبع مئة ، ولم يزل مستمراً فيها إلىٰ أن توفي في الرابع عشر من ربيع الأول سنة سبع وعشرين وسبع مئة .

قال أبو الحسن الخزرجي : (وولي الخطابة بعده الفقيه عمر المقدسي إلىٰ نيف وأربعين وسبع مئة ، ثم انفصل عنها ، وتولاها الفقيه عبد الرحمـٰن بن عبد الله الدملؤي المذكور في العشرين بعد هـٰذه)[١] .

٣٨٩٧ـ [محمد أبو مسلمة][٢]

محمد بن أحمد أبو مسلمة ، أصله حضرمي ، وولد بقرية الطرية من أبين .

وتفقه بأبين على ابن الرنبول ، وإبراهيم التهامي ، وإبراهيم بن الجرف .

وكان فقيهاً صالحاً فاضلاً ، عالماً عاملاً ، قدم لحج وتديرها بأمر ابن مياس ، وامتحن آخر عمره بالعمىٰ وحصر البول .

وتوفي ببنا أبّة في سلخ صفر من سنة سبع وعشرين وسبع مئة .

وكان له ولد فقيه أيضاً ، تفقه بابن الرنبول ، وتوفي قبل أبيه بمدة سنين .

٣٨٩٨ـ [محمد ابن أبي النهي][٣]

محمد بن أسعد بن هَمْدان بن يعفر بن أبي النهىٰ .

تفقه بمحمد بن علي الحافظ العرشاني .

وكان فقيهاً فاضلاً ، عارفاً محققاً .

أصل بلده رَيْمَة المُناخي ، وسكن قرية العدن ـ بالعين والدال المهملتين ، ثم نون ـ بلدة في صُهبان ، وتوفي بها لبضع وعشرين وسبع مئة .

---

(١) « طراز أعلام الزمن » (٣/٧٨) .

(٢) « السلوك » (٢/٤٤٤) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/٤٧) ، و« طراز أعلام الزمن » (٣/٨٦) ، و« تحفة الزمن » (٢/٤٠٩) ، و« هجر العلم » (٣/١٢٦٠) .

(٣) تقدمت ترجمته في وفيات سنة (٦٢٥هـ) ، وذكر أن وفاته كانت في تلك السنة ، وهو الصحيح كما في جميع المصادر ، ولعل سبب الإعادة هنا : أنه تصحفت عليه (ست مئة) إلىٰ (سبع مئة) ، فانظر مصادر ترجمته هناك (٥/١١٤) .

٣٨٩٩ـ [أبو الحسن الزيلعي العقيلي][1]

علي بن أبي بكر بن محمد أبو الحسن الزيلعي العقيلي ، نسبة إلىٰ جده عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب ، وإلىٰ زيلع بندر الحبشة المعروف ، وأصل بلدهم بطة ، بلدة من بلدان الحبش ، صاحب قرية السلامة شرقي مدينة حيس من وادي نخلة ، وأول من سكنها جده محمد ، وولد بها الفقيه علي ووالده أبو بكر ، وتفقه الفقيه علي تفقهاً جيداً .

وكان ذا عبادة وزهادة ، وكرامات عديدة ، وببركته عمرت قرية السلامة ، وقصدها الناس من كل ناحية ، وكانت حرماً آمناً ، وكان له مكارم أخلاق ، وصبر علىٰ إطعام الطعام ، وحج سنة سبع وعشرين وسبع مئة ، فتوفي بمكة آخر ذي الحجة من السنة المذكورة .

وكان والده الفقيه أبو بكر بن محمد مباركاً ، كثير الحج ، حج تسع حجج ، وتوفي في العاشرة ، وكان ابن العجيل قد حج تلك السنة ، فقال ابن عجيل لأهل مكة : ما كنتم فاعلين لكبراء قريش فافعلوا ، فقد تحققت بأنه قرشي ، فجهزوه ، وطافوا به حول البيت أسبوعاً ، وقبروه بالأبطح رحمه الله .

٣٩٠٠ـ [تقي الدين ابن تيمية][2]

أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله المعروف بابن تيمية الشيخ الحافظ الكبير تقي الدين .

ولد يوم الإثنين عاشر ربيع الأول سنة إحدىٰ وستين وست مئة بحران .

وسمع من جماعة ، وبرع في حفظ علم الحديث والأصلين ، وكان يتوقد ذكاء ، قيل : مصنفاته أكثر من مئتي مجلد .

وله مسائل غريبة أنكر عليه فيها وحبس بسببها لمباينتها لمذهب أهل السنة ، ومن أقبحها نهيه عن زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم ، وطعنه في مشايخ الصوفية العارفين كحجة

---

(١) « السلوك » (٢/٣٨٣) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/٥٤) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/٢٤٣) ، و« العقد الثمين » (٦/١٤٤) ، و« تحفة الزمن » (٢/٣٥٠) ، و« طبقات الخواص » (ص٢٠٥) ، و« هجر العلم » (٢/٩٤٤) .

(٢) « ذيل العبر » للذهبي (ص١٥٧) ، و« دول الإسلام » (٢/٢٧٢) ، و« معجم الشيوخ » (١/٥٦) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢٧٧) ، و« البداية والنهاية » (١٤/٥٥٢) ، و« الدرر الكامنة » (١/١٤٤) ، و« شذرات الذهب » (٨/١٤٢) .

الإسلام أبي حامد الغزالي ، والأستاذ أبي القاسم القشيري ، والشيخ أبي الحسن الشاذلي ، والشيخ ابن العريف وغيرهم ، وكذلك ما عرف من مذهبه كمسألة الطلاق وغيرها ، وكذلك عقيدته في الجهة وما نقل عنه فيها .

اعتُقل بقلعة دمشق ، ومنع ـ قبل وفاته بخمسة أشهر ـ من الدواة والورق .

وتوفي معتقلاً سنة ثمان وعشرين وسبع مئة .

٣٩٠١ ـ [الأمير جوبان][1]

جوبان نائب المشرق .

كان له فضل وإحسان خصوصاً علىٰ أهل الحرمين ، له مدرسة بالمدينة الشريفة .

قتل بهراة ، ونقل تابوته إلى المدينة ، وأرادوا دفنه في مدرسته ، فمنعهم السلطان من دفنهم فيها ، فدفن بالبقيع سنة ثمان وعشرين وسبع مئة .

٣٩٠٢ ـ [كمال الدين ابن الزملكاني][2]

أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الواحد المعروف بابن نبهان الخزرجي الشافعي ، الإمام العلامة الأوحد ، مفتي الشام ، شيخ الشافعية ، قاضي القضاة كمال الدين أبو المعالي .

سمع من أبي الغنائم وجماعة من الكبار .

وكان فصيحاً مفوهاً ، له خبرة بالمتون ، ومعرفة بالمذهب وأصوله والعربية ، له اليد البيضاء في النظم والنثر .

تفقه بتاج الدين ، وأفتىٰ وهو ابن نيف وعشرين سنة ، وكان يضرب المثل بذكائه ومناظرته .

توفي سنة ثمان وعشرين وسبع مئة ، كذا في « تاريخ اليافعي » : المعروف بابن

---

(١) « ذيل العبر » للذهبي (ص١٥٩) ، و« دول الإسلام » (٢/٢٧٢) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢٧٨) ، و « البداية والنهاية » (١٤/٥٥٧) ، و« الدرر الكامنة » (١/٥٤١) ، و« النجوم الزاهرة » (٩/٢٧٢) .

(٢) تقدمت ترجمته في وفيات سنة (٧٢٧هـ) ، وهو الصحيح كما في جميع المصادر ، فانظر مصادر ترجمته هناك (٦/١٨١) .

نبهان[١] ، وذكره ابن قاضي شهبة وغيره ، ونسبوه إلىٰ أبي دجانة بن خرشة الصحابي الأنصاري ، وقال : عرف بابن الزملكاني ، وذكر أنه توفي سنة سبع وعشرين وسبع مئة[٢] .

٣٩٠٣ـ [أحمد بن إبراهيم التباعي][٣]

أحمد بن إبراهيم بن عمرو بن علي بن عمرو التباعي .

تفقه بعمه محمد بن عمرو .

كان عارفاً بارعاً ، سالكاً أحسن طريق .

وتوفي سنة ثمان وعشرين وسبع مئة .

٣٩٠٤ـ [برهان الدين التباعي][٤]

إبراهيم بن عمرو بن علي بن عمرو التباعي أبو إسحاق برهان الدين .

تفقه بأبيه ، وأخيه ، وسليمان بن الزبير وغيرهم ، وأخذ الحديث عن الإمام أبي الخير بن منصور ، وزامل الفقيه عيسى بن مطير في القراءة لـ« تفسير » الواحدي علىٰ أبي الخير المذكور ، وغلب عليه علم الحديث والتفسير واللغة .

وكان فقيهاً فاضلاً مشهوراً .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، وإنما ذكرته في هـٰذه الطبقة ؛ تبعاً لابنه أحمد ، وظاهر كلام الخزرجي أنه توفي قبل ابنه أحمد ، والله سبحانه أعلم[٥] .

٣٩٠٥ـ [أحمد ابن صبرة الحميري][٦]

أحمد بن سليمان بن أحمد بن صبرة الحميري .

---

(١) انظر « مرآة الجنان » (٤/٢٧٨) .

(٢) انظر « طبقات الشافعية » له (٢/٢٩١) .

(٣) « السلوك » (٢/٣٤٣) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/٣٥) .

(٤) « السلوك » (٢/٣٤٣) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/٣٥) ، و« تحفة الزمن » (٢/١٤٥) ، و« هجر العلم » (١/٣٨) .

(٥) انظر « طراز أعلام الزمن » (١/٣٥) .

(٦) « السلوك » (٢/١٦٣) ، و« العطايا السنية » (ص٢٥٢) و« العقود اللؤلؤية » (٢/٥٤) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/٨٧) ، و« تحفة الزمن » (١/٤٨١) ، و« المدارس الإسلامية » (ص١٨٨) .

ولد سنة ثمان وخمسين وست مئة بالمشرعة ، قرية من معشار حصن أنور من وادي السحول .

تفقه بأبي القاسم غالباً ، هٰكذا قال الجندي[١] ، وأخذ عن محمد الأصبحي ، وقرأ القرآن علىٰ طاهر بن عبيد .

وولي قضاء إبّ مدة ، ثم عُزل برجل من أولاد القاضي علي بن عمر علىٰ كره من قاضي القضاة يومئذ ابن الأديب ، وكان إمام الجامع ، ودرس في مدرسة من مدارس بني فيروز ، ثم قيل للمجاهد : إنه لا يصلح لقضاء إب غيره ، فأمر بإعادته ، فامتنع ، فقيل له : استنب من تراه يصلح ، فاستناب أحمد بن قيصر إلىٰ أن توفي ، فأمر المؤيد نائبه بالاستقلال .

وكان فقيهاً بارعاً ماهراً ، متفنناً .

وتوفي سنة ثمان وعشرين وسبع مئة .

٣٩٠٦ـ [محمد بن عثمان الهزاز][٢]

محمد بن عثمان بن عمر بن أبي بكر الهزاز اليحيوي .

تفقه ودرس في مدرسة أم السلطان بتعز ، ثم رتب في المؤيدية ، وكان فريد قومه في شرف النفس وعلو الهمة .

توفي سنة ثمان وعشرين وسبع مئة .

٣٩٠٧ـ [برهان الدين الفزاري][٣]

إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن إبراهيم بن سباع الفزاري المصري الإمام شيخ الإسلام برهان الدين بن الإمام تاج الدين .

---

(١) انظر « السلوك » (٢/ ١٦٣) .

(٢) « السلوك » (٢/ ١٣١) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/ ٥٠) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ١٩٧) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٤٥٦) ، و« هجر العلم » (٣/ ١٤٤٢) ، و« المدارس الإسلامية » (ص٨٤) .

(٣) « دول الإسلام » (٢/ ٢٧٢) ، و« الوافي بالوفيات » (٦/ ٤٣) ، و« أعيان العصر » (١/ ٨٥) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٧٩) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٩/ ٣١٢) ، و« البداية والنهاية » (١٤/ ٥٦٣) ، و« الدرر الكامنة » (١/ ٣٤) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ١٥٤) .

توفي سنة تسع وعشرين وسبع مئة وله سبعون سنة ، كذا في « تاريخ اليافعي »(١) ، وذُكِرَ في « ابن شهبة » ما يقتضي أن عمره اثنتان وستون سنة ؛ لأنه ذكر أنه ولد سنة ست وستين وست مئة في ربيع الأول ، وتوفي في جمادى الأولىٰ من السنة المذكورة(٢) .

قال الشيخ عبد الله اليافعي : (كان في خلقه حدة ، اجتمعت به في مسجد الخيف ، وسأله بعض العوام وأنا حاضر عنده فيمن قال : أحرمت لله بحجة وعمرة مفردة ، ما حكمه ؟ وكان قد صدر ذلك من العامي ، فقال له : ما قال من العلماء بهٰذا اللفظ أحد ، فقلت له : فإذا قد وقع هٰذا اللفظ من صاحبه . . كيف يكون الحكم ؟ فانزعج انزعاجاً شديداً ولم يجب بشيء .

قال الشيخ اليافعي : يحتمل أن يكون محرماً بالحج والعمرة معاً ، ويكون قوله : « مفردة » لفظاً باطلاً ليس له معنىً ؛ لحصول قصد الحج والعمرة معاً منه ، وتعقيبه بلفظ يناقضه لا يعتبر ؛ لأنهما إذا وقعا . . لا يرتفعان ، ويحتمل أنه قصد الإحرام بحجة مفردة ، فسبق لفظه إلىٰ قوله : « وعمرة » [مدخلاً لفظ العمرة بسبق لسانه من غير فصل بين الحجة ووصفها بالإفراد] فيكون محرماً بالحج فقط ، وإذا احتمل . . حكمنا بالأحوط وهو صحة الإحرام بالمتيقن فقط وهو الحج الداخل في التقديرين معاً ، فينبغي له أن يحرم بالعمرة بعد الفراغ من أعمال الحج ، ولا يجوز أن يحرم بها قبل ذلك ؛ لأنه لا يجوز إدخال العمرة على الحج ، هٰذا ما ظهر لي) اهـ(٣)

٣٩٠٨ـ [علاء الدين القونوي](٤)

علي بن إسماعيل بن يوسف التبريزي المعروف بالقونوي الفقيه الإمام الشافعي الأصولي ، قاضي القضاة ، شيخ الشيوخ .

اشتغل بالعلوم في بلده علىٰ جماعة ، ثم قدم دمشق في سنة ثلاث وتسعين ، وأخذ في

---

(١) انظر « مرآة الجنان » (٤/ ٢٧٩) .

(٢) في النسخة التي بين أيدينا من « طبقات الشافعية » (٢/ ٣١٤) : (ولد في شهر ربيع الأول سنة ستين وست مئة) كما في باقي المصادر ، فتكون نسخة المصنف فيها زيادة (ست) ، والله أعلم .

(٣) « مرآة الجنان » (٤/ ٢٧٩) .

(٤) « دول الإسلام » (٢/ ٢٧٣) ، و« أعيان العصر » (٥/ ٢٨٥) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٨٠) ، و « طبقات الشافعية الكبرىٰ » (١٠/ ١٣٢) ، و« البداية والنهاية » (١٤/ ٥٦٤) ، و« الدرر الكامنة » (٣/ ٢٤) ، و« النجوم الزاهرة » (٩/ ٢٧٩) .

الاشتغال والتحصيل على الشيخ نجم الدين بن مكي ، والشيخ شمس الدين الإيجي ، وتصدر للاشتغال بجامعها ، وولي تدريس الإقبالية ، ثم قدم القاهرة ، فولي بها وظائف كبار ، وتصدر للفتوىٰ والاشتغال ، ونفع الطلبة ، واشتهر صيته ، وعلا ذكره ، وشرح « الحاوي » شرحاً حسناً جامعاً بين الاقتصاد والتحقيق ، وله « شرح التعرف في التصوف » ، واختصر « منهاج الحليمي » ، وله حواشٍ ونكت وتعاليق في الأصول .

وتوفي سنة تسع وعشرين وسبع مئة عن بضع وسبعين سنة .

٣٩٠٩ـ [أبو العباس الشماخي][(١)]

أحمد بن أبي الخير بن منصور الشماخي السعدي الفقيه الإمام المحدث شهاب الدين أبو العباس .

ولد تاسع شهر صفر سنة خمس وخمسين وست مئة .

وأخذ عن أبيه وغيره من الأئمة الثقات ، وعنه أخذ كافة علماء اليمن كالفقيه إبراهيم بن عمر العلوي ، وإبراهيم بن محمد الوزيري ، والمقرىء علي بن شداد وغيرهم ممن لا يحصىٰ كثرة .

وكان إماماً جليلاً لا سيما في الحديث وعلومه ، عالماً بالتفسير والنحو واللغة ، وكانت إليه الرحلة من سائر الآفاق ، وسمع منه المؤيد الغساني « سنن أبي داوود » ، وظهر له كرامات ، وكان له عدة أولاد رؤساء نجباء ، وانتشرت ذريته بزبيد ، وهم بيت رئاسة وعلم في الحديث وغيره .

وأقام الفقيه نحواً من سنتين لا يطيق القيام إلىٰ أن توفي خامس عشر جمادى الأولىٰ سنة تسع وعشرين وسبع مئة .

٣٩١٠ـ [أحمد بن عبد الرحمـٰن أباطة][(٢)]

أحمد بن عبد الرحمـٰن بن أحمد بن عبد الله أباطة الظفاري ، أصل بلدهم تريم

---

(١) « السلوك » (٢/ ٣٠) ، و« العطايا السنية » (ص٢٤٨) و« العقود اللؤلؤية » (٢/ ٣٥) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ٨٣) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٣٩٢) ، و« بغية الوعاة » (١/ ٣٠٦) .

(٢) « السلوك » (٢/ ٤٧٣) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ٣٧٤) ، و« تحفة الزمن » (٢/ ٤٤٤) .

حضرموت ، ثم انتقلوا إلىٰ ظفار ، ثم وصل الفقيه أحمد المذكور والفقيه عبد الرحمـٰن المقدم ذكره في هـٰذه العشرين في سنة اثنتين وعشرين وسبع مئة إلى اليمن[١] ، فلاذا بالفقيه شرف الدين أحمد بن علي الظفاري مقدمِ الذكر في العشرين قبل هـٰذه[٢] ، وكان للفقيه شرف الدين اتصال بالمؤيد ، فجعلهما بإشارته معلمين لابنه المجاهد ، ولأولاد أبيه المظفر ، فلما توفي المؤيد ، وولي المجاهد ، وقتل الفقيه عبد الرحمـٰن كما قدمناه في ترجمته.. انتقل الفقيه أحمد المذكور إلىٰ زبيد ، وأقام بها إلىٰ أن توفي في ربيع الأول من سنة تسع وعشرين وسبع مئة .

٣٩١١ـ [سليمان ابن عذيب][٣]

سليمان بن أحمد بن عذيب[٤] .

تفقه بأخيه محمد بن مسعود المعروف بالمكرم ، وعلىٰ غيره .

قال الجندي : (وكان ممن سمع معي علىٰ أخيه « الشمائل » وغالب ما قرأت عليه ، وبعد أن قرأ وسمع عدة كتب أقبل على العبادة)[٥] .

وكان فقيهاً فاضلاً ، ثبتاً خيراً ديناً .

توفي في شعبان سنة تسع وعشرين وسبع مئة .

٣٩١٢ـ [محمد بن أبي بكر اليحيوي][٦]

محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمر اليحيوي .

ولد سابع عشر الحجة سنة أربع وتسعين وست مئة[٧] .

---

(١) انظر (٦/١٥٩) .
(٢) انظر (٦/٤٣) .
(٣) « السلوك » (٢/٢٤٦) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/٤٨٥) ، و« تحفة الزمن » (١/٥٣٣) ، و« هجر العلم » (١/٢٩٠) .
(٤) كذا في « طراز أعلام الزمن » (١/٤٨٥) ، وفي باقي المصادر : (سليمان بن أبي بكر بن عذيب) .
(٥) « السلوك » (٢/٢٤٦) .
(٦) « السلوك » (٢/١٢٢) ، و« العطايا السنية » (ص٥٩٩) و« العقود اللؤلؤية » (٢/٤٦) ، و« طراز أعلام الزمن » (٣/١٢٧) ، و« تحفة الزمن » (١/٤٥١) ، و« تاريخ ثغر عدن » (٢/٢٠٥) ، و« هجر العلم » (٣/١٤٣٨) .
(٧) في « العقود اللؤلؤية » (٢/٤٦) : ولد سنة (٦٧٤هـ) .

وكان فقيهاً فاضلاً ديناً ، واستمر في قضاء الأقضية في سنة أربع عشرة وسبع مئة ، فقام كقيام أبيه في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

وكان ذا همة عالية وشرف ، كثير الافتقاد للمنقطعين من أهل العلم وغيرهم ، وله في مدته مآثر جيدة لم يعملها سلفه ، ولما حصل بين الناصر بن الأشرف وبين ابن عمه المؤيد ما حصل . . اتهمه المؤيد في القضية ، فعزله وأقصاه ، ثم صادره وسجنه ، ثم ولي القضاء الأكبر مدة يسيرة في أول دولة المجاهد ، ولم تزل تتطور به الأحوال إلىٰ أن قتل صبراً في صفر سنة تسع وعشرين وسبع مئة .

٣٩١٣ـ [الحسن ابن مختار الدولة][1]

أبو محمد الحسن بن أحمد بن نصر بن علي بن مختار الدولة ، وزير أحد العبيديين ملوكِ مصر .

وقدم الحسن المذكور إلى اليمن في آخر الدولة المؤيدية ، وكان من أعيان الفضلاء الواصلين من مصر .

له معرفة بالفقه والنحو والأصول ، والحساب والفرائض ، والجبر والمقابلة والفلك ، وله شعر حسن ، ولما تحقق المجاهد فضله . . جعله من جملة خواصه ، وكان يتوسط معه لأهل الفضل بالخير .

ولم يزل مستقيم الحال إلىٰ أن توفي سنة تسع وعشرين وسبع مئة .

٣٩١٤ـ [هندوه بن عمر الخولاني][2]

هندوه بن عمر بن مسلم الخولاني .

تفقه هو وأخوه عبد الله بجبا ، ولما أخرب المؤيد بلاد خولان . . خرج عنها إلىٰ جبا ونواحي الدُّمْلوة ، فلما تفقه . . عاد إلىٰ بلده .

وكان مذكوراً بالفقه وإطعام الطعام .

وتوفي سابع شهر رمضان سنة تسع وعشرين وسبع مئة .

---

(١) « السلوك » (٢/١٤٤) ، و« العطايا السنية » (ص٣٠٨) و« العقود اللؤلؤية » (٢/٥٣) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/٣١٣) ، و« تحفة الزمن » (١/٤٦٦) ، و« تاريخ ثغر عدن » (٢/٤٩) .

(٢) « السلوك » (٢/٢٥٨) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/٥٣) ، و« تحفة الزمن » (١/٥٤١) .

٣٩١٥ـ [علي بن عمر الخولاني][١]

علي بن عمر بن مسلم الخولاني ، أخو المذكور قبله .

كان رجلاً مباركاً ، يقرأ للسبعة .

ولما أخرب المؤيد بلاد خولان . . سكن عليٌّ المذكور قرية الخُناجن .

وكان يذكر بالخير والفضل ، باذلاً نفسه للطلبة من قراء القرآن ، فتخرج به عدة من المقرئين ، ثم حصل عليه مرض ، فنزل له أخوه هندوه ، وحمله إلىٰ بلدهم ، فأقام بها علىٰ ما هو عليه من إقراء القرآن ومساعدة الطلبة إلىٰ أن توفي .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، فذكرته مع أخيه[٢] .

٣٩١٦ـ [نجم الدين الطبري][٣]

محمد بن محمد بن أحمد الإمام نجم الدين بن الإمام جمال الدين بن الإمام محب الدين الطبري ، قاضي مكة ومدرسها ، ومفتيها وشيخ حرمها .

ولد سنة ثمان وخمسين وست مئة .

تفقه علىٰ جده محب الدين ، وعم جده يعقوب بن أبي بكر الطبري ، وسمع من جماعة .

وكان إماماً ورعاً أديباً ، حليماً كريماً ، حسن الاعتقاد في الفقراء والعباد ، حسن الأخلاق مع التواضع ، منصفاً في البحث ، جمع المناصب الكبيرة بالحرم الشريف .

قرأ « الحاوي الصغير » وشرحه على الإمام عز الدين الفاروثي بروايته له عن مصنفه ، وكان محفوظه « المحرر » ، وكان معجباً بـ« الحاوي الصغير » ، وقال : لو جاء « الحاوي » قبل أن أحفظ « المحرر » . . لم أشتغل بـ« المحرر » .

---

(١) « السلوك » (٢/٢٥٨) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/٥٣) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/٣١٢) ، و« تحفة الزمن » (١/٥٤١) .

(٢) في « طراز أعلام الزمن » (٢/٣١٣) : توفي سنة (٧٦٥هـ) .

(٣) « الوافي بالوفيات » (١/٢٢٨) ، و« أعيان العصر » (٥/١٢٧) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢٨١) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٩/٢٦٧) ، و« الدرر الكامنة » (٤/١٦٢) ، و« شذرات الذهب » (٨/١٦٥) .

وله نظم حسن ، ومنه : [الكامل]

أشبيهة البدر التمام إذا بدا ... حسناً وليس البدر من أشباهك
مأسور حسنك إن يكن مستشفعاً ... فإليك بالحسن البديع بجاهك
أشفىٰ أسىً أعيى الأساة دواؤه ... وشِفاه يحصل بارتشاف شفاهك
فصليه واغتنمي بقاء حياته ... لا تقطعيه جفاً بحق إلٰهك

وانتفع به جماعة ، منهم الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي .

قال الشيخ اليافعي : (وكانت والدته من الصالحات ، وكان قد تمرض في شبابه ، ففجعت عليه فجعاً شديداً ، فمر بها شيخ لا تعرفه ، فقال لها : لا تخافي عليه ، ما يموت حتىٰ يكون سنه سني سبعين سنة ، فلما مرض مرض موته ، وكان قد بلغ السبعين ، ونسي ما قال الرجل لوالدته ، وكان يرجو العافية ، فدخل عليه صهره إمام المقام أحمد بن الرضي الطبري وهو جاهل بكونه قد بلغ السبعين فقال له : ما عليك شر إن شاء الله تعالىٰ ، قد بشرت والدتك أنك تعيش سبعين سنة ، فصاح الشيخ نجم الدين ، وأيقن بالموت ، فمات بمكة في ذلك المرض في سنة ثلاثين وسبع مئة)[١] .

٣٩١٧ـ [زين الدين الكحال][٢]

أيوب بن نعمة النابلسي الكحال زين الدين المعمر .

حدث عن جماعة ، وتفرد بمصر ودمشق .

وتوفي سنة ثلاثين وسبع مئة وقد نيف على التسعين .

٣٩١٨ـ [ابن الشحنة][٣]

أحمد بن أبي طالب بن نعمة الصالحي الحجار شهاب الدين المعروف بابن الشحنة المعمر ، مسند الدنيا .

---

(١) « مرآة الجنان » (٤/ ٢٨٢) .

(٢) « ذيل العبر » للذهبي (ص١٦٦) ، و« الإعلام بوفيات الأعلام » (ص٣٠٨) ، و« الوافي بالوفيات » (١٠/ ٥٤) ، و« أعيان العصر » (١/ ٦٧٢) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٨٣) ، و« الدرر الكامنة » (١/ ٤٣٤) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ١٦٣) .

(٣) « ذيل العبر » للذهبي (ص١٦٤) ، و« معجم الشيوخ » (١/ ١١٨) ، و« أعيان العصر » (١/ ٤٠٥) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٨١) ، و« البداية والنهاية » (١٤/ ٥٦٨) ، و« الدرر الكامنة » (١/ ١٤٢) ، و« النجوم الزاهرة » (٩/ ٢٨١) .

حدث يوم موته وله مئة وبضع سنين .

سمع ابن الزبيدي ، وابن اللَّتِّي ، وأجاز له ابن روزبه والقطيعي وعدة ، ونزل الناس بموته درجة .

توفي سنة ثلاثين وسبع مئة .

٣٩١٩ـ [عبد الله بن علي الحسيني][١]

عبد الله بن الفقيه علي بن صالح الحسيني ، تقدم ذكر والده في العشرين الأولىٰ[٢] .

وكان المذكور وأخوه عبد الله بن علي معروفين بالعلم والصلاح .

ولي عبد الله القضاء ببلد الروحاء من أعمال وصاب .

وتوفي سنة ثلاثين وسبع مئة .

وأصل بلدهما الحَقِيبَة ـ كحقيبة الرجل ـ عزلة من أعمال وصاب .

٣٩٢٠ـ [عثمان بن علي][٣]

عثمان بن علي ، من معشار نعمان ناحيةٍ من نواحي وصاب .

ولي قضاء بلده .

وعاش إلىٰ سنة ثلاثين وسبع مئة .

٣٩٢١ـ [الفاروق بن مشقر][٤]

الفاروق بن محمد بن إبراهيم المعروف والده بمَشْقُر ، تقدم ذكر والده في آخر المئة السابعة[٥] .

---

(١) « السلوك » (٢/٢٩٥) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/٢٩١) ، و« تحفة الزمن » (١/٥٦٤) .

(٢) انظر (٦/٢٦) .

(٣) « السلوك » (٢/٢٩٦) ، و« تحفة الزمن » (١/٥٦٤) .

(٤) « السلوك » (٢/٤٤٣) ، و « طراز أعلام الزمن » (٣/٦٨) ، و« تحفة الزمن » (٢/٤٠٨) ، و« تاريخ ثغر عدن » (٢/٢٥٥) .

(٥) انظر (٥/٤١٠) .

كان المذكور فقيهاً ، مذكوراً بالخير والإنسانية لولا ما حصل بينه وبين صهره أحمد بن محمد بن علي بن مياس من المقاولة التي أدت إلىٰ مصادرة ابن مياس كما ذكرنا ذلك في ترجمته في العشرين الأولىٰ[١] ، فلما صودر القاضي أحمد بن مياس . . اعتنى الفخر الفارسي بالفاروق المذكور ، فجُعِل قاضياً بلحج مكان صهره ابن مياس ، فلم يزل مستمراً علىٰ قضاء لحج إلىٰ أن انفصل جمال الدين محمد بن أبي بكر اليحيوي عن القضاء الأكبر ، فلزم الفاروق ، وصودر ، ثم أطلق ، فجعله ابن الأديب حاكماً بموزع .

وتوفي في ربيع الأول من سنة ثلاثين وسبع مئة .

٣٩٢٢ـ [عبد الرحمـٰن بن علي الخطيب][٢]

عبد الرحمـٰن بن علي الخطيب ، من خطباء تريم .

كان رجلاً صالحاً ، قال في « الجوهر » : (كان يُسمىٰ : الشوكة ؛ لشدة حمايته لأهله وأصحابه ، فلا يريد أحدٌ بهم سوءاً إلا ويصيبه في جسده مكروه حتىٰ يرتدع عما يريد)[٣] .

توفي سنة ثلاثين وسبع مئة .

٣٩٢٣ـ [سلطان المغرب المريني][٤]

السلطان أبو سعيد عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني سلطان المغرب .

مات سنة إحدىٰ وثلاثين وسبع مئة ، وكان مدة ولايته اثنتين وعشرين سنة ، وتملك بعده ابنه السلطان الفقيه الإمام أبو الحسن ، كذا في « تاريخ اليافعي »[٥] ، ولعله سقط من النسخة شيء .

---

(١) انظر (٦/١١٦) .

(٢) « الجوهر الشفاف » (١/٢٢٤) .

(٣) « الجوهر الشفاف » (١/٢٢٥) .

(٤) « ذيل العبر » للذهبي (ص١٦٨) ، و« دول الإسلام » (٢/٢٧٤) ، و« أعيان العصر » (٣/٢٣٢) ، و « مرآة الجنان » (٤/٢٨٣) ، و« البداية والنهاية » (١٤/٥٧٤) ، و« الدرر الكامنة » (٢/٤٥٢) ، و« النجوم الزاهرة » (٩/٢٩٠) .

(٥) انظر « مرآة الجنان » (٤/٢٨٣) .

٣٩٢٤ـ [عبد الرحمٰن بن محمد الحضرمي][(١)]

عبد الرحمٰن بن محمد بن يعقوب الحضرمي .

كان من عباد الله الصالحين .

قال الخطيب : (ذكر حفيده محمد بن عمر بن أبي يعقوب قال : لما حضرت جدَّه عبدَ الرحمٰن المذكور الوفاةُ . . قال لبنته : ائتيني بماء أشربه ، فلما ذهبت لتأتيه بالماء . . سمعه الذين كانوا عنده يقول : لا لا ، ويكررها ، ثم أتته بالماء ، فأخذه وشربه ، ثم قال لمن عنده : لما ذهبت بنتي لتأتيني بالماء . . أتاني عقبها إبليس ـ نعوذ بالله منه ـ في غير صورته ؛ لئلا أعرفه بماء معه وقال لي : هاك ، اشرب ومت يهودياً أو نصرانياً ؛ فإن دين محمد ليس علىٰ شيء ـ كذب لعنه الله ـ قال : فلم أطعه وقلت : لا لا ، فلما تم كلامه . . تشهد ومات رضي الله عنه) اهـ[(٢)]

وهٰذا يؤيد ما ذكره الفقهاء من استحباب تجريع المحتضر الماء ، وذكروا أن الشيطان يأتيه بماء زلال يفتنه به ، نعوذ بالله من ذلك ، اللهم ؛ ثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة .

وكان موته رحمه الله ونفع به يوم الربوع للنصف من ربيع الأول سنة إحدىٰ وثلاثين وسبع مئة .

٣٩٢٥ـ [أحمد ابن القلانسي][(٣)]

أحمد بن محمد قاضي القضاة جمال الدين القلانسي التميمي الشافعي ، قاضي العسكر ، ووكيل بيت المال ، ومدرس الأمينية والظاهرية .

كان عالماً محتشماً ، مليح الشكل ، لين الكلمة ، حدث عن ابن البخاري .

وتوفي سنة إحدىٰ وثلاثين وسبع مئة .

---

(١) « الجوهر الشفاف » (١/ ٢٣٩) ، و« تاريخ شنبل » (ص١١٨) .

(٢) « الجوهر الشفاف » (١/ ٢٣٩) .

(٣) « ذيل العبر » للذهبي (ص١٦٨) ، و« الوافي بالوفيات » (٨/ ١٢٥) ، و« أعيان العصر » (١/ ٣٦١) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٨٣) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٥٧٥) ، و« الدرر الكامنة » (١/ ٣٠٠) ، و« المنهل الصافي » (٢/ ١٨٤) .

٣٩٢٦ـ [الحسن بن أحمد المنبهي][1]

الحسن بن أحمد بن سالم بن عمران المنبهي السهلي أبو الفضل .

ولد مستهل شعبان سنة سبع وثمانين وست مئة .

وتفقه بصالح بن عمر البريهي ، وأخذ عن الفقيه عثمان الجبائي بجبا ، وحفظ « التنبيه » غيباً ، وحصل « المنهاج » نسخاً ونقلاً في أربعة أشهر ، ونقل طائفة من « المهذب » .

وكان أوحد زمانه في العلم والعمل ، والفضل والورع ، مجاب الدعوة ، مشهوراً بالصلاح ، وجيهاً عند الناس إلىٰ أن توفي في سنة إحدىٰ وثلاثين وسبع مئة .

٣٩٢٧ـ [عبد الله بن علوي باعلوي][2]

عبد الله بن علوي بن الفقيه محمد بن علي بن محمد بن علي بن علوي باعلوي الحسيني .

قال الخطيب في كتاب « الجوهر الشفاف » : (كان رحمه الله سخياً كريماً ، زاهداً متواضعاً ، كثير الذكر والاعتبار ، يؤثر الخمول ، ويكره الشهرة ، يذل نفسه ، مجتهداً في العبادة .

قال الفقيه علي بن سالم : كنت أنا والشيخ عبد الله بن علوي مجاورين بمكة شرفها الله تعالىٰ ، فدخل علينا شهر رمضان ، فكنا إذا فرغنا من صلاة التراويح . . أحرم كل واحد منا بركعتين ، وقرأ فيهما القرآن كله ، ولا نفطر إلا بعد فراغنا منهما ، وقال : كنت أتدارس أنا والشيخ عبد الله بن علوي القرآن بعد صلاة الصبح ، فما نذهب حتىٰ نقرأ نصف القرآن ونصلي بعده الضحىٰ .

وروي أن أهل مكة استسقوا به مرتين فسقوا في الحال) ، وذكر له في الكتاب كرامات كثيرة[3] .

توفي بتريم للنصف من جمادى الأولىٰ سنة إحدىٰ وثلاثين وسبع مئة .

---

(١) « السلوك » (٢/١٨٦) ، و« العطايا السنية » (ص٣٠٩) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/٥٩) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/٣١٣) ، و« تحفة الزمن » (١/٤٩٧) ، و« هجر العلم » (٤/١٩٧٣) .

(٢) « الجوهر الشفاف » (١/١٧٠) ، و« تاريخ شنبل » (ص١١٨) ، و« غرر البهاء الضوي » (ص٢٢٧) ، و« المشرع الروي » (٢/١٨٤) .

(٣) « الجوهر الشفاف » (١/١٧٠ـ١٨٥) .

٣٩٢٨ـ [أبو العباس ابن فليتة][١]

الكاتب الأديب البليغ الشاعر الفصيح اللبيب أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن فليتة .

كان خليعاً ماجناً ، عفيفاً ، منزهاً عما يقوله ، وله ديوان شعر نحو مجلدين : الأول في العربيات مرتباً علىٰ حروف المعجم ، والثاني فيما سوى العربيات ؛ من الحُمينيات[٢] ، والساحليات ، والبال بال[٣] ، والدوبيات[٤] ، يسمىٰ : « سوق الفواكه ونزهة المتفاكه » ، وله كتاب في الباءة سماه : « رشد اللبيب في معاشرة الحبيب » ، وله مدائح كثيرة في المؤيد وولده المجاهد .

ومن شعره ما قاله في بعض قضاة عصره : [من البسيط]

لنا قضاة كفانا الله شرهمُ ... قاضي مدينتنا أوفاهم أدبا

عند الرضا بخلاف الشرع يأمرنا ... نعوذ بالله من هٰذا إذا غضبا

ومنه في بعض أصحابه من الولاة : [من الطويل]

لنا صاحب الله يصلح أمره ... يتيه علىٰ أصحابه في ولايته

يسيء إلينا في الولاية جهده ... ويسألنا في العزل محو إساءته

ولايته للأصدقاء بلية ... فيا رب متعنا بطول بطالته

وقال في معنىٰ عرض له : [من البسيط]

لا تعجبن من الخزان إن منعوا ... من اللآمة ما يعطي السلاطين

فهكذا لم تزل في الأرض ساكنة ... على الكنوز النفيسات الشياطين

توفي في سنة إحدىٰ وثلاثين وسبع مئة .

---

(١) « طراز أعلام الزمن » (١/ ١٦٢) .

(٢) **الحميني** : الشعر العامي .

(٣) **الساحليات ، والبال بال** : من فنون الشعر المحدثة .

(٤) **الدوبيت** : من فنون الشعر المعربة ، نقل من الفارسية إلى العربية .

٣٩٢٩ـ [الملك المؤيد صاحب حماة][(١)]

الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن الأفضل الأيوبي الحموي صاحب حماة .

نظم « الحاوي » ، وله تاريخ وكتاب « تقويم البلدان » ، وفيه فضائل وفلسفة .

توفي سنة اثنتين وثلاثين وسبع مئة .

٣٩٣٠ـ [ياقوت الحبشي][(٢)]

ياقوت الحبشي الشاذلي ، الشيخ الكبير ، العارف بالله الشهير ، صاحب الكرامات والأحوال السنية ، والمقامات العلية .

كان تلميذ الشيخ أبي العباس المرسي .

توفي ياقوت المذكور سنة اثنتين وثلاثين وسبع مئة .

٣٩٣١ـ [قطب الدين السنباطي][(٣)]

محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر الأنصاري المصري الشيخ قطب الدين السنباطي الإمام الشافعي ، مصنف « زوائد التعجيز على التنبيه » .

كان من أعيان الشافعية ، وخيار الفقهاء وأكابرهم ، ناب في الحكم عن قاضي القضاة الزرعي ، ثم عن قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة ، وتولىٰ وكالة بيت المال ، واستمر علىٰ ذلك إلىٰ أن مات سنة اثنتين وثلاثين وسبع مئة ، كذا ذكره اليافعي في « تاريخه » في سنة اثنتين وثلاثين[(٤)] ، وتقدم ذكره قريباً في سنة ثلاث وعشرين ، لكن لم يسمه ولم

---

(١) « ذيل العبر » (ص١٧٠) ، و« الوافي بالوفيات » (١٧٣/٩) ، و« أعيان العصر » (٥٠٣/١) ، و« فوات الوفيات » (١٨٣/١) ، و« مرآة الجنان » (٢٨٤/٤) ، « طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٤٠٣/٩) ، و« البداية والنهاية » (٥٧٧/١٤) .

(٢) « ذيل العبر » للذهبي (ص١٧٣) ، و« مرآة الجنان » (٢٨٤/٤) ، و« البداية والنهاية » (٥٧٨/١٤) ، و« الدرر الكامنة » (٤٠٨/٤) ، و« النجوم الزاهرة » (٢٩٥/٩) ، و« حسن المحاضرة » (٤٥٤/١) ، و« شذرات الذهب » (١٨١/٨) .

(٣) تقدمت ترجمته في وفيات سنة (٧٢٢هـ) ، وقد أعاده المصنف هنا تبعاً لليافعي رحمهما الله تعالىٰ ، فانظر مصادر ترجمته هناك (١٦١/٦) .

(٤) انظر « مرآة الجنان » (٢٨٤/٤) .

ينسبه[١] ، وهو مذكور في الأصل عن ابن شهبة وغيره ، وأنه توفي في سنة اثنتين وعشرين .

٣٩٣٢ـ [عمر بن عبد الله العمراني][٢]

عمر بن عبد الله بن محمد بن أسعد العمراني .

كان فقيهاً فاضلاً ، مذكوراً بالفضل والمعروف ، حسن السيرة ، كثير الإنصاف .

تولىٰ قضاء الأقضية في الجبال من قبل الظاهر عبد الله بن أيوب .

وتوفي لنيف وثلاثين وسبع مئة .

٣٩٣٣ـ [فخر الدين ناظر الجيش][٣]

محمد بن فضل الله فخر الدين ، ناظر الجيش المصري ، وكاتب المماليك .

له جلالة وشهرة ، وأوقاف وثروة ، ومعروف وإحسان .

قال الشيخ اليافعي : (رأيته في المسجد الحرام يمشي مع القاضي نجم الدين الطبري وهو يدور علىٰ أهل الخير والصلاح من المجاورين ، ويفرق عليهم الدنانير ، فلما رآني نجم الدين المذكور . . مال به إلىٰ عندي .

قال : وبلغني أنه حج مع الناصر بن قلاوون في بعض حجاته ، فلما مر السلطان بوادي بني سالم . . بدا له جبل ورقان وكان فخر الدين المذكور قريباً منه فقال : يا فخر ؛ من في رأس هـٰذا الجبل ؟ قال : غلمان مولانا السلطان ، فقال السلطان : ليس النازلون في هـٰذا الجبل لي بغلمان ، يعني أن من كان ساكناً في هـٰذا الجبل المنيع . . فليس في طاعتي ، ولا بي مبالٍ .

قال الشيخ اليافعي : وفي هـٰذا المعنىٰ خطر لي هـٰذان البيتان : [من الهزج]

إذا ما كنت في حصن ... علا في رأس ورقان

فإنـي لا أبـالـي ... بـوالٍ أو بسلطان)

---

(١) انظر « مرآة الجنان » (٤/٢٦٩) .

(٢) « العطايا السنية » (ص٥٠٥) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/٤١٩) ، و« هجر العلم » (٤/٢٠٧٧) .

(٣) « ذيل العبر » للذهبي (ص١٧٣) ، و« الوافي بالوفيات » (٤/٣٣٥) ، و« أعيان العصر » (٥/٥٣) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢٨٤) ، و« البداية والنهاية » (١٤/٥٧٨) ، و« الدرر الكامنة » (٤/١٣٨) ، و« النجوم الزاهرة » (٩/٢٩٥) .

قال : وهٰذا الجبل المذكور يؤتىٰ منه بالعسل الفائق ، وأخبرني من له به خبرة أن فيه أشجاراً وأزهاراً ، ونباتاً وأنهاراً لا توجد في غيره من البلاد)[١] .

توفي نجم الدين المذكور سنة اثنتين وثلاثين وسبع مئة بعد أن أحيط علىٰ حواصله .

٣٩٣٤ـ [البرهان الجعبري][٢]

إبراهيم بن عمر الجعبري الشافعي برهان الدين المقرىء الإمام العلامة شيخ بلاد الخليل .

تنيف مصنفاته على المئة ، وقد نظم ذلك في أبيات فقال : [من الطويل]

أيا سائلي عن عد ما قد جمعته ... من الكتب في أثناء عمري من العلم

أَصِخْ لي فقد عرفت ذاك بنيف ... علىٰ مئة ما بين نثر إلىٰ نظم

ومن عجبٍ زادت على العمر تسعةً ... وعشراً وما أدري متىٰ منتهىٰ يومي

فخذ منه ما تختار واسمح بنشره ... علىٰ طالبيه داعياً لي علىٰ رقمي

وخذ مولدي في أربعين مقرِّباً ... وستِّ مئاتٍ أو مئينَ على الرسم

فكان وجودي في الوجود جميعه ... كطيفِ خيالٍ زار في نومِ ذي حلم

إلٰهي فاختمْ لي بخيرٍ وكفِّرَنْ ... ذنوبي عسىٰ ألقاك ربِّ بلا إثم

بحق القران والنبيِّ محمدٍ ... تقبل دعائي ربِّ شفِّعه في جُرمي

فأنت غنيٌّ عن عذابي وإنني ... فقيرٌ إلىٰ رُحماك يا واسعَ الحلم

توفي سنة اثنتين وثلاثين وسبع مئة . مذكور في الأصل .

٣٩٣٥ـ [الحسن ابن القماح][٣]

الحسن بن محمد ابن عبد الرحمٰن السخاوي القاضي شمس الدين المعروف بابن القماح الفقيه العلامة ، الشافعي النحوي ، اللغوي البارع ، الفاضل المتفنن بن الإمام جمال الدين بن الإمام تقي الدين .

---

(١) « مرآة الجنان » (٤/ ٢٨٤ـ ٢٨٥) .

(٢) « ذيل العبر » للذهبي (ص١٧٤) ، و« معرفة القراء الكبار » (٣/ ١٤٦٢) ، و« الوافي بالوفيات » (٦/ ٧٣) ، و« أعيان العصر » (١/ ١٠٣) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٨٥) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٩/ ٣٩٨) ، و« البداية والنهاية » (١٤/ ٥٧٩) ، و« الدرر الكامنة » (١/ ٥١) ، و« النجوم الزاهرة » (٩/ ٢٩٦) .

(٣) « مرآة الجنان » (٤/ ٢٨٦) ، و« الدرر الكامنة » (٢/ ٤١) .

تولى القضاء ، وكان فاضلاً عالماً ، ذكياً ، فقيهاً نبيلاً ، يحفظ « مقامات الحريري » و« ديوان المتنبي » وغير ذلك ، وفيه مكارم أخلاق .

توفي سنة اثنتين وثلاثين وسبع مئة .

ومما رُوي عنه قال : أنشدنا شيخنا زين الدين بن الرعاد النحوي لما توفي القاضي كمال الدين النسائي وولي بعده القاضي كمال الدين بن عيسى القليوبي بالغربية هٰذين البيتين ـ وكتب بهما إلىٰ عيسى المذكور ـ : [من الخفيف]

نقل الناس وهو نقل غريب أن بعد الكمال يحدث نقص
فأتانا بعد الكمال كمال وأتانا بعد الأعم الأخص

وذكر اليافعي أنه توفي ليلة الجمعة ثامن شهر شوال من السنة المذكورة ، كذا في « تاريخ اليافعي » : القاضي شمس الدين المعروف بابن القماح الحسن بن محمد بن عبد الرحمٰن السخاوي ، فليحقق ذلك إن شاء الله تعالىٰ[1] .

وفي الأصل : أنه شمس الدين بن القماح ، وسماه : محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة بن علي بن عقيل أبو المعالي ، وذكر أنه توفي سنة إحدىٰ وأربعين وسبع مئة[2] .

٣٩٣٦ـ [محمد ابن نجاح][3]

محمد بن الفقيه علي بن محمد بن أحمد بن نجاح ، عرف بابن ثمامة ، تقدم ذكر أبيه في آخر المئة السابعة[4] .

ولد المذكور سنة أربع وسبعين وست مئة .

وكان فقيهاً فاضلاً مباركاً ، مذكوراً بالدين المتين ، والعبادة والزهادة ، وحسن

---

(١) انظر « مرآة الجنان » (٤/٢٨٦) .

(٢) لا خلاف بين ما ذكر اليافعي وماهو موجود في الأصل ؛ فهما عالمان اثنان ، كلاهما شمس الدين ، وكلاهما ابن القماح ، انظر ترجمة الثاني في « ذيل العبر » للذهبي (ص٢٢١) ، و« الوافي بالوفيات » (٢/١٥٠) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٩/٩٢) ، و« الدرر الكامنة » (٣/٣٠٣) ، و« شذرات الذهب » (٨/٢٣٠) .

(٣) « السلوك » (٢/٤٣) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/٣٣٣) ، و« تحفة الزمن » (١/٤٠٢) ، و« طبقات الخواص » (ص٢٢٥) ، و« المدارس الإسلامية » (ص٩٧) ، و« هجر العلم » (٣/١١٩٤) .

(٤) انظر (٥/٤٤٥) .

التدريس ، درس بنظامية زبيد مكان أبيه وأخيه إسماعيل ، ولم يزل مدرساً بها إلىٰ أن توفي في سنة اثنتين وثلاثين وسبع مئة .

٣٩٣٧ـ [بدر الدين ابن جماعة][(١)]

محمد بن إبراهيم ابن جماعة شيخُ الإسلام بدر الدين الحموي الكناني الشافعي قاضي القضاة .

ولد بحماة سنة تسع وثلاثين وست مئة .

وسمع سنة خمسين من شيخ الشيوخ الأنصاري ، وبمصر من الرضي ابن البرهان ، والرشيد العطار ، وبدمشق من ابن أبي اليسر ، وطائفة ، وأجاز له خلائق ، ودرس وأفتىٰ وحدث .

وكان قوي المشاركة في علوم الحديث ، عارفاً بالتفسير والفقه وأصوله ، ذكياً يقظاً ، مناظراً متقناً ، مفسراً ، خطيباً مفوهاً ، ورعاً صيناً ، وافر العقل ، حسن الهدي ، متين الديانة ، ذا تعبد وأوراد ، وحج واعتمار .

نقل إلىٰ خطابة القدس ، ثم طلبه الوزير ابن السلعوس ، فولاه قضاء مصر ، فارتفع شأنه ، ثم بعث إلىٰ قضاء الشام ، ثم ولي خطابة دمشق ـ وكان يخطب في الشام ـ ثم طلب لقضاء مصر بعد ابن دقيق العيد ، وامتدت أيامه ، وحمدت أحكامه ، وكثرت أمواله ، وحسنت أعماله ، وترك الأخذ عن القضاء ؛ عفة ، ثم شاخ وثقل سمعه ، ثم أضرَّ ، وعزل نفسه ، وأقبل علىٰ شأنه .

وتفرد وصنف في علوم الحديث والأحكام ، وله وقع في القلوب ، وجلالة في الصدور ، وكان والده من الصالحين .

توفي سنة ثلاث وثلاثين وسبع مئة . مذكور في الأصل باختصار .

---

(١) « ذيل العبر » للذهبي (ص١٧٨) ، و« معجم الشيوخ » (٢/ ١٣٠) و« الوافي بالوفيات » (٢/ ١٨) ، و« أعيان العصر » (٤/ ٢٠٨) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٨٧) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٩/ ١٣٩) ، و« البداية والنهاية » (١٤/ ٥٨٢) ، و« الدرر الكامنة » (٣/ ٢٨٠) ، و« النجوم الزاهرة » (٩/ ٢٩٨) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ١٨٤) .

٣٩٣٨ـ [ابن جهبل][١]

أحمد بن يحيى المعروف بابن جَهْبَل الإمام شهاب الدين الشافعي .

تفقه على الشرف ابن المقدسي ، وابن الوكيل ، وابن النقيب ، وسمع من الفخر علي ، وابن الزين ، وابن الفاروثي ، ودرس بالصلاحية في القدس مدة ، واشتغل وأفتىٰ ، وبرع في الفقه . [ثم] ولي مشيخة الظاهرية ، ثم نقل إلىٰ تدريس البادرائية ، وله محاسن وفضائل ، وفيه خير وتعبد ، وحج غير مرة .

قال الشيخ اليافعي : (واجتمعت به بالمدينة الشريفة ، وسألته عن مسألة خطرت ببالي ، وهي في الذكر الوارد في كفارة المجلس : لا يخلو أن يكون الشخص صادقاً في قوله : « وأتوب إليك » أو كاذباً ، فإن كان صادقاً . . فالمغفرة تحصل بمجرد التوبة ، ولا تفتقر إلى الذكر المذكور في قوله : « سبحانك اللهم وبحمدك . . . » إلىٰ آخره ، وإن كان كاذباً . . فكيف تحصل له مغفرة مع إخباره بتوبة هو كاذب فيها ، مصرّ في نفسه علىٰ معاصيها ، قال : فأجابني بجواب في الحال ليس بشاف في هـٰذا السؤال ، وليس هو الآن لي علىٰ بال) اهـ[٢]

توفي المذكور سنة ثلاث وثلاثين وسبع مئة . مذكور في الأصل .

٣٩٣٩ـ [الشيخ علي الواسطي][٣]

الشيخ الكبير الولي الشهير علي بن الحسن الواسطي الشافعي .

كان شديد المجاهدة ؛ يغتسل لكل فريضة في البرد الشديد وغيره .

وكان ذا همة عالية ، حج مراراً كثيرة واعتمر ـ علىٰ ما روىٰ بعضهم ـ أكثر من ألف عمرة ، وتلا أزيد من أربعة آلاف ختمة ، وطاف مرات في كل ليلة سبعين أسبوعاً .

قال الشيخ اليافعي : (رأيته يسرع في طوافه مثل ما يرمل المحرم أو أسرع ـ قال ـ : وبلغني أن بعض الناس كان ينكر عليه في إسراعه ، فرأى المنكر النبي صلى الله عليه وسلم ،

---

(١) « ذيل العبر » للذهبي (ص١٧٨) ، و« دول الإسلام » (٢/ ٢٧٦) ، و« الوافي بالوفيات » (٨/ ٢٥٢) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٨٨) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٩/ ٣٤) ، و« البداية والنهاية » (١٤/ ٥٨٢) ، و« الدرر الكامنة » (١/ ٣٢٩) .

(٢) « مرآة الجنان » (٤/ ٢٨٨) .

(٣) « ذيل العبر » للذهبي (ص١٧٩) ، و« معجم الشيوخ » (٢/ ٢٤) ، و« أعيان العصر » (٣/ ٣٢٧) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٨٨) ، و« البداية والنهاية » (١٤/ ٥٨٤) ، و« الدرر الكامنة » (٣/ ٣٧) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ١٨٤) .

فذكر له إسراع الواسطي في طوافه ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : قل له : إن قدر يزيد علىٰ ذلك الإسراع . . فليفعل ـ قال ـ : والذي فهمت منه أنه كان في عدوه ذلك واجداً ، ويدل عليه أني رأيته يطوف في شدة الحر ، فسألته عن ذلك ، فقال : ما أجد حراً .

قال : وبلغني أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة ، فسألته عن ذلك ، فأقر به .

توفي ببدر محرماً متوجهاً إلى الحج في سنة ثلاث وثلاثين وسبع مئة .

قال الشيخ اليافعي : وكان في ذلك الوقت ثلاثة رجال واسطيون كلهم ملاح ، مع تفاوت طريقتهم في أوصاف الصلاح :

أحدهم : الشيخ علي المذكور ، كانت طريقته الانفراد والبعد من الناس كلِّهم كأنه أسد ، وكان مهنا ملك العَرب يحبه ويعظمه ، ويقسم برأسه .

الثاني : الشيخ عز الدين الواسطي ، وكانت طريقته القرب من كل أحد مطلقاً ، حتىٰ لو جاءه صغير . . ذهب به حيث شاء ، وكان سليم الصدر ، لا يدري ما عليه الناس ، حتىٰ أنه دخل العسكر المدينة مع الشريف ودي ، فلما رآهم . . قال : ما هـٰؤلاء ؟ وكانوا قد حاصروا المدينة أياماً كثيرة ، وما عنده شعور بذلك ، وهو في ذلك الوقت إمام الناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أكثر مجاورته بالمدينة الشريفة .

قال الشيخ اليافعي : وهو آخر من ألبسني الخرقة ، وبينه بين الشيخ شهاب الدين السهروردي واحد .

والثالث : من الواسطيين المذكورين : ابن الشيخ أحمد الواسطي ، كانت طريقته متوسطة بين طريقتي المذكورَين ، يتقرب من الفقراء ، ويتباعد من أهل الدنيا ، وكان صاحب جد واجتهاد) اهـ[1]

٣٩٤٠ـ [أبو الحسن الأبيني][2]

علي بن سالم بن أبي الفرج بن سلام أبو الحسن الأبيني .

كان عالماً عاملاً ، ورعاً فاضلاً ، عارفاً محققاً .

تفقه ببلده ، فاستدعاه المؤيد إلىٰ زبيد ، فأقر مدرساً في السيفية الكبرىٰ ، وقصده

---

(١) « مرآة الجنان » (٤/٢٨٨ـ ٢٩٠) .

(٢) « طراز أعلام الزمن » (٢/ ٢٨٦) ، و« المدارس الإسلامية » (ص٨٥) .

الطلبة ، وتفقه به جمع ، منهم الإمام جمال الدين محمد بن عبد الله الريمي ، وامتحن بقضاء زبيد ، فكان حسن السيرة ، مرضي السريرة ، ليناً من غير ضعف ، قوياً من غير عنف ، لا تأخذه في الله لومة لائم .

قال أبو الحسن الخزرجي : (أخبرني من أثق به أنه كان علىٰ باب حاكم الشرع بزبيد جماعة من الأعوان وفيهم نقيب لهم كان شرس الأخلاق ، فلما استمر القاضي علي بن سالم في القضاء بزبيد ، وتبين له سوء سيرة النقيب . . نهاه ، فلم ينته ، فعزله ونقب غيره ، فتحمل عليه النقيب بالناس ، فلم يقبل القاضي ، وكان المجاهد إذ ذاك بزبيد ، فكتب النقيب قصته إلى المجاهد ، وضمن نقابة باب حاكم الشرع كل شهر بمال معلوم ، فلما وقف المجاهد على القصة . . أخبر الحاضرين عنده بمضمونها فقالوا : لم تجر بذلك عادة ، فقال السلطان : يكتب له ، فإن كان القاضي شهماً . . منع من نفسه ، ثم كتب له المجاهد باستمراره علىٰ حكم ما بذل ، فلما برز الجواب . . وقع في يد النقيب المذكور ، وتقدم النقيب بخط المجاهد إلى القاضي ، وأوقفه عليه ، فأمر القاضي الأعوان بلزمه ، وطلب المحتسب وقال له : أدب هـٰذا وعزره ، فضرب بالسياط ضرباً شديداً ، ثم حلق رأسه ، وأركبه جملاً ، وأمر من يصفعه ، فتقدم به الأعوان وأهل السوق إلىٰ باب الدار ، ثم داروا به في المدينة ، فلما وصلوا به إلىٰ باب الدار . . أشرف المجاهد فرآه ، فلم يزد علىٰ أن قال : صفعوه والله .

ولم يزل القاضي المذكور مستمراً في القضاء إلىٰ أن توفي في صفر من سنة ثلاث وثلاثين وسبع مئة)[1] .

٣٩٤١ـ [فتح الدين ابن سيد الناس][2]

أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد ابن سيد الناس الحافظ العلامة المتفنن .

روىٰ عن جماعة ، ورحل وحدث ، وجمع وصنف ، وله النظم والنثر ، ومعرفة الرجال ، وبراعة الخط .

توفي سنة أربع وثلاثين وسبع مئة . مذكور في الأصل .

---

(١) « طراز أعلام الزمن » (٢/٢٨٦) .

(٢) « ذيل العبر » للذهبي (ص١٨٢) ، و« الوافي بالوفيات » (١/٢٨٩) و« فوات الوفيات » (٣/٢٨٧) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢٩١) ، و« البداية والنهاية » (١٤/١٨٨) ، و« الدرر الكامنة » (٤/٢٠٨) ، و« النجوم الزاهرة » (٩/٣٠٣) .

٣٩٤٢ـ [قاضي تونس][(١)]

أبو إسحاق إبراهيم بن الحسن بن عبد الرفيع الربعي التونسي الإمام العلامة قاضي القضاة .

روىٰ عن جماعة .

وتوفي سنة أربع وثلاثين وسبع مئة عن تسع وتسعين سنة وأشهر .

٣٩٤٣ـ [عمر بن أبي بكر التباعي][(٢)]

عمر بن الفقيه أبي بكر بن أحمد بن الفقيه علي بن أبي بكر التباعي .

تفقه علىٰ فقهاء بلده بالمخادر من ناحية السحول ، ثم ارتحل إلىٰ زبيد ، فتفقه بها بأحمد بن سليمان الحكمي وغيره .

وكان فقيهاً فاضلاً ، عارفاً بالفروع والأصول ، درس بمدرسة محمد بن ميكائيل التي بزبيد ، وكان شريف النفس ، عالي الهمة .

توفي سنة أربع وثلاثين وسبع مئة .

٣٩٤٤ـ [الزواوي المقرىء][(٣)]

عبد الله بن موسى بن عمر بن موسى بن يومن ـ بضم المثناة من تحت ، ثم واو ساكنة ، ثم ميم ونون ـ الزواوي ـ أي : بضم الزاي ، ثم واوين بينهما ألف ـ أبو محمد المقرىء ، نزيل مكة .

قال التقي الفاسي : (قرأ القرآن بالروايات على العفيف الدلاصي ، وسمع بالقاهرة من التقي ابن دقيق العيد وغيره ، وبمكة عن المفتي عماد الدين عبد الرحمـٰن بن محمد الطبري

---

(١) « الوافي بالوفيات » (٥/٣٤٣) ، و« أعيان العصر » (١/٧٠) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢٩١) ، و« الدرر الكامنة » (١/٢٣) ، و« المنهل الصافي » (١/٦٠) .

(٢) « السلوك » (٢/١٨١) ، و« العطايا السنية » (ص٥٠٩) و« العقود اللؤلؤية » (٢/٦٢) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/٤٠٠) ، و« تحفة الزمن » (١/٤٩٤) ، و« هجر العلم » (٤/١٩٧٢) ، و« المدارس الإسلامية » (ص٢٥٢) .

(٣) « أعيان العصر » (٢/٧٣٥) ، و« العقد الثمين » (٥/٢٩٠) ، و« الدرر الكامنة » (٢/٣٠٧) ، و« التحفة اللطيفة » (٢/٤٢٧) .

« صحيح مسلم » ، ومن الأمين محمد بن القطب القسطلاني « الموطأ » رواية يحيى بن يحيىٰ ، وعلى التوزري « جامع الترمذي » .

كان مقرئاً مباركاً ، زاهداً عفيفاً ، يقال : إنه يحفظ « الموطأ » .

قدم الحجاز قبل التسعين ، وأقام بمكة أكثر من المدينة ، سمع منه الأقشهري وغيره من شيوخنا ، وكان كثير الأمراض ، ومن عباد الله الصالحين .

توفي بمكة في ربيع الأول سنة أربع وثلاثين وسبع مئةٍ)[١] .

٣٩٤٥ـ [السلطان الظاهر الرسولي][٢]

السلطان الظاهر عبد الله بن السلطان المنصور أيوب بن السلطان الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول .

قد ذكرنا أن أباه المنصور لما لزم وخلع من السلطنة . . تغلب الظاهر المذكور علىٰ حصن الدملوة[٣] ، ثم إن المماليك الذين كانوا ألزموا المجاهد لم يأمنوا منه ، فهرب رؤساؤهم إلى الظاهر في الدملوة ، فحملوه علىٰ طلب الملك ، وبذلوا له من أنفسهم حسن الطاعة ، فاستحلفهم واستخدمهم ، وفرق فيهم أموالاً عظيمة ، فساروا إلى المجاهد ، فحصروه بحصن تعز ، ونصبوا عليه المنجنيق نحو أحد عشر شهراً ، ولم ينالوا منه ما يريدون ، واحتووا علىٰ تهامة بأسرها ، وأخذوا عدن للظاهر ، ونزل الظاهر من الدملوة إلىٰ عدن ، ثم ارتفع الحصار عن تعز ، ونزل المماليك إلىٰ تهامة ، فنزل المجاهد من تعز إلىٰ عدن ، وحط على الظاهر وهو مقيم بعدن ، وضيق عليه ضيقاً شديداً ، ثم ارتفع المجاهد من عدن بمكيدة ، وخرج الظاهر من عدن ، فطلع حصن السَّمَدان ، فأقام فيه ، ونزل المجاهد إلىٰ تهامة ، فاستولىٰ عليها ، ثم طلع إلىٰ تعز ، فأقام بها أياماً ، ثم سار إلىٰ عدن ، فأخذها قهراً بالسيف في سنة ثمان وعشرين وسبع مئة ، فاستوسقت [له البلاد طوعاً وكرهاً ، وأقام الظاهر في السمدان ، وافترق] عنه من كان معه من العسكر والغلمان ، فطلب من المجاهد الذمة ،

---

(١) « العقد الثمين » (٥/ ٢٩٠) .

(٢) « العطايا السنية » (ص٤٠٣) و« العقود اللؤلؤية » (٢/ ٦١) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ٩٩) ، و« تاريخ ثغر عدن » (٢/ ١١٣) .

(٣) انظر (٦/ ١٦٧) .

فأذم عليه ، فلما نزل على الذمة . . اعتقله المجاهد في دار الأدب بتعز ، فلم يزل معتقلاً إلىٰ أن توفي في شهر ربيع الأول من سنة أربع وثلاثين وسبع مئة .

٣٩٤٦ـ [مهنا ملك العرب][1]

حسام الدين مهنا ملك العرب وابن ملكها عيسى بن مهنا الطائي .

توفي في سنة خمس وثلاثين وسبع مئة ، وأقاموا عليه المأتم ، ولبسوا السواد ، وكان فيه خير وتعبد .

٣٩٤٧ـ [زينب السلمية][2]

زينب بنت الخطيب يحيى بن الشيخ عز الدين بن عبد السلام السلمية المعمرة .

روت عن جماعة ، وحدثت بالكثير وتفردت .

وماتت سنة خمس وثلاثين وسبع مئة عن سبع وثمانين سنة .

٣٩٤٨ـ [قطب الدين الحلبي][3]

عبد الكريم بن عبد النور الحلبي الإمام الحافظ قطب الدين .

تلا بالسبع علىٰ إسماعيل المليحي ، وسمع من جماعة ، وصنف وخرج وأفاد مع الصيانة والأمانة ، والتواضع والعلم ، ولزوم الاشتغال والتأليف .

حج مرات ، وعمل « تاريخاً » لمصر بيض بعضه ، وشرح « السيرة » لعبد الغني في

---

(١) « ذيل العبر » للذهبي (ص١٨٧) ، و« دول الإسلام » (٢/ ٢٨٠) ، و« أعيان العصر » (٥/ ٤٥٩) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٩١) ، و« البداية والنهاية » (١٤/ ٥٩٣) ، و« الدرر الكامنة » (٤/ ٣٦٨) ، و« النجوم الزاهرة » (٩/ ٣٠٢) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ١٩٥) .

(٢) « ذيل العبر » للذهبي (ص١٨٧) ، و« معجم الشيوخ » (١/ ٢٥٧) ، و« الوافي بالوفيات » (١٥/ ٦٨) و« أعيان العصر » (٢/ ٣٩١) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٩١) ، و« الدرر الكامنة » (٢/ ١٢٢) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ١٩٢) .

(٣) « معرفة القراء الكبار » (٣/ ١٤٧٨) ، و« معجم الشيوخ » (١/ ٤١٢) ، و« أعيان العصر » (٣/ ١٣٥) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٩١) ، و« البداية والنهاية » (١٤/ ٥٩٢) ، و« الجواهر المضية » (٢/ ٤٥٤) ، و« النجوم الزاهرة » (٩/ ٣٠٦) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ١٩٣) .

مجلدين ، وعمل « أربعين تساعيات » ، و« أربعين بلدانيات » ، و« أربعين متباينات » ، وشرح معظم « البخاري » في مجلدات .

وتوفي سنة خمس وثلاثين وسبع مئة .

٣٩٤٩ـ [عبد الله بن محمد الأحمر][١]

عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن محمد الأحمر الأنصاري الخزرجي الساعدي ، من بني ساعدة بن كعب بن الخزرج .

وتفقه بالفقيه علي بن إبراهيم البجلي .

وكان فقيهاً كبيراً ، عارفاً عالماً ، محققاً ، وبه تفقه ولداه عثمان ومحمد ، والقاضي أحمد بن عبد الله التهامي ، وخلق كثير من أهل زبيد وغيرهم ، ودرس في سابقية زبيد مدة ، وفي مجاهدية تعز ، وهو أول من درس بها .

قال الجندي : (وهو أمثل من يشار إليه في الفقهاء ، مبارك التدريس ، صبوراً على الطلبة ، متواضعاً ، حسن السيرة)[٢] .

توفي بتعز في سنة خمس وثلاثين وسبع مئة .

٣٩٥٠ـ [علي ابن ممدود البندنيجي][٣]

أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن ممدود البغدادي الصوفي الرحلة[٤] .

سمع ، وأجازه جماعة ، وتفرد .

وتوفي بدمشق سنة ست وثلاثين وسبع مئة عن اثنتين وتسعين سنة .

---

(١) « السلوك » (٢/٣٦٩) ، و« العطايا السنية » (ص٣٩٥) و« العقود اللؤلؤية » (٢/٦٤) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/١٥٤) ، و« تحفة الزمن » (٢/٢٨١) ، و« هجر العلم » (٢/١٠٤١) ، و« المدارس الإسلامية » (ص١٦٢) .

(٢) « السلوك » (٢/٣٦٩) .

(٣) « ذيل العبر » للذهبي (ص١٨٩) ، و« الوافي بالوفيات » (٢٢/١٤١) ، و« أعيان العصر » (٣/٥١٥) ، و« مرآة الجنان » (١٤/٢٩٢) ، و« البداية والنهاية » (٤/٥٩٥) ، و« السلوك » للمقريزي (ج٢/ق٢/٤٠٦) ، و« الدرر الكامنة » (٣/١١٩) ، و« شذرات الذهب » (٨/١٩٩) .

(٤) كذا في « مرآة الجنان » ، وفي « السلوك » (ج٢/ق٢/٤٠٦) : (علي بن محمد بن محمد بن ممدود) ، وفي باقي المصادر : (علي بن محمد بن ممدود) .

٣٩٥١ـ [عائشة الحرانية][١]

عائشة بنت محمد بن مسلم الحرانية .

روت حضوراً وسماعاً عن جماعة .

وتوفيت سنة ست وثلاثين وسبع مئة عن تسعين سنة .

٣٩٥٢ـ [الوزير غياث الدين][٢]

محمد بن فضل الله الهمداني الوزير المعظم غياث الدين .

كان وزيراً عادلاً ، عالماً ، محباً في العلم والخير وأهلهما ، له مآثر وصدقات ومعروف ، متصفاً بالإنصاف .

توفي سنة ست وثلاثين وسبع مئة ، ينظر أهو المذكور آنفاً في سنة اثنتين وثلاثين أم غيره ؟[٣]

٣٩٥٣ـ [عماد الدين ابن القيسراني][٤]

الصاحب الأمجد عماد الدين إسماعيل بن محمد بن الصاحب بن القيسراني .

كان منشئاً بليغاً رئيساً ، ديناً صيناً نزهاً .

روىٰ عن غير واحد .

وتوفي سنة ست وثلاثين وسبع مئة .

---

(١) « ذيل العبر » للذهبي (ص١٩٢) ، و« معجم الشيوخ » (٩٣/٢) ، و« الوافي بالوفيات » (٦٠٨/١٦) ، و« مرآة الجنان » (٢٩٢/٤) ، و« الدرر الكامنة » (٢٣٨/٢) ، و« شذرات الذهب » (١٩٩/٨) .

(٢) « الوافي بالوفيات » (٣٢٩/٤) ، و« أعيان العصر » (٥٨/٥) ، و« مرآة الجنان » (٢٩٢/٤) ، و« الدرر الكامنة » (١٣٥/٤) .

(٣) هو غيره جزماً ، ومن خلال مصادر الترجمتين يتضح ذلك ، فانظر ترجمة المذكور آنفاً (٢٠٢/٦) .

(٤) « ذيل العبر » للذهبي (ص١٩٣) ، و« الوافي بالوفيات » (٢١٧/٩) و« مرآة الجنان » (٢٩٢/٤) ، و« البداية والنهاية » (٥٩٧/١٤) ، و« الدرر الكامنة » (٣٧٨/١) ، و« النجوم الزاهرة » (٣١١/٩) ، و« المنهل الصافي » (٤٢٣/٢) ، و« شذرات الذهب » (١٩٨/٨) .

٣٩٥٤ـ [عبد الله القسطلاني المالكي][1]

عبد الله بن عبد الرحمـٰن بن الضياء محمد بن عمر القسطلاني المكي المالكي ، أخو الشيخ خليل المالكي .

قال التقي الفاسي : (سمع من الرضي الطبري بعض « الترمذي » ، ومن العز يوسف بن الحسن الزرندي ، والشريف أبي عبد الله الفاسي بالمدينة « العوارف » للسهروردي ، وأجاز له من دمشق جماعة في سنة ثلاث عشرة من شيوخ ابن خليل باستدعائه واستدعاء البرزالي ، وما علمته حدث .

قال : وذكر البرزالي أن العفيف بن المطري كتب إليه يذكر أنه ناب في الإمامة عن أخيه .

وكان فقيهاً مباركاً .

• توفي يوم عيد النحر من سنة ست وثلاثين وسبع مئة)[2] .

٣٩٥٥ـ [الشيخ محمد المرشدي][3]

أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن المجد المرشدي الشيخ الكبير الشهير .

قال الشيخ اليافعي : (أخبرني أنه صحب سبعين من الشيوخ ، منهم الشيخ أبو العباس المرسي ، والإمام الكبير أحمد بن موسى بن عجيل ، حفظ القرآن ، وقرأ كتاب « التنبيه » ، ثم انقطع في زاويته يطعم الطعام الكثير للجم الغفير في الوقت الحاضر بحيث لو اجتمع عنده أكبر عسكر في الورىٰ . . لعجل لهم في الحال ما احتوىٰ من القرىٰ ، فيخرج ذلك من خزانة له صغيرة ليس فيها شيء يرىٰ .

وذكر الشيخ اليافعي : أنه كاشفه بأشياء علىٰ وجه الكرامة ، قال : ومع ذلك فالناس مختلفون فيه ، وأكثرهم يعتقدونه ، ونقل عن ابن تيمية أنه قال : هو مخدوم ؛ يعني : يستخدم الجن بما يحضره في الحال من الأطعمة الكثيرة النفيسة التي يعجز السلطان في

---

(١) « العقد الثمين » (٥/٢٠٠) .

(٢) « العقد الثمين » (٥/٢٠٠) .

(٣) « ذيل العبر » للذهبي (ص١٩٨) ، و« الوافي بالوفيات » (٣/٣٧٢) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢٩٢) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٩/١٥٤) ، و« البداية والنهاية » (١٤/٦٠١) ، و« الدرر الكامنة » (٣/٤٦٢) ، و« النجوم الزاهرة » (٩/٣١٣) ، و« شذرات الذهب » (٨/٢٠٣) .

الغالب عن إحضارها في الحال ، ومنهم من تشكك فيه .

قال الشيخ اليافعي : بلغني عن الشيخ عبد الهادي المغربي أنه لما ذكر عنده . . قال : لا أشك أنه حصل له نصيب من أحوال الفقراء ، إلا أن الفقراء لا يرضون بشهرة هٰذه الكرامات .

وعن الشيخ حسين الحاكي أنه قال : لو كان يظهر علىٰ يدي مثل هٰذا الذي يظهر علىٰ يديه . . لدخلت في سرب تحت الأرض .

وعن الشيخ خليفة الشاذلي ـ وقد ذكرالمرشدي عنده ـ قال ما معناه : متىٰ يتفرغ هٰذا الرجل لذكر الله ؟! شغل أوقاته بمن يأتيه من الأمراء والوزراء وغيرهم من أهل الدنيا! قال الراوي : فلما سمعنا من الشيخ خليفة هٰذا الكلام . . أتينا الشيخ محمد نزوره ، فقال لنا : قولوا للفقيه خليفة : ما شغلوني عن الله طرفة عين ، أو قال : لو شغلوني عن الله طرفة عين . . ما سلمت عليهم)[١] .

توفي المذكور بقريته منية مرشد كهلاً في رمضان سنة سبع وثلاثين وسبع مئة .

٣٩٥٦ـ [أسد الدين الأيوبي][٢]

الملك المعمر أسد الدين عبد القادر بن عبد العزيز بن السلطان الملك المعظم .

روىٰ « السيرة » وأجزاء عن خطيب مردا ، وتفرد .

وكان مليح الشكل ، ممتعاً بحواسه ، ما تسرَّىٰ ولا تزوج .

توفي سنة سبع وثلاثين وسبع مئة .

٣٩٥٧ـ [أبو تاشفين][٣]

أبو تاشفين عبد الرحمٰن بن موسىٰ صاحب تلمسان .

---

(١) « مرآة الجنان » (٤/ ٢٩٣ـ٢٩٥) .

(٢) « ذيل العبر » للذهبي (ص١٩٩) ، و« معجم الشيوخ » (١/ ٤٠٦) ، و« الوافي بالوفيات » (١٩/ ٣٧) ، و« أعيان العصر » (٣/ ١١٨) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٩٦) ، و« البداية والنهاية » (١٤/ ٦٠١) ، و« الجواهر المضية » (٢/ ٤٤٧)، و« السلوك » للمقريزي (ج٢/ ق٢/ ٤٢٦)، و« الدرر الكامنة » (٢/ ٣٩٠)، و« شذرات الذهب » (٨/ ٢٠٢).

(٣) « ذيل العبر » للذهبي (ص١٩٩) ، و« الوافي بالوفيات » (١٨/ ٢٩٠) ، و« أعيان العصر » (٣/ ٤٦) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٩٦)، و« الدرر الكامنة » (٢/ ٣٤٨)، و« شذرات الذهب » (٨/ ٢٠٢)، و« الإستقصاء » (٣/ ١٢٣) .

كان سيىء السيرة ، منطوياً علىٰ خبث السريرة ، قتل أباه .

وكان بطلاً شجاعاً ، تملك نيفاً وعشرين سنة ، ثم حاصره سلطان المغرب أبو الحسن المريني مدة ، ثم برز عبد الرحمـٰن ليكبس على المريني ، فلم يتم له ذلك ، وطال عليه الحصار حتىٰ دخلت البلد عليه عنوة ، فقاتل علىٰ حصانه حتىٰ قتل في رمضان سنة سبع وثلاثين وسبع مئة .

٣٩٥٨ـ [عبد الله بن عبد الرحمـٰن العرشاني][١]

عبد الله بن عبد الرحمـٰن بن منصور بن عبد الله بن الحافظ علي بن أبي بكر العرشاني أبو محمد .

ولد في رجب سنة خمس وست مئة .

وتفقه بابن عمه عبد الله بن علي ، وأخذ مسموعات كثيرة عن عبيد بن أحمد صاحب السهولة ، وعن الإمام صالح بن عمر صاحب ذي السفال وغيرهما .

وكان فقيهاً مبرزاً ، نقالاً عاقلاً ، ذا مروءة مذكورة ، وآثار مشهورة .

توفي لبضع وثلاثين وسبع مئة ، كذا في « تاريخ الخزرجي » تاريخ مولده ووفاته[٢] ، فيقتضي أن عمره مئة وثلاثون سنة تقريباً ، وهـٰذا مستبعد ؛ فإن مثل ذلك يستغرب ، ويوصف بطول العمر جداً ، ولم يصفه بشيء من ذلك ، والظاهر أن ميلاده بعد الثلاثين وست مئة ؛ فإن شيخه صالح بن عمر ولد سنة خمس وثلاثين وست مئة ، فلعله سقط العشرات من ميلاده من « الخزرجي » ، أو أنه ولد سنة خمس وسبع مئة ، فيكون عمره نحو الثلاثين تقريباً ، والله سبحانه أعلم[٣] .

٣٩٥٩ـ [عمر بن عبد الله الحرازي][٤]

عمر بن عبد الله بن علي بن عيسى الحرازي .

---

(١) « السلوك » (١/ ٣٦٩) ، و« العطايا السنية » (ص٣٩٤) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ١١٨) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٢٩٦) ، و« هجر العلم » (٣/ ١٤٢٢) .

(٢) انظر « طراز أعلام الزمن » (٢/ ١١٨) .

(٣) والاحتمال الثالث : تصحيف كلمة (خمسين) إلىٰ (خمس) ، وهو الصحيح ؛ إذ مولده في باقي المصادر سنة (٦٥٠هـ) ، والله أعلم .

(٤) « السلوك » (٢/ ١٦٨)، و« العطايا السنية » (ص٥٠٢)، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ٤١٨)، و« تحفة الزمن » (١/ ٤٨٤).

كان فقيهاً عارفاً فاضلاً ، درس في مسجد السنة بذي جبلة ، وهو أحد مشايخ عبد الله بن عبد الرحمٰن ابن علي العرشاني مقدمِ الذكر .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، فذكرته في طبقة تلميذه المذكور .

٣٩٦٠ـ [علي ابن ميمون الحميري][١]

أبو الحسن علي بن إبراهيم بن صالح بن علي بن إسماعيل بن علي بن عبد الله بن إسماعيل بن أحمد بن ميمون الحميري .

اشتغل في بدايته بقراءة الفقه حتىٰ ظهر علىٰ أترابه ، فسأله شيخه محمد بن عبد الله الحضرمي عن مسألة ، فتوقف في الجواب عنها ، فقرعه الفقيه وقال : لا تأتي منك فائدة ، فأنف من ذلك ، وترك الاشتغال بالفقه ، واشتغل بالقراءات السبع حتىٰ صار فيها إماماً ماهراً ، عارفاً بوجوهها ، وإليه انتهت رئاسة القراءة في زبيد ونواحيها ، وانتفع به جمع من الطلبة انتفاعاً كاملاً .

وتوفي بزبيد لبضع وثلاثين وسبع مئة .

٣٩٦١ـ [شعيب العباسي][٢]

محمد بن أحمد بن عمران العباسي المعروف بشعيب ، غلب لقبه على اسمه .

كان فقيهاً خيراً ديناً ، اعتكف في مسجد بلده سنين .

فلما توفي ، وحمل علىٰ أعناق الرجال ، وساروا به إلى المصلىٰ . . أذن المؤذن ، فثقل عليهم ثقلاً عظيماً بحيث لم يستطيعوا إقلال أقدامهم ، فوضعوا السرير على الأرض ، فلما فرغ المؤذن . . عادوا إلىٰ حمل السرير ، فوجدوه خفيفاً كما حملوه أول مرة ، فذكر بعض خواص الفقيه أنه كان من دأب الفقيه إذا سمع المؤذن . . قام قائماً علىٰ قدميه حتىٰ يفرغ من إجابته .

وتوفي لبضع وثلاثين وسبع مئة .

---

(١) « طراز أعلام الزمن » (٢/٢١٢) .

(٢) « السلوك » (٢/٢٩١) ، و« العطايا السنية » (ص٦١٢) ، و« طراز أعلام الزمن » (٣/٨٠) ، و« تحفة الزمن » (١/٥٦١) ، و« طبقات صلحاء اليمن » (ص١٥٣) ، و« هجر العلم » (٢/١٠٥٣) .

٣٩٦٢ـ [ابن الرضي الصالحي][١]

أبو بكر بن محمد الرضي الصالحي القطان الصالح المسند .

سمع من خطيب مردا ، وعبد الحميد بن الهادي ، وسمع من عبد الله بن الخشوعي ، وابن خليل ، وابن البرهان ، وتفرد ، وأكثروا عنه ، له إجازة من السبط وجماعة .

توفي سنة ثمان وثلاثين وسبع مئة عن تسعين سنة .

٣٩٦٣ـ [شرف الدين ابن البارزي][٢]

هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم البارزي الجهني القاضي الإمام شرف الدين بن القاضي الإمام نجم الدين بن القاضي الإمام شمس الدين .

روىٰ عن جده ، وأجازه جماعة ، منهم الكمال الضرير .

كان صاحب فنون وتصانيف مع صلاح وتواضع ، تخرج به الأصحاب وانتفعوا به .

قال الذهبي : (ويلغ رتبة الاجتهاد)[٣] .

وأفتىٰ رحمه الله بجواز سفر المرأة الحائض قبل طواف الإفاضة مع نحر بدنة كمذهب الحنفية ؛ نظراً إلى المشقة الحاصلة على النساء بطروء الحيض عليهن قبل طواف الإفاضة ، فإن أقمن بمكة إلى الطهر للطواف.. انقطعن عن الركب ، وانقطعن بمكة عن النفقة ، واختلاف الأمة رحمة ، ولا مذهب للعامي على الراجح ، بل له أن يتبع في كل مسألة إماماً من الأئمة المتبوعين ما لم يتتبع الرخص .

لكن رد عليه ذلك الشيخُ اليافعي وقال : (إن ما ذكره خارج عن الكتاب والسنة والقياس

---

(١) « ذيل العبر » للذهبي (ص٢٠٠) ، و« الإعلام بوفيات الأعلام » (ص٣١٢) ، و« الوافي بالوفيات » (١٠/٢٥٢) ، و« أعيان العصر » (١/٧٢٣) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢٩٦) ، و« الدرر الكامنة » (١/٤٥٩) ، و« شذرات الذهب » (٨/٢٠٥) .

(٢) « ذيل العبر » للذهبي (ص٢٠٢) ، و« معجم الشيوخ » (٢/٣٥٦) ، و« الوافي بالوفيات » (٢٧/١٧٢) ، و« أعيان العصر » (٥/٥٣٢) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢٩٧) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (١٠/٣٨٧) ، و« البداية والنهاية » (١٤/٦٠٤) ، و« الدرر الكامنة » (٤/٤٠١) ، و« النجوم الزاهرة » (٩/٣١٥) ، و« شذرات الذهب » (٨/٢٠٩) .

(٣) « ذيل العبر » للذهبي (ص٢٠٢) .

والإجماع) كذا في « تاريخه » بعد قوله أولاً : (كمذهب الحنفية)[١] ، فليحقق ذلك[٢] ، والله سبحانه أعلم .

توفي المذكور بحماة سنة ثمان وثلاثين وسبع مئة . مذكور في الأصل .

٣٩٦٤ـ [القاضي ابن جملة][٣]

يوسف بن إبراهيم الأنصاري القاضي جمال الدين ابن جُملة .

توفي سنة ثمان وثلاثين وسبع مئة . مذكور في الأصل .

٣٩٦٥ـ [ابن المرحل العثماني][٤]

محمد بن عبد الله بن عمر بن مكي القرشي العثماني الأموي الشافعي الإمام زين الدين بن المرحل .

توفي سنة ثمان وثلاثين وسبع مئة . مذكور في الأصل .

٣٩٦٦ـ [ابن الكتاني الدمشقي][٥]

عمر بن أبي الحزم الدمشقي الكتاني أبو حفص زين الدين العلامة الشافعي[٦] .

توفي سنة ثمان وثلاثين وسبع مئة . مذكور في الأصل .

---

(١) « مرآة الجنان » (٤/ ٢٩٧) .

(٢) قال الإمام ابن الهمام في « شرح فتح القدير » (١/ ١٤٧) : (ولو فعلته الحائض . . كانت عاصية معاقبة ، وتتحلل به من إحرامها لطواف الزيارة ، وعليها بدنة) ، وانظر « حاشية ابن عابدين » (٧/ ١٣٧) .

(٣) « ذيل العبر » للذهبي (ص٢٠٢) ، و« الوافي بالوفيات » (٢٩/ ٧٢) و« أعيان العصر » (٥/ ٥٩٥) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٩٨) ، و« طبقات الشافعية الكبرى » (١٠/ ٣٩٢) و« البداية والنهاية » (١٤/ ٦٠٤) ، و« الدرر الكامنة » (٤/ ٤٤٣) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ٢١٠) .

(٤) « ذيل العبر » للذهبي (ص٢٠٣) ، و« الوافي بالوفيات » (٣/ ٣٧٤) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٩٨) ، و« طبقات الشافعية الكبرى » (٩/ ١٥٧) ، و« البداية والنهاية » (١٤/ ٦٠٣) ، و« الدرر الكامنة » (٣/ ٤٧٩) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ٢٠٨) .

(٥) « ذيل العبر » للذهبي (ص٢٠٣) ، و« الوافي بالوفيات » (٢٢/ ٤٤٨) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٩٩) ، و« طبقات الشافعية الكبرى » (١٠/ ٣٧٧) ، و« البداية والنهاية » (١٤/ ٦٠٥) ، و« الدرر الكامنة » (٣/ ١٦١) ، و« حسن المحاضرة » (١/ ٣٦٦) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ٢٠٥) .

(٦) وفي بعض المصادر : (الكتناني) ، قال الإمام ابن حجر في « تبصير المنتبه » (٣/ ١٢٠٨) : (ويعرف بالكتناني ، بزيادة نون) .

قال اليافعي : (كان فيه زعارة ، وقوة نفس ، وقلة إنصاف ، أخبرني بعض فضلاء المصرين قال : جئت مع والدي إلى الشيخ زين الدين المذكور ، فلما قربنا من الباب . . قال لي والدي : لا تدخل معي ، بل قف قليلاً ، ثم ادخل ، قال : فلما دخل والدي فسلم . . سمعته يقول له ـ البعيد ـ : حمار ، ثم وقفت قليلاً ودخلت ، فقال لي : إيش أنت ؟ فقلت : يا سيدي ؛ جحش ، ولد ذلك الحمار ، فضحك هو ومن عنده)[١] .

٣٩٦٧ـ [عبد الله بن عمر الناشري][٢]

عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمٰن الناشري .

كان فقيهاً عالماً عاملاً ، كثير النسك والعبادة ، لازماً طريق السلف الصالح ، يحب الخلوة والفرار من الناس ، والعكوف في المساجد المهجورة .

وكان يتعانى التجارة ؛ تديناً منه ، ثم ألجأه الفقراء إلىٰ قبول القضاء ، فولي قضاء القحمة بعد القاضي علي بن محمد بن أبي بكر الناشري ، فأقام علىٰ ذلك إلىٰ أن توفي في سنة ثمان وثلاثين وسبع مئة .

قال ولده إسماعيل : كان والدي إذا وجدني قد فترت في أيام الطلب كَلَحَ[٣] علي وقال : يا ولدي ؛ من لم يكن له ورد . . فهو قرد .

وكان يقول : بركةُ الأوقات توزيعُ الأعمال وتوظيفُ الوظائف عليها ، وكان كثيراً ما يرى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه ، وبشره في بعض مناماته ببشارات .

٣٩٦٨ـ [أحمد بن عمر الناشري][٤]

أحمد بن عمر بن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن يعقوب الناشري ، تقدم ذكر أبيه في العشرين الرابعة من المئة قبل هٰذه[٥] .

---

(١) « مرآة الجنان » (٤/٢٩٩ـ٣٠٠) .
(٢) « السلوك » (٢/٣٧١) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/١٣٦) ، و« تحفة الزمن » (٢/٦٧) و(٢٨٤) ، و« طبقات صلحاء اليمن » (ص١٨٦) ، و« هجر العلم » (٤/٢١٦٦) .
(٣) الكلوح : تكشر في عبوس .
(٤) « طراز أعلام الزمن » (٢/٤٠٢) ، و« تحفة الزمن » (٢/٦٧) ، و« هجر العلم » (٤/٢١٦٧) ، و« المدارس الإسلامية » (ص١٧٩) .
(٥) انظر (٥/٣٥١) .

وكان أحمد المذكور فقيهاً فاضلاً عارفاً ، درس بناحية زبيد إلىٰ أن مات بها ، ولا عقب له .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، فذكرته هنا ؛ تبعاً لأخيه عبد الله المقدم ذكره قبله .

٣٩٦٩ـ [عمر بن أحمد السهلي][1]

عمر بن أحمد بن سالم بن عمر المنبهي السهلي .

ولد غرة رمضان سنة ست وتسعين وست مئة ، وتفقه بأهل الجبال ، ثم نزل تهامة ، فأخذ عن الفقيه محمد بن عبد الله الحضرمي وغيره من فقهاء زبيد .

وكان فقيهاً فاضلاً عارفاً .

ولم يزل بزبيد إلىٰ أن توفي بها في سنة ثمان وثلاثين وسبع مئة .

٣٩٧٠ـ [ابن الصائغ الدمشقي][2]

محمد بن محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق أبو اليسر الأنصاري الدمشقي ، عرف بابن الصائغ .

ولد سنة ست وسبعين وست مئة .

وسمع كثيراً من أبيه ، وابن شيبان ، والفخر علي ، وعدة ، وحفظ « التنبيه » ، ولازم جده الشيخ برهان الدين ، وحدث بـ« صحيح البخاري » ، ووُلِّيَ قضاء القضاة ، فاستعفىٰ رحمه الله ، وصمم على الامتناع ، فاحترمه الناس وأحبوه لتواضعه ودينه وتعبده .

حج غير مرة ، وخطب بالقدس مدة مديدة ، ثم ترك ، وكان كبير القدر ، جامع المحاسن ، عالماً صالحاً خاشعاً ، مقتصداً في لباسه .

حصَّل في صغره ، ودرس وهو أمرد ، وزار بيت المقدس عند قرب أجله بقليل ، وانتقل إلىٰ دمشق ، فمات بها سنة تسع وثلاثين وسبع مئة .

---

(١) « السلوك » (٢/١٨٦) ، و« العطايا السنية » (ص٥٠٩) و« العقود اللؤلؤية » (٢/٦٧) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/٣٩٨) ، و« تحفة الزمن » (٢/٣١٩) ، و« هجر العلم » (٤/١٩٧٣) .

(٢) « ذيل العبر » للذهبي (ص٢٠٦) ، و« الوافي بالوفيات » (١/٣٣٢) و« فوات الوفيات » (٣/٢٩٣) ، و« مرآة الجنان » (٤/٣٠١) ، و« الدرر الكامنة » (٤/٢٢٦) ، و« شذرات الذهب » (٨/٢١٦) .

٣٩٧١ـ [محمد ابن الشيخ عبد القادر الجيلي][(١)]

شمس الدين محمد المنتسب إلى الشيخ الكبير عبد القادر الجيلي ، والشيخ عبد القادر جده الرابع .

كان شمس الدين المذكور عالماً صالحاً ، وقوراً ، وافر الجلالة .

روىٰ عن الفخر علي بدمشق ، وحج مرتين .

وتوفي في سنة تسع وثلاثين وسبع مئة .

٣٩٧٢ـ [الحافظ البرزالي][(٢)]

القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي الإمام الحافظ علم الدين الشافعي ، صاحب « التاريخ » و« المعجم الكبير » .

روىٰ عن خلق كثير ، وقرأ وكتب وأفاد مع الصدق والتواضع والإتقان وكثرة المحاسن .

مات بخُليص محرماً بالحج في ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وسبع مئة .

قال اليافعي : (وعليه أممت الشاميين في الصلاة عليه في خليص بإشارة بعضهم ، وكان قد وقف جميع كتبه ، وأوصىٰ بثلثه ، وحج خمس مرات)[(٣)] .

٣٩٧٣ـ [أحمد ابن جبران][(٤)]

أحمد بن سالم بن عمران بن أحمد بن عبد الله بن جُبْران ـ بضم الجيم ، وسكون الموحدة ، وفتح الراء ، ثم ألف ونون ـ أبو العباس[(٥)] المعروف بالمنبهي ، نسبة إلىٰ منبه بن خولان .

---

(١) « ذيل العبر » للذهبي (ص٢٠٨) ، و« الوافي بالوفيات » (٣/١٤٩) و« أعيان العصر » (٤/٤٦٣) ، و« مرآة الجنان » (٤/٣٠٣) ، و« الدرر الكامنة » (٣/٤٥٢) ، و« شذرات الذهب » (٨/٢١٧) .

(٢) « ذيل العبر » للذهبي (ص٢٠٩) ، و« معجم الشيوخ » (٢/١١٥) ، و« تذكرة الحفاظ » (٤/١٤٢٣) ، و« الوافي بالوفيات » (٢٤/١٦١)، و« مرآة الجنان » (٤/٣٠٣)، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (١٠/٣٨١) ، و« البداية والنهاية » (١٤/٦٠٧)، و« الدرر الكامنة » (٣/٢٣٧) ، و« النجوم الزاهرة » (٩/٣١٩)، و« شذرات الذهب » (٨/٢١٤).

(٣) « مرآة الجنان » (٤/٣٠٣) .

(٤) « السلوك » (٢/١٨٥) ، و« العطايا السنية » (ص٢٥٤) و« العقود اللؤلؤية » (٢/٦٨) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/٨٥) ، و« تحفة الزمن » (١/٤٩٧) ، و« هجر العلم » (٤/١٩٧٢) .

(٥) كذا في « طراز أعلام الزمن » (١/٨٥) ، وفي باقي المصادر : (أبو الحسن) .

ولد سنة خمس وخمسين وست مئة .

وكان فقيهاً صالحاً ، ورعاً زاهداً ، كثير التلاوة والعزلة عن الناس خصوصاً في شهر رمضان ، كان لا يكلم فيه أحداً من أمر الدنيا ، بل يكون تالياً لكتاب الله ، أو صامتاً .

ولم يكن أحد في زمانه علىٰ منواله إلىٰ أن توفي في سلخ ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وسبع مئة .

وكان له خمسة أولاد :

أكبرهم محمد ولد سنة سبع وسبعين وست مئة ، تفقه بصالح بن عمر البريهي ، وكان فقيهاً ديناً ، مفتي البلد ومدرسها .

وأبو بكر ، ولد ثامن القعدة سنة ثلاث وثمانين وست مئة ، تفقه بصالح بن عمر أيضاً ، وارتحل إلىٰ جبا ، فأخذ بها عن عثمان ، وحفظ « التنبيه » و« منهاج النووي » .

وحسن ، ولد سنة سبع وثمانين وست مئة ، وتفقه بصالح ، وبعثمان المذكور كأخيه ، وحفظ « التنبيه » و« المنهاج » وبعض « المهذب » ، وأقام مدرساً في مدرسة شنين مدة .

وعمر ، وقد تقدم ذكره آنفاً .

وإبراهيم ، وقد ذكرناه في العشرين الأولىٰ من هـٰذه المئة[1] ، والله سبحانه أعلم .

٣٩٧٤ـ [وجيه الدين الناشري][2]

علي بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمـٰن أبو الحسن الناشري الملقب وجيه الدين .

ولد سنة ثمان وثمانين وست مئة ، وأمه عائشة بنت عبد الله بن محمد الحضرمي .

وتفقه بأبيه وغيره ، وكان مشهوراً بجودة الفقه وشرف النفس ، فاضلاً ، عالماً عاملاً ، ناسكاً ورعاً ، قوالاً بالحق ، نقالاً لمختصرات الفقه ، وله تصنيف حسن سماه : « غنية ذوي التمييز فيما شذ من الوسيط عن الوجيز » .

---

(١) انظر (٦/ ٨٠) .

(٢) « السلوك » (٢/ ٣٧١) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ٣٣٦) ، و« تحفة الزمن » (٢/ ٦٨) ، و« هجر العلم » (٤/ ٢١٦٧) ، و« المدارس الإسلامية » (ص٨٦) .

ولي قضاء القحمة بعد أبيه إلىٰ سنة ثلاث وثلاثين ، ثم نقل إلىٰ قضاء زبيد ، فانتشر عنه من حسن السيرة في القضاء ماهو مشهور .

يحكىٰ أنه اتفقت حكومة للسلطان المجاهد ، فحكم على السلطان بموجب الشرع ، ولم يُحابِهِ في شيء ، ثم عزل نفسه عن القضاء ، وحرص المجاهد علىٰ إعادته إلى القضاء ، فلم يفعل ، وقنع بتدريس السيفية بزبيد ، ثم نقله المجاهد بعد ذلك إلىٰ تعز ، فكان تارة يدرس بالمجاهدية ، وتارة بالمؤيدية إلىٰ أن توفي بتعز في سنة تسع وثلاثين وسبع مئة .

٣٩٧٥ـ [زينب المقدسية][1]

أم أحمد زينب بنت الكمال أحمد بن عبد الرحيم المقدسية ، مسندة الشام ، المرأة الصالحة .

روت عن جماعة سماعاً وإجازة ، وروت كتباً كباراً ، وتفردت ، وتكاثروا عليها .

توفيت سنة أربعين وسبع مئة وهي عذراء عن أربع وتسعين سنة .

٣٩٧٦ـ [المستكفي بالله العباسي][2]

المستكفي بالله سليمان بن الحاكم أحمد بن الأمير الحسن الراشد العباسي الخليفة بمصر .

بويع له عند موت أبيه في سنة إحدىٰ وسبع مئة ، فأقام إحدىٰ وأربعين سنة ، وخلع .

وتوفي سنة أربعين وسبع مئة .

٣٩٧٧ـ [البدر محمد بن إسماعيل][3]

محمد بن إسماعيل بن علي بن محمد بن أحمد بن نجاح ، عرف بابن ثمامة ،

---

(١) « ذيل العبر » للذهبي (ص٢١٣) ، و« معجم الشيوخ » (١/٢٤٨) ، و« الوافي بالوفيات » (١٥/٦٨) ، و« أعيان العصر » (٢/٣٩٠) ، و« مرآة الجنان » (٤/٣٠٥) ، و« الدرر الكامنة » (٢/١١٧) ، و« شذرات الذهب » (٨/٢٢١) .

(٢) « ذيل العبر » للذهبي (ص٢١٤) ، و« الوافي بالوفيات » (١٥/٣٤٩) ، و« أعيان العصر » (٢/٤١٩) ، و« البداية والنهاية » (١٤/٦٠٩) ، و« الدرر الكامنة » (٢/١٤١) ، و« النجوم الزاهرة » (٩/٣٢٢) ، و« المنهل الصافي » (٦/١٨) ، و« تاريخ الخلفاء » (ص٥٧٠) ، و« شذرات الذهب » (٨/٢٢٢) .

(٣) « السلوك » (٢/٤٣) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/٣٣٢) ، و« هجر العلم » (٣/١١٩٥) .

تقدم ذكر أبيه وجده[١] ، وكان المذكور يلقب بالبدر .

وكان فقيهاً حسن الفقه ، مبرزاً .

توفي سنة أربعين وسبع مئة .

قال الشيخ اليافعي : (إلىٰ هنا - يعني : سنة أربعين وسبع مئة - انتهىٰ « تاريخ الذهبي »[٢] وكذلك انتهىٰ في نيف وستين وست مئة « تاريخ ابن خلكان » ، ومتهما « تاريخي » هـٰذا ، وها أنا أذكر بعض من توفي من الأعيان في عشر سنين أخرى التقطهم من بعض ما ذكره بعض المتأخرين) اهـ[٣]

٣٩٧٨ـ [مسعود الجاوي][٤]

الشيخ مسعود الجاوي - بالجيم ، وبعد الألف واو - نسبة إلىٰ جاوة ، بلدة بالسند .

قال الشيخ عبد الله بن أسعد : (هو أول من ألبسني الخرقة بإشارة وقعت له ، قال : وحضرنا معه عند قبر بعض الصالحين ، ففهمت منه أنه كلمه من قبره .

قال : وكان ممن لقي الشيخ الإمام إسماعيل بن محمد الحضرمي ، وكان كثيراً ما يجتمع مع شيخنا الشيخ محمد بن أحمد الذهيبي البصال بساحل ضراس) . انتهىٰ ما ذكره اليافعي[٥] .

٣٩٧٩ـ [ابن الصارم][٦]

أحمد بن إبراهيم بن بليه المعروف بابن الصارم[٧] .

تفقه بمفضل بن أبي بكر بن يحيى الخياري ، وأخذ النحو عن أحمد الفايشي ، ودرس

---

(١) انظر ترجمة أبيه (٦/٥٦) ، وترجمة جده (٥/٤٤٥) .

(٢) المراد به : « ذيل العبر » .

(٣) « مرآة الجنان » (٤/٣٠٥) .

(٤) « مرآة الجنان » (٤/٣٠٩) ، و« تحفة الزمن » (٢/٣٩٣) ، و« طبقات الخواص » (ص٣٤١) ، و« تاريخ ثغر عدن » (٢/٢٥٩) .

(٥) « مرآة الجنان » (٤/٣٠٩) .

(٦) « السلوك » (٢/٦٥) ، و« العطايا السنية » (ص٢٤٩) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/٤٤) ، و« تحفة الزمن » (١/٤١٩) ، و« المدارس الإسلامية » (ص٩٠) .

(٧) في « السلوك » (٢/٦٠) : (بن بلسة) ، وفي « المدارس الإسلامية » (ص٩٠) : (بن بلسنة) .

في المدرسة الشقيرية بالجند ، وأم بجامعها المبارك ، ثم استمر قاضياً في سنة خمس وعشرين وسبع مئة ، فسار بالناس سيرة مرضية .

وكان فاضلاً عارفاً ، ولم يزل على ذلك إلى أن توفي .

ولم أقف على تاريخ وفاته ، وإنما ذكرته في هٰذه الطبقة ؛ لأنه كان موجوداً في سنة خمس وعشرين وسبع مئة كما تقدم .

والشقيرية : منسوبة إلى امرأة كانت مزوجة على مملوك اسمه : شُقَير ـ بضم الشين المعجمة ، وفتح القاف ، وسكون آخر الحروف ، ثم راء ـ وكانت المرأة ماشطة لبنت الأتابك سنقر المعروفة ببنت جوزة ، وكانت بنت جوزة زوجة المسعود يوسف بن الكامل ، ثم تزوجها بعده المنصور عمر بن علي بن رسول ، فظهر له منها المفضل والفائز ، فلما توفيت ماشطتها المذكورة.. أوصت بدارها التي تسكنها وبأرض كانت اشترتها لأولاد مولاتها المذكورين ، فلما علمت بنت جوزة بذلك.. قالت : نحن في غنى عن هٰذا ، وأمرت أن تجعل الدار مدرسة ، وأن توقف الأرض عليها ، ففعل ذلك ، وعرفت المدرسة بالشقيرية .

٣٩٨٠ـ [أحمد بن سليمان][(١)]

أحمد بن سليمان .

تفقه بمصنعة سير ، وكان معروفاً بالفقه ، وشرف النفس ، وعلو الهمة ، وكان حاكم تلك الناحية .

توفي سنة أربع وعشرين وسبع مئة تقريباً .

قال الجندي : (وكان له أخ يقال له : محمد بن سليمان ، تفقه بابن الرنبول ، وبأهل المصنعة ، وكان رجلاً كاملاً)[(٢)] ، ولم أقف على تاريخ وفاته .

٣٩٨١ـ [أحمد بن علي الشغدري][(٣)]

أحمد بن علي بن عطية الشغدري ـ بفتح الشين وسكون الغين المعجمتين ، وفتح الدال

---

(١) تقدمت ترجمته وترجمة أخيه محمد المذكور معه في موضعهما الصحيح ، انظر مصادر ترجمتهما هناك (٦/ ١٧١) .

(٢) « السلوك » (٢/ ٢٦٠) .

(٣) « السلوك » (٢/ ٣٢٢)، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ١٢٤)، و« تحفة الزمن » (٢/ ١٠٣)، و« هجر العلم » (١/ ١٥٥).

المهملة ، وكسر الراء ، ثم ياء النسب ، لقب من ألقاب الصغار ، لقب جده علي بن عطية ، قاله الجندي(١) ، وقيل : نسبة إلىٰ رجل كان يسمىٰ كذلك ، وكان شجاعاً ، ذا همة عالية ، فلما نشأ علي بن عطية ، وظهرت منه شهامة . . لقب بذلك ـ الشاوري .

كان فقيهاً نبيهاً ، فاضلاً كاملاً ، تفقه به كثير من أهل ناحيته ، منهم ابن أخيه علي بن عطية بن علي بن عطية .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته .

٣٩٨٢ـ [أحمد بن علي الحميري](٢)

أحمد بن القاضي علي بن عمر بن محمد بن علي بن أبي القاسم الحميري .

كان فقيهاً فاضلاً ، عابداً مجتهداً ، ولي القضاء بإبّ في أيام المنصور ، ولم يزل حاكماً بها إلىٰ أن تولىٰ بنو محمد بن عمر القضاء الأكبر ، فعزلوه بمحمد بن يحيىٰ سنة إحدىٰ وسبع مئة .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، وإنما ذكرته هنا ؛ لأنه كان موجوداً في هٰذه العشرين .

٣٩٨٣ـ [إسماعيل القلهاتي](٣)

إسماعيل بن أحمد بن دانيال أبو الذبيح المعروف بالقلهاتي ، أصل بلده هَرموز ، وبها ولد سنة ست وثمانين وست مئة ، وتفقه بها علىٰ رجل قدمها من أصحاب البيضاوي ، وبغيره من الواردين إلىٰ هرموز وقلهات .

وكان جامعاً بين رئاستي الدين والدنيا ، وله معرفة تامة بالفقه والنحو ، واللغة والحديث ، والمنطق والأصول ، وكان يقرىء في مذهب أبي حنيفة أيضاً ؛ اقتداراً منه ، وإلا . . فهو شافعي المذهب .

وكان بينه وبين سلطان هرموز صحبة أكيدة ، فلما قتل السلطان . . أخرج من هرموز ،

---

(١) انظر « السلوك » (٢/ ٣٢٢) .

(٢) « السلوك » (٢/ ١٦٢) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ١٢٥) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٤٨١) .

(٣) « السلوك » (٢/ ١٤٩) ، و« العطايا السنية » (ص٢٦٥) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ٢١٠) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٤٦٩) ، و« تاريخ ثغر عدن » (٢/ ١٨) .

فقصد مقدشوه ، فلم تساعده الريح ، فسار إلىٰ عدن ، وذلك في سنة ثمان عشرة وسبع مئة .

قال الجندي : (وكنت إذ ذاك محتسباً بعدن ، فاجتمعت به ، فوجدته فاضلاً كاملاً عارفاً ، فقرأت عليه بعض « المفصل » ، وكان إماماً في الأدب ، فلما سمع المؤيد بفضله . . طُلب إلىٰ زبيد ، فلم يزل ملازماً باب السلطان إلىٰ أن توفي المؤيد وولي المجاهد مدة ، ثم افتسح منه للرجوع إلىٰ بلده[1] ، فأذن له ، فنزل إلىٰ عدن ، وسافر منها إلىٰ هرموز)[2] ، فأقام بها إلىٰ أن توفي .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، وإنما ذكرته هنا ؛ لأنه كان موجوداً في هـٰذه العشرين .

٣٩٨٤ـ [عثمان بن محمد اليحيوي][3]

عثمان بن محمد بن عمر بن أبي بكر الهزاز اليحيوي[4] .

تفقه بفقهاء تعز ، وكان فقيهاً عارفاً ، ودرس في مدرسة أم السلطان ، وصودر هو وأخواه أسعد وإبراهيم ، ولما مَنَّ الله عليهم بالإطلاق . . عاد إلىٰ ذي السفال ، وهي أصل مسكنه ، وابتنىٰ مسجداً في قرية الوحص بالقرب من مسكنه ، فلما اضطرب اليمن بعد موت المؤيد . . عاد إلىٰ سكنىٰ تعز ، واستعاد تدريس المدرسة المذكورة ، ولما خالف أهل صبر في سنة ثلاث وعشرين وسبع مئة . . رجع إلىٰ ذي السفال [فأقام فيها مدة ثم رجع إلىٰ تعز] ، فأقام بها إلىٰ أن توفي .

ولم أتحقق تاريخ وفاته ، إلا أنه كان موجوداً في هـٰذه العشرين ، والله سبحانه أعلم .

٣٩٨٥ـ [علي بن عبيد الترخمي][5]

علي بن الفقيه عبيد بن أحمد بن مسعود الترخمي .

---

(١) في « العطايا السنية » (ص٢٦٦) : (واستأذنه في الرجوع) ، وهو المراد بقوله : (افتسح) ، والله أعلم .

(٢) « السلوك » (٢/ ١٤٩) .

(٣) « السلوك » (٢/ ١٣١) ، و« العطايا السنية » (ص٤٣٩) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ١٩٧) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٤٥٦) ، و« هجر العلم » (٣/ ١٤٣٨) ، و« المدارس الإسلامية » (ص٨٤) .

(٤) في « السلوك » (٢/ ١٣١) : (محمد بن محمد بن عمر) .

(٥) « السلوك » (٢/ ٢٢٦) ، و« العطايا السنية » (ص٤٧٥) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ٣٠٨) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٥٢٠) ، و« هجر العلم » (٢/ ٩٨٢) ، و« المدارس الإسلامية » (ص١١٥) .

ولد ثاني عشر رمضان سنة ستين وست مئة .

وكان فقيهاً فاضلاً عارفاً ، ولاه بنو محمد بن عمر قضاء تعز أيام قيامهم في القضاء ، فأقام سنين ، ثم فصلوه ، فلما ولي ابن الأديب القضاء الأكبر . . أعاده علىٰ قضاء تعز ، فلبث أشهراً ، ثم عزله ، فلما توفي المؤيد ، وحصل ما حصل من الاختلاف ، وولي السلطنة المنصور بن أيوب . . أعاد ابن الأديب في القضاء الأكبر بعد قتل القاضي عبد الرحمٰن الظفاري ، فكتب ابن الأديب باستمرار القاضي علي المذكور في قضاء تعز ، فلم يزل إلىٰ سنة أربع وعشرين ، فلما حصل الحصار علىٰ حصن تعز . . تقدم القاضي على الظاهر بالدملوة ، وسأله أن يبقيه علىٰ قضاء تعز فأبقاه ، واستمر حتى ارتفعت المحطة ، ثم أقام أياماً ، فرأىٰ من المجاهد انقباضاً ، فافتسح منه ، وعاد بلده .

قال الجندي : (وكانت سيرته في القضاء في الغالب مرضية)[١] ، ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته .

وكان له ولد تفقه بأهل زبيد تفقهاً مرضياً ، ودرس بعد موت عمه عبد الرحمٰن بن عبيد في المدرسة التي كان يدرس فيها عمه .

قال الجندي : (وكان الطلبة يقدمونه علىٰ عمه في الفقه والدين)[٢] .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته أيضاً .

٣٩٨٦ـ [علي بن عطية الشغدري][٣]

علي بن عطية بن علي بن عطية الشغدري .

ولد علي المذكور سنة خمسين وست مئة تقريباً .

وتفقه بعمه أحمد بن علي المقدم ذكره آنفاً[٤] ، وأخذ عن الفقيه سليمان بن محمد بن الزبير ، وسلك طريقته ، وعن محمد بن الفقيه عمرو ، وبه تفقه منصور بن مسعود ، وتزوج بابنته .

---

(١) « السلوك » (٢/ ٢٢٦) .

(٢) « السلوك » (٢/ ٢٢٦) .

(٣) « السلوك » (٢/ ٣٢٢) ، و« العطايا السنية » (ص٤٧٩) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ٣٠٩) ، و« تحفة الزمن » (٢/ ١٠٣) ، و« هجر العلم » (٢/ ٨٥٦) .

(٤) انظر (٦/ ٢٢٦) .

نظم « مقدمة طاهر » في النحو ، وله منظومة في القراءات السبع تعجب وتطرب .

سكن في حُفاش ـ بضم الحاء المهملة ، وفتح الفاء ، ثم ألف ، ثم شين معجمة ـ جبل معروف ، جبل قريب من ناحية بلده ، وقريته باقل ـ بالموحدة ، ثم ألف ، ثم قاف ، ثم لام ـ رباط مشهور في تلك الناحية .

قال الجندي : (أخبرني الثقة أنه كان فقيهاً فرضياً ، نحوياً لغوياً ، مقرئاً محدثاً ، أوحد عصره في إتقان الفنون المذكورة ، وكان موجوداً إلىٰ سنة اثنتين وعشرين وسبع مئة)[1] .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، وقد ذكرنا في ترجمة عمه نسبته إلى الشغدري .

٣٩٨٧ـ [علي بن محمد الأصبحي][2]

علي بن محمد الأصبحي .

تفقه بالإمام علي بن أحمد الأصبحي ، ثم سار إلىٰ زبيد ، فتفقه ببعض فقهائها ، وسكنها إلىٰ سنة ثلاث وعشرين وسبع مئة ، وكان فقيهاً فاضلاً جيداً .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته .

٣٩٨٨ـ [علي بن يوسف العنقبي][3]

علي بن يوسف بن عمر بن جعفر العُنْقُبي ، نسبة إلىٰ عُنْقُبة ـ بضم العين المهملة ، وسكون النون ، وضم القاف ، وفتح الموحدة ـ وادي من أعمال حصن الشرف من ناحية وصاب يقال لموضعه : الجِدْلة بكسر الجيم ، وسكون الدال المهملة ، وفتح اللام ، ثم هاء تأنيث .

تفقه المذكور بتهامة على الفقيه عمرو بن علي التباعي ، وكان من أعيان الفقهاء ، عارفاً ، محققاً مدققاً فاضلاً ، وكان نظيراً لعلي بن صالح الحسيني مقدمِ الذكر[4] ، وربما فضل عليه .

---

(١) « السلوك » (٢/٣٢٣) .

(٢) « السلوك » (٢/٨٢) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/٣٣٥) ، و« تحفة الزمن » (١/٤٢٩) ، و« هجر العلم » (٢/٧٢١) .

(٣) « السلوك » (٢/٢٩٢) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/٣٧٥) ، و« تحفة الزمن » (١/٥٦٢) .

(٤) انظر (٦/٢٦) .

ولم أقف علىٰ تاريخه ، فذكرته في طبقة علي بن صالح في العشرين الأولىٰ من هـٰذه المئة ، فتقديمه فيها أولىٰ[١] .

٣٩٨٩ـ [عمر بن سلمان][٢]

عمر بن سلمان .

ولد سنة إحدىٰ وعشرين وست مئة .

وتفقه بأبي بكر بن عمر النحوي .

وكان فقيهاً فاضلاً عارفاً ، درس بمغربة تعز في مدرسة أم السلطان ، وبزبيد بالمدرسة الأشرفية .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، إلا أن الجندي ذكر : (أنه اجتمع به في زبيد سنة إحدىٰ وعشرين وسبع مئة ، وكان ذا حمية ومروءة ظاهرة على الأصحاب وغيرهم) اهـ[٣]

كذا في « الخزرجي » تاريخ ولادته واجتماعه ، فيكون عمره مئة سنة ، أو أكثر ، ومثل ذلك يوصف في الغالب بطول العمر ، وأيضاً فإن ميلاد شيخه أبي بكر بن عمر النحوي في سنة ست وأربعين وست مئة ، وأقل زمن يمكن أن يتصدىٰ فيه للتدريس بعد البلوغ ، فيكون ابتداء قراءته على الفقيه أبي بكر وهو ابن أربعين سنة ، وهـٰذا مستبعد ، والظاهر أن الوهم حصل من الخزرجي أو الجندي في تاريخ مولده ، والله سبحانه أعلم[٤] .

٣٩٩٠ـ [أبو القاسم البارقي][٥]

أبو القاسم بن عبد المؤمن بن عبد الله بن راشد البارقي .

كان فقيهاً عارفاً ، بارعاً في النحو ، وجل إقامته وقراءته بصنعاء ، ثم نزل اليمن بعد وفاة

---

(١) كذا في جميع الأصول ، ولعل صواب العبارة : فذكره في طبقة علي بن صالح المذكور في العشرين الأولىٰ . . . .

(٢) « السلوك » (٢/١٣٠) ، و« العطايا السنية » (ص٤٩٨) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/٤١٥) ، و« تحفة الزمن » (١/٤٥٥) ، و« المدارس الإسلامية » (ص٨٤) .

(٣) انظر « السلوك » (٢/١٣٠) .

(٤) وأيضاً في « العطايا السنية » (ص٤٩٨) مولده سنة (٦٢١هـ) .

(٥) « السلوك » (٢/٣٠٦) ، و« العطايا السنية » (ص٥٣١) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/٧٨) ، و« طراز أعلام الزمن » (٣/١٨) ، و« تحفة الزمن » (١/٥٧٩) ، و« بغية الوعاة » (٢/٢٥٦) ، و« المدارس الإسلامية » (ص٢٢) .

أبيه ، فاتصل بكاتب الدرج يومئذ المعروف بابن المجيد ، فجعله نائباً في تدريس النحو بمؤيدية تعز ، ثم قرأ « المهذب » على الفقيه أبي بكر بن جبريل ، وأعاد في المؤيدية ، ودرس بأتابكية ذي هزيم ، ثم طلع بلده صنعاء ، وتوفي بها .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، إلا أنه كان موجوداً في سنة ثمان وعشرين وسبع مئة[١] .

٣٩٩١ـ [أحمد الجرف][٢]

أحمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن موسى المعروف بالجرف .

تفقه بأبيه ، وبابن السبتي في الشحر ، وبعلي بن إبراهيم في شجينة ، وولي قضاء ذبحان من قبل ابن الأديب .

قال الجندي : (وبلغني أنه انفصل عنه في سنة ثلاث وعشرين وسبع مئة)[٣] ؟

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته . اهـ

٣٩٩٢ـ [محمد بن أحمد الفارسي][٤]

محمد بن أحمد بن منصور الفارسي ، من أبناء الفرس ، جيل من العجم ، دخلوا اليمن مع سيف بن ذي يزن ، فسكنوا صنعاء ، ثم افترقوا في البلاد .

وكان محمد هـٰذا فقيهاً عاقلاً لبيباً ، غلب عليه علم الأدب ، وكان في ناحية السفل من زبيد .

قال الجندي : (وله ولد تفقه بابن الأحمر الخزرجي وغيره ، واشتغل بطلب العلم ، واجتمعت به في زبيد سنة إحدىٰ وعشرين وسبع مئة)[٥] ، ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ولا وفاة ابنه .

---

(١) في « العطايا السنية » (ص٥٣١) و« العقود اللؤلؤية » (٢/ ٧٨) و« المدارس الإسلامية » (ص٢٢) : توفي سنة (٧٤٥هـ) .

(٢) « السلوك » (٢/ ٤٤٩) ، و« طراز أعلام الزمن » (٣/ ٧٨) ، و« تحفة الزمن » (٢/ ٤١٤) .

(٣) « السلوك » (٢/ ٤٤٩) .

(٤) « السلوك » (٢/ ٣٨٢) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ٨٨) ، و« تحفة الزمن » (٢/ ٣٤٨) .

(٥) « السلوك » (٢/ ٣٨٢) .

٣٩٩٣ـ [أبو شكيل الأنصاري][١]

محمد بن سعد بن محمد بن علي بن سالم المعروف بأبي شكيل الأنصاري الخزرجي .

قال الجندي : (نسبه في تيم الله بن الخزرج)[٢] .

قال أبو الحسن الخزرجي : (تيم الله اسم النجار ، وإنما هم من بني ساعدة بن كعب بن الخزرج ، ويقال : إنهم من ولد سعد بن عبادة) اهـ[٣]

ولد المذكور سنة أربع وستين وست مئة .

وتفقه بأبي أسد ، وبأبي الخير بن عبد الله بن إبراهيم المأربي ، وأكمل تفقهه بأبي بكر بن الأديب ، وأجاز له الإمام أحمد بن أبي الخير بن منصور الشماخي ، والإمام علي بن عبد الله الجبرتي ، والإمام عبد الحميد بن عبد الرحمـٰن الجيلوني وغيرهم .

وكان فقيهاً عالماً ، محققاً مدققاً ، نقالاً غواصاً للدقائق ، وشرح « الوسيط » شرحاً حسناً مطولاً ، واختصره تلميذه ابن السبتي ، وله « فتاوىٰ » مجموعة تدل علىٰ فضله ، وغزارة علمه ، ودقة فهمه .

ولاه بنو محمد بن عمر قضاء زبيد ، فأقام علىٰ ذلك مدة طويلة ، وسار فيه سيرة مرضية ، واستعان علىٰ قيام حاله بالزراعة والتجارة ، ولما ولي محمد بن أبي بكر القضاء الأكبر في سنة أربع عشرة . . حمل إليه عن القاضي أبي شكيل ما يوجب المباينة ، ففصله عن قضاء زبيد بالمشيرقي في أول سنة خمس عشرة ، وصودر بالسجن والترسيم ، فلما ولي ابن الأديب القضاء الأكبر . . أعاده في قضاء زبيد ، فأقام شهراً ، ثم عزله المؤيد ، فانتقل إلىٰ قرية السلامة متجوراً عند الفقيه علي بن أبي بكر الزيلعي ، فلما توفي ابن الحرازي قاضي عدن في سنة ثمان عشرة . . راجع ابن الأديب لأبي شكيل أن يكون حاكماً بعدن ومدرساً بها ، فأجيب إلى التدريس دون الحكم ، فأقام مدرساً بعدن إلىٰ سنة عشرين وسبع مئة ، ثم استفسح ، وسار إلىٰ بلده الشحر لزيارة أهله ، واستناب في التدريس أخاه ، فأقام بالشحر إلىٰ سنة ثلاث وعشرين ، ثم سار منها طريق البر إلىٰ مكة ، وحج وعاد إلى اليمن في طريق

---

(١) « السلوك » (٢/ ٤٦٠) ، و« طراز أعلام الزمن » (٣/ ١٩١) ، و« تحفة الزمن » (٢/ ٤٢٥) ، و« تاريخ ثغر عدن » (٢/ ٢١٨) .

(٢) نقل كلامه الإمام الخزرجي في « طراز أعلام الزمن » (٣/ ١٩١) .

(٣) « طراز أعلام الزمن » (٣/ ١٩١) .

تهامة ، فلما صار بتعز . . لقيه الفقهاء وسلموا عليه ، وكتب له المجاهد بالجلالة والاحترام ، فأقام بتعز أياماً ، ثم تقدم نحو عدن ، فتبعه جندار إلىٰ لحج فارتاب منه ورجع إلىٰ تعز ، فلما علم المجاهد برجوعه . . قال : ما ارتاب إلا من ريبه ، فأمر بإطلاعه الحصن ، وطولب بنحو عشرة آلاف دينار ، فلما نزل المجاهد إلىٰ عدن سنة تسع وعشرين . . نزل صحبته ، وتحلل أمره .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته .

٣٩٩٤ـ [أبو بكر السبتي][١]

أبو بكر بن أحمد بن عبد الرحمـٰن بن محمد السبتي .

تفقه بأخيه محمد ، وبخاله القاضي محمد بن سعد باشكيل .

وكان فقيهاً بارعاً مشهوراً مباركاً في عدة فنون ، وولي قضاء الشحر إلىٰ أن توفي .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، وإنما ذكرته في هـٰذه الطبقة ؛ تبعاً لشيخه أبي شكيل .

٣٩٩٥ـ [داوود بن مظفر الشعبي][٢]

داوود بن مظفر بن أحمد بن عثمان بن عبد الله الشعبي .

لما مات أبوه في التاريخ المتقدم ذكره . . خلفه علىٰ مشيخة قومه[٣] ، وكان يذكر عنه الدين المتين ، والخير التام كعادة سلفه ، وأنه كان يكثر تلاوة القرآن العظيم .

فلما كان سنة تسع وعشرين وسبع مئة[٤] . . قتل ابنُ عم له يقال له : العوام ، وكان له كثير من البلاد ، فاستولىٰ داوود علىٰ غالب بلده دون حصن يعرف بقشط ، فاجتلب ابن أصهب قلوب ولد العوام ، فأخرج داوود عن بلده بحصن الشرف ، وأقام به إلىٰ سنة ثلاثين وسبع مئة ، كذا في « تاريخ الخزرجي »[٥] .

---

(١) « السلوك » (٢/ ٤٦٠) ، و« تحفة الزمن » (٢/ ٤٢٤) .

(٢) « السلوك » (٢/ ٢٩٤) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ١٨٨) .

(٣) انظر (٦/ ١٠٨) .

(٤) في « السلوك » (٢/ ٢٩٥) : (تسع عشرة وسبع مئة) ، وفي « طراز أعلام الزمن » (٢/ ١٨٨) : (سبع وعشرين وسبع مئة) .

(٥) انظر « طراز أعلام الزمن » (٢/ ١٨٨) .

٣٩٩٦ـ [الأمير أبو الحسن الهكاري][١]

أبو الحسن علي بن محمد بن علي الهكاري .

كان أميراً كبيراً ، عالي الهمة ، حسن السيرة ، عدلاً في أحكامه ، محبباً إلىٰ رعيته ، ولي الشد بزبيد في آخر أيام المظفر ، وفي أيام ولده الأشرف ، فشكرت الرعية سيرته .

وامتحن في آخر الدولة المؤيدية بالسجن إلىٰ أن توفي منقطعاً على العبادة .

وله مدرسة مشهورة بزبيد ، وكان له ولد دين حسن السيرة .

* * *

(١) « السلوك » (٢/ ٥٧٥) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ٣٥٢) ، و« تحفة الزمن » (٢/ ٥٠٣) ، و« المدارس الإسلامية » (ص٢١٣) .

الحوادث

السنة الحادية والعشرون بعد السبع مئة

فيها : أطلق ابن تيمية بعد الحبس خمسة أشهر ، ونهبت الحرامية في جمع كثير سوق الثلاثاء في بغداد علانية ، فانتدب لهم عسكر ، فقتلوا فيهم مقتلة نحو المئة ، وأسروا جماعة ، ووقع الحريق الكبير بالقاهرة ودام أياماً ، وذهبت الأموال ، ثم ظفر بفاعليه ، وهم جماعة من النصارىٰ يعملون قوارير تنقدح بما فيها ، فقتل جماعة ، وكان أمراً مزعجاً ، قيل : فعلوه لإحراق كنيسة لهم ، وأخرب ببغداد موضع الفاحشة ، وأريقت الخمور ، وأخربت كنيسة اليهود[١] .

وفيها : حج نائب دمشق وصحبته خطيب البلد وقاضيها جلال الدين القزويني وجماعة من العلماء والأكابر[٢] .

وفيها : مات بمكة الشيخ الكبير نجم الدين عبد الله بن محمد بن محمد الأصبهاني ، والشيخ الكبير أبو محمد المعروف بالدلاصي ، وصاحب اليمن الملك المؤيد داوود بن المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول ، وبمصر المحدث تقي الدين محمد بن عبد الحميد الهمداني المصري ، وبفاس حافظ المغرب الإمام العلامة أبو عبد الله ابن رشيد الفهري ، وبالفيوم خطيبها أحمد بن المعين الهمداني النويري المالكي .

وفيها : مات شيخ الشيعة وفاضلهم الشمس محمد بن أبي بكر بن أبي القاسم الهمداني ثم الدمشقي ، وسعد الدين ابن سعد .

وفيها : نُظرت نار من شبام بالليل بين الديار في مواضعَ من البلد ، فكانت تُرىٰ في الجو ، ولم يعرف من أين بدو ظهورها ، وعقيب هـٰذا الحادث وقع القحط العظيم والموت الذريع في الآدميين والمواشي ، فهلك فيه خلق كثير ، ودام ذلك إلىٰ أول السنة التي تليها[٣] .

---

(١) « ذيل العبر » للذهبي (ص١١٥) ، و« دول الإسلام » (٢/ ٢٦٠) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٦٠) ، و« البداية والنهاية » (١٤/ ٥١٢ـ ٥١٣) .

(٢) « ذيل العبر » للذهبي (ص١١٦) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٦١) ، و« البداية والنهاية » (١٤/ ٥١٣) .

(٣) « تاريخ شنبل » (ص١١٥) ، و« تاريخ حضرموت » للكندي (١/ ١٢٣) ، و« تاريخ حضرموت » للحامد (٢/ ٦٧٢) .

وفيها : كان ابتداء دولة المجاهد الغساني باليمن .

وفيها : وقع الحرب بين نهد والغز ، وأعان الغز بنو سعد ، فوقع بينهم لقية في الحول تسمىٰ : لقية الشعب ، قتل فيها قتلىٰ من الفريقين ، أكثرهم من ديوان الغز[١] .

* * *

السنة الثانية والعشرون

فيها : لزم المجاهد ابن عمه محمد الناصر بن عمر الأشرف من تربة الفقيه عمر بن سعيد ، وأودعه سجن عدن[٢] .

وفي شهر جمادى الآخرة : لزم العسكر بثعبات ، وساروا به إلىٰ عمه المنصور بن المظفر بعد أن عقدوا الولاية له ، فاعتقله بحصن تعز[٣] .

وفيها : قتل قاضي القضاة عبد الرحمـٰن الظفاري والأمير الشجاع عمر بن يوسف بن منصور في ليلة واحدة ، في الليلة التي لزم فيها المجاهد[٤] .

وفي رمضان من السنة المذكورة : أطلق المجاهد ، وعقدت له الولاية مرة ثانية ، ولزم المنصور ، وحبس موضع ما كان المجاهد محبوساً ، ونهبت تعز نهباً عظيماً[٥] .

وفيها : مات الإمام المحدث رضي الدين الطبري إبراهيم بن محمد إمام مقام الخليل بمكة ، والمعمرة زينب بنت أحمد بن عمر المقدسي بالقدس ، والمحيي عبد الرحمـٰن ابن جماعة بالثغر ؛ يعني : الإسكندرية ، وعبد الرحمـٰن بن رواحة بأسيوط ، وشيخ الشيعة محيي الدين بن عدنان الحسيني .

* * *

السنة الثالثة والعشرون

فيها : توفي المنصور أيوب بن المظفر .

---

(١) « تاريخ شنبل » (ص١١٥) ، و« تاريخ حضرموت » للكندي (١/ ١٢٣) .
(٢) « العقود اللؤلؤية » (٢/ ٣) ، و« بهجة الزمن » (ص٢٨٧) ، و« بغية المستفيد » (ص٩٥) .
(٣) « العقود اللؤلؤية » (٢/ ٣) ، و« بهجة الزمن » (ص٢٨٧) ، و« بغية المستفيد » (ص٩٥) .
(٤) « العقود اللؤلؤية » (٢/ ٣) .
(٥) « العقود اللؤلؤية » (٢/ ٦) ، و« بهجة الزمن » (ص٢٨٩) .

وفيها : أخذ المماليك زبيد للظاهر بن المنصور[١] .

وفي آخر شعبان منها : أخذ ابن الدويدار عدن للظاهر بن المنصور بإعانة بعض المرتبين من يافع[٢] .

وفيها : وقع الخلاف في حضرموت ، وصال ابن يماني على الغز ، فأخذ الحول ، وحصر شبام ، ثم ارتفع من تحتها ، وأخذ سيؤون[٣] .

وفيها : عدت آل كثير في بور ، فأخذوها ، وقتلوا جماعة من آل أبي نجار[٤] .

وفيها : أمسك الكريم السلماني ، وقتل السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وزالت سعادته التي كان يضرب بها المثل ، ومات بدمشق قاضيها نجم الدين أحمد بن محمد ابن صصرىٰ ، وبهاء الدين القاسم بن مظفر ابن تاج الأمناء ابن عساكر مسند الشام ، وبالمزة المسند شمس الدين أبو نصر محمد بن محمد بن محمد بن هبة الله بن الشيرازي .

وفيها : مات مصنف « زوائد التعجيز على التنبيه » ، كذا في « تاريخ اليافعي » ولم يسمه[٥] ، والصفي محمود بن أبي بكر اللغوي ، والكمال بن الفوطي .

* * *

السنة الرابعة والعشرون

فيها : كان الغلاء بالشام ، وبلغت الغرارة أزيد من مئتي درهم أياماً ، ثم جلب القمح من مصر بإلزام السلطان لأمرائه ، فنزل إلىٰ مئة وعشرين درهماً ، ثم بقي شهراً ، ونزل السعر بعد شدة ، وأسقط مكس الأقوات بالشام بكتاب سلطاني ، وكان على الغرارة ثلاثة ونصف[٦] .

قال الشيخ اليافعي : (وهٰذا الغلاء المذكور في الشام هو عندنا بالحجاز رخص ، ولقد بلغ ثمن الغرارة الشامية في مكة وقت كتابتي لذكر هٰذا الغلاء المذكور فوق ألف وثلاث مئة درهم) اهـ[٧]

---

(١) « العقود اللؤلؤية » (٢/ ١٢) ، و« بهجة الزمن » (ص٢٩١) .
(٢) « العقود اللؤلؤية » (٢/ ١٣) ، و« هدية الزمن » (ص٩٨) .
(٣) « تاريخ شنبل » (ص١١٦) ، و« تاريخ حضرموت » للكندي (١/ ١٢٤) ، و« جواهر تاريخ الأحقاف » (٢/ ١٣٩) .
(٤) « تاريخ شنبل » (ص١١٦) ، و« تاريخ حضرموت » للكندي (٢/ ١٢٤) .
(٥) انظر ما تقدم في ترجمته (٦/ ١٦١) .
(٦) « ذيل العبر » للذهبي (ص١٣٢) ، و« دول الإسلام » (٢/ ٢٦٥) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٧٠) .
(٧) « مرآة الجنان » (٤/ ٢٧١) .

وفيها ـ وقيل : في سنة خمس وعشرين كما في « الذهبي »[١] ـ : حج ملك التكرور موسى بن أبي بكر الأسود في ألوف من عسكره ، فنزل سعر الذهب درهمين ، ودخل على السلطان ، فسلم ولم يجلس ، ثم أركب حصاناً ، وأهدىٰ هو إلى السلطان أربعين ألف مثقال ، وإلىٰ نائبه عشرة آلاف ، وهو شاب عاقل ، حسن الشكل ، راغب في العلم ، مالكي المذهب ، وحصل بين أصحابه التكاررة وبين الترك فتنة شهروا فيها السيوف[٢] .

قال الشيخ اليافعي : (ولقد رأيته في منزله في الشباك المشرف على الكعبة وهو يسكِّن أصحابه التكاررة ، ويشير عليهم بالرجوع عن القتال ، شديدَ الغضب عليهم في تلك الفتنة قال : وذلك من رجحان عقله ؛ إذ لا ملجأ ولا ناصر في غير وطنه وأهله وإن ضاق الفضاء بخيله ورجله)[٣] .

وفي حادي وعشرين ربيع الأول منها : حصر عسكر الظاهر المجاهد في تعز ، ودام الحصار إلى العشرين من ذي الحجة[٤] .

وفيها : توفي بمصر الإمام الزاهد علي بن يعقوب البكري الشافعي .

وفيها : خُنِق بأسوان الصاحب عبد الكريم بن هبة الله القبطي المسلماني ، وبدمشق الإمام علاء الدين علي بن إبراهيم بن العطار تلميذ النووي رحمه الله ، والشيخ صفي الدين محمد بن عبد الرحيم الأصولي الشافعي[٥] ، والركن عمر العتبي .

* * *

السنة الخامسة والعشرون

في جمادى الأولىٰ منها : كان غرق بغداد المهول ، حتىٰ بقيت كالسفينة ، وساوى الماء الأسوار ، وغرق أمم من الفلاحين ، وعظمت الاستغاثة بالله ، ودام خمس ليال ، وعملت سكور فوق الأسوار ، ولولا ذلك . . لغرق جميع البلد ، وليس الخبر كالعيان ، وقيل : تهدم بالجانب الغربي خمسة آلاف بيت .

---

(١) الذي في « ذيل العبر » (ص١٣٣) و« دول الإسلام » (٢/ ٢٦٥) : أنه حج في سنة (٧٢٤هـ) .
(٢) « ذيل العبر » للذهبي (ص١٣٣) ، و« دول الإسلام » (٢/ ٢٦٥) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٧١) .
(٣) « مرآة الجنان » (٤/ ٢٧١) .
(٤) « بهجة الزمن » (ص٢٩٦) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/ ٢٠) ، و« الفضل المزيد » (ص٩٥) .
(٥) انظر ما تقدم في ترجمته (٦/ ١٦٨) .

ومن الآيات أن مقبرة الإمام أحمد ابن حنبل غرقت سوى البيت الذي فيه ضريحه ؛ فإن الماء دخل في الدهليز علو ذراع ووقف بإذن الله تعالىٰ ، وبقيت البواري عليها غبار حول القبر ، وجر السيل أخشاباً كباراً ، وحيات غريبة الشكل ، صعد بعضها في النخل ، ولما نضب ؛ أي : غار الماء . . نبت على الأرض شكل بطيخ كعظيم القثاء[١] .

وفيها : في سابع عشر منها : وصل من مصر نحو ألفي فارس ؛ نجدة للملك المجاهد صاحب اليمن علىٰ من كان قد استولىٰ باليمن من قرابته ، وممن خالف عليه ابن عمه الملك الظاهر وهو محصور في حصن تعز يُرمىٰ بالمنجنيق ، فيصيب ما حوله من الجدران ، ومعهم ألفا راجلة واثنا عشر ألف جمل تحمل أزوادهم وأمتعتهم ، وفيهم أربعة أمراء ، والتعويل منهم علىٰ أميرين بيبرس وطيلان ، فعاثوا في اليمن ، وأتلفوا زروعها ، وسبوا حريمها ، ورجع العسكر المذكور من طريقهم التي جاؤوا فيها في شعبان من السنة المذكورة وقد موتت خيلهم ولم يقضوا حاجة لعسر جبال اليمن ، وتحصن أهلها في الحصون العالية[٢] .

وفيها : ضُرب بمصر الشهاب بن مري التيمي وسجن لنهيه عن الاستغاثة والتوسل بأحد غير الله ، ومقت لذلك ، ثم نفي إلى الجزيرة ، فأقام هناك سنين[٣] .

وفيها : رجع ملك التكرور موسى بن أبي بكر من الحج ، فخلع عليه السلطان خلعة الملك ، وعمامة مدورة ، وجبة سوداء ، وسيفاً مذهباً[٤] .

وفي خامس وعشرين ربيع الأول منها : خُطب بزبيد للمجاهد ، ولم يخطب بعد ذلك للظاهر علىٰ منبر من منابر تهامة[٥] .

وفيها : نزل المجاهد إلىٰ عدن ، وحاصر نحو سبعة أيام ، ثم ارتفع عنها[٦] .

وفيها : احترقت قرية السلامة احتراقاً عظيماً ، وهلك في الحريق نحو من خمسين نفساً من الآدميين ما خلا الدواب ، وتلف فيها من الأموال ما لا ينحصر ، وكان غالب أموال

---

(١) « ذيل العبر » للذهبي (ص١٣٦) ، و« دول الإسلام » (٢/٢٦٦) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢٧٢) .

(٢) « ذيل العبر » للذهبي (ص١٣٧) ، و« دول الإسلام » (٢/٢٦٦) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢٧٣) ، و« البداية والنهاية » (٤/٥٣٣) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/٣٢) ، و« السلوك » للمقريزي (ج٢/ق١/٢٥٩) .

(٣) « دول الإسلام » (٢/٢٦٦) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢٧٣) ، و« البداية والنهاية » (٤/٥٣٣) ، و« السلوك » للمقريزي (ج٢/ق١/٢٦٣) .

(٤) « ذيل العبر » للذهبي (ص١٣٨) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢٧٣) .

(٥) « العقود اللؤلؤية » (٢/٢٧) ، و« السلوك » للمقريزي (ج٢/ق١/٢٦٥) .

(٦) « العقود اللؤلؤية » (٢/٣٥) .

الناس فيها من الاختلاف والفتن التي وقعت أول أيام المجاهد[١] .

وفيها : مات بمصر شيخ القراء تقي الدين محمد بن أحمد بن عبد الخالق المصري عرف بابن الصائغ ، وشيخ الحديث بالمنصورية علي بن جابر الهاشمي اليمني الشافعي ، وبالكرك القاضي عز الدين محمد بن أحمد بن إبراهيم الأميوطي الشافعي ، حكم بالكرك نحواً من ثلاثين سنة ، وتفقه به الطلبة ، وحدث عن القطب القسطلاني وغيره ، وهو والد شرف الدين قاضي بلبيس ثم قاضي المدينة الشريفة وخطيبها وإمامها ، وبدمشق شيخ الإسلام سليمان بن هلال الهاشمي الجعفري ، وباليمن قاضي القضاة أبو بكر بن أحمد بن عمر عرف بابن الأديب ، وإبراهيم الصياح ، والشهاب أحمد بن العفيف ، والشهاب محمود صاحب ديوان الإنشاء ، والعفيف إسحاق ، وخطيب العقبة صدر الدين سليمان .

* * *

السنة السادسة والعشرون

فيها : نزل المجاهد إلىٰ عدن وبها ابن عمه الظاهر ، فحاصرها أياماً ، وكانت العساكر تخرج إليه من عدن ويقاتلونه ، والحرب بينهم سجال ، ثم ارتفع عنها في ربيع الآخر من السنة المذكورة[٢] .

وفيها : مات بالسويس عمر بن أحمد بن الخضر الأنصاري الخزرجي الشافعي خطيب المدينة الشريفة وقاضيها ، وببعلبك الشيخ قطب الدين موسى بن محمد اليونيني ، وبالحلة ابن المطهر الشيعي حسن ، وبالعقيبة الشيخ الكبير حماد القطان ، وبالمدينة الشريفة قاضي الحنابلة شمس الدين بن محمد بن مسلَّم الصالحي .

وفي هٰذه السنة : ماتت ست الفقهاء بنت الشيخ إبراهيم الواسطي ، والجمال بن البتي .

وفي شعبان : حبس الشيخ تقي الدين ؛ يعني : ابن تيمية ، وعزروا جماعة [من أتباعه][٣] .

* * *

---

(١) « العقود اللؤلؤية » (٢/ ٢٩) .

(٢) « السلوك » (٢/ ٦٠٣) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/ ٤٠) .

(٣) « ذيل العبر » للذهبي (ص١٤٣) ، و« دول الإسلام » (٢/ ٢٦٨) ، و« البداية والنهاية » (١٤/ ٥٣٩) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ١٢٧) .

السنة السابعة والعشرون

فيها : حاصر ودي بن جماز المدينة جمعة ، وأحرق بابها ، ودخلها ، وقتلوا القاضي هاشم بن علي ، وعبد الله بن العابد ، ودخل قوصون بابنة للسلطان الملك الناصر[١] .

وفيها : رجم أهل الإسكندرية أميرها ، وأحرقوا الباب ، وأخرجوا المسجونين ، فبعث إليهم السلطان أربعة أمراء ، وأمر بإخرابها ، فأهانوا أهلها ، وصادروهم حتى افتقر خلق كثير ، ووسطوا[٢] ثلاثين نفساً[٣] .

وفيها : طُلب ابن الزملكاني قاضي حلب إلىٰ مصر ليولَّىٰ قضاء دمشق بعد أن عرض قضاء دمشق علىٰ أبي اليسر ابن الصائغ ، وجاءه التشريف ، فصمم وامتنع وبكىٰ ، فأعفي مكرماً[٤] .

وفيها : أخذ المجاهد منصورة الدملوة من الظاهر بمساعدة مرتبيها[٥] .

وفي شهر رمضان : نزل المجاهد إلىٰ عدن ، فحط باللخية ، وزحف عسكره على البلد ، وخرج إليه عسكر البلد مع قلتهم ، ودامت الحرب بينهم إلىٰ أن أخذها[٦] .

وفيها : توفي القدوة الزاهد عبد الله بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ، أخو الإمام الكبير تقي الدين ابن تيمية ، والملك الكامل محمد بن السعيد عبد الملك بن الصالح إسماعيل بن العادل ، وبِبُلَيْبَس قاضي حلب فخر المجتهدين محمد بن علي بن عبد الواحد الأنصاري ، هو ابن الزملكاني المطلوب من حلب ليولَّىٰ قضاء مصر ، فأدركه القضاء قبل القضاء ، والشمس محمد ابن منعة القنوي ، وعلي بن عمر الواني ، وصاحب تونس زكريا اللحياني .

* * *

---

(١) « ذيل العبر » (ص١٤٩) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢٧٦) ، و« البداية والنهاية » (١٤/٥٤٤) ، و« غربال الزمن » (ص٥٩٤) .

(٢) التوسيط : قطع الشيء نصفين .

(٣) « ذيل العبر » (ص١٥٠) ، و« دول الإسلام » (٢/٢٦٩) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢٧٦) ، و« البداية والنهاية » (١٤/٥٤٤) .

(٤) « ذيل العبر » (ص١٥١) ، و« دول الإسلام » (٢/٢٧٠) ، و« مرآة الجنان » (٤/٢٧٧) ، و« البداية والنهاية » (١٤/٥٤٥) .

(٥) « السلوك » (٢/٦٠٤) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/٤٣) .

(٦) « السلوك » (٢/٦٠٣) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/٤٤) .

السنة الثامنة والعشرون

فيها : قدم صاحب الروم ابن جوبان بعسكر إلى السلطان الملك الناصر ، ووصل الماء إلى القدس بعد عمل الصناع فيه ستة أشهر[١] .

وفيها : مات ببغداد مفتيها وشيخها جمال الدين عبد الله بن محمد بن العاقولي الواسطي ، والإمام الواعظ مسند العراق شيخ المستنصرية عفيف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد المحسن البغدادي ، ومات بقلعة دمشق معتقلاً تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية ، وقيل : بهراة جوبان نائب المشرق .

وفيها : توفي الإمام محمد بن علي بن عبد الواحد المعروف بابن نبهان[٢] ، وقاضي الحنفية بمصر ابن الحريري ، وقراسنقر بمراغة .

***

السنة التاسعة والعشرون

فيها : توفي الإمام برهان الدين بن الإمام تاج الدين عبد الرحمٰن بن إبراهيم بن سباع الفزاري ، وبدمشق العلامة علاء الدين علي بن إسماعيل بن يوسف القونوي شارحُ « الحاوي » ، ومجد الدين إسماعيل شيخُ الحنابلة ، ويونس الدبابيسي بمصر ، وشيخ الحنابلة تقي الدين الزريراتي ، والرئيس عز الدين ابن القلانسي .

***

السنة الموفية ثلاثين بعد السبع مئة

فيها : قدم علىٰ قضاء دمشق علم الدين الأخنائي ، فاستناب مدرس الشامية ابن المرجل ، ونقل من طرابلس إلىٰ قضاء حلب الشيخ شمس الدين ابن النقيب[٣] .

وفيها : مات مسند الدنيا المعمر شهاب الدين أحمد أبي بن طالب بن نعمة الصالحي الحجار المعروف بابن الشحنة ، وبمكة قاضيها نجم الدين محمد بن محمد بن أحمد

---

(١) « ذيل العبر » للذهبي (ص١٥٥) ، و« دول الإسلام » (٢/ ٢٧١) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٧٧) ، و« البداية والنهاية » (١٤/ ٥٤٩) .

(٢) انظر ما تقدم في ترجمته (٦/ ١٨٧) .

(٣) « ذيل العبر » للذهبي (ص١٦٣) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٨١) ، و« البداية والنهاية » (١٤/ ٥٦٥) .

الطبري ، والمعمر ركن الدين أيوب بن نعمة النابلسي ثم الدمشقي الكحال .

وفي المحرم منها : حصل الصلح بين المجاهد والظاهر ، وما زال حال الظاهر يضعف ، وحال المجاهد يستفحل .

وفي شهر ربيع الآخر منها : نزل شيء يشبه الرماد في عدة نواح من اليمن ، وذلك ببلد ذبحان وما يقاربها ، وربما كان ذلك بلحج وعدن[١] .

وفي أواخر صفر منها : حصل في تعز وزبيد ونواحيهما مرض غريب ، وهو زكام وسعال شديد ونواغز في الجُنُوب[٢] ، فهلك منه خلق كثير ، وكانوا يسمونه : بدور ، وكانت تلك السنة تسمىٰ : سنة بدور[٣] .

قال الخزرجي : وأخبرني من أثق به أن الخطيب صعد المنبر في جمعة في جامع زبيد في تلك المدة وخطب ، فلم يسمعه أحد ، ولا عرف ما يقول ؛ لكثرة سعال الناس وتواتره ، وأنه لم يسلم منه من الناس إلا قليل منهم ، وكانت إقامته نحو شهرين ، وكان القادمون من البلاد البعيدة إذا سئلوا عن هـٰذا المرض.. أجابوا بأنه موجود في كل بلد من التهائم والجبال .

***

السنة الحادية والثلاثون

فيها : وصل إلىٰ بلاد حلب نهر الساجور بعد غرامة كبيرة ، وحفر زمنٍ طويل في جريانه[٤] .

وفيها : مات ببلاد المغرب سلطانها أبو سعيد عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني ، وقاضي القضاة أحمد بن محمد ابن القلانسي .

وفيها : الأمير الكبير نائب السلطان أرغون ، وقاضي الحنابلة عز الدين ، وعز الدين إبراهيم ابن العجمي .

***

---

(١) « السلوك » (٢/ ٦١٨) .

(٢) النغزة : اسم لما يصيب الإنسان من ألم في جوفه .

(٣) « السلوك » (٢/ ٦١٨) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ٢٦١) .

(٤) « ذيل العبر » للذهبي (ص١٦٦) ، و« دول الإسلام » (٢/ ٢٧٤) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٨٣) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ١٦٦) .

السنة الثانية والثلاثون

فيها : جاء بحمص سيل ، فغرق خلق ، منهم في حمام النائب بظاهرها نحو المئتين من نساء وأولاد[١] .

وفي ربيع الأخر منها : تسلطن الملك الأفضل علي بن المؤيد إسماعيل الحموي الأيوبي ، وركب بالقاهرة بالغاشية والعصائب[٢] .

وفيها : تزوج محمد بن السلطان علي بنت الأمير الكبير بكتمر ، قيل : جهزت بألف ألف دينار ، واحتفلوا للعرس بما لا يوصف ، وأقيمت بالشامية جمعة[٣] .

وفيها : توفي صاحب حماة الملك المؤيد عماد الدين بن الأفضل الأيوبي ، والولي الكبير ياقوت الحبشي الشاذلي صاحبُ الشيخ أبي العباس المرسي ، والشيخ قطب الدين السنباطي محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر الأنصاري المصري ، وفخر الدين محمد بن فضل الله ناظرُ الجيش المصري ، وبرهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري شيخُ بلد الخليل ، والقاضي شمس الدين المعروف بابن قماح الحسن بن محمد بن عبد الرحمـٰن السخاوي الشافعي ، كذا في « تاريخ اليافعي » فليحقق ذلك إن شاء الله تعالىٰ[٤] .

والشيخ عبد الرحمـٰن القرامزي ، وقاضي الحنابلة شرف الدين عبد الله ابن الحافظ ، وقاضي دمشق علم الدين محمد بن أبي بكر ابن الأخناني الشافعي .

وفيها : مات الشيخ الصالح الفقيه أحمد بن سعيد بن العفيف .

وفيها : ولد الفقيه الصالح حماد بن محمد أبو زمجي .

* * *

السنة الثالثة والثلاثون

فيها : توفي شيخ الإسلام بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة الكناني الحموي ، والإمام شهاب الدين أحمد بن يحيى ابن جهبل ، ومات ببدر الشيخ الكبير علي بن حسن الواسطي ، ومسند حماة التاج أحمد بن مزيز ، والمعمرة أسماء بنت صصرىٰ .

---

(١) « ذيل العبر » للذهبي (ص١٦٩) ، و« دول الإسلام » (٢/ ٢٧٥) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ١٧١) .
(٢) « ذيل العبر » للذهبي (ص١٦٩) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٢٨٣) ، و« النجوم الزاهرة » (٩/ ١٠٠) .
(٣) « ذيل العبر » للذهبي (ص١٦٩) ، و« البداية والنهاية » (١٤/ ٥٧٦) ، و« النجوم الزاهرة » (٩/ ١٠١) .
(٤) انظر « مرآة الجنان » (٤/ ٢٨٦) ، وانظر ما تقدم في ترجمته (٦/ ٢٠٤) .

السنة الرابعة والثلاثون

فيها : زالت دولة الغز في شبام بأخذ أولاد حسن بن محمد بن ناجي في ربيع ، وكانت ولايتهم عشرين يوماً ، ثم أخذ بنو سعد البلاد[١] .

قال الذهبي : (وفيها : جاء بطيبة سيل عظيم أخذ الجمال وعشرين فرساً ، وخرب أماكن)[٢] .

قال الشيخ اليافعي : (قد رأيت سيلاً عظيماً يجري في وادي قناة ، واستمر ذلك ستة أشهر أو أكثر ، وكان قد طلع في قبة حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه أذرعاً ، ودار بجبل الرماة من جهة القبة المذكورة ، ومن جهة المدينة الشريفة ، وأقمت أياماً وليالي كثيرة أتوضأ منه مع الشيخ المتجرد عبد الرحمـٰن الحبشي نفع الله به) اهـ[٣]

وفيها : توفي الحافظ أبو الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس ، والإمام أبو إسحاق إبراهيم بن الحسن بن عبد الرفيع الربعي التونسي ، وقاضي القضاة جمال الدين سليمان بن عمر الزرعي ، والقدوة نجم الدين القبابي بحماة ، والصاحب غبريال .

* * *

السنة الخامسة والثلاثون

فيها : توفي ملك العرب حسام الدين مهنا بن عيسى بن مهنا الطائي ، والإمام الحافظ قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور الحلبي ، والمعمرة زينب بنت الخطيب يحيى بن الشيخ عز الدين بن عبد السلام السلمية ، والبرهان رئيس المؤذنين ، وابنه الأمين المحدث ، والمعمر عبد الله بن أبي التائب ، والبهاء بن خطيب بعلبك المجود ، والشمس محمد بن أبي بكر بن طرخان .

* * *

---

(١) « تاريخ شنبل » (ص١١٩) ، و« جواهر تاريخ الأحقاف » (٢/ ١٤١) ، و« تاريخ حضرموت » للكندي (١/ ١٢٥) ، و« تاريخ حضرموت » للحامد (٢/ ٥١١) .

(٢) « ذيل العبر » (ص١٨٠) .

(٣) « مرآة الجنان » (٤/ ٢٩١) .

السنة السادسة والثلاثون

فيها : نزلت بَرَدة من السماء في سفل وادي مَوْر طولها مئة وستون ذراعاً ، وعرضها عشرة أذرع ، وسمكها نحو من قامتين ، فلما ذابت . . سقي بمائها أربع قطع من الأرض في ذلك الموضع(١) .

وفيها : وقعت رجفة عظيمة ، وزلزلة شديدة في اليمن ، حتىٰ إن بعضهم حكىٰ أنه رأىٰ شجرة مالت حينئذ حتىٰ وقعت أغصانها على الأرض ، ثم رجعت واستقامت في منبتها بقدرة الله تعالىٰ .

وفيها : كانت وقعة مهيم بحضرموت التي انتصر فيها الغز علىٰ بني حرام(٢) .

وفيها : بنيت قرية زاهر بوادي عمد ، والله سبحانه أعلم(٣) .

وفيها : توفي بدمشق الرحلة أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن ممدود البغدادي(٤) ، وعائشة بنت محمد بن مسلم الحرانية ، وسلطان العراق الذي ملك بعد أبي سعيد ضربت عنقه صبراً يوم الفطر ، وكانت دولته نصف سنة ، والوزير غياث الدين محمد بن فضل الله الهمداني ، والصاحب عماد الدين إسماعيل بن محمد ابن القيسراني ، والمعمر علي بن محمد البندنيجي ، وقاضي العراق قطب الدين أخوين ، والكمال ابن الشيرازي مدرس الناصرية ، والعز ابن القلانسي ، والشيخ أحمد الصرخدي ، وملك الشرق أبو سعيد ، وعائشة أخت محاسن ، وعلاء الدين القلانسي ، والشهاب بن عديسة .

* * *

السنة السابعة والثلاثون

فيها : توفي الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن المجد المرشدي ، والملك المعمر أسد الدين عبد القادر بن عبد العزيز بن الملك المعظم .

وفيها : قتل صاحب تلمسان أبو تاشفين عبد الرحمـٰن بن موسىٰ .

---

(١) « طراز أعلام الزمن » (٢/ ٢٦٤) .
(٢) « تاريخ شنبل » (ص١١٩) ، و« تاريخ حضرموت » للكندي (٢/ ١٢٥) ، و« جواهر تاريخ الأحقاف » (٢/ ١٤٠) .
(٣) « تاريخ شنبل » (ص١١٩) ، و« جواهر تاريخ الأحقاف » (٢/ ١٤٠) .
(٤) انظر ما تقدم في ترجمته (٦/ ٢١٢) .

وفيها : توفي بتبوك علاء الدين ابن غانم ، ثم أخوه شهاب الدين ، والمحدث محب الدين بن المحب ، وشيخ نابلس شمس الدين بن العفيف ، وعلي بن أبي المعالي المعري ، والشمس نقيب الشامية .

* * *

السنة الثامنة والثلاثون

فيها : توفي المسند الصالح أبو بكر بن محمد الرضي الصالحي القطان ، وبحماة قاضيها الإمام هبة الله بن القاضي نجم الدين عبد الرحيم بن القاضي شمس الدين إبراهيم البارزي الجهني ، والقاضي ابن جملة جمال الدين يوسف بن إبراهيم الأنصاري ، والعلامة زين الدين محمد بن عبد الله بن عمر بن مكي عرف بابن المرحل ، والعلامة زين الدين عمر بن أبي الحزم الدمشقي المعروف بابن الكتاني ، والنجم بن عنتر ، وصالح الإسنوي ، وابن المجد عبد الله القاضي ، ومحيي الدين بن فضل الله كاتب السر .

* * *

السنة التاسعة والثلاثون

في رجب منها : وقع بطرابلس الشام زلزلة هلك بها ستون نفساً[(١)] .

وفي الشهر المذكور : قدم قاضي القضاة تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي إلى الشام متولياً قضاء الأقضية في البلاد الشامية ، وفرح العالم به لدينه وعفته ، وعلومه الباهرة ، وأوصافه الجميلة[(٢)] .

وفيها : توفي بدمشق الإمام العلامة قاضي القضاة جلال الدين القزويني الشافعي ، والإمام العلامة أبو اليسر محمد بن محمد الأنصاري الدمشقي المعروف بابن الصائغ ، وشيخ بلاد الجزيرة الإمام القدوة شمس الدين محمد المنتسب إلى الشيخ الكبير عبد القادر الجيلاني .

وفيها : مات صاحب التاريخ المشهور محمد بن إبراهيم بن الجزري الدمشقي عن إحدىٰ وثمانين سنة .

---

(١) « مرآة الجنان » (٤/ ٣٠٠) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ٢١١) .
(٢) « ذيل العبر » للذهبي (ص٢٠٤) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٣٠٠) ، و« البداية والنهاية » (١٤/ ٦٠٦) .

وفيها : مات بخليص محرماً الحافظ العلامة علم الدين القاسم بن محمد البرزالي ، والمفتي صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق الحنبلي ، وقاضي حلب فخر الدين ابن خطيب جبرين .

* * *

السنة الموفية أربعين بعد السبع مئة

في صفر منها : هبت بجبل طرابلس ريح فيها سموم وعواصف علىٰ جبل عكا ، وسقط نجم اتصل نوره بالأرض برعد عظيم ، وعلقت منه نار في أراضي الجون أحرقت أشجاراً وأيبست أثماراً وأحرقت منازل ، وكان ذلك آية عظيمة ، ونزلت من السماء نار بقرية الفيجة علىٰ قبة خشب أحرقتها وأحرقت إلىٰ جانبها ثلاثة بيوت ، قال الشيخ اليافعي : (كل هٰذا صح واشتهر)[١] .

وفيها : توفي بمصر أبو بكر بن إسماعيل بن عبد العزيز الإمام مجد الدين السنكلومي شارحُ « التنبيه » ، ومسندة الشام أم عبد الله زينب بنت الكمال أحمد بن عبد الرحيم المقدسية ، والشيخ إبراهيم ابن القرشية ، والمستكفي بالله ؛ أي : الخليفة بمصر ، كذا في « الذهبي »[٢] وذكره غيره أن المستكفي توفي سنة اثنتين وأربعين وسبع مئة ، وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالىٰ[٣] .

والله سبحانه أعلم ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

* * *

---

(١) « مرآة الجنان » (٣٠٣/٤) ، وانظر الحادثة في « ذيل العبر » للذهبي (ص٢١١) ، و« شذرات الذهب » (٢١٩/٨) .

(٢) أي : في « ذيل العبر » (ص٢١٤) .

(٣) ذكره المصنف رحمه الله تعالىٰ في وفيات سنة (٧٤٢هـ) ، لكن الصواب أنه توفي سنة (٧٤٠هـ) كما في جميع المصادر ، فنقلنا ترجمته إلى وفيات سنة (٧٤٠هـ) ، فتكون ترجمته قد تقدمت (٢٢٤/٦) .

العشرون الثالثة من المئة الثامنة

٣٩٩٧ـ [أبو العباس الجحيفي][(١)]

أحمد بن علي بن سليمان أبو العباس الجحيفي .

تفقه بأبيه ، وبابن الصريدح ، وكان فقيهاً ماهراً بارعاً ، حسن الفقه ، سهل الأخلاق ، ذا سيرة حسنة وأخلاق مرضية .

توفي سنة إحدىٰ وأربعين وسبع مئة .

٣٩٩٨ـ [أحمد بن يحيى السهروردي][(٢)]

أحمد بن يحيى بن محمد القرشي البكري السهروردي الشافعي الكاتب ، الإمام العلامة الأوحد ، شمس الدين .

سمع الحديث ، وأجاز له جمع ، وشارك في طرف من العلوم ، وبلغ الغاية في الأدب واللغة ، وفاق في صناعة الخط وحسن الكتابة ، وتقدم في صناعة الموسيقا ، وصار شيخ الكتاب ، ورئيس أهل الأدب .

توفي سنة إحدىٰ وأربعين وسبع مئة .

٣٩٩٩ـ [الملك الناصر بن قلاوون][(٣)]

الملك الناصر محمد بن قلاوون ، صاحب الديار المصرية والشامية والحجازية . ولي

---

(١) « السلوك » (٢/٣٠٠) ، و« العطايا السنية » (ص٢٤٢) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/٢٢٦) ، و« تحفة الزمن » (١/٥٦٩) .

(٢) « أعيان العصر » (١/٤١٤) ، و« مرآة الجنان » (٤/٣٠٥) ، و« الدرر الكامنة » (١/٣٣٥) ، و« غربال الزمان » (ص٦٠٨) .

(٣) « أعيان العصر » (٥/٧٣) ، و« الوافي بالوفيات » (٤/٣٥٣) ، و« فوات الوفيات » (٤/٣٥) ، و« ذيل العبر » للحسيني (ص٢٢٣) ، و« البداية والنهاية » (١٤/٦١٣) ، و« السلوك » للمقريزي (ج٢/ق٢/٥٢٣) ، و« المقفى الكبير » (٧/١٦٢) ، و« الدرر الكامنة » (٤/١٤٤) ، و« شذرات الذهب » (٨/٢٣٣) .

بعد قتل أخيه خليل الملقب بالأشرف ، وذلك في المحرم سنة ثلاث وتسعين وست مئة ، وعمره إذ ذاك تسع سنين ، وخلع في المحرم سنة أربع وتسعين وست مئة ، وتولىٰ كتبغا المنصوري الملقب بالعادل ، فأقام سنتين ، ثم هرب في المحرم سنة ست وتسعين وست مئة ، فتولى المنصور حسام الدين لاجين المنصوري ، فأقام في الملك سنتين ، وقتل في القلعة حادي عشر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وست مئة ، ثم عاد للمُلكِ الملكُ الناصر محمد بن قلاوون ، وتعطلت السلطنة أحداً وأربعين يوماً ، إلىٰ أن حضر إلى القلعة سادس جمادى الأولىٰ من سنة ثمان وتسعين ، فأقام عشر سنين وستة أشهر ، ثم عزم إلى الحج في رمضان من سنة ثمان وسبع مئة ، وعرج إلى الكرك ، وأرسل يخبر الأمراء أنه أقام بها ورجع عن السلطنة لما قصرت يده في مملكته بوجود سلار وبيبرس ، وكان ذلك تدبيراً منه ، وذلك في عاشر شوال من السنة المذكورة ، فولوا الملك المظفر بيبرس الجاشنكي المنصوري الذي كان أستاذ دار الناصر المذكور ، ويعرف بالعثماني ، وذلك بإشارة سلار ، فأقام بيبرس أحد عشر شهراً ، وخلع نفسه ثم هرب .

ثم عاد الملك إلى الناصر بن قلاوون المذكور إلى المملكة ثالثاً ، فعمر الجامع الجديد بمصر سنة اثنتي عشرة وسبع مئة ، والقصر بالقلعة سنة أربع عشرة وسبع مئة ، وجامع القلعة سنة ثمان عشرة وسبع مئة ، وسافر إلى الحجاز الشريف بالركب سنة تسع عشرة ، وحفر الخليج الناصري المتوصل إلىٰ سرياقوس ، وعمر عليه القناطر ، وكذلك القناطر بالجيزة ، وغير ذلك من ميادين وقصور وجوامع ، وسافر أيضاً إلى الحجاز الشريف سنة اثنتين وثلاثين وسبع مئة .

وتوفي يوم الأربعاء تاسع عشر الحجة من سنة إحدىٰ وأربعين وسبع مئة ، ودفن علىٰ والده بالقبة المنصورية ، فكانت مدة ولايته الأخيرة اثنتين وثلاثين سنة وسبعة أشهر ونصف ، وجملة ولايته أربع وأربعون سنة وخمسة عشر يوماً خارجاً عما بين ذلك من ولاية غيره .

ثم تولىٰ ولده أبو بكر الملقب بالملك المنصور ، فأقام شهرين وأياماً ، وخلع في صفر من سنة اثنتين وأربعين ، وقتل بقوص .

ثم ولوا أخاه الأشرف علاء الدين كجك وعمره ست سنين ، فأقام ثمانية أشهر ، والأمر في دولتهما لقوصون ويشتك ، فعزلوه ، وتوفي بقوص بعد أربع سنين .

ثم تولىٰ أخوه الملك الناصر أحمد ـ وكان مقيماً بالكرك ـ وهو ثالث من ولي مصر من

أولاد محمد بن قلاوون ، فلما خُلع أخوه الأشرف كجك . . حضر إلىٰ مصر ووليها في عاشر شوال سنة اثنتين وأربعين ، فأقام ثلاثة أشهر ، وخلع في ثامن وعشرين المحرم سنة ثلاث وأربعين وسبع مئة .

ثم ولي ملك مصر بعد خلعه أخوه الملك الصالح عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن الناصر محمد بن قلاوون ، وأقام في الملك ثلاث سنين وشهرين ونصف إلىٰ أن توفي في ربيع الآخر سنة ست وأربعين وسبع مئة ، وهو رابع من ولي مصر من أولاد محمد بن قلاوون .

ثم ولي ملك مصر بعد موته أخوه الكامل شعبان بن الناصر محمد بن قلاوون ، وهو خامس من ولي مصر من أولاد محمد بن قلاوون ، فأقام سنة ونحو شهرين ، ثم حبس مكان أخيه أمير حاج ، وأخرج أمير حاج وتسلطن ، فحبس علىٰ سماط شعبان ، وتغدىٰ شعبان بما عمل لأمير حاج في الحبس ، فأقام الملك المظفر أمير حاج في المملكة سنة وثلاثة أشهر وعشرة أيام ، ثم أمسك ، ومات ثاني عشر رمضان من سنة ثمان وأربعين وسبع مئة ، وهو سادس من ولي ملك مصر من أولاد محمد بن قلاوون .

٤٠٠٠ ـ [ابن الجباس الصوفي][1]

أحمد بن منصور الشيخ شهاب الدين المعروف بابن الجباس الصوفي ، الأديب الشاعر .

ومن شعره : [من الخفيف]

زاد وجدي فلست أملك صبرا ... أعظم الله لي في الصبر أجرا
راسل الوجد مهجتي فدموعي ... أرسلت رُسْلَها على الخد تترىٰ
صنت سرَّ الهوىٰ فنمَّ بي الدمع ... فلولا الدموع لم أُبد سرا
يا عذولي دع الملام فإني ... أرىٰ موتي على الصبابة أحرىٰ
لا تلمني على الغرام ولكن ... خذ من الوجد والصبابة حِذْرا

مع أبيات أخرىٰ منها :

يا عزيز الجمال رفقاً بقلبي ... إن فيه ليوسف الحسن مصرا

توفي سنة اثنتين وأربعين وسبع مئة .

---

(١) « الوافي بالوفيات » (٨/ ١٩٠) ، و« أعيان العصر » (١/ ٣٩٤) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٣٠٥) ، و« المقفى الكبير » (١/ ٦٨٩) ، و« الدرر الكامنة » (١/ ٣١٩) ، و« المنهل الصافي » (٢/ ٢٢٤) ، و« الدليل الشافي » (١/ ٩٠) .

٤٠٠١ـ [سعد بن محمد المعلم][١]

سعد بن محمد بن أبي عبيد الحضرمي التريمي المعلم .

قال الخطيب : (المعلم الصالح ، التقي الورع الزاهد ، الولي العابد .

قال : سبق نظره إلى امرأة ، فدعا علىٰ بصره بالعمىٰ ، فعمي ، وكان يصوم الدهر ؛ ما أفطر إلا أياماً قلائل ، وختم علىٰ يديه مئة وأربعون إنساناً ، قال الشيخ فضل بن عبد الله : كان سعد المعلم يقرأ القرآن في كل جمعة ختمة ، ويقرأ من يوم السبت إلىٰ يوم الإثنين ختمة ، ومن يوم الثلاثاء إلىٰ يوم الخميس ختمة ، كأنما هٰؤلاء الختمات عليه فرض عين ؛ لا يدعها ، وله ختمة يمكث فيها أربعة أشهر ، يقرؤها من بعد صلاة الضحىٰ إلىٰ قرب الزوال ببكاء وخشوع ، وكان يقرأ في شهر رمضان وعشر ذي الحجة كل يوم ختمة ، وحج وزار النبي صلى الله عليه وسلم .

وتوفي في شهر صفر سنة اثنتين وأربعين وسبع مئة)[٢] .

ورثاه محمد بن مسعود العمري بقصيدة طويلة أولها : [من الكامل]

يا سعد يا ذا الفضل رعت فؤادي ... ونفيت عن طرْفي لذيذ رقادي

وقطعت من خوف المحامل مهجتي ... يوم النوىٰ وتقطعت أكبادي

يوم الصوارخ والنوائح والبكا ... تجري الدموع فخددت أخدادي

يوم عبوس والشموس كواسف ... والبدر فيها قد بدا بسواد

والأرض مادت أو تكاد تميد بي ... والنائحات سوارح وغوادي

والصالحون جميعهم في ضجة ... يبكي الجميع على الحكيم الهادي

يبكي علىٰ سعد الذي كانت له ... آي القران رواتب الأوراد

ألصائم القوام في غسق الدجا ... بل جائع من غير قلة زاد

سعد الذي مُلئت جوارح جسمه ... خوف الإلـٰه وضجّة الميعاد

أعمىٰ عن الدنيا أصم عن الخنىٰ ... لا مُعجَباً كلا ولا متبادي

---

(١) « الجوهر الشفاف » (١/٢٤١) .

(٢) « الجوهر الشفاف » (١/٢٤١) .

يطوي الهواجر بالتعطش والطوىٰ والليل يقطعه بغير رقاد
ينهىٰ عن الفحشا ويأمر بالهدىٰ وينوح نوح حمائم في الوادي

وهي طويلة .

٤٠٠٢ـ [عبد الله بن عبد الوهاب الضهابي][١]

عبد الله بن عبد الوهاب .

تفقه بذي السفال على الفقيه صالح بن عمر البريهي ، وعلى ابن أخيه محمد بن عبد الرحمـٰن ، فلما توفي الفقيه صالح . . وقع بينه وبين الفقيه عبد الرحمـٰن وحشة ، وكان يتكلم عليهم ، فيحكىٰ أنه رأى الفقيه صالح في المنام وهو يقول له : اجتهد ، وأنا أجتهد .

وولاه ابن الأديب قضاء صعدة ، فأقام بها أياماً ، ثم رجع إلىٰ تعز ، ثم ارتحل إلى المهجم ، فأقام فيها إلىٰ أن توفي في سنة ثلاث وأربعين وسبع مئة .

وكان فقيهاً نبيهاً ، عالماً عاملاً .

٤٠٠٣ـ [عبيد الله العِبري][٢]

عبيد الله بن محمد العبري الفرغاني الحنفي الإمام العلامة ، قاضي القضاة .

كان إماماً بارعاً متقناً ، يضرب بذكائه ومناظرته المثل ، وتخرج به جماعة ، وكان يعرف المذهبين : الشافعي والحنفي ، أقرأهما ، وصنف فيهما ، وأما الأصول والمعقول . . فتفرد فيهما بالإمامة .

وله تصانيف مفيدة ، منها : « شرح الغاية » في الفقه علىٰ مذهب الشافعي ، و« شرح الطوالع » و« شرح المصباح » و« شرح المنهاج » للبيضاوي ، وغير ذلك من التصانيف والأمالي والتعاليق .

ولي قضاء تبريز وأعمالها إلىٰ أن توفي في سنة ثلاث وأربعين وسبع مئة .

---

(١) « السلوك » (٢/٢٥٤) ، و« العطايا السنية » (ص٣٩٧) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/٧٦) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/١٢١) ، و« تحفة الزمن » (١/٥٣٨) ، و« هجر العلم » (٣/١٢٣٧) .

(٢) « مرآة الجنان » (٤/٣٠٦) ، و« طبقات الشافعية » لابن شهبة (٣/٣٩) ، و« الدرر الكامنة » (٢/٤٣٣) ، و« غربال الزمان » (ص٦٠٩) ، و« شذرات الذهب » (٨/٢٤١) .

٤٠٠٤ـ [أحمد بن أبي بكر باعلوي][١]

أحمد بن الشيخ أبي بكر بن الشيخ عبد الرحمٰن بن محمد بن علي باعلوي .

قال فيه أخوه الشيخ علي بن أبي بكر باعلوي : (من كمل الأخيار ، والسادة الأبرار ، يعظم الخير وأهله ، والعلم وطلبته ، كثير المداومة للأذكار ، آناء الليل وأطراف النهار ، أشار إليه والده الشيخ أبو بكر ، أخذ عن أخيه الشيخ عبد الله بن أبي بكر ، ولبس الخرقة أيضاً في حال تمييزه عن يد والده الشيخ أبي بكر ، وأخذ عن عمه الشيخ عبد الله بن عبد الرحمٰن ، نفع الله بهم)[٢] .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته[٣] .

٤٠٠٥ـ [أحمد بن عمر باعلوي][٤]

أحمد بن عمر بن علي بن عمر بن أحمد بن الفقيه محمد بن علي باعلوي .

قال الشيخ علي بن أبي بكر باعلوي نفع الله به : (لبس المذكور الخرقة من الشيخ عبد الرحمٰن بن محمد باعلوي ، وتحكم عليه ، وله إجازات في طرق الخرقة ، وأسانيد مسلسلة في خرق الصوفية ، مثل : الخرقة الحسينية العلوية ، والخرقة القادرية ، والمدينية ، والرفاعية ، والسهروردية ، وغير ذلك من خرق الصوفية مسندةً بسلاسلها الوفية ، إلىٰ مشايخها الرضية) اهـ[٥]

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته[٦] .

---

(١) « البرقة المشيقة » (ص٤٥) ، و« تاريخ شنبل » (ص١٩١) ، و« غرر البهاء الضوي » (ص٢٧٢) ، و« المشرع الروي » (٢/ ٥٠) ، و« شمس الظهيرة » (١/ ١٨٧) .

(٢) « البرقة المشيقة » (ص٤٥) .

(٣) لم يذكر أخوه في « البرقة المشيقة » تاريخ وفاته ، وفي « تاريخ شنبل » (ص١٩١) ، و« غرر البهاء الضوي » (ص٢٧٢) ، و« المشرع الروي » (٢/ ٥٠) ، و« شمس الظهيرة » (١/ ١٨٧) توفي سنة (٨٦٩هـ) ، وهو كذلك ؛ لأن والده أبا بكر باعلوي المعروف بالسكران توفي سنة (٨٢١هـ) ، انظر « المشرع الروي » (٢/ ٣٤) .

(٤) « البرقة المشيقة » (ص٤٥) ، و« المشرع الروي » (٢/ ٨٠) ، و« شمس الظهيرة » (١/ ٣٧٢) .

(٥) « البرقة المشيقة » (ص٤٥) .

(٦) في « المشرع الروي » (٢/ ٨٠) : توفي سنة (٨٤٢هـ) .

٤٠٠٦ـ [محمد بن عبد الله باعلوي][(١)]

محمد بن عبد الله بن علوي بن الفقيه محمد بن علي باعلوي الحسيني :

تقدم بقية نسبه الشريف في ترجمة جد أبيه الفقيه محمد بن علي الشيخ الصالح[(٢)] .

ذكر له الخطيب في « الشفاف » كرامات ، وذكر أنه توفي لأربع وعشرين من شعبان سنة ثلاث وأربعين وسبع مئة[(٣)] .

٤٠٠٧ـ [علوي بن أحمد باعلوي][(٤)]

علوي بن أحمد بن الفقيه محمد بن علي بن محمد بن علي بن علوي باعلوي الحسيني .

قال في « الشفاف » : (وكان سليم القلب ، شديد المجاهدة ، كثير التلاوة لكتاب الله تعالىٰ ، حتىٰ إنه يوم مات قرأ اثني عشر جزءاً) ، وذكر أنه توفي لأربع وعشرين من شعبان سنة ثلاث وأربعين وسبع مئة[(٥)] ، فكأنه توفي هو والذي قبله في يوم واحد .

وأخوه عمر بن أحمد كان رجلاً صالحاً ، ذكر له في « الشفاف » كرامة ، ولم يذكر تاريخ وفاته ، فذكرته مع أخيه[(٦)] .

٤٠٠٨ـ [محمد بن أحمد باعلوي][(٧)]

محمد بن أحمد بن الفقيه محمد بن علي بن الشيخ محمد بن علي بن علوي باعلوي .

قال الخطيب في كتابه « الجوهر الشفاف » : (كان المذكور شديد الزهد ، قانعاً بما يحصل له من الدنيا ؛ فكان له سهمان في نخل ورثهما ، فأعطي سهماً منهما ، ولم يعط الآخر ، فقيل له : إن لك سهمين ولم تعط إلا سهماً! فقال : ما جاء من الدنيا . . كفىٰ .

---

(١) « الجوهر الشفاف » (١/١٨٥) ، و« المشرع الروي » (١/١٨٦) .

(٢) انظر (٥/٢٣٠) .

(٣) انظر « الجوهر الشفاف » (١/١٨٥ـ١٨٦) .

(٤) « الجوهر الشفاف » (١/١٩٠) ، و« المشرع الروي » (٢/٢٠٥) ، و« شمس الظهيرة » (١/٣٧٥) .

(٥) « الجوهر الشفاف » (١/١٩٠) ، وفي « شمس الظهيرة » (١/٣٧٥) : توفي سنة (٧٤٧هـ) .

(٦) انظر « الجوهر الشفاف » (١/١٨٩) .

(٧) « الجوهر الشفاف » (١/٢٠١) ، و« المشرع الروي » (١/١٧٥) ، و« شمس الظهيرة » (١/٣٧٢) .

وكانت له ضأنة ، فأكلها الذئب أو ضاعت ، فقال : لا بأس ، عاد معي ثلاثة دنانير ، خذوا لي بها غيرها .

وكان مشتغلاً بالله تعالىٰ ، مجتهداً في العبادة ، قال ولده عمر : مكث والدي خمساً وعشرين سنة لا ينام من الليل إلا قدر قراءة جزء من القرآن ، قال : ومكث قدر ست أو سبع سنين ما نام إلا قدر قراءة ربع جزء .

وكانت عادته أن يخرج من بيته لصلاة الضحىٰ ، فيتوضأ ، ويعتكف حتىٰ يصلي بذلك الوضوء الظهر والعصر والمغرب والعشاء ، ثم يعود إلىٰ بيته ، ويقضي ما شاء الله من شأنه ، ثم يعود إلى المسجد حتىٰ يصلي بذلك الوضوء الصبح من اليوم الثاني ، ثم يعود إلىٰ بيته بعد صلاة الصبح ، ويمكث فيه إلى الضحىٰ ، هٰكذا دأبه ، وعمي في آخر عمره .

وكان يوم الجمعة يتوضأ في المسجد الذي يصلي فيه الأوقات ، ثم يأتيه أحد من بيته يقوده إلى الجامع ، فتوضأ في بعض الجمع علىٰ عادته ، ووقف في المسجد ينتظر أحداً يأتيه من بيته ، فلم يأته منهم أحد ، فأتاه رجل وسار به إلى الجامع ، فسار الشيخ معه ، ولم يدر من هو ، فرآه من في الجامع مقبلاً إليهم يسير وحده ولم يروا معه قائداً ، فلما دخل الجامع . . قال له الناس : أنت اليوم أتيت بلا قائد ؟! فقال : أوما رأيتم معي أحداً ؟ قالوا : لا ، فعرف الشيخ أن الذي قاده الخضر .

توفي رحمه الله لأربع وعشرين من شعبان سنة ثلاث وأربعين وسبع مئة)[١] .

كذا ذكر في « الجوهر » وفاة هٰؤلاء الثلاثة في يوم واحد ، فما أدري أنه اتفق ذلك ، أو أنه غلط من الناسخ في بعضهم ؟ فليحقق ذلك! والله سبحانه أعلم .

٤٠٠٩ـ [محمد بن علي باعلوي][٢]

محمد بن علي بن الفقيه أحمد بن أبي علوي باعلوي .

قال : ما أقع في شدة واستغثت بجدي الفقيه محمد بن علي رضي الله عنه . . إلا تنكشف عني في الحال .

قال : أتيت مرة من الحبشة ومعي وصائف ، فلما دخلت مرسىٰ عدن وأمير عدن إذ ذاك

(١) « الجوهر الشفاف » (١/ ٢٠١ـ٢٠٣) .
(٢) « الجوهر الشفاف » (١/ ٩٩) .

يأخذ كل ما دخل عدن من الوصائف ، فيرسلهن للسلطان من غير شراء من أهلهن ولا رد عوض بهن ، فاستغثت بجدي الفقيه محمد بن علي رحمه الله ، ثم خرجت من المركب ، فلما وصلت البر إذا برجل قائم يقول لي : امض بوصائفك هٰهنا ، فسلكت الطريق التي أمرني ، ولم أزل فيها حتىٰ دخلت شوارع عدن ، ولم أجد في طريقي أحداً مع كون طرق عدن لا تنقطع عن المار فيها ، فسلمت وصائفي ببركته رحمه الله .

ذكره الخطيب في « الجوهر الشفاف »[١] .

٤٠١٠ـ [عبد الله ابن عجيل][٢]

عبد الله بن أحمد بن أبي بكر بن الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل اليمني .

توفي في ذي الحجة سنة أربع وأربعين وسبع مئة بمكة ، ودفن بالمعلاة .

قال التقي الفاسي : (ومِن حَجَر قبره نقلت نسبَه هٰكذا ووفاته ، وترجم فيه : بالفقيه العالم الصالح)[٣] .

٤٠١١ـ [محمد بن عبد اللطيف السبكي][٤]

العلامة محمد بن عبد اللطيف السبكي .

توفي سنة أربع وأربعين وسبع مئة .

٤٠١٢ـ [الملك المؤيد بن المجاهد الرسولي][٥]

داوود الملقب بالمؤيد بن السلطان المجاهد علي بن المؤيد داوود بن المظفر يوسف بن المنصور عمر بن علي بن رسول .

---

(١) « الجوهر الشفاف » (١/٩٩) .
(٢) « العقد الثمين » (٥/٩٧) .
(٣) « العقد الثمين » (٥/٩٧) .
(٤) « الوافي بالوفيات » (٣/٢٨٤) ، و« ذيل العبر » للحسيني (ص٢٤١) ، و« مرآة الجنان » (٤/٣٠٧) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٩/١٦٧) ، و« الدرر الكامنة » (٢/٢٥) ، و« شذرات الذهب » (٨/٢٤٥) .
(٥) « العطايا السنية » (ص٣١٨) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/٧٦) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/٣٩٧) .

ولد سنة عشرين وسبع مئة .

وكان أكبر بني أبيه ، ثم ظهر لأبيه بعده يحيى المظفر ، وكان يحبه أبوه حباً شديداً ، ويفضله علىٰ سائر إخوته ، فأنف المؤيد من تقديم أخيه المظفر عليه وهو أصغر منه ، فخرج عن طاعة أبيه ، واستولىٰ على الجَثَّة ـ وكانت إقطاعه ـ وعلى المهجم ، وطرد أمير المهجم منها ، فجرد إليه أبوه العساكر صحبة الأمير طغى الخراساني ، والوزير موفق الدين عبد الله بن علي اليحيوي ، فلاطفاه ، وضمنا له الرضا عند والده التام والصفح ، وأن يقرَّه في منزلته ، ولا يقدم عليه أحداً من إخوته ، فسار معهما إلىٰ والده ، فلما حضر بين يدي أبيه . . عاتبه علىٰ فعله ، وضربه بيده ضربة بدبوس فاضت منها نفسه .

وكان خروجه عن الطاعة ، ورجوعه إليها ، وقتله في سنة أربع وأربعين وسبع مئة .

٤٠١٣ ـ [عبد الله الكازروني المكي][(١)]

عبد الله بن علي بن محمد بن عبد السلام بن أرى المعالي الكازروني المكي ، مؤذن الحرم الشريف .

قال التقي الفاسي : (سمع من الفخر التوزري أجزاء من « صحيح البخاري » ، ولعله سمعه كله ، وما علمته حدث .

وفي حجر قبره أنه توفي خامس وعشرين رمضان سنة أربع وأربعين وسبع مئة)[(٢)] .

٤٠١٤ ـ [محمد ابن النقيب][(٣)]

شمس الدين العلامة محمد بن أبي بكر ابن النقيب .

توفي في سنة خمس وأربعين وسبع مئة .

---

(١) « العقد الثمين » (٥/٢١٣) .

(٢) « العقد الثمين » (٥/٢١٣) .

(٣) « ذيل العبر » للحسيني (ص٢٤٨) ، و« مرآة الجنان » (٤/٣٠٧) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٩/٣٠٧) ، و« طبقات الشافعية » لابن شهبة (٣/٥٠) ، و« الدرر الكامنة » (٣/٣٩٨) ، و« شذرات الذهب » (٨/٢٤٩) .

٤٠١٥ـ [محمد بن عيسى الحكمي][(١)]

محمد بن الإمام عيسى بن مطير بن علي بن عثمان الحكمي .

أمه بنت الفقيه عمرو بن علي التباعي .

تفقه بخاله محمد بن عمرو .

وكان فقيهاً جيداً ، صالحاً ، مسدداً في الفتوىٰ ، ذا دين متين .

وتوفي ثامن عشر ربيع الأول سنة ست وأربعين وسبع مئة[(٢)] .

٤٠١٦ـ [محمد بن أحمد المنبهي][(٣)]

محمد بن أحمد بن سالم بن عمران بن أحمد بن عبد الله بن جُبْران السهلي المنبِّهي .

تفقه بالفقيه صالح بن عمر البريهي .

وكان فقيهاً عارفاً ، محققاً ، تقياً ، ديناً ، حسن التدريس ، وإليه انتهت رئاسة الفتوىٰ بالمخادر والسحول ، وكان أحد المعدودين المشار إليهم .

توفي سنة ست وأربعين وسبع مئة .

٤٠١٧ـ [فخر الدين الجاربردي][(٤)]

العلامة فخر الدين أبو المكارم أحمد بن الحسن ، نزيل تبريز .

الفقيه الشافعي ، أحد شيوخ الإسلام البارعين في المعقول والمنقول ، الجامعين لفنون العلم .

---

(١) « السلوك » (٣٤٦/٢) ، و« طراز أعلام الزمن » (٤٩١/٢) ، و« الدرر الكامنة » (١٤١/٤) ، و« تحفة الزمن » (١٥٠/٢) ، و« هجر العلم » (٣٦/١) .

(٢) في « الدرر الكامنة » (١٤١/٤) : توفي سنة (٧٤٤هـ) .

(٣) « السلوك » (١٨٦/٢) ، و« العطايا السنية » (ص٦٠٤) ، و« العقود اللؤلؤية » (٧٨/٢) ، و« طراز أعلام الزمن » (٨٠/٣) ، و« تحفة الزمن » (٤٩٧/١) ، و« هجر العلم » (١٩٧٢/٤) .

(٤) « مرآة الجنان » (٣٠٧/٤) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٨/٩) ، و« طبقات الشافعية » لابن شهبة (١٠/٣) ، و« الدرر الكامنة » (١٢٣/١) ، و« النجوم الزاهرة » (١٤٥/١٠) ، و« بغية الوعاة » (٣٠٣/١) ، و« شذرات الذهب » (٢٥٦/٨) .

له حواش علىٰ « الكشاف » في عشر مجلدات ، وشرح « منهاج البيضاوي » في الأصول ، وشرح « الهداية » للحنفية ، و « تصريف ابن الحاجب » ، وغير ذلك .

مذكور في الأصل .

توفي في سنة ست وأربعين وسبع مئة .

٤٠١٨ـ [السلطان إسماعيل ابن قلاوون][١]

الملك الصالح عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن الناصر محمد بن قلاوون .

ولي ملك مصر بعد خلع أخيه أحمد ، وأقام ثلاث سنين وشهرين ونصفاً إلىٰ أن توفي في رابع ربيع الآخر سنة ست وأربعين وسبع مئة .

وهو رابع من ولي مصر من أولاد محمد بن قلاوون ، وقد قدمنا ذكره في ترجمة أبيه استطراداً[٢] .

٤٠١٩ـ [شرف الدين ابن حنا][٣]

أبو عبد الله محمد بن الصاحب الفقيه الزاهد أحمد بن الصاحب الفقيه فخر الدين بن الصاحب الكبير الوزير بهاء الدين علي بن محمد المعروف بابن حنا .

كان شرف الدين المذكور فقيهاً قدوة ، مدرساً مفتياً ، مع تواضع وحسن اعتقاد في أهل الخير والصلاح .

توفي ليلة الجمعة ثامن شهر رمضان سنة سبع وأربعين وسبع مئة .

٤٠٢٠ـ [أحمد بن يحيى الكندي][٤]

أحمد بن يحيى بن أبي بكر بن محمد الكندي .

---

(١) « الوافي بالوفيات » (٩/٢١٩) ، و« أعيان العصر » (١/٥٢٤) ، و« البداية والنهاية » (١٤/٦٤٠) ، و« السلوك » للمقريزي (ج٢/ق٣/٦١٩) ، و« الدرر الكامنة » (١/٣٨٠) ، و« النجوم الزاهرة » (١٠/١٤٢) ، و« شذرات الذهب » (٨/٢٥٥) .

(٢) انظر (٦/٢٥٢) .

(٣) « الدرر الكامنة » (٣/٣٥٧) ، و« حسن المحاضرة » (١/٣٤١) .

(٤) « السلوك » (٢/١٦٤) ، و« العطايا السنية » (ص٢٥٣) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/١٨٧) ، و« تحفة الزمن » (١/٤٨٢) ، و« المدارس الإسلامية » (ص١٨٨) .

تفقه بالفقيه أحمد بن سليمان بن صبرة ، ودرس بمدينة إب في مدرسة حسن بن فيروز ، ثم انتقل إلىٰ تدريس مؤيدية تعز ، فأقام بها مدة علىٰ أحسن حال إلىٰ أن توفي بها لبضع وأربعين وسبع مئة ، وحمل إلىٰ إب ، وقبر عند قبر سيف السنة .

وكان فقيهاً فاضلاً بحاثاً ، حسن التدريس ، مفرط الذكاء ، ورعاً زاهداً ، رحمه الله .

٤٠٢١ـ [العفيف باحسان الحضرمي][١]

عبد الله بن محمد بن عبد الرحمـٰن بن أحمد باحسان الحضرمي الملقب بالعفيف .

كان من أكابر أهل زبيد وأعيانهم ، وله نخل كثير بوادي زبيد ، وكانت البيوت المطلة علىٰ سوق الفوفل كلها ملكه ، وتزوج المجاهد ابنته ، فازداد وجاهة .

ولم يزل علىٰ ذلك إلىٰ أن توفي سنة سبع وأربعين وسبع مئة .

وتقدم ذكر أبيه في الفقهاء في هـٰذه العشرين[٢] .

٤٠٢٢ـ [نور الدين الفارقي التاجر][٣]

أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سعادة الفارقي ، التاجر الكارمي ، الملقب : نور الدين .

قدم من مصر إلى اليمن في أيام المجاهد ، فنال من المجاهد شفقة تامة ، وترقىٰ في الخدم السلطانية شيئاً فشيئاً حتى استمر مشدا الدواوين ، وكان محبوباً عند الرعية لحسن طريقته ، مبغضاً إلى النواب والكتاب لتحقيقه وتدقيقه ، فرموه عن قوس واحدة ، وتكلموا عليه عند المجاهد ، حتى استوحش منه السلطان ، وأمر بالقبض عليه ، فهرب إلىٰ بيت ابن العجيل متَجوِّراً ، فتحقق للسلطان بهربه صحة ما نقل عنه ، فأمر بقبضه من الجورة ، فقبض ، وصودر مصادرة قبيحة إلىٰ أن توفي في المصادرة في آخر سنة سبع وأربعين وسبع مئة .

---

(١) « السلوك » (٢/ ٣٣) ، و« طراز أعلام الزمن » (٣/ ١٩٩) .

(٢) بل سيأتي في آخر هـٰذه العشرين ، انظر (٦/ ٢٨٨) .

(٣) « طراز أعلام الزمن » (٢/ ١٣٩) ، و« تاريخ ثغر عدن » (٢/ ١٣٧) .

٤٠٢٣ـ [إبراهيم بن مهنا الحنفي][(١)]

الإمام البارع الحنفي برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن مهنا .

ولد سنة ثمان وثمانين وست مئة .

وكان فقيهاً محققاً ، ورعاً ، نحوياً ذكياً ، تقياً ناسكاً ، معروفاً بالصلاح .

وبه تفقه كثير من أهل زبيد وغيرهم .

ودرس في الدَّعَّاسية بزبيد ، ولم يزل مستمراً على التدريس بها إلىٰ أن توفي في سنة سبع وأربعين وسبع مئة ، وقيل : في سنة ثلاث ، والأول أقرب إلى الصواب .

٤٠٢٤ـ [أبو عبد الله البصال][(٢)]

الشيخ الولي الصالح أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهيبي ـ كتصغير الذهب ـ المعروف بالبصال بالموحدة ، والصاد المهملة المشددة .

كان فقيهاً نبيهاً ، صالحاً ناسكاً ، عابداً زاهداً ، ورعاً ، مشهور الفضل ، صاحب مكاشفات ومشاهدات ، وكرامات ومقامات ، وله أحوال فائقة ، وأقوال صادقة .

تفقه بالإمام المعروف بعبيد بن علي بن سفيان ، وقيل : اسمه : عبد الرحمـٰن بن علي بن سفيان الصوري ، وصحب الشيخ عمر الصفار وانتفع به كثيراً ، وكان كثيراً ما يجتمع هو ومسعود الجاوي في ساحل ضراس .

وأخذ عنه جماعة ، منهم الإمام عبد الله بن أسعد اليافعي ، قال : (وهو أول من انتفعت به ، قرأت عليه القرآن الكريم ، وقرأت عليه « التنبيه »)[(٣)] .

وأثنىٰ عليه الشيخ عبد الله بن أسعد الثناء المرضي ، وهو أهل لذلك وحقيق به ، قال : (وجمع شيخنا البصال كتاباً ألفه في الفقه ينتفع به الفقيه وغيره ، يتعلق بشرح « التنبيه » ، وفيه فوائد عديدة ، ونكت مفيدة)[(٤)] .

---

(١) « السلوك » (٢/٥٦) ، و« العطايا السنية » (ص١٦٣) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/٧٦) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/٤٢) ، و« تحفة الزمن » (١/٤١٣) ، و« المدارس الإسلامية » (ص١٥٠) .

(٢) « مرآة الجنان » (٤/٣٠٨) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/٧٧) ، و« الدرر الكامنة » (٣/٣٧٧) ، و« لحظ الألحاظ » (ص١١٥) ، و« غربال الزمان » (ص٦١٠) ، و« تاريخ ثغر عدن » (٢/١٩٨) ، و« شذرات الذهب » (٨/٢٧٠) .

(٣) « مرآة الجنان » (٤/٣١٠) .

(٤) « مرآة الجنان » (٤/٣١٠) .

توفي رضي الله عنه بعدن سنة ثمان وأربعين وسبع مئة كما ذكره اليافعي في « تاريخه » ، ودفن بالمجنة المعروفة بحافة البصال ، وبه عرفت ، وكانت من قبل تعرف بالبرارين ، وقبره في الحياط الذي هو آخر المجنة المذكورة من جهة القبلة المعروف بتربة القاضي عمر ، وفي هـٰذا الحياط جماعة من أفاضل العلماء وأكابر الأولياء ، كالإمام عمر بن علي بن عفيف ، وتلميذه الإمام الصالح محمد باحميش ، والقاضي عيسى بن محمد اليافعي ، وأولاده عمر وعلي ، وغيرهم من الأفاضل رضي الله عنهم ، وكان بعض الصالحين إذا زارهم . . قال : هـٰذه التربة روضة من رياض الجنة ، نفع الله بهم ، وأعاد علينا من بركاتهم ، آمين ، آمين .

٤٠٢٥ـ [محمد بن عبد الرحمـٰن البريهي][1]

محمد بن عبد الرحمـٰن بن عمر بن أبي بكر بن إسماعيل البريهي السكسكي ، صاحب ذي السفال .

ولد في جمادى الأولىٰ سنة إحدىٰ وسبع مئة .

وتفقه بعمه صالح بن عمر ، وأخذ عن أبي الحسن الأصبحي .

وكان فقيهاً بارعاً محققاً ، متمسكاً بالآثار ، حسن الفقه ، جيد المعرفة في عدة فنون من العلم ، إليه انتهت رئاسة الفتوىٰ والتدريس ببلده ، وقصده الطلبة من نواحٍ شتىٰ ، درس بمدرسة ذي السفال وبمؤيدية تعز ، واختصر « صحيح مسلم » ، وله فتاوىٰ جمعها بعض أصحابه .

وتوفي سنة ثمان وأربعين وسبع مئة .

٤٠٢٦ـ [أبو الحسن الطواشي][2]

أبو الحسن علي بن عبد الله اليمني ، الطواشي نسباً ، الشافعي مذهباً ، الصوفي الحَلَوِي ، الشيخ الكبير ، الصالح الشهير .

---

(١) « السلوك » (٢/٢٣٨) ، و« العطايا السنية » (ص٦٠٦) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/٨١) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/٢٠٠) ، و« تحفة الزمن » (١/٥٢٨) ، و« المدارس الإسلامية » (ص٧٨) .

(٢) « مرآة الجنان » (٤/٣١٠) ، و« لحظ الألحاظ » (ص١١٥) ، و« غربال الزمان » (ص٦١٠) ، و« طبقات صلحاء اليمن » (ص١٩٨) ، و« شذرات الذهب » (٨/٢٢٧) .

أطنب الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي في فضائله ومناقبه ، وله في مدحه القصائد الطنانة ، وهو جدير بذلك ، وذكر له كرامات كثيرة ، قال : (منها ما أخبرني بعض أصحابه وأولاده ، واستفاض في جهته وبلاده ، أنه قال لأمراء زمانه الطاغين في مكانه : إن لم تنتهوا عن كذا وكذا من المعاصي والمظالم وإلا . . جاءتكم النار ، فقيل له : متىٰ تجيء النار ؟ قال : ليلة الجمعة ، فلما كان سحر ليلة الجمعة . . طلع مؤذن الجامع المنارة ليذكر ، فرأىٰ ناراً مقبلة من الجو مثل المنارة تدنو إليهم قليلاً قليلاً ، فصاح : ألا جاءكم ما أوعدكم به الشيخ علي ، فخرج الأميران في ذلك الوقت ، وقصدا الشيخ ، وكان نازلاً خارج البلد في بيت وحده ، فأظهرا له التوبة ، وبكيا وتضرعا ، ومرغا خدودهما على الرماد بين يديه ، وإذا بالنار قد انقسمت نصفين ، فذهب أحدهما في جهة ، والنصف الآخر في جهة راجعين عن البلاد برحمة الرحمـٰن الجواد .

ومنها : أن شخصاً يسمىٰ ثابتاً قعد للشيخ في طريقه إلى الجمعة ، فلما مر عليه الشيخ قاصداً الجامع لصلاة الجمعة . . أطلق ثابت لسانه فيه وسبه ، فهم بعض أصحاب الشيخ بالبطش بثابت ، فقال لهم الشيخ : دعوه ، معه ما يكفيه ، فاشتعل في الحال ناراً ، فأخذ من حضر ماء ، فجعلوا يصبون علىٰ تلك النار لتنطفىء ، فأحرقت ما شاء الله من جسمه ولحيته)[١] .

توفي الشيخ علي المذكور سنة ثمان وأربعين وسبع مئة[٢] .

٤٠٢٧ـ [المظفر أمير حاج ابن قلاوون][٣]

الملك المظفر أمير حاج بن الناصر محمد بن قلاوون .

ولي ملك مصر عند خلع أخيه شعبان ، كان في حبس أخيه شعبان ، فأخرج من الحبس ، وسلطنوه ، وحبسوا شعبان مكانه ، فأقام في المملكة سنة وثلاثة أشهر وعشرة أيام ، ثم أمسك .

---

(١) « مرآة الجنان » (٤/٣١٦) .

(٢) في « شذرات الذهب » (٨/٢٢٧) : توفي سنة (٧٤١هـ) .

(٣) « الوافي بالوفيات » (١١/٢٣٧) ، و« أعيان العصر » (٢/١٧٦) ، و« البداية والنهاية » (١٤/٦٤٩) ، و« السلوك » للمقريزي (ج٢/ق٣/٧١٣) ، و« الدرر الكامنة » (٢/٣) ، و« النجوم الزاهرة » (١٠/١٧٨) ، و« المنهل الصافي » (٥/٥٠) ، و« شذرات الذهب » (٨/٢٦٣) .

ومات ثاني عشر رمضان من سنة ثمان وأربعين وسبع مئة ، وهو سادس من ولي مصر من أولاد محمد بن قلاوون ، وقد مر ذكره في ترجمة أبيه استطراداً[١] .

٤٠٢٨ـ [محمد بن منير الزيلعي][٢]

محمد بن منير بن عبد الله الزيلعي ، ابن أخي الفقيه علي بن عبد الله الزيلعي المعروف بالفرضي المتقدم ذكره في أول هـٰذه المئة[٣] .

قرأ على الفقيه أحمد بن أبي الخير ، ثم على الفقيه إبراهيم بن عمر العلوي .

وكان فقيهاً ، مشتغلاً بعلم الحديث ، فصيحاً ، خطاطاً .

استوطن زبيد إلىٰ أن توفي بها في ربيع الأول من سنة تسع وأربعين وسبع مئة .

٤٠٢٩ـ [ابن عدلان][٤]

العلامة شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان المعروف بابن عدلان .

توفي سنة تسع وأربعين وسبع مئة .

٤٠٣٠ـ [شمس الدين الأصبهاني][٥]

محمود بن عبد الرحمـٰن بن أحمد العلامة شمس الدين الأصبهاني .

توفي سنة تسع وأربعين وسبع مئة .

---

(١) انظر (٦/ ٢٥٢) .

(٢) « السلوك » (٢/ ٤٥) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/ ٨٢) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ٢٩٧) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٤٠٣) ، و« المدارس الإسلامية » (ص١٨٤) .

(٣) انظر (٦/ ٨٤) .

(٤) « الوافي بالوفيات » (٢/ ١٦٨) ، و« أعيان العصر » (٤/ ٢٩٧) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٣٣١) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٩/ ٩٧) ، و« الدرر الكامنة » (٣/ ٣٣٣) ، و« حسن المحاضرة » (١/ ٣٦٨) .

(٥) « الوافي بالوفيات » (٢٥/ ٣٦٥) ، و« أعيان العصر » (٥/ ٤٠٠) ، و« مرآة الجنان » (٤/ ٣٣١) ، و« الدرر الكامنة » (٤/ ٣٢٧) ، و« بغية الوعاة » (٢/ ٢٧٨) ، و« حسن المحاضرة » (١/ ٤٧٢) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ٢٨١) .

٤٠٣١ـ [ابن اللبان](١)

أبو عبد الله محمد بن أحمد ، العلامة المعروف بابن اللبان المصري .

توفي سنة تسع وأربعين وسبع مئة .

٤٠٣٢ـ [الأمير النقاش الحلبي](٢)

الأمير شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي بن إسماعيل الحلبي النقاش .

كان أميراً عاقلاً ديناً ، ذا همة عالية ، ونفس سامية ، محباً للعلماء ، مشاركاً لهم في عدة فنون ، وجيهاً عند السلطان ، مسموع القول ، حسن السيرة .

أقطعه المجاهد الغنيمة من وادي سهام ، وكان يحمل منها كل سنة اثني عشر ألف دينار ، ولم يزل يسامح الناس ، ويحسن إليهم ، ويبسط العدل فيهم والرفق بهم ، حتىٰ بلغ خراج تلك الجهة في السنة الواحدة سبعة وأربعين ألف دينار ببركة العدل والرفق بالرعية .

وكان عفيفاً ، منقبضاً عن الناس ، كثير البر والصدقة ، إلىٰ أن توفي في سادس القعدة من سنة تسع وأربعين وسبع مئة .

٤٠٣٣ـ [نجم الدين الأصفوني](٣)

العلامة نجم الدين عبد الرحمـٰن بن يوسف الأصفوني الشافعي ، نزيل الحرم الشريف .

مولده سنة سبع وسبعين وست مئة .

وتوفي آخر أيام التشريق في منىٰ سنة خمسين وسبع مئة ، ودفن بالمعلاة .

سمع الحديث علىٰ جماعة ، وتفقه ، وقرأ الأصول والعربية ، والفرائض والجبر والمقابلة ، وقرأ القرآن للسبعة .

---

(١) « الوافي بالوفيات » (٢/١٦٨) ، و« أعيان العصر » (٤/٢٩٩) ، و« ذيل العبر » للحسيني (ص٢٧١) ، و« مرآة الجنان » (٤/٣٣٣) ، و« الدرر الكامنة » (٣/٣٣٠) ، و« حسن المحاضرة » (١/٣٦٩) ، و« شذرات الذهب » (٨/٢٧٩) .

(٢) « العطايا السنية » (ص٢٥٩) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/٨٢) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/١١٩) .

(٣) « مرآة الجنان » (٤/٣٣٤) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (١٠/٨١) ، و« العقد الثمين » (٥/٤١٥) ، و« الدرر الكامنة » (٢/٣٥٠) ، و« النجوم الزاهرة » (١٠/٢٤٨) ، و« حسن المحاضرة » (١/٣٦٨) .

وله مصنفات ، منها : « مختصر الروضة » في مجلدين ، اشتهر في كثير من البلاد .

وكان رحمه الله حسن الأخلاق ، سليم الباطن ، مشهوراً بالصلاحِ وكثرةِ المحاسن ، حسن الاعتقاد .

قال الشيخ اليافعي : (رآني في وقت وقال لي : كنت إذا رأيتك في المنام في بلادي وأنا مريض . . تعافيت) اهـ[1]

قلت : إلىٰ هنا انتهىٰ تاريخ الشيخ الإمام عبد الله بن أسعد اليافعي رحمه الله تعالىٰ ونفع به ، واعتذر رحمه الله حيث لم يذكر فقهاء اليمن وصالحيه المتأخرين بأنه لم يقف لليمن علىٰ تاريخ سوىٰ « تاريخ ابن سمرة » ، ذكر فيه من هاجر من أعيان أهل اليمن من الصحابة وغيرهم ممن روي عنه الحديث ، ومن بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن من الصحابة رضي الله عنهم إما قاضياً وإما عاملاً ، ثم ذكر فقهاء التابعين فمن بعدهم إلىٰ عصره ، ولم يتعرض لذكر الشيوخ من الصوفية العارفين ، وعمن لم يطلع عليه من الفقهاء النائيين ، وعن جميع المتأخرين .

قال الشيخ اليافعي : (ولم أذكر أنا من الذين ذكرهم إلا أفراداً من أعيان أعيانهم ؛ كطاووس ، ووهب بن منبه ، وعمرو بن دينار ، والشيخ عبد الرزاق ، وآخرين من بعدهم كالإمام ابن عبدويه ، وزيد اليفاعي ، ويحيى بن أبي الخير العمراني وغيرهم) انتهىٰ كلام الشيخ اليافعي[2] .

وكأنه رحمه الله لم يقف علىٰ « تاريخ الجندي » ، فقد استوعب فيه جملة من فقهاء اليمن وصالحيه ومشايخه ؛ من العرب والقبائل والوزراء والسلاطين والأمراء ، وبلغ فيه إلىٰ أوائل دولة المجاهد ، واختصره الشيخ الشريف عبد الرحمـٰن بن حسين الأهدل ، وذيل عليه إلىٰ نحو سنة خمسين وثمان مئة ، وقد نقلت بحمد الله غالب ما في « الجندي » و« تاريخ الشريف عبد الرحمـٰن بن حسين » إلىٰ هـٰذا المجموع ، يسر الله تمامه ، وأحسن العاقبة ، وجعله خالصاً لوجهه الكريم ، آمين .

---

(١) « مرآة الجنان » (٤/ ٣٣٤) .

(٢) « مرآة الجنان » (٤/ ٣٣٦) .

٤٠٣٤ـ [عمر بن علي الناشري][1]

عمر بن الفقيه علي بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمـٰن الناشري .

كان فقيهاً صالحاً ، ولي قضاء القحمة ، ثم تركه تديناً ، واكتفىٰ بتدريس سيفية زبيد إلىٰ أن توفي في آخر أيام التشريق من سنة إحدىٰ وخمسين وسبع مئة .

٤٠٣٥ـ [علي بن نوح الأُبَوي][2]

علي بن نوح بن علي الأُبَوي ـ بضم الهمزة ، وفتح الموحدة ، وكسر الواو ، نسبة إلىٰ أبي بن كعب الأنصاري ، سيد القراء ـ موفق الدين ، الزيلعي الأصل ، الزبيدي الدار والوفاة ، أصله من بلد السودان .

كان فقيهاً بارعاً ، عارفاً بالأصول والفروع ، حنفي المذهب ، نقالاً للحديث ، حافظاً لمعانيه ، وكان ينقل « الهداية » عن ظهر الغيب .

درس بزبيد في المنصورية الحنفية ، وأخذ عنه بها جمع كثير .

وكان مبارك التدريس ، معروفاً بالفقه والصلاح إلىٰ أن توفي في سنة إحدىٰ وخمسين وسبع مئة .

٤٠٣٦ـ [الطواشي بارع المؤيدي][3]

أبو نصر بارع بن عبد الله المؤيدي المجاهدي ، الملقب : جمال الدين .

كان خادماً شهماً ، ذا شجاعة وفراسة ، وكرم ورئاسة ، وكان المجاهد يجله ، ويوليه الولايات ويقدمه .

ولما تقدم المجاهد إلىٰ مكة المشرفة في سنة إحدىٰ وخمسين وسبع مئة . . ولاه حصن أرياب ، وجرد معه عسكراً جيداً ، فأقام هنالك إلىٰ أن أراد الله تعالىٰ ما أراد مما قدمناه في

---

(١) « طراز أعلام الزمن » (٢/٣٣٦) ، و« تحفة الزمن » (٢/٦٩) ، و« هجر العلم » (٤/٢١٦٧) ، و« المدارس الإسلامية » (ص٨٦) .

(٢) « طراز أعلام الزمن » (٢/٣٦٩) ، و« طبقات الخواص » (ص٢٢٦) ، و« هجر العلم » (٢/٩٤٦) ، و« المدارس الإسلامية » (ص٥٥) .

(٣) « العطايا السنية » (ص٢٩٢) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/٨٧) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/٢٥٣) .

ترجمة القاضي موفق الدين عبد الله بن علي اليحيوي[(١)] ، فسار الطواشيُّ بارعٌ المذكور من أرياب إلىٰ تعز ، فجرت القضية هنالك ، فأمر الأمير أهيف بشنقه وشنق القاضي موفق الدين ، فشنقا في أواخر المحرم من سنة اثنتين وخمسين وسبع مئة .

٤٠٣٧ـ [عبد الرحمٰن الدملوي الخطيب][(٢)]

عبد الرحمٰن بن عبد الله بن منصور الدملوي الفقيه الخطيب .

كان فقيهاً ناسكاً ، خطيباً صالحاً .

ولي خطابة زبيد بعد الفقيه عمر المقدسي ، ولم يزل في الخطابة إلىٰ أن توفي في ذي الحجة سنة تسع وأربعين وسبع مئة ، فولي الخطابة بعده ولده محمد بن عبد الرحمٰن ، وكان أفصح من خطب ، وأحسن من قرأ في عصره ، واستمر في الخطابة إلىٰ أن توفي في أول سنة اثنتين وخمسين وسبع مئة ، فولي الخطابة بعده أخوه عمر بن عبد الرحمٰن الآتي ذكره في العشرين الخامسة[(٣)] .

٤٠٣٨ـ [الشاعر ابن زنقل][(٤)]

الأديب الشاعر الفصيح أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن زنقل .

كان فقيهاً نبيهاً ، شاعراً فصيحاً ، له معرفة بفنون الأدب وأيام العرب ، وأشعاره رائقة مُعجبة ، مدح عمر الزعيم وغيرَه من مشايخ العرب بالقصائد الطنانة من العربيات والمكسرات ، وله في المجاهد الأشعار الرائقة ، والمدائح الفائقة ، فمن قوله في مدح المجاهد : [من المتقارب]

أعد من لَعُوب وتلك الملاعبْ ... وعن عرب المنحنىٰ والأعاربْ
حديثاً وصرِّح بذكر القطِين ... وعرض بهنداته والزيانب
فتلك الجآذر بيض النحا ... ئر سود الغدائر زُجُّ الحواجب
ثقال الروادف لدن المعا ... طف خضر المطارف حمر المضارب

(١) بل كما سيذكره في ترجمته بعد ترجمتين .
(٢) « طراز أعلام الزمن » (٥٩/٢) .
(٣) انظر (٣٤٩/٦) .
(٤) « طراز أعلام الزمن » (٦٣/٣) ، و« مصادر الفكر الإسلامي » (ص٤٢١) .

فــأحلـى الحـديـث أحـاديثهـن ... فــزد لا قضـى الله منهـا المـآرب
فهــن الصــوادق إن أَوْعَـدْنْـ ... ـك وإن وَعَـدَنْـك فهـن الكـواذب
وهــن النـدامىٰ إذا مــا الـدِّنـا ... ن لهـا حَبَبٌ مثـل نـار الحبـاحـب

وهي طويلة ، تغزل فيها بوصف الخمر والساقي ، وقال في التخلص من الغزل إلى المدح :

وسـاق يسـل ظبـا مقلتيـ ... ـه كسل المجاهد بيض القواضب

توفي الأديب المذكور لنيف وخمسين وسبع مئة .

٤٠٣٩ـ [الوزير موفق الدين اليحيوي][1]

الوزير موفق الدين أبو محمد عبد الله بن علي بن محمد بن عمر اليحيوي .

كان فقيهاً نبيهاً ، عاقلاً كاملاً ، رئيساً جواداً ، فصيحاً ، خطاطاً ، كامل الأوصاف ، جمع له المجاهد بين الوزارة وقضاء الأقضية .

ولما عزم المجاهد للحج سنة إحدىٰ وخمسين . . جعله مقدماً في تعز وأعمالها ، وندب معه قطعة من العسكر ، وجعل الطواشي أهيف نائباً في حصن تعز ، والطواشي بارعاً نائباً في حصن أرياب ، فلما لزم المصريون المجاهد ، وساروا به إلى الديار المصرية . . وقع في اليمن اضطراب شديد ، وكان الوزير إذ ذاك بجبلة ، فنزل إلىٰ تعز ، واجتمع بالطواشي أهيف في حصن تعز ، ثم نزل إلىٰ بيته ، فلما علم الطواشي بارع بنزول الوزير من جبلة إلىٰ تعز . . نزل هو أيضاً من أرياب يريد تَعِزَّ ، فلما صار بالجَنَدِ . . كتب إليه الطواشي أهيف : أَعْلِمْني ما سبب نزولك عن عهدتك ؟ وما مرادك بجمع العسكر ؟ فلم يجد عذراً يقيمه غير الوزير ، فكتب إلىٰ أهيف : إن الوزير كتب إلي بأن أصل بعسكر الجبل ، فوصلت بهم ، فإن تأمرني بالوصول . . وصلت ، وإن تأمرني بالرجوع . . رجعت ، ولم يكن الوزير كتب إليه بشيء من ذلك ، وإنما جعله عذراً ، فرسم الطواشي أهيف على الوزير وحبسه عنده في الحصن ، ثم قبض أمير الحصن وهو علي بن محمد القاهري وكاتبَه ونقيبَه وحبسهم ، فلما علم الطواشي بارع بما اتفق للوزير والجماعة . . سرىٰ من الجند ليلاً ، فأصبح في المجاهدية بتعز

---

(١) « العطايا السنية » (ص٤٠٤) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/٨٧) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/١٣٤) ، و« هجر العلم » (٣/١٤٣٩) .

مُتَجَوِّراً ، فأمر أهيف من لزمه من محراب المدرسة ، وأطلعه الحصن ، وقابل بينه وبين الوزير ، فقال الوزير للطواشي بارع : إن كنت كتبت إليك كما تزعم . . فأوقفني علىٰ خطي ، فقال : وأين أجد كتابك الساعة وقد أخذ جميع ما عندي ؟! فقيدهما أهيف ، ثم شنقهما في الثامن والعشرين من المحرم سنة اثنتين وخمسين وسبع مئة .

٤٠٤٠ ـ [إبراهيم بن عمر العلوي][١]

الإمام العلامة الحافظ المحدث برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن علي بن عمر بن محمد بن أبي بكر العلوي ـ نسبة إلىٰ علي بن راشد بن بولان ، قبيلة مشهورة باليمن من قبائل عك ـ الحنفي مذهباً .

ولد بزبيد سنة ثلاث وتسعين وست مئة .

وقرأ مسموعات فقه مذهبه على الفقيه أبي بكر بن عمر بن جابر المقصري الحنفي، وكتب الحديث والتفسير على الإمام أحمد بن أبي الخير بن منصور ، والحافظ المعمر إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطبري ، وخلق سواهم من الأئمة الأعلام ، وأجاز له جمع غفير .

وأخذ عنه جمع من الأفاضل كالإمام محمد بن عبد الله الريمي ، والمقرىء محمد بن عثمان بن سنينة وغيرهما .

وكان إماماً جليلاً ، فقيهاً نبيهاً ، عالماً عاملاً كاملاً ، باذلاً نفسه للطلبة ، وإليه انتهت الرئاسة في معرفة الحديث وعلومه ، وارتحل إليه الناس من الأقطار .

ولم يزل قائماً بنشر الحديث والعلم إلىٰ أن توفي في سنة اثنتين وخمسين وسبع مئة .

٤٠٤١ ـ [علي بن أحمد الجنيد][٢]

علي بن الفقيه أحمد بن علي بن الجنيد بن محمد بن منصور أبو الحسن .

ولد في شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وست مئة .

---

(١) « العطايا السنية » (ص١٧٢) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/ ٩٠) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ٢٨) ، و« تحفة الزمن » (٢/ ٣١٤) ، و« طبقات الخواص » (ص٥٤) ، و« مصادر الفكر الإسلامي » (ص٥٢) .

(٢) « السلوك » (٢/ ١٣٥) ، و« العطايا السنية » (ص٤٧٢) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/ ٩٣) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ٢٢٦) ، و« تحفة الزمن » (٢/ ٣١٨) ، و« المدارس الإسلامية » (ص١٣٨) .

وتفقه بفقهاء تعز ، وبابن الأديب ، وأخذ عن ابن الأحمر بزبيد .

وكان فقيهاً ، نحوياً لغوياً ، طبيباً ، أديباً لبيباً ، وله شعر حسن ، ومنه : [من الكامل]

إصبر علىٰ ألم الخطوب فربما وافىٰ بما تختاره المكروه
أَوَما رأيت الورد لما هزهم شوق إلىٰ أزهاره ضربوه

درس في أسدية تعز ، وأعاد في الصلاحية ، ثم قلده المجاهد القضاء الأكبر من المملكة اليمنية ، فسار فيه سيرة مرضية إلىٰ أن توفي في سنة ثلاث وخمسين وسبع مئة .

٤٠٤٢ـ [عبد الله بن التاج الخطيب][1]

عبد الله بن التاج الخطيب علي بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر الطبري المكي .

قال التقي الفاسي : (سمع من الزين الطبري ، وابن أخيه قاضي مكة شهاب الدين الطبري ، وخطب نيابة عن أبيه التاج مدة طويلة بمكة ، وكان خطيباً بليغاً ، مات سنة ثلاث وخمسين وسبع مئة بمكة ، ودفن بالمعلاة بقرب القبر الذي يقال له : قبر خديجة بنت خويلد رضي الله عنها .

قال الفاسي : إن مولده بعد العشرين وسبع مئة)[2] .

٤٠٤٣ـ [الحاكم العباسي الثاني][3]

الحاكم الثاني ابن المستكفي بالله سليمان بن الحاكم الأول أحمد العباسي ، الخليفة بمصر .

بويع له يوم خلع أبيه ، فأقام إحدىٰ عشرة سنة .

وتوفي سنة ثلاث وخمسين وسبع مئة[4] .

---

(١) « العقد الثمين » (٥/ ٢١١) .

(٢) « العقد الثمين » (٥/ ٢١١) .

(٣) « أعيان العصر » (١/ ٢٢٠) ، و« المقفى الكبير » (١/ ٣٨٧) ، و« الدرر الكامنة » (١/ ١٣٧) ، و« النجوم الزاهرة » (١٠/ ٢٩٠) ، و« المنهل الصافي » (١/ ٣٠٨) ، و« الدليل الشافي » (١/ ٤٨) ، و« تاريخ الخلفاء » (ص٥٧٨) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ٢٩٦) .

(٤) في « أعيان العصر » (١/ ٢٢١) ، و« المقفى الكبير » (١/ ٣٨٩) : توفي سنة (٧٤٩هـ) .

٤٠٤٤ـ [عبد الأكبر ابن الجنيد][(١)]

عبد الأكبر بن أبي بكر بن محمد بن الفقيه أحمد الملقب بالجنيد .

كان فقيهاً جليلاً ، نبيهاً نبيلاً ، عابداً زاهداً تقياً ، متواضعاً ، حسن السيرة .

ولي قضاء الشوافي مدة ، ثم ولي القضاء بتعز ، وكان مرضي القضاء ، ثم تولى القضاء الأكبر أيام المجاهد ، وكانت سيرته مرضية ، وله فهم وسياسة في الأحكام ، كثير العبادة .

وتوفي في السهولة سنة أربع وخمسين وسبع مئة .

٤٠٤٥ـ [ابن العراف الحفصي][(٢)]

عمر بن الفقيه أبي بكر بن محمد بن سعيد الحفصي ـ نسبة إلى المقرئ أبي عمرو حفص بن عمر المعروف بالدوري ، أحد الرواة عن أبي عمرو بن العلاء الأزدي ـ المعروف بابن العراف .

ولد تاسع المحرم سنة ثمان وثمانين وست مئة .

وتفقه بابن النحوي ، وتزوج ابنته ، ولما مرض ابن النحوي . . أوصىٰ إليه ، فقضىٰ دينه ، وضم تركته ، وقام بذلك أتم قيام ، وخلفه في تدريس الغرابية .

وحج سنة خمس وعشرين ، وجاور بمكة سنتين ، ثم عاد إلى اليمن ، فعظمت منزلته عند المجاهد ، ودرس في المجاهدية التي في ناحية الجبل ، وفي الأسدية ، وأقرأ الحديث بدار المضِيف ، وولي قضاء تعز من قبل ابن الأديب ، وقدم في أيامه الفقيه عبد الحميد الجيلوني إلىٰ تعز ، فالتقاه الفقيه وأكرمه .

وكان فقيهاً عارفاً ، محققاً مشهوراً ، من أهل الزهد والورع والصلاح وسعة الفقه ، بشوشاً كريم النفس ، حسن الأخلاق ، مألفاً للأصحاب .

وتوفي في جمادى الأخرىٰ سنة أربع وخمسين وسبع مئة .

---

(١) « السلوك » (٢/ ٢٢٥) ، و« العطايا السنية » (ص٤٢٩) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/ ٩٩) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ٤٨) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٥٢٠) ، و« هجر العلم » (٢/ ٩٨٣) .

(٢) « السلوك » (٢/ ١٣٣) ، و« العطايا السنية » (ص٥٠٨) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/ ٩٨) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ٤٠٣) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٤٥٧) ، و« هجر العلم » (٢/ ٩٤٥) ، و« المدارس الإسلامية » (ص٤٥) .

٤٠٤٦ـ [الكاتب أبو الحسن المجاهدي](١)

الكاتب أبو الحسن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عمار المجاهدي صفي الدين المعروف بالنشو ، أحد خواص المجاهد ، وأحظاهم لديه ، أصله من ذي جبلة ، وكان متهماً هو وأهله بالسمعلة .

وكان فصيحاً صبيحاً ، كاتباً مجيداً ، وهو الذي احتال في قتل عكم الوهباني أحدِ بني عبيدة ، كان قد عاث في البلاد ، وأكثر فيها الفساد ، وكان مقيماً في بيت حسين ، يأخذ كل سفينة غصباً ، إذا قصده أحد الأمراء . . هرب حيث لا يدرك ، وإذا رجع العسكر من بلاده . . رجع إليها ، فيهجم بيوت التجار والرعايا ، ويأخذ ما يريد ، ويقتل من يريد ، فكثرت الشكوىٰ منه إلى المجاهد ، فلما ندب ابن عمار المذكور في سنة خمسين وسبع مئة لحمل أموال الجهات الشامية التهامية . . أوصاه وأكد عليه في لزوم عكم وقتله ، فلم يزل ابن عمار يتلطف في الحيلة حتىٰ وصل إليه عكم وابن عمه ، فقتلا في آخر السنة المذكورة ، فازداد عند المجاهد علواً ومنزلة ، ولم يزل عنده في أعلىٰ محل إلىٰ أن توفي بزبيد في ثالث عشر ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وسبع مئة .

٤٠٤٧ـ [الأمير حسام الدين لاجين](٢)

لاجين بن عبد الله التركي الأمير الكبير ، الملقب : حسام الدين .

كان شجاعاً مقداماً ، ذا سياسة ورئاسة ، له وقعات مشهورة ، وفعلات مذكورة .

لما أفسدت بنو عبيدة ـ وهم بطن من عنس بن سحارة بن غالب بن عبد الله بن عك ـ أبياتَ حسين من أعمال سردد ، فكانوا يدخلون البيت ويسرقون ما فيه ، وإن انتبه صاحب البيت . . لا يقدر يمنعهم ، ولا يستصرخ عليهم ، ولا يتكلم بأسمائهم إلىٰ حاكم البلد ؛ خوفاً علىٰ نفسه ، ثم يرسل إليهم يستفدي منهم ما أخذوه بما أرادوا . . ولاه المجاهد أبيات حسين ، فشردهم عن البلاد ، وأمنت البلد معه أماناً شديداً ، حتىٰ كان أهلها يلعبون ويغنون :

---

(١) « العقود اللؤلؤية » (٢/ ٩٦) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ١٤٣) .
(٢) « العقود اللؤلؤية » (٢/ ٧٢ـ ١٠٠) ، و« طراز أعلام الزمن » (٣/ ٥٠) .

فـــــي دولتـــــك واحســـــام أمهـــر يـــرعـــى امحمـــام[١]

ثم فصله عنها بعد أن أمنت البلاد ، وانقطعت مواد أهل الفساد ، فولاه وادي رمع ، وأقام فيه مدة ، وغزا المعازبة وغيرهم ، ثم أغار في يوم من الأيام وقد جعلوا له عدة مكامن ، فلما توسط بين المكامن . . خرجوا عليه فقتلوه ، وقتل معه جماعة من عسكره في خامس وعشرين ربيع الآخر من سنة خمس وخمسين وسبع مئة .

٤٠٤٨ـ [أبو الدر الطواشي][٢]

أبو الدر جوهر بن عبد الله الرضواني الطواشي .

خدم جهة صلاح والدة المجاهد ، وجعلته زمام قصرها ، فارتفع شأنه ، وعلا صيته ، وظهرت له سيرة حسنة ، وسياسة مستحسنة ، فأسند إليه المجاهد كثيراً من أموره .

وكان عالي الهمة ، كريم النفس ، مطعماً للطعام ، يحب فعل الخير ، أنشأ مدرسة بتعز ، ومسجداً بزبيد ، وابتنىٰ سبلاً في طريق القرتب من زبيد ، وأوقف على الجميع وقفاً جيداً ، وسكن مكة المشرفة مدة ، ثم عاد إلى اليمن ، فندبه المجاهد سفيراً إلى الديار المصرية ، فقام بما يجب عليه أكمل قيام ، وعاد علىٰ أحسن حال ، ثم ندبه مرة أخرىٰ ، فركب من ساحل المخا صلاة العصر ، فلما كان نصف الليل . . اندق المركب علىٰ شعب ، فانكسر وهلك من فيه قريباً من جبل الزقر في آخر ذي الحجة من سنة خمس وخمسين وسبع مئة ، فوجد المذكور ميتاً بعد أيام قلائل ، فحمل إلىٰ زبيد ، ودفن بها .

٤٠٤٩ـ [محمد بن علي الخطيب][٣]

محمد بن علي الخطيب ، من خطباء تريم .

قال في « الجوهر الشفاف » : (قال الشيخ فضل بن عبد الله بن أبي فضل : ما نعرف في وقتنا ممن رأينا يكثر العبادة والاجتهاد والذكر الصافي مثل محمد بن علي الخطيب . اهـ

---

(١) قوله : (أمهر) و(امحمام) هو علىٰ لغة حمير المسماة بـ(الطمطمانية) ، بإبدال لام (أل) ميماً .

(٢) « العطايا السنية » (ص٢٩٠) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/١٠١) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/٢٨٤) ، و« العقد الثمين » (٣/٤٤٨) .

(٣) « الجوهر الشفاف » (١/٢٢٥) .

قال في « الجوهر » : وكان إذا صلى الظهر . . ابتدأ يقرأ من أول القرآن قراءة حسنة ، بيِّنةً لينة ، ليست بقراءة عجلة ولا هذرمة ، ثم ما يقع العصر إلا وقد ختم القرآن كله ، وكانت هٰذه الختمة من رواتبه)[1] ، وذكر له في الكتاب كرامات[2] .

توفي في المحرم سنة خمس وخمسين وسبع مئة .

٤٠٥٠ـ [علي ابن ندى العرضي][3]

علي بن أحمد بن محمد بن صالح بن ندى العرضي[4] .

ولد بدمشق سنة سبع وسبعين وست مئة .

وأجاز لجماعة ، منهم المجد الشيرازي في استدعاء مؤرخ بشهر شوال من سنة سبع وخمسين وسبع مئة .

٤٠٥١ـ [ابن الحداد الحنفي][5]

يحيى بن علي بن أبي الحسن مجلي بن محمد بن طاهر بن محمد بن الحداد الحنفي .

ولد سنة ست وستين وست مئة .

وأجاز لجماعة ، منهم المجد الشيرازي في سنة سبع وخمسين وسبع مئة ، ومات في شهر الإجازة .

---

(١) « الجوهر الشفاف » (١/ ٢٢٨) .

(٢) انظر « الجوهر الشفاف » (١/ ٢٢٥ـ ٢٢٨) .

(٣) « ذيل العبر » للحسيني (ص٣٦٦) ، و« ذيل العبر » لابن العراقي (١/ ١٢٥) ، و« الدرر الكامنة » (٣/ ٢٠) ، توفي صاحب الترجمة سنة (٧٦٤هـ) .

(٤) من هٰذه الترجمة إلىٰ ترجمة (زيد بن عبد الرحمٰن المغربي) سيستطرد المصنف رحمه الله تعالىٰ في ذكر تراجم مختصرة لعلماء أفاضل أجازوا للإمام مجد الدين الشيرازي صاحب « القاموس المحيط » ، الآتي ذكره في حوادث السنة السابعة عشرة من المئة التاسعة (٦/ ٣٨٨) ، وذلك لأن كل هٰذه الإجازات كانت سنة (٧٥٧هـ) ، وسنذكر مصدرين أو ثلاثة لكل ترجمة ـ بالإضافة إلىٰ تاريخ وفاة صاحبها ـ إن عثرنا عليها ؛ لأن المصنف رحمه الله تعالىٰ نبه في آخر هٰذه التراجم أنه نقلها عن خط الفقيه محمد بن أبي بكر الخياط المتوفىٰ سنة (٨٣٩هـ) ، الآتية ترجمته (٦/ ٣٩٨) ، وهو تلميذ المجد الشيرازي ، ولعل المصنف أخذ تلك التراجم من كراسة له جمعها في شيوخه ، كما ذكر البريهي في « طبقات صلحاء اليمن » (ص٢٣٠) ، والله أعلم .

(٥) « الوفيات » لابن رافع (٢/ ١٩٤) ، و« الدرر الكامنة » (٤/ ٤٢٢) .

٤٠٥٢ـ [الشريف أبو بكر الحسني][١]

أبو بكر عبد المنعم بن محمد بن محمد الحسني .

أجاز لجماعة ، منهم المجد الشيرازي في استدعاء مؤرخ بشوال سنة سبع وخمسين وسبع مئة .

٤٠٥٣ـ [ابن إمام الصخرة][٢]

محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن يعقوب البياني الخزرجي .

أجاز لجماعة ، منهم المجد الشيرازي في استدعاء مؤرخ بالتاريخ السابق .

٤٠٥٤ـ [محمود بن خليفة المنبجي][٣]

محمود بن خليفة بن محمد بن خلف المنبجي .

أجاز لجماعة ، منهم المجد الشيرازي في استدعاء مؤرخ بالتاريخ السابق .

٤٠٥٥ـ [محمد بن الموصلي][٤]

محمد بن الموصلي الشافعي .

أجاز لجماعة ، منهم المجد الشيرازي في استدعاء مؤرخ بالتاريخ السابق .

٤٠٥٦ـ [محمد بن إبراهيم البغدادي][٥]

محمد بن إبراهيم بن علي ـ المذكور آنفاً ـ البغدادي .

ولد في ربيع الآخر سنة سبع وثمانين وست مئة .

وأجاز لجماعة ، منهم المجد الشيرازي في استدعاء مؤرخ بالتاريخ السابق .

---

(١) « لحظ الألحاظ » (ص١٤٥) ، توفي صاحب الترجمة سنة (٧٦٥هـ) .

(٢) « الدرر الكامنة » (٣/ ٢٩٥) ، و« النجوم الزاهرة » (١١/ ٨٩) ، توفي صاحب الترجمة سنة (٧٦٦هـ) .

(٣) « الدرر الكامنة » (٤/ ٣٢٣) ، و« النجوم الزاهرة » (١١/ ٩٢) ، توفي صاحب الترجمة سنة (٧٦٧هـ) .

(٤) لم نعثر له علىٰ ترجمة في المصادر التي بين أيدينا .

(٥) لم نعثر له علىٰ ترجمة في المصادر التي بين أيدينا .

٤٠٥٧ـ [محمد بن العطار الشافعي]

محمد بن العطار الشافعي .

أجاز لجماعة ، منهم المجد الشيرازي في استدعاء مؤرخ بالتاريخ السابق .

٤٠٥٨ـ [أبو العباس الحريري][(١)]

الشيخ المعمر أبو العباس أحمد بن عبد الرحمـٰن بن محمد بن عبد الله بن عبد الولي بن جُبَارَة المقدسي .

ولد سنة ثلاث وستين وست مئة .

وأجاز لجماعة ، منهم المجد الشيرازي في استدعاء مؤرخ بشوال سنة سبع وخمسين وسبع مئة .

٤٠٥٩ـ [عمر بن عثمان المقدسي][(٢)]

عمر بن عثمان بن سالم بن خلف بن فضل المقدسي .

ولد لثمان خلون من شعبان سنة ثمان وسبعين [وست مئة] .

وأجاز لجماعة ، منهم المجد الشيرازي في استدعاء مؤرخ بالتاريخ السابق .

٤٠٦٠ـ [محمد بن محمد الفندقي][(٣)]

محمد بن محمد بن علي بن عبد الحميد الفندقي .

أجاز لجماعة ، منهم المجد الشيرازي في استدعاء مؤرخ بالتاريخ السابق .

---

(١) « ذيل العبر » للحسيني (ص ٣١٦) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ٣١٨) ، توفي صاحب الترجمة سنة (٧٥٨هـ) .

(٢) « الدرر الكامنة » (٣/ ١٧٥) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ٣٢٥) ، توفي صاحب الترجمة سنة (٧٦٠هـ) .

(٣) « الدرر الكامنة » (٤/ ٢٠٠) ، توفي صاحب الترجمة بعد السبعين وسبع مئة .

٤٠٦١ـ [أبو عبد الله الحفة][١]

الشيخ الصالح المعمر أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد المقرىء ، المعروف بالحفة الحنبلي .

أجاز لجماعة ، منهم المجد الشيرازي في التاريخ السابق ذكره .

٤٠٦٢ـ [عبد الله بن محمد المطري][٢]

عبد الله بن محمد بن أحمد بن خلف السعدي الخزرجي المطري .

أجاز بالمدينة لجماعة ، منهم المجد الشيرازي في التاريخ السابق ذكره .

٤٠٦٣ـ [ابن قيم الضيائية][٣]

الشيخ المعمر عبد الله بن محمد بن إبراهيم المقدسي .

أجاز بدمشق لجماعة ، منهم المجد الشيرازي في استدعاء مؤرخ بالتاريخ السابق .

٤٠٦٤ـ [محمد بن أحمد المقدسي][٤]

محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر .

أجاز لجماعة ، منهم المجد الشيرازي في التاريخ المذكور .

٤٠٦٥ـ [يوسف بن محمد السرمري][٥]

يوسف بن محمد بن مسعود بن محمد السُّرَّمُرِّي الحنبلي .

ولد بسرمر في أواخر رجب سنة ست وتسعين وست مئة .

---

(١) « الوفيات » لابن رافع (ص٢٠٩) ، و« الدرر الكامنة » (٣/ ٢٩٤) ، وتوفي صاحب الترجمة سنة (٧٥٩هـ) .

(٢) « الدرر الكامنة » (٢/ ٢٨٤) ، و« النجوم الزاهرة » (١١/ ٨٥) ، توفي صاحب الترجمة سنة (٧٦٥هـ) .

(٣) « ذيل العبر » للحسيني (ص٣٣٥) ، و« الوفيات » لابن رافع (٢/ ٢٢٩) ، و« الدرر الكامنة » (٢/ ٢٨٣) ، توفي صاحب الترجمة سنة (٧٦١هـ) .

(٤) « الدرر الكامنة » (٣/ ٣٠٤) ، و« النجوم الزاهرة » (١١/ ١٩٥) ، توفي صاحب الترجمة سنة (٧٨٠هـ) .

(٥) « الدرر الكامنة » (٤/ ٤٧٣) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ٤٢٩) ، توفي صاحب الترجمة سنة (٧٧٦هـ) .

وأجاز لجماعة ، منهم المجد الشيرازي في التاريخ السابق .

٤٠٦٦ـ [أحمد ابن خولان الحنفي](١)

أحمد بن علي بن أبي بكر بن نصر بن بحتر بن خولان الحنفي .

ولد في ذي القعدة سنة أربع وثمانين وست مئة .

وأجاز لجماعة ، منهم المجد الشيرازي في التاريخ المذكور .

٤٠٦٧ـ [محمود بن عبد الحميد المعري](٢)

الشيخ الصالح محمود بن نجم الدين عبد الحميد بن سليمان الحنفي .

أجاز لجماعة ، منهم المجد الشيرازي في التاريخ السابق ذكره .

٤٠٦٨ـ [ابن الزقاق المقرىء](٣)

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمود بن أبي القاسم المعروف بابن الزقاق المقرىء .

أجاز لجماعة ، منهم المجد الشيرازي في التاريخ المذكور .

٤٠٦٩ـ [محمد بن محمد الماكسيني](٤)

محمد بن أبي عبد الله محمد بن سلامة الماكسيني .

أجاز الجماعة ، منهم المجد الشيرازي في التاريخ المذكور .

٤٠٧٠ـ [ابن الكردي الهكاري](٥)

محمد بن إبراهيم بن داوود الشهير بابن الكردي .

---

(١) « ذيل العبر » للحسيني (ص٣٢٨) ، و« الدرر الكامنة » (١/ ٢٠٦) ، توفي صاحب الترجمة سنة (٧٦٠هـ) .

(٢) « الدرر الكامنة » (٤/ ٣٢٧) ، توفي صاحب الترجمة سنة (٧٥٧هـ) .

(٣) « ذيل العبر » للحسيني (ص٣٦١) ، و« الدرر الكامنة » (١/ ٢٥٠) ، توفي صاحب الترجمة سنة (٧٦٤هـ) .

(٤) « الدرر الكامنة » (٤/ ١٨٠) ، توفي صاحب الترجمة سنة (٧٦٧هـ) .

(٥) « الدرر الكامنة » (٣/ ٢٧٩) ، و« النجوم الزاهرة » (١٠/ ٣٣١) .

أجاز لجماعة ، منهم المجد الشيرازي في شوال سنة سبع وتسعين ، كذا وجدته في الأصل ، وما أظنه إلا في التاريخ السابق ، فليحقق ذلك![1]

٤٠٧١ـ [أحمد بن الحسن الصهوري]

أحمد بن الحسن بن الخضر الصهوري الشافعي أجاز لجماعة ، منهم المجد الشيرازي في التاريخ المذكور .

٤٠٧٢ـ [الصفدي][2]

خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي .

ولد سنة ست وتسعين وست مئة بصفد .

وأجاز لجماعة ، منهم المجد الشيرازي في التاريخ المذكور .

٤٠٧٣ـ [علي بن إبراهيم الجنائزي][3]

علي بن إبراهيم بن علي الشافعي .

ولد سنة ثمانين وست مئة .

وأجاز لجماعة ، منهم المجد الشيرازي في التاريخ المذكور .

٤٠٧٤ـ [يوسف بن محمد المرداوي][4]

يوسف بن محمد بن عبد الله الحنبلي .

أجاز لجماعة ، منهم المجد الشيرازي في التاريخ المذكور .

---

(١) وتحقيقه : أن الإجازة كانت في التاريخ السابق كما ظنه المصنف رحمه الله تعالىٰ ؛ لأن صاحب الترجمة توفي سنة (٧٥٩هـ) ، والله أعلم .

(٢) « ذيل العبر » للحسيني (ص٣٦٤) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (١٠/٥) ، و« الدرر الكامنة » (٢/٨٧) ، توفي صاحب الترجمة سنة (٧٦٤هـ) .

(٣) « الدرر الكامنة » (٣/٨) ، توفي صاحب الترجمة سنة (٧٦٤هـ) .

(٤) « الدرر الكامنة » (٤/٤٧٠) ، و« النجوم الزاهرة » (١١/ ١٠٠) ، توفي صاحب الترجمة سنة (٧٦٩هـ) .

٤٠٧٥ـ [أبو العباس ابن قدامة المقدسي][(١)]

أحمد بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي .

ولد يوم الإثنين تاسع شعبان سنة ثلاث وتسعين وست مئة .

وأجاز لجماعة ، منهم المجد الشيرازي في سنة سبع وخمسين وسبع مئة .

٤٠٧٦ـ [ابن نباته الشاعر][(٢)]

محمد بن محمد ابن نباتة .

أجاز لجماعة ، منهم المجد الشيرازي في التاريخ المذكور .

٤٠٧٧ـ [الحسين ابن أبي الخير الحنبلي][(٣)]

الحسين بن علي بن أبي بكر بن محمد بن أبي الخير الحنبلي ، التبريزي الأصل ، الموصلي .

ولد سنة تسعين وست مئة .

وأجاز لجماعة ، منهم المجد الشيرازي في التاريخ السابق ذكره .

٤٠٧٨ـ [زيد بن عبد الرحمـٰن المغربي][(٤)]

زيد بن عبد الرحمـٰن بن عبد العزيز الشافعي .

ولد سنة تسع وتسعين وست مئة .

وأجاز لجماعة ، منهم المجد الشيرازي في التاريخ السابق ذكره .

كذا نقلته ـ أعني جميعَ ما يتعلق بإجازة الجماعة المذكورين لمن ذكر في سنة سبع

---

(١) « الدرر الكامنة » (١/ ١٢٠) ، و« النجوم الزاهرة » (١١/ ١٠٨) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ٣٧٦) ، توفي صاحب الترجمة سنة (٧٧١هـ) .

(٢) « ذيل العبر » لابن العراقي (١/ ٢١٩) ، و« الدرر الكامنة » (٤/ ٢١٦) ، توفي صاحب الترجمة سنة (٧٦٨هـ) .

(٣) « الدرر الكامنة » (٢/ ٥٩) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ٣٢١) ، توفي صاحب الترجمة سنة (٧٥٩هـ) .

(٤) « الدرر الكامنة » (٢/ ١١٦) ، توفي صاحب الترجمة سنة (٧٦٢هـ) .

وخمسين وسبع مئة ـ من خط الفقيه محمد بن أبي بكر الخياط رحمه الله تعالىٰ ونفع به ، آمين .

٤٠٧٩ـ [أبو إسحاق الوزيري][1]

إبراهيم بن محمد أبو إسحاق الوزيري الإمام المحدث .

أخذ عن الإمام أحمد بن أبي الخير وغيره .

وتصدر للإقراء بزبيد بعد وفاة الحافظ إبراهيم بن عمر العلوي ، واستفاد عليه خلق كثير ، وتفرد في آخر عمره بالرواية .

وكان فقيهاً عارفاً ، محدثاً مشهوراً .

وتوفي لبضع وخمسين وسبع مئة .

٤٠٨٠ـ [علي بن حسن الملكحي][2]

علي بن القاضي حسن الملكحي الفقيه الشافعي .

كان فقيهاً عارفاً بالمذهب ، ماهراً في العلوم ، تقياً ذكياً .

توفي سنة سبع وخمسين وسبع مئة[3] .

٤٠٨١ـ [يحيى ابن أبي عافي][4]

يحيى بن علي بن أبي عافي الحضرمي التريمي ، مؤذن مسجد آل باعلوي .

قال الخطيب : (كان مجتهداً في العبادة ، ويقوم الليل مع آل باعلوي .

قال : روي أنه لما توفي . . أعتق الله لقدوم روحه أربعين معذباً من الأموات ؛ كرامة له)[5] .

---

(١) « العطايا السنية » (ص١٧٢) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ٤٠) .

(٢) « العطايا السنية » (ص٤٧٤) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ٢٥٢) ، و« هجر العلم » (٤/ ٢١٢٨) .

(٣) في « العطايا السنية » (ص٤٧٤) : توفي سنة (٧١٦هـ) .

(٤) « الجوهر الشفاف » (١/ ٢٤٣) .

(٥) « الجوهر الشفاف » (١/ ٢٤٣) .

توفي في ربيع الأول سنة سبع وخمسين وسبع مئة .

٤٠٨٢ـ [سالم بن نصر الحرازي][1]

سالم بن نصر الحرازي بالولاء .

تفقه بسيده أحمد بن علي الحرازي وغيره .

وكان فقيهاً عالماً ، محققاً ، متفنناً في فنون شتىٰ .

ولي القضاء بعدن مدة ، وحمدت سيرته فيه ، وكان قوالاً بالحق ، حسن الخلق ، لين الجانب ، مبارك التدريس ، وإليه انتهت رئاسة الفتوىٰ بعدن وما والاها .

وتوفي بعدن سنة ثمان وخمسين وسبع مئة .

٤٠٨٣ـ [علي ابن ثمامة][2]

علي بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن نجاح ، عرف بابن ثمامة .

كان فقيهاً فاضلاً ، درس بنظامية زبيد بعد أبيه .

وتوفي في أثناء سنة تسع وخمسين وسبع مئة .

٤٠٨٤ـ [إسحاق الكلالي][3]

إسحاق بن أحمد بن الفقيه يحيى بن زكريا بن محمد بن أسعد بن عبد الله الكلالي ، نسبة إلىٰ عبد كلال بن معاوية ، بطن من حمير .

ولد في ربيع الأول سنة اثنتين وثمانين وست مئة .

وتفقه بأخويه محمد وداوود وغيرهما .

ودرس في أتابكية ذي هزيم ، ثم في مؤيدية تعز .

وكان فقيهاً فاضلاً ، محققاً ، نقالاً للمذهب ، لا تدور الفتوىٰ في تعز إلا عليه وعلى

---

(١) « طراز أعلام الزمن » (١/٤٥٣) ، و« تاريخ ثغر عدن » (٢/٨٦) .

(٢) « طراز أعلام الزمن » (٢/٣٣٣) ، و« المدارس الإسلامية » (ص٩٨) .

(٣) « السلوك » (٢/١٣٣) ، و« العطايا السنية » (ص٢٦٤) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/١٠٢) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/١٩٥) ، و« تحفة الزمن » (١/٤٥٧) ، و« المدارس الإسلامية » (ص٢٠) .

الفقيه أبي بكر بن جبريل ، خيراً ديناً ، متواضعاً ، شريف النفس ، معظماً عند الناس .

كيد عند المجاهد بأنه يسعىٰ في فساد ملكه ، فكحله ، ثم ندم علىٰ كحله لما تحقق براءة ساحته ، فلما كحل . . انتقل من تعز ، واستوطن زبيد ناشراً للعلم بها إلىٰ أن توفي علىٰ رأس الستين ، وقيل : اثنتين وستين وسبع مئة(١) .

وممن تفقه به علي بن عبد الله الشاوري ، ومحمد بن أحمد الميفعي ، وأبو بكر بن علي الحضرمي المقرىء المعروف بأبي نافع ، وغيرهم من أهل زبيد وغيرها .

٤٠٨٥ـ [الحسن الحلبوبي](٢)

الحسن بن عبد الله بن أبي السرور أبو محمد صاحب الحُلْبُوبي ـ بضم الحاء المهملة ، وسكون اللام ، وضم الموحدة الأولىٰ ، وكسر الثانية ، بينهما واو ساكنة ، وآخره ياء النسب ـ قرية معروفة بين الجوة وعدن علىٰ يمين السائر إلىٰ عدن .

تفقه بابن الأديب ، ولما توفي ابن الحرازي حاكم عدن . . جعله ابن الأديب مكانه علىٰ قضاء عدن ونواحيها ، ولما تغلب الملك الظاهر عبد الله بن المنصور أيوب علىٰ عدن ونواحيها . . جعله قاضي القضاة في البلاد التي تغلب عليها أجمع ، فكان إذا خرج من عدن . . استناب بها ابن عمه سالم بن عمران بن أبي السرور .

وكان الحسن المذكور فقيهاً جليلاً ، فاضلاً نبيلاً ، عالماً عاملاً ، مشاركاً في فنون كثيرة ، وجيهاً نبيهاً ، حسن السيرة ، مرضي السريرة ، جواداً ، لا يرد من قصده خائباً .

ويقال : إنه أوتي الاسم الأعظم .

قال الخزرجي : (وحدثني من أثق به ممن يعرفه المعرفة التامة أنه قال لجلسائه يوماً : لولا مخافة صاحب الدولة . . لكنا نجعل هـٰذا الجبل ذهباً أو فضة ينتفع به الناس ، وأشار إلىٰ جبل قريب من موضعه يسمىٰ : البريج)(٣) .

ولم يزل ساكناً بالحُلْبوب إلىٰ أن توفي في شهر رجب سنة ستين وسبع مئة رحمه الله تعالىٰ ، آمين .

---

(١) في « العطايا السنية » (ص٢٦٤) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/ ١٠٢) : توفي سنة (٧٥٦هـ) .

(٢) « السلوك » (٢/ ٣٩٨) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ٣٢٨) ، و« تحفة الزمن » (٢/ ٣٦٤) ، و« طبقات الخواص » (ص١٢٤) ، و« تاريخ ثغر عدن » (٢/ ٥٠) ، و« هجر العلم » (١/ ٤٨٠) .

(٣) « طراز أعلام الزمن » (١/ ٣٢٨) .

٤٠٨٦ـ [سالم بن عمران بن أبي السرور][(١)]

سالم بن عمران بن أبي السرور ، ابن عم الفقيه حسن المتقدم ذكره .

كان فقيهاً فاضلاً ، عالماً عاملاً ، خيراً ديناً ، استمر معيداً في منصورية عدن مدة ، وذلك بعد وفاة ابن المقرىء .

ولما تولى ابن عمه الحكم في عدن بعد ابن الحرازي . . كان ابن عمه هـٰذا ينوبه في الحكم إذا خرج من عدن .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، وإنما ذكرته هنا ؛ تبعاً لابن عمه الفقيه حسن رحمهما الله تعالىٰ .

٤٠٨٧ـ [الوزير علي بن محمد][(٢)]

الوزير جلال الدين أبو الحسن علي بن محمد بن أبي بكر بن عمار .

كان كاملاً لبيباً عاقلاً ، ذا رئاسة وسياسة .

ولاه المجاهد النظر بعدن ، ثم ولاه الوزارة بعد أخيه صفي الدين ، وكان سعيد المباشرة .

وتوفي في عشرين شعبان من سنة ستين وسبع مئة .

٤٠٨٨ـ [عمر بن سعيد التعزي][(٣)]

عمر بن سعيد بن معتب التعزي .

كان فقيهاً نبيهاً متفنناً ، عارفاً بالفقه والنحو والفرائض .

درس بمظفرية تعز ، وولي القضاء بتعز ، فشكرت سيرته فيه ، ثم عزله المجاهد بسبب

---

(١) « السلوك » (٢/٤٣٩) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/٤٥١) ، و« تحفة الزمن » (٢/٣٦٤) ، و« تاريخ ثغر عدن » (٢/٨٥) ، و« المدارس الإسلامية » (ص٦٤) .

(٢) « العطايا السنية » (ص٤٨٣) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/١١١) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/٣٣٧) ، و« تاريخ ثغر عدن » (٢/١٥٨) .

(٣) « العطايا السنية » (ص٥١٤) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/١٩٠) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/٤١٣) ، و« المدارس الإسلامية » (ص١١٣) .

كونه صلى العيد والسلطان في الميدان لم يصل إلى المصلىٰ ، ثم أعيد في قضاء تعز .

قال أبو الحسن الخزرجي : (أخبرني الفقيه محمد بن أحمد الوصابي الخطيب بالمجاهدية قال : كنت أنا ورفيق لي نقرأ على القاضي عمر بن سعيد ، وكان فيه انبساط كثير ، ينبسط معنا ونبسط معه ، فوصلنا إليه يوم ورد الأمر باستمراره قاضياً ، فقرأنا عليه مدرسنا ، ثم قال أحدنا لصاحبه : كيف يُهنَّأ القاضي بولاية القضاء ؟ فأجابنا القاضي وقال : يقال له : لقد ذُبِحتَ بغير سكين ، وبكىٰ عند ذلك)[١] .

يحكىٰ أنه كان في مجلس حكمه ، فدخل عليه خصمان يتنازعان ، فلما رآهما . . احمر وجهه ، وكرر التعوذ ، ثم قام من المجلس ، وأمر أحد الجماعة الحاضرين أن يحكم بينهما ، فحكم النائب بينهما بما تقرر في الشرع ، ثم سئل بعد ذلك عما كان منه من النفور والتعوذ ، فقال : كان أحد المتنازعين صاحباً لي ، له علي منة ، عرفت أنه يريد مني أن أحابيه في الحكم .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، وزمنه معروف بزمن مولِّيه[٢] .

٤٠٨٩ـ [محمد الشبامي العطار][٣]

محمد بن عبد الرحمـٰن بن أحمد باحسان الحضرمي الشبامي العطار .

تفقه ببلده ، ثم أكمل تفقهه بزبيد . وتوفي بها .

وكان فقيهاً فاضلاً عارفاً .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته .

٤٠٩٠ـ [عبد الله بن عبد الملك المرجاني][٤]

عبد الله بن عبد الملك بن الشيخ أبي محمد عبد الله بن محمد بن محمد البكري ، التونسي الأصل ، الإسكندري المولد ، المكي الدار ، المعروف بالمرجاني .

---

(١) « طراز أعلام الزمن » (٢/ ٤١٣) .

(٢) في « العقود اللؤلؤية » (٢/ ١٩٠) ، و« المدارس الإسلامية » (ص١١٣) : توفي سنة (٧٨٨هـ) .

(٣) « السلوك » (٢/ ٣٣) ، و« العطايا السنية » (ص٥٧٢) ، و« طراز أعلام الزمن » (٣/ ١٩٩) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٥٩٤) .

(٤) « العقد الثمين » (٥/ ٢٠٣) ، و« التحفة اللطيفة » (٢/ ٣٥٤) ، و« هدية العارفين » (٥/ ٤٦٣) .

سمع [. . .][١] .

قال الفاسي : (وألف تاريخاً للمدينة مشتملاً علىٰ فوائد كثيرة ، إلا أن كثيراً منها لا تعلق له بالتاريخ ، سماه : « بهجة النفوس والأسرار في تاريخ دار هجرة المختار » في مجلد ، رأيته بخطه ، وأنه ابتدأ في تأليفه تاسع شوال من سنة إحدىٰ وخمسين وسبع مئة ، وتمامه سادس عشر الشهر المذكور ، وله أيضاً نظم .

قال : وكان توجه إلىٰ بلاد المغرب ، وانقطع خبره)[٢] .

* * *

(١) بياض في الأصول ، والترجمة أخذها المصنف من « العقد الثمين » ، وفيه بياض أيضاً .

(٢) « العقد الثمين » (٥/٢٠٣) .

الحوادث

منقول من « تاريخ ابن حسان »

في سنة اثنتين وأربعين وسبع مئة : توفي الشيخ شماسة بن أحمد بحيريج[(١)] .

في تاسع صفر سنة ثلاث وأربعين وسبع مئة : دفع وادي زبيد دفعة عظيمة بسيل عظيم ، فهلك بسببه من أهل قرية المسلب نحو مئة وخمسين نفساً غير البهائم[(٢)] .

وفي سنة أربع وأربعين وسبع مئة : جارية من بيت الأمير بدر الدين محمد بن الفخر يقال لها : غناء ، ولدت ولداً علىٰ وفاء سبعة أشهر من حمله ، وجهه وجه جدي ، وله قرنان ، وأربع أعين ، ثنتان من قدام ، وثنتان من خلف ، وآذانه في رأس الكتفين ، في كل كتف أذن ، وأنفه أعوج ، وله سن وناب ولسان ابن آدم ، وشعره بين الجنبين ، وله أربع أرجل ، في كل رجل أربع أصابع ، وكوع حمار ، وبه عجز مشقوق ، وله من قدامه ذكر ، ومن خلفه فرج أنثىٰ ، فسبحان الخلاق العليم ! ![(٣)]

وفي سنة سبع وأربعين وسبع مئة : عمر الطاقان البحري والشرقي من جامع شبام .

وفيها : مات عبد الله بن يماني بن عمر بن مسعود ، وولي أخوه أحمد[(٤)] .

وفي سنة سبع وأربعين وسبع مئة أو قريب منها : ظهرت الفتنة وحرب السوق الأولىٰ في الهجرين بين [. . .][(٥)] .

وفي سنة ثمان وأربعين وسبع مئة : خالف آل حسن علىٰ آل جميل في شبام ، وقربوا أحمد بن يماني بن عمر بن مسعود .

وفي شعبان من السنة المذكورة : دخلها آل جميل ، وعادوا هم وآل حسن علىٰ ما كانوا عليه .

---

(١) « تاريخ شنبل » (ص١٢٠) .
(٢) « العقود اللؤلؤية » (٢/ ٧٥) ، و« تاريخ شنبل » (ص١٢١) ، و« تاريخ حضرموت » للكندي (١/ ١٢٦) .
(٣) « العقود اللؤلؤية » (٢/ ٧٦) .
(٤) في « تاريخ شنبل » (ص١٢١) ، و« جواهر تاريخ الأحقاف » (٢/ ١٤٠) ، و« تاريخ حضرموت » للكندي (١/ ١٢٦) كانت هـٰذه الحادثة سنة (٧٤٥هـ) .
(٥) بياض في الأصول .

وفيها : مات الفقيه الشيخ أبو بكر باحفص بالنغير .

وفيها : توفي محمد بن أحمد الذهبي المعروف بالبصال بعدن .

وفيها : أخذ أحمد بن يماني قارة الشناهزة[(١)] .

وفي سنة اثنتين وخمسين وسبع مئة : قدم البوني المغربي إلىٰ حضرموت .

وفي سنة أربع وخمسين وسبع مئة : بنيت فضح[(٢)] .

وفي جمادى الأخرىٰ منها : ولد الإمام إسماعيل بن أبي بكر المقرىء ، مصنف « الإرشاد » و« الروض » و« عنوان الشرف » وغيرها[(٣)] .

وفي سنة سبع وخمسين وسبع مئة : مات أحمد بن عبد الله أبو دجانة .

وفيها : تخلىٰ آلُ عامر من شبام .

وفيها : اصطلح أهل الهجرين من بعد فرقتهم وحربهم قريباً من عشر سنين ؛ أي : مدة الحرب والفرقة .

وفيها : قدَّمَ أحمدُ بن يماني ولدَه محمد في تريم وفي جميع ممالكه ، والله سبحانه أعلم[(٤)] .

انتهى المنقول من « تاريخ ابن حسان » .

وفيها : أجاز محمد بن أبي القاسم التونسي لجماعة ، منهم المجد الشيرازي في استدعاء مؤرَّخ بشوال منها .

وفيها : أجاز أبو بكر بن أحمد بن أبي الفتح بن إدريس بن شامة لجماعة ، منهم المجد الشيرازي .

وفيها : أجاز يوسف بن محمد بن محمد المحدث لجماعة ، منهم المجد الشيرازي .

---

(١) انظر حوادث سنة (٧٤٨هـ) في « تاريخ شنبل » (ص١٢٢) ، و« جواهر تاريخ الأحقاف » (٢/ ١٤١) ، و« تاريخ حضرموت » للكندي (١/ ١٢٦) .

(٢) في « تاريخ شنبل » (ص١٢٦) ، و« جواهر تاريخ الأحقاف » (٢/ ١٤١) كانت هـٰذه الحادثة سنة (٧٥٥هـ) .

(٣) في « تاريخ شنبل » (ص١٢٦) ، و« تاريخ حضرموت » للكندي (١/ ١٢٧) ولد سنة (٧٥٥هـ) ، وكذلك في مصادر ترجمته ، انظر « طراز أعلام الزمن » (١/ ٢١٢) ، و« الضوء اللامع » (٢/ ٢٩٢) .

(٤) انظر حوادث سنة (٧٥٧هـ) في « تاريخ شنبل » (ص١٢٧) ، و« جواهر تاريخ الأحقاف » (٢/ ١٤١) ، و« تاريخ حضرموت » للكندي (١/ ١٢٧) .

وفيها : أجاز علي بن إبراهيم بن أبي الهيجاء الشافعي لجماعة ، منهم المجد الشيرازي .

وفيها : أجاز محمد بن إسماعيل بن جميل لجماعة ، منهم المجد الشيرازي .

وفيها : أجاز يعقوب بن يعقوب الحريري البعلي لجماعة ، منهم المجد الشيرازي .

وُلد يعقوب المذكور في سنة خمس وسبعين وست مئة .

وفيها : أجاز أبو الحرم محمد بن محمد بن محمد بن أبي الحرم القلانسي لجماعة ، منهم المجد الشيرازي .

وُلد أبو الحرم المذكور سنة ثلاث وثمانين وست مئة .

وفيها : أجاز خليل بن كيكلدي بن عبد الله العلائي الشافعي ، وأظنه مؤلف « القواعد » المشهورة ، أجاز لجماعة ، منهم المجد الشيرازي .

ولد خليل بدمشق في أحد الربيعين سنة أربع وتسعين وست مئة[(١)] .

وفيها : أجاز محمد بن علي الأَنَفي لجماعة ، منهم المجد الشيرازي .

وفيها : أجاز أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن عيسى الأموي الشافعي لجماعة ، منهم المجد الشيرازي .

ولد أبو بكر المذكور سنة تسعين وست مئة .

وفيها : أجاز أحمد بن ظهيرة القرشي لجماعة ، منهم المجد الشيرازي .

وفيها : أجاز محمد بن عبد الواحد بن طاهر المقدسي الصوفي لجماعة ، منهم المجد الشيرازي .

ولد سنة اثنتين وثمانين وست مئة ظناً .

وفيها : أجاز أحمد بن محمد بن إبراهيم الشافعي المقدسي لجماعة ، منهم المجد الشيرازي .

وفيها : أجاز محمد بن حامد بن أحمد بن عبد الرحمٰن الشافعي المقدسي لجماعة ، منهم المجد الشيرازي .

---

(١) ولد في ربيع الأول ، وهو نفسه صاحب « القواعد » ، انظر « الدرر الكامنة » (٢/ ٩٠) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ٣٢٧) .

ولد المذكور سنة اثنتين وسبع مئة ظناً[1] .

وفيها : أجاز محمد بن محمد بن أبي القاسم التونسي المالكي لجماعة ، منهم المجد الشيرازي .

ولد في أوائل سنة إحدىٰ وثمانين وست مئة .

وفيها : أجاز محمد بن أحمد العمري المكي الحَرَازي لجماعة ، منهم المجد الشيرازي .

وفيها : أجاز لجماعة ـ منهم المجد الشيرازي ـ أحمدُ بن محمد بن كامل بن تمام بن شعبان بن معالي بن سالم ، التدمري الأصل ، الخليلي الدار ، الشافعي المذهب ، نزيل الخليل عليه الصلاة والسلام ، والخطيب والإمام والمصدَّر بمسجده صلى الله عليه وسلم .

ولد تاسع رجب سنة اثنتين وسبع مئة .

وفيها : أجاز محمد بن أحمد بن عبد الله بن مروان أحد المؤذنين بمقام الخليل لجماعة ، منهم المجد الشيرازي .

ولد سنة ثمان وسبع مئة .

وفيها : أجاز إبراهيم بن محمد بن أيوب بن أحمد بن سور العمادي أحدُ المصنفين بالمقام الشريف الخليلي لجماعة ، منهم المجد الشيرازي .

ولد سنة تسع وتسعين وست مئة .

وفيها : أجاز موسى بن بدر شيخ حرم الخليل للمجد الشيرازي وغيره .

ولد سنة اثنتين وسبع مئة .

وفيها : أجاز محمد بن أبي القاسم بن إسماعيل بن مظفر الفارقي للمجد الشيرازي وغيره .

ولد في ذي الحجة سنة ست وسبعين وست مئة .

وفيها : أجاز أحمد بن محمد بن عبد الرحمـٰن العسجدي للمجد الشيرازي وغيره .

ولد في رمضان سنة ست وثمانين وست مئة .

---

(١) في « الدرر الكامنة » (٣/٤١٧) ولد سنة (٧٠٢هـ) ، أو سنة (٧٠٣هـ) .

وفيها : أجاز مظفر بن علاء الدين ـ يعرف باللحاظ ـ للمجد الشيرازي وغيره .

وفيها : أجاز محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يعقوب الطبري للمجد الشيرازي وغيره في استدعاء مؤرخ بشوال منها .

وفيها : أجاز الشيخ شهاب الدين أحمد بن أبي الحسن بن الإمام الحرائري الرصدي للشيخ مجد الدين الشيرازي وغيره .

وفيها : أجازت أم أيمن بركة ابنة الحافظ أبي الفتح محمد بن محمد بن محمد اليعمري للمجد الشيرازي وغيره .

وفيها : أجاز محمد بن علي بن يوسف بن إدريس الحراوي ، ومحمد بن محمد الإبرسوي للمجد الشيرازي وغيره في استدعاء مؤرخ بشوال منها .

وفيها : أجاز الشيخ المعمر نور الدين علي بن أحمد بن عبد المحسن ابن الرفعة العدوي لجماعة ، منهم المجد الشيرازي .

ولد مستهل تسع وستين وست مئة ، وسمع جميع « الغيلانيات » علىٰ غازي الحلاوي .

وفيها : أجاز عمر بن محمد بن عبد الجليل بن أبي الرضا بن يونس الفوِّي للمجد الشيرازي وغيره .

ولد سنة إحدىٰ وسبع مئة .

وفيها : أجاز محمد بن أحمد بن أبي بكر ابن إبراهيم الربعي للمجد الشيرازي وغيره .

ولد بمصر في شعبان سنة ثلاث وسبع مئة .

وفيها : أجاز الشيخ الصالح المعمر عماد الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي الحسين بن أبي الليث اللخمي النسكي الإسكندري للمجد الشيرازي وغيره .

ولد تقريباً سنة اثنتين وسبعين وست مئة .

وفيها : أجاز محمد بن أحمد بن هبة الله القرشي الأموي للمجد الشيرازي وغيره .

ولد بالإسكندرية في ذي الحجة سنة تسع وسبعين وست مئة .

وفيها : أجاز محمد بن أحمد بن علي الحسني الشاذلي للمجد الشيرازي وغيره .

ولد سنة سبع وثمانين وست مئة .

وفيها : أجاز أبو الدر جوهر بن عبد الله المدلي الغزي الكويكي ثم الإسكندري للمجد الشيرازي وغيره .

وفيها : أجاز عبد الله بن أبي بكر بن عمر البابلي للمجد الشيرازي وغيره .

ولد في سابع وعشرين شهر شوال سنة إحدىٰ وتسعين وست مئة .

وفيها : أجاز محمد بن عطاء الله بن عبد المغيث بن السخاوي ، ومحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمـٰن بن عبد الله ابن الربعي ، ومحمد بن موسى بن عبد الحق التونسي للمجد الشيرازي وغيره .

وفيها : أجاز للمجد الشيرازي وغيره السيد الأجل محب الدين أبو القاسم عبد الرحمـٰن بن عمر بن محمد بن عيسى الحسيني الشعرستاني الإسكندري ، أجاز له ابن البخاري ، وقرأ عليه القاضي مجد الدين حديثاً من « جزء الأنصاري » المودعة مشيخة الفخر .

وفيها : أجاز للمجد الشيرازي وغيره أحمد بن عبد الحق بن عبد الله بن يحيى القرشي .

وفيها : أجاز للمجد الفيروزابادي وغيره محمد بن أبي بكر بن محمد المخزومي ابن الدماميني .

ولد سنة إحدىٰ وسبع مئة .

وفيها : أجاز للمجد وغيره الشيخ مجد الدين محمد بن إسماعيل بن منصور بن عبد القوي الربعي الإسنائي .

ولد سنة ست مئة وخمس وثمانين تقريباً .

وفيها : أجاز الشيخ الصالح الفقيه أبو هلال خميس بن أبي العيد هلال بن عمار بن أبي البركات غنام العباسي المقرىء للمجد الشيرازي وغيره .

وفيها : أجاز أبو القاسم عبد الرحمـٰن بن نصر الله بن أبي القاسم بن عبد الله بن محمد بن طلائع بن القاسم الكناني القرشي للمجد الشيرازي .

وفيها : أجاز علي بن حسن بن علي بن يوسف بن أبي بكر بن أبي الفتح بن علي إمام مقام الحنفية بالحرم الشريف ، الحسني نسباً ، المكي بلداً للمجد الشيرازي وغيره .

وفيها : أجاز سعد الله بن عمر بن محمد الإسفراييني ، ومحمد بن داوود بن ناصر الصالحي للمجد الشيرازي وغيره .

وفيها : أجاز للمجد الشيرازي وغيره في استدعاء مؤرخ بشوال منها الفقيه العالم الصالح جمال الدين محمد بن علي بن عبد الله اليماني الراساني ، له حظ وافر من العلم ، وخط مليح كتب به كثيراً ، وحقق كتبه علىٰ كتب الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل .

وفيها : أجاز علي بن عيسى الحرثي القرشي الكناني للمجد الشيرازي وغيره .

وفيها : أجاز للمجد الشيرازي وغيره علي بن عبد الله بن عبد السلام مؤذن الحرم الشريف ، سمع منه جمال الدين بن ظهيرة « الموطأ » .

وفيها : أجاز أحمد بن محمد بن محمد القسطلاني المكي ، وأحمد بن عبد الرحيم الأنصاري العزي للمجد الشيرازي وغيره .

وفيها : أجاز نصر الله بن هود بن أبي بكر ، نزيل حرم الله للمجد الشيرازي وغيره .

وفيها : أجاز للمجد الشيرازي وغيره القاسم بن محمد بن إسماعيل الطبري ، سمع منه الجمال بن ظهيرة ، وأجاز للشريف التقي الفاسي .

وفيها : أجاز للمجد الشيرازي وغيره الإمام العلامة قاضي المدينة الشريفة عبد الله بن محمد بن فرحون المالكي المدني ، ذو المحاسن الدينية والدنيوية ، وله في النحو اليد الطولىٰ ، وفي العبادة الحظ الوافر ، ذكر اليعمري ترجمته في « تاريخ المالكية »[1] .

وفيها في أوائل شوال منها : توفي شهاب الدين أحمد بن عبد الله بن عبد الله الشريفي ، وأجاز للمجد الشيرازي وغيره في استدعاء مؤرخ بسنة موته .

وكانت ولادته بقوص من صعيد مصر سنة ثلاث وسبعين وست مئة .

وفيها : أجاز للمجد الشيرازي وغيره عبد الرحمـٰن بن أحمد الواسطي الشهير بابن البغدادي ، ومحمد بن أحمد بن عبد الله ابن عبد المعطي الأنصاري المكي ، وإبراهيم بن أحمد الأردبيلي المكي ، وعبد الدائم بن عبد المحسن بن أبي الحسن البغدادي الواعظ بن الدواليبي ، وعلي بن محمد بن إبراهيم [. . .][2] ، ومحمد بن صبيح بن عبد الله المكي ، وأبو عبد الله أحمد بن نصر بن محمد السيدي القرشي ، وعبد الرحمـٰن بن عباس بن عبد الرحمـٰن الحسباني ، وعلي بن محمد البابي ، وشمس الأئمة محمود بن إسماعيل بن رشيد الدين بن محمود الصوفي الكردي ، وإبراهيم بن محمد بن شريك الحنبلي ،

(١) أي : « الديباج المذهب » ، انظر ترجمته فيه (١/ ٤٠٠) .
(٢) بياض في الأصول .

وعبد الصمد [. . .][(١)] بن أبي البركات النحسلي ، الزنجاني محتداً ، التبريزي مولداً ، ومحمد بن عثمان بن خضر الشافعي خطيبُ المدينة ، رحمهم الله تعالىٰ ونفع بهم ، آمين

وفيها : أجاز لمجد الدين الشيرازي وغيره باستدعاء مؤرخ بشوال منها أم محمد ست الكل بنت الإمام شهاب الدين أحمد بن الرضي إبراهيم الطبري ، وأم محمد حسنة بنت محمد بن كامل بن يعسوب الحسني ، وأم الحسن فاطمة بنت أحمد بن عطية بن ظهيرة ، وأم الهدىٰ عائشة بنت الخطيب تقي الدين عبد الله بن الحافظ محب الدين الطبري ، تروي عن جدها المحب الطبري ، وعنها الإمام جمال الدين بن ظهيرة إجازةً ، وأم الحسن فاطمة بنت الإمام أحمد بن قاسم الحرازي ، وأم محمد زينب بنت أحمد بن ميمون التونسي ، كل هـٰؤلاء أجزن لمن ذكر في التاريخ المذكور .

وفي سنة ثمان وخمسين وسبع مئة : أجاز أحمد بن محمد الدلاصي المؤذن الأنصاري للمجد الشيرازي وغيره .

ولد سنة خمس وتسعين وست مئة .

وفيها : أجاز للمجد الشيرازي وغيره عبد الله بن عبد الرحمـٰن الهاشمي الطالبي العقيلي .

وفيها : أجاز للمجد الشيرازي وغيره أحمد بن محمد بن أبي بكر العسقلاني .

وفيها : أجاز للمجد الشيرازي وغيره محمد بن عبد العزيز بن الشيخ العالم العارف نجم الدين سليمان بن الشيخ الزاهد العابد زين الدين إبراهيم المهرهسي[(٢)] الأردبيلي .

وفي خامس رمضان سنة ستين وسبع مئة : كانت المطرة المشهورة باليمن في مدينة زبيد ونواحيها ، فتهدمت المساكن والبيوت علىٰ أهلها ، وامتلأت الآبار ماء ، ومات تحت الهدم نحو من مئة إنسان[(٣)] .

والله سبحانه أعلم ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

* * *

---

(١) بياض في الأصول .

(٢) هـٰكذا رسمها في (ت) ، وفي باقي النسخ كلمة غير مقروءة .

(٣) « العقود اللؤلؤية » (٢/١١٠) ، و« بغية المستفيد » (ص٩٨) ، و« تاريخ شنبل » (ص١٢٩) وفيه : كانت هـٰذه الحادثة سنة (٧٥٩هـ) .

العشرون الرابعة من المئة الثامنة

٤٠٩١ـ [الملك الناصر حسن ابن قلاوون][١]

الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون ، صاحب مصر .

وليها بعد مسك أخيه أمير حاج في رمضان سنة ثمان وأربعين وسبع مئة ، ثم خلع في جمادى الآخرة من سنة اثنتين وخمسين ، وولي مكانه أخوه صالح ، ولقب بالملك الصالح صلاح الدين ، ومُسك صالح في شوال سنة خمس وخمسين ، وعاد الملك الناصر حسن إلى الولاية ثانياً ، ثم مُسِك وقُتِل عند مملوكه يَلْبُغا في جمادى الأولىٰ سنة اثنتين وستين وسبع مئة ، فجملة ولايته عشر سنين .

وبُني في أيامه جامع سيخون سنة خمس وخمسين ، وخانقاه سيخون سنة ست وخمسين ، وخانقاه ضَرْغَتْمُس سنة سبع وخمسين ، ومدرسة السلطان حسن المذكور سنة ثمان وخمسين .

وهو سابع الإخوة المتولين من أولاد محمد بن قلاوون .

٤٠٩٢ـ [أحمد العسلقي][٢]

الكاتب النجيب أحمد بن علي بن قُبيب العسلقي شهاب الدين، أحد أعيان الدولة المجاهدية.

نال من المجاهد شفقة تامة ، فولاه شد الوادي زبيد ، ثم باشر بعد ذلك في جهات المملكة اليمنية بأسْرها ، وتقدم بهدية جليلة إلىٰ مصر ، ورجع إلى اليمن ، فارتفع شأنه عند السلطان ، وعظمت منزلته .

وكان متنسكاً ، كثير التلاوة ، قريب الجناب ، حسن السيرة .

قتل بأيدي العرب المفسدين بوادي سهام في أواخر سنة اثنتين وستين وسبع مئة .

---

(١) « ذيل العبر » للحسيني (ص٣٠٣) ، و« البداية والنهاية » (١٤/٧٠٣) ، و« الدرر الكامنة » (٢/٣٨) ، و« النجوم الزاهرة » (١٠/١٨٧) ، و« سمط النجوم العوالي » (٤/٣٢) .

(٢) « العطايا السنية » (ص٢٥٩) و« العقود اللؤلؤية » (١/١١٧) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/١٣٢) .

٤٠٩٣ـ [الوزير أبو الخطاب][(١)]

الوزير المجاهدي أبو الخطاب عمر بن عبد الرحمـٰن بن عبد الحميد بن الخطبا القرشي المخزومي ، الملقب : فتح الدين .

كان أوحد زمانه ، وسيد أقرانه رئاسة وعقلاً ، وكمالاً ونُبلاً ، وكان بارعاً في الصناعات ، جيد الخط والحظ .

ولي شَدَّ الخاص وغيره من الشدود ، فحسنت سيرته ، ثم استوزره المجاهد ، فكان حسن السيرة ، محمود السريرة .

وتوفي آخر صفر من سنة اثنتين وستين وسبع مئة .

٤٠٩٤ـ [أحمد بن يوسف الحنفي]

أحمد بن يوسف الحنفي .

روىٰ عن المحب الطبري إجازة ، وأجازه أبو اليمن بن عساكر ، وسمع « تاريخ المدينة » لابن النجار من أبي الحسن علي بن أحمد بن الغرافي عنه ، وأجاز للمجد الشيرازي وغيره .

وتوفي سنة اثنتين وستين ـ أو سبعين ـ وسبع مئة .

٤٠٩٥ـ [الخليفة المعتضد بن المستكفي بالله][(٢)]

المعتضد أبو بكر بن المستكفي بالله سليمان بن الحاكم أحمد بن الأمير الحسن الراشد الخليفة بمصر العباسي .

بويع له يوم مات أخوه الحاكم الثاني سنة ثلاث وخمسين وسبع مئة ، فأقام في الخلافة عشر سنين .

وتوفي سنة ثلاث وستين وسبع مئة .

---

(١) « العطايا السنية » (ص٥١٦) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/ ١١٩) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ٤١٧) .

(٢) « البداية والنهاية » (١٤/ ٧٢٢) ، و« السلوك » للمقريزي (ج٣/ ق١/ ٧٧) ، و« النجوم الزاهرة » (١١/ ١٤) .

٤٠٩٦ـ [عثمان بن عبد الله الأحمر][١]

عثمان بن الفقيه عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن محمد الأحمر الأنصاري الساعدي .

تفقه بأبيه وغيره ، ودرَّس .

قال الخزرجي : (ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته)[٢] ، ورأيت في هامش نسخة من « التاريخ » أنه توفي سنة ثلاث وستين وسبع مئة .

٤٠٩٧ـ [عبد الله بن محمد المصري][٣]

عبد الله بن محمد بن كثير صلاح الدين المصري .

قال التقي الفاسي : (سمع من عبد الله بن علي بن عمر الصنهاجي وغيره ، ولا أدري هل حدث أم لا ؟

وتوفي خامس ذي القعدة سنة ثلاث وستين وسبع مئة بمكة ، ودفن بالمعلاة ، ذكره شيخنا الحافظ أبو زرعة في « تاريخه ») اهـ[٤]

٤٠٩٨ـ [الملك المجاهد الرسولي][٥]

السلطان الملك المجاهد علي بن المؤيد داوود بن المظفر يوسف بن المنصور عمر بن علي بن رسول .

توفي سنة أربع وستين وسبع مئة .

---

(١) « طراز أعلام الزمن » (٢/ ١٥٤) ، و« هجر العلم » (٢/ ١٠٤١) .
(٢) « طراز أعلام الزمن » (٢/ ١٥٥) .
(٣) « ذيل العبر » لابن العراقي (١/ ١٠٣) ، و« العقد الثمين » (٥/ ٢٦٢) ، و« السلوك » للمقريزي (ج٣/ق١/ ٧٩) .
(٤) « العقد الثمين » (٥/ ٢٦٢) .
(٥) « العطايا السنية » (ص٤٨٠) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/ ١٢٣) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ٢٥٣) ، و« العقد الثمين » (٦/ ١٥٨) ، و« الدرر الكامنة » (٣/ ٤٩) ، و« تاريخ شنبل » (ص١٣٠) ، و« تاريخ ثغر عدن » (٢/ ١٣٩) .

٤٠٩٩ـ [عبد الله البريهي السكسكي][١]

عبد الله بن محمد بن عمر بن أبي بكر بن إسماعيل البريهي ثم السكسكي ، صاحب قرية ذي السفال .

كان فقيهاً فاضلاً ، ورعاً زاهداً ، عابداً صالحاً ، صوفياً ، جمع بين الطريقتين ، وحاز شرف المنزلتين ، متفنناً في أنواع العلوم ؛ كالحديث والتفسير والفقه والنحو واللغة والتصوف .

تحكم علىٰ يده جماعة من الفضلاء ، واستحسن سيرته كافة العلماء ، وكان سهل الأخلاق ، مبارك التدريس ، له صبر على الطلبة ، كثير الحج إلىٰ بيت الله الحرام ، يحج في جمع كثير ، وجم غفير ، وله مع العرب في طريق الحجاز حكايات يطول شرحها ، ولأهل الحرمين الشريفين وغيرهم من المصريين فيه اعتقاد عظيم ، وله مقامات مشهورة ، وفضائل مأثورة .

توفي في المحرم أول سنة أربع وستين وسبع مئة .

٤١٠٠ـ [علي بن عمر المقرىء][٢]

علي بن عمر بن مسلم أبو الحسن الفقيه المقرىء .

جمع بين الفقه والقراءات السبع ، وحاز فضيلتي العلم والعمل .

وكان مشهوراً بالدين المتين والورع والزهد والعبادة .

ولما أخرب المؤيد بلاد خولان . . انتقل المذكور إلى الحناجر ، فأقام يقرىء الناس القرآن الكريم هنالك ، وكان مبارك التدريس ، ما قرأ عليه أحد إلا انتفع به ، فتخرج علىٰ يده عدة مقرئين لا يحصون كثرة ، ثم رجع إلىٰ بلده في آخر عمره .

وتوفي على الطريق المرضية من فعل الخير والقراءة والإقراء في سنة خمس وستين وسبع مئة .

---

(١) « العطايا السنية » (ص٤٠١) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/ ١٣٠) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ١٥٤) ، و« طبقات الخواص » (ص١٨٨) ، و« بغية الوعاة » (٢/ ٥٩) ، و« هجر العلم » (٢/ ٧٧٢) .

(٢) « طراز أعلام الزمن » (٢/ ٣١٢) .

٤١٠١ـ [محمد بن علي باعلوي][(١)]

محمد بن علي بن علوي بن الفقيه محمد بن علي باعلوي .

قال الخطيب التريمي : (كان من أجلاء المشايخ العارفين ، وأكابر الأولياء المتقدمين ، ونبلاء الصفوة المحققين ، مكث نحو عشرين سنة يصلي الصبح بوضوء العشاء ـ وذكر له في كتابه « الشفاف » كرامات كثيرة ـ وقال : توفي يوم الإثنين لعشرين من شعبان سنة خمس وستين وسبع مئة)[(٢)] .

قال الشيخ علي بن أبي بكر باعلوي : (كان محمد بن علي المذكور ذا همم عالية ، وعزائم سامية ، بحر جود وسخاء ، حرية وفتوة ووفاء ، صحبه الشيخ فضل بن عبد الله ، ولبس من يده الخرقة ، ولازم مجالسته ، وكان الشيخ فضل يثني عليه كثيراً ، ويعظمه) اهـ[(٣)]

٤١٠٢ـ [محمد باعلوي صاحب العمائم][(٤)]

محمد بن علوي بن أحمد بن الفقيه محمد بن علي باعلوي الشريف الحسيني .

قال الخطيب : (كان عالماً عاملاً ، بارعاً ورعاً كاملاً ، كثير الفكر والخشوع والعبادة والذكر والتلاوة لكتاب الله تعالىٰ ، وكان يحيي ما بين العشاءين بقراءة « إذا زلزلت » .

وقال شيخنا الشيخ عبد الرحمـٰن : اتفق أهل زماننا أن بقية العلماء العاملين ـ أو قال : الصالحين ـ الفقيه ابن علوي ، وكان يزور القبور كل يوم ، ويكثر المكث فيها .

قال علي بن عمر علوي : سرت من تريم إلى القارة للبحث عن تحقيق هلال بعض الشهور ، فمررت على المقبرة ، فإذا الفقيه ابن علوي فيها ، ولم يزل فيها إلىٰ أن رجعت من القارة إلىٰ تريم وبينهما نحو ثلاثة أميال ، وكان يقول في القبور : يا واسع المغفرة والرحمة ؛ اغفر لنا وارحمنا ، وارحمهم ووالدينا ووالديهم ، واجعلنا وإياهم من الذين آمنوا بما أنزلت علىٰ رسلك .

---

(١) « الجوهر الشفاف » (١/١٥٢ـ ١٦٨) ، و« البرقة المشيقة » (ص٥٩) ، و« تاريخ شنبل » (١٣١) ، و« المشرع الروي » (ص١٩٨) ، و« جواهر تاريخ الأحقاف » (٢/ ١٤٣) .

(٢) « الجوهر الشفاف » (١/ ١٦٨) .

(٣) « البرقة المشيقة » (ص٥٩) .

(٤) « الجوهر الشفاف » (١/ ١٩٠) ، و« تاريخ شنبل » (ص١٣١) ، و« غرر البهاء الضوي » (ص٣١٩) ، و« المشرع الروي » (١/ ١٨٩) .

سمع أن الفقيه علي بن أحمد بن أبي مروان قرأ « التنبيه » و« المهذب » و« الوجيز » و« الوسيط » في العلم ، وأتقن قراءة كل كتاب منها في سنة ، فقال : أما يقع لأحد مثل هٰذا ؟! فسافر إلىٰ مقدشوه ، وقرأ على الفقيه ابن عبد الصمد هٰذه الكتب المذكورة قراءة إتقان ؛ كل كتاب في سنة ، وحصل له ما تمناه ، واجتهد في قراءة العلم ليلاً ونهاراً حتى احترق له من نار السراج الذي يطالع علىٰ ضوئه بالليل نحو ثلاث عشرة عمامة عندما يغلبه النوم ، وكان إذا اشتد به السهر ، وغلبه النوم . . يخرج في الليل إلى البحر ، ويدرس ما قرأه ؛ لئلا يغلبه النوم .

وقرأ عليه بتريم جماعة وانتفعوا به ، وصاروا أئمة ، منهم الشيخ فضل بن عبد الله بن أبي فضل ، صحبه وقرأ عليه في الفقه والأصول والحديث والتفسير والرقائق بمذاكرة لائقة ، ومنهم الفقيه العالم الشيخ الصالح محمد بن أبي بكر بن عمر بن محمد بن عبد الرحمٰن بن عبد الله باعبّاد .

قال الشيخ فضل : قال الفقيه محمد بن علوي رحمه الله : لما قدر الله سبحانه عليّ كسر رجلي ، وذهب بي أهلي إلى المُجَبِّر يجبرها . . وقع معي ريبة عظيمة من ألم التجبير ، ودخل علىٰ أهلي لأجلي تعب عظيم ، فلما وصلت إلى المجبر . . صرفت فكري في أهل النار وما هم فيه ، فلم أحس بألم التجبير) ، وذكر له في الكتاب كرامات[1] .

وبالجملة : فكان من كبار العلماء العاملين ، والزهاد المجتهدين ، مع سماحة اليدين ، كان يتعاهد جيرانه ويقول : إذا لم يكن معكم شيء . . سيروا إلينا ، وخذوا قُوْتكم ، ولما سافر أخوه إلىٰ مكة وجاور بها . . قام بعائلة أخيه القيام التام حتىٰ ركبه الدين .

وتوفي في عشر ذي الحجة سنة سبع وستين وسبع مئة .

٤١٠٣ـ [علي بن علوي باعلوي][2]

علي بن علوي بن الشيخ أحمد بن الفقيه محمد بن علي باعلوي ، أخو الذي قبله .

---

(١) « الجوهر الشفاف » (١/ ١٩٠ـ١٩٣) .

(٢) « الجوهر الشفاف » (١/ ١٩٣) ، و« تاريخ ثغر عدن » (ص١٥٤) ، و« غرر البهاء الضوي » (ص٣٢٤) ، و« المشرع الروي » (٢/ ٢٢٨) .

قال الخطيب في كتابه « الشفاف » : (كان رحمه الله شديد الاجتهاد في العبادة ، كثير الخلوة ، مشتغلاً بالله تعالىٰ عما سواه ، يخرج من أهله وسط الليل وهم نيام إلىٰ خلواته ، ولا يعود إليهم إلا بعد العشاء ، فيجد غالبهم قد نام ؛ فلذلك كان أولاده لا يرونه ، ولا يعرفون شخصه ، ويقولون لأمهم : أين أبونا ؟ أما لنا أب ؟! فتخبرهم بما هو فيه .

وكان كثير الاستغراق في الذكر وقراءة القرآن ، قال عبد الله بن أبي زغيفان : دخلت تريم يوماً بعد صلاة الصبح ، فإذا الشيخ علي بن علوي وهو مستغرق في قراءة هـٰذه الآية : ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴾ ، ولم يزل يقرؤها ويرددها مستغرقاً فيها إلىٰ صلاة الظهر ، وقرأ مرة في (سورة طه) فلما بلغ قوله تعالىٰ : ﴿ فَأُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَـٰتُ ٱلْعُلَىٰ ﴾ . . جعل يرددها ويتواجد ساعة حتىٰ غشي عليه .

توفي بمكة بعد أن جاور بها مدة .

وعن بعض آل تريم قال : كنت بمكة يوم مات الشيخ علي بن علوي ، فحضرت جنازته ، فلما أدخلوه اللحد . . رأيتهم دفنوه من غير أن يضعوا فوقه لبناً ، فصحت وأنكرت عليهم في ذلك ، فقال القاضي وكان حاضراً عند القبر : اسكت ؛ فإنا ما وجدنا في القبر أحداً ، ما دفنا إلا الكفن وحده .

وقال بعض الثقات : لما دفن الشيخ علي بن علوي رحمه الله . . رأى الذين عنده طيوراً خضراً يدخلن عليه ويخرجن)[١] .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، وذكرته هنا ؛ تبعاً لأخيه الفقيه محمد بن علوي .

ذكر له الخطيب في كتابه جملة كرامات[٢] .

ودخل عدن من طريقه إلى الحج ، فاجتمع بالقاضي رضي الدين أبي بكر الحبيشي ، فقال له : سيأتيك أحد الأولاد يقرأ عليك ، فاستوص به خيراً ، وكان ذلك قبل أن يتزوج ، ثم سافر وجاور بمكة زماناً ، ثم عاد إلىٰ بلده وتزوج ، فظهر له ولده أبو بكر ، فلما كبر . . دخل إلىٰ عدن ، وقرأ على القاضي رضي الدين الحبيشي ، فاجتهد عليه القاضي لوصية أبيه .

---

(١) « الجوهر الشفاف » (١/١٩٣ـ١٩٧) .

(٢) انظر « الجوهر الشفاف » (١/١٩٣ـ٢٠٠) .

٤١٠٤ـ [عبد الرحمٰن بن علوي باعلوي][١]

عبد الرحمٰن بن علوي بن أحمد باعلوي .

ذكره في « الجوهر الشفاف » ، وذكر له كرامات[٢] .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، فذكرته هنا ؛ تبعاً لأخيه الفقيه محمد بن علوي .

٤١٠٥ـ [شبل الدولة المجاهدي][٣]

أبو المسك كافور وازان المجاهدي المؤيدي ، الملقب : شبل الدولة .

كان أستاذاً هماماً ، فارساً مقداماً ، له همة عليّة ، ونفس أبيّة .

تولىٰ حصن تعز مراراً ، وكذا حصن الدملؤة ، وكان حسن السيرة ، له أفعال مستحسنة ، ومن مآثره المسجد الذي بعدن المعروف بمسجد الطواشي كافور إضافة إليه ، وأوقف عليه وقفاً جيداً يقوم بإمام ومؤذن وقيّم ، ومعلم أيتام ، وله مسجد في منصورة الدملؤة ، والله سبحانه أعلم .

توفي في سنة سبع وستين وسبع مئة .

٤١٠٦ـ [أبو العباس بن بصيص][٤]

الإمام النحوي ، اللغوي العروضي ، الأديب الفرضي ، الفقيه الحنفي المتفنن ، أبو العباس أحمد بن عثمان بن أبي بكر بن بصيبص الزَّبِيدي ـ بالفتح ، نسبة إلى البلد المعروفة ـ الزُّبَيْدي بالضم ، نسبة إلى القبيلة المشهورة .

أخذ النحو عن الرقبي وغيره .

وعنه أخذ الفقيه محمد الزوكي ، والفقيه عبد اللطيف الشرجي ، وغيرهما من أئمة عصره .

---

(١) « الجوهر الشفاف » (١/ ٢٠٠) .

(٢) انظر « الجوهر الشفاف » (١/ ٢٠٠ـ ٢٠١) .

(٣) « العطايا السنية » (ص٥٣٣) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/ ٤٩) ، و« طراز أعلام الزمن » (٣/ ٤٧) .

(٤) « العطايا السنية » (ص٢٥٧) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/ ١٣٦) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ١٠٩) ، و« تحفة الزمن » (٢/ ٣٢١) ، و« بغية الوعاة » (١/ ٣٣٥) ، و« مصادر الفكر الإسلامي » (ص٣٨١) .

وإليه انتهت رئاسة النحو بزبيد ، وارتحل إليه الطلبة ، وله تصانيف حسنة ، منها شرح « مقدمة طاهر » شرحاً جيداً .

توفي بزبيد حادي وعشرين شعبان من سنة ثمان وستين وسبع مئة ، وقبره قبلي قرية النويدرة .

٤١٠٧ ـ [الإمام اليافعي][(١)]

عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي الإمام العالم ، العامل الصالح ، العابد القانت ، الأواب ، فضيل مكة وفاضلها ، وعالم الأبطح وعاملها .

قال الإسنوي : (كان إماماً يُسترشد بعلومه ويُقتدىٰ ، وعلماً يُستضاء بنوره ويُهتدىٰ)[(٢)] .

ولد قبل السبع مئة ، وبلغ بالاحتلام سنة إحدىٰ عشرة ، وكان في ذلك السن ملازماً لبيته ، تاركاً لما يشتغل به الأطفال من اللعب ، فلما رأىٰ والده آثار الصلاح عليه ظاهرة . . بعث به إلىٰ عدن ، فقرأ بها القرآن ، واشتغل بالعلم ، وحج الفرض سنة اثنتي عشرة ، وعاد إلىٰ بلاده ، وحُبّب إليه الخلوة والانقطاع ، والسياحة في الجبال ، وصحبة الفقراء المتجردين .

ثم صحب شيخه الشيخ علي الطواشي ، وهو الذي سلّكه الطريق ، ثم عاد إلىٰ مكة سنة ثمان عشرة ، وتزوج ، وأقام بها مدة ملازماً للعلم ، ثم ترك التزويج نحو عشر سنين يتردد في تلك المدة بين الحرمين .

ورحل إلى الشام سنة أربع وثلاثين ، وزار القدس والخليل ، وأقام بالخليل نحو مئة يوم ، ثم قصد الديار المصرية مخفياً أمره ، فزار الإمام الشافعي وغيره من المشاهد ، وكان أكثر إقامته في القرافة في مسجد ذي النون المصري ، وحضر عند الشيخ حسين الجاكي في مجلس وعظه ، وعند الشيخ عبد الله المنوفي وغيرهما .

---

(١) « طبقات الشافعية الكبرىٰ » (١٠/٣٣) ، و« طبقات الشافعية » للإسنوي (٢/٥٧٩) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/٩٦) ، و« ذيل العبر » لابن العراقي (١/٢٢٥) ، و« العقد الثمين » (٥/١٠٤) ، و« الدرر الكامنة » (٢/٢٤٧) ، و« النجوم الزاهرة » (١١/٩٣) ، و« المنهل الصافي » (٧/٧٤) ، و« طبقات الخواص » (ص١٧٢) ، و« تاريخ ثغر عدن » (٢/١٠٩) ، و« شذرات الذهب » (٨/٣٦٢) .

(٢) « طبقات الشافعية » (٢/٥٨٩) .

ثم سافر إلىٰ مكة ، وتزوج ، وأولد عدة أولاد ، ثم عاد إلى اليمن سنة ثمان وثلاثين لزيارة شيخه الشيخ الطواشي ، ومع هـٰذه الأسفار لم تفته حجة في هـٰذه السنين ، ثم عاد إلىٰ مكة ، وأنشد لسان الحال : [من الطويل]

فألقت عصاها واستقر بها النوىٰ ... كما قر عيناً بالإياب المسافر

وعكف على التصنيف والإقراء والإسماع ، وصنف تصانيف كثيرة في أنواع من العلوم ، منها : « المرهم في أصول الدين » و« روض الرياحين » و« ذيله » و« نشر المحاسن » و« تاريخه » ابتدأ فيه من الهجرة ، وقصيدة نحو ثلاثة آلاف بيت في العربية وغيرها ، ذكر أنها تشتمل علىٰ قريب عشرين علماً ، وبعض هـٰذه العلوم متداخل كالتصريف مع النحو ، والقوافي مع العروض ، ونحو ذلك ، وكتاب سماه : « الإرشاد والتطريز »[(١)] و« الدرة المستحسنة في تكرير العمرة في السنة » وغير ذلك ، وله نظم رائق ، وقلّما صنف مصنفاً إلا وفيه نظم .

وكان كثير العبادة والورع ، وافر الصلاح والبركة ، والإيثار للفقراء ، والانقباض عن أهل الدنيا ، مع إنكار عليهم ، كثير الإيثار والصدقة مع الاحتياج ، وكان نحيفاً ، ربعة من الرجال .

وتوفي ليلة الأحد المسفر صباحها عن العشرين من جمادى الآخرة سنة ثمان وستين وسبع مئة ، وبيعت حوائجه الحقيرة بأغلى الأثمان ، بيع له مئزر عتيق بثلاث مئة درهم ، وطاقية بمئة ، وقس علىٰ ذلك .

ومن شعره : [من الطويل]

ألا أيها المغرور جهلاً بعزلتي ... عن الناس ظناً أن ذاك صلاح
تيقن بأني حارسٌ شرَّ كلبةٍ ... عقورٍ لها في المسلمين نُباحُ
وناد بنادي القوم باللّوم معلناً ... علىٰ يافعي لا عليك جناح

---

(١) وقد طبع بحمد الله تعالىٰ محققاً بعناية أخينا الشيخ أنس محمد عدنان الشرفاوي بدار المنهاج .

٤١٠٨ـ [أحمد بن عبد الرحمـٰن الحبيشي الوصابي][١]

أحمد بن عبد الرحمـٰن بن عمر بن محمد بن سلمة الحبيشي الوصابي .

ولد سنة اثنتين وعشرين وسبع مئة .

وتفقه بأبيه أولاً ، ثم بالفقيه أبي بكر بن جبريل ، وأخذ عن القاضي عبد الأكبر وغيره .

وانتفع به جمع كثير .

وله تصانيف مفيدة ، منها كتاب « الإرشاد إلىٰ معرفة سباعيات الأعداد » ، وهو تصنيف عجيب ، وله ديوان شعر جيد .

وكان فقيهاً فاضلاً ، أديباً نقالاً ، لم يكن له في زمانه نظير .

وتوفي سلخ المحرم سنة تسع وستين وسبع مئة .

٤١٠٩ـ [ابن برهان الطبري][٢]

عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن يعقوب بن أبي بكر الطبري المكي ، المعروف بابن البرهان .

سمع من الرضي الطبري « سداسيات الرازي » التي روتها فاطمة بنت نعمة الحزَّام ، وحدث بها عنه ، وأجاز له مع ابن عمه جمال الدين بن البرهان من دمشق : الدشتي ، والقاضي سليمان ، وابن مكتوم ، وابن عبد الدائم ، وجماعة .

وكان صالحاً خيراً .

قال الفاسي : (كان حياً في سنة تسع وستين وسبع مئة بمكة ، وتوفي بها في هـٰذا التاريخ أو قريباً منه عن سن عالية)[٣] .

---

(١) « العطايا السنية » (ص٢٥٧) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/١٣٨) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/٩٣) ، و« طبقات الخواص » (ص١٧٠) ، و« طبقات صلحاء اليمن » (ص٣٠) ، و« مصادر الفكر الإسلامي » (ص٣٢٦) .

(٢) « العقد الثمين » (٥/٢٤١) ، و« الدرر الكامنة » (٢/٢٨٣) .

(٣) « العقد الثمين » (٥/٢٤٢) .

٤١١٠ـ [ابن مُسَكِّن][١]

عبد الله بن أحمد بن حسن بن يوسف بن محمد بن مُسَكِّن بن معين بن يحيى القرشي الفهري المكي ، المعروف بابن مُسَكِّن .

قال التقي الفاسي : (سمع من عثمان بن الصفي ، والسراج الدمنهوري ، والفخر التوزري ، وكان يحضر دروس القاضي أبي الفضل النويري ، وذكر أنه قرأ « التنبيه » علىٰ خاله علي بن محمد بن عبد الرحمٰن الطبري .

مات بمكة في عشر السبعين وسبع مئة ، ودفن بالمعلاة)[٢] .

٤١١١ـ [علي بن أبي بكر الحميري][٣]

علي بن أبي بكر بن محمد بن علي بن شداد أبو الحسن الحميري موفق الدين ، الفقيه الشافعي ، المقرىء ، النحوي اللغوي ، المحدث ، المحقق المدقق في هٰذه العلوم كلها ، وإليه انتهت الرئاسة في هٰذه العلوم خصوصاً علم القراءات .

وكان تفقهه وأخذه عن جمع من العلماء ، منهم المقرىء سالم بن حاتم الحيي ، والإمام أحمد بن علي الحرازي ، ومحمد بن علي الحرازي ـ وليس هو بأخي أحمد المذكور قبله ـ وأحمد بن يوسف الريمي وغيرهم .

وأجاز له من مكة الإمام عبد الله بن عبد الحق الدلاصي ، ومحمد بن إبراهيم القصري وغيرهم .

وسمع الحديث علىٰ أبي العباس أحمد بن أبي الخير الشماخي .

وكان مبارك التدريس ، ما قرأ عليه أحد إلا انتفع به ، وإليه انتهت الرحلة في علمي الحديث والقراءات ، وقصده الطلبة من أقطار النواحي .

وتفقه به جماعة في القراءات وغيرها ، منهم المقرىء موسى بن راشد الحرازي ، والمقرىء محمد بن عثمان بن شنينة ، ومحمد بن شريف العدلي ، ومحمد بن أحمد

---

(١) « العقد الثمين » (٥/٩٨) .
(٢) « العقد الثمين » (٥/٩٨) .
(٣) « العطايا السنية » (ص٤٨٠) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/٢٤٤) ، و« تحفة الزمن » (٢/٣١٧) ، و« طبقات الخواص » (ص٢٣١) ، و« تاريخ ثغر عدن » (٢/١٣٨) .

العدلي ، وأبو بكر بن علي بن نافع الحضرمي ، وما من هـٰؤلاء إلا من رأَس ودرّس .

قال أبو الحسن الخزرجي : (أخبرني شيخي المقرىء جمال الدين محمد بن عثمان بن شنينة ـ وكان عبداً صالحاً ـ قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم ، وسألته أن أقرأ عليه شيئاً من القرآن ، فقال : اقرأ على ابن شداد ؛ فقد قرأ علينا)[١] .

وتوفي المذكور بزبيد تاسع شوال سنة إحدىٰ وسبعين وسبع مئة ، وقبره معروف بباب سهام يزار ويتبرك به .

٤١١٢ـ [بكر ابن حسن الحنفي][٢]

الشيخ الصالح أبو محمد بكر بن محمد بن حسن بن مرزوق بن حسن الصوفي الحنفي مذهباً .

كان شيخاً جليلاً ، ناسكاً مجتهداً ، عارفاً بطريق الصوفية ، مقدماً علىٰ مشايخ عصره ، وجيهاً عند الناس ، مسموع الكلمة ، مقبول الشفاعة ، عارفاً بالحساب ومسير الفلك ، أخذ ذلك عن الحسن بن أحمد بن المختار ، ولبس الخرقة من أبيه ، ولبسها أبوه من جده ، وجده من جد أبيه الحسن بن مرزوق ، وله رباط بزبيد ، ورباط بتعز .

قال الخزرجي : (وأخبرني الشيخ الصالح يحيى بن محمد المرزوقي فقال : سألت الشيخ بكر بن محمد في السنة التي توفي فيها عن عمره فقال : هـٰذه السنة لي ست وتسعون سنة)[٣] .

وكانت له كرامات مشهورة .

وتوفي بزبيد في شوال من سنة اثنتين وسبعين وسبع مئة .

٤١١٣ـ [عمر بن محمد العلوي][٤]

عمر بن محمد بن أحمد بن الفقيه محمد بن علي باعلوي .

كان شيخاً كريماً مباركاً ، لا يتعشىٰ حتىٰ يدور علىٰ جيرانه بيتاً بيتاً ، فمن وجده منهم بلا

---

(١) « طراز أعلام الزمن » (٢/٢٤٥) .

(٢) « طراز أعلام الزمن » (١/٢٦١) ، و« طبقات الخواص » (ص١١٨) ، و« تاريخ ثغر عدن » (٢/٢٩) .

(٣) « طراز أعلام الزمن » (١/٢٦١) .

(٤) « الجوهر الشفاف » (١/٢٠٣) ، و« المشرع الروي » (ص٢٤٩) .

عشاء . . كال له عشاءه ، وكان مع ذلك فقيراً يظهر الغنىٰ .

توفي يوم الربوع لتسع وعشرين من رمضان سنة اثنتين وسبعين وسبع مئة .

٤١١٤ـ [عفيف الدين القرتبي][1]

عثمان بن أبي القاسم بن أحمد ، القرتبي نسباً ، الحنفي مذهباً ، الملقب بعفيف الدين .

تفقه بالفقيه علي بن نوح ، وبالفقيه إبراهيم بن عمر العلوي .

وكان فقيهاً عالماً عاملاً ، صالحاً زاهداً ، قانعاً باليسير من الدنيا ، عرض عليه التدريس بمنصورية زبيد ، فامتنع منه مع فقره وحاجته .

وكان كثير الصلاة ، محافظاً عليها بجميع آدابها ، حتىٰ قيل : إن صلاته كانت تُشبّه بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وانتفع به وتفقه عليه جم غفير ؛ كحسن بن عطاف ، وأبي بكر الجابري ، وعلي بن سعلة وغيرهم .

ولم يزل علىٰ حالة مرضية وسيرة مرضية إلىٰ أن توفي في قرية القرتب لنيف وسبعين وسبع مئة[2] .

٤١١٥ـ [إبراهيم ابن مطير][3]

إبراهيم بن محمد بن عيسى بن مطير .

ولد في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة وسبع مئة[4] .

وكان جُلّ تفقهه بأبيه .

وبه تفقه جم غفير ، منهم الإمام علي بن أبي بكر الأزرق .

وكان فقيهاً نبيهاً ، مشهوراً بجودة العلم ، مدققاً ، ثقة ، بارعاً ، حسن الأخلاق ،

---

(١) « طراز أعلام الزمن » (٢/ ١٩٣) ، و« طبقات الخواص » (ص١٩٤) ، و« هجر العلم » (٣/ ١٦٨) .

(٢) في « طبقات الخواص » (ص١٩٤) : توفي سنة (٧٧٦هـ) .

(٣) « العطايا السنية » (ص١٧٣) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/ ١٥٠) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ٤٠) ، و« تحفة الزمن » (٢/ ١٥١) ، و« هجر العلم » (١/ ٣٦) .

(٤) في « العطايا السنية » (ص١٧٣) : ولد سنة (٧٠٧هـ) .

متواضعاً ، محبوباً عند الناس ، إليه انتهت رئاسة الفتوىٰ والتدريس ، ورحل إليه الناس ، وكان مسكنه أبيات حسين ، قرية من أعمال المهجم .

توفي بها بعد نصف ليلة الجمعة رابع وعشرين القعدة سنة ثلاث وسبعين وسبع مئة .

٤١١٦ـ [عبد الله الخطيب][١]

عبد الله بن محمد بن علي بن إبراهيم الخطيب .

قال ابن عمه الخطيب : (كان المذكور عبداً صالحاً ، جاور بمكة عشرين سنة ، صحب فيها كثيراً من المشايخ الصالحين ، منهم الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي ، وكتب جملة من مصنفاته ، وقرأها أو قابلها عليه ، وأرسل بها إلىٰ أولاده بحضرموت .

وتوفي بمكة سنة ثلاث وسبعين وسبع مئة قبل شيخه عبد الله بن أسعد بنحو سنتين)[٢] .

٤١١٧ـ [الوزير أبو حسان][٣]

الوزير الكبير أبو حسان محمد بن حسان المجاهدي الأفضلي ، الملقب : جمال الدين .

ولد سنة ثلاث وسبع مئة .

وربي في الخِدَم السلطانية ، فندبه المجاهد لاستخراج الأموال ، وقدمه في فتوحات كثيرة في التهائم والجبال ، ثم استوزره بعد ذلك ، فارتفع ذكره ، ووافق خَبَرَهُ خُبْرُهُ .

وكان من أفراد الدهر حلماً وكرماً ، ورأياً وبأساً .

فلم يزل وزيراً للمجاهد إلىٰ أن توفي في سنة ثلاث وسبعين وسبع مئة[٤] ، وقام بالسلطنة بعده ولده الأفضل ، فاستوزره أيضاً ، واعتمد في تدبير مملكته عليه ، وكان حسن المحاورة ، لين الجانب ، يحب العلماء والصالحين ، ولم يزل علىٰ ذلك إلىٰ أن توفي ثالث الحجة من السنة المذكورة .

---

(١) « الجوهر الشفاف » (٣/ ٦٥) .

(٢) انظر « الجوهر الشفاف » (٣/ ٦٥) ، وفيه أنه توفي سنة (٧٩٣هـ) ، وعليه فيكون صاحب الترجمة قد توفي بعد شيخه بخمسٍ وعشرين سنة ؛ لأن الشيخ اليافعي توفي سنة (٧٦٨هـ) .

(٣) « العطايا السنية » (ص٦٢٣) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/ ١٥٠) ، و« طراز أعلام الزمن » (٣/ ١٣٠) .

(٤) في هامش (ت) : (كان ينبغي له أن يؤخر ذكر « تاريخه » إلىٰ بعد ذكر الأفضل ؛ فإنه يوهم أن وفاته كانت قبل المجاهد ، أو أن المجاهد توفي في التاريخ المذكور وليس كذلك ، فتأمله!) .

٤١١٨ـ [ابن الهليس المخزومي][١]

عبد الله بن يحيى القرشي المخزومي ، المعروف بابن الهليس .

قال الفاسي : (كان من أعيان تجار اليمن ، حج في سنة اثنتين وسبعين وسبع مئة ، ورجع إلى اليمن ، فأدركه الأجل بمرسَى البضيع في صفر سنة ثلاث وسبعين وسبع مئة ، ودفن بمكة)[٢] .

٤١١٩ـ [ابن كثير][٣]

إسماعيل ابن كثير القرشي الشافعي الحافظ ، مؤلف « التاريخ » المشهور .

ولد سنة إحدىٰ وسبع مئة .

ولم يكن في آخر زمانه له نظير في معرفة الحديث .

وله مصنفات مليحة مفيدة في الحديث .

وأجاز لجماعة ، منهم المجد الشيرازي .

توفي سنه أربع وسبعين وسبع مئة .

٤١٢٠ـ [عبد القادر الحنفي القرشي][٤]

عبد القادر بن محمد ابن نصر الله القرشي ، صاحب « الجواهر المضية في طبقات الحنفية » .

أجاز للمجد الشيرازي وغيره .

ومات سنة خمس وسبعين وسبع مئة بعد أن اختلط .

---

(١) « العقد الثمين » (٥/٢٩٨) .

(٢) « العقد الثمين » (٥/٢٩٨) .

(٣) « تذكرة الحفاظ » (٤/١٥٠٨) ، و« ذيل تذكرة الحفاظ » للحسيني (ص٥٨) ، و« ذيل العبر » لابن العراقي (٢/٣٥٨) ، و« الدرر الكامنة » (١/٣٧٣) ، و« شذرات الذهب » (٨/٣٩٧) .

(٤) « لحظ الألحاظ » (ص١٥٧) ، و« الدرر الكامنة » (٢/٣٩٢) ، و« إنباء الغمر » (١/٦٦) ، و« الدليل الشافي » (١/٤٢٢) ، و« تاج التراجم » (ص١٩٦) ، و« حسن المحاضرة » (١/٤٠٧) ، و« شذرات الذهب » (٨/٤٠٩) .

٤١٢١ـ [الأمير زياد الكاملي][(١)]

الأمير الكبير زياد بن أحمد الكاملي ، الملقب : فخر الدين .

كان أميراً كبيراً ، عالي الهمة ، شديد البأس ، كريم النفس ، سار مع المجاهد لما لزم إلىٰ مصر ، ودار في أطراف الشام ، ورجع معه إلى اليمن ، ولم يزل في خدمته إلىٰ أن توفي المجاهد وتولىٰ ولده الأفضل ، فجهزه في عسكر كثيف لقتال ابن ميكائيل المتغلب علىٰ تهامة ، فهزم أصحاب ابن ميكائيل ، وتبع ابن ميكائيل إلى المهجم ، ثم إلىٰ حرض حتىٰ تلاشىٰ أمر ابن ميكائيل وزال كأن لم يكن .

ولم يزل الأمير زياد يتنقل في جهات اليمن جنوباً وشمالاً ـ وله في العرب وقعات مشهورة ، وكان محسناً إلى الرعية ، محبوباً إلىٰ كافة الناس ـ إلىٰ أن قُتل غيلة علىٰ فراشه ؛ وذلك أنه كان مقطعاً في الجثة ، فتزوج امرأة من البادية هنالك ، فكان يأتيها ليلاً يبيت معها وليس معه من يحرسه ، فدخل عليه ابن عمٍّ لها وهو نائم ، فقتله في شهر رجب من سنة خمس وسبعين وسبع مئة .

٤١٢٢ـ [علي بن محمد باعلوي][(٢)]

علي بن محمد بن علوي بن الفقيه محمد بن علي باعلوي .

قال الخطيب في كتابه « الجوهر » : (كان ذا مروءة عظيمة ، وفتوة جسيمة ، ونفس كريمة ، وقدرٍ عليٍّ ، وعقلٍ زكي ، وفضلٍ نبويٍّ ، وأخلاق رضية ، وهمةٍ عليةٍ ، وأحوال فاخرةٍ ، وأنفاس صادقة)[(٣)] ، وذكر له كرامات ، وإخبار عن مغيَّبات وقعت كما أخبر به .

توفي يوم الربوع خامس ذي القعدة سنة خمس وسبعين وسبع مئة .

٤١٢٣ـ [عبد الله ابن خليل المكي][(٤)]

عبد الله بن محمد بن أبي بكر عبد الله بن خليل بن إبراهيم بن يحيى العسقلاني بهاء الدين

---

(١) « العقود اللؤلؤية » (٢/ ١٥٢) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ٤٣١) .

(٢) « الجوهر الشفاف » (٣/ ٣٠) .

(٣) « الجوهر الشفاف » (٣/ ٣٢) .

(٤) « معجم الشيوخ » (١/ ٣٣٠)، و« ذيل تذكرة الحفاظ » للحسيني (ص٤٧)، و« ذيل العبر » لابن العراقي (٢/ ٤٠٨)، و« العقد الثمين » (٥/ ٢٦٢)، و« الدرر الكامنة » (٣/ ٢٩١)، و« إنباء الغمر » (١/ ١٢٧)، و« شذرات الذهب » (٨/ ٤٣٤).

أبو محمد ، المعروف بابن خليل ، المكي ثم المصري .

ذكر الذهبي عنه : أنه ولد سنة أربع وتسعين وست مئة بمكة[(١)] .

قال التقي الفاسي : (وذكر لي شيخنا القاضي جمال الدين بن ظهيرة : أن المحدث شرف الدين محمد بن محمد المقدسي نزيلَ مصر أخبره : أن الشيخ بهاء الدين بن خليل المذكور أمليٰ عليه : أنه ولد سنة خمس وتسعين وست مئة بمكة ، قال : وكنت أمليت على الحافظ الذهبي أن مولدي سنة أربع وتسعين ، وهو خطأ) اهـ[(٢)]

سمع بمكة من يحيى بن محمد بن علي الطبري ، وعلي التوزري ، وعلي الصفي ، والرضي الطبريَّيْنِ ، والمجد أحمد بن ديلم الشيبي وغيرهم ، وسمع بدمشق على الدشتي ، والقاضي سليمان بن حمزة وغيرهما ، وبحلب علىٰ أبي سعيد بيبرس بن عبد الله العديمي وغيره ، ثم رحل إلىٰ مصر في سنة إحدىٰ وعشرين ، فسمع ، وأخذ العلم من الشيخ علاء الدين القونوي ، والشيخ تقي الدين السبكي ، والشيخ شمس الدين الأصبهاني شارحِ « ابن الحاجب » ، والشيخ أبي حيان ، وقرأ بها على التقي الصائغ بالروايات ، وقرأ قبل ذلك بالروايات على الدلاصي بمكة ، ثم صحب الشيخ ياقوت مولى الشيخ أبي العباس المرسي وتلميذه مدة ، فعادت بركته عليه ، فتجرد ، وساح بديار مصر مدة سنين لا يُعرف له موضع ، ثم عاد إلى القاهرة ، وانقبض عن الناس ، فلُوطِف حتىٰ أسمع كثيراً من مسموعاته ، وجلس لذلك يومين في الجمعة غالباً ، هما يوم الجمعة والثلاثاء .

وكانت تعتريه بحضرة الناس حالة ينال فيها كثيراً من شخص يقال له : إبراهيم الجعبري ، ومن أحمد بن إبراهيم الجعبري ، ويلعن إبراهيم ، ويديم لعنه حتىٰ ينقطع نَفَسُهُ ، وسئل عن ذلك فقال : ما ترونه يدق فوق رأسي ؟! وكان يلعن القطب الهرماس إمام جامع الحاكم بالقاهرة ؛ لكونه أدخل شيئاً من طريق العامة في دار بناها ، ثم هدمت الدار ، يقال : إن الشيخ عبد الله المذكور أخذ حصىً ورمىٰ به إلىٰ جهة دار الهرماس في اليوم الذي هدمت فيه قبل هدمها .

وولي مشيخة الخانقاه الكريمية بالقرافة ، وإعادة تدريس درس القلعة ، وإعادة درس الحديث بالمنصورية بالقاهرية ، وكان يتقوت من معالم ووظائف وليها .

---

(١) انظر « معجم الشيوخ » (١/ ٣٣٠) .

(٢) « العقد الثمين » (٥/ ٢٦٧) .

وكان محدثاً حافظاً ، فقيهاً ، حفظ « المحرر » ، مقرئاً نحوياً ، صالحاً ، كبير القدر ، عجباً في الزهد والانقطاع عن الناس وحب الخمول ، أثنىٰ عليه بذلك الحسيني والذهبي وغيرهما من الحفاظ .

قال التقي الفاسي : (وصح لي عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن لؤلؤ المعروف بابن النقيب مؤلفِ « مختصر الكفاية » لابن الرفعة أنه قال ما معناه : رجلان من أهل عصرنا : أحدهما يؤثر الخمول جهده ، وهو الشيخ عبد الله بن خليل المكي ـ يعني المذكور ـ وآخر يؤثر الظهور جهده ، وهو الشيخ عبد الله اليافعي .

وذكر أنه كان يميل إلىٰ سماع الغناء الذي يسميه أهل الحجاز : المقرون ، وهو نوع من القصب الذي كان بعض السلف يتغنىٰ به)[1] .

وتوفي بمنزله سطح الجامع الحاكمي بالقاهرة ثاني جمادى الأولىٰ سنة سبع وسبعين وسبع مئة ، ودفن بالقرافة بالقرب من الشيخ تاج الدين بن عطاء .

٤١٢٤ـ [أحمد بن محمد الخطيب][2]

أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن الفقيه علي بن إبراهيم الخطيب ، من خطباء تريم .

ولد بتريم سنة إحدىٰ وعشرين وسبع مئة ، وتوفي بها أيضاً لأربع وعشرين من المحرم سنة سبع وسبعين وسبع مئة .

قال الخطيب في كتابه « الجوهر » : (كان المذكور كثير التلاوة ، شديد الاجتهاد ، صاحب همة عالية ، وهيبة في القلوب ، ومنزلة جليلة)[3] ، وذكر له في الكتاب جملة من الكرامات .

وكان يعلم القرآن ، وختم علىٰ يديه خلق كثير ، وجملة من السادة الأفاضل ؛ كالشيخ عبد الرحمـٰن بن محمد باعلوي ، وحسن وحسين ابني أبي علوي ، والشيخ فضل بن عبد الله بن أبي فضل ، والفقيه علي بن أبي حرمي وغيرهم .

(١) « العقد الثمين » (٥/٢٦٦) .
(٢) « الجوهر الشفاف » (٣/٥٤) .
(٣) « الجوهر الشفاف » (٣/٥٩) .

وكان مرضه الذي توفي فيه مرضاً هيناً ، ما يظن أحدٌ أنه يموت فيه ، وأتاه ناس يستودعونه يريدون السفر فقال لهم : قفوا حتىٰ تصلوا على الجنازة ، ولم يدروا من الذي يموت ، فمات بعد خروجهم عنه بقليل وهو جالس ، رحمه الله .

وكانت له بنت صالحة تسمىٰ : عائشة ، توفيت بعد أبيها في رمضان سنة أربع وتسعين وسبع مئة ، سمع بعض الأخيار ليلة صبيحة موتها قائلاً يقول : هٰذه الجنازة مغفور لها ، ومن صلىٰ عليها . . غفر له ، فلما أصبح . . سأل : هل في تلك الدار مريض ؟ فأُخبر بها ، وكان ذلك الرجل غريباً يريد السفر مع أصحاب له ، فأتوا جميعاً حتىٰ صلوا عليها .

وله بنت أخرىٰ أيضاً تسمىٰ : أسماء ، صالحة مباركة ، ماتت بعد أبيها بزمن ، وعاشت إلىٰ سنة أربع عشرة وثمان مئة .

٤١٢٥ـ [الملك شعبان ابن قلاوون][(١)]

الملك الأشرف شعبان بن حسين بن الناصر محمد بن قلاوون .

تولىٰ يوم خلع ابن عمه المنصور محمد بن حاجي في سنة أربع وستين ، فأقام في الملك أربع عشرة سنة وشهرين وخمسة عشر يوماً ، ثم خلع ، وقتل خامس ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وسبع مئة ، وكان سنّه إذ ذاك أربعاً وعشرين سنة ، وهو الذي بنى الأشرفية تجاه القلعة برأس الصورة ، وهدم أكثرها بعده .

٤١٢٦ـ [الملك الأفضل بن المجاهد][(٢)]

السلطان الملك الأفضل العباس بن المجاهد علي بن المؤيد داوود بن المظفر يوسف بن المنصور عمر بن علي بن رسول الغساني ، ملك اليمن .

ولي الملك بأقطار المملكة اليمنية يوم وفاة أبيه ، وكان وفاة أبيه بعدن خامس وعشرين

---

(١) « ذيل العبر » لابن العراقي (٢/٤٤٨) ، و« السلوك » للمقريزي (ج٣/ق١/ ٢٨٢) ، و« الدرر الكامنة » (٢/ ١٩٠) ، و« إنباء الغمر » (١/ ١٥٨) ، و« النجوم الزاهرة » (١١/ ٧٥) .

(٢) « العقود اللؤلؤية » (٢/ ١٥٧) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ٣٦) ، و« ذيل العبر » لابن العراقي (٢/ ٤٤٧) ، و« العقد الثمين » (٥/ ٩٤) ، و« النجوم الزاهرة » (١١/ ١٤٩) ، و« المنهل الصافي » (٧/ ٥٦) ، و« تاريخ ثغر عدن » (٢/ ١٠٥) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ٤٤٣) .

جمادى الأولىٰ من سنة أربع وستين ، فسار منها إلىٰ تعز ، وجهز ابن زياد لقتال ابن ميكائيل المتغلب علىٰ تهامة كما تقدم .

وكان ملكاً عالي الهمة ، شديد البأس ، حازماً عازماً يقظاً ، أوقع بالقرشيين والمعازبة والجحافل والعجالم وسائر العرب المفسدين وقعات انحسم بها مادة الفساد .

وكان فقيهاً نبيهاً ، عارفاً بالفقه والنحو واللغة والأنساب والتواريخ ، مشاركاً في غير ذلك .

وله مصنفات ، منها : كتاب « بغية ذوي الهمم في معرفة أنساب العرب والعجم » ، وكتاب « نزهة العيون في معرفة الطوائف والقرون » ، وكتاب « العطايا السّنيّة » في معرفة طبقات فقهاء اليمن ، واختصر « تاريخ ابن خلكان » اختصاراً حسناً .

وأنشأ مدرسة بتعز ، ومدرسة بمكة المشرفة ملاصقة للحرم الشريف من ناحية المسعىٰ ، وأوقف على الجميع وقفاً جيداً .

وتوفي بزبيد في شعبان من سنة ثمان وسبعين وسبع مئة ، ونقل إلىٰ تعز ، فدفن في مدرسته .

٤١٢٧ـ [محمد بن حسن باعلوي][1]

محمد بن حسن بن علي بن الفقيه محمد بن علي باعلوي الحسيني .

قال في « الشفاف » : (كان من كبار الصالحين ، وله ذوق في تلاوة القرآن)[2] .

توفي رحمه الله يوم الثلاثاء حادي عشر شوال سنة ثمان وسبعين وسبع مئة .

٤١٢٨ـ [عبد الرحمـٰن بن عمر الحبيشي][3]

عبد الرحمـٰن بن عمر بن محمد بن عبد الله بن سلمة الحبيشي أبو محمد .

ولد في ربيع الآخر من سنة خمس وثمانين وست مئة .

---

(١) « الجوهر الشفاف » (١/ ١٨٨) ، و« المشرع الروي » (١/ ١٧٧) .

(٢) « الجوهر الشفاف » (١/ ١٨٨) .

(٣) « العطايا السنية » (ص٤١٨) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ٦٤) ، و« طبقات الخواص » (ص١٦٩) ، و« طبقات صلحاء اليمن » (ص٢٩) ، و« المدارس الإسلامية » (ص٢٠٥) .

وتفقه بصالح بن عمر البريهي ، ومحمد بن عبد الله بن محمد الحضرمي مفتي زبيد ، وأبي بكر بن جبريل العَدَلي ـ باللام ـ وغيرهم .

وأخذ الحديث عن أحمد بن أبي الخير بن منصور ، وإبراهيم بن عمر العلوي ، وعمر بن علي الشعبي ، والنحو عن أحمد بن أبي بكر الرقبي ، ومهر في جميع هٰذه العلوم ، وشارك في غيرها .

وكان إماماً محققاً مدققاً ، فصيحاً شاعراً مترسلاً ، يخترع المعاني الغريبة ، ويرتجل الخطب العجيبة ، مع الاجتهاد في النسك والعبادة ؛ من كثرة التلاوة للقرآن ، مساعداً لطالب العلم ، فانتفع به عالم لا يحصون كثرة ، حتىٰ لا يكاد يوجد بعده في جميع جهات وصاب فقيه إلا وهو تلميذه وتلميذ تلميذه .

وله المصنفات العجيبة ؛ ككتاب « النظم والبيان » ، وكتاب « الإعتبار لذوي الأبصار » ، وكتاب « الإرشاد للأمراء والعلماء والمتعلمين والمتنسكين والعُبّاد » ، وكتاب « البلغة في اللغة » ، توفي قبل تهذيبه وترتيبه ، فرتبه حفيده عبد القدوس محمد بن أحمد بن عبد الرحمٰن ، وزاد فيه زيادات معلومة ، وله غير ذلك من الكتب المفيدة والفتاوى الحسنة ، وديوان شعره في مجلدين ضخمين ، كله في الأدعية والمواعظ والاستغفار ومدحِ الرسول عليه الصلاة والسلام .

وكان يأمر بالمعروف وينهىٰ عن المنكر ، ويجاهر الولاة بالزجر عن المعاصي ، وولي القضاء في جميع جهات وصاب ، وكان لا تأخذه في الله لومة لائم .

وله منامات عجيبة ، منها : رأىٰ في المنام وكوشف بوقت موته قبل موته بسنين عديدة .

وقال في قصيدته العينية التي أنشأها بعد الأربعين وسبع مئة يخاطب نفسه فيها : [من الطويل]

إذا ما انقضى السبع المئين وبعدها ثمانون فاعلم أن موتك واقع

قال حفيده عبد القدوس محمد بن أحمد بن عبد الرحمٰن : قرأتها عليه مراراً ، وباحثته عن ذلك ، فقال : هو ما أقول ، فقلت له : من أين أخذت ؟ قال : شيء لا بد منه ذلك الوقت .

قال : وذكر ذلك في قصائد كثيرة ينعي نفسه للوقت الذي مات فيه .

وتوفي يوم السبت لست ليال خلون من جمادى الآخرة سنة ثمانين وسبع مئة .

قال : ورأينا له من الأنوار والكرامات الدالة على التقدم في الفضل أشياء عجيبة، رحمه الله.

وكان له ولد يقال له : عبد الله ، ولد عاشر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبع مئة ، وختم القرآن في أقرب مدة ، وتفقه علىٰ والده .

وكان فطناً ذكياً ، فقيهاً ، زاهداً عابداً ، ملازماً لتلاوة القرآن .

وتوفي في حياة أبيه سنة ثلاث وخمسين وسبع مئة .

٤١٢٩ـ [عمر بن عبد الله بامهرة][1]

عمر بن عبد الله بن عمر بن عبد الله بامهرة الحضرمي ، وأظنه من شبام .

قرأ « التنبيه » و« الوسيط » للغزالي علىٰ شيخه الإمام الصالح محمد بن أبي بكر بن عمر باعباد .

وأجازه جماعة من الفقهاء الفضلاء ، منهم شيخه باعباد المذكور ، والشيخ الصالح الإمام محمد بن علوي بن أحمد ، والفقيه الموفق عمر بن محمد حضارم ، والفقيه الصالح برهان إبراهيم بن الفقيه محمد بن عيسىٰ مُطير ، والفقيه شهاب الدين أحمد بن الشيخ أبي بكر بن الشيخ محمد بن حفص العمدي .

وأخذ عنه جماعة ، منهم الفقيه محمد بن حكم بن عبد الله بن إبراهيم بن الشيخ الصالح عبد الله بن إبراهيم باقشير ، قرأ عليه « التنبيه » و« الوسيط » للغزالي ، وأجازه إجازة عامة .

وكان الفقيه عمر بامهرة المذكور فقيهاً محققاً مدققاً .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته[2] ، إلا أنه كان موجوداً في هـٰذه العشرين ، وأن تاريخ إجازته للفقيه حكم بن عبد الله باقشير مؤرَّخ بشهر القعدة من سنة سبع وسبعين وسبع مئة .

٤١٣٠ـ [عبد الله بن عمر بامهرة][3]

عبد الله بن عمر بن عبد الله بامهرة ، والد المذكور قبله .

كان إماماً عارفاً ، محققاً ، ولي القضاء بحضرموت .

---

(١) « تاريخ شنبل » (ص١٤٤) ، و« تاريخ جواهر الأحقاف » (٢/١٤٩) .

(٢) في مصادر ترجمته : توفي سنة (٧٨٤هـ) .

(٣) « السلوك » (٢/٤٦٩) ، و« تحفة الزمن » (٢/٤٣٤) .

روىٰ عن الفقيه الصالح أحمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن محمد بن الرنبول ، وعن القاضي جمال الدين محمد بن السبتي .

وتفقه به جماعة ، منهم الشيخ الصالح محمد بن أبي بكر بن عمر باعباد ، والفقيه الصالح محمد بن عبد الله بن يرشد العمقاني .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، إلا أنه كان في هٰذه المئة تحقيقاً .

٤١٣١ـ [محمد بن عبد الله العمقاني]

محمد بن عبد الله بن يرشد العمقاني الفقيه الصالح .

قرأ « التنبيه » بزبيد على القاضي العلامة نور الدين علي بن سالم الأبيني .

وأخذ عنه الشيخ الصالح محمد بن أبي بكر باعباد .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، وكان في هٰذه المئة يقيناً ، والله أعلم .

٤١٣٢ـ [محمد بن حكم باقشير][1]

محمد بن الفقيه الصالح حكم بن عبد الله بن إبراهيم بن الشيخ الكبير الولي الشهير عبد الله بن إبراهيم باقشير ، الفقيه العالم ، الورع المتقن المحصل .

قرأ على الفقيه عمر بن عبد الله بامهرة « التنبيه » و« الوسيط » ، وأجازه إجازة عامة ، وكذلك أجازه الشيخ الصالح محمد بن أبي بكر بن عمر باعباد إجازة عامة .

وكان موجوداً في أواخر هٰذه المئة[2] .

٤١٣٣ـ [غرس الدين الفارقي][3]

يحيى بن علي بن أبي بكر بن سعادة الفارقي ، الملقب : غرس الدين .

كان لديه معرفة في الطب ، وناب والده أيام استمراره في الشد .

---

(١) « الجوهر الشفاف » (٣/ ١٧٧) ، و« تاريخ شنبل » (ص١٦٩) .

(٢) ذكره المؤرخ شنبل في « تاريخه » (ص١٦٩) في وفيات سنة (٨٢٩هـ) .

(٣) « طراز أعلام الزمن » (٢/ ٢٤٠) .

وتوفي في الدولة الأفضلية سنة [. . .] وسبع مئة ، كذا بيض في « الخزرجي » علىٰ موضع الآحاد والأعشار[١] .

٤١٣٤ـ [محمد بن الحسين السراج][٢]

محمد بن الحسين بن علي السَّرَّاج ـ بفتح السين المهملة والراء المشددة ، ثم ألف وجيم ـ الصنعاني الفقيه الشافعي .

كان فقيهاً فاضلاً ، محققاً مدققاً ، عارفاً بالحديث وبطرقه ورجاله ، أعرف الناس في عصره بـ« الحاوي الصغير » .

وكان وجيهاً عند الناس ، وكان المجاهد يصله كل سنة بصلة جيدة ، ثم بعده ابنه الأفضل .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، إلا أنه كان موجوداً في هـٰذه العشرين .

والله سبحانه أعلم

* * *

(١) من قوله : (كان لديه . . . إلخ) إنما هو عن أخيه محمد ، وأما يحيىٰ . . فقد قال عنه الخزرجي في « طراز أعلام الزمن » (٢/٢٤٠) : (وأما يحيىٰ . . فكان يلقب غرس الدين ، وكان عاقلاً وادعاً ، وكان تعلقه بخدمة السلطان قليلاً ، توفي غريقاً في البحر في الهدية التي تقدم بها إلى الديار المصرية سنة ست وخمسين وسبع مئة) .

(٢) « السلوك » (٢/٣٠٥) ، و« العطايا السنية » (ص٦٢١) ، و« طراز أعلام الزمن » (٣/١٥٥) ، و« تحفة الزمن » (١/٥٧٧) ، و« طبقات صلحاء اليمن » (ص٢٥) .

الحوادث

في سنة اثنتين وستين وسبع مئة وما قبلها : كان خراب زبيد وتهامة من المعازبة ، وظهور الأشراف وإمامهم المسمىٰ : علي بن محمد في صغدة وما حولها[١] .

وفي سنة ثلاث وستين : ظهر نجم لم ير مثله ذلك الوقت بالمغرب ، ورئي كالسلسلة قدر ذراع أو أقل أو أكثر ، ثم انتقل إلىٰ ناحية المشرق ليالي ، ثم لم ير بعد ذلك[٢] .

وفيها : توفي الشيخ عبد الله بن محمد بن عمر باعباد ليلة الخامس والعشرين من رجب .

وفي سنة ثمان وستين : توفي الإمام عبد الله بن أسعد اليافعي .

وفي سنة تسع وستين وسبع مئة : قتل فاضل بن جميل ، قتله عَبيد بني ظَنَّة ، فثارت الحرب بذلك السبب بين آل جميل وبني ظنة[٣] .

وفي سنة سبعين وسبع مئة في نصف رجب منها : مات محمد بن أحمد بن يماني ، وتنازع الولاية بعده ولده عبد الله وابن أخيه راصع بن دويس ، ثم ولي راصع بعده بأيام[٤] .

وفي سنة إحدىٰ وسبعين في شهر شعبان منها : أخرج آل جميل رتبة السلطان من شبام[٥] .

وفي سنة ثلاث وسبعين : عقد إمام الزيدية علي بن محمد الإمامة لابنه صلاح الدين[٦] .

وفي سنة أربع وسبعين : كانت وقعة بحران بالكسر ، [فهزم مذحج][٧] آل عامر وأحلافهم ، وقتل منهم ومن عسكرهم قريب من ثلاثين[٨] .

---

(١) « العقود اللؤلؤية » (٢/١٠٧) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/٢٦٨) ، و« تاريخ شنبل » (ص١٢٨) ، و« تاريخ حضرموت » للكندي (١/١٢٨) .

(٢) « تاريخ حضرموت » للحامد (٢/٦٧٧) .

(٣) « تاريخ شنبل » (ص١٣٣) ، و« تاريخ حضرموت » للكندي (٢/١٢٩) ، و« تاريخ حضرموت » للحامد (٢/٦٧٧) .

(٤) « تاريخ شنبل » (ص١٣٣) ، و« تاريخ حضرموت » للكندي (١/١٢٩) ، و« جواهر تاريخ الأحقاف » (٢/١٤٤) .

(٥) « تاريخ شنبل » (ص١٣٤) ، و« تاريخ حضرموت » للكندي (١/١٣٠) ، و« جواهر تاريخ الأحقاف » (٢/١٤٦) .

(٦) « اللطائف السنية » (ص١٥٧) ، و« تاريخ حضرموت » للحامد (٢/٦٧٩) .

(٧) بياض في الأصول ، والاستدراك من « تاريخ شنبل » (ص١٣٦) .

(٨) « تاريخ شنبل » (ص١٣٦) ، و« تاريخ حضرموت » للكندي (١/١٣١) ، و« جواهر تاريخ الأحقاف » (٢/١٤٧) .

وفي هٰذه السنة : صال آل عامر وراصع بن دويس علىٰ أهل العرض من نهد ومذحج وغيرهم ، فلم يقع قتال ، فلسوا نخل حورة ، ووطئوهم وطئاً عنيفاً[١] .

وفي سنة خمس وسبعين وسبع مئة : عدا عمر بن محفوظ في الهجرين ، وأخرج أهل السوق ، فحلوا قيدون[٢] .

وفيها : وقع القحط بحضرموت ، وغلت الأسعار فيها ، حتىٰ بيع التمر رطل بدرهم ، والطعام شطر بدرهم ، وبيع الفقوز ستون بدرهم ، وبلغ سعر الطعام بدوعن مصراً[٣] بدينار .

وفيها : خرج سلطان ظفار المظفر بن الفائر بن الجواد ليلاً ليتنزه ، فقُتل غيلة ، فلم يصبح له عين ولا أثر ، ولا عُرف من اغتاله ، والله سبحانه أعلم[٤] .

انتهىٰ ما شوهد مما التقطه الوالد رحمه الله بخطه من « تاريخ ابن حسان » .

وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

* * *

---

(١) « تاريخ شنبل » (ص١٣٦) ، و« تاريخ حضرموت » للكندي (١/١٣٢) ، و« جواهر تاريخ الأحقاف » (٢/١٤٧) .

(٢) « جواهر تاريخ الأحقاف » (٢/١٥٠) .

(٣) **المصر** : نوع من مكاييل اليمن يساوي مداً .

(٤) « تاريخ حضرموت » للحامد (٢/٦٨٠) .

العشرون الخامسة من المئة الثامنة

٤١٣٥ـ [الملك المنصور محمد بن حاجي][١]

الملك المنصور محمد بن حاجي بن الناصر محمد بن قلاوون .

ولي الملك بعد عمه حسن ، فأقام سنتين وثلاثة أشهر ، ثم خلع ، فأقام بالقلعة من خامس شهر شعبان إلىٰ أن مات في سنة إحدىٰ وثمانين وسبع مئة ، وصلىٰ عليه برقوق العثماني .

٤١٣٦ـ [الوزير عمر ابن معيبد][٢]

الوزير الكبير تقي الدين أبو حفص عمر بن أبي القاسم معيبد الأفضلي الأشرفي ، وزير الدولتين ، وفارس الحلبتين .

كان أديباً لبيباً ، فاضلاً كاملاً ، جواداً كريماً .

ولاه الأفضل شد الحلال ، وجباية الأموال ، فكان من أكمل الرجال ، في معاملات العُمال .

ولما توفي الوزير محمد بن حسان . . قلده الأفضل أمر الوزارة في المملكة اليمنية ، وذلك ثاني عشر ربيع الأول من سنة أربع وسبعين وسبع مئة ، فكانت له السيرة الحسنة ، والآثار المستحسنة ، وكان أحق من قيل له سيد الوزراء ؛ لجوده وسماحته ، وحلمه ورجاحته ، وبأسه وسياسته ، وفضله ورئاسته .

وابتنىٰ مدرسة في ناحية المحاريب من تعز جعل فيها بركة ومطاهر ، ورَتبَ فيها إماماً ، ومؤذناً ، وقيماً ، ومعلماً ، وأيتاماً يتعلمون القرآن الكريم ، ومدرساً في الفقه علىٰ مذهب الشافعي ، وطلبة يقرؤون عليه ، ووقف على الجميع ما يقوم بكفايتهم .

---

(١) ستأتي ترجمته في موضعها الصحيح من وفيات سنة (٨٠١هـ) ، فانظر مصادر ترجمته هناك (٦/ ٣٦٠) .

(٢) « العطايا السنية » (ص٥١٧) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ٤٤١) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/ ١٧٠) ، و« إنباء الغمر » (١/ ٢٠٥) ، و« المدارس الإسلامية » (ص٢٦٠) .

وكان مقصوداً ممدحاً ، مدحه جماعة من فضلاء عصره ، فأجازهم الجوائز السنية ، وللإمام مطهر بن محمد بن مطهر الشريف الحسني الهادوي فيه غرر المدائح .

ولم يزل في الوازرة إلىٰ أن توفي ليلة الحادي والعشرين من المحرم في سنة إحدىٰ وثمانين وسبع مئة ، وولي الوزارة بعده ابنه علي الآتي ذكره في هـٰذه العشرين[١] .

٤١٣٧ـ [محمد بن عبد الرحمـٰن الحبيشي][٢]

محمد بن عبد الرحمـٰن الحبيشي الأصابي الإمام العالم العلامة ، مؤلف كتاب « البركة » وغيره .

ولد لخمس بقين من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وسبع مئة .

وكان مشغولاً بالعلم طول عمره ، ولم يشتغل بغيره ، وكان له معرفة جيدة في القراءات السبع ، والتفسير ، والحديث وشروحه ، والفقه ، واللغة والآداب ، والحكمة .

وكان فقيهاً فاضلاً ، عالماً عاملاً ، صالحاً ، متفنناً ، جامعاً لأنواع العلوم والفضائل .

أخذ عن والده ، وعن الفقيه إبراهيم بن عمر العلوي ، والفقيه محمد بن عبد الملك الديداري .

وله مصنفات مفيدة ، منها : كتاب « البركة في السعي والحركة »[٣] ، وكتاب « عمدة الطالب في الاعتقاد الواجب » ، وكتاب « فرحة القلوب وسلوة المكروب » ، وكتاب « التذكير بما إليه المصير » ، وكتاب « النورين في إصلاح الدارين »[٤] ، وكتاب « نشر طي التعريف في فضل حملة العلم الشريف »[٥] ، وله نظم جيد في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي غيره ، وله غير ذلك من الرسائل والمنظومات ، لكن لم يندر[٦] من تصانيفه إلا ما كان فيه حِكَمٌ أو وصية أو مدائح نبوية .

---

(١) انظر (٦/ ٣٣٤) .

(٢) « العطايا السنية » (ص٦٢١) ، و« طراز أعلام الزمن » (٣/ ٢٠٠) ، و« طبقات صلحاء اليمن » (ص٢٨) ، و« تاريخ شنبل » (ص١٤٠) ، و« الروض الأغن » (٣/ ٦٣) ، و« إيضاح المكنون » (٤/ ٦٤٧) .

(٣) يصدر قريباً محققاً عن دار المنهاج .

(٤) وقد صدر محققاً عن دار المنهاج بعناية الشيخ قصي حلاَّق .

(٥) وقد تشرفت دار المنهاج بطبع هـٰذا الكتاب بعناية الشيخ قصي حلاق .

(٦) يندر : يظهر ويعرف .

وكان لا يساويه بل لا يدانيه أحد في عصره في صحة خاطره ، وجودة فكره ، وكمال مروءته ، وعلو همته ، ورفضه اللذات النفسانية ، ومطالعته للأنوار البرهانية ، ونقله لنصوص الأصحاب وعباراتهم ، وتتبعه لموافقاتهم ومناقضاتهم ، وله عليهم استدراكات حسنة ، وتنبيهات على المواضع المشكلة ، وله إبدالات وتتمات جعلها معلقات فوق ما وقع من الإشكالات في « بحر الفتاوي » و« بهجة الحاوي » من الألفاظ الركيكات والمناقضات ، كذا وجدته غير منسوب إلىٰ شيء من التواريخ ، ولا عرفت كاتبه ، وغالب المصنفات التي ذكرها قد وقفت عليها منسوبة إلى الإمام المذكور ، وغالبها أيضاً مشهور النسبة إلى الإمام الحبيشي المذكور .

توفي رحمه الله آخر يوم من رجب سنة اثنتين وثمانين وسبع مئة .

وفيها[1] : مسك بركة ، وقتل بالإسكندرية ، وكانت سبباً لشهرة خليل بن عرام .

٤١٣٨ـ [الملك المنصور علي بن شعبان][2]

الملك المنصور علي بن الملك الأشرف شعبان بن حسين بن الناصر محمد بن قلاوون ، صاحب مصر وأعمالها .

ولي يوم خُلع أبوه وقتل ، وذلك في سنة ثمان وسبعين وسبع مئة ، فأقام في الولاية خمس سنين وأربعة أشهر .

وكان محجوباً لصغر سنه ، والكلام لبرقوق .

وتوفي يوم الأحد ثالث وعشرين صفر سنة ثلاث وثمانين وسبع مئة .

٤١٣٩ـ [الملك الصالح حاجي بن شعبان][3]

الملك الصالح حاجي بن الأشرف شعبان بن حسين بن الناصر محمد بن قلاوون ، صاحب مصر .

---

(١) أي : في سنة اثنتين وثمانين وسبع مئة ، انظر « ذيل العبر » لابن العراقي (٢/ ٤٩٤) ، و« السلوك » للمقريزي (ج٣/ق١/ ٣٩٦) ، و« إنباء الغمر » (١/ ٢١٥) ، و« النجوم الزاهرة » (١١/ ٢٠٢) .

(٢) « ذيل العبر » (٢/ ٥١٤) ، و« السلوك » للمقريزي (ج٣/ق١/ ٢٨٤) ، و« إنباء الغمر » (١/ ٢٣٢) ، و« النجوم الزاهرة » (١١/ ١٤٨) ، و« الدليل الشافي » (١/ ٤٥٧) .

(٣) « النجوم الزاهرة » (١١/ ٢٠٦) ، و« الدليل الشافي » (١/ ٢٥٧) ، و« الضوء اللامع » (٣/ ٨٧) .

وليها بعد أن توفي أخوه المنصور علي بن حاجي ، وذلك في صفر من سنة ثلاث وثمانين وسبع مئة ، فأقام نحو سنة ونصف وعمره ست سنين ، والأمر في أيامه لبرقوق ، ثم خلع في رمضان سنة أربع وثمانين ، وتولى الملك الظاهر برقوق العثماني ، فأقام نحو سبع سنين ، ثم اختفىٰ في جمادى الآخرة من سنة إحدىٰ وتسعين ، ثم ظهر ، وجهز إلى الكرك ، ثم عاد المُلك إلى الملك حاجي بن الأشرف شعبان المذكور ، ولقب بالملك المنصور بعد أن كان لقبه في الأول : الملك الصالح ، فأقام سبعة ، ثم ظهر برقوق في المحرم من سنة اثنتين وتسعين ، فخلع المنصور حاجي نفسه من السلطنة ، ودخل برقوق القاهرة متولياً وحاجي بن شعبان علىٰ يمينه والخليفة علىٰ يساره[١] .

٤١٤٠ـ [جمال الدين العديمي][٢]

عبد الله بن عمرو بن أبي جرادة العديمي الحنفي ، الملقب : جمال الدين ، قاضي القضاة بحماة وأعمالها .

قال التقي الفاسي : (كذا وجدته مذكوراً في حَجَرِ قبره بالمعلاة ، وذكر فيه : أنه توفي رابع عشر الحجة سنة ثلاث وثمانين وسبع مئة ، وما علمت من حاله سوىٰ هـٰذا ، وبيت ابن العديم بيت مشهور بحلب ، وولي القضاء منهم بها جماعة) اهـ[٣]

٤١٤١ـ [شهاب الدين المخزومي][٤]

الناظر شهاب الدين أبو العباس أحمد بن القاضي فتح الدين عمر بن محمد بن محمد بن عبد الرحمـٰن بن الخطباء القرشي المخزومي ، أحد أعيان الدولة الأفضلية .

نشأ في الدولة المجاهدية ، وتولىٰ نظر الثغر بعدن سنة اثنتين وستين وسبع مئة ، فلما توفي المجاهد . . ولاه الأفضل أبين ، ثم فصله عنها ، ثم أعاده إليها ؛ إذ لم يضبطها غيره مثله .

وكان شهماً جواداً ، ضابطاً سائساً ، حسن الأخلاق ، محمود السيرة .

---

(١) لم يذكر المصنف رحمه الله تعالىٰ تاريخ وفاته ، وفي مصادر الترجمة توفي سنة (٨١٤هـ) .

(٢) « العقد الثمين » (٥/ ٢٢٢) .

(٣) « العقد الثمين » (٥/ ٢٢٢) .

(٤) « العطايا السنية » (ص٢٦٠) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ١٣٨) ، و« تاريخ ثغر عدن » (٢/ ١٢) .

ولم يزل يتنقل في الولايات إلىٰ أن توفي في شعبان من سنة ثلاث وثمانين وسبع مئة .

٤١٤٢ـ [إسماعيل بن عبد الله الناشري][(١)]

إسماعيل بن عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن عبد الرحمـٰن الناشري .

تفقه بأبيه ، وولي قضاء القحمة والكدراء ، ثم المهجم ، ثم تركه تعففاً وتديناً ، وأقام بالمهجم مدة ينشر العلم .

وكان فقيهاً فاضلاً ، عالماً صالحاً ، عابداً زاهداً ، سالكاً طريق السلف في إيثار الزهد والتواضع ، ومجانبة أهل الدولة ، وملازمة الخمول .

ولم يزل على الحال المرضي والطريق المحمودة إلىٰ أن توفي بالمهجم آخر يوم من شعبان سنة أربع وثمانين وسبع مئة .

٤١٤٣ـ [عبد الله بن محمد الفاسي][(٢)]

عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحمـٰن الحسني الفاسي المكي .

قال التقي الفاسي : (سمع بمكة من القاضي عز الدين بن جماعة وغيره .

وذكر لي والدي ـ وهو عمه ـ أن له نظماً ، وأنه توفي في سنة أربع وثمانين وسبع مئة بالقاهرة)[(٣)] .

٤١٤٤ـ [جمال الدين الجلاد][(٤)]

أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن يوسف الجلاد ، الملقب : جمال الدين .

ولد سنة أربع وعشرين وسبع مئة .

أحد أعيان الزمن ، وأفرس كتّاب اليمن ، تفقه بالفقيه علي بن نوح الحنفي .

---

(١) « طراز أعلام الزمن » (١/ ٢٣١) ، و« هجر العلم » (٤/ ٢١٦٨) .

(٢) « العقد الثمين » (٥/ ٢٦٠) .

(٣) « العقد الثمين » (٥/ ٢٦٠) .

(٤) « طراز أعلام الزمن » (٣/ ٦٩) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/ ١٧٥) ، و« تاريخ ثغر عدن » (٢/ ١٩٤) ، و« المدارس الإسلامية » (ص٢٥٢) .

وكان فقيهاً في مذهب الحنفية ، عالماً بعلم الفلك والحساب ، وكان شادَّ الدواوين في المملكة اليمنية ، وأقطعه الأفضل حرض ، ثم رِمَع ، وولاه الأشرف نظر ثغر عدن مرتين ، وتوفي بها في المرة الأخيرة في جمادى الأخرىٰ من سنة أربع وثمانين وسبع مئة .

وكان جواداً سمحاً ، وفيه مروءة وإنسانية ، يحب العلماء ويجلهم ، وبنىٰ مدرسة للحنفية بزبيد ، وأوقف فيها كتباً كثيرة نفيسة .

٤١٤٥ـ [عمر الرفاعي][١]

الفقيه عمر ـ الملقب بالرفاعي ـ ابن الحافظ إبراهيم بن عمر بن علي العلوي المقدم ذكره[٢] .

تفقه بالفقيه محمد أبي يزيد ، وقرأ على المقرىء علي بن أبي بكر بن شداد ، وهو أول من قعد في موضع أبيه من إخوته ، وأحيى المدرسة ، وجمع الدرسة عليه ، وأقرأ الحديث وغيره .

وكان عارفاً بالفقه والحديث والفرائض ، وأظنه حنفي المذهب كأبيه .

وأخوه محمد بن إبراهيم تفقه بأبي يزيد أيضاً ، وبالفقيه علي بن عثمان المطيب ، وأقرأ الحديث على الجمال الريمي ، وعلىٰ أخويه عمر وسليمان ابني إبراهيم ، وأقرأ الحديث في مدرسة والده ، ودرس في صلاحية زبيد .

وله ولد يقال له : أبو القاسم بن محمد ، ويلقب بالهمام ، فقيه بارع متقن [ربما] يكون أفقه من أبيه ، له قراءات في فنون كثيرة ، واشتغل بفن الأدب .

هٰكذا ذكرهما أبو الحسن الخزرجي ، ولم يذكر وفاتهما ، وإنما ذكرهما في هٰذه الطبقة ؛ تبعاً للفقيه عمر الرفاعي صاحبِ الترجمة ؛ فإنه توفي في سنة أربع وثمانين ، والله سبحانه أعلم بالصواب[٣] .

---

(١) « طراز أعلام الزمن » (١/ ٣٣) .

(٢) انظر (٦/ ٢٧٢) .

(٣) انظر « طراز أعلام الزمن » (١/ ٣٣) .

٤١٤٦ـ [أحمد التهامي][1]

أحمد بن عبد الله بن أحمد أبو العباس شهاب الدين التهامي .

ولد سنة إحدىٰ وسبع مئة .

وتفقه بأبيه ، ثم بصهره الفقيه عبد الله بن الأحمر ، وأخذ عنه كثير من الطلبة .

وولي القضاء سنة ثلاث وثلاثين وسبع مئة بعد موت القاضي علي بن سالم الأبيني إلىٰ أن توفي .

وكان معظم استمراره حاكماً بزبيد ، وولي قضاء المهجم نحو ست سنين ، ثم أعيد إلىٰ زبيد .

وكان عالماً عاملاً ، عاقلاً لبيباً ، حسن السيرة ، محمود القضاء ، لا يعاب بشيء أبداً إلىٰ أن توفي في جمادى الأولىٰ سنة خمس وثمانين وسبع مئة .

ثم ولي القضاء بعده بزبيد وأعمالها ابنه إبراهيم بن أحمد ، ولم يكن في درجة الكمال ، فأقام سنة ، ثم فُصل بالقاضي أحمد بن أبي بكر الناشري سنة ست وثمانين وسبع مئة .

٤١٤٧ـ [شمس الدين الدمشقي][2]

محمد بن أحمد بن صقر الغساني أبو عبد الله شمس الدين الدمشقي الفقيه الشافعي .

نشأ بالشام ، وبها تفقه حتىٰ بلغ الغاية ، ثم حج وجاور بمكة مدة ، وأخذ بها عن جماعة من العلماء ، ودخل اليمن صحبة المجاهد في حجته الأولىٰ سنة اثنتين وأربعين وسبع مئة ، واستوطنه ، وأَفْضَل عليه المجاهد ، وولاه القضاء الأكبر في جميع قطر اليمن .

وكان إماماً بارعاً ، متفنناً محققاً ، مشاركاً في عدة علوم .

فلم يزل على القضاء الأكبر مدة ولاية المجاهد وابنهِ الأفضل وصدراً من ولاية الأشرف إلىٰ أن توفي في أواخر شوال من سنة خمس وثمانين وسبع مئة .

---

(١) « طراز أعلام الزمن » (١/ ٩٥) .

(٢) « طراز أعلام الزمن » (٣/ ٨٠) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/ ١٧٧) ، و« طبقات صلحاء اليمن » (ص١٨٣) ، و« تاريخ ثغر عدن » (٢/ ١٩٩) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ٤٩٧) .

٤١٤٨ـ [عبد الله الكردي][(١)]

عبد الله بن أبي بكر المعروف بالكردي ، نزيل مكة .

قال التقي الفاسي : (كان رجلاً صالحاً ، كثير العبادة ، منعزلاً عن الناس ، مقبلاً علىٰ شأنه ، وكان يجتمع عليه جماعة لقراءة « الحاوي الصغير » ، وكان يحضر عنده شيخنا الشيخ برهان الدين الأبناسي في حالة اشتغاله بالحرم الشريف سنة ثمان وستين ومعه نسخة ينظر فيها ، ولا يتكلم شيئاً .

واشتهر في آخر عمره ، واعتُقد .

وصحب الشيخ عبد الله اليافعي ، وكان يحضر مجلسه ، ووقف كتباً كثيرة ، وجعل مقرها رباط ربيع ، وكان يسكن برباط رامشت .

توفي سنة خمس وثمانين وسبع مئة ، ودفن بالمعلاة ، وقد بلغ الستين أو جاوزها)[(٢)] .

٤١٤٩ـ [الملك الصالح الحسن بن المجاهد][(٣)]

الحسن بن علي المجاهد بن داوود المؤيد بن يوسف المظفر بن عمر المنصور ، الملقب بالملك الصالح .

خرج هو وأخوه العادل حمزة عن طاعة أبيهما ، ولحقا بمخلاف جعفر ، فأقاما هنالك حتىٰ توفي أبوهما وأخوهما الأفضل ، وولي ابنه الأشرف إسماعيل بن العباس ، وقد توفي العادل ، وبقي الصالح في حالة شديدة ، فاستدعاه ابن أخيه الأشرف ، وأنعم عليه ، وأطلق عليه أملاكه ، وأذن له في سكنىٰ حيس ، فلم يزل بها إلىٰ أن توفي هنالك في سنة ست وثمانين وسبع مئة .

٤١٥٠ـ [أحمد بن أبي بكر الحضرمي][(٤)]

أحمد بن أبي بكر بن عبد الله بن محمد بن علي الحضرمي أبو العباس شهاب الدين .

---

(١) « العقد الثمين » (٥/١١٦) .
(٢) « العقد الثمين » (٥/١١٦) .
(٣) « العطايا السنية » (ص٣١١) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/٣٢٩) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/١١٩) .
(٤) « طراز أعلام الزمن » (١/٥٢) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/١٨٤) .

تفقه بعمه محمد بن عبد الله الحضرمي وغيره .

وتخرج به علي بن محمد بن فخر ، وعلي بن محمد الأقعش ، وغيرهما من أعيان العلماء .

ودرس في أشرفية زبيد ، ثم في منصوريتها العليا .

وكان فقيهاً فاضلاً ، خيراً ديناً ، متواضعاً ، حسن الأخلاق ، لين الجانب ، محبوباً عند الناس ، ساعياً في قضاء حوائجهم .

وتوفي سادس رجب سنة سبع وثمانين وسبع مئة .

٤١٥١ـ [عبد الله بن الزين الطبري][١]

عبد الله بن الزين أحمد بن محمد بن المحب أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر الطبري المكي الشافعي .

قال التقي الفاسي : (ولد سنة ثلاث وعشرين وسبع مئة .

وأجاز له في دمشق جماعة ، منهم الحجار سنة ثمان وعشرين ، ومن مصر الدبوسي والواني وغيرهما ، ومن الإسكندرية إبراهيم الغرافي ، ووجيهة ، وسمع بمكة على الحجي « صحيح البخاري » ، وسمع بالمدينة على الزبير الأسواني « الشفا » للقاضي عياض ، وسمع على المطري وغيره ، وسمع بدمشق من القاضي شهاب الدين بن فضل الله قصيدة من نظمه ، وحدث .

سمع منه شيخنا ابن سكر وغيره .

سافر إلىٰ بلاد الهند ثم عاد منه ، وانقطع ببرية من بلاد الحجاز بضع عشرة سنة ، ثم عاد إلىٰ مكة ، ثم توجه إلى المدينة زائراً ، فمات بها في أحد الجماديين سنة سبع وثمانين وسبع مئة ، ودفن بالبقيع بقرب قبر إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم ، وله اشتغال كثير ، ومعرفة بالرمل .

قال الفاسي : وهو خال الوالد)[٢] .

---

(١) « العقد الثمين » (٥/ ١٠٠) ، و« الدرر الكامنة » (٢/ ٢٤٥) ، و« إنباء الغمر » (١/ ٣٠٨) ، و« التحفة اللطيفة » (٢/ ٢٩١) .

(٢) « العقد الثمين » (٥/ ١٠٠) .

٤١٥٢ـ [الوزير علي ابن معيبد](١)

الوزير بن الوزير أبو الحسن علي بن التقي عمر بن أبي القاسم بن معيبد .

كان أديباً لبيباً عاقلاً ، جواداً كريماً ، شريف النفس ، عالي الهمة حسن السياسة ، كامل الرئاسة .

نال شفقة من الأشرف بن الأفضل ، فقربه وأدناه حتىٰ صار أخص جلسائه ، وأعز أصفيائه .

ولما توفي والده تقي الدين . . قلده الأشرف أمر وزارته ، واختصه بمشورته وإشارته ، وذلك في سنة إحدىٰ وثمانين ، ثم أضاف إليه شدّ الحلال ، واستخراج الأموال ، وكان عنده مسموع الكلمة .

ولم يزل في الوزارة إلىٰ أن توفي في التاريخ المذكور بتعز .

وله بتعز مسجد ببركة ومطاهر ، ورَتبَ فيه إماماً ومؤذناً وقيماً ، ومعلم أيتام ، وأوقف على الجميع ما يكفيهم .

وكان كثير التلاوة للقرآن ، حافظاً له ، حسن الصوت ، جواداً ممدحاً ، مدحه جماعة من الشعراء ، فأجازهم الجوائز السنية ، وممن مدحه الإمام مظهر بن محمد بن مظهر بقصيدة يقول فيها : [من البسيط]

فلك الخلافة قد أرست على الجودي ... حين استمر أميراً حضْرَم الجود

علِي الذي أسَّس العليا وشيدها ... نور الهدىٰ صفوة الغُرِّ الصناديد

ومن نظم محمد بن حسن بن العليف في مدح الوزير المذكور : [من الطويل]

بنو برمكٍ كانوا وآل مُعَيْبدِ ... عليُّهُمُ في الفضل أعلىٰ مراتبا

تشابهت الأكفاء من كل جانب ... فأضحوا لقيطاً في اشتباه وحاجبا(٢)

وهـٰذا الذي أضحىٰ وكل لفضله ... مقرٌّ بأن الشمس تخفي الكواكبا

عظيم مهيب في العيون تخاله ... على الأرض نوراً في السماوات ثاقبا

توفي في سنة سبع وثمانين وسبع مئة .

---

(١) « طراز أعلام الزمن » (٢/ ٣١٤) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/ ١٨٢) .

(٢) في هامش (ت) : (لقيط وحاجب : شاعران) .

٤١٥٣ـ [الأمير الكبير أهيف][1]

أبو الحزم أهيف بن عبد الله المؤيدي المجاهدي الأفضلي ، الأمير الكبير .

كان فارساً هماماً ، شجاعاً مقداماً ، فتّاكاً سفّاكاً ، غشمشماً ، لا ينثني عما يقصده ، شديد العقوبة ، طائش السيف ، لا يعرف العفو ، وهو الذي قتل القاضي موفق الدين عبد الله بن علي اليحيوي وزيرَ المجاهد ، والطواشي بارعاً ـ وهو أستاذه الذي رباه ـ علىٰ ظن وتوهُّم ، وكانت مع ذلك أيامه أحسن الأيام ؛ لما شمل الناس من الأمن التام ، والعدل في الأحكام ، وعدم المحاباة في الأقوال والأفعال ، فكان القوي والضعيف ، والدني والشريف عنده سواء .

خدم المؤيد ، ثم ابنه المجاهد ، ثم ابنه الأفضل ، ثم ابنه الأشرف ، وكان ناصحاً في الخدمة ، سائساً ضابطاً كافياً فيما يتولاه .

ولما كثر المفسدون بزبيد في الدولة الأفضلية. . ندبه الأفضل في قطعة من العسكر ، فحَطَّ في حائط لبيق ، ولم يزل يخادع أهلها حتىٰ دخلها عليهم قهراً ، فقتل منهم مقتلة عظيمة ، فولاه السلطان زبيد في ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وسبع مئة ، فعمر البلاد ، وحصنها بالسور والأبراج .

ولم يزل والياً بها إلىٰ أن توفي في شوال سنة سبع وثمانين وسبع مئة .

٤١٥٤ـ [الخليفة الواثق بالله عمر][2]

الخليفة الواثق بالله عمر بن إبراهيم ابن المستمسك محمد .

بويع له بمصر يوم خلع المتوكل على الله محمد بن المعتضد ، وذلك في سنة خمس وثمانين وسبع مئة ، فأقام في الخلافة نحو ثلاث سنين .

وتوفي سنة ثمان وثمانين وسبع مئة .

---

(١) « طراز أعلام الزمن » (١/٢٤٦) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/١٨٣) ، و« الدرر الكامنة » (١/٤١٩) .

(٢) « إنباء الغمر » (١/٣٢٥) ، و« تاريخ الخلفاء » (ص٥٩٦) ، و« شذرات الذهب » (٨/٥٢٠) .

٤١٥٥ـ [السلطان حق الدين أرعد][١]

السلطان حق الدين بن أحمد حرب أرعد ، من بني ولسمع .

كان سلفه مسلمين مقيمين بالحبشة ، ويتولون الإمارة لِلْحَطِي ملك الحبشة في بلدان من ولايته ، وأول من هاجر منهم إلىٰ بَرّ سعد الدين وجاهد الكفار هو السلطان حق الدين المذكور ، وذلك في سنة ثمان وسبعين وسبع مئة .

فلم يزل يجاهد الكفار ، فيُدال عليهم ، ويُدالون عليه إلىٰ أن قتل شهيداً في سبيل الله في سنة ثمان وثمانين وسبع مئة ، فمدة ولايته عشر سنين[٢] .

ثم ولي بعده أخوه السلطان سعد الدين في صفر من السنة المذكورة ، وبه عرف ذلك البر ، فسمي : بر سعد الدين إلىٰ يومنا هـٰذا .

٤١٥٦ـ [محمد ابن ثمامة][٣]

محمد بن علي بن محمد بن علي بن أحمد بن نجاح ، عرف بابن ثمامة .

كان فقيهاً صوفياً ، شيخاً في الطريقين ، له مصنفات في الفقه ، ومصنفات في الحقيقة .

درس بنظامية زبيد بعد أبيه ، ولم يزل مدرساً بها إلىٰ أن توفي في آخر صفر من سنة ثمان وثمانين وسبع مئة .

قال أبو الحسن الخزرجي : (وهو آخر من ولي تدريس النظامية من بني ثمامة)[٤] .

٤١٥٧ـ [الأمير صارم الدين][٥]

الأمير الكبير صارم الدين أبو محمد داوود بن محمد بن داوود بن عبد الله بن يحيى بن الحسن بن حمزة بن سليمان بن علي بن حمزة الشريف الحمزي .

---

(١) « الدرر الكامنة » (٣/ ٣٤٢) .

(٢) في « الدرر الكامنة » (٣/ ٣٤٣) : توفي سنة (٧٧٦هـ) ، فمدة ولايته تسع سنين .

(٣) « العقود اللؤلؤية » (٢/ ٣٣٣) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ١٨٩) ، و« طبقات الخواص » (ص٢٢٥) ، و« المدارس الإسلامية » (ص٩٨) ، و« مصادر الفكر الإسلامي » (ص٢١١) .

(٤) « طراز أعلام الزمن » (٢/ ٣٣٣) .

(٥) « العقود اللؤلؤية » (٢/ ١٩٠) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ٣٩٨) ، و« إنباء الغمر » (١/ ٣٢٣) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ٥١٧) ، و« الأعلام » (٢/ ٣٣٤) .

وكان أميراً جليلاً نبيلاً ، وكان هو وآباؤه ملوك صنعاء .

ثم إن الإمام صلاح الدين محمد بن علي بن محمد الهادوي جمع جمعاً عظيماً ، وحط علىٰ صنعاء ، وضيق علىٰ أهلها حتىٰ دخلوا في طاعته ، ودخل الإمام صلاح الدين صنعاء ، واستولىٰ عليها ، وذلك في سنة ثلاث وثمانين وسبع مئة ، وخرج الشريف داوود من صنعاء ، وقصد الأشرف إسماعيل بن العباس ، فقابله الأشرف بالإجلال والإعظام ، وأقام معه على الإعزاز والإكرام إلىٰ أن توفي بزبيد في ذي القعدة من سنة ثمان وثمانين وسبع مئة .

٤١٥٨ـ [حسن ابن علي باعلوي][1]

حسن بن علي بن محمد بن علي بن علوي بن الفقيه محمد بن علي باعلوي .

قال الخطيب في « الجوهر » : (كان شديد الورع والزهد ، مدققاً فيهما .

اكترىٰ مرة بعيراً يحمل عليه طعاماً ، فلما بلغ بالحمولة بعض الطريق . . بلغه أن ذلك البعير مع صاحبه حرام ، فقال الشيخ لصاحب البعير : خذ البعير بما عليه ، فأبى المكري أن يأخذ طعام الشيخ ، فلم يدعه الشيخ حسن حتىٰ أخذ الطعام ؛ تورعاً أن يأخذ شيئاً حُمل علىٰ حرام ، وهـٰذا من دقيق الورع)[2] .

ونظيره ما يحكىٰ عن بعض رجال « الرسالة » : أنه حبس ، فحملت إليه أخته طعاماً من ثمن غزلها ، وأوصلته علىٰ يد السجان ، فلم يأكله ، فعاتبته علىٰ ذلك ، فقال : الطعام حلال ، ولكنه وصلني علىٰ طبق حرام[3] .

ومن دقيق ورع الشيخ حسن المذكور : أنه دخل عليه بعض أوقات الصلاة وهو عند بئر سانية وقد غاب أحد سُنَاتها ، فأمر الشيخ صبياً أن يربط على الساني الأدلاء ويصبها حتىٰ يتوضأ ، ففعل ما أمره به ، أو الصبي فعل ذلك بغير أمر الشيخ ، فلما توضأ الشيخ وصلىٰ . . بحث عن سن الصبي ، فإذا هو لم يبلغ ، فسأل عن رشيد الصبي ، فلم يجد له رشيداً ، فتحير الشيخ فيما فعل الصبي ، فقيل له : الصبي يرضىٰ لك بذلك ، وما يريد منك إلا البركة ، فأبى الشيخ ، ولم يزل مكانه حتىٰ أرسل إلىٰ والي البلد ، ورشد علىٰ ذلك الصبي

---

(١) « الجوهر الشفاف » (٣/ ٣٢) ، و« البرقة المشيقة » (ص٤١) ، و« المشرع الروي » (٢/ ٩٠) .

(٢) « الجوهر الشفاف » (٣/ ٣٣) .

(٣) هو ذو النون المصري رحمه الله تعالىٰ ، انظر القصة في « إحياء علوم الدين » (٣/ ٢٠) .

رشيداً ، فأعطى الشيخ لرشيد الصبي ملحفة أجرة لما فعله الصبي ، ثم طلب من الصبي بعد ذلك أن يحل له .

وتوفي يوم الجمعة لأحد وعشرين من ربيع الثاني سنة تسع وثمانين وسبع مئة .

٤١٥٩ـ [إبراهيم الجبلي][١]

أبو عبد الله الشيخ إبراهيم الجبلي الصوفي .

كان شفلوتاً يحمل السلاح[٢] ، ويخدم غلمان السلطان ، ثم أقلع عن ذلك ، وأقبل علىٰ عبادة الله والانقطاع إليه ، وصحب الشيخ إسماعيل بن إبراهيم الجبرتي صاحب زبيد ، وظهرت عليه أمارات القبول .

وكان كثير الاجتهاد في العبادة ، قانعاً من الدنيا بما اتفق له منها ، صابراً علىٰ ذلك ، محبوباً عند الناس ، لين الجانب ، حسن الأخلاق .

استوطن آخر عمره أبيات حسين ، وظهر له بها أولاد .

وتوفي بها في رجب سنة تسعين وسبع مئة .

٤١٦٠ـ [عفيف الدين النشاوري][٣]

عبد الله بن محمد بن محمد بن سليمان عفيف الدين أبو محمد المكي ، المعروف بالنشاوري .

ولد سنة إحدىٰ وسبع مئة ، وهي السنة التي توفي فيها أبو نمي صاحب مكة ، إلا أنه كان يكتب مولده في سنة خمس وسبع مئة احتياطاً .

أجاز له في سنة ثلاث عشرة القاسم بن عساكر ، والحجار ، ووزيرة ، وخلق سواهم من دمشق باستدعاء البرزالي وابن خليل ، وسمع من الرضي الطبري الكتب الستة خلا « سنن ابن ماجه » وهو خاتمة أصحاب الرضي الطبري بالسماع .

---

(١) « طراز أعلام الزمن » (١/ ١٧) .

(٢) الشفلوت : مفرد شفاليت ، وهم المرتزقة من الفرسان وأهل الحرب ، وقيل : هم طائفة من العرب ملفقين من كل قبيلة يأكلون العلوفة السلطانية ، ويخدمون العسكر سفراً وحضراً ، ويربون شعورهم .

(٣) « العقد الثمين » (٥/ ٢٧٠) ، و« الدرر الكامنة » (٢/ ٣٠٠) ، و« إنباء الغمر » (١/ ٣٥٨) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ٥٣٧) .

وحدث بمكة كثيراً ، وبالقاهرة ، قال : (سمع منه جماعة من أعيان شيوخنا كابن سكر وغيره ، قال : وسمعت منه شيئاً من « سنن النسائي » عن الرضي الطبري إجازة في سنة تسع وثمانين بعد أن حصل له تغير قليل ، لكنه أجاز لي مروياته غير مرة ، وكان حسن الطريقة بأخرة)[1] .

توفي في أول العشر الأول من ذي الحجة بمكة سنة تسعين وسبع مئة ، ودفن بالمعلاة .

٤١٦١ـ [الوزير وجيه الدين بن المقرئ][2]

الوزير الكبير الأشرفي وجيه الدين عبد الرحمٰن بن المقرئ علي بن عباس ، أحد وزراء الدولة الأشرفية .

ولد سنة إحدىٰ وأربعين وسبع مئة .

وتأدب وتهذب وأخذ عن أبيه ، وعن الفقيه عمر بن سعيد التعزي ، والفقيه جمال الدين محمد بن عبد الله الريمي ، وأخذ النحو عن أحمد بن بصيبص .

وكان بارعاً في الفقه والنحو والعروض والفرائض .

وجعله الأفضل كاتب إنشائه ، ثم استمر ناظراً في جبلة ، فلما توفي الأفضل . . اختصه الأشرف ، فجعله أحد جلسائه ، ثم ولاه القضاء الأكبر في قطر اليمن بعد وفاة ابن صفر ، وذلك في آخر سنة خمس وثمانين وسبع مئة ، ثم في رمضان من سنة سبع وثمانين قلده الوزارة في المملكة ، فكان محمود المشورة ، حسن السيرة ، طاهر السريرة . [من الرمل]

باطن كالظاهر المحمود في ... طاعة الله وسر كالعلن
همة تصبو إلىٰ بيض العلا ... لا إلى اللهو وخضراء الدمن

ولم يزل على الوزارة على الحال المرضي إلىٰ أن توفي بتعز في شهر الحجة من سنة تسعين وسبع مئة .

---

(١) القائل هو التقي الفاسي رحمه الله تعالىٰ ، انظر « العقد الثمين » (٥/ ٢٧١) .

(٢) « العقود اللؤلؤية » (٢/ ٢٠٠) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ٦١) .

٤١٦٢ـ [محمد بن عبد الله الريمي][١]

محمد بن عبد الله بن أبي بكر الريمي أبو عبد الله جمال الدين النزاري ، شارح « التنبيه » .

ولد طلوع شمس الأحد أول شعبان من سنة عشر وسبع مئة .

وتفقه بالقاضيين : علي بن محمد الناشري وعلي بن سالم الأبيني ، والفقيهين : أبي بكر بن جبريل ويوسف بن محمد الأكسع وغيرهما ، وأخذ الحديث عن الحافظ إبراهيم بن عمر العلوي .

وكان إماماً عالماً ، فصيحاً منطيقاً ، محجاجاً مناظراً ، أوحد الفقهاء المبرزين ، والعلماء المجودين ، وإليه انتهت رئاسة الفتوىٰ في جميع أقطار اليمن ، وانتشر صيته في الأمصار ، وكانت الرحلة إليه من سائر الأقطار ، وقصد بالفتاوىٰ من شاسع البلدان .

وتفقه به جمع كثير ؛ كالفقيه علي بن عبد الله الشاوري ، وإسماعيل بن أبي بكر المقرىء ، وعلي بن محمد بن فخر ، وإبراهيم بن عبد الله بن أبي الخير ، وعبد الله بن محمد الناشري ، ووالده محمد بن عبد الله الناشري ، وغيرهم من أهل تهامة ، والفقيه أبو بكر بن محمد الخياط ، وصالح بن محمد الدمتي ، وعبد الرحمـٰن بن أبي بكر الزوقري ، ومحمد بن عمر العودري ، وغيرهم من فقهاء الجبال ، وما من هـٰؤلاء إلا من رأس ودرس .

وله مصنفات مفيدة ، منها « التفقيه شرح التنبيه » في أربعة وعشرين مجلداً ، و« المعاني البديعة في اختلاف علماء الشريعة » ، وكتاب في اتفاق العلماء ، وآخر يسمىٰ : « المصان » وله بحث حسن ، واستدراك مستحسن .

وكان له الجاه العظيم عند الملوك فمن دونهم ، خصوصاً المجاهد ؛ فإنه كان له عنده مكانة علية ، أعطاه مرة أربعة شخوص من ذهب ، وزن كل شخص منها مئتي مثقال ، مكتوب علىٰ كل شخص منها : [من الطويل]

إذا جادت الدنيا عليك فجد بها ... على الناس طراً قبل أن تتفلت

---

(١) « العطايا السنية » (ص٦٢٠) ، و« العقود اللؤلؤية » (٢/٢١٨) ، و« طراز أعلام الزمن » (٣/٢٠٦) ، و« الدرر الكامنة » (٣/٤٨٦) ، و« تحفة الزمن » (٢/٣١٩) ، و« طبقات صلحاء اليمن » (ص١٨٢) ، و« شذرات الذهب » (٧/٥٥٥) ، و« المدارس الإسلامية » (ص٢٥٧) .

فلا الجود يفنيها إذا هي أقبلت ولا البخل يبقيها إذا ما تولت

وكان حسن الوساطة بين السلطان والرعية ، كثير السعي في قضاء حوائج الأصحاب من السلطان وغيره ، وكان مع ذلك باذلاً نفسه للطلبة ، يقوم بحاجة الغرباء والمنقطعين منهم من النفقة والكسوة ، ويعطيهم ما يحتاجونه من ورق ومداد لتحصيل الكتب ، وجمعت خزانته نحو ألفي مجلد .

وولاه الأشرف القضاء الأكبر في قطر اليمن ، فلم يزل علىٰ ذلك إلىٰ أن توفي بزبيد رابع وعشرين شهر صفر سنة اثنتين وتسعين وسبع مئة عن اثنتين وثمانين سنة ، وقبر علىٰ باب مشهد الشيخ الصالح أحمد الصياد .

وبالجملة : فكان ممن أوتي بسطة في العلم والمال والجاه والعمر ، رحمه الله تعالىٰ ، آمين .

٤١٦٣ـ [ابن الجلاد الفرضي][1]

أبو العباس أحمد بن موسى بن علي بن زكريا الفقيه ، الحنفي مذهباً ، الفرضي ، النخلي ـ بفتح النون ، وإسكان الخاء المعجمة ، وكسر اللام ـ المعروف بابن الجلاد .

ولد آخر ذي الحجة سنة سبع مئة .

تفقه بوالده ، وكان فقيهاً فاضلاً ، فرضياً ، بارعاً في معرفة الحساب والفرائض ، والهندسة ، والجبر والمقابلة ، والدور ، والمعاياة .

كان مبارك التدريس ، كريم النفس ، حسن الأخلاق ، محققاً لمذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله .

توفي في ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وسبع مئة .

٤١٦٤ـ [أحمد بن زيد الشاوري][2]

أحمد بن زيد الشاوري الفقيه الإمام ، الورع الزاهد ، شهاب الدين أبو العباس .

---

(١) « العقود اللؤلؤية » (٢/ ٢١٨) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ١٧٩) ، و« الدرر الكامنة » (١/ ٣٢٢) ، و« إنباء الغمر » (١/ ٤٠٤) ، و« تحفة الزمن » (٢/ ٣٤٩) .

(٢) « العقود اللؤلؤية » (٢/ ٢٢١) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ٨٤) ، و« الدرر الكامنة » (١/ ١٣٤) ، و« إنباء الغمر » (١/ ٤٢٢) ، و« تحفة الزمن » (٢/ ١٠٦) ، و« طبقات الخواص » (ص٧٧) .

كان إماماً عالماً عاملاً ، جواداً كريماً ، شديد الورع ، باذلاً نفسه لطلبة العلم ، مسموع الكلمة ، مطاعاً في بلده وناحيته .

وبه تفقه جمع كثير من أهل تلك الناحية .

وكانت بلاده مطيفة ببلاد الزيدية ، ولم يقل بقولهم ، ولا اقتدىٰ بفعلهم ، فسار إليه إمام الزيدية محمد بن علي بن محمد الهدوي الملقب (صلاح) في جمع كثير من الزيدية وغيرهم ، فلما صار قريباً من موضع الفقيه . . أرسل طائفة من العسكر ، فقصدوا الفقيه إلىٰ منزله ، فقتلوه ، وقتلوا جماعة من أصحابه ظلماً وعدواناً ، ونهبوا بيته وناحيته نهباً شديداً ، وكان في بيته أموال جليلة مودعة للناس ، وذلك حادي عشر رجب سنة ثلاث وتسعين وسبع مئة .

ولم تطل مدة الإمام صلاح ، بل عوقب عقوبة شديدة ، وكذلك الذين باشروا قتل الفقيه بأيديهم ، وعمل بعض الفقهاء الشاوريين قصيدة يرثيه فيها ، أولها : [من الوافر]

ألا شلت يمينك يا صلاح وعجل يومك القدر المتاح

وسمعت شيخنا القاضي شهاب الدين أحمد المزجد يذكر أن للفقيه شرف الدين إسماعيل بن أبي بكر المقرىء في ذلك قصيدة أولها : [من الوافر]

أراني الله رأسك يا صلاح تداوله الأسنة والرماح

ويحكىٰ عن الإمام المذكور أنه قال : لما وصلت أنا والعسكر إلىٰ بلد الفقيه أحمد بن زيد . . أمرت العسكر ألا تغير علىٰ أحد بنهب ولا غيره ، إلا أنكم إذا دخلتم على الفقيه ابن زيد . . فاحملوا ما عنده من الكتب ، فلما دخلوا عليه . . حملوا كتبه ، وجاؤوني بها ، فوجدت معظمها في الأصول والاعتقادات ، فأمرت بقتله ونهب بلده ، فلما قتل وسرنا راجعين . . فتوسطت البغلة في واد بين جبلين ، وأسرعت في مشيها ، فظن الغلمان أني حثثتها لحاجة الإنسان ، فتأخروا عني ، فلما انفردت . . قابلني الفقيه أحمد بن زيد وقرب مني في الجانب الأيسر ، فرأيته يمد إصبعه السبابة كأنها خنجر ، فطعن بها البغلة في خاصرتها ، فنفرت بي نفرة شديدة ألقتني عن ظهرها ، وكانت رجلي في الركاب ، فسحبتني نحو ميل ، فما أنقذت منها إلا وقد صرت شاأهلك[1] ، فوالله ما بي إلا هو قتلته فقتلني .

---

(١) شا : في كلام أهل اليمن بمعنىٰ « سين التسويف » أو « سوف » .

٤١٦٥ـ [أبو محمد السوسي][١]

عبد الله بن عبد الحق السوسي أبو محمد .

ونقل التقي الفاسي عن تعليق جده أبي عبد الله الفاسي : (أنه أدرك المذكور جماعة من دكالة ، من أصحاب الشيخ أبي صالح المقيمين في الحجاز ، وصحبهم .

وكان لا يمشي إلىٰ أحد بسبب رفق[٢] ، وربما قيل له : لك عند فلان كذا ، تمشي تأخذه ؟ فيأبىٰ ، ولا يمشي إلىٰ أحد ، ولم يزل عزمه يشتد .

قال : أخذ نفسه في آخر أمره بطريق من الورع لم أسمع أن أحداً تعاطاها ممن سكن الحجاز فيمن تأخر ، ولم يزل عليها إلىٰ أن توفي في رجب من سنة ثلاث وتسعين وسبع مئة[٣] بمكة ، ودفن بالمعلاة)[٤] .

٤١٦٦ـ [عبد الله بن ظهيرة المخزومي][٥]

عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة المخزومي ، عفيف الدين أبو محمد المكي ، والد قاضي قضاة مكة جمال الدين .

قال التقي الفاسي : (سألت عنه ولده شيخنا القاضي جمال الدين ، فذكر أنه ولد سنة ثمان وعشرين وسبع مئة ، وقرأ ببعض الروايات على الشيخ برهان الدين المسروري ، وحفظ « التنبيه » ، واشتغل بالفقه قليلاً على الشيخ نجم الدين ، وله نظم كثير ، وكان مواظباً علىٰ تلاوة القرآن ، لا يترك ذلك إلا في أوقات الضرورة كالأكل وشبهه)[٦] اهـ

قال التقي الفاسي : (وسمع علىٰ عيسى بن عبد الله الحجي « صحيح البخاري » ، وسمع عليه وعلى الجمال محمد بن الصفي الطبري وجمال الدين الواسطي « جامع

(١) « العقد الثمين » (٥/١٩٩) .
(٢) أي : الانتفاع .
(٣) في هامش (ت) : (في مسودة المصنف بخطه : وست مئة ، فليبحث عن ذلك) ، وكذا في « العقد الثمين » (٥/١٩٩) : أنه توفي سنة ثلاث وتسعين وست مئة ، وقد وهم المؤلف رحمه الله تعالىٰ بذكره في هـٰذه الطبقة .
(٤) « العقد الثمين » (٥/١٩٩) .
(٥) « العقد الثمين » (٥/١٨٣) ، و« الدرر الكامنة » (٢/٢٦٤) ، و« الدليل الشافي » (١/٣٨٥) ، و« شذرات الذهب » (٨/٥٧٠) .
(٦) « العقد الثمين » (٥/١٨٤) .

الترمذي » ، وعلى الزين الطبري وعثمان بن الصفي والآقْشَهْرِي « سنن أبي داوود » ، وسمع على الآقْشَهْرِي « الموطأ » و« الشفا » ، وعلى الواسطي وغيره « مسند الشافعي » ، وحدث .

سمع منه بقراءته ولده شيخنا القاضي جمال الدين ، وذكر أنه توفي نهار الخميس العشرين من ربيع الأول سنة أربع وتسعين وسبع مئة بمكة ، ودفن بالمعلاة) اهـ[1]

٤١٦٧ـ [الوزير أبو محمد النظاري][2]

الوزير الأشرفي وجيه الدين أبو محمد بن الفقيه محمد بن عبد الله النظاري .

كان نظام الفضلاء ، وخاتم النبلاء ، فقيهاً نبيهاً ، نحوياً لغوياً ، يقول شعراً حسناً ، ويترسل ترسلاً بليغاً ، شجاعاً حليماً ، جواداً كريماً .

نال من الأفضل شفقة ، فكان أول من يدخل عليه ، وآخر من يخرج عنه ، فلما توفي الأفضل . . استوزره ولده الأشرف ، ثم اسود ما بينه وبين السلطان حتىٰ ضاق عليه الزمان والمكان ، فنفر عن أوطانه في البلاد العليا ، وذلك في سنة ثلاث وثمانين ، فلم يزل مقيماً هنالك إلىٰ أول سنة خمس وتسعين ، ثم وصل على الذمة السلطانية ، فآنسه الأشرف ، وقربه وأدناه .

ولم يزل عنده مقبول الصورة ، محمود المشورة ، إلىٰ أن توفي يوم الجمعة سادس شوال من سنة خمس وتسعين وسبع مئة .

٤١٦٨ـ [أحمد بن عبد الرحمـٰن الشماخي][3]

أحمد بن عبد الرحمـٰن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الخير الشماخي السعدي ، محدث بن محدث بن محدث بن محدث بن محدث .

ولد سنة تسع وستين وسبع مئة .

---

(١) « العقد الثمين » (٥/ ١٨٤) .

(٢) « العقود اللؤلؤية » (٢/ ٢٤٨) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ٦٩) .

(٣) « العقود اللؤلؤية » (٢/ ٢٧٠) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ٩٣) ، و« المدارس الإسلامية » (ص٥٢) .

وكان فقيهاً ، نحوياً لغوياً ، محدثاً ، متفنناً في عدة علوم ، ذكياً بارعاً ، درس في منصورية العليا ، ومؤيدية تعز .

توفي غرة ربيع الأول سنة سبع وتسعين وسبع مئة في حياة أبيه .

وأبوه شيخ الحديث في عصره ، وكان هو أفقه من أبيه ، وأكثر مشاركة في العلوم من جده عبد الله ، وإلىٰ جد أبيه أحمد تنتهي أسانيد المحدثين في اليمن .

٤١٦٩ـ [محمد بن علي بن أحمد الجنيد][(١)]

محمد بن الفقيه علي بن الفقيه أحمد بن علي بن أحمد الجنيد بن محمد بن منصور .

كان فقيهاً عالماً ، ولي قضاء تعز مدة ، فحسنت سيرته فيه ، ونال شفقة من الأشرف بن الأفضل ، ثم انفصل عن تعز ، وولي قضاء عدن ، فأقام بها مدة ، ثم طلبه الأشرف ليوليه القضاء الأكبر بعد موت القاضي ركن الدين أبي بكر بن يحيى بن عجيل ، فأقام أياماً ، وعاجله الأجل ، فتوفي بتعز سادس رمضان سنة سبع وتسعين وسبع مئة ، بموحدتين بينهما مثناة .

٤١٧٠ـ [سليمان بن علي بن أحمد الجنيد][(٢)]

سليمان بن الفقيه علي بن الفقيه أحمد بن علي بن أحمد الجنيد بن محمد بن منصور .

ولي قضاء موزع مدة ، ثم قضاء زبيد ، ثم قضاء تعز مدة ، ثم انفصل أياماً ، ثم أعيد إلىٰ قضاء تعز ، ثم نقل إلىٰ قضاء عدن ، ثم انفصل عنها ، ثم أعيد إلىٰ قضاء عدن .

قال الخزرجي : (وكان وادعاً ، كريم النفس ، منقبضاً عن الناس)[(٣)] .

ولم يذكر وقت وفاته ولا مكانه ، وأظنه توفي بعدن علىٰ قضائها ، ذكرته هنا تبعاً للذي قبله .

---

(١) « طراز أعلام الزمن » (٢/ ٢٢٧) ، و« تاريخ ثغر عدن » (٢/ ٢٢٢) .
(٢) « طراز أعلام الزمن » (٢/ ٢٢٧) ، و« تاريخ ثغر عدن » (٢/ ٩٥) .
(٣) « طراز أعلام الزمن » (٢/ ٢٢٧) .

٤١٧١ ـ [عبد الله بن محمد الهبي][(١)]

عبد الله بن محمد بن علي المعروف بالهُبِّي ، بضم الهاء وتشديد الموحدة .

كان من أعيان تجار عدن ، وكان يتردد للتجارة منها إلىٰ مكة ، ثم انتقل بأهله وعياله من عدن إلىٰ مكة ، وأقبل عليه صاحب مكة أحمد بن عجلان ، ورعاه لذلك مَن بعده من أمراء مكة ، ثم قل ما بيده ، فنقل أولاده إلى اليمن ، ثم سار من مكة إلى اليمن ، فأدركه الأجل بأبيات حسين إثر وصوله إليها في سنة سبع وتسعين وسبع مئة .

وكان ذا عقل ، ومروءة كثيرة ، وخير .

وقد يلتبس بالهني ـ بالنون ـ راوي « جامع الترمذي » عن أبي الأخضر .

٤١٧٢ ـ [عبد الرحمٰن بن عبد الله الشماخي][(٢)]

عبد الرحمٰن بن عبد الله بن الفقيه أحمد بن الإمام أبي الخير بن منصور الشماخي السعدي أبو أحمد الفقيه المحدث .

أخذ علم الحديث عن أبيه ، وأبوه عن جده .

وكان فقيهاً ، صالحاً تقياً ، متواضعاً ، لين الجانب .

قال الخزرجي : (قرأت عليه « البخاري » كلَّه ، وأجازني فيه)[(٣)] .

وتزوج الأشرف بن الأفضل ابنته لمكانه من العلم ، فازداد بذلك وجاهة ونباهة .

وحصل به مرض تطاول به إلىٰ أن توفي في ربيع الأول من سنة ثمان وتسعين وسبع مئة[(٤)] .

٤١٧٣ ـ [عبد الله بن صالح البريهي][(٥)]

عبد الله بن الفقيه صالح بن عمر بن أبي بكر بن إسماعيل البريهي السكسكي الشافعي أبو محمد ، الملقب : عفيف الدين .

---

(١) « العقد الثمين » (٥/ ٢٨١) ، و« تاريخ ثغر عدن » (٢/ ١١٨) .

(٢) « العقود اللؤلؤية » (٢/ ٢٧٤) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ٥٨) .

(٣) « طراز أعلام الزمن » (٢/ ٥٨) .

(٤) في « العقود اللؤلؤية » (٢/ ٢٧٤) : توفي سنة (٧٩٧هـ) .

(٥) « العطايا السنية » (ص٤٠٢) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ١١٢) ، و« طبقات صلحاء اليمن » (ص١٨٥) ، و« المدارس الإسلامية » (ص٢٤٧) ، و« هجر العلم » (٢/ ٧٧٣) .

ولد بذي السفال من مخلاف جعفر .

وتفقه بأبيه ، وبابن عمه محمد بن عبد الرحمـٰن ، وشارك في فنون كثيرة من العلوم ، واتفق أهل عصره علىٰ صلاحه وفضله .

وكان حسن التدريس ، لين الجانب ، سهل الأخلاق ، متواضعاً .

ودرس بأفضلية تعز من سنة خمس وستين إلىٰ أن توفي في شهر رجب من سنة ثمان وتسعين وسبع مئة .

وكان خطيباً فصيحاً .

٤١٧٤ـ [علي بن عبد الله الشاوري][١]

علي بن عبد الله أبو الحسن الشاوري الفقيه الشافعي ، الملقب : موفق الدين .

قال أبو الحسن الخزرجي : (أخبرني الشيخ الصالح يحيى بن محمد المرزوقي أنه ولد بعدن سنة ست وثلاثين وسبع مئة)[٢] .

وتعلم القرآن الكريم بها ، واشتغل بشيء من الفقه ، ثم ارتحل إلىٰ زبيد ، فقرأ للسبع على المقرىء محمد بن عثمان بن سنينة ، وأخذ عن المقرىء علي بن شداد كثيراً من كتب الحديث والقراءات ، وقرأ النحو علىٰ أحمد بن عثمان بن بصيبص حتىٰ برع فيه ، وقرأ الفقه على الشيخ إسحاق بن أحمد بن زكريا ، والفقيه عبد الله بن محمد الهبيري ، وعلى الإمام محمد بن عبد الله الريمي وغيرهم .

ودرس في السابقية مدة ، ثم تركها ، فأقام يقرىء الناس في بيته ، وانتفع به خلق كثير كإبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن أحمد بن أبي الخير ، وعلي بن عثمان الأحمر ، وولده ، وعلي بن [. . .][٣] المذاهبي ، وما من هـٰؤلاء إلا من كَمُل ودرس .

وكان فقيهاً نبيهاً ، محققاً للفروع والأصول ، والحديث والقراءات ، والنحو واللغة ، والعروض والفرائض ، متواضعاً ، باذلاً نفسه للطلبة ، يسعىٰ في حاجة الصغير والكبير .

---

(١) « العقود اللؤلؤية » (٢/٢٨٣) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/٣٠١) ، و« بغية الوعاة » (٢/١٧٣) ، و« تاريخ ثغر عدن » (٢/١٥٢) ، و« المدارس الإسلامية » (ص١٦١) ، و« هجر العلم » (١/١٤٩) .

(٢) « طراز أعلام الزمن » (٢/٣٠١) .

(٣) بياض في الأصول ، وكذا في « تاريخ ثغر عدن » (٢/١٥٣) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/٣٠١) .

ولما توفي قاضي القضاة زكي الدين أبو بكر بن يحيى بن عجيل.. عُيِّن الفقيه علي المذكور للقضاء الأكبر ، فامتنع أشد الامتناع ، ولم يجب إلىٰ ذلك .

وقرأ عليه الأشرف بن الأفضل شيئاً من « التنبيه » .

وتوفي تاسع وعشرين صفر من سنة ثمان وتسعين وسبع مئة[(١)] .

٤١٧٥ ـ [العفيف عبد الله الحموي][(٢)]

عبد الله بن الضياء محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي المكارم الحموي المكي ، يلقب بالعفيف .

قال التقي الفاسي : (قرأ القرآن على الشيخ ناصر الدين العقيبي ، وحفظ « التنبيه » و« الحاوي » و« ألفية ابن مالك » و« مقامات الحريري » ، وسمع على الفخر عثمان بن الصفي الطبري « سنن أبي داوود » ، وسمع في سنة سبع وأربعين « موطأ مالك » ـ رواية يحيى بن بكير ـ عن الإمامين سراج الدين الدمنهوري وفخر الدين النويري ، وقرأ في الفقه على القاضي أبي البقاء السبكي وغيره وكان يحبه ويثني عليه ـ علىٰ ما بلغني ـ وانقطع إلىٰ ولده القاضي ولي الدين ، وما علمته حدث .

ثم توجه إلى الرحبة ، واستوطنها حتىٰ مات ، أظنه في سنة ثمان وتسعين وسبع مئة)[(٣)] .

٤١٧٦ ـ [الأمير شجاع الدين الأشرفي]

الأمير شجاع الدين عمر بن سليمان الإبِّي الأشرفي .

كان والياً بلحج في سنة ست وثمانين ، وصادره الأشرف مصادرة شديدة في المحرم أول سنة تسع وتسعين .

و[توفي] في صفر من سنة تسع وتسعين وسبع مئة .

---

(١) في « طراز أعلام الزمن » (٢/ ٣٠٢) ، و« بغية الوعاة » (٢/ ١٧٣) : توفي سنة (٧٧٨هـ) .

(٢) « العقد الثمين » (٥/ ٢٤٦) .

(٣) « العقد الثمين » (٥/ ٢٤٦) .

٤١٧٧ـ [إسماعيل بن علي ابن ثمامة][١]

إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن الفقيه علي بن محمد بن أحمد بن نجاح ، عرف بابن ثمامة .

وكان إخبارياً ، عارفاً بالتواريخ ، حافظاً .

قال أبو الحسن الخزرجي : (وهو الذي أخبرني بكثير من أحوال أهله وتاريخ وفياتهم)[٢] .

وأمَّ بنظامية زبيد كأبيه ، وعُمِّر طويلاً .

ولد سنة عشر أو إحدىٰ عشرة وسبع مئة .

وتوفي أول ليلة من شوال سنة تسع وتسعين وسبع مئة .

٤١٧٨ـ [الخليفة المتوكل بن المعتضد][٣]

الخليفة بمصر المتوكل على الله محمد بن المعتضد بالله أبي بكر بن المستكفي بالله سليمان بن الحاكم أحمد بن الأمير الحسن الأرشد العباسي .

بويع له يوم مات أبوه بعهد من أبيه ، فأقام في الخلافة اثنتين وعشرين سنة ، وخلع في سنة خمس وثمانين .

ثم بويع له ثانياً عندما لزم المعتصم بن الواثق داره ، وذلك في سنة إحدىٰ وتسعين ، فأقام سبع عشرة سنة .

وتوفي سنة ثمان وثمان مئة .

٤١٧٩ـ [عمر بن عبد الرحمـٰن الدملوي][٤]

عمر بن الفقيه عبد الرحمـٰن بن عبد الله بن منصور الدملوي ، الخطيب بن الخطيب .

---

(١) « طراز أعلام الزمن » (٢/ ٣٣٢) ، و« المدارس الإسلامية » (ص١٠٣) ، و« هجر العلم » (٣/ ١١٩٥) .

(٢) « طراز أعلام الزمن » (٢/ ٣٣٢) .

(٣) ستأتي ترجمته في موضعها الصحيح من وفيات سنة (٨٠٨هـ) ؛ فانظر مصادر ترجمته هناك (٦/ ٣٦٨) .

(٤) « العقود اللؤلؤية » (٢/ ٢٩٥) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ٥٩) .

ولي الخطابة بجامع زبيد بعد موت أخيه محمد ، وكان حسن الصوت كأخيه ، فلم يزل خطيب المدينة وقارىء الحديث بمسجد الأشاعر إلىٰ أن توفي في ربيع الأول من سنة ثمان مئة ، فولي الخطابة بعده محمد بن عمر بن عبد الرحمـٰن .

قال الخزرجي : (ورزق الفقيه عبد الرحمـٰن سعادة في ولده بأوفىٰ حظ في حسن الصوت ، وجودة القراءة ، فلم يكن في وقتهم مَن يتقدم عليهم ، وحظوا في أصواتهم ما لم يُحظ غيرهم ، ولقد كان لهم عبد حبشي يؤذن في بعض المساجد ، فكان يُستحسن أذانه علىٰ عدة من مؤذني ذلك الوقت)[١] .

٤١٨٠ـ [علي بن عثمان الأحمر][٢]

علي بن عثمان بن الفقيه عبد الله بن محمد الأحمر الأنصاري مقدم الذكر[٣] .

قال الخزرجي : (تفقه بالشاوري ، وبلغ درجة التدريس .

وكان عاقلاً ورعاً مجتهداً .

تخرج به جماعة من أولاده وغيرهم)[٤] .

وتوفي في رمضان سنة ثمان مئة .

٤١٨١ـ [عبد اللطيف الأبيني][٥]

أبو محمد عبد اللطيف بن محمد بن القاضي علي بن سالم الأبيني الزبيدي سراج الدين .

كان أوحد كملة الزمان ، وأعظم نصحاء السلطان .

ولد بزبيد آخر المحرم ـ أو أول صفر ـ سنة ثلاث وثلاثين وسبع مئة ، وناب عن أبيه في ولاياته .

ولما توفي والده وقد ظهرت نجابته ، وارتفعت مكانته . . ولاه المجاهد الغساني شد

---

(١) « طراز أعلام الزمن » (٢/ ٥٩) .
(٢) « طراز أعلام الزمن » (٢/ ١٥٥) ، و« هجر العلم » (٢/ ١٠٤١) .
(٣) انظر (٦/ ٣٤٧) .
(٤) « طراز أعلام الزمن » (٢/ ١٥٥) .
(٥) « العقود اللؤلؤية » (٢/ ٢٩٩) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ٨٦) ، و« العقد الثمين » (٥/ ٤٨٩) ، و« المدارس الإسلامية » (ص٢٧٦) .

الأوقاف بزبيد ، ثم ولاه الأفضل بعد موت أبيه المجاهد شد وادي زبيد ، فحمدت سيرته فيه .

ثم في سنة إحدىٰ وسبعين هرب من زبيد إلىٰ مكة ؛ خوفاً من الطواشي أهيف الأمير بزبيد ، وسمع بمكة من الكمال بن حبيب وغيره ، واستمر مجاوراً علىٰ طريقة حسنة ، وتولىٰ نظر المدارس الغسانية بمكة وهي : المنصورية ، والمجاهدية ، والأفضلية بعد عزل القاضي أبي الفضل النويري عنها في أثناء سنة ست وثمانين .

ولما كثر طلب الأشرف الغساني له بعد موت الأفضل . . توجه من مكة إلىٰ زبيد في سنة تسعين وسبع مئة ، فقوبل بالقبول التام ، والإجلال والإكرام ، ثم قلده شد الوادي بزبيد ، فعمر البلاد ، فلما تحقق السلطان أمانته وحسن سيرته . . أضاف إليه سائر جهات الوادي ونظر الأوقاف ، فعمر المدارس والمساجد والسبل ، وعظمت مكانته عند السلطان ، ولم يزل علىٰ ذلك إلىٰ أن توفي بزبيد في ذي القعدة من سنة ثمان مئة .

٤١٨٢ـ [علي بن عثمان المطيب][1]

علي بن عثمان المطيب ، الحنفي المذهب .

تفقه بعلي بن نوح ، والفقيه إبراهيم بن عمر العلوي ، وأخذ الحديث عنه وعن المقرىء علي بن أبي بكر بن شداد .

وكان فقيهاً نبيهاً ، ورعاً قنوعاً ، شريف النفس ، حسن السيرة ، إليه انتهت رئاسة الحنفية بزبيد ، ودرس في دعاسية زبيد ، ثم في منصوريتها السفلى الحنفية ، ثم ولاه الأشرف القضاء علىٰ مذهب الإمام أبي حنيفة .

قال الخزرجي : (ولم يكن أحد يلي القضاء قبله من أصحاب أبي حنيفة بزبيد مذ كانت فيما علمت) اهـ[2]

ولم يزل قضاء الحنفية مستمراً في زبيد في بني المطيب إلىٰ عصرنا هـٰذا سنة عشرين وتسع مئة .

ولم يذكر الخزرجي تاريخ وفاته ، وذكرته هنا ظناً .

---

(١) « طراز أعلام الزمن » (٢/٣٠٩) ، و« المدارس الإسلامية » (ص٥٦) .
(٢) « طراز أعلام الزمن » (٢/٣٠٩) .

٤١٨٣ـ [محمد بن علي العامري][١]

محمد بن علي العامري ، من الفقهاء العامريين بحَرَض .

كان فقيهاً فاضلاً ، عارفاً متواضعاً .

قال أبو الحسن الخزرجي : (قرأت عليه طائفة من « التنبيه » بمكة المشرفة تجاه الكعبة المعظمة ، وقرأ علي طائفة من « البقرة » بقراءة عبد الله بن كثير هنالك ؛ التماس البركة ، وذلك في آخر سنة ثلاثة وسبعين وسبع مئة ، ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته) اهـ

٤١٨٤ـ [محمد بن أحمد اليافعي][٢]

محمد بن أحمد بن عراف اليافعي .

كان فقيهاً عارفاً ، خيراً ديناً .

وهو أحد شيوخ أبي الخير الحضرمي ، أخذ عنه « الفائق في الوعظ » بأخذه له عن أبي قيصر الظفاري عن القلعي .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، إلا أنه كان في هـٰذه المئة .

٤١٨٥ـ [محمد بن خضر الدلي][٣]

محمد بن خضر بن غياث الدين محمد بن مشيد الدين الكاملي الدلي القرشي الزبيري ، الفقيه الحنفي ، الملقب : غياث الدين .

قال أبو الحسن الخزرجي : (دخل اليمن قاصداً الحج في أوائل سنة ثلاث وتسعين وسبع مئة ، فقرأ عليه جماعة من أهل عدن في النحو والمعاني والبيان ، ثم سار في البحر قاصداً الحج ، فانكسر به المركب في محاذاة زبيد ، فخرج هو وأصحابه إلىٰ ساحل زبيد ، ثم دخل زبيد ، فاجتمعت عليه الطلبة من الحنفية والشافعية يقرؤون عليه في جامع زبيد ، وكانت

---

(١) « هجر العلم » (١/ ٤٥٧) .

(٢) « السلوك » (٢/ ٤٥٦) ، و« طراز أعلام الزمن » (٣/ ٨٠) ، و« تحفة الزمن » (٢/ ٤٢٠) .

(٣) « طراز أعلام الزمن » (٣/ ١٧٤) ، و« تحفة الزمن » (٢/ ٣٢٨) ، و« تاريخ ثغر عدن » (٢/ ٢١٤) .

حلقته تزيد على المئتين ، يقرؤون عليه في الفقه والنحو والأصول وغير ذلك ؛ فإنه كان عارفاً بالأصول والفروع علىٰ مذهب الحنفية ، والنحو واللغة ، والحديث والتفسير ، والقراءات السبع ، والمنطق ، والمعاني والبيان ، مع الزهد والورع والتواضع .

قال : وقرأت عليه « العوارف » وكتابه الذي صنفه في فروع الحنفية بأمر الأشرف ، ونال من السلطان الأشرف شفقة تامة ، واحتراماً زائداً ، واعتقاداً حسناً ، أعطاه بعدن ألف دينار ، وبزبيد لما دخلها منكسراً ألفاً أخرىٰ ، ولما خرج منها قاصداً الحج . . ألف ثالثة ، وعرض عليه القضاء الأكبر بقطر اليمن ، فامتهل إلىٰ وقت رجوعه من الحج ، ثم سار من زبيد إلىٰ مكة المشرفة للحج في شوال من السنة المذكورة ، فحج ورجع إلىٰ بلده علىٰ طريق العراق في سنة أربع وتسعين وسبع مئة)[(١)] .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته .

٤١٨٦ـ [أبو بكر بن علي باعلوي][(٢)]

أبو بكر بن الشيخ علي بن علوي بن أحمد باعلوي .

ارتحل إلىٰ عدن لطلب العلم ، فقرأ على القاضي محمد بن عيسى الحبيشي ولازمه ، واعتنىٰ به القاضي الحبيشي ، وقام بأمره أحسن قيام ، وذلك بوصية من والد الشيخ علىٰ ما ذكرناه في ترجمة والده في العشرين قبل هـٰذه[(٣)] ، فأدرك ، وبرع في العلم في مدة يسيرة .

يقال : إنه ورد سؤال من السلطان على القاضي محمد بن عيسى الحبيشي ، فلم يظهر له جواب ، فأوقفه علىٰ فقهاء البلد وطلبتها[(٤)] ، فلم يظهر لهم الجواب ، ثم عرضه علىٰ أبي بكر المذكور ، فأجاب عنه بأتم جواب ، فلما بلغ السلطانَ خبره . . أرسل إليه ، وسلطه علىٰ خزانة الكتب ليأخذ منها ما شاء ، فلم يأخذ منها شيئاً ؛ تورعاً ، إلا أنه وجد « التنبيه » بخط مؤلفه الشيخ أبي إسحاق الشيرازي ، فأخذه للتبرك به .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، وذكرته في هـٰذه المئة ؛ لأنه كان موجوداً بها يقيناً ، والله سبحانه أعلم .

---

(١) « طراز أعلام الزمن » (٣/ ١٧٤ـ ١٧٧) .

(٢) « تاريخ ثغر عدن » (٢/ ٢٧) ، و« غرر البهاء الضوي » (ص٣٢٦) ، و« المشرع الروي » (٢/ ٤٢) .

(٣) انظر (٦/ ٣٠٣) .

(٤) في هامش (ت) : (صوابه : فأوقف عليه فقهاء البلد) .

٤١٨٧ـ [علي بن حسان الزاهد][١]

علي بن حسان الفقيه الزاهد .

روى الخطيب عن حفيده الفقيه عبد الله بن الإمام العالم عبد الرحمٰن بن الفقيه الزاهد علي بن حسان قال : (كان جدي علي بن حسان المذكور قاضياً في ريدة المشقاص ، وكان شيخاً كريماً ، فإذا أتاه خصمان يتحاكمان ووقع الحكم على المعسر . . قال لخصمه : هٰذا معسر ، فاتركه لحال سبيله وأنا أقضي عنه ، فيتركه الخصم ، ويقضي جدي عن المعسر ، وكان هٰذا دأبه ؛ يصلح بين الناس ، ويدفع لمن استضعف من ماله كثيراً حتىٰ يصلح فيما بينهم) اهـ[٢]

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، وغالب ظني أنه كان موجوداً في هٰذه المئة ، والله سبحانه أعلم .

٤١٨٨ـ [محمد بن أبي بكر باعباد][٣]

أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عمر بن محمد ـ عرف جده بأبي عباد الحضرمي ـ الإمام العالم العامل ، الولي الصالح .

قال الشيخ علي بن أبي بكر باعلوي نفع الله به : (كان من كبار الأئمة المحققين ، الجامعين بين جميع أنواع العلوم ، فاق أئمة زمانه علماً وعملاً ، وزهداً وورعاً)[٤] .

وللشيخ عبد الرحمٰن بن عبد الله بن أسعد اليافعي في الفقيه جمال الدين المذكور قصائد جليلة ، منها : [من الرمل]

كيف لا أملأ أسماع العلا ... ولمولانا على الكون الولا
من أحاديثك يا شمس الضحىٰ ... وهي ريحان وراح تجتلىٰ
وبك الله يوالي فضله ... في البرايا ويغيث المبتلىٰ
لو كانت الدار تدني مغرماً ... لتبوأنا شباماً منزلا

---

(١) « الجوهر الشفاف » (١/ ٢٤٠) .
(٢) « الجوهر الشفاف » (١/ ٢٤٠) .
(٣) « البرقة المشيقة » (ص٦٣) ، و« غرر البهاء الضوي » (ص٧٥٤) .
(٤) « البرقة المشيقة » (ص٦٤) .

وأخذ عن الإمام محمد باعباد المذكور جمع من العلماء والفضلاء ، منهم الشيخ فضل بن عبد الله بافضل ، صحبه ، ولازم خدمته ، والاقتداء بسيرته ، والاقتفاء لطريقته ، ولبس عنه الخرقة ، واستمد من بركاته ، وكان الشيخ محمد يعظم الشيخ فضلاً المذكور كثيراً ، ويجله ويبجله .

وعن الشيخ فضل قال : سألت الشيخ جمال الدين محمد بن أبي بكر عباد : هل العلم أوسع من الجهل ، أو الجهل أوسع من العلم ؟ فقال رضي الله عنه : أما على المتحري . . فالعلم أوسع من الجهل ، وأما على المتجري . . فالجهل أوسع من العلم .

وقرأ الشيخ أبو عباد المذكور كثيراً في الفقه وغيره على القاضي محمد بن سعد باشكيل ، وأجازه إجازة عامة ، وأجاز للشيخ أبي عباد المذكور عبد الله بن أسعد اليافعي ، والإمام يحيى بن أبي بكر بن عبد القوي البوني .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، إلا أنه كان موجوداً في هـٰذه المئة يقيناً ، والله سبحانه أعلم(١) .

وأخذ عن الشيخ أبي عباد المذكور جماعة ، وصاروا أئمة فضلاء ، منهم : الإمام محمد بن حكم بن عبد الله بن إبراهيم باقشير ، وابن عمه عبد الله بن سعد بن عبد الله بن إبراهيم باقشير وغيرهما .

٤١٨٩ـ [أبو زكريا العفيفي المالكي](٢)

أبو زكريا يحيى بن أبي بكر بن عبد القوي بن عبد الله البوني ثم التونسي ، المغربي العفيفي ، الهذلي المالكي .

سمع من شمس الدين محمد بن محمد بن الحسن بن نُباتة الحديث المسلسل بالأولية ، والمسلسل بالتبسم ، ومسلسل الثلاثي ، و« صحيح البخاري » وغيره ، وروىٰ « الحاوي » وغيره عن الحافظ أبي الحجاج يوسف بن الزكي المزي ، وعن الحافظ شمس الدين الذهبي ، والإمام أحمد بن علي الجزري ، والشريف أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن المظفر الحسيني الشافعي ، والإمام أبو سليمان بن داوود بن إبراهيم بن داوود العطار

(١) سيذكر المصنف رحمه الله تعالىٰ في حوادث سنة (٨٠١هـ) أنه توفي في تلك السنة ، انظر (٦/ ٣٨٣) .
(٢) لم نعثر له علىٰ ترجمة في المصادر التي بين أيدينا .

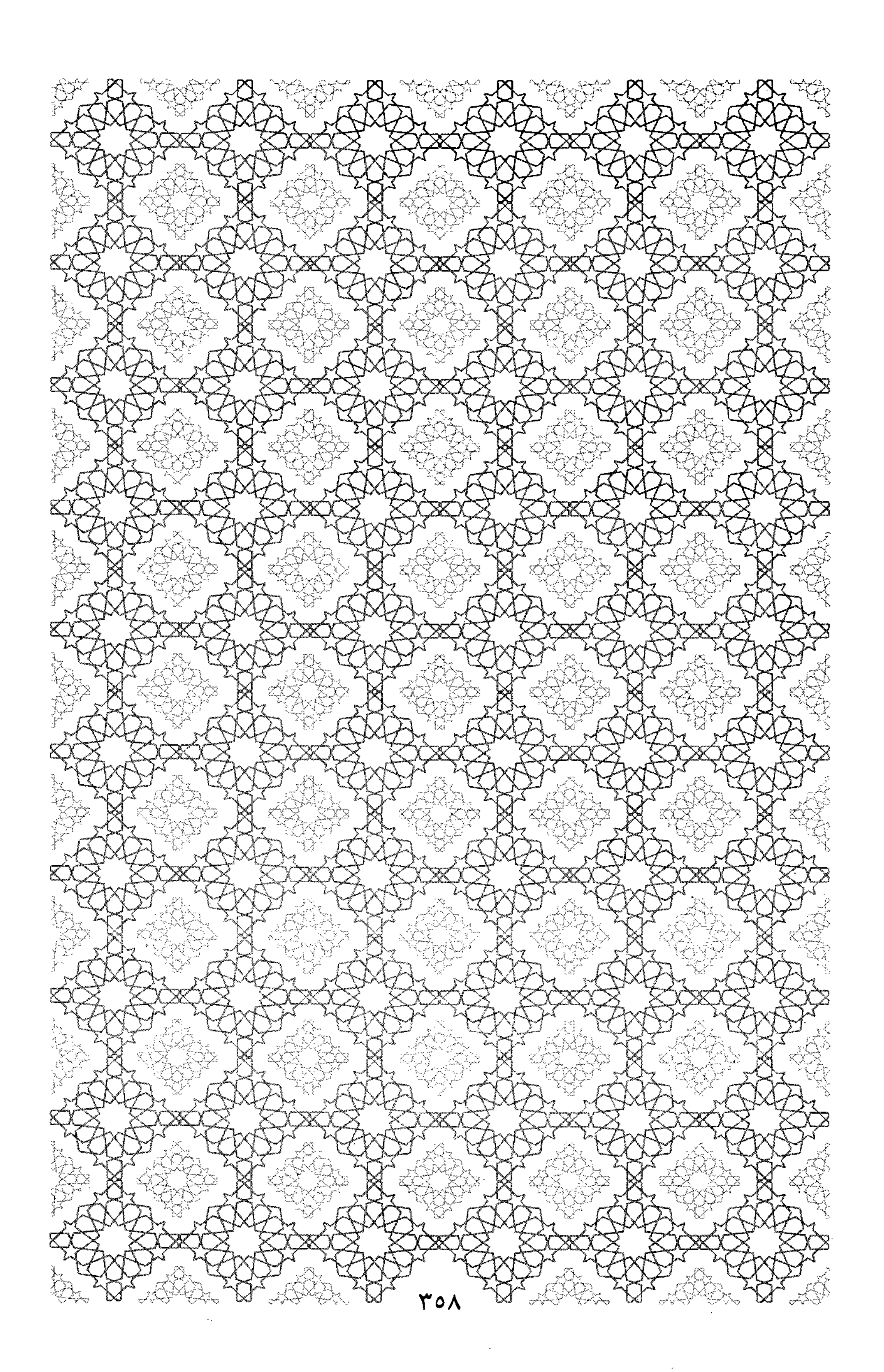
الشافعي ، والإمام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الخباز ، والشيخ العلامة أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن عبد الرحمـٰن بن النقيب الشافعي ، وقاضي القضاة شرف الدين هبة الله بن عبد الرحيم البارزي الجهني ، وغيرهم من الأئمة .

ودخل البوني المذكور اليمن وحضرموت ، ودخل شبام ، فأجاز للشيخ الصالح الإمام محمد بن أبي بكر باعباد إجازة عامة ، وذلك في رجب سنة اثنتين وخمسين وسبع مئة .

* * *



طبقات المئة التاسعة



العشرون الأولىٰ من المئة التاسعة

٤١٩٠ـ [عبيد الحرفوش][١]

عبد الله بن سعد بن عبد الكافي المصري ، نزيل مكة ، المعروف بالشيخ الحرفوش .

قال التقي الفاسي : (هكذا أملىٰ علي نسبه ولده علي .

كان ممن يشار إليه بالصلاح بمكة ، يقال : إنه أخبر بوقعة الإسكندرية في وقتها ، وكانت في أوائل شهر المحرم سنة سبع وستين وسبع مئة ، هجمتها الفرنج ، وقتلوا وأسروا ونهبوا من فيها .

قال : وأخبرني بعض الناس أنه قدم مكة مع شيخنا القاضي عز الدين الطيبي في موسم سنة إحدىٰ وتسعين بنية المجاورة بمكة في العام القابل ، فاجتمع بالشيخ الحرفوش ، وذكر له ذلك ، قال : يا أخي ؛ ما فيها إقامة ، ثم أردف هـٰذا الكلام بقوله : ما عليها مقيم ، انتهىٰ ، فانثنىٰ عزم الطيبي عن المجاورة ، واكترىٰ ورجع إلى القاهرة ، وكانت تبدو منه كلمات فاحشة علىٰ طريقة الحرافيش بمصر تؤدي إلىٰ زندقة ، نسأل الله لنا وله المغفرة .

جاور بمكة أزيد من ثلاثين سنة علىٰ ما بلغني ، وبها مات سنة إحدىٰ وثمان مئة ، ودفن بالمعلاة بقرب السور وقد بلغ الستين أو جاوزها)[٢] .

٤١٩١ـ [الخليفة المعتصم بن الواثق][٣]

الخليفة المعتصم زكريا بن الواثق إبراهيم بن المستمسك محمد .

بويع له بمصر يوم مات أخوه المستعصم عمر بن الواثق ، وذلك في سنة ثمان وثمانين وسبع مئة ، فأقام في الخلافة سنتين ونصف .

---

(١) « العقد الثمين » (٥/ ١٧١) ، و« إنباء الغمر » (٢/ ٧٣) ، و« الضوء اللامع » (٥/ ٢٠) ، و« شذرات الذهب » (٩/ ١٧) .

(٢) « العقد الثمين » (٥/ ١٧١) .

(٣) « مآثر الإنافة » (٢/ ١٨٠) ، و« إنباء الغمر » (٣/ ٧١) ، و« الضوء اللامع » (٢/ ٢٣٣) ، و« تاريخ الخلفاء » (ص٥٩٧) ، و« تاريخ الخميس » (٢/ ٣٨٣) ، و« النجوم الزاهرة » (٨/ ١٣) .

وخلع في سنة إحدىٰ وتسعين وسبع مئة ، ولزم داره إلىٰ أن مات في سنة إحدىٰ وثمان مئة .

٤١٩٢ـ [الملك المنصور محمد بن حاجي][(١)]

الملك المنصور محمد بن حاجي بن الناصر محمد بن قلاوون .

تولىٰ مصر وأعمالها عند قتل عمه حسن .

وأقام في القلعة من شعبان سنة أربع وستين وسبع مئة إلىٰ أن مات في إحدىٰ وثمان مئة .

٤١٩٣ـ [السلطان برقوق بن آنص][(٢)]

الملك الظاهر برقوق العثماني .

كان اسمه : ألطنبغا ، فسماه أستاذه يلبغا الكبير : برقوقاً لنتوء في عينه ، فغلب عليه الاسم الثاني .

تقدم ورأس ، ولم يزل يترقىٰ في الخدم السلطاني إلىٰ أن تولى الملك المنصور علي بن الأشرف شعبان بن حسين بن الناصر محمد بن قلاوون ، وذلك في سنة ثمان وسبعين وسبع مئة ، وكان محجوباً لصغر سنه ، والكلام والفتق والرتق لبرقوق المذكور إلىٰ أن توفي المنصور وتولىٰ أخوه حاجي بن الملك الأشرف شعبان ، وذلك في صفر من سنة ثلاث وثمانين وسبع مئة ، والأمر في أيامه أيضاً لبرقوق المذكور ، ثم خلع حاجي في سنة أربع وثمانين ، وتولى الملك الظاهر برقوق المذكور ، فأقام نحو سبع سنين ، ثم اختفىٰ في جمادى الآخرة من سنة إحدىٰ وتسعين ، ثم ظهر ، فجهز إلى الكرك ، وكان قد بدأ بعمارة البرقوقية في سنة ثلاث وثمانين ، وفرغ منها في سنة ثمان وثمانين .

ولما اختفىٰ برقوق . . عاد الملك الصالح حاجي بن الأشرف إلى الملك ثانياً في شعبان ،

---

(١) « السلوك » للمقريزي (ج٣/ق٣/ ٩٧٥) ، و« إنباء الغمر » (٢/ ٨٣) ، و« الدليل الشافي » (٢/ ٦١١) ، و« الضوء اللامع » (٧/ ٢١٦) ، و« شذرات الذهب » (٩/ ٢٢) .

(٢) « السلوك » للمقريزي (ج٣/ق٢/ ٤٧٦) ، و« إنباء الغمر » (٢/ ٦٦) ، و« النجوم الزاهرة » (١١/ ٢٢١) ، و« الدليل الشافي » (١/ ١٨٧) ، و« الضوء اللامع » (٣/ ١٠) ، و« شذرات الذهب » (٩/ ١٦) ، و« الإعلام » (٢/ ٤٨) .

ولقب بالملك المنصور في المرة الثانية ، فأقام سبعة أشهر ، ثم ظهر برقوق ، فخلع حاجي نفسه من السلطنة عند ظهور برقوق ، وذلك في المحرم من سنة اثنتين وتسعين وسبع مئة ، ودخل برقوق القاهرة متولياً بأبهة السلطنة وحاجي عن يمينه والخليفة علىٰ يساره ، وأقام متولياً تسع سنين وتسعة أشهر إلىٰ أن توفي في شوال سنة إحدىٰ وثمان مئة ، ودفن بتربته بالصحراء ، فمدة ولايته الأولىٰ والثانية ستٍ عشرة سنة وأربعة أشهر ونصف .

٤١٩٤ـ [شرف الدين الفارقي][1]

حسين بن علي بن أبي بكر بن سعادة الفارقي الملقب : شرف الدين .

نال شفقة تامة من الأشرف بن الأفضل ، وترقىٰ في الخدم السلطانية إلىٰ أن استوزره الأشرف في جمادىٰ من سنة سبع وثمانين وسبع مئة ، ثم صرف عن الوزارة ، وولي النظر في ثغر عدن ، ثم صرف عنه ، ثم اعتذر إليه ، ثم جعله وزيراً مشاركاً للوزير أحمد بن معيبد ، فكانا وزيرين ؛ إذا غاب أحدهما . . خلفه الآخر ، وإن حضرا . . كانا معاً إلىٰ أن توفي ليلة الخامس عشر من شعبان من سنة عشر وثمان مئة[2] .

٤١٩٥ـ [عبد الله ابن عبد المعطي][3]

عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد المعطي الأنصاري الخزرجي المكي .

قال الفاسي : (سمع [. . .][4] ، وسكن اليمن مدة سنين ، ثم عاد إلىٰ مكة وأقام بها ، ثم عاد إلى اليمن ، وتوفي به في أوائل سنة ثلاث وثمان مئة وقد بلغ الخمسين أو جاوزها فيما أظن ، وهو أخو قطب الدين محمد ، ويعرف والدهما بابن الصفي ؛ لأنه ابن بنت الصفي الطبري) اهـ[5]

---

(١) « تاريخ ثغر عدن » (٢/ ٦٢) .

(٢) في « تاريخ ثغر عدن » (٢/ ٦٢) : توفي سنة (٨٠١هـ) .

(٣) « العقد الثمين » (٥/ ٢٤٠) ، و« الضوء اللامع » (٥/ ٤٥) .

(٤) بياض في الأصول ، وكذا في « العقد الثمين » (٥/ ٢٤٠) .

(٥) « العقد الثمين » (٥/ ٢٤٠) .

٤١٩٦ـ [عبد الله البجائي][١]

عبد الله المغربي المعروف بالبجائي .

قال التقي الفاسي : (كان رجلاً مباركاً ، كثير التلاوة للقرآن العظيم ، يجهر بذلك في المسجد ، وعلىٰ قراءته أُنس .

جاور بمكة سنين كثيرة علىٰ طريقة حسنة ، وتوفي بها في أوائل سنة ثلاث وثمان مئة ، ودفن بالمعلاة)[٢] .

٤١٩٧ـ [علي بن جميع الأمير][٣]

علي بن جميع الأمير المشهور .

توفي بعدن سنة ثلاث وثمان مئة .

٤١٩٨ـ [وجيه الدين العلوي الحنفي][٤]

أبو محمد عبد الرحمـٰن بن الفقيه محمد بن يوسف بن عمر بن علي ، العلوي نسباً ، الحنفي مذهباً ، الملقب : وجيه الدين ، أوجه أهل عصره جلالة ورئاسة ، ونباهة ونفاسة .

ولد في ذي الحجة سنة ثمان وأربعين وسبع مئة .

وترقىٰ في الخدم السلطانية ، والمباشرات الديوانية ، وشد في سائر الجهات اليمانية ، فحسده قرناؤه ، وكاده أعداؤه عند السلطان الأشرف ، فغضب عليه ، واعتقله مدة ، فلما تحقق براءته عما نسب إليه . . أطلقه من الاعتقال ، ولم يزل عنده مجللاً معظماً ، مسموع الكلمة .

وكان ذا رأي سديد ، وبأس شديد ، له نظر في كثير من العلوم ، ومشاركة في المنثور

---

(١) « العقد الثمين » (٥/٣٠٤) ، و« الضوء اللامع » (٥/٧٦) .

(٢) « العقد الثمين » (٥/٣٠٤) .

(٣) لم نعثر له على ترجمة في المصادر التي بين أيدينا .

(٤) « طراز أعلام الزمن » (٢/٧٠) ، و« الضوء اللامع » (٤/١٥٣) ، و« تاريخ ثغر عدن » (٢/١٢٠) ، و« المدارس الإسلامية » (ص٢٨١) .

والمنظوم ، ومن محاسن شعره القصيدة البديعية التي أودعها سائر فنون البديع ، وشرحها شرحاً شافياً ، وله عدة قصائد في مديح المصطفىٰ صلى الله عليه وسلم .

ومدحه عدة من فضلاء الشعراء .

ومن محاسنه الدينية المدرسة التي أنشأها بزبيد ، ورتب فيها إماماً ومؤذناً وقيماً ، ومدرساً وطلبة علىٰ مذهب الإمام أبي حنيفة ، ومدرساً وطلبة علىٰ مذهب الإمام الشافعي ، وأوقف على الجميع وقفاً جيداً يقوم بكفايتهم ، وكانت عمارته للمدرسة سنة خمس وتسعين وسبع مئة .

يقال : إنه لما عزم علىٰ عمارة المدرسة . . اشترىٰ أرضاً ، وحفر فيها بئراً للماء ، ثم استعمل من الأرض المذكورة آجراً ، ونقل منها الطين إلى المدرسة ، فكان جملة الآجر والطين من تلك الأرض ؛ احترازاً منه أن يُدخل في عمارتها شيئاً لا يملكه ، وهٰذا شيء لم يسبقه إليه أحد .

ومن محاسنه التي فاق بها أبناء جنسه وكثيراً من غيرهم : أن مأكوله وملبوسه ونفقات أهله وأقاربه وعمارة بيوته وأراضيه وجميع ما يتصدق به من غلة أرضه التي يملكها . . لا يستعمل في ذلك شيئاً من غيرها أبداً!

وكان كثير الصدقة علىٰ أقاربه وجيرانه وغيرهم ، لا يُسأل شيئاً فيردَّ سائلَه خائباً رحمه الله .

وقد بسطت ترجمته في التاريخ المختص بالثغر(١) .

٤١٩٩ـ [عبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي](٢)

الإمام العالم الحافظ أبو عبد الله عبد اللطيف بن أبي بكر بن أحمد بن عمر الشرجي ـ نسبة إلى الشرجة بفتح الشين المعجمة ، وسكون الراء ، وكسر الجيم ، ثم هاء تأنيث ، قرية مشهورة فيما بين حيس وزبيد ، بها ولد أول شوال سنة سبع وأربعين ونشأ ، فنسب إليها ـ المالكي نسباً ، الحنفي مذهباً ، سراج الدين ، شيخ نحاة مصره ، وإمامهم في عصره .

---

(١) انظر « تاريخ ثغر عدن » (٢/ ١٢٠) .

(٢) « العقود اللؤلؤية » (٢/ ٣١٤) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ٨٤) ، و« إنباء الغمر » (٢/ ١٢١) ، و« الضوء اللامع » (٤/ ٣٢٥) ، و« بغية الوعاة » (٢/ ١٠٧) ، و« شذرات الذهب » (٩/ ٣٢) ، و« المدارس الإسلامية » (ص٢٦) .

وارتحل إلىٰ زبيد لطلب العلم سنة اثنتين وستين وسبع مئة ، فقرأ في النحو والآداب على الفقيه أحمد بن عثمان بن بصيبص ، وأدام مجلسه إلىٰ أن مات ، ثم أخذ عن الفقيه محمد بن أبي بكر الزوكي ، واستمر عوضه في تدريس النحو بالمدرسة الصلاحية ، فأفاد واستفاد ، وانتشر ذكره في البلاد ، ورحل إليه الطلبة من أنحاء اليمن ، وأخذ الفقه عن الفقيه علي بن عثمان المطيب ، والفقيه عثمان بن أبي القاسم القرتبي ، والفقيه أبي يزيد السراج ، وأخذ الحديث والتفسير عن المقرىء علي بن شداد .

وجمع كتباً كثيرة بخطه وبغير خطه ، وضبطها أجود الضبط على الأمهات المنسوبة ، واستمر مدرساً في الفقه بالدحمانية .

وقرأ عليه الأشرف الغساني « مختصر الحسن بن أبي عباد » ، ثم « مقدمة طاهر » ، ثم « لمع ابن جني » ، ثم « جمل الزجاجي » ، وغير ذلك من كتب النحو .

وبإشارة السلطان شرح « ملحة الإعراب » شرحاً مفيداً ، ونظم « مختصر الحسن » و« مقدمة طاهر » ، واختصر كتاب « المحرر » في النحو ، وصنف كتاباً سماه : « الإعلام بمواضع اللام في الكلام » .

وكان قدره عظيماً ، ومحله جسيماً ، إلىٰ أن توفي سنة ثلاث وثمان مئة رحمه الله[١] .

وكان له عدة أولاد أفقههم وأعقلهم وأكملهم أحمد ، وهو أوسطهم سناً ، ساد في زمن الشباب ، وبرع في الفقه والنحو والآداب ، وأخذ عن والده ، وجماعة من فقهاء عصره ، وتفنن ودأب ، وحصل كثيراً مما طلب ، وكان حسن الخط ، جيد الضبط ، عارفاً ذكياً ، ناسكاً تقياً ، حافظاً مرضياً .

٤٢٠٠ـ [الملك الأشرف بن الأفضل][٢]

السلطان الملك الأشرف إسماعيل بن الأفضل العباس بن المجاهد علي بن المؤيد داوود بن المظفر يوسف بن المنصور عمر بن علي بن رسول الغساني الجفني .

ولد رابع ذي الحجة سنة إحدىٰ وستين وسبع مئة .

---

(١) كذا في « طراز أعلام الزمن » (٢/ ٨٥) ، وفي باقي المصادر : توفي سنة (٨٠٢هـ) .

(٢) « العقود اللؤلؤية » (٢/ ٣١٦) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ٢٢٢) ، و« السلوك » للمقريزي (ج٣/ ق٣/ ١٠٧٤) ، و« إنباء الغمر » (٢/ ١٥٨) ، و« النجوم الزاهرة » (١٣/ ٢٥) ، و« الدليل الشافي » (١/ ١٢٤) ، و« الضوء اللامع » (٢/ ٢٩٩) ، و« شذرات الذهب » (٩/ ٤٥) .

وولي ملك اليمن يوم وفاة أبيه حادي وعشرين شعبان سنة ثمان وسبعين وسبع مئة ، فقابله الإقبال ، وساعده السعد ، ووافقه التوفيق ، وسار بالناس سيرة مرضية في نشر العدل والرفق بالرعية .

وكان واسع الحلم ، كثير العفو ، متحرياً في سفك الدماء ، جواداً ، محبوباً عند الناس ، وللإمام مطهر بن محمد بن مطهر الهدوي ، والفقيه علي بن محمد الناشري ، والفقيه إسماعيل بن أبي بكر المقرئ فيه غرر القصائد .

وكان مشاركاً في فنون العلم من النحو والإعراب ، والفقه والآداب ، والتاريخ والأنساب ، والحساب والأسطرلاب ، وغير ذلك .

أخذ النحو عن الفقيه عبد اللطيف الشرجي ، والفقه عن الفقيه علي بن عبد الله الشاوري ، وسمع الحديث على القاضي مجد الدين الشيرازي .

وكان يضع وضعاً ويحد حداً في التصنيف ، ويأمر من يتم علىٰ ذلك الوضع ، فما ارتضاه . . أثبته ، وما لم يرتضه . . حذفه ، وما رآه ناقصاً . . تمَّمه ، فمن ذلك « العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في أخبار الخلفاء والملوك » ، و« العقود اللؤلؤية في أخبار الدولة الرسولية » ومصنفات في النحو ، ومصنفات في الفلك .

وعمر جامع المملاح ، قرية علىٰ باب زبيد القبلي ، وله الزيادة الشرقية في جامع عدينة ، ومدرسة بتعز والحوض الأشرفي بين تعز والجند ، وأوقف أرضاً بوادي لحج على المقيم برباط الشيخ أبي الغيث الذي بعدن ، ووقفُه باقٍ إلى الآن تحت يد ورثة الشيخ فاضل الغيثي خادم الرباط ، وعمرت في أيامه المدارس والمساجد والسبل .

ولم يزل حاله مستقيماً وأموره منتظمة إلىٰ أن توفي في سنة ثلاث وثمان مئة .

٤٢٠١ـ [فضل بن عبد الله الحضرمي][1]

الشيخ فضل بن عبد الله بن الفقيه فضل بن محمد بن أحمد بن أبي فضل .

كان شديد الزهد والورع ، كثير الخوف ، محمياً عن الوقوع في الشبهة فضلاً عن الحرام .

---

(١) « الجوهر الشفاف » (٣/ ٦٩) ، و« طبقات الخواص » (ص٢٥٨) ، و« تاريخ شنبل » (ص١٥٦) .

يحكىٰ أن ابن بوز أمير الشحر أراد أن يُدخل الشيخ فضل في شيء من الدنيا ، فلم يقدر علىٰ ذلك ؛ لشدة تحرز الشيخ عنه وعن سواه من مداخلات أبناء الدنيا فضلاً عن الظَّلَمة ، وعلم ابن بوز أن للشيخ شاة يأكل من لبنها ، فدفع إلى امرأة شيئاً من النوىٰ لتبيعه علىٰ أهل الشيخ ، فذهبت به المرأة ، وباعته إلىٰ أهل الشيخ فضل ، فرضخوه ، وأطعموه تلك الشاة ، فلما حلبوها تلك الليلة بعد أن أطعموها ذلك النوىٰ وأتوا بلبنها إلى الشيخ . . رده وقال : هـٰذا اللبن غير ثابت ، فبحث أهله عن ذلك النوىٰ ، فأخبروا بخبره ، فباعوا تلك الشاة ، ولم يأكل الشيخ من لبنها بعد أن أكلت ذلك النوىٰ أصلاً .

قال الشيخ الفقيه محمد بن أبي بكر بن أبي عباد شيخُ الشيخ فضل : جربت جميع أصحابي ونفسي ، فوجدت أنا نتكلم بالكلام الطيب ثم نخلط معه غيره إلا الشيخ فضل ؛ فإنه منزه عن الفضول فضلاً عن الغيبة .

قال أحمد بن علي حرمي : سمعت الشيخ علوي بن محمد بن أبي علوي يقول : جميع الصالحين الذين لحقتهم اجتهدوا في العبادة ، ثم دخلت عليهم الدواخل ففتروا عن العبادة إلا الشيخ فضل ما هو بريء من إعانة من فضل الله سبحانه وتعالىٰ ، فقال أحمد بن علي حرمي المذكور : فأخبرت الشيخ فضل بما قاله علوي ، فأنشد هـٰذا البيت : [من السريع]

عودتني الفضل فلا تنسني ... فالناس أُلَّافٌ لما عودوا

وتوفي رحمه الله ليلة الأحد لإحدىٰ وعشرين من شوال سنة خمس وثمان مئة .

قال الشيخ علي بن أبي بكر باعلوي : (صحب الشيخ فضل المذكور جمعاً من العلماء الصالحين ، وأخذ عنهم اليد ، ولبس منهم الخرقة من آل باعلوي وغيرهم :

فمن آل باعلوي : الشيخ عبد الله بن علوي بن أحمد بن الفقيه محمد بن علي ، وأخوه علي بن علوي ، وابنه محمد بن علي بن علوي ، وابنه الشيخ عبد الرحمـٰن بن محمد بن علي ، والإمام محمد بن علوي بن أحمد بن الفقيه محمد بن علي ، وأخوه علي بن علوي بن أحمد .

ومن غير آل باعلوي : الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي ، وشيخه علي بن عبد الله الطواشي ، والإمام محمد بن أبي بكر باعباد ، وخلق كثير من أهل اليمن والحجاز وحضرموت وغير ذلك)[1] .

---

(١) « البرقة المشيقة » (ص٥٧ـ٦٦) .

وعُمْر الشيخ فضل أربع وسبعون سنة ، رحمه الله ونفع بهم ، آمين .

٤٢٠٢ـ [محمد بن علي باعلوي][(١)]

محمد بن علي بن عمر بن أحمد بن الفقيه محمد بن علي باعلوي .

قال الخطيب : (كان شديد العبادة والخوف ، كثير الخشوع والبكاء والتلاوة لكتاب الله تعالىٰ .

قال : وكان إذا أخذ مضجعه . . يتقلب يميناً وشمالاً ، ويبكي ويقول : ويل لي! ويل لي! أو نحو هٰذا ، ويمكث كذلك ما شاء الله ، وتقول له زوجته عند ذلك : هنيئاً لعينيك ، أو نحو ذلك ، وذكر له في الكتاب كرامات .

قال : وتوفي يوم الأحد لأحد عشر من شوال سنة سبع وثمان مئة)[(٢)] .

٤٢٠٣ـ [حسن المعلم باعلوي][(٣)]

الشيخ المعلم حسن بن محمد بن الفقيه الزاهد حسن بن علي بن الفقيه محمد بن علي باعلوي .

قال الخطيب : (كان شديد المجاهدة ، تاركاً لفضول النفس وأمور الدنيا .

قال : وكان من السادات المتقدمين ، والجهابذة العارفين ؛ وذكر له كرامة .

قال : وتوفي يوم الخميس من شوال سنة سبع وسبع مئة)[(٤)] ، كذا في الأصل ، وأظن أن صوابه : سبع وثمان مئة ، والله سبحانه أعلم[(٥)] .

٤٢٠٤ـ [بهاء الدين الكازروني][(٦)]

عبد الله بن علي بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد السلام بن أبي المعالي ،

---

(١) « الجوهر الشفاف » (٣/ ٤٢) .

(٢) « الجوهر الشفاف » (٣/ ٤٢) .

(٣) « الجوهر الشفاف » (٣/ ٤٢) ، و« المشرع الروي » (٢/ ٩١) ، و« شمس الظهيرة » (٢/ ٤٤٦) .

(٤) « الجوهر الشفاف » (٣/ ٤٣) .

(٥) في النسخة التي بين أيدينا : توفي سنة (٧٧٧هـ) ، وفي « المشرع الروي » (٢/ ٩٢) : توفي سنة (٧٧٥هـ) .

(٦) « العقد الثمين » (٥/ ٢١٢) ، و« الضوء اللامع » (٥/ ٣٤) .

الكازروني الأصل ، المكي المولد والدار ، الملقب بهاء الدين ، رئيس المؤذنين بمكة المشرفة ، ولي ذلك سنين كثيرة .

قال التقي الفاسي : (وناب في الحسبة بمكة عن جدي قاضي مكة أبي الفضل النويري وقتاً يسيراً .

قال : ولما تولىٰ شيخنا القاضي جمال الدين بن ظهيرة بعد عزل القاضي عز الدين محمد بن القاضي محب الدين النويري في موسم سنة ست وثمان مئة . . استنابه أيضاً في ذلك ، فباشره حتى انقطع لمرضه الذي مات به في يوم الجمعة تاسع عشر من شعبان سنة ثمان وثمان مئة بمكة ، ودفن بالمعلاة .

قال التقي الفاسي : وصح لي عن صاحبنا سعد الدين مسعود بن محمد بن أبي شعيب البخاري المكي ـ وكان صاحباً لعبد الله المذكور ـ قال : كنت حاضراً عنده بعد أن أخذ في النزع قال : فسمعته يقول : أنا ما أعرفك يا شيطان ، أوَأنت الشيطان ؟! أشهد أن لا إلـٰه إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ، ثم فاضت روحه عقب كلامه .

قال الفاسي : هـٰذا معنىٰ ما بلغني عنه في هـٰذه الحكاية ، وكأن الشيطان تراءىٰ له ليفتنه ، فعصمه الله تعالىٰ ببركة ذكره الله تعالىٰ في الأسحار التي يعتاد المؤذنون فعلها كل ليلة)[١] .

وقد مضىٰ ذكر جده في العشرين الثالثة من الطبقة التي قبل هـٰذه[٢] .

٤٢٠٥ـ [الخليفة المتوكل بن المعتضد][٣]

الخليفة المتوكل على الله محمد بن المعتضد بالله أبي بكر بن المستكفي .

بويع له يوم مات أبوه في سنة ثلاث وستين وسبع مئة بعهد منه ، فأقام في الخلافة اثنتين وعشرين سنة ، وخلع في خمس وثمانين وسبع مئة .

ولما خلع المعتصم زكريا بن الواثق في سنة إحدىٰ وتسعين . . أعيد المتوكل إلى الخلافة ثانياً ، فأقام في الخلافة سبع عشرة .

---

(١) « العقد الثمين » (٥/ ٢١٢ـ ٢١٣) .
(٢) انظر (٦/ ٢٥٩) .
(٣) « إنباء الغمر » (٢/ ٣٤٣) ، و« الضوء اللامع » (٧/ ١٦٨) ، و« تاريخ الخميس » (٢/ ٣٨٢) ، و« تاريخ الخلفاء » (ص٥٩١) ، وقد تقدمت ترجمته سهواً (٦/ ٣٤٩) في وفيات سنة (٧٩٩هـ) .

وتوفي سنة ثمان وثمان مئة .

فجملة مدة ولايته تسع وثلاثون سنة ، وعمره ثمان وستون سنة .

وخلف عشرة أولاد ذكور ، ولي الخلافة منهم خمسة يأتي ذكرهم إن شاء الله تعالىٰ .

٤٢٠٦ـ [محمد بن عبد الرحمـٰن الخطيب][(١)]

محمد بن عبد الرحمـٰن بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن إبراهيم الخطيب .

قال الخطيب في كتابه « الجوهر » : (كان كثير الخوف ، مدققاً في الورع ، فقيراً عن الدنيا ، مستضعفاً في دنياه .

وذكر له في الكتاب كرامة ، وأنه توفي لسبعة عشر من جمادى الثاني سنة ثمان وثمان مئة)[(٢)] .

٤٢٠٧ـ [السلطان عبد العزيز بن برقوق][(٣)]

الملك المنصور عبد العزيز .

ولي مصر وأعمالها عند اختفاء أخيه الملك الناصر فرج ، فأقام في الولاية نحو شهر صفر ، ثم ظهر أخوه الملك الناصر ، فأمسكه وحبسه بالإسكندرية في جمادى الأولىٰ من سنة تسع وثمان مئة ، وقتل بالإسكندرية عقب ذلك من تلك السنة .

٤٢٠٨ـ [الأديب أبو الحسن الناشري][(٤)]

الأديب البليغ أبو الحسن علي بن محمد بن إسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمـٰن الناشري .

---

(١) «الجوهر الشفاف» (٣/ ٦٦) .

(٢) « الجوهر الشفاف » (٣/ ٦٦) .

(٣) « السلوك » للمقريزي (ج٤/ق١/ ٣٣) ، و« إنباء الغمر » (٢/ ٣٥٢) ، و« النجوم الزاهرة » (١٣/ ٤١) ، و« المنهل الصافي » (٧/ ٢٧٢) ، و« الدليل الشافي » (١/ ٤١٤) ، و« الضوء اللامع » (٤/ ٢١٧) .

(٤) « طراز أعلام الزمن » (٢/ ٣٣٣) ، و« إنباء الغمر » (٢/ ٤٤١) ، و« الضوء اللامع » (٥/ ٢٩٠) ، و« شذرات الذهب » (٩/ ١٤٥) ، و« هجر العلم » (٤/ ٢١٦٩) ، و« المدارس الإسلامية » (ص٣٤) .

قرأ جل مسموعات الفقه والنحو ، وسمع كثيراً من الحديث ، وغلب عليه الشعر ، فمدح الملوك والوزراء ، وقصد الأشراف والأمراء ، فأجيز الجوائز السنية .

وكان كريم النفس ، عالي الهمة ، جواداً متلافاً ، لا يمسك شيئاً ، نال من الأشرف شفقة تامة ، وله فيه القصائد الفاخرة ، والمدائح الباهرة .

وكان أوحد زمانه ، وفريد أقرانه ، حسن المحاضرة ، كثير المحفوظات ، عارفاً بالأخبار والتواريخ والأنساب ، مشاركاً في كثير من العلوم .

وذكر الخزرجي : أنه كان موجوداً في سنة ثمان مئة[١] .

ووجدت بخط شيخنا الحافظ السخاوي : أنه توفي راجعاً من الحج بحرض من بلاد اليمن في النصف الأول من صفر أو الذي بعده من سنة اثنتي عشرة وثمان مئة[٢] .

٤٢٠٩ ـ [شيخ بن علي باعلوي][٣]

شيخ بن علي بن محمد بن علي بن علوي بن الفقيه محمد بن علي باعلوي .

توفي في بعض أحجال العجز منتصف رجب سنة ثلاث عشرة وثمان مئة ، فأخبر عمه الشيخ عبد الرحمـٰن بوفاته فقال : (هـٰذه موتة الصوفية ، مكث رحمه الله سنيناً عديدة يدور في الخلوات والصحاري شتاء وصيفاً ، وتمر عليه الليالي الشديدة البرد ، والأيام الشديدة الحر ، والأمطار القوية وهو في الصحراء ، ولا يبالي بشيء منها)[٤] .

وذكر له الخطيب في « الجوهر » كرامات .

٤٢١٠ ـ [أحمد ابن أبي حُجر][٥]

الفقيه أحمد بن محمد بن أبي حُجر .

كان يقوم آخر الليل يقرأ القرآن ويبكي من خشية الله تعالىٰ ، وكان يبالغ في كتمان البكاء ، وكان ملازماً لصلاة الجماعة ، وإذا فاتته الجماعة . . حزن حزناً شديداً .

---

(١) انظر « طراز أعلام الزمن » (٢/ ٣٣٥) .
(٢) انظر « الضوء اللامع » (٥/ ٢٩١) .
(٣) « الجوهر الشفاف » (٣/ ٣٤) ، و« المشرع الروي » (٢/ ١٢٤) ، و« شمس الظهيرة » (١/ ٣٣٢) .
(٤) « الجوهر الشفاف » (٣/ ٣٤) .
(٥) « الجوهر الشفاف » (٣/ ٨٦) .

وتوفي لتسع وعشرين من رجب سنة ثلاث عشرة وثمان مئة .

٤٢١١ـ [القاضي أبو العباس الناشري][١]

أحمد بن القاضي رضي الدين أبي بكر بن القاضي موفق الدين علي بن محمد أبو العباس شهاب الدين القاضي الناشري .

ولد أول يوم من سنة اثنتين وأربعين وسبع مئة .

وتفقه بأبيه ، وأبوه بجده ، وجده بجد أبيه .

وتفقه به جم غفير ، منهم : أخوه القاضي موفق الدين علي بن أبي بكر ، وموسى بن محمد الضجاعي ، ومحمد بن أحمد الجبرتي ، وعلي بن محمد بن فخر ، وغيرهم من الأفاضل .

وكان غاية في الحفظ وإتقان المذهب ، باذلاً نفسه لطلب العلم ، متواضعاً زاهداً ، قانعاً من الدنيا بالقليل .

إليه انتهت الرئاسة والفتوىٰ بزبيد ، ودرس في صلاحية زبيد ، وولي قضاءها ، ثم فصل بابن عمه محمد بن عبد الله الناشري ، ثم أعيد ، ثم فصله سليمان بن علي الجنيد ، ثم أعيد ، ثم فصل بأخيه علي بن أبي بكر الناشري ، وكان كما قيل في علي رضي الله عنه : سلك بالناس مضيقاً ، فلم يدع له الحق صديقاً .

وله مصنفات مفيدة ، ومذاكرات جيدة ، مع الورع التام ، والجلالة والاحترام .

ولم يزل على الحال المرضي إلىٰ أن توفي في يوم الجمعة رابع عشر المحرم سنة خمس عشرة وثمان مئة .

٤٢١٢ـ [ابن العُليف الأديب][٢]

الأديب البليغ أبو عبد الله محمد بن الحسن ابن العُلَيْف ، أوحد شعراء عصره ، وفصحاء دهره .

---

(١) « طراز أعلام الزمن » (١/ ٥٣) ، و« إنباء الغمر » (٢/ ٥٢٥) ، و« الضوء اللامع » (١/ ٢٥٧) ، و« طبقات الخواص » (ص٩١) ، و« تاريخ شنبل » (ص١٦٠) ، و« شذرات الذهب » (٩/ ١٦٣) ، و« هجر العلم » (٤/ ٢١٧٠) ، و« المدارس الإسلامية » (ص٢٢٢) .

(٢) « طراز أعلام الزمن » (٣/ ١٤٠) ، و« العقد الثمين » (١/ ٤٧١) ، و« إنباء الغمر » (٢/ ٥٣٢) ، و« شذرات الذهب » (٩/ ١٦٨) ، و« البدر الطالع » (ص٦٧٤) .

كان شاعراً فصيحاً بليغاً ، حسن السبك ، جيد المعاني ، وكان معجباً بنفسه ، مغالياً في استحسان شعره ، حتىٰ إنه ليفضله علىٰ شعر المتنبي وأبي تمام ، ولا تنكر فصاحته وبلاغته ، ولكن أين السَّنام من المَنْسِم ؟! وفي شعره الغلو في الرفض والتشيع ، ومن شعره في ذلك قوله : [من الوافر]

فقلت رضيت بالإسلام دينا ... وتوحيدي لرب العالمينا
وتقديمي علىٰ زيد وعمرٍو ... وتفضيلي أمير المؤمنينا
أقول لمن يقدمهم عليه ... خطيباً قائماً في المسلمينا
صددتِ الكأس عنا أمَّ عمرٍو ... وكان الكأس مجراها اليمينا

وقال يمدح الأشرف بن المفضل بقصيدة وازن بها قصيدة المتنبي العينية التي يمدح بها سيف الدولة ، وأولها : [من البسيط]

غيري بأكثر هـٰذا الناس ينخدع ... إن قاتلوا جبنوا أو حدثوا شجعوا[1]

فقال ابن العليف في أول قصيدته : [من البسيط]

الله لي عوض عن وصل من قطعوا ... رزقي عليه فلا فقد لما منعوا

وقال يمدح الوزير علي بن عمر بن معيبد الأشرفي : [من الطويل]

بنوا برمك كان وآل معيبد ... عليُّهم في الفضل أعلىٰ مراتبا
تشابهت الأكفاء في كل أمة ... فكانوا لقيطاً في اشتباه وحاجبا
وهـٰذا الذي أضحىٰ وكل لفضله ... مقر بأن الشمس تخفي الكواكبا
عظيم مهيب في العيون تخاله ... على الأرض نوراً في السماوات ثاقبا

ومن شعره ما كتبه إلىٰ صديق له في وصف الشيب : [من الوافر]

لقد بدلت كافوراً بمسك ... عهدناه بلِمَّتك الكريمهْ
وكان المسك أدنىٰ منه عَرفاً ... لِناشقِهِ وأغلىٰ منه قيمهْ

وله أشعار كثيرة يمدح بها أمراء مكة : كعنان بن مغامس ، وحسن بن عجلان وغيرهما ، وأئمةَ الزيدية ؛ كعلي بن محمد الهدوي ، وولده الإمام صلاح ، وملوك اليمن وغيرهم ، ووصلوه بصلات جزيلة ، وكان ضنيناً بشعره ، ومنقبضاً عن الناس .

---

(١) « ديوان المتنبي » بشرح العكبري (٢/ ٢٢١) .

قال الخزرجي : (أقام مدة باليمن ، ثم رجع إلى المخلاف ، وكان آخر العهد به في سنة ثلاث وثمانين وسبع مئة) اهـ[(١)]

ووجدت بخط شيخنا الحافظ محمد بن عبد الرحمـٰن السخاوي : (أن المذكور ولد بأرض حلي بن يعقوب سنة اثنتين وأربعين وسبع مئة ، وتردد إلىٰ مكة كثيراً ، وسمع بها من القاضي عز الدين بن جماعة ، وأنه توفي بمكة سابع رجب سنة خمس عشرة وثمان مئة ، ودفن بالمعلاة) اهـ[(٢)]

٤٢١٣ـ [الملك الناصر فرج][(٣)]

الملك الناصر أبو السعادات فرج ، صاحب مصر وأعمالها .

ولي بعد موت برقوق ، وذلك في سنة إحدىٰ وثمان مئة ، فأقام في الولاية ست سنين ونصف تقريباً ، ثم اختفىٰ ، وتولىٰ أخوه الملك المنصور عبد العزيز ، فأقام في الولاية نحو شهر ونصف ، ثم ظهر الناصر أبو السعادات المذكور ، فأمسك أخاه عبد العزيز وحبسه بالإسكندرية في ثالث عشر جمادى الأولىٰ ، وقتل بها عقبه ، وذلك في سنة ثمان وثمان مئة ، وعاد الملك الناصر إلى السلطنة ثانياً ، فأقام ست سنين وتسعة أشهر ، ثم كان منه ما كان من ذبح أخيه وغير ذلك ، فقتل بدمشق شر قتلة في حادي عشر صفر سنة خمس عشرة وثمان مئة .

فجملة ولايته الأولىٰ والثانية ثلاث عشرة سنة وأربعة أشهر ، ثم تولىٰ بعده الملك العادل أمير المؤمنين أبو الفضل العباس بن المتوكل العباسي ، وستأتي ترجمته في العشرين بعد هـٰذه إن شاء الله تعالىٰ .

٤٢١٤ـ [عبد الله بن محمد العمري][(٤)]

عبد الله بن محمد بن أحمد بن قاسم العمري عفيف الدين بن القاضي تقي الدين بن الشيخ شهاب الدين الحرازي المكي .

(١) « طراز أعلام الزمن » (٣/ ١٤١) .
(٢) انظر « إنباء الغمر » لابن حجر (٢/ ٥٣٢) .
(٣) « السلوك » للمقريزي (ج٤/ق١/ ٨) ، و« إنباء الغمر » (٢/ ٥٣٠) ، و« النجوم الزاهرة » (١٣/ ٤٨) ، و« الدليل الشافي » (٢/ ٥٢٠)، و« الضوء اللامع » (٦/ ١٦٨)، و« حسن المحاضرة » (٢/ ١٠٥)، و« شذرات الذهب » (٩/ ١٦٧).
(٤) « العقد الثمين » (٥/ ٢٤١) ، و« إنباء الغمر » (٣/ ٢٥) ، و« الضوء اللامع » (٥/ ٤٦) .

قال التقي الفاسي : (سمع علىٰ والده « الشمائل » للترمذي وغير ذلك ، وعلى ابن الزين القسطلاني بعض « الموطأ » ، ومن القاضي عز الدين بن جماعة ، والشيخ خليل المكي وغيرهما ، وقرأ بنفسه علىٰ عمته ، وله اشتغال ونظر كثير في كتب العلم .

قرأت عليه بِليَّةَ من بلد الحجاز أحاديث من « الموطأ » ، وسمع منه أخي عبد اللطيف وغيره من أصحابنا)(١) .

توفي بمكة في ذي القعدة سنة ست عشرة وثمان مئة وهو في أثناء عشر السبعين .

٤٢١٥ـ [السلطان سعد الدين](٢)

السلطان المجاهد سعد الدين بن أحمد حرب أرعد .

ولي الملك بعد موت أخيه حق الدين في صفر سنة ثمان وثمانين وسبع مئة .

وغزا الحطّىٰ إلىٰ بلاد الحبشة مراراً ، ويعود منصوراً .

وفي سنة ثمان مئة نصره الله على الكافر صاحب الحبشة نصراً عظيماً ، قتل من عسكر الكافر نحو ألفي فارس ، ومن الرَّجْل نحو عشرة آلاف ، ونهب منهم أموالاً جليلة ، وخلقاً كثيراً .

وفي سنة إحدىٰ عشرة وثمان مئة أرسل ابنيه إلىٰ ملك اليمن أحمد الناصر بن الأشرف يستنجد به على الكافر ، فقابلا السلطان بتعز ، فأكرمهما ، ووعدهما النصرة ، وقام المقرىء إسماعيل في ذلك أتم قيام ، وخطب الناس خطبة تتضمن فضل الجهاد والمرابطة ، وحثهم علىٰ نصرة الدين ، وإعانة سعد الدين ، ثم انثنىٰ عزم السلطان عن ذلك ، فجهزهما إلىٰ أبيهما بهدايا وغيرها ، ولم يمدهما بعسكر ولا خيل .

وقتل سعد الدين رحمه الله تعالىٰ شهيداً في سادس ذي الحجة سنة سبع عشرة وثمان مئة ، ومدة ولايته ثلاثون سنة إلا شهرين تقريباً ، وتولىٰ بعده ابنه السلطان صبر الدين .

---

(١) « العقد الثمين » (٥/ ٢٤١) .

(٢) « السلوك » للمقريزي (ج٤/ ق٢/ ٨٣٩) ، و« إنباء الغمر » (٢/ ٢٣٧) ، و« الضوء اللامع » (٧/ ١٦) .

٤٢١٦ـ [عبد الله بن صالح الجُدِّي][١]

عبد الله بن صالح بن أحمد بن عبد الكريم بن أبي المعالي يحيى بن عبد الرحمٰن الشيباني المكي الجُدِّي ، يلقب بالعفيف .

سمع بمكة من الفخر التوزري والسراج الدمنهوري « الموطأ » رواية يحيى بن بكير ، وعن عثمان بن الصفي الطبري كتاب « الأزرقي » وسمع من القاضي عز الدين بن جماعة وغيره بعض « الترمذي » ، وحدث .

قال التقي الفاسي : (سمعت منه بجدة حديث ابن عباس رضي الله عنهما في حفظ القرآن ، وبهدة بني جابر « ثلاثي الترمذي » .

وكان يقيم بجدة كثيراً يخطب الناس بها ، ويباشر لهم عقود الأنكحة ، وفيه خير .

توفي في ربيع الآخر سنة سبع عشرة وثمان مئة عن سبع وسبعين يزيد قليلاً أو ينقص قليلاً)[٢] .

٤٢١٧ـ [عبد الله بن محمد باعلوي][٣]

عبد الله بن محمد بن علي بن علوي بن الفقيه محمد بن علي باعلوي .

قال الخطيب : (كان شريفاً متواضعاً ، كريماً سخياً ، صاحب صفات حميدة ، ومعاملات جلية ، وأوصاف زكية)[٤] . وذكر له في « الجوهر » كرامة .

توفي يوم الجمعة من شوال سنة ثمان عشرة وثمان مئة .

٤٢١٨ـ [عبد الرحمٰن السقاف باعلوي][٥]

الشيخ الكبير الولي الشهير وجيه الدين عبد الرحمٰن بن محمد بن علي بن محمد بن علوي بن الفقيه محمد بن علي باعلوي .

---

(١) « العقد الثمين » (٥/١٧٨) ، و« إنباء الغمر » (٣/٤٣) ، و« الضوء اللامع » (٥/٢١) .

(٢) « العقد الثمين » (٥/١٧٨) .

(٣) « الجوهر الشفاف » (٣/٣٧) ، و« تاريخ شنبل » (ص١٦٢) ، و« تاريخ حضرموت » للحامد (١/١٣٨) ، و« شمس الظهيرة » (١/٣٠٥) .

(٤) « الجوهر الشفاف » (٣/٣٧) .

(٥) « الجوهر الشفاف » (٢/٢) ، و« البرقة المشيقة » (ص١٤٣) ، و« تاريخ شنبل » (ص١٦٣) ، و« غرر البهاء الضوي » (ص٢٥٤)، و« المشرع الروي » (٢/١٤١)، و« تاريخ حضرموت » للحامد (٢/٧٤١) ، و« شمس الظهيرة » (١/ ٨٥).

كان كثير التهجد والتلاوة ، وكان كثير التزوج ، وكان لا يُنْقِصُ من قيامه وتهجده ليلةَ الزفاف شيئاً فضلاً عن غيرها ، وكان لا يدخل عليه وقت الصلاة المفروضة إلا وهو في المسجد .

وكان فيه ورع شديد ؛ بحيث إنه إذا عزل شيئاً من الصدقة ليعطيه من يستحقه وبقي بيده شيء يسير من رطوبة التمر . . لا يستحل لعقه ، بل يغسله بالماء .

وغرس نخلاً كثيراً لم يحضر علىٰ غرس شيء منه ، ولا نظر إليه ؛ لزهده وقلة التفاته إلى الدنيا .

نعم ؛ اعتنىٰ بغرس يسمىٰ : أبا حبيش ، وهو نخل كثير ، حضر علىٰ غرسه ، وكلما غرس نخلة . . قرأ عندها سورة (يس) ، ولما فرغ من غرسه . . قرأ عند كل نخلة منها ختمة من القرآن ، ثم تصدق بذلك النخل علىٰ أولاده ؛ للذكر مثل حظ الأنثيين ، علىٰ أن يهلل كل واحد منهم في كل شهر سبعين ألفاً ، وتهلل الأنثىٰ في كل شهر خمسة وثلاثين ألفاً ، ويهبونه جميع ذلك .

وذكر له الخطيب في كتابه « الجوهر » كرامات كثيرة في حياته وبعد مماته ، رحمه الله[١] ، ولأولاده ونسله إلى الآن الميزة والرئاسة علىٰ سائر آل أبي علوي .

توفي رحمه الله ليلة الجمعة لثلاث وعشرين من شعبان سنة تسع عشرة وثمان مئة ببلدة تريم ، وحضر دفنه [خلائق لا يحصون][٢] ، وأظنه عمر كثيراً ؛ فإن الخطيب ذكر في شيء من كراماته في المنامات التي رؤيت له وأرخه بسنة سبع وثلاثين ؛ والشيخ عبد الرحمـٰن إذ ذاك قد اشتهر بالفضل والصلاح والمشيخة ، رحمه الله تعالىٰ ونفع به وبسلفه ، آمين .

٤٢١٩ـ [علوي بن محمد مولى الدويلة][٣]

علوي بن محمد بن علي بن محمد بن علوي بن الفقيه محمد بن علي باعلوي ، أخو الشيخ عبد الرحمـٰن فيما أظن[٤] .

---

(١) انظر « الجوهر الشفاف » (٢/٢ـ١٠٦) .

(٢) بياض في الأصول ، والاستدراك من « المشرع الروي » (٢/٢٤٦) .

(٣) « الجوهر الشفاف » (٣/١٩) ، و« غرر البهاء الضوي » (ص٢٥٣) ، و« المشرع الروي » (٢/٢٠٩) ، و« شمس الظهيرة » (١/٣٠٥) .

(٤) نعم هو أخوه كما في جميع المصادر ، وقد لازمه حتىٰ تخرج به ، انظر « المشرع الروي » (٢/٢١٠) .

قال الخطيب : (كان من كبار المشايخ العارفين ، وذكر له كرامات ، وأنه توفي لثمان وعشرين في المحرم سنة ثمان وسبعين وثمان مئة ، كذا في الأصل ، ولعله سنة ثمان وسبعين وسبع مئة[(١)] .

قال : ورثاه الإمام عبد الرحمٰن بن الإمام علي بن حسان بقصيدة طويلة ، وذكرها الخطيب في كتابه بتمامها)[(٢)] .

٤٢٢٠ـ [إسماعيل بن إبراهيم الجبرتي][(٣)]

الشيخ الصالح أبو الفداء إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الصمد الجبرتي ، شيخ شيوخ الحقيقة ، وسيد رجال الطريقة .

ولد في شعبان سنة اثنتين وعشرين وسبع مئة ، وفي ذلك يقول تلميذه الشيخ أبو العباس أحمد بن أبي بكر الرداد : [من السريع]

حدثنا الشيخ بميلاده ... عمره الله ولا أفقده
وكان قد أرصد تاريخه ... في بعض هٰذي الكتب من أرصده
في شهر شعبان المجيد الذي ... شعَّب فيه الفضل من مجده
في سنة اثنين وعشرين من ... بعد المئين السبع قد جرده
كم حدث الشيخ به هٰكذا ... ما نقص القول ولا زيده
يا رب زدنا منك في عمره ... حتىٰ تقول المئةُ استنجده

كان في أول أمره يعلم الأولاد القرآن ، ويشتغل بالتنسك والعبادة ، وصحب مشايخ الصوفية حتىٰ فتح الله عليه ، وصحبه عدة من الناس على اختلاف حالاتهم ، وتباين طبقاتهم .

وكان شيخاً فاضلاً ، ناسكاً ، عارفاً بالله ، مثابراً علىٰ طاعة الله ، محبوباً عند عباد الله ، وله كرامات مشهورة ، ومقامات مذكورة ، وعبارات حسنة ، وإشارات مستحسنة .

---

(١) في النسخة التي بين أيدينا من « الجوهر الشفاف » (٣/ ٢٣) : توفي لثمانية عشر من المحرم سنة (٧٧٨هـ) ، وكذا في « المشرع الروي » (٢/ ٢١٠) ، وفي « شمس الظهيرة » (١/ ٣٠٥) ، توفي سنة (٧٩٨هـ) .

(٢) « الجوهر الشفاف » (٣/ ٢٣) .

(٣) « طراز أعلام الزمن » (١/ ٢٠٨) ، و« إنباء الغمر » (٢/ ٢٧٢) ، و« تحفة الزمن » (٢/ ٣٣٤) ، و« طبقات الخواص » (ص١٠١) ، و« الضوء اللامع » (٢/ ٢٨٢) ، و« البدر الطالع » (ص١٥٤) .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، إلا أنه كان موجوداً في هـٰذه العشرين ، والله سبحانه أعلم[١] .

٤٢٢١ـ [أحمد بن أبي بكر الرداد][٢]

أحمد بن القاضي سراج الدين أبي بكر بن محمد الرداد القرشي التيمي ، الفقيه الصوفي أبو العباس شهاب الدين .

ولد خامس وعشرين من جمادى الأولىٰ سنة ثمان وأربعين وسبع مئة .

وتفقه بأبيه وغيره ؛ كالفقيه جمال الدين الريمي ، ورضي الدين أبي بكر بن سلامة وغيرهما .

وعنه أخذ جمع كثير .

وله فهم جيد ، وقريحة متوقدة ، وبرع في فنون ، ثم اشتغل بالنسك والعبادة ، وحج وزار ، وظهرت له كرامات كثيرة ، وأحبه الأشرف بن الأفضل واعتقده ، وقبل منه ، وكان واسطة خير للناس ، وأحبه الناس على اختلاف طبقاتهم ، وأقبلت عليه الدنيا ، وكان أحسن الناس سيرة ، وأطهرهم سريرة ، عالماً عاملاً ، عارفاً فاضلاً صالحاً ، وله الشعر الرائق ، والنثر الفائق ، والمصنفات المفيدة ، في الحقيقة وسلوك الطريقة .

ولبس خرقة التصوف من الشيخ إسماعيل بن إبراهيم الجبرتي ، وخرقته أهدلية جيلانية .

وكان ممن يعتقد ابن عربي ويميل إلىٰ كلامه ، ويقرره ويشرحه علىٰ رؤوس الأشهاد ، ويحط علىٰ من حط في ابن عربي ، ويتحامل في الانحراف علىٰ من خالف ابن عربي ولم يرتض كلامه ، وثارت الفتنة بينه وبين الفقيه إسماعيل المقرىء بسبب ذلك ، وتأذىٰ به جمع من الفقهاء ؛ فإنه ولي القضاء الأكبر ، وكانت أسبابهم ومعايشهم علىٰ يديه ، فمنهم من اتبع هواه ، ووافقه فيما يراه ، ومنهم من خالفه وعاداه ، فقطع أسبابهم ، وسعىٰ في إتلافهم ، وربما تلف بسببه جماعة منهم .

وكان يميل إلىٰ سماع الدف والشبابة كثيراً .

---

(١) لم يذكر الخزرجي في « طراز أعلام الزمن » تاريخ وفاته ، وفي باقي المصادر : توفي سنة (٨٠٦هـ) .

(٢) « طراز أعلام الزمن » (١/ ٥٥) (إنباء الغمر » (٣/ ١٧٧) ، و« تحفة الزمن » (٢/ ٣٣٧) ، و« طبقات الخواص » (ص٨٨) ، و« الضوء اللامع » (١/ ٢٦٠) ، و« طبقات صلحاء اليمن » (ص٢٩٩) ، و« تاريخ شنبل » (ص١٦٤) .

وكانت له حرمة وافرة ، وقبول تام عند الناصر الغساني ، وبذلك نال ما نال .

ومن مؤلفاته : « الوسيلة » المشهورة الجامعة لرجال « الرسالة » ، و« موجبات الرحمة » وغير ذلك[١] .

٤٢٢٢ـ [علي بن أحمد الجلاد][٢]

علي بن أحمد بن موسى بن علي أبو الحسن الجلاد الركبي النخلي ، الفقيه الحنفي .

قال أبو الحسن الخزرجي : (ولد في السنة التي ولدت فيها ، سنة اثنتين وثلاثين وسبع مئة)[٣] .

وتفقه بأبي زيد محمد بن عبد الرحمـٰن السراج ، والنحو عن الفقيه أحمد بن عثمان بصيبص ، والحديث عن الفقيه علي بن أبي بكر شداد المقرىء .

وكان عارفاً بالفقه ، والنحو واللغة ، والقراءات والحديث ، والفرائض ، والجبر والمقابلة ، والحساب والهندسة وغير ذلك ، بارعاً في كل فن ، مفرطاً في الذكاء ، كامل الأدب ، حافظاً لأشعار العرب ، شرح « كافي الصردفي » شرحاً حسناً .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، وأظنه كان حياً في هـٰذه العشرين .

٤٢٢٣ـ [علي بن أبي بكر الناشري][٤]

علي بن أبي بكر بن علي بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمـٰن بن عبد الله بن يعقوب موفق الدين أبو الحسن الناشري ، القاضي بن القاضي .

ولد خامس عشر ربيع الأول سنة أربع وخمسين وسبع مئة .

وتفقه بأبيه وأخيه القاضي أحمد ، وبالفقيه أبي المعالي ، وأخذ عن عمه القاضي محمد بن عبد الله الناشري ، وعن القاضي جمال الدين الريمي .

---

(١) لم يذكر المصنف رحمه الله تعالىٰ تاريخ وفاته ، وفي جميع المصادر : توفي سنة (٨٢١هـ) .

(٢) « طراز أعلام الزمن » (٢/ ٢٣٠) ، و« تحفة الزمن » (٢/ ٣٤٩) ، و« بغية الوعاة » (٢/ ١٤٦) .

(٣) « طراز أعلام الزمن » (٢/ ٢٣١) .

(٤) « طراز أعلام الزمن » (٢/ ٢٤١) ، و« تحفة الزمن » (٢/ ٣٢٦) ، و« الضوء اللامع » (٥/ ٢٠٥) ، و« شذرات الذهب » (٩/ ٣٦٦) ، و« المدارس الإسلامية » (ص١٩٧) .

وكان كثير الحج والزيارة في شبيبته ، فأخذ عن الزين العراقي ، والزين المراغي ، والبرهان الأبناسي ، والجمال الأسيوطي ، والنسيم الكازروني وغيرهم .

كان إماماً عالماً ، أحد أعلام الدهر ، ولي قضاء حيس سنة إحدىٰ وتسعين ، ثم قضاء زبيد في سنة ثلاث وتسعين ، وكان حسن السيرة ، مرضي السريرة ، وكان الأشرف يجله ويبجله ، ودرس في أشرفية زبيد .

وأظنه توفي في أول هـٰذه المئة ، ولم أقف علىٰ تحقيق وفاته[١] .

ووجدت بخط الإمام جمال الدين محمد بن أبي بكر الخياط رحمه الله قال : أنشدنا قاضي القضاة أبو الحسن علي بن أبي بكر بن علي بن محمد بن أبي بكر الناشري الشافعي قال : أنشدني والدي إجازة إن لم يكن سماعاً قال : أنشدني والدي كذلك لنفسه : [من الوافر]

وحقك ما اعتمدت خلاف أمْرك ... ولم أقصد معاندة لزجرك
ولكن المقادر أوقعتني ... بما في اللوح مكتوب بسطرك
وما قدري وهل أنا غير عبد ... يصرِّفه اختيارك تحت قهرك
ولا لي غير فضلك من ملاذ ... وإن أنا ما قدرتك حق قدرك
فسكن روعتي برضاك عني ... وجلل روعتي بجميل سترك
وهب لي في الحياة وفي مماتي ... سعادة عارف فانٍ بذكرك

٤٢٢٤ـ [الأمير عيسى ابن حسان][٢]

أبو محمد عيسى ابن حسان الأمير الكبير ، الملقب : غياث الدين .

ولد لبضع وخمسين وسبع مئة .

ونال من الأشرف بن الناصر شفقة تامة ، فجعله أستاذ داره ، فكان ناصحاً للسلطان ، خبيراً بمصالح الديوان ، ولما رأىٰ منه علو الهمة وحسن الخدمة . . قدمه علىٰ سائر النواب والغلمان ، فجعل إليه النقض والإبرام ، فكان هو الذي يصدر ويورد ، ويحُل ويعقد ، برأي صائب ، وعقل ثاقب ، وفراسة صادقة ، وسياسة لائقة .

ولم يذكر الخزرجي وفاته ، وأظنه توفي بعد الثمان مئة .

---

(١) في « الضوء اللامع » (٥/٢٠٥) ، و« شذرات الذهب » (٩/٣٦٦) : توفي سنة (٨٤٤هـ) .
(٢) « العقود اللؤلؤية » (٢/٢٤١) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/٤٨٨) .

٤٢٢٥ـ [الأمير نجم الدين الأشرفي][1]

أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد الشرف بن يوسف بن منصور الأمير الكبير ، الملقب : نجم الدين ، أحد الأمراء الأشرفية .

كان أميراً كبيراً ، نبيهاً عاقلاً ، حسن السيرة ، ولاه الأشرف في سنة سبع وتسعين وسبع مئة بعد وفاة ابن عمه الأمير عز الدين هبة بن محمد بن أبي بكر بن يوسف بن منصور ، فأقام في الولاية إلىٰ أثناء شهر رجب من سنة ثمان وتسعين وسبع مئة ، ثم فصله عن الولاية بالأمير شجاع الدين عمر بن سليمان الإبِّي ، فساءت سيرته ، وشكاه أهل البلاد ، فلما تحقق السلطان قُبْح فعله . . فصله ، وأعاد الأمير نجم الدين المذكور في المحرم أول سنة تسع وتسعين .

ولم أتحقق تاريخ وفاته ، إلا أن الظاهر أنه كان حياً في هٰذه العشرين ، والله سبحانه أعلم .

٤٢٢٦ـ [سليمان بن إبراهيم العلوي][2]

سليمان بن إبراهيم بن عمر بن علي أبو الربيع نفيس الدين العلوي الحنفي ، الحافظ المحدث ، شيخ مشايخ المحدثين في عصره ، وأوحد الفقهاء المجتهدين في مصره .

أخذ الفقه عن الفقهاء الأثبات ، والحديث عن الأئمة الثقات .

ولد سادس عشر رجب سنة خمس وأربعين وسبع مئة .

وأجاز له أبوه في سنة اثنتين وخمسين ، وتفقه بأبي يزيد محمد بن عبد الرحمٰن السراج وغيره من فقهاء الحنفية ، وقرأ على المقرىء علي بن بكر بن شداد ، وكتب الحديث .

وحج في سنة اثنتين وثمانين ، فأخذ بمكة المشرفة عن القاضي مجد الدين الشيرازي ، والقاضي أبي الفضل محمد بن أحمد النويري ، والحافظ زين الدين العراقي ، وغيرهم من الحفاظ .

---

(١) « العقود اللؤلؤية » (٢/ ٢٥٩) ، و« طراز أعلام الزمن » (٣/ ٦١) .

(٢) « طراز أعلام الزمن » (١/ ٤٨٢) ، و« إنباء الغمر » (٣/ ٢٨٦) ، و« تحفة الزمن » (٢/ ٣١٥) ، و« طبقات الخواص » (ص٥٥) ، و« الضوء اللامع » (٣/ ٢٥٩) ، و« طبقات صلحاء اليمن » (ص٢٠٧) ، و« تاريخ ثغر عدن » (٢/ ٩٤) ، و« المدارس الإسلامية » (ص٢٢٤) .

وحدث في صلاحية زبيد مدة ، ثم نقل إلىٰ تدريس الحديث بالمجاهدية والأفضلية بتعز ، فانتقل إليها واستوطنها ، وقصده الطلبة من أنحاء الجبال والأماكن البعيدة ، وتفقهوا به ، فممن أخذ عنه : أخوه محمد بن إبراهيم العلوي ، ومحمد بن إبراهيم الصنعاني ، ومحمد بن عبد الرحمـٰن العواجي ، وعبد الرحمـٰن بن أبي بكر صاحب اللفج ، وصالح بن محمد الدمتي ، والفقيه أبو بكر بن محمد الخياط ، وخلق لا يحصون .

وجمع من الكتب النفاس ما لم يجمعه غيره ، وكان جيد الضبط ، حسن القراءة ، أعرف أهل عصره بالحديث وطرقه ، وفنونه ومتونه .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، وإنما ذكرته هنا ؛ لأنه كان موجوداً سنة عشر وثمان مئة[1] .

وفيها : دخل عدن ، وقرأ عليه بها القاضي ابن كَبِّن « عمدة الأحكام » للمقدسي .

ثم وقفت علىٰ خطه الذي لا شك فيه ، وأنه قرأ « البخاري » في سنة أربع عشرة ، وما أدري كم عاش بعد ذلك ، والله سبحانه أعلم .

٤٢٢٧ـ [الأمير عبد الله بن إدريس][2]

عبد الله بن إدريس بن محمد بن إدريس بن علي بن عبد الله بن الحسن بن حمزة ، وبقية نسبه الشريف تقدمت عند ذكر جد جده علي بن عبد الله الأمير الكبير[3] ، من أمراء الدولة الأشرفية .

كان المذكور عاقلاً ، حسن السيرة ، لين الأخلاق ، عظيم القدر ، متواضعاً ، جواداً كريماً ، له نظر في العلم واشتغال به .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، وإنما ذكرته هنا ؛ تبعاً لسلطانه الأشرف .

والله سبحانه أعلم ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وآله وسلم

* * *

(١) لم يذكر الخزرجي في « طراز أعلام الزمن » تاريخ وفاته ، وفي باقي المصادر : توفي سنة (٨٢٥هـ) .
(٢) « طراز أعلام الزمن » (١/ ١٩٤) .
(٣) انظر (٦/ ٤٦٩) .

الحوادث

السنة الحادية بعد الثمان مئة

في خامس رمضان منها : توفي إمام المحدثين وسيد الفقهاء المبرزين محمد بن أبي بكر بن عمر باعباد ، والشيخ الصالح أحمد بن سعيد باوزير بقرية حورة ، والشيخ تقي الدين سعيد بن الشيخ محمد بن سعيد بالحاف بالشحر ، والفقيه الصالح أبو عبد الرحمٰن محمد بن عبد الرحمٰن العواجي بلحج من أرض اليمن .

وفيها : قتل الشيخ أحمد بن جسار بحضرموت ، قتله أهل مور آل كثير[١] .

وفيها : توفي بمكة عبد الله بن سعد المعروف بعبيد الحرفوش .

* * *

السنة الثانية

بعد ثمان مئة فيها : توفي الفقيه عفيف الدين عبد الله بن علي بن إبراهيم باحاتم في شهر صفر .

* * *

السنة الثالثة

فيها : توفي الخطيب وجيه الدين عبد الرحمٰن بن عيسىٰ أباططة الظفاري ، والملك الأشرف بن الأفضل الغساني بن المجاهد علي بن المؤيد داوود بن المظفر يوسف بن المنصور عمر بن علي بن رسول تاسع عشر ربيع الأول ، وتولىٰ ولده الناصر أحمد وقد كان بويع له في مرض أبيه ثامن الشهر المذكور ، وكان السيري قد حط علىٰ حصن الحمراء في مدة مرض الأشرف ، وساعده ولده مهدي صاحب سناح ، فخرج الناصر سادس عشر الشهر المذكور قبل وفاة أبيه بثلاثة أيام ، فأخذ سناح وغيره ، ورفع السيري من مكانه ، ونَهب ما معهم ، وقتل من المعازبة جمعاً كثيراً ، وولىٰ عليهم امرأة منهم ، ولم يحدث منهم بعد ذلك حادث[٢] .

---

(١) « تاريخ شنبل » (ص١٥٤) ، و« جواهر تاريخ الأحقاف » (ص١٥٥) .

(٢) « بغية المستفيد » (ص١٠٤) ، و« الدولة الرسولية في اليمن » (ص١١١) .

وفي شوال منها : أخذ الناصر حصن المهور ، وهو حصن عظيم ، به انحسمت مادة الخلاف في مخالف سهام وتلك الأطراف(١) .

وفيها : توفي علي بن جميع بعدن ، وعبد الله المغربي المعروف بالبجائي بمكة ، وعبد الله بن محمد بن أحمد ابن عبد المعطي الأنصاري الخزرجي المكي ، والإمام عبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي ، والقاضي وجيه الدين عبد الرحمـٰن بن محمد بن يوسف العلوي صاحبُ البديعية .

***

السنة الرابعة

في أول يوم منها : أخذ الناصر حصون ريمة وسائر ما هنالك علىٰ يد الأمير بدر الدين بن زياد الكاملي والطواشي نظام الدين خضير الخازندار الأشرفي(٢) .

وفيها : قدم القاضي موفق الدين علي بن أحمد الأصبحي المعروف بالضرعاني إلى الشحر ناصراً والأمير يومئذ ابن شماسة ، فقتل القاضي المذكور في تلك السنة .

وفيها : ولد القاضي جمال الدين محمد بن مسعود بن أبي شكيل فيما أظن .

وفيها : توفي محمد بن راصع بطريق حضرموت خارجاً من ظفار .

***

السنة الخامسة

فيها : توفي الشيخ الصالح جمال الدين محمد بن عبد الله أباعباد ، والشيخ الصالح شرف الدين محمد بن عثمان العمودي ، والشيخ الصالح عفيف الدين عبد اللطيف بن أحمد العراقي صاحبُ الرباط المشهور والذريةِ المباركة بعدن .

وفي شهر رمضان منها : توفي الشيخ الصالح علي بن سعيد باوزير بالشحر ، ونقل إلى الغيل .

وفي شوال منها : مات الإمام العلامة بقية المجتهدين عمر بن رسلان البلقيني .

---

(١) « بغية المستفيد » (ص١٠٥) ، و« الدولة الرسولية في اليمن » (ص١١٣) .

(٢) « بغية المستفيد » (ص١٠٥) ، و« الدولة الرسولية في اليمن » (١١٤) .

وفيها : ولد الفقيه عفيف الدين عبد الله بن علي باشكيل بغيل أبي وزير ، والشيخ الكبير العارف بالله فضل بن عبد الله توفي بالشحر .

* * *

السنة السادسة

فيها : قصد محمد بن أبي القاسم بن نجاح الأشعري مدينة زبيد ، وحاول المُلْك بها فلم يظفر منه بشيء ، فلم يُرَ في زبيد إلا مقتولاً ، وكان ظهوره وقتله يوم الجمعة تاسع عشر ربيع الأول من السنة المذكورة[1] ، وضربت العرب به المثل فقالوا : ملك نجاح ، ساعة وراح[2] .

* * *

السنة السابعة

فيها : قدم الشريف المنتصر على الملك الناصر ، فوصله بمئة دينار[3] .

وفيها : توفي محمد بن علي بن عمر باعلوي ، والمعلم حسن بن محمد باعلوي .

* * *

السنة الثامنة

فيها : أخذ الناصر مدينة دثينة ، ودخلها قهراً ، وانتهب أموال أهلها[4] .

وفيها : توفي محمد بن عبد الرحمـٰن بن علي الخطيب .

* * *

السنة التاسعة

فيها : تقدم الناصر إلىٰ جازان لتغلب حصل من صاحبها عن تسليم عادته في كل سنة ، فدخل الناصر مدينة جازان ولم يجد بها أحداً ، وأقام بها أياماً ، ثم سأل صاحِبُها الذمة

---

(١) في « اللطائف السنية » (ص١٦٤) : كان ذلك سنة (٨٠٨هـ) .

(٢) « بغية المستفيد » (ص١٠٨) ، و« اللطائف السنية » (ص١٦٣) .

(٣) « بغية المستفيد » (ص١٠٥) .

(٤) « بغية المستفيد » (ص١٠٥) ، و« الدولة الرسولية في اليمن » (ص١١٥) .

فأعطاه ، فنزل إليه ، فأنعم عليه الناصر ، ووجه به إلىٰ زبيد صحبة الأمير محمد بن زياد الكاملي ، وتوجه الناصر إلىٰ حلي ، فلقيه صاحبها إلى البرك بهدايا وتحف ، وترجل له ، ومشىٰ تحت ركابه ، وسأل منه إقالة العثرة ، وحمل إليه القرآن العظيم وقال : إن هـٰذه البلدة ضعيفة لا تحتمل وطأة السلطان ، فقبل منه ، ورده إلىٰ بلاده سالماً مسروراً بعد أن قرر عليه أن يقود في كل سنة إلىٰ بابه خمسين فرساً ، ورجع الناصر إلىٰ جازان ، فأمّر عليها أحد الأشراف من قرابة صاحبها ، ثم رجع إلىٰ زبيد ، فاستشفع إليه صاحب جازان بعلماء زبيد وصلحائها ، وكان محبوباً عند كافة الناس لفعله الخير ، فشفعهم فيه ، وخلع عليه خلعاً ، وضرب له طبلخانة بأربعة أعلام ، وكساه من ملابيسه ، وأعطاه عشرين ألف دينار وخمسين عبداً ، وسيره إلىٰ بلاده مكرماً ، وأمر سائر أمرائه أن يشيعوه إلىٰ بيت الفقيه ابن عجيل[1] .

* * *

السنة العاشرة بعد ثمان مئة

[. . . . . . .][2]

* * *

السنة الحادية عشرة

فيها : وصل ابنا سعد الدين المجاهد إلى الملك الناصر مستنجدين به على الحطي الكافر ، فواجهاه بتعز ، فأكرمهما ، ووعدهما النصرة ، وقام المقرىء إسماعيل في ذلك أتم قيام ، فخطب الناس وحثهم ، وحث الناصر علىٰ نصرتهما ، فأجابه إلىٰ ذلك ، ثم حصل من كسر على الناصر حتىٰ ثناه عن عزمه في ذلك[3] .

* * *

السنة الثانية عشرة

في يوم الجمعة ثالث وعشرين جمادى الآخرة منها : توفي الشيخ معوضة بن تاج الدين جد السلاطين بني طاهر بن معوضة ، والأديب البليغ علي بن محمد بن إسماعيل الناشري .

---

(١) « بغية المستفيد » (ص١٠٥) .

(٢) بياض في الأصول .

(٣) « السلوك » للمقريزي (ج٤/ق٢/ ٨٣٩) ، و« إنباء الغمر » (٢/ ٢٣٨) ، و« بغية المستفيد » (ص١٠٦) ، و« الدولة الرسولية في اليمن » (ص١٧٨) .

السنة الثالثة عشرة

فيها : توفي الفقيه أحمد بن محمد بن أبي حُجْر .

* * *

السنة الرابعة عشرة

[. . . . . .][1]

* * *

السنة الخامسة عشرة

فيها : توفي القاضي رضي الدين أحمد بن أبي بكر الناشري ، والأديب البليغ محمد بن الحسن بن العليف .

وفيها أو في التي بعدها : بَنَتِ الحرةُ أم الملوك جهةُ الطواشي فرحان المدرسةَ الفرحانية بزبيد ، وأنشأت أيضاً بِركة الأشاعر ، وكان جماعة المسجد قليلين قبل إنشائها ، فكثر اجتماعهم بالمسجد المذكور بعد إنشائها ، وارتفق بها الناس ارتفاقاً عظيماً[2] .

* * *

السنة السادسة عشرة

[. . . . . . .][3]

* * *

السنة السابعة عشرة

فيها : قدم الشيخ طاهر بن معوضة على الملك الناصر ، فأكرمه وأنعم عليه وعلىٰ من وصل معه[4] .

---

(١) بياض في الأصول .
(٢) « بغية المستفيد » (ص١٠٨) ، و« المدارس الإسلامية » (ص٢٨٩) .
(٣) بياض في الأصول .
(٤) « بغية المستفيد » (ص١٠٦) .

وفيها : توفي القاضي مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي في شهر شوال من السنة المذكورة ، وقيل : توفي في سنة ست عشرة .

* * *

السنة الثامنة عشرة

[.........][1]

* * *

السنة التاسعة عشرة

[.........][2]

* * *

السنة الموفية عشرين بعد الثمان مئة

فيها : قصد صاحب صنعاء بلاد المشايخ بني طاهر أمناء السلطان الناصر ، فلما بلغ الناصر الخبر.. تجهز إليه ، فالتقيا بموضع يقال له : الضرام ، فانكسر الإمام وعسكره ، وقتل منهم جمع كثير ، وتبعهم السلطان إلىٰ وادي خُبان ، ثم رجع إلى المقرانة وكان قد أمر بعمارة دار النعيم بها ، فأعطى البنائين عند وصوله عشرين ألف دينار ، ثم سار إلىٰ بلد العجالم ، ثم إلىٰ إبين ، ثم إلىٰ دثينة ، ثم إلى الزاهر بلاد علي بن الحسام ، ثم إلىٰ عدن ، ثم إلىٰ تعز ، ثم إلىٰ زبيد ، فبلغه أن جهة وصاب حصل فيها فساد عظيم ، فقصدها ، وأخذ أربعين حصناً من حصونهم ، ثم أخذ حصن ركنة زحفاً بنفسه ، ثم حصن قوارير قهراً ، وأعجبه حصن قوارير ، فبنىٰ فيه قصوراً مشيدة ودوراً شامخة ، وجل خشبها من الصندل[3] .

والله أعلم ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

* * *

---

(١) بياض في الأصول .
(٢) بياض في الأصول .
(٣) « بغية المستفيد » (ص١٠٦) ، و« الدولة الرسولية في اليمن » (ص١١٩) .

العشرون الثانية من المئة التاسعة

٤٢٢٨ـ [الملك المؤيد شيخ المحمودي][1]

الملك المؤيد أبو النصر شيخ المحمودي الظاهري .

ولي ملك مصر لما خلع الخليفة أبو الفضل العباسي الملقب الملك العادل ، وذلك في شهر شعبان سنة خمس عشرة وثمان مئة ، وأقام المؤيد في الملك نحو ثمان سنين ونصف إلىٰ أن توفي في المحرم من سنة أربع وعشرين وثمان مئة .

وفي أيامه بنيت المدرسة المؤيدية ، بدأ فيها سنة سبع عشرة ، وكملت سنة عشرين .

فلما توفي المؤيد في التاريخ المذكور.. ولي الملك بعده ابنه المظفر أبو السعادات والأمر في أيامه لتتر ، فأقام سبعة أشهر وأياماً ، ثم خلع بالشام ، وتولى الملك الظاهر أبو الفتح تتر في آخر شعبان من السنة المذكورة ، فأقام نحو ثلاثة أشهر ، وتوفي أول ذي الحجة من السنة المذكورة ، وتولىٰ ولده الملك الصالح ، فأقام نحو أربعة أشهر ، وخلع في ربيع الآخر من سنة خمس وعشرين ، ثم تولى الملك الأشرف أبو النصر برسباي الدقماقي ، وسيأتي ذكره[2] .

٤٢٢٩ـ [السلطان صبر الدين]

السلطان المجاهد صبر الدين بن السلطان المجاهد سعد الدين .

تولىٰ بعد قتل والده بسنة ، وذلك في سنة تسع عشرة وثمان مئة فيما أظن .

وتوفي سنة خمس وعشرين وثمان مئة .

ومدة ولايته نحو سبع سنين .

---

(١) « إنباء الغمر » (٣/٢٥٦) ، و« المنهل الصافي » (٦/٢٦٣) ، و« الدليل الشافي » (١/٣٤٦) ، و« الضوء اللامع » (٣/٣٠٨) ، و« النجوم الزاهرة » (١٤/١) ، و« شذرات الذهب » (٩/٢٤٠) .

(٢) انظر (٦/٤٠٢) .

ووقع فيما وقفت عليه من خط الفقيه المقرىء إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم بن عمر بن أَحَنْبَر الجبرتي الوادي : أن والده السلطان سعد الدين تولى المملكة في صفر من سنة ثمان وثمانين وسبع مئة ، وأنه قتل شهيداً في سادس الحجة سنة سبع عشرة وثمان مئة ، ومدة ولايته ثلاثون سنة إلا شهرين ينقص خمسة أيام ، قال : ثم تولىٰ بعده ولده السلطان صبر الدين سنة ست عشرة وثمان مئة ، وكان بين ولايته وولاية أبيه سنة فترة ، ثم نزل إلىٰ سبارة ، وتولىٰ على المسلمين بعد الفترة بسنة ، وتوفي سنة خمس وعشرين ، ومدة ولايته عشر سنين مع الفترة .

انتهى المراد مما وقفت عليه من خط الفقيه إبراهيم ، ولا شك في وهمه في ذلك في تاريخ ابتداء ولاية صبر الدين وفي مدة ولايته كما يعلم ذلك من انتهاء ولاية أبيه ، والله سبحانه أعلم .

٤٢٣٠ـ [العفيف المزرق][1]

عبد الله بن علي بن موسى المكي المعروف بالمزرق ، الملقب بالعفيف .

قال التقي الفاسي : (كان يخدم الشريف حسن بن عجلان صاحب مكة ، ويتوسط بينه وبين التجار بخير ، وكان مخدومه يأتمنه ويحترمه ويكرمه ، ونال وجاهة عند الناس ، واكتسب دنيا وعقاراً .

وكان فيه عقل ومروءة ، وحسن عشرة للناس ، بحيث يجمع بين صحبة شخصين متباعدين ، وكل منهما يراه صديقاً .

ولما حصل التنافر بين الشريفين بركات وإبراهيم ابني الشريف حسن بن عجلان . . بدا من العفيف المزرق ميل إلى الشريف إبراهيم ، فلم يسهل ذلك بجماعة الشريف بركات ، فأغراه بعضهم بقتله ، ووافق الشريف علىٰ ذلك ، فاستدعاه إلىٰ منزله ، ومسكه وضيق عليه ، ثم شنق في حال غفلة من الناس ليلة عاشر رجب سنة ست وعشرين وثمان مئة ، ودفن بالمعلاة ، وتأسف الناس عليه كثيراً ، سامحه الله تعالىٰ .

وعاش أربعين سنة أو نحوها)[2] .

---

(١) « العقد الثمين » (٥/ ٢١٣) ، و« الضوء اللامع » (٥/ ٣٥) .
(٢) « العقد الثمين » (٥/ ٢١٣) .

٤٢٣١ـ [العفيف العجمي][(١)]

عبد الله بن محمد بن علي بن عثمان ، الأصبهاني الأصل ، المكي ، المعروف بالعجمي ، ويلقب بالعفيف .

قال التقي الفاسي : (ذكر لي بعض أصحابنا المحدثين أنه سمع شيئاً من « صحيح ابن حبان » على الجمال محمد بن أحمد بن عبد المعطي المكي ، وما علمته حدث ، وصحب بمكة واليمن جماعة من الصالحين منهم الشيخ أحمد الحرضي بأبيات حسين ، وكان يذاكر بكثير من حكايات الصالحين ، وبمسائل من الفقه ، وفيه مروءة وإكرام لمن قصده .

توفي سابع عشر جمادى الأولىٰ من سنة سبع وعشرين وثمان مئة بمكة ، ودفن بالمَعْلاة)[(٢)] .

٤٢٣٢ـ [الإمام الجزري][(٣)]

الحافظ شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري .

توفي في حدود سنة ثلاثين وثمان مئة[(٤)] .

٤٢٣٣ـ [محمد بن عمر المالكي]

محمد بن عمر بن راشد بن خالد بن مالك ، المالكي نسباً ، والشافعي مذهباً ، الفقيه الإمام الفاضل أبو عبد الله ، ينتسب إلىٰ خولان بن عمر .

كان إماماً فاضلاً ، ورعاً زاهداً عابداً ، متقللاً من الدنيا ، مقبلاً علىٰ شأنه ، مراقباً ، مداوماً على الذكر ، لا يكاد يفتر إلا عند الضرورة إلىٰ ما لا بد منه مما هو في طبع البشر .

نشأ بأبين عدن ، وطلب العلم ، فتخرج بجماعة ، منهم السبتي شارح « الوسيط » ،

---

(١) « العقد الثمين » (٥/٢٧٨) ، و« الضوء اللامع » (٥/٥٩) .

(٢) « العقد الثمين » (٥/٢٧٨) .

(٣) « الضوء اللامع » (٩/٢٥٥) ، و« طبقات صلحاء اليمن » (ص٣٤٥) ، و« تاريخ ثغر عدن » (٢/٢٠٧) ، و« شذرات الذهب » (٩/٢٩٨) ، و« البدر الطالع » (ص٧٧٥) .

(٤) في مصادر الترجمة : توفي سنة (٨٣٣هـ) .

وكبر جاهه ، وبعد صيته ، وصحب كثيراً من الأخيار أربابِ القلوب والمشاهدات .

ولم يزل علىٰ هـٰذا حتى احتاج الديوان بأبين إلى العَجُور ليطعموه خيلهم ومواشيهم ، فلم يجدوا ذلك عند غيره ؛ إذ كان له كثير من الأراضي بأبين مما اكتسبه آباؤه المنتقلون نُجْعَةً من عمقين ـ واد بين جردان وحبان ـ بسبب قتل وقع بينهم وبين بني عمهم ، فطلب منه الديوان شيئاً من العَجُور ، فامتنع عليهم وقال : أخشىٰ أن تجري علي بذلك العادة ، فيتحرم مالي بهـٰذه الأراضي من الجلالة ، فأخذوا منه العجور قهراً ، فخرج من أبين إلىٰ أحور ، فاتبعوه إلىٰ أحور ، وعاهدوه أنهم لا يعودون لمثل صنيعهم هـٰذا ، وسألوه أن يرضىٰ عنهم ويعفو عما كان منهم إليه ، فرجع ، وأقام بها مبجلاً معظماً .

ثم بعد عدة سنين كان منهم إليه أخيراً كما كان أولاً ، فخرج من أبين قائلاً : أبين طالق ثلاثاً ، لا أعود إليها ، فأَتبعوه وأرادوا رجوعه ، فامتنع ، ثم خرج من أحور إلىٰ واد بين أحور وحبان يقال له : الخَبْر ـ بفتح الخاء المعجمة ، ثم موحدة ساكنة ، وآخره راء مهملة ـ وبه قرية بها سلطان يعرف بالسلطان باحَمَل ـ بالحاء المهملة المفتوحة ، وفتح الميم ـ كان يجمع من الجنود عدداً كثيراً ، وسلاطين جهته طوع حكمه ، لا يخرجون عن رأيه ، فتلقاه بالقبول والإعظام ، والإجلال والإكرام ، وزوجه بابنته ، فولدت منه بولده فخر الدين الفقيه أبو بكر بن محمد الآتي ذكره ، ثم تزوج بعدها بالخَبْر المذكور بنت رئيس قوم حلفاء للسلطان باحَمَل المذكور ، فولدت منه بالفقيه الإمام نور الدين علي بن محمد ، ثم نقله بنو عبد الواحد بعد موت السلطان المذكور إلى المصنعة ، مدينة وادي حبان ، وتبوأ بها بيتاً بقرب الجامع تحت الحصن ، فكان معززاً مبجلاً ، معظماً مغتبطاً به ، فنشأ له بالمصنعة المذكورة من الزوجة الثانية أم الفقيه علي : الفقيه الإمام المتفنن المتقن المحقق المدقق شرف الدين إسماعيل بن محمد ، ثم الفقيه الإمام الورع الزاهد العابد الناسك كمال الدين إسرائيل بن محمد ، ثم الفقيه إبراهيم بن محمد ، وكلهم أئمة أخيار صالحون ، فنشؤوا في حجر أبيهم نفع الله بهم آمين إلىٰ أن ترعرعوا ، وراهق منهم أو بلغ الفقيه أبو بكر والفقيه علي ، فسافرا لطلب العلم الشريف إلى اليمن في حياة والدهما ، فأما أبو بكر . . فلم يبلغني كيفية طلبه ، وبالجملة : فهو فقيه ورع زاهد ، وأما الفقيه علي . . فعلىٰ ما سنذكره في ترجمته إن شاء الله تعالىٰ .

وكان للفقيه محمد بن عمر المذكور من المجاهدات والعبادات والأوارد ما يجل عن الحصر ، فمما يروىٰ عنه : أنه كان يقرأ (قل هو الله أحد) في كل يوم أربعين ألفاً غير الذي

له من الأوراد الواردة في الأخبار ، وكان إذا قرأ ورده .. يأتي الطير والوحش تحت بيته يستمعون له حتىٰ يفرغ ، فتنصرف .

وكان له من الإخبار بالمغيبات ما يكثر تعداده ويستلزم البسط ، لكني أشير إلىٰ أنموذج من ذلك :

فمما روى الثقات عنه : أنه كان يحضر إلى الجامع بقرب بيته رجل صالح من أهل الكشف والتمكين من أهل المصنعة ، وقد كان ألزمه أن يتدارس القرآن هو وأولاده فيما بين المغرب والعشاء وآخر الليل ، فلما كان يوم التروية .. لم يحضر ، ولا ليلة عرفة ، ولا صبيحتها ، ولا ليلة العيد ، ولم يجتمع به الفقيه وأولاده إلا بعد صلاة عيد الأضحىٰ ، فقال الفقيه له : ما سبب تخلفك عن الأولاد في هـٰذه الأوقات ؟ فاعتذر إليه بأنه كان يطلب ما لا بد منه من حوائج البيت لأجل العيد ، فقال له : لا ، بل الأمر غير هـٰذا .

لله رجـــالٌ بمنـــىٰ نـــالـــوا المُنـــىٰ ‏ أيـــديهـــمُ مخضـــوبـــةٌ بســـوادِ[1]

يشير إلىٰ أن سبب غيبته في هـٰذه الأوقات : هو حج بيت الله الحرام وتأدية مناسك الحج ، وبقوله : (أيديهم مخضوبة بسواد) إلىٰ ما كان هـٰذا الرجل الصالح عليه من معاناة صبغ الثياب بالنيل .

ومن ذلك ما بلغنا عنه : أنه كان أضر في آخر عمره ، وكان ولده الفقيه علي مسافراً بأرض اليمن ، فاشتاقت إليه أمه ، فقال لها : إنه الآن يقدم ، فكأنها لم تعتمد علىٰ قوله ، فأمرها أن تنظر من كوة في البيت إلى الطريق التي يسلكها القادمون من اليمن ، فنظرت ، فرأته ، أو كما قيل .

وكان رحمه الله ونفع به لكثرة مراقبته ودوام فكره ما رئي ضاحكاً قط إلا مرة ، رأوا أسنانه لتبسم حصل منه بسبب صبي من أولاده كان يلعب بين يديه .

وله كرامات كثيرة شهيرة ، منها : أن خطيب الجامع جاء إليه يوماً وقد خرجت عينه علىٰ خده من وجع كان بها ، فأخذها الفقيه بيده المباركة وردها ، فكانت أحسن عينيه ، وهـٰذه نظير ما صح أنه صلى الله عليه وسلم رد عين قتادة بن النعمان رضي الله عنه .

---

(١) صدر هـٰذا البيت غير موزون ، وعجزه من البحر الكامل .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاة الفقيه المذكور ، وذكرته هنا في طبقة ابنيه الفقيهين الجليلين علي وإسماعيل الآتي ذكرهما[١] .

٤٢٣٤ـ [علي بن محمد بن عمر]

علي بن محمد بن عمر بن راشد ، ولد المذكور قبله .

كان فقيهاً إماماً ، بارعاً في العلوم ، شيخاً كبيراً ، تقياً نقياً ، فاضلاً كاملاً مفضالاً ، ذا كرم وجود وسخاء .

نشأ بالخَبْر الوادي المذكور في ترجمة والده ، وقرأ القرآن بحبان ، وسافر إلىٰ عدن لطلب العلم ، فدخلها ، ولقي بها جماعة من العلماء ، فقرأ « منهاج الإمام محيي الدين النووي » وخرج إلىٰ حبان ، وأدرك والده حياً ضريراً ، فسأله عما قرأ من الكتب ، فقال له : قرأت « منهاج النووي » ، فأنكر عليه وزجره ، وأمره بالرجوع وقال له : عليك بـ« الروضة » ، فرجع ووصل إلىٰ مدينة زبيد وهو في عنفوان شبابه حديثَ السن ، فدخل في بعض مدارسها علىٰ شيخٍ بالمدرسة إمامٍ ، في حلقته كثرةٌ من الطلبة والمناظرين ، وكان من عادة ذلك الشيخ أنه لا يقوم لأحد من الناس وإن كان السلطان أو شيخاً كبيراً أو عالماً شهيراً ، فلما دخل الفقيه علي عليهم المدرسة . . سلم عليهم ، فردوا ، وقام هـٰذا الشيخ له قياماً تاماً ، فلما تسالما . . انصرف الفقيه إلىٰ نحو الأماكن المعدة للتوضيء والاغتسال مطاهرِ المدرسة ، فرآه الشيخ يتردد متحيراً غير عارف بها ، ففطن منه مقصوده ، فنهض إليه ، وأخذ بيده ، وأدخله المطاهر ، ورجع إلىٰ موضع الحلقة للتدريس والمناظرة ، فسمع الفقيه علي وهو يتوضأ من يخاطب الشيخ من الدرسة ويقول له : يا شيخ ؛ العجب منك أنك يدخل عليك السلطان وفلان وفلان من المشايخ والعلماء فلا تقوم لأحد ، وهـٰذا شاب غريبٌ حديثُ السن قمت له! ما هـٰذا من عادتك ؟! فقال : نعم ، هـٰذا الغلام سيكون له في بلده شأن .

ثم إن الفقيه علي قرأ على الشيخ المذكور في « الروضة » حتىٰ أكملها فيما أظن ، فورد علىٰ شيخه سؤال ، وكتب عليه جواباً ، وعرضه على الدَّرَسة جميعهم ، فكلهم كتب عليه تصحيحاً ، وأما الفقيه علي . . فقيل إنه قال : لو سئلت . . لأجبت بخلاف هـٰذا ، فاغتنمها

---

(١) ترجمة ابنه علي هي الترجمة الموالية ، وانظر ترجمة ابنه إسماعيل (٦/ ٣٩٧) .

منه حاسدوه من الدَّرَسة ، فوشوا به إلى الشيخ ، فوقع في نفس الشيخ ، وعزم على امتحان الفقيه بحضرة الناس ، فأمر الشيخ بإحضاره عند صلاة الجمعة علىٰ رؤوس الأشهاد ، فكان يسأله عن مسائل مشكلات ، فيجيبه الفقيه عن كل مسألة بفرع من « الروضة » حتىٰ جاء علىٰ أربعين مسألة ، فأذن المؤذن للعصر ، فترك سؤاله .

وبلغني أن الفقيه علي بن محمد المذكور كان يقول : لو زاد سألني . . لم يحضرني جواب ، فعد ذلك من جملة كراماته رحمه الله ونفع به .

ثم إنه خرج إلىٰ بلده حبان ، فأقام بها أياماً ولم ينتظم له بها أمر المعاش ، فأنشأ برحبة محصن ، قرية غلب عليها اليوم اسم الحوطة بأسفل وادي عمقين ، وعمر حواليها مواتاً ، وفطر به أبياراً ، وأقام هنالك علىٰ أحسن سيرة ، وأطهر سريرة ؛ يكرم الضيف ، ويؤمن الخائف ، وينشر العلم ، وظهر له من الكرامات ما يجل عن الحصر ، ومنها : أنه كان يرىٰ جبريل وميكائيل .

ومنها : أنه إذا أشرف في البئر يكلمه ويقول له : إنك ستملكني . . فيكون كذلك .

ومنها : إخباره عن المغيبات ، إلىٰ غير ذلك مما لا يحتمل الموضع بسطه .

وله قصيدة مطولة مباركة ، مشهورة الفضل ، يتوسل فيها بالكتب المنزلة ، والملائكة المقربين ، والأنبياء والمرسلين ، والأولياء والصالحين ، أولها : [من الطويل]

لمن خاطر بالهمِّ والغم يَشْحَرُ وجسمٌ به النيران تلظىٰ وتَسْعَرُ
وجسمٌ نحيل من مآثر ما بِهِ وعقلٌ عقيل الرأي في الأمر مفكرُ

وجربت لنجاح المطالب ، وقضاء المآرب .

ولم يزل رحمه الله على الحال المرضي إلىٰ أن توفي في المحرم سنة اثنتين وثلاثين وثمان مئة .

وله ذرية صالحة ، وفيهم كثرة ، ومنهم الفقهاء والصالحون ، يطعمون الطعام ، ويؤثرون المقام ، لا يكاد يسافر منهم أحد إلا النزر اليسير ، مدة الزمن القصير .

وأما أخوه الفقيه العالم الرباني إسماعيل بن محمد . . فستأتي ترجمته قريباً إن شاء الله تعالىٰ في سنة أربع وثلاثين[1] .

(١) انظر (٣٩٧/٦) .

٤٢٣٥ـ [الملك الصالح محمد بن تتر][1]

الملك الصالح بن الملك الظاهر تتر .

ولي ملك مصر يوم وفاة والده ، وذلك في أواخر سنة أربع وعشرين وثمان مئة ، فأقام في الملك نحو أربعة أشهر ، ثم خلع في ثامن ربيع الآخر من سنة خمس وعشرين ، وتولىٰ أبو النصر برسباي الدقماقي .

وأقام بالقلعة مكرماً في أحسن عيشة إلىٰ أن مات بالطاعون في سنة ثلاث وثلاثين وثمان مئة في دولة الملك الأشرف أبو النصر برسباي الدقماقي .

٤٢٣٦ـ [المستعين بالله العباسي][2]

أبو الفضل العباس ـ الملقب بالمستعين بالله ـ ابن المتوكل على الله محمد بن المعتضد أبو بكر الخليفة العباسي .

بويع له بمصر يوم مات أبوه ، وذلك في سنة ثمان وثمان مئة ، فأقام خليفة إلىٰ سنة أربع عشرة ، ثم لما قتل الناصر فرج بدمشق في سنة خمس عشرة. . تسلطن العباس المذكور ، ولقب بالملك العادل ، فأقام في السلطنة ستة أشهر ، وكان في سلطنته قد استناب المؤيد شيخاً ، وشاركه شيخ في الخطبة أيضاً ، وكان الأمر لشيخ ، ثم خلع العباس المذكور في نصف شعبان من السنة المذكورة ـ أعني سنة خمس عشرة ـ وتولى الملك المؤيد أبو النصر شيخ المحمودي ، وأقام الخليفة بالقلعة محبوساً إلىٰ أن أرسله إلى الإسكندرية في سنة تسع عشرة ، وصحبته أولاد الناصر فرج ، وهم : فرج ومحمد وخليل .

ولم يزل المستعين محبوساً بالإسكندرية إلىٰ أن مات في سنة ثلاث وثلاثين وثمان مئة .

---

(١) « إنباء الغمر » (٣/ ٤٥٠) ، و« الدليل الشافي » (٢/ ٦٣٠) ، و« الضوء اللامع » (٧/ ٣٧٤) ، و« شذرات الذهب » (٩/ ٢٩٧) .

(٢) « إنباء الغمر » (٣/ ٤٤٥) ، و« النجوم الزاهرة » (١٣/ ٥١) ، و« الضوء اللامع » (٤/ ١٩) ، و« تاريخ الخلفاء » (ص٥٩٨) ، و« تاريخ الخميس » (٢/ ٣٨٤) ، و« شذرات الذهب » (٩/ ٢٩٥) .

٤٢٣٧ـ [شرف الدين أبو الذبيح][١]

إسماعيل بن محمد بن عمر الحباني ، شيخ الإسلام ، ومفتي الأنام ، بحر الحقيقة ، وموضح الطريقة ، أبو الذبيح شرف الدين .

كان فقيهاً إماماً ، جامعاً لفنون العلم .

نشأ بالمصنعة ، مدينة حَبَّان ، وقرأ بها القرآن ، ثم سافر لطلب العلم الشريف ، فلقي جماعة من الأئمة الأعلام ، مشايخِ الإسلام ، منهم : الفقيه الإمام جمال الدين محمد بن عيسى اليافعي ، والفقيه جمال الدين محمد بن عيسى الحبيشي ، فتخرج بهما ، ودأب في الطلب ، واشتغل حتىٰ برع وتميز ، فكانت له اليد الطولىٰ في الفقه والنحو واللغة ، والتفسير والحديث ، والأصلين ، وبلغ في تحقيق هٰذه العلوم النهاية ، وكتب الكثير بخطه الحسن ، ودرس وأفتىٰ ، وقُصِد بالفتاوىٰ من جميع الجهات سيما من جهة حضرموت ، وانتشرت عنه الفتاوى المشهورة ، ومن طالعها وتأمل مسلكه في تنقيح أجوبتها وتحريرها وعدم اقتصاره علىٰ حكاية المعتمد من الطريقين أو القولين أو الوجهين أو غير ذلك حتىٰ يأتي بجميع ما في المسألة من الخلاف بين الأصحاب ثم في آخر الجواب يختصر ما بسطه أولاً فيقول : فتمخض من هٰذا ـ أو فتلخص ، أو فتحصل ، أو نحو ذلك ـ كذا وكذا . . عرف محل الرجل[٢] ، وقضى العجب ، واعتقد بأنه من منازل التبحر والتحقيق في أعلى الرتب ، هٰذا مع ما انضم إليه من الصلاح والورع والزهد ، وترك طلب الرئاسة بالتصدر في المدارس ، وولاية الأوقاف والوظائف ، بل كان من شأنه القناعةُ والإقبالُ علىٰ شأنه ، وبذل نفسه في بلده وحيثما كان للتدريس والفتوىٰ ؛ ابتغاء وجه الله تعالىٰ ، وكان يؤثر الفقر على الغنىٰ .

يحكىٰ عنه أن بعض من يباشر خدمته رحمه الله قال له يوماً بكلام أفضىٰ به إلىٰ أن حمي الفقيه وضرب خشبة كان جالساً عندها في مسجد الجامع ؛ فإذا هي ذهب ، فغشي على الخادم المذكور ، فما أفاق إلا وهي علىٰ حالها الأول ، فترك ما كان يجاهر الفقيه به من حثه علىٰ طلب الغنىٰ .

---

(١) « إيضاح المكنون » (٤/ ١٥٦) ، و« هدية العارفين » (٥/ ٢١٦) ، و« معجم المؤلفين » (١/ ٣٧٩) ، و« مصادر الفكر الإسلامي » (ص٢١٩) .

(٢) قوله : (عرف محل الرجل) جواب « مَن » الشرطية مِن قوله : (ومَن طالعها) .

اشتهرت هـٰذه الحكاية في الجهة بحيث صارت تعلم ضرورة بالتواتر ، والخشبة باقية إلى الآن في المسجد يتبرك الناس بالتماسها وتقبيلها .

وللفقيه المذكور كرامات كثيرة شهيرة غير هـٰذه لا نطول بذكرها .

توفي رحمه الله في ربيع الآخر سنة أربع وثلاثين وثمان مئة .

٤٢٣٨ـ [جمال الدين ابن الخياط][١]

الحافظ جمال الدين محمد بن أبي بكر ابن الخياط .

توفي بالطاعون الواقع في سنة تسع وثلاثين وثمان مئة .

٤٢٣٩ـ [عبد الولي الوحصي][٢]

الفقيه عبد الولي بن محمد الوحصي .

توفي في الطاعون الواقع في سنة تسع وثلاثين وثمان مئة .

٤٢٤٠ـ [القاضي إسماعيل الريمي][٣]

القاضي إسماعيل بن عبد الله بن محمد الريمي ، قاضي تعز .

توفي في الطاعون الواقع في سنة تسع وثلاثين وثمان مئة .

٤٢٤١ـ [القاضي عبد الرحمـٰن العرشاني][٤]

القاضي عبد الرحمـٰن بن محمد العرشاني ، قاضي تعز .

توفي في الطاعون الواقع في سنة تسع وثلاثين وثمان مئة[٥] .

---

(١) « إنباء الغمر » (٤/ ٣٤) ، و« لحظ الألحاظ » (ص٣٠٠) ، و« الضوء اللامع » (٧/ ١٩٤) ، و« طبقات صلحاء اليمن » (ص٢٢٩) ، و« بغية المستفيد » (ص١١٣) .

(٢) « الضوء اللامع » (٥/ ٩٦) ، و« طبقات صلحاء اليمن » (ص٢٢٨) ، و« بغية المستفيد » (ص١١٣) .

(٣) « الضوء اللامع » (٢/ ٣٠١) ، و« طبقات صلحاء اليمن » (ص٢١٩) ، و« بغية المستفيد » (ص١١٣) .

(٤) « الضوء اللامع » (٤/ ١٢١) ، و« طبقات صلحاء اليمن » (ص٢١٩) ، و« بغية المستفيد » (ص١١٣) ، و« هجر العلم » (٣/ ١٤٢٢) .

(٥) كذا في الأصول و«بغية المستفيد» (ص١١٣)، وفي «طبقات صلحاء اليمن» (ص٢١٩) و« هجر العلم » (٣/ ١٤٢٢) : =

٤٢٤٢ـ [القاضي أبو بكر العرشاني][١]

القاضي أبو بكر بن محمد العرشاني ، أخو الذي قبله .

توفي في الطاعون الواقع في سنة تسع وثلاثين وثمان مئة .

٤٢٤٣ـ [القاضي الحبيلي][٢]

القاضي محمد بن أبي بكر الحبيلي ، قاضي الجند .

توفي في الطاعون الواقع في سنة تسع وثلاثين وثمان مئة .

٤٢٤٤ـ [محمد بن عبد الله الكاهلي][٣]

الفقيه محمد بن عبد الله الكاهلي .

توفي بمدينة إبّ في الطاعون الواقع في سنة تسع وثلاثين وثمان مئة .

٤٢٤٥ـ [عبد الله العمودي][٤]

الفقيه الإمام أبو محمد ، العالم العامل ، الآمر بالمعروف ، الناهي عن المنكر ، بجهة دَوْعَنْ عبد الله بن محمد بن عثمان العمودي النوحي .

استولىٰ علىٰ وادي دوعان ، وسكن الخريبة ، وأقام لهم الشريعة ، وأحيى السنة ، وأطفأ البدعة ، لكن لم يوافق ذلك هواهم ، فحاربوه وأخرجوه وأحرقوا كتبه كما نقل عن الثقات ، فانتقل إلىٰ ذمار ، وتوفي بها في سنة أربعين وثمان مئة .

والله أعلم ، وصلى الله علىٰ محمد وآله وصحبه وسلم

* * *

= توفي سنة (٨٣٦هـ) ، وفي « الضوء اللامع » (٤/ ١٢١) : توفي سنة (٨٣٧هـ) .

(١) « الضوء اللامع » (٤/ ١٢١) ، و« طبقات صلحاء اليمن » (ص٢٢٠) ، و« بغية المستفيد » (ص١١٣) ، و« هجر العلم » (٣/ ١٤٢٢) .

(٢) « بغية المستفيد » (ص١١٣) .

(٣) « الضوء اللامع » (٨/ ١٢١) ، و« طبقات صلحاء اليمن » (ص٩٤) ، و« بغية المستفيد » (ص١١٣) .

(٤) « البرقة المشيقة » (ص١١٨) ، و« تاريخ شنبل » (ص١٧٥) ، و« جواهر تاريخ الأحقاف » (٢/ ١٦١) .

الحوادث

كان الخواجا إبراهيم من تجار أهل الهند يتردد إلىٰ عدن كل سنة للتجارة ، وله مراكب ، فحصل عليه جور في ولاية الوجيه عبد الرحمـٰن بن علي بن جميع علىٰ عدن ، وذلك في آخر أيام الناصر بن الأشرف ، فحشر تجار الهند على التجويز بعدن إلىٰ جدة ، وجمع نحو سبعة عشر مركباً ، وجنب بهم علىٰ عدن مجاوزاً إلىٰ جدة ، وذلك في سنة تسع وعشرين وثمان مئة ، وكان الناصر قد توفي إذ ذاك ، وتولى ابنه عبد الله المنصور ، وأمر بإزالة المظالم بعدن ، ولم يتصل العلم بالخواجا إبراهيم المذكور ، فمر بالمراكب [. . . . . .][1] مراكبه ، وغرق رجاله ، وذهبت أمواله ، فلما علم التجار بما اتفق لإبراهيم المذكور . . ما عاد جاز أحد معه إلا القليل ، وكان غالبهم يدخلون إلىٰ عدن ، وإلىٰ ذلك أشار المقرىء شرف الدين إسماعيل بن أبي بكر في قصيدة مدح بها المنصور يقول في أولها : [من الطويل]

جرىٰ لك في خرق العوائد والعرف ... غرائب أدناها يجلُّ عن الوصف
فمن شط عنك اليوم جهلاً وغرة ... أتاك ذليلاً في غد راغم الأنف

وقال في أثنائها :

وأشقى الورىٰ هـٰذا المعذب نفسه ... بما خاض من موج ومن مسلك عسف
وهجر بلاد أنت سلطان أهلها ... إلىٰ بلد للهسف لاقاه والخسف
وما زال يُرمىٰ بالخطوب ونفسه ... تقطع من فرط التأسف واللهف

وقال أيضاً في قصيدة أخرىٰ يمدح بها المنصور : [من الطويل]

ألم ير إبراهيم إذ طوحت به ... يد الجهل فاستعصىٰ وعض الشكائما
وغر رجالاً واستفز عصابة ... ليقطع بالتجويز عنك المواسما
فخانته أقدار السما وبدا له ... من الله أمر لم يكن عنه عالما
ولاقىٰ هواناً مثلُه لم يلاقه ... وخسفاً وهسفاً موجعاً ومقاوما

وهي طويلة أيضاً .

* * *

(١) بياض في الأصول .

السنة الثامنة والثلاثون

فيها : توفي الإمام العالم القاضي مسعود بن سعد بن أحمد بن سعد أبي شكيل . [. . . . .][1]

* * *

السنة التاسعة والثلاثون

حصل في اليمن طاعون عظيم عام ، وكثر في الجبال ، ومات بسببه من أعيانها خلائق لا يحصون كالحافظ جمال الدين محمد بن أبي بكر ابن الخياط ، والفقيه عبد الولي بن محمد الوحصي ، وقاضي تعز إسماعيل بن عبد الله بن محمد الريمي ، والقاضي عبد الرحمـٰن بن محمد العرشاني قاضي تعز أيضاً ، وأخيه القاضي أبي بكر ، وقاضي الجند الفقيه محمد بن أبي بكر الحبيلي ، والفقيه محمد بن عبد الله الكاهلي بمدينة إب وغيرهم[2] .

قال الحافظ ابن الديبع نفع الله به : (وهـٰذه السنة يؤرخ بها عوام من أدركناه من أهل اليمن فيقولون : « سنة الجِفِلَّة » بكسر الجيم والفاء ، وتشديد اللام المفتوحة ، ثم هاء تأنيث)[3] .

* * *

السنة الموفية أربعين بعد ثمان مئة

في شعبان منها : ولد شيخنا الإمام العلامة الصالح جمال الدين محمد بن أحمد فضل نفع الله به آمين ، آمين ، آمين .

وفيها : توفي الشريف الصالح علي بن عبد الرحمـٰن بن محمد باعلوي نفع الله به آمين ، آمين ، آمين .

وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

* * *

---

(١) بياض في الأصول .
(٢) « بغية المستفيد » (ص١١٣) .
(٣) « بغية المستفيد » (ص١١٣) .

العشرون الثالثة من المئة التاسعة

٤٢٤٦ـ [السلطان بَرْسْبَاي][١]

السلطان الملك الأشرف أبو النصر بَرْسْبَاي .

ولي السلطنة بمصر وغيرها لما خلع الملك الصالح بن تتر ، وذلك في ربيع الأول من سنة خمس وعشرين وثمان مئة ، فأقام في السلطنة ستة عشر شهراً وثمانية أيام .

وتوفي ثالث عشر ذي الحجة سنة إحدىٰ وأربعين وثمان مئة ، ودفن بتربته .

وعمر في أيامه المدرسةَ التي بالقصر ما بين القاهرة[٢] ، والتربةَ خارج باب النصر نحواً من تربة الظاهر برقوق ، والمدرسةَ بالخانقاه السرياقوسية .

وفي أيامه فتحت قبرص في سنة تسع وعشرين وثمان مئة ، وأحضر ملكها أسيراً ، ومنّ عليه ، وأعاده إلىٰ بلده بمن شاء من جماعته ، وصار يرسل الجزية في كل سنة بحمد الله إلىٰ يومنا هـٰذا في سنة اثنتين وثمانين وثمان مئة ، وأظن ذلك مستمراً إلىٰ عصرنا هـٰذا ، وهو سنة اثنتين وثلاثين وتسع مئة ، والله سبحانه أعلم .

وفي سنة ست وثلاثين وثمان مئة سافر الأشرف المذكور إلىٰ آمد ، فلما توفي في التاريخ المتقدم ذكره . . تولى الملك ولده العزيز أبو المحاسن يوسف .

٤٢٤٧ـ [الملك الظاهر يحيى بن إسماعيل][٣]

الملك الظاهر يحيى بن الأشرف إسماعيل بن الأفضل العباس بن علي المجاهد الغساني .

---

(١) « إنباء الغمر » (٤/٧٨) ، و« الضوء اللامع » (٣/٨) ، و« النجوم الزاهرة » (١٤/٢٤٢) ، و« الدليل الشافي » (١/١٨٦) ، و« شذرات الذهب » (٩/٢٤٧) ، و« البدر الطالع » (ص١٧٨) .

(٢) كذا في الأصول ، والعبارة في « شذرات الذهب » (٩/٢٤٩) : (وهو الذي أنشأ المدرسة الأشرفية في القاهرة بين القصرين) .

(٣) « الضوء اللامع » (١٠/٢٢٢) ، و« بغية المستفيد » (ص١٠٩) ، و« اللطائف السنية » (ص١٦٤) ، و« المدارس الإسلامية » (ص٢٦٩) .

لما خالف على الناصر أخوه حسين ، وتسلطن بزبيد ، ولقب بالظافر . . نزل الناصر من تعز ، ودخل زبيد قهراً ، وقبض علىٰ أخيه حسين المذكور ومن معه ، وقيده وأودعه دار الأدب بحصن تعز ، ثم بلغه أن أخاه حسيناً المذكور أحدث خلافاً آخر بتعز ، فبادر الناصر إلىٰ تعز ، وحصر أخاه في الحصن عدة أيام ، وأخذه قهراً ، وقبض علىٰ أخيه ، وأرسله إلىٰ حصن ثعبات مرسَّماً عليه ، وأمر أخاه شقيقه الملك الظاهر صاحب الترجمة أن يسير إليه في جماعة ويسمل عينيه ، ففعل ذلك الظاهر ، وذلك في سنة اثنتين وعشرين وثمان مئة ، ثم ندم الناصر علىٰ ما صدر منه ، ولام أخاه الظاهر على المبادرة ، وخشي من بداره ، فاعتقله بحصن الدملوة ، ويقال : بحصن ثعبات ، فلم يزل الظاهر معتقلاً بقية أيام الناصر وأيام ولديه المنصور عبد الله والأشرف إسماعيل ، فلما قُبض الأشرف في سنة إحدىٰ وثلاثين وثمان مئة كما ذكرناه في ترجمته في العشرين قبل هـٰذه[1] . . أجمعوا علىٰ إقامة عمه الملك الظاهر المذكور ، فأخرج من السجن صبيحة الجمعة عاشر جمادى الأخرىٰ من السنة المذكورة ، وبايعوه ، فركب من فوره إلىٰ دار العدل بتعز ، وأرسل بابن أخيه الأشرف تحت الحفظ إلىٰ حصن الدملوة ، فسُجن هنالك حتىٰ توفي ، وأرسل المقرىء شرف الدين من زبيد إلى الظاهر بقصيدة طويلة يُهنِّئه فيها بالملك يقول في أولها : [من الطويل]

ولمــا أراد الله أن الهــدىٰ يحيــىٰ	ثنى الملك عن هـٰذا وقلده يحيىٰ
ولـم يثـن عنـه الملـك إلا وقـد أتـىٰ	بـأمـر عظيـم لا تـداوىٰ بـه الأدْوَا

ومنها :

وليــس لإسمــاعيــل ذنــب لأنــه	علــىٰ يــده أيــدٍ أوامـرهــا أقــوىٰ
ومــا كــان إلا صــورة يحملـونهـا	علىٰ كل ما يهوون لا بعض ما يهوىٰ

وهي طويلة ، فلما وقف عليها الظاهر . . أعجبته ، فاستدعى المقرىء إلىٰ تعز ، وأنشده القصيدة بحضرته ، فأجازه عليها عشرة آلاف دينار ، ثم لما وصل المقرىء إلىٰ تعز . . مدحه بقصيدة أخرىٰ ميمية عدد أبياتها أحد وأربعون بيتاً ، فأعجبت السلطان ، وأجازه بكل بيت منها ألف دينار ، وأحال له بذلك على الجهات الشامية واليمنية وبثغر عدن ، وأكد على

---

(١) في هامش (ت) : (اعلم أنه لم تتقدم له ترجمة في العشرين قبل هـٰذه ، ووجدت في هامش الأم ما مثاله : اعلم أنا لم نظفر من هـٰذه العشرين وقت تبييض هـٰذا التاريخ إلا بشيء يسير ، فهي مفقودة ، ولعل الله يمن بوجودها فتلحق . انتهىٰ) .

المشدِّين في خلاصه ، فلم يخلفوا عليه درهماً واحداً ، واستعظم المقرىء الجائزة ، وخشي الحسد ، فكتب إلى السلطان يحقر نفسه في قبض هٰذه العطية الكثيرة ، ويسأل العوض عنها ألفي دينار فقال : [من الكامل]

يا من يثير بأريحية جوده ... سحباً يعاور في حياها المُغدِق
ارفق بعبدك واسقه متمهلاً ... إن قام يستسقيك ما لا يُغرِق
في نصف نصف النصف مما جدت لي ... أضعاف ما أرجو وما أنا أُنفِق
مَن كان لا يُرضَىٰ عطاه فأنت من ... يرضىٰ ببعض البعض مما يَرْزُق

فأبقى السلطان الصدقة الأولىٰ علىٰ حالها ، وزاده ألفي دينار حوالة علىٰ عبد الرحمٰن بن علي بن جُميع بعدن ، فتخلص المقرىء الأول والآخر ، فناهيك من كرم وسخاء ، وجود ووفاء .

وفي ذي القعدة من سنة ولايته : نزل إلىٰ زبيد ، وأمر بتجديد درب زبيد وتحصينها .

وفي سنة ثلاث وثلاثين : نكل بالجند الذين خلعوا ابن أخيه إسماعيل الأشرف أشد النكال ، وأذاقهم شديد الوبال ، وكانوا قد طغوا وبغوا ، وزعموا أنهم يقيمون من شاؤوا ويخلعون من شاؤوا ، فأبادهم قتلاً وتغريقاً ، ونفياً وتفريقاً ، ثم صادر وزير ابن أخيه شرف الدين إسماعيل بن عبد الله العلوي ، وقتل أخاه الشهاب العلوي ، وخرب بيوتهم ، ونهب أموالهم ، ودمر أحوالهم كما ذكرنا ذلك في ترجمة القاضي شرف الدين المذكور في العشرين قبل هٰذه ، واستوزر القاضي تقي الدين عمر بن الوزير شرف الدين أبي القاسم بن مُعيبد ، وأمر حكام ثغر عدن أن يجهزوا مراكب الديوان مشحونة بالرجال والسلاح ، ويتقدموا إلىٰ باب المندب يرصدون من مر عليهم من مراكب الهند إلىٰ جُدَّة ، ويلزموهم الرجوع إلىٰ عدن ، فبادر النواب إلىٰ ذلك ، ووقفوا بباب المندب ، فظفروا ببعض مراكب الهند وأخذوهم وأدخلوهم إلىٰ عدن قهراً ، واستُصفيت أموالهم ، وإلىٰ ذلك أشار شرف الدين المقرىء في بعض قصائده التي يمدح بها الظاهر حيث يقول : [من الطويل]

ومن عجب بغيُ المراكبِ هٰذه ... بتجويزها يا ويل من ركب البغيا
لقد حُذِّروا هٰذا فكانوا ببغيهم ... لِمَا سمعوا صماً وما أبصروا عميا
فأعرضت عنهم والمقادير خلفهم ... تسوقهم كالبدن نحوكم هفيا

فلما دنـوا منكـم ولـم تحفلـوا بهـم أغـارت عليهـم كـل داهيـة دهيـا
وجـاءتهـم الأمـواج مـن كـل جـانـب فمـا بـرحـت للبـر تطـويهـم طيـا
وكـان لـديهـم مـركـب فيـه بغيـه فظلـوا بـه يسقـون أمـوالهـم سقيـا
وجـاءت بهـم ممـا بعثـت كتـائـب مـراكبهـم تمشي بهـم نحـوهـم مشيا
فأدركهم من جانب المندب القضا بـريـح فـرت أوداج مـركبهـم فـريـا

وقدم عليه الشيخ علي بن طاهر بن معوضة بن تاج الدين إلىٰ تعز ، فواجهه بدار الشجرة ، فأكرم نزله ، وأجزل صلته ، وذلك سنة خمس وثلاثين .

وفي هٰذه السنة : ابتدأ بعمارة المدرسة الظاهرية بتعز .

وفيها : وصل [. . . .][1] إلىٰ عدن [. . . .][2] تلك السنة إلىٰ عدن للتفرج علىٰ مراكبهم وزيهم ، واشترىٰ من بضائعهم وتحفهم ، وباع إليهم وحوشاً ، وحصل منهم جملة مستكثرة .

وفي مدة إقامته بعدن : بلغه [. . . .][3] المعازبة والكعبين بوادي ذوال من تهامة ، فخرج مسرعاً ، وطوى المراحل طياً ، فلم يشعروا به إلا والرماح والسيوف تنوشهم قتلاً وحزاً ، وذلك في شعبان من السنة المذكورة .

وفي سنة اثنتين وأربعين وثمان مئة : تقدم الظاهر من تعز إلىٰ زبيد يوم الإثنين سادس وعشرين رجب ، ودخل زبيد وهو مريض ، فأقام بها ثلاثة أيام ، وتوفي يوم الجمعة آخر شهر رجب من السنة المذكورة ، فأجمع أهل الحل والعقد علىٰ مبايعة ابنه الأكبر سناً الملك الأشرف إسماعيل ، فلما انعقدت بيعته . . أمر بتجهيز والده ، فغسله بأمره شيخ الإسلام جمال الدين محمد بن الطيب بن أحمد الناشري ، وقاضي الشريعة حينئذ بزبيد شهاب الدين أحمد أبو الفضل بن علي الناشري ، وخطيب زبيد الفقيه كمال الدين موسى بن محمد الضجاعي ، ثم جهزه أحسن الجهاز ، ثم صلىٰ عليه ، وأمر شيخ الإسلام الطيب الناشري أن يتقدم به إلىٰ تعز ، وهو الذي أدخله قبره رحمه الله ، وقبر بمدرسته الظاهرية بتعز ، وكان رحمه الله سلطاناً حازماً ، وملكاً شهماً .

---

(١) بياض في الأصول .
(٢) بياض في الأصول .
(٣) كلمة غير واضحة في المخطوطات .

ومن مآثره الدينية المدرسة التي بتعز ، والمدرسة التي بثغر عدن عند باب الساحل ، وأبطل ضمان الحسبة والمحناط ، ورد كثيراً من المظالم إلىٰ أهلها ، وجميع أفعاله مستحسنة ، ولم ينقم عليه إلا ما فعله بابن العلوي ، وما حمله علىٰ ذلك إلا أحقاد سابقة من دولة أخيه الناصر وما بعدها ، وهو آخر ملوك بني غسان المعتبرين ، ولم يل بعده من يُؤْبَهُ به .

وعمرت زوجته الحرة جهة الطواشي اختيار الدين ياقوت المدرسة الياقوتية بزبيد غربي الخان المجاهدي منها ، وعمرت المدرسة الياقوتية بثغر عدن بحافة الشيخ البصال ، رتبت في كلٍّ منهما إماماً ومدرساً في الفقه ، ودرسة وأيتاماً يتعلمون القرآن الكريم .

وسقطت في أيامه منارة مسجد الجند الشرقية ، فأمر بعمارتها من خالص ماله ، ووقع في آخر أيامه الطاعون بالجبال وعدن ، ومات بذلك عالم كثير .

ولما توفيت والدته الحرة أم الملوك جهة الطواشي فرحان(١) في سنة ست وثلاثين بزبيد . . أنشأ مدرسة عظيمة علىٰ ضريحها ، ورتب فيها إماماً وخطيباً ، وأيتاماً ومعلماً لهم ، وعشرين قارئاً يقرؤون القرآن عند ضريحها عقيب كل صلاة ، ورتب لهم ما يقوم بكفايتهم رحمه الله تعالىٰ .

٤٢٤٨ ـ [محمد بن سعيد كبِّن](٢)

القاضي جمال الدين محمد بن سعيد بن علي بن محمد كَبِّن ـ بفتح الكاف ، وكسر الموحدة المشددة ، ثم نون ساكنة ـ الطبري الإمام العالم العلامة ، القاضي الفقيه ، المحدث الأصولي ، المتكلم ، الجامع لأشتات العلوم .

ولد ليلة الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة ست وسبعين وسبع مئة بالموحدة فيهما ، وكان في ابتداء أمره يعاني التجارة ، فعزم من عدن إلى الهند ، ودخل به المركب إلى الشحر ، واجتمع بالشيخ فضل نفع الله به ، فقال له ما معناه : ارجع يا قاضي عدن ، فوقع ذلك منه موقعاً ، فاشتغل بالطلب ، فقرأ في الشحر على الفقيه عبد الله بن علي أبي حاتم

---

(١) في (م) و(ل) : (مرجان) .

(٢) « إنباء الغمر » (٤/ ١٢٧) ، و« تحفة الزمن » (٢/ ٣٩٨) ، و« الضوء اللامع » (٧/ ٢٥٠) ، و« طبقات صلحاء اليمن » (ص٣٣١) ، و« تاريخ ثغر عدن » (٢/ ٢٥٦) .

« التنبيه » جميعه ، ومن أول « المهذب » إلى المساقاة ، ثم رجع إلىٰ عدن ، ولازم القاضي رضي الدين الحبيشي ، وتفقه به ، وقرأ عليه كثيراً من الكتب الفقهية والحديثية وغيرها ، ثم ارتحل إلىٰ زبيد ، فأخذ عن علمائها كالقاضي مجد الدين الشيرازي ، والشيخ أحمد الرداد وغيرهما ، واجتمع بشمس الدين الجزري ، واستجاز منه ، واستجاز من خلق عظيم بالمكاتبة وغيرها .

وعنه أخذ القاضي أبو شكيل ، وعليه تفقه ، وبه انتفع ، وأخذ عنه أيضاً الفقيه ابن عطيف ، والمقرىء يوسف وغيرهم .

وأخذ عن محمد بن علي العقيلي النويري ، وخالد بن الشيبي وغيرهما ، وبالمدينة عن ابن المراغي ، وأظنه اجتمع بسراج الدين بن النحوي فاستجاز منه ، واستجاز من عدة شيوخ بالمكاتبة من دمشق ومصر والقاهرة ، وأخذ عن الشيخ الأبناسي ، والشيخ شهاب الدين أحمد بن عمر الأنصاري السهروردي النائب ، وأخذ عن الشيخ أصيل الدين عبد الرحمٰن الدِهْعَلي ، وعن الشيخ نور الدين علي بن محمد الحنفي الطَحَنْشهاوي وغيرهم .

وولي قضاء عدن ، وباشره بعفة وصيانة وديانة ، وحسن سيرة ، ومهابة ، ونفوذ كلمة .

وحدثني من لا أتهمه عن الشيخ خليل المؤذن صاحب القاضي المذكور قال : استفسح القاضي ابن كبن من الأشرف أو ابنه الناصر ـ الشك مني ـ في الحج ، ونيّب في القضاء شخصاً عينه ، وذكر للسلطان أنه أصلح منه للقضاء ، فأذن له في ذلك ، فحج وزار ثم رجع إلىٰ عدن وقد استقل نائبه بالقضاء من جهة السلطان ، فراجع في رجوع ذلك إليه ، فكتب إليه السلطان : لا يمكن عزل من قد شهدت له بأنه أصلح منك بك ، فتعب من ذلك ، فلم يكن غير أيام يسيرة حتىٰ وصله منشور الولاية وفيه : أن توليته كانت بالإشارة النبوية ، فيقال : إن السلطان رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يأمره بتوليته . انتهىٰ

وعزل مرة أو مرتين بالقاضي تقي الدين عمر بن محمد اليافعي .

وكان راتبه كل ليلة ألف مرة من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كما أخبرني بذلك بعض من أدركه ، وسبب ذلك ما وجدته بخطه قال : (حصلت عليَّ شدة من مكيدة ، اللهُ يعلم بأنها مكذوبة ، فضقت في بعض أيامها بعد صلاة الظهر ، فأردت إنشاء قصيدة ، فبدأت بهٰذه الأبيات : [من الكامل]

مـا لـي سـوىٰ جـاه النبـي محمـد ... جـاه بـه أُحمـىٰ وأبلـغ مقصـدي

فلكـم بـه زال العنـا عنـي وقـد ... أُعـدِمـتُ فـي ظـن العـدو المعتـدي
ولكـم بـه نلـت المنىٰ مـن كـل مـا ... أبغيـه مـن قبـل العـلا والسـؤدد
يـا عيـن كفـي الـدمـع لا تـذرينـه ... مـن ذا الأوان واحبسـي ثـم اجمـدي
يـا نفـس لا تَعْيِـي أسـاً وتـأسُّفـا ... فلنعـم وصـف الصـابـر المتجلـد
يـا قلـب لا تيأس وكـن قلـب امرىءٍ ... أمسـىٰ يـرجـي غـارة مـن أحمـد
فعسـىٰ يـوافيـك اليسـار معسيًـا ... ولعـل تـأتيـك الإغـارة فـي غـد

قال : فلما وصلت إلى البيت الأخير منها . . ألقي علي نوم غالب ، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيتي ، فقبلت قدمه اليمنىٰ ، فرفع رأسي من تحت ذقني بيده اليمنى المكرمة ، فرفعت رأسي ، وأطرقت ، ثم قال لي وهو قائم : قد جئناك مغيرين ، والزم الصلاة علي في كل ليلة ألف مرة ، فانتبهت ولم أجد لذلك الضيق أثراً ، فسكن حالي ، وبعد ثلاثة أيام زالت تلك الشدة وآثار تلك المكذبة ، ولم أدر بأي شيء كان سبب زوالها ، وذلك في آخر الدولة المنصورية) انتهىٰ ما وجدته .

وكان فيه حدة مزاج ، وحرارة مفرطة ، ويعرف لغات شتىٰ ، تحاكم إليه مرة شخصان ، وأحدهما يدعي أن الآخر رقيقه ، والمدعىٰ عليه يزعم أنه حر الأصل ، وهو أعجمي اللسان ، ومعه جماعة شهود يزعمون أنهم يعرفونه من بلده ويعرفون أبويه مؤمنين على الإسلام ، فَرَطَن القاضي ساعة مع العبد[1] ، ثم قال لسيده : خذ بيد عبدك ، وزجر الشهود وتهددهم ، فسأله بعض الحاضرين عن ذلك فقال : إني سألت العبد عن أصله ، وكيف سبب خروجه من بلده ، ووقوعه تحت يد هـٰذا ، فزعم أنه كان بالحبشة علىٰ دين الكفر ، فسرقه الكفار وباعوه علىٰ شخص ، فباعه ذلك الشخص على المدعي .

ومن تصانيفه : « المفتاح » نكت علىٰ « الحاوي » وشرح « الجعبرية » في الفرائض سماه : « رقم الجمال في شرح منظومة اللآل » و« الدر النظيم في الكلام علىٰ بسم الله الرحمـٰن الرحيم » وله أيضاً غير ذلك من الفوائد .

ولما ارتفع الطاعون الواقع في زمنه بعدن . . عقبه وباء عظيم ، فأمر الناس بالتوبة وفعل الخير ، وحثهم على التضرع والابتهال إلى الله تعالىٰ في رفع ذلك ، واستسقىٰ بهم في رفعه ، وصنف في ذلك كتاباً سماه : « وصف الطلب في كشف الكرب » وله منسك لطيف

---

(١) أي : تكلم معه بِلُغته .

جامع ، وله شعر حسن وقصائد في مدح النبي صلى الله عليه وسلم .

وبالجملة : فتصانيفه قليلة بالنسبة إلىٰ ما عنده من العلم ، وإنما بسطت الكلام فيه ؛ لأني لم أقف له علىٰ ترجمة فيما وقفت عليه من الطبقات والتواريخ ، وهو جدير بالترجمة المعظمة .

وتوفي يوم الأحد سابع أو ثامن شهر رمضان من سنة اثنتين وأربعين وثمان مئة ، ودفن في تربة الشيخ جوهر .

وكان رحمه الله يعتقد ابن عربي ويلقبه بمحيي الدين ، وما أظن ذلك منه إلا تقليداً لمشايخه كالقاضي مجد الدين الشيرازي ، وشهاب الدين أحمد الرداد ، من غير وقوف منه علىٰ ما نسب إليه .

٤٢٤٩ـ [الأمير شكر العدني][١]

الأمير شكر العدني .

قتل في وقعة تسمىٰ : القاهرة ، بين المعازبة والدولة ، قتل فيها من عسكر السلطان الأشرف إسماعيل بن الظاهر جمع كثير ، منهم : شكر المذكور ، والأمير عبد الله بن زياد وغيرهم ، وذلك يوم الأربعاء التاسع والعشرين من ذي القعدة سنة ثلاث وأربعين وثمان مئة .

٤٢٥٠ـ [محمد بن حسن باعلوي][٢]

محمد بن حسن المعلم بن محمد بن الفقيه الزاهد حسن المعلم بن علي بن الفقيه محمد بن علي بن علوي باعلوي .

قال الخطيب : (كان من كبار المشايخ الكاملين السالكين ، المحققين العارفين ، صاحب الكرامات الخارقة ، والأنفاس الصادقة)[٣] ، وذكر له في الكتاب جملة كرامات .

---

(١) « بغية المستفيد » (ص١١٤) .

(٢) « الجوهر الشفاف » (٣/ ٤٣) ، و« البرقة المشيقة » (ص٤١) ، و« تاريخ شنبل » (ص١٧٧) ، و« المشرع الروي » (١/ ١٧٧) ، و« تاريخ حضرموت » للحامد (٢/ ٦٩١) .

(٣) « الجوهر الشفاف » (٣/ ٤٦) .

توفي يوم الجمعة لسبع عشرة من ذي الحجة[1] سنة خمس وأربعين وثمان مئة .

قال الشيخ علي بن أبي علوي نفع الله به : (كان محمد بن حسن المذكور صاحب مجاهدة وفتح في القرآن ، له إشراف على البرزخ ، والاطلاع علىٰ أهله ، والاجتماع بالموتىٰ يقظة ومناماً ، ولديه علوم لدنية ، وإلهامات رحمانية ، وغالب ذلك في غرائب أسرار القرآن ، وما به مصالح الإنسان ، قال : صحبناه وجلسنا معه كثيراً مع مذاكرة ، ودرسنا معه القرآن جماعة ووحداناً ، وهو ممن أخذ عن الشيخ عبد الرحمـٰن نفع الله بهم أجمعين)[2] .

٤٢٥١ـ [أبو بكر بن محمد باعلوي][3]

أبو بكر بن محمد بن الفقيه الزاهد حسن المعلم بن علي بن الفقيه محمد بن علي باعلوي ، عم المذكور قبله .

قال الخطيب : (كان فاضلاً مجتهداً ، قال : وكان يشاهد الأموات والملائكة كثيراً) اهـ[4]

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، فذكرته هنا ؛ تبعاً لابن أخيه .

٤٢٥٢ـ [سعد بن علي بامذحج][5]

سعد بن علي بامذحج .

قال الشيخ علي بن أبي بكر باعلوي : (كان المذكور من السالكين المجذوبين ، والسادة المقربين ، وأفراد الزهاد الكاملين ، حصل له بعد المجاهدات العظيمة والرياضات الشديدة فتح عظيم ، ووهب جسيم ، خدم الشيخ عبد الرحمـٰن بن محمد باعلوي وصحبه ، ولبس الخرقة من يده ، ولنا به صحبة أكيدة ، ومودة شديدة ، قرأت عليه « الإحياء » للغزالي مرتين ، و« رياض الصالحين » للنووي ، و« منهاج العابدين » و« الأربعين الأصول »

---

(١) في « المشرع الروي » (١٧٩/١) : (وكانت وفاته ليلة الإثنين لثلاث عشرة بقين من ذي الحجة) .
(٢) « البرقة المشيقة » (ص٤١) .
(٣) « المشرع الروي » (٤٣/٢) ، و« شمس الظهيرة » (٤٤٧/٢) .
(٤) « الجوهر الشفاف » (٤٨/٣) .
(٥) « البرقة المشيقة » (ص٤٢) ، و« تاريخ شنبل » (ص١٨٤) ، و« مواهب القدوس » (ص١٠٣) ، و« تاريخ حضرموت » للحامد (٦٩٤/٢) .

للغزالي ، و« رسالة القشيري » ، و« العوارف » للسهروردي ، و« بداية الهداية » و« شرح أسماء الله الحسنىٰ » للغزالي ، وكتاب « المعرفة » للمحاسبي ، وكتاب « التجريد في معاني كلمة التوحيد » وكتاب « روض الرياحين » و« المئتي حكاية » و« نشر المحاسن » وكتاب « الإرشاد » الجميع للإمام عبد الله بن أسعد اليافعي ، وكتاب « تحفة المتعبد » وغير ذلك من علوم الكتاب والسنة ، وله في علوم الدين رسوخ وافٍ ، وفي العمل بها كمال شافٍ) اهـ[1]

وقال الفقيه الإمام العلامة محمد بن عمر بَحْرَق في كتابه « مواهب القدوس في مناقب ابن العيدروس » في الكلام علىٰ قول الشيخ أبي بكر بن عبد الله العيدروس : [من الوافر]

ولا تنسىٰ كمال الدين سعدا

في قصيدته المشهورة التي أولها :

ببسم الله مولانا ابتدينا

وكان ـ يعني الشيخ سعداً المذكور ـ من أهل العلم والعمل ، والعبادة والزهادة ، والأخلاق الرضية ، والسيرة المرضية ، مما نشير إلى اليسير منه الدال على الكثير ، وناهيك بعظمِ أحواله اعتناءُ الشيخ عبد الله بن أبي بكر العيدروس بالتصنيف فيها ؛ فإن العظيم لا يَعظُم في عينه إلا عظيم ، ولا يعرف الفضل لأهل الفضل إلا أهل الفضل ، وإذا صنف العيدروس في مناقبه الجليلة ، واعتنىٰ بأحواله الجميلة . . فقد أغنىٰ ثناؤه عن كل وصف ، والشهادة منه خير من شهادة ألف .

وها أنا أشير إلىٰ بعض ما ذكره رضي الله عنه في ترجمته وسيرته ملخصاً لكلامه ، فقال رضي الله عنه ـ ومن خطه الكريم نقلتُ ـ : كان شيخنا الشيخ العارف بالله تاج الأنوار ، وقطب الأحوال ، سعد بن علي بن عبد الله بامذحج الحضرمي التريمي عارفاً بالله وبأمر الله ، على الشريعة والطريقة والحقيقة أدركناه وصحبناه ، وحفظنا منه كرامات كثيرة ، ووقائع عظيمة لا يمكن شرحها ، وقد أظهرنا بعضها .

قال : وتعلم القرآن وحفظه ، وقرأ في الفقه « التنبيه » و« المنهاج » ، وفي التفسير « تفسير الواحدي » و« البغوي » و« تأويل القرآن » للسلمي ، وفي الطريقة « بداية الهداية » و« منهاج العابدين » و« الأربعين الأصل » و« إحياء علوم الدين » للغزالي ، وأخذ الخرقة الصوفية من الشيخ عبد الرحمـٰن ، وأكثر مقروآته علىٰ والده الشيخ علي ، وكان يحبه حباً

(١) « البرقة المشيقة » (ص٤٢) .

شديداً ، ويثني عليه ثناء عظيماً ، ويشهر أحواله غاية ونهاية .

ثم قال بعد كلام : وكان ملازماً لتلاوة القرآن ، متورعاً ، شديد المجاهدة اهـ[1]

وقرأ سعد بن علي على الفقيه العلامة الصالح محمد بن حكم باقشير ، أحد مشايخ شيخ بن الشيخ عبد الرحمٰن بن محمد بن علي باعلوي نفع الله بهم أجمعين .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، وذكرته هنا ؛ تبعاً لمن قبله .

٤٢٥٣ـ [الخليفة المعتضد بالله][2]

الخليفة المعتضد أبو الفتح داوود بن المتوكل محمد بن المعتضد أبي بكر بن المستكفي العباسي .

بويع له يوم خلع أخيه المستعين من السلطنة في سنة خمس عشرة وثمان مئة ، فأقام في الخلافة ثلاثين سنة .

وتوفي سنة خمس وأربعين وثمان مئة وقد قارب سبعين سنة ، وصلىٰ عليه الملك الظاهر جقمق ، ومشىٰ في جنازته .

٤٢٥٤ـ [الملك الأشرف إسماعيل بن الظاهر][3]

السلطان الملك الأشرف إسماعيل بن الظاهر يحيى بن الأشرف إسماعيل بن الأفضل العباسي الغساني الرسولي .

بويع له يوم وفاة أبيه في آخر رجب سنة اثنتين وأربعين وثمان مئة ، فلما تمت بيعته . . أمر بتجهيز والده الظاهر ، فجهز أحسن جهاز ، ثم صلىٰ عليه ، وأمر شيخ الإسلام القاضي الطيب الناشري أن يتقدم به إلىٰ تعز ويدفنه في مدرسته الظاهرية .

ومشى الأشرف علىٰ طريقة والده في حسن السياسة ، ودانت له البلاد والعباد ، واشتهر في جملة معارك بالفراسة وقوة القلب والشجاعة ، والإقدام والنجدة والشهامة ، حتىٰ قيل :

---

(١) « مواهب القدوس » (ص١٠٣) .

(٢) « إنباء الغمر » (٤/١٨٩) ، و« الضوء اللامع » (٣/٢١٥) ، و« تاريخ الخلفاء » (ص٦٠٢) ، و« تاريخ الخميس » (٢/٣٨٤) ، و« شذرات الذهب » (٩/٣٧١) .

(٣) « الضوء اللامع » (٢/٣٠٨) ، و« بغية المستفيد » (ص١١٣) ، و« اللطائف السنية » (ص١٦٥) .

لم يسبقه أحد من آبائه إلىٰ ذلك ، وباشر الأمور بنفسه ، وتولىٰ ما يعنيه ، وكان فيه إقدام عظيم ، حتىٰ كان يقال له : المجنون بسبب ذلك .

وفي أيامه : فقدت عمته جهة شفيق ابنة الملك الأشرف بن الأفضل .

وفي أيامه : هجم القرشيون قرية المملاح بظاهر زبيد ، ونهبت القيسارية ، وله مع العرب معارك له وعليه .

ولما أعياه أمر المعازبة . . طلب جملة من مشاهيرهم ، وعمل لهم سماطاً في بيت الفقيه ابن عجيل ، فلما قعدوا عليه يأكلون . . أمر العساكر بضرب رقابهم ، فضُرب على السماط رؤوس أربعين نفراً منهم ، ولم ينج منهم إلا اليسير .

وأنشأ بركة عظيمة في جامع زبيد ، وعمر جملة من سقوفه ، وأصلح متشعثه ، وأقام فيه درسة يقرؤون القرآن عقيب كل صلاة ، ورتب لهم ما يقوم بكفايتهم .

وهو أعرق الناس في الملك ، فهو الأشرف بن الظاهر بن الأشرف بن الأفضل بن المجاهد بن المؤيد بن المظفر بن المنصور ، ولم يشاركه في ذلك إلا ابن عمه عبد الله المنصور بن الناصر بن الأشرف ، ولا يوجد في الملوك من ولي الملك هٰكذا ثمانية علىٰ نسق واحد إلا فيهما .

وتوفي الأشرف يوم الثلاثاء من شهر شوال سنة خمس وأربعين وثمان مئة بدار السرور من تعز ، ودفن بالظاهرية عند والده ، وولي بعده ابن عمه المظفر يوسف بن المنصور عمر بن الأشرف إسماعيل بن العباس الأفضل بن المجاهد .

٤٢٥٥ـ [المفضل أسد الدين][1]

المفضل أسد الدين محمد بن إسماعيل بن عثمان بن الأفضل بن العباس .

لما خالف جماعة من المماليك العبيد على المظفر يوسف بن المنصور عمر بن الأشرف إسماعيل بن الأفضل العباس ، ونزلوا من عند المظفر من تعز إلىٰ زبيد . . أقاموا المفضل المذكور سلطاناً بتربة الطلحية ، ودخل زبيد خامس المحرم أول سنة ست وأربعين ، فصرف أموالاً كثيرة ، وأدخل العرب زبيد ، وفرق عليهم جملة من الخيل والأسلحة من الدار حتىٰ قويت شوكتهم ، وأخذوا نخل وادي زبيد علىٰ أهله ، واقتسمته القرشيون والمعازبة ،

---

(١) « بغية المستفيد » (ص١١٦) ، و« اللطائف السنية » (ص١٦٦) .

ومنعوا منه أهله رأساً ، فأرسل المظفر إلىٰ زبيد الطواشي محسن ، والصياحي ، والوجيه ابن حسان ، والشيخ شمس الدين علي بن طاهر بن معوضة ، فلما علم نجيب بوصولهم . . لزم المفضل المذكور ، فلما دخلوا زبيد . . خرج نجيب بالمفضل إلىٰ تعز في ثامن ربيع الآخر من السنة المذكورة ، واستشهد المفضل [. . . .][1] .

٤٢٥٦ـ [أحمد الناصر بن الظاهر][2]

القاتل أحمد الناصر بن الظاهر يوسف بن عبد الله بن المجاهد علي بن المؤيد داوود[3] .

أرسل العسكر بزبيد بعد لزوم المفضل إلى المظفر يطلبون الجامكية فلم يصلهم منه شيء ، فقالوا : إن المظفر غير صالح للملك ، فخرجوا إلىٰ حيس يلتمسون من بها من أولاد الملوك ، فوجدوا الناصر المذكور ، فسلطنوه ، وزفوه إلى الدار الكبير الناصري بزبيد ، وذلك في سلخ جمادىٰ من سنة ست وأربعين ، ولم يكن بذاك ، ونهبت العبيد في أيامه نهباً فاحشاً ، ولم يسلم من النهب إلا بيوت القضاة ، وقتل من أهل زبيد أربعة نفر ، ومن العبيد واحد ، وخرج في شعبان السلطان لمباشرة نخل وادي زبيد ، فقام نحو خمسين من عوارين أهل زبيد ليغلقوا أبواب المدينة ، وظنوا أنهم لا يغلبون ، فأغلقوا الأبواب ، وأتوا إلىٰ باب الشبارق ليغلقوه ، فوجدوا عسكر السلطان عليه ، فحاصوا حيصةَ حُمُر الوحش ، ورجعوا هاربين ، فتسوروا الدروب ، واستجاروا ببيوت المناصب ، ونهبت العساكر البلد نهباً شنيعاً ، ثم قدم الناصر البلد بعد صلاة المغرب ، فأمر بالنهب وبقتل من وُجد من صغير وكبير ، فلم يبق لأهل زبيد باقية ، ولم يسلم من النهب سوىٰ بيوت جماعة من الدولة ، وأصبحت زبيد خراباً كأن لم تغن بالأمس ، ولقب هـٰذا السلطان بالخاسر ؛ لوقوع هـٰذه القبائح في أيامه ، [ثم لزم] ، ثم إن العسكر أخرجوه من زبيد سالماً إلى الطلحية هو وأولاده ، وذلك في شهر ربيع الأول سنة ثمان مئة وسبع وأربعين ، وقام بالأمر بعده الملك المسعود أبو القاسم بن الأشرف إسماعيل بن أحمد الناصر .

---

(١) بياض في الأصول ، وانظر التكملة من « بغية المستفيد » (ص١١٦) .

(٢) « بغية المستفيد » (ص١١٧) ، و« اللطائف السنية » (ص١٦٧) .

(٣) كذا في « اللطائف السنية » (ص١٦٧) ، وفي « بغية المستفيد » (ص١١٧) : (أحمد الناصر بن الظاهر بن يوسف بن عبد الله المجاهد علي الرسولي) .

٤٢٥٧ـ [السلطان بدلاي][١]

السلطان المجاهد بدلاي بن سعد الدين .

ولي بعد أخيه محمد بن سعد الدين ، وذلك في اليوم الرابع من جمادى الأولىٰ من سنة ست وثلاثين وثمان مئة .

وقتل شهيداً في أجبرة آخر السادس والعشرين من شهر رمضان سنة سبع وأربعين وثمان مئة .

ومدة ولايته ثلاث عشرة سنة ، ثم تولىٰ بعده ولده السلطان محمد بن بدلاي .

٤٢٥٨ـ [المستكفي بالله أبو الربيع][٢]

الخليفة بمصر المستكفي بالله سليمان بن المتوكل على الله محمد بن المعتضد أبي بكر بن المستكفي سليمان بن الحاكم .

بويع له يوم مات أخوه المعتضد أبو الفتح داوود ، وذلك في سنة خمس وأربعين وثمان مئة .

وتوفي سنة خمس وخمسين وثمان مئة ، وبلغ من العز فوق أخيه ، وحمل السلطان الملك الظاهر جقمق نعشه ، فمدة ولايته عشر سنين ، وعمره نحو ستين سنة .

٤٢٥٩ـ [السلطان جقمق][٣]

السلطان الملك الظاهر أبو سعيد جقمق العلائي علي بن إينال ، صاحب مصر والشام والحجاز .

ولي يوم خلع الملك العزيز أبو المحاسن يوسف بن الأشرف برسباي ، وذلك في آخر ربيع الأول من سنة اثنتين وأربعين وثمان مئة ، فأقام في الملك نحو خمس عشرة سنة ،

---

(١) « السلوك » للمقريزي (ج٤/ ق٢/ ٩٤٠) ، و« الضوء اللامع » (٣/ ٤) .

(٢) « النجوم الزاهرة » (١٦/ ١) ، و« الدليل الشافي » (١/ ٣٢٠) ، و« الضوء اللامع » (٣/ ٢٦٩) ، و« تاريخ الخلفاء » (ص٦٠٥) ، و« تاريخ الخميس » (٢/ ٣٨٤) ، و« شذرات الذهب » (٩/ ٤١٥) .

(٣) « النجوم الزاهرة » (١٥/ ٤٦٥) ، و« الدليل الشافي » (١/ ٢٤٦) ، و« الضوء اللامع » (٣/ ٧١) ، و« شذرات الذهب » (٩/ ٤٢٥) .

وعمَّر في أيامه أشياء كثيرة ؛ من مساجد ، وجوامع ، وقناطر ، وجسور ، وغير ذلك مما فعله هو وأرباب دولته ، وكان مغرماً بحب الأيتام والإحسان إليهم ولغيرهم .

وتوفي ثالث صفر سنة سبع وخمسين وثمان مئة بعد أن فوض أمر السلطنة لولده المنصور أبو السعادات عثمان في ابتداء توعكه ثاني وعشرين المحرم من السنة المذكورة ، ودفن بتربة الأمير قاني باي الجركسي .

وأقام ولده المنصور عثمان بعده في الولاية أربعين يوماً ، وخلع مستهل ربيع الأول من السنة المذكورة ، وجهز إلى الإسكندرية ، وتولى الملك الأشرف أبو النصر إينال العلائي الظاهري الناصري .

٤٢٦٠ـ [محمد بن أحمد باحنان][1]

محمد بن أحمد باحنان الحضرمي .

قدم من بلده تريم إلىٰ عدن قاصداً ابن عمه محمد بن عبد الرحمـٰن باحنان وكان تاجراً بعدن ، فأرسله إلى الحبشة مع بعض سفّارته كالصبي ، فمات جميع السفارة الذين أرسلهم محمد بن عبد الرحمـٰن باحنان إلى الحبشة ، ماتوا بها بالطاعون ، وسلم محمد بن أحمد باحنان صاحب الترجمة ، فلما علم محمد بن عبد الرحمـٰن بموتهم . . أيس من المال الذي معهم ؛ لما يعرف من حال أهل الحبشة أن من مات فيها من التجار . . استولوا علىٰ ماله ، ولما يعرفه من ضعف حال ابن عمه وعدم اهتدائه إلىٰ حفظ المال ؛ لأنه أول سفر له ، ثم إن محمد بن أحمد باحنان وصل إلىٰ عدن وصحبته جميع المال الذي أرسله ابن عمه مع السفّارة لم يفت منه شيء سوىٰ ما دافع به عن المال ، فاستفحله ، وعرف شهامته ونجابته في أمر الدنيا ، فزوجه بابنته .

ولما توفي محمد بن عبد الرحمـٰن المذكور . . خلف ولداً غير رشيد وبنتاً وهي زوجة الجمال محمد بن أحمد باحنان ، فنصبه علىٰ عياله ، وبارك الله له في متجره ، فاكتسب مالاً جزيلاً ، ولما حصل الجور على الرعية والمتسببين في أيام الناصر بن الأشرف . . هرب غالب الناس من عدن ولحج ، وباعوا أملاكهم بأبخس ثمن ، فانتهز باحنان الفرصة ، واشترىٰ

(١) « جواهر تاريخ الأحقاف » (٢/ ١٦٥) نقلاً عن « قلادة النحر » .

جملة من العقار من دور وفنادق ودكاكين بثغر عدن ، وجملة من الأراضي المزدرعة بوادي لحج ، وهي التي عاد نفعها علىٰ أولاده من بعده .

وكان له معروف وإحسان عام على الفقراء والأمراء وغيرهم ، وأنشأ بعدن مدرسة بسوق الخزف ، وأوقف علىٰ مصالحها فندقاً بعدن ، وأوقف أرضاً بلحج نصفها علىٰ مصالح المدرسة وقَوَمَتِها ؛ من الإمام والمؤذن ، والبَرَّاح[1] والسردال[2] ، ومعلم الأيتام ، وقارىء الحديث ، والنصف الآخر علىٰ ذريته ، وكان مع كثرة ماله في غاية التواضع في المأكل والملبس وغير ذلك مع قيامه وصيامه .

ويحكىٰ عنه أنه كان يكره استيلاء المشايخ بني طاهر علىٰ عدن ، ويتمنىٰ أن يميته الله قبل أخذهم لها ، وإذا سئل عن ذلك . . قال : إذا دخلوا عدن . . أبطلوا علينا المتجر ، وجعلوا عدن زريبة للفُوَّة ؛ لأنهم نشؤوا على التكسب والتجارة ، وعرفوا ما فيها من المصالح ، فلا يتركون ذلك ، والسلطان إذا تعلق بالمتجر . . أبطل متجر التجار ، وتعطل عليهم الكسب ، فكان كما تفرس رحمه الله ، وأعطاه الله ما تمناه ، فمات سنة ست وخمسين وثمان مئة قبل أخذ بني طاهر عدن بسنتين .

٤٢٦١ـ [أحمد بن محمد بن أفلح][3]

الشيخ الصالح شهاب الدين أحمد بن محمد بن أفلح .

توفي بزبيد يوم الثلاثاء تاسع ربيع الآخر من سنة ستين وثمان مئة ، وشيعه المجاهد علي بن طاهر ، وحمل جنازته ، وقبر عند جده بمقبرة باب سهام ، وقبره بها مشهور يزار ويتبرك به ، نفع الله به ، آمين .

٤٢٦٢ـ [المؤيد حسين بن الظاهر][4]

المؤيد حسين بن الظاهر يحيى بن الأشرف إسماعيل بن الأفضل العباس بن المجاهد علي الرسولي الغساني .

---

(١) البَرَّاح : الذي ينظف برك المساجد .

(٢) في (م) و(ل) : (السرادل) .

(٣) « الضوء اللامع » (٢/١٤٦) ، و« طبقات صلحاء اليمن » (ص٣١٤) ، و« بغية المستفيد » (ص١٢٥) .

(٤) « بغية المستفيد » (ص١١٩) .

ولاه العبيد مدينة زبيد في آخر يوم من شعبان سنة خمس وخمسين وثمان مئة والمسعود إذ ذاك بتعز ، فنزل إلىٰ زبيد في رمضان ولم يدخلها ، بل استقر خارجها ليحارب المؤيد ، فأحس من جنده بمكر وخداع ، فرجع المسعود إلىٰ تعز ، ثم إلىٰ عدن ، وبقي المؤيد بزبيد إلىٰ أن خلع المسعود نفسه ، وخرج من عدن إلى العارة ، ثم إلىٰ هقرة ، وذلك في سادس جمادى الآخرة من سنة ثمان وخمسين وثمان مئة ، فلما علم المؤيد بذلك.. خرج من زبيد ، ودخل عدن سابع وعشرين الشهر المذكور ، قيل : كان ذلك باستدعاء جماعة من كبار يافع الذين بعدن ، ولم يزل بها إلىٰ أن دخلها المشايخ بنو طاهر في ثالث وعشرين شهر رجب من السنة المذكورة ، فلزم المؤيد الجورة ، فآمناه ولم يغيرا عليه حالاً ، بل جعلاه في بيت ، وأجريا عليه الكفاية ، واشتريا منه ما معه من الخيل والسلاح وغير ذلك ، ثم ضاقت به عدن ، فاستفسح في الخروج منها ، فأذنوا له ، فخرج منها إلىٰ زبيد ، فأقام بها ليس له أمر ولا نهي سوى اسم السلطنة كما كان بعدن مدة إقامته بها والحل والربط بزبيد بيد العبيد ، وهم يفعلون بزبيد الفعائل إلىٰ أن حط تحتها الشيخ علي بن طاهر ، فخطب بها خطبة الجمعة حادي عشر الحجة من سنة تسع وخمسين للشيخ عامر بن طاهر ، وعاد الشيخ علي بن طاهر أحاط بجنب البلد ، وذلك بتدبير الأمير زين الدين جياش السنبلي وتقدير العزيز العليم ، فاستجار المؤيد ببيت الشيخ الغزالي ، ودخل الشيخ علي بن طاهر زبيد ضحى السبت ثاني عشر شهر الحجة آمناً من غير قتال ولا خوف ، وخرج المؤيد إلىٰ مكة ، ثم قصد مصر ، فأكرمه سلطانها إينال الأجرود ، ورتب له مرتباً يقوم بكفايته بمكة المشرفة ، فرجع إلىٰ مكة ، واستقر بها إلىٰ أن توفي .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، والظاهر أنها كانت في العشرين بعد هـٰذه ، وإنما ذكرته هنا ؛ لتحقق وجوده في سنة ستين ، ومن عجيب الاتفاق أن المشايخ عامر وعلي ابني طاهر دخلا عدن واستوليا عليها والمؤيد بها ، ثم دخلا زبيد والمؤيد بها أيضاً ، وذلك دليل تأييدهما .

* * *

الحوادث

السنة الحادية والأربعون

في ثالث عشر ذي الحجة منها : توفي الملك الأشرف أبو النصر برسباي الدقماقي سلطان مصر والشام والحجاز [. . . . .][١] .

* * *

السنة الثانية والأربعون

فيها : توفي الملك الظاهر يحيى بن إسماعيل الأشرف ، وولي اليمن ابنه الأكبر الأشرف إسماعيل بن يحيى الظاهر .

وفي سلخ ذي الحجة من السنة المذكورة : فقدت جهة شفيق ابنة الملك الأشرف إسماعيل بن الأفضل ، عمة الأشرف بن الظاهر[٢] .

وفي رمضان منها : توفي القاضي جمال الدين محمد بن سعيد كَبِّن قاضي عدن رحمه الله .

وفيها : خلع الملك العزيز أبو المحاسن يوسف بن الأشرف برسباي عن ولاية مصر[٣] [. . . . .][٤] .

* * *

السنة الثالثة والأربعون

في صفر منها : هجم القرشيون قرية المملاح بظاهر زبيد ، ونهبت القيسارية[٥] [. . . . . . .][٦] .

---

(١) بياض في الأصول .

(٢) « بغية المستفيد » (ص١١٤) .

(٣) « شذرات الذهب » (٩/٣٥٢) .

(٤) بياض في الأصول .

(٥) « بغية المستفيد » (ص١١٤) .

(٦) بياض في الأصول .

السنة الرابعة والأربعون

[. . . . .][1] .

* * *

السنة الخامسة والأربعون

فيها : توفي الخليفة بمصر المعتضد أبو الفتح داوود بن المتوكل محمد بن المعتضد أبو بكر العباسي .

وفيها : طلب الأشرف جماعة من مشاهير المعازبة ، وعمل لهم سماطاً ببيت الفقيه ابن عجيل ، فلما قعدوا عليه يأكلون . . أمر العساكر بضرب رؤوسهم ، فضرب على السماط رؤوس أربعين منهم ، ولم ينج منهم إلا اليسير[2] .

وفي شهر شوال منها : توفي السلطان الأشرف إسماعيل بن الظاهر يحيى بن إسماعيل الغساني ، وولي بعده ابن عمه المظفر يوسف بن المنصور عمر بن الأشرف إسماعيل بن الأفضل العباس .

وفيها : خالف جماعة من الجند والترك الذين بايعوا المظفر ، وخرجوا عن طاعته ، ونزل المماليك من عنده إلىٰ زبيد وصحبتهم يشبك الخاصكي وكان صاحب شدة وبأس ، ففعل هو والمماليك أفاعيل بزبيد[3] .

وفيها : توفي الشريف محمد بن حسن المعلم باعلوي بتريم [. . . . . . .][4] .

* * *

السنة السادسة والأربعون

في أولها : اتفق الخارجون عن طاعة المظفر من الترك وغيرهم علىٰ إقامة الملك المفضل أسد الدين محمد بن إسماعيل بن عثمان بن الأفضل بن العباس ، فأقاموه سلطاناً بتربة الطلحية ، ودخل زبيد خامس المحرم من السنة المذكورة ، وصرف أموالاً كثيرة ، وأدخل

---

(١) بياض في الأصول .

(٢) « بغية المستفيد » (ص١١٥) ، و« اللطائف السنية » (ص١٦٦) .

(٣) « بغية المستفيد » (ص١١٦) ، و« اللطائف السنية » (ص١٦٦) .

(٤) بياض في الأصول .

العرب زبيد ، وفرق عليهم جملة من الخيل والأسلحة من الدار حتىٰ قويت شوكتهم ، وأخذوا نخل وادي زبيد علىٰ أهله ، واقتسمه القرشيون والمعازبة ، ومنعوا منه أهله رأساً ، ثم اختلف فيه القرشيون ، ولم يتطرق المعازبة إليه ، وبقي النخل في أيدي القرشيين إلىٰ أن تولى الشيخ علي بن طاهر وملك البلاد ، فرده إلىٰ أهله كما سيأتي[1] .

وفيها : نزل إلىٰ زبيد من قبل المظفر الطواشي محسن ، والشهاب الصياحي ، والوجيه ابن حسان ، والشيخ شمس الدين علي بن طاهر ، فلما علم الطواشي نجيب بوصولهم . . لزم المفضل بزبيد ، فلما دخلوا زبيد . . خرج نجيب بالمفضل إلىٰ تعز في ثامن ربيع الآخر ، ومات الوجيه ابن حسان في ذلك اليوم ، واستشهد المفضل في شعب الديار ، ثم طلع الشيخ علي بن طاهر من زبيد باستدعاء المظفر له في تاسع الشهر المذكور ، وفي عاشره قتل يشبك الخاصكي المفسد ، ثم قدم نجيب من تعز وصحبته أربعون عبداً ، فلزم جماعة من أعيان البلد في جامع زبيد لفتنة أرادها ، فقتل وطرح ، وانتهب بيته ، واستجار الصياحي عند الشيخ إسماعيل بن أبي بكر الجبرتي ، وافتدىٰ محسن نفسه بألفي درهم ، فسلمها بعد أن نهب بيته ، ثم طلب العبيد جوامكهم ، فكتب إلى المظفر بذلك ، فلم يجيء جوابه ، فنهب العبيد الغلة من جميع الأراضي حول زبيد ، واستدام ذلك ، ثم أظهر العسكر أن المظفر غير قائم بأمر الخلافة لضعفه ، فخرج جماعة من العبيد إلىٰ حَيْس ، وبحثوا عمن هناك من الملوك ، فوجدوا أحمد الناصر بن الظاهر يوسف بن عبد الله بن المجاهد علي الرسولي ، فولوه سلطاناً ، وزفوه إلى الدار الكبير الناصري سلخ جمادى الآخرة ولم يكن بذاك[2] .

وفي خامس رجب : اجتمع العبيد إلىٰ باب الدار بزبيد ، وضرب نفيرهم ، وصاحوا صيحة منكرة ، وساروا لوقتهم ينهبون ويقتلون من وجدوا ، فانتهبوا بيوتاً كثيرة ، وقصدوا بيوت التجار ، ولم يزالوا كذلك من ضحىٰ ذلك اليوم إلىٰ عصره ، وسلمت بيوت القضاة ، وقتل من أهل زبيد أربعة نفر ، ومن العبيد واحد[3] .

وفي سادس شعبان : خرج السلطان الناصر لمباشرة النخل بوادي زبيد ، فقام جماعة من عوارين أهل زبيد نحو الخمسين ليغلقوا أبواب المدينة ، وظنوا أنهم لا يغلبون ، فأغلقوا الأبواب ، وأتوا إلىٰ باب الشبارق ليغلقوه ، فوجدوا عسكر السلطان عليه ، فحاصوا حيصة

---

(١) « بغية المستفيد » (ص١١٦) ، و« اللطائف السنية » (ص١٦٦) ، وانظر (٦/ ٤٢٩) .
(٢) « بغية المستفيد » (ص١١٦) ، و« اللطائف السنية » (ص١٦٧) .
(٣) « بغية المستفيد » (ص١١٧) ، و« اللطائف السنية » (ص١٦٧) .

حمر الوحش ، ورجعوا هاربين ، وتسوروا الدروب ، واستجاروا ببيوت المناصب ، فنهبت العساكر البلد نهباً عظيماً شنيعاً ، ثم قدم السلطان بعد صلاة المغرب ، فأمر بالنهب وبقتل من وجد من صغير وكبير ، فلم يبق لأهل زبيد باقية ، حتىٰ أخرجوا ما في الآبار وغيرها ، ولم يسلم من النهب إلا بيوت جماعة من الدولة ، وأصبحت زبيد حصيداً كأن لم تغن بالأمس[1] .

* * *

السنة السابعة والأربعون

فيها : أخرج العسكر أحمد الناصر من زبيد إلى الطلحية سالماً هو وأولاده ، وقام بالأمر بعده بزبيد الملك المسعود أبو القاسم بن الأشرف إسماعيل بن أحمد الناصر ليلة الإثنين ثاني عشر ربيع الأول وعمره إذ ذاك ثلاث عشرة سنة ، ثم دخل عدن في منتصف القعدة من السنة المذكورة وبنو طاهر إذ ذاك بلحج معاونين للمظفر وفي أنفسهم ما فيها من طلب الاستبداد بذلك ؛ لما رأوا من ضعف المملكة وانحلال أمرها[2] .

* * *

السنة الثامنة والأربعون

خرج المسعود من عدن إلىٰ لحج لمحاربة بني طاهر ، فنال منهم ، ودخل لحج[3] .

وفيها : وقع باليمن طاعون عظيم ، كان معظمه في الجبال ، ومات فيه خلائق لا يحصون ، منهم المقرىء العلامة عفيف الدين عثمان بن عمر الناشري ، توفي بمدينة إب من السنة المذكورة[4] .

* * *

السنة التاسعة والأربعون

فيها : قدم الأمير زين الدين جياش السنبلي إلىٰ زبيد مقدماً من قبل المسعود ، فاصطلح

---

(١) « بغية المستفيد » (ص١١٧) ، و« اللطائف السنية » (ص١٦٧) .
(٢) « بغية المستفيد » (ص١١٨) ، و« اللطائف السنية » (ص١٦٧) .
(٣) « بغية المستفيد » (ص١١٨) ، و« اللطائف السنية » (ص١٦٨) .
(٤) « بغية المستفيد » (ص١١٨) .

هو والمعازبة ، ونابذ القرشيين ، وغزا المخيريف قريةَ الأشاعر فأخربها ، وغزا القرشيين[١] .

وفي رمضان منها : قتل السلطان المجاهد بدلاي بن سعد الدين شهيداً بأجبرة رحمه الله ، وتولىٰ بعده ولده السلطان محمد بن بدلاي .

* * *

السنة الموفية خمسين

فيها : كانت الوقعة المشهورة بالعذيب الأخرىٰ ، وذلك أن الأمير جياش السنبلي نزل بالنخل أيام حلوله ومعه المعازبة والعبيد والعساكر ، فحمل عليه القرشيون في النخل صبيحة الأربعاء ثامن عشر ربيع الآخر من السنة المذكورة ، فانكسر الأمير ، وهرب العبيد والقواد ، وقتل الأمير عماد الدين يحيى بن زياد ، وصهره عبد الله بن عمر بن حسين الدمرداشي ، والمشد محمد بن معوضة ، وحمزة بن الملك العادل ، وجماعة من بني إقبال ، وسلم الأمير زين الدين جياش وبنو عمه[٢] .

وفيها : قصد المسعود تعز ، وحاصر المظفر بحصنها ، فتعب المظفر من ذلك ، وأرسل إلىٰ بني طاهر ، فنزل إليه الشيخ عامر بن طاهر مناصراً له على المسعود ، وأقام بدار القسطال ليحارب المسعود من قرب ، فلم يزل الشهاب الصياحي يعمل الحيلة في إخراج الشيخ عامر بن طاهر من القسطال حتى انحاز إلىٰ بلده راضياً مختاراً ، ولم يزل المسعود بدار الوعد من مدينة تعز إلىٰ نصف رمضان من سنة اثنتين وخمسين[٣] .

* * *

السنة الحادية والخمسون

فيها : توفي شيخ الإسلام ، قاضي القضاة ، حافظ العصر شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر رحمه الله تعالىٰ ، وذلك في ليلة السبت ثامن وعشرين ذي الحجة[٤] [. . . . . . .][٥] .

---

(١) « بغية المستفيد » (ص١١٨) ، و« اللطائف السنية » (ص١٦٨) .

(٢) « بغية المستفيد » (ص١١٨) .

(٣) « بغية المستفيد » (ص١١٨) ، و« اللطائف السنية » (ص١٦٨) .

(٤) الصواب ذِكْره في السنة التي بعد هـٰذه ؛ لأنه توفي سنة (٨٥٢هـ) ، انظر ترجمته في « الضوء اللامع » (٢/ ٣٦) ، و« النجوم الزاهرة » (١٥/ ٥٣٢) ، و« شذارت الذهب » (٩/ ٣٩٥) .

(٥) بياض في الأصول .

السنة الثانية والخمسون

فيها : وصل بنو طاهر مرة أخرىٰ إلىٰ تعز سُعدةً[١] للمظفر على المسعود ، فخرج المسعود من تعز سالماً يوم الجمعة خامس عشر رمضان ، فبلغ موزع ، ثم هقرة ، ثم عدن ، فدخلها ثالث شوال[٢] ، ثم نزل المشايخ بنو طاهر والمظفر إلىٰ لحج في ذي الحجة[٣] والمسعود بعدن ، وحصل بينهما مقاتلة ، قتل من عسكر المسعود جماعة[٤] [. . . . .][٥] .

* * *

السنة الثالثة والخمسون

فيها : حج شيخنا الوالد علىٰ قدم التجرد طريق السراة ، وعند رجوعه من الحج دخل عدن لطلب العلم ، ولازم القاضي محمد بن أحمد باحميش ، وقرأ عليه كثيراً [. . . . .][٦] .

* * *

السنة الرابعة والخمسون

فيها : خلَّى المظفر بين المسعود وبين حصن تعز ، فقبضه المسعود[٧] .

وفيها : حصل بزبيد جوع عظيم وغلاء شديد ، وتعرفُ بسنة محرر[٨] [. . . . .][٩] .

* * *

---

(١) أي : مناصرين .
(٢) في « بغية المستفيد » (ص١١٩) : (السادس من شوال) .
(٣) في « بغية المستفيد » (ص١١٩) : (في ذي القعدة) .
(٤) في « بغية المستفيد » (ص١١٩) ، و« اللطائف السنية » (ص١٦٨) .
(٥) بياض في الأصول .
(٦) بياض في الأصول .
(٧) « بغية المستفيد » (ص١١٩) ، و« اللطائف السنية » (ص١٦٨) .
(٨) « بغية المستفيد » (ص١١٩) .
(٩) بياض في الأصول .

السنة الخامسة والخمسون

فيها : ولي العبيد بزبيد المؤيد حسين بن الظاهر يحيى بن إسماعيل الأشرف ، وذلك في آخر شعبان بعد أن استفحل أمرهم بزبيد ، واستقلوا بالأمر دون مواليهم ، وفعلوا الأفاعيل ، وأخذوا كل سفينة غصباً ، ولما علم المسعود بذلك . . نزل إلىٰ زبيد ولم يدخلها ، بل استقر خارجها ليحارب المؤيد ، فأحس من عساكره مكراً وخداعاً ، فرجع إلىٰ تعز ، ثم إلىٰ عدن[١] .

وفيها : توفي الخليفة بمصر المستكفي سليمان بن المتوكل بن المعتضد [. . . . .][٢] .

* * *

السنة السادسة والخمسون

فيها : توفي الجمال محمد بن أحمد باحنان التاجر المشهور بعدن [. . . . .][٣] .

* * *

السنة السابعة والخمسون

فيها : توفي السلطان الملك الظاهر جقمق صاحب مصر والشام ، وتولى ابنه المنصور أبو السعادات عثمان ، وخلع بعد أربعين يوماً [. . . . .][٤] .

* * *

السنة الثامنة والخمسون

في المحرم منها : نزل المشايخ بنو طاهر إلىٰ عدن بعسكر ضليع ، فخرج إليهم عسكر المسعود ، فنال منهم ونالوا منه ، ثم رجع بنو طاهر إلىٰ بلدهم ، وكان في أيام المسعود الفتنة قائمة بين قبيلتين من يافع تعرف إحداهما بآل أحمد والأخرىٰ بآل كلد ، وكانوا يتحاربون في نفس البلد ، وينهبون بيوت التجار والأغراب ، ولا يسلم منهم إلا من لجأ إلىٰ أحد من كبار يافع ونقبائهم ، وربما كان التاجر قد يأخذ جماعة من يافع بالجامكية يبيتون فوق

(١) « بغية المستفيد » (ص١١٩) .
(٢) بياض في الأصول .
(٣) بياض في الأصول .
(٤) بياض في الأصول .

سطح بيته ومعهم الحجارة يرجمون من قصد ذلك البيت بالنهب ، وكان الحصون بيد آل أحمد ، وهم رتبتها ، وآل كلد في البلد ، وهم أكثر عدداً من آل أحمد ، والحرب بينهم سجال ، ولا ينقادون للمسعود ، ولا يمتثلون أمره ، وإنما هو معهم صورةً ، له الخطبة والسكة لا غير .

خرج مرة يقرع بينهم في حرب كانت بينهم ، فرموه بالحجارة حتىٰ أدموه ، وقتل شخص منهم في الحرب ، فدفنوه قائماً ؛ تفاؤلاً منهم بقيام الشر والفتنة نعوذ بالله من الجهل .

ولما رأى المسعود عدم الانقياد من يافع مع تردد المشايخ بني طاهر لحصار البلد . . خشي أنهم يسلموه إليهم ، فخرج من عدن إلى العارة طريق البحر ، ثم خرج من العارة إلىٰ هقرة ، واستجار بها عند الشيخ الصالح عبد الله بن أبي السرور ، وذلك في سادس جمادى الآخرة من السنة المذكورة .

ولما علم المؤيد بخروج المسعود من عدن . . خرج من زبيد ، ودخل عدن في يوم الرابع والعشرين من الشهر المذكور ، ولما خشي آل أحمد الغلبة من آل كلد . . خرج جماعة من نقبائهم ، منهم : النقيب طاهر بن عامر ، والنقيب بأكسامه وغيرهما ، وقصدوا المشايخ بني طاهر ، وباعوهم البلد ، واشترطوا عليهم شروطاً ، منها : أن يبقوا نقباء آل أحمد علىٰ نقابتهم ، وتقدمهم علىٰ يافع ، وأن يخرج آل كلد من البلاد ولا يقتل منهم أحد ، وشروطاً أخرىٰ ، فلما قرروا الكلام مع بني طاهر علىٰ ذلك وتحالفوا علىٰ ذلك . . نزل نقباء يافع إلىٰ عدن ، ثم نزل المشايخ آل طاهر بعدهم في جيش عظيم ، وحطوا في المياه ، ودخل المجاهد شمس الدين علي بن طاهر عدن ليلة الجمعة الثالث والعشرين من شهر رجب من السنة المذكورة ليلاً من السور بالحبال في جماعة قليلة من عسكره من جانب حصن التعكر ، ولما صار المجاهد بالحبل بين الحصن والأرض . . همَّ النقيب القحاط ـ أحد المرتبين بالحصن ـ الغدر به وقطعَ الحبل ليسقط إلى الأرض ، فمنعه النقيب طاهر ، والنقيب باكسامة ، والنقيب أحمد ، وغيرهم ممن قد حلف لبني طاهر ، فلذلك كان الشيخ علي بن طاهر يراعي النقباء المذكورين ويحترمهم ويكرمهم ، ولم يكن للقحاط عنده منزلة ولا ميزة بالكلية ، فلما استقر المجاهد بالحصن . . ضربت بها الطبول ليلاً ، وصيح فيها بالنصر للمشايخ بني طاهر ، فلما سمع بذلك آل كلد . . سُقط في أيديهم وأيقنوا بالهلاك ، فما أمكنهم إلا لزوم الجُوَر والحُوَط رجالهم ونساؤهم ، وتركوا البيوت خلية ليس فيها ساكن .

ولما كان صبيحة تلك الليلة : فتح باب البرود ، ودخل منه الشيخ عامر بن طاهر صبيحة

الجمعة هو وباقي العسكر ، فاستولى السادة المشايخ علي وعامر ابنا طاهر بن معوضة على البلد ، وقبضا حصونها ، ونادوا فيها بالأمان لعامة الناس إلا آل كلد ، فلهم مهلة ثلاثة أيام ، ومن وجد منهم بالبلد بعد الثالث . . فدمه هدر ، فتفرق آل كلد شذر مذر ، منهم من خرج إلىٰ زيلع ، وإلىٰ بربرة ، وإلىٰ سائر بر العجم ، وخرج غالبهم إلى الشحر ، ولزم جماعة ممن تخشىٰ معرتهم ، وقيدوهم ، كالشهاب[١] الصياحي ، والنقيب ابن عثمان وغيرهما ، وأخرجا الأمير جياش السنبلي من عدن مطروداً ، فخرج هو ومن معه من أهله وكانوا نحو الثلاثين ، واستقر بموزع .

ولما دخل المشايخ عدن . . لزم المؤيد الجورة ، فآمناه ولم يغيرا عليه حالاً ، بل جعلاه في بيت مجللاً محترماً ، وأجْرَوْا عليه الكفاية ، واشتريا منه ما معه من الخيل والسلاح وغير ذلك .

وأما المسعود . . فإنه لما استقر بهقرة عند الشيخ عبد الله بن أبي السرور كما ذكرناه ، وخلت زبيد من المؤيد . . خرج العبيد إلىٰ هقرة ، ولازموا المسعود على الدخول معهم إلىٰ زبيد ، فاستوثق منهم بالأيمان ، ودخلها متولياً لها يوم الإثنين ثاني رمضان ، وأقام بزبيد إلىٰ حادي وعشرين شوال ، فلما رأىٰ أمر العبيد غير منضبط له . . أرسل للشيخ عبد الله بن أبي السرور صاحب هقرة ، فجاءه ، وخرج في صحبته علىٰ نية السفر إلىٰ تعز ، فلما استقر بمدينة حيس . . خلع نفسه ، ورجع العبيد إلىٰ زبيد منكسرين ، وبلغ المسعود مع الشيخ عبد الله بن أبي السرور إلىٰ هقرة ، فأقام بها مدة ، ثم خرج من هقرة إلىٰ مكة المشرفة صحبة الشيخ إسماعيل بن أبي السرور كما ذكرنا ذلك في ترجمته[٢] .

وفي شهر القعدة من السنة المذكورة : قبض المشايخ بنو طاهر حصن التعكر باليمن[٣] .

وفيها : وصل إليهما إلىٰ عدن الشيخ يحيى بن عمر الثابتي ، صاحب الحديدة ، وحلف لهما ، ودعا إليهما[٤] .

***

(١) كذا في (ت) ، وفي باقي الأصول : (كالوجيه) .
(٢) « بغية المستفيد » (ص١٢١) .
(٣) « بغية المستفيد » (ص١٢٢) .
(٤) « بغية المستفيد » (ص١٢٣) .

السنة التاسعة والخمسون

تقدم في السنة التي قبلها أن المشايخ علي وعامر ابني طاهر لما دخلا عدن. . أخرجا الأمير جياش بن سليمان السنبلي من عدن مطروداً ، فخرج إلىٰ موزع هو ومن معه من أهله وكانوا نحو ثلاثين ، فلما استقر بموزع. . كاتب العبيد ليأذنوا له في دخول زبيد ، فرضي بعضهم ، وكره البعض ، وممن رضي بدخوله يوسف بن الفلفل ، وهو طاغيتهم يومئذ ، أدخله زبيد علىٰ غضب الكارهين ، فلما استقر بها. . أظهر لهم النصح ، فأمنوه ، فكتب إلى الملك المجاهد علي بن طاهر يخبره بانحلال أمر العبيد وضعف شوكتهم ، فرد إليه الجواب بأن يسعىٰ في الإفساد بين العبيد وتفريق كلمتهم ، فلم يزل يعمل الحيلة حتىٰ حالف عبيد السعد وعبيد الشمسي للملك المجاهد ، فلما استوثق منهم بذلك. . راسل الملك المجاهد مع جماعة من كبراء البلد وقضاتها وعلمائها ، فلما وصله الكُتُب. . خرج من عدن ثالث شوال من سنة تسع وخمسين إلىٰ بلده جُبَن ، فجمع الجند إلىٰ تعز ، فواجهه القرشيون بتعز وكانوا في غاية الكثرة واجتماع الكلمة ، فأكرمهم وأنعم عليهم ، ووعدهم بكل جميل ، ثم سار من تعز إلىٰ موزع ، فدخلها في ذي القعدة ، فلما سمع به العبيد. . حاصوا حيصة حُمُر الوحش ولم ينتظم لهم أمر ، فأرسل المجاهد للشيخ يحيى بن عمر الثابتي صاحب الحُدَيْدَة بمال ، وأمره أن يستقر ببيت الفقيه ابن عجيل ، ويواعد العرب هنالك ، فوصل إليها ، واستقر بها في جماعة من أهله ، ثم عزم المجاهد من موزع إلىٰ حيس ، فدخلها ليلة عيد النحر ، فاشتد ضيق العبيد ، وبلغت القلوب منهم الحناجر[1] .

وفي ليلة الحادي عشر من ذي الحجة : خرج جماعة من العبيد المعروفين بعبيد فشال هاربين تسوروا الدروب[2] .

وفي صبيحة تلك الليلة : جمع الأمير جياش السنبلي عنده أكابر العبيد ، وأمر منادياً ينادي في المدينة بأن البلد للملك المجاهد علي بن طاهر ، فقال له فرج خيري أحدُ طغاة العبيد : من أذن لك في هـٰذا النداء ؟ وأراد إثارة الفتنة ، فأمر الأمير أخويه إسماعيل والصديق أن يقتلاه ، فقتلاه ، ورُميت جثته إلى الشارع من كوة بدار الأمير والعبيد مجتمعون حول البيت من الموافقين والمخالفين ، ثم قبض علىٰ عبد الله بن زيتون أحدِ طغاة العبيد

(١) « بغية المستفيد » (ص١٢٢) .
(٢) « بغية المستفيد » (ص١٢٣) .

ورأسِ الفتنة وعلىٰ جماعة منهم ممن يخشىٰ أذيتهم ، وحَفِظهم ، فلما علم بذلك بقية العبيد . . تفرقوا ، وتسوروا الدروب ، وتمزقوا كل ممزق ، وكانوا نحو أربع مئة ، وقبض من خيلهم نحو خمسة وعشرين فارساً[1] ، وكادت الجمعة تفوت ولم يصل إلا القليل من الناس ، وخطب بها للظافر عامر بن طاهر ، واستجار المؤيد حسين ببيت الشيخ الغزالي .

ومن غريب الاتفاق أن الملكين ابني طاهر اتفق دخولهما مدينتي عدن وزبيد والمؤيد في كل واحدة منهما ، وذلك دليل تأييدهما ، وأن الخطيب خطب خطبة العيد بزبيد يوم الخميس للمؤيد ، وخطب خطبة الجمعة ثاني يوم للظافر عامر بن طاهر[2] .

وفي ليلة السبت : تسور جماعة من العبيد السور ، واستجار جماعة منهم بمناصب البلد ، وخرج الأمير ركن الدين عبد الرحمـٰن بن محمد بن زياد الكاملي إلىٰ باب الشبارق ، وكسر قفل الباب ، وخرج فاراً إلى المجاهد[3] .

وفي ضحىٰ يوم السبت ثاني أيام التشريق : دخل الملك المجاهد علي بن طاهر مدينة زبيد من غير قتال ولا حرب وفي صحبته العلامة شمس الدين يوسف بن يونس الجبائي المقرىء والقرشيون ، وانقادت له العرب ، وذلت له الأقران ، ودانت له العباد ، وأمنت به البلاد ، وانحسمت به مادة الفساد ، وكان في القرشيين طغي وبغي ، فانتشروا في البلاد لنهب بيوت العبيد ، ويقال : إن الشيخ علي بن طاهر كان قد وعدهم بنهبها ، فثار أهل زبيد والعرب الذين بها على القرشيين عصر ذلك اليوم ، فقتلوا منهم نحو خمسة عشر نفراً ، فضاق القرشيون ، ورأوا أنهم إن أمسوا بزبيد . . هلكوا ، فلجؤوا إلى الأمير زين الدين السنبلي ، فاستأذن لهم المجاهد في الفسح ، ففعل ، فخرجوا مع غروب الشمس مطرودين مدحورين وأهل زبيد يتبعونهم ويصيحون عليهم ويرمونهم بالحجارة من فوق الأسطحة ، واستقر الناس بعد ذلك[4] .

* * *

السنة الموفية ستين بعد ثمان مئة

في ربيع الآخر منها : دخل الملك الظافر صلاح الدين عامر بن طاهر مدينة زبيد ، فأقام

---

(١) في « بغية المستفيد » (ص١٢٣) : (نحو خمسة عشر فرساً) .
(٢) « بغية المستفيد » (ص١٢٣) .
(٣) « بغية المستفيد » (ص١٢٤) .
(٤) « بغية المستفيد » (ص١٢٤) .

بها أياماً ، ثم طلع هو وأخوه المجاهد علي بن طاهر إلىٰ تعز ، ثم دخل المجاهد عدن[(١)] .

وفي هـٰذا الشهر : توفي الشيخ الصالح أحمد ابن أفلح .

وفي أواخر رجب منها و أوائل شعبان : حصل جراد عظيم ، عم جميع الآفاق[(٢)] .

وفي رمضان منها : وقع بزبيد مطر وفيه برد عظيم ، وبقي علىٰ وجه الأرض وسطوح البيوت والبراري بعد جفاف المطر زماناً ، فسبحان الفعال لما يريد[(٣)] !

وفي آخر ذي الحجة منها : توفي شيخ القرشيين الصديق بن محمد بن غراب ، فضعفت شوكة القرشيين جداً[(٤)] .

والله سبحانه أعلم ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وآله وسلم

* * *

(١) « بغية المستفيد » (ص١٢٥) .
(٢) « بغية المستفيد » (ص١٢٥) .
(٣) « بغية المستفيد » (ص١٢٥) .
(٤) « بغية المستفيد » (ص١٢٥) .

العشرون الرابعة من المئة التاسعة

٤٢٦٣ـ [حمزة بن محمد النقاش][(١)]

الفقيه صلاح الدين حمزة بن محمد النقاش ، نحوي زبيد في وقته .

توفي سادس ذي القعدة سنة إحدىٰ وستين وثمان مئة .

٤٢٦٤ـ [محمد بن أحمد أبو حميش][(٢)]

محمد بن أحمد بن عبد الله أبو حميش الإمام العالم العلامة ، العابد الزاهد الصالح .

أصله من الغيل ، ثم انتقل إلىٰ عدن ، ولازم الإمام علي بن عمر بن عفيف الهجراني ، وقرأ عليه كثيراً من كتب الفقه والحديث والتفسير وغيره حتىٰ صار فيها إماماً مبرزاً ، واستجاز من الشيخ الإمام الجزري وغيره من الأئمة الواردين إلىٰ عدن ، وولي قضاء عدن مرتين أو ثلاثاً ، في كل مرة يلي نحو السنة .

وفيه صيانة وديانة وأمانة .

وعنه أخذ مشايخنا : شيخنا الوالد عبد الله بن أحمد بامخرمة ، وشيخنا العلامة محمد بن أحمد أبو فضل ، والفقيه محمد بن محمد الموزعي ، والفقيه بامحرم ، وغيرهم من الأئمة الأعلام .

ولم يزل علىٰ قدم الجد والاجتهاد والتشمير في الطاعات إلىٰ أن توفي قبل الفجر ليلة الأحد الثالث والعشرين من شهر رمضان المعظم من سنة إحدىٰ وستين وثمان مئة رحمه الله ونفع به[(٣)] .

ورثاه بعضهم فقال : [من الطويل]

رحلت جمال الدين عنا مولياً ورحت وخليت الأنام هيامى

(١) « بغية المستفيد » (ص١٢٦) .

(٢) « الضوء اللامع » (٦/٣٢٨) ، و« طبقات صلحاء اليمن » (ص٣٣٤) ، و« بغية المستفيد » (ص١٢٦) .

(٣) في « طبقات صلحاء اليمن » (ص٣٣٤) : توفي سنة (٨٦٢هـ) .

وحلَّيــت فــي دار القــرار وحُلِّيــت بــك الأرض إذ فيهــا سكنــت إمــامــا
وضيعــت طــلابــاً فهــامــوا تحيــراً وأضحــت علــوم الــديــن منــك أيــامــى
سقــى الله تــربــاً ضــم أعظمــك التــي تظــل وتمســي سجــداً وقيــامــا

٤٢٦٥ـ [محمد بن طاهر بن معوضة][(١)]

الشيخ محمد بن طاهر بن معوضة بن تاج الدين ، أخو السلطانين علي وعامر ابني طاهر .

قتل بموضع يسمىٰ : رمم[(٢)] في وقعة كانت بين صاحب صنعاء وبين عسكر الشيخ عامر بن طاهر ، وقتل فيها جماعة من أهل الجوف ، منهم سلطان الجوف علي بن مخارش ، وذلك في رمضان سنة أربع وستين وثمان مئة .

٤٢٦٦ـ [شمس الدين علي الجرداني][(٣)]

شمس الدين علي بن عيسى الجرداني الفقيه الإمام العالم الصالح .

كان محترماً ، مقبول الكلمة عند الملكين علي وعامر ابنا طاهر ، ولهما فيه حسن اعتقاد ، وهو حقيق بذلك .

ولما بلغ عامر بن طاهر أن أبا دجانة استولىٰ على الشحر وأخرج نوابه منها . . كتب إلى الفقيه شمس الدين المذكور أن يتوجه إلى الشحر ، فتجهز ، وتوجه إليها ، فمرض في الطريق فقال : ردوني ، فردوه ، فمرض سبعة أيام ، وتوفي رحمه الله ببلده في أوائل سنة ست وستين وثمان مئة ، وكان من أهل الدين والصلاح رحمه الله .

---

(١) « روضة الأخبار » (ص١٢٧) ، و« بغية المستفيد » (ص١٢٨) ، و« اللطائف السنية » (ص١٨٤) .

(٢) كذا في « بغية المستفيد » (ص١٢٨) ، وفي « روضة الأخبار » (ص١٢٦) : (رضم) ، وفي « اللطائف السنية » (ص١٨٤) : (رفع) .

(٣) « بغية المستفيد » (ص١٢٩) ، و« هجر العلم » (٣٠٨/١) .

٤٢٦٧ـ [الأمير جياش السنبلي][(١)]

الأمير الكبير جياش بن سليمان السنبلي .

ولي إمارة عدن مدة للمسعود ، ثم أرسله المسعود إلىٰ زبيد أميراً عليها من قبله ، فدخلها في سنة تسع وأربعين وثمان مئة ، واصطلح هو والمعازبة ، ونابذ القرشيين ، وغزا المخيريف قريةَ الأشاعر ، فأخربها ، وغزا القرشيين ، ونزل النخل أيام حلوله ومعه المعازبة والعبيد والعساكر ، فحمل عليه القرشيون إلى النخل ، فانكسر الأمير جياش ، وقتل من أصحابه جماعة ، ثم رجع إلىٰ عدن ، وكان له مع المشايخ بني طاهر وقائع عظيمة ، كسرهم مراراً عندما يصلون إلىٰ عدن ويحاصرونها فيخرج إليهم بعسكر البلد ويردهم عنها خائبين .

ولما استولى المشايخ بنو طاهر علىٰ عدن ، وذلك في سنة ثمان وخمسين وثمان مئة . . أخرجوه منها مطروداً ، فخرج منها هو ومن معه من أهله وكانوا نحو الثلاثين ، واستقر بموزع ، ولم يزل يكاتب العبيد في دخول زبيد حتىٰ دخلها برضى البعض وكراهة الأكثر منهم ، فلما دخلها . . أظهر لهم النصح ، فأمنوه ، فكاتب للمجاهد بن طاهر يعلمه بانحلال أمر العبيد وضعف شوكتهم ، فجوب عليه يحثه على الإفساد بين العبيد وتفريق كلمتهم ، فلم يزل يعمل الحيلة في ذلك حتىٰ حالف عبيد السيد وعبيد الشمسي للشيخ علي بن طاهر ، فلما استوثق بذلك منهم . . راسل الشيخ علي بن طاهر مع جماعة من كبراء البلد وقضاتها وعلمائها ، فلما وصلته الكتب . . خرج الشيخ علي بن طاهر من عدن لأخذ زبيد ، فلما استقر بحَيْس . . هرب جماعة من العبيد المعروفين بعبيد فشال من زبيد ، وتسوروا الدروب ، فجمع الأمير زين الدين المذكور أكابر العبيد عنده في الدار ، وأمر بأن ينادىٰ في المدينة بأن البلد للملك المجاهد علي بن طاهر ، فقال له فرج خيري أحدُ طغاة العبيد : من أذن لك في هـٰذا النداء ؟ وأراد فتنة ، فأمر الأمير زين الدين أخويه الصديق وإسماعيل فضرباه بالسيف حتىٰ برد ، ورميت جثته إلى الشارع والعبيد مجتمعون حول البيت من الموافقين والمخالفين ، ثم قبض علىٰ عبد الله بن زيتون أحدِ طغاة العبيد ورأسِ الفتنة وعلىٰ جماعة من طغاتهم ، وحفظهم ، فلما علم بذلك العبيد . . تفرقوا ، وتسوروا الدروب ، وكانوا نحو

---

(١) « الضوء اللامع » (٣/ ٨٦) ، و« بغية المستفيد » (ص١١٨ـ ١٢٦) ، و« اللطائف السنية » (ص١٨١) ، و« هجر العلم » (٢/ ٦٣١) .

أربع مئة ، وذلك في يوم جمعة ، فخطب بها للظافر عامر بن طاهر ، واستجار المؤيدُ ببيت الشيخ الغزالي ، ودخل الشيخ علي بن طاهر زبيد يوم السبت آمناً مطمئناً من غير حرب ولا قتال بتقدير العزيز العليم ، ثم تدبير الأمير زين الدين المذكور .

وبالجملة : فكان للأمير المذكور الاجتهاد التام والقيام الكامل في أخذ زبيد للمشايخ بني طاهر ، وكان ناصحاً لهم ، وصادقاً معهم في الحروب وغيرها ، ومع ذلك كله لم يكن عندهم محمولاً على السلامة ، وكان في أنفسهم ـ فيما بلغني ـ عليه شيء ؛ لما حصل منه عليهم في أيام المسعود .

ولما ثارت الحرب بين المشايخ بني طاهر وبين صاحب صنعاء في رجب من سنة ثلاث وستين . . هجم جياش المذكور محطة صاحب صنعاء ، وقتل من أصحابه جماعة ، وأخذ خيلهم ، ولما بلغ المشايخ انتزاع أبي دجانة للشحر من نائبهم . . تجهز الشيخ عامر بن طاهر إلى الشحر طريق البر في عسكر عظيم فيهم الأمير زين الدين المذكور ، فافتتحها الأمير زين الدين المذكور بعد أن هرب أبو دجانة منها ، وأرسل الأمير ولده علم الدين سليمان بن جياش بشيراً بالفتح ، ورجع الأمير المذكور صحبة الشيخ عامر بن طاهر طريق البر إلىٰ عدن ، فلما وصل عدن . . بلغه أن صاحب صنعاء أخذ ذمار ، فتوجه الظافر إلىٰ ذمار ، وصحبه الأمير زين الدين المذكور ، فاستعاد ذمار من صاحب صنعاء في رجب من سنة ست وستين وثمان مئة .

وفي ذلك الشهر توفي الأمير زين الدين المذكور ، ودفن بدمت رحمه الله .

وكان فارساً مقداماً ، شجاعاً هماماً ، ميمون النقيبة ، محمود الفعال ، باذل النصيحة لمخدومه رحمه الله .

واستمر ولده علم الدين سليمان أميراً عوضه .

٤٢٦٨ـ [عبد الله العيدروس][١]

الشيخ الكبير ، الولي الشهير ، الصالح العارف بالله الخبير ، عبد الله بن أبي بكر بن

(١) « الجوهر الشفاف » (٢/١٤٥) ، و« البرقة المشيقة » (ص١٤٨) ، و« الضوء اللامع » (٥/١٦) ، و« تاريخ شنبل » (ص١٩٠) ، و« غرر البهاء الضوي » (ص٥٦٠) ، و« المشرع الروي » (٢/١٥٢) ، و« تاريخ حضرموت » للحامد (٢/٧٥٧) .

عبد الرحمـٰن باعلوي الشريف الحسيني الملقب بالعيدروس ؛ أي : رئيس الصوفية .

كان صاحب كرامات وفضائل شهيرة ، وقد صنف الشريف عمر بن عبد الرحمـٰن باعلوي مصنفاً في فضائله ومناقبه وكراماته رضي الله عنه ، وكذلك الخطيب صاحب « الجوهر الشفاف » له مصنف في فضائله وكراماته ومناقبه .

قال السيد الشريف عمر بن عبد الرحمـٰن في كتابه « فتح الله الرحيم الرحمـٰن » : كان رضي الله عنه عالماً عاملاً ، وإماماً فاضلاً ، وقدوة كاملاً ، وسالكاً واصلاً ، جامعاً بين العلم الظاهر والباطن .

ثم قال : وكان مدمناً علىٰ مطالعة الكتب النافعة ، قلَّ أن يفتر وقتاً عن المطالعة ، وقرأ في علم الشريعة الشريف العالي « التنبيه » و« المنهاج » و« خلاصة الغزالي » قراءة محققة مكررة ، وكان له اعتماد علىٰ هـٰؤلاء الثلاثة المذكورين ، السادة المشهورين ، وكان له فيهم حباً مبرحاً ، واعتقاداً مصححاً ، وكان يحب أهل الشريعة ويوقرهم ، ويخدم أهل السنة وينصرهم ، ويبغض أهل البدع ويحقرهم .

قال السيد عمر وغيره : وتفقه في علم الشريعة على الفقيه سعد بن عبد الله بن أبي عبيد ، والفقيه عبد الله باهراوة ، والفقيه عبد الله باقشير ، والفقيه علي بن محمد أبي عمار ، وغيرهم من العلماء الأخيار ، وفي علم الصوفية كان أكثر إقباله وقراءته في كتب الإمام حجة الإسلام أبي حامد الغزالي خصوصاً كتاب « إحياء علوم الدين » ؛ فإنه يكاد يحفظه نقلاً ، وله كلام في علم الحقيقة مفيد ، ووصايا جامعة نافعة ، ومؤلفات .

وتخرج به جماعة كصنوه الشيخ علي بن أبي بكر ، والشيخ عمر بن عبد الرحمـٰن صاحب الحمراء ، والفقيه الصالح عبد الله بن عبد الرحمـٰن باوزير وغيرهم .

ولبس الخرقة من جده شيخه الشيخ عبد الرحمـٰن السقاف ، ومن أبيه أبي بكر ، وعمه الشيخ عمر بن عبد الرحمـٰن وغيرهم .

وأخذ الخرقة واليد عنه جماعة كَهُم وغيرهم كالفقيه العلامة عبد الله باكثير .

توفي رحمه الله ونفع به سنة خمس وستين وثمان مئة بقرب الشحر ، وحمل إلىٰ بلده تريم ، فدفن بها .

٤٢٦٩ـ [القائم بأمر الله حمزة][١]

أبو البقاء حمزة الملقب : القائم بأمر الله بن المتوكل على الله محمد بن المعتضد أبي بكر بن المستكفي بالله سليمان بن الحاكم أحمد بن الأمير الحسن الراشد العباسي الخليفة بمصر .

بويع له يوم مات أخوه المستكفي بالله سليمان في سنة خمس وخمسين وثمان مئة ، فأقام في الخلافة أربع سنين ، وخلعه الملك الأشرف إينال سنة تسع وخمسين ، وأرسله إلى الإسكندرية ، فأقام بها إلىٰ أن توفي سنة اثنتين وستين وثمان مئة[٢] .

٤٢٧٠ـ [الملك إينال العلائي][٣]

الملك الأشرف أبو النصر إينال العلائي الظاهري الناصري ، صاحب مصر والشام والحجاز .

بويع له يوم خلع الملك المنصور أبو السعادات عثمان بن الملك الظاهر أبو سعيد جقمق ، وذلك يوم الإثنين ثامن ربيع الأول من سنة سبع وخمسين وثمان مئة ، واستمر سلطاناً إلىٰ أن خلع نفسه من السلطنة وعقدها لولده الملك المؤيد شهاب أبي الفتح أحمد في يوم الأربعاء رابع عشر ليلة خلت من جمادى الأولىٰ سنة خمس وستين وثمان مئة ، وتوفي بعد أن فوض الأمر لولده بيوم ، ودفن بتربته التي أنشأها بالصحراء في القبة بجوار مدرسته .

وكان قليل السماع للكلام في الناس رحمه الله .

ثم توفي ولده الملك المؤيد أبو الفتح أحمد ، فأقام أربعة أشهر وأربعة أيام ، وخلع يوم الأحد تاسع عشر رمضان من السنة المذكورة ، وتولى الملك الظاهر أبو سعيد خُشْقَدَم الناصري ثم المؤيدي .

---

(١) « النجوم الزاهرة » (١٦/١٩٣) ، و« المنهل الصافي » (٥/١٨٣) ، و« الدليل الشافي » (١/٢٧٩) ، و« الضوء اللامع » (٣/١٦٦) ، و« تاريخ الخلفاء » (ص٦٠٧) ، و« حسن المحاضرة » (٢/٧٩) ، و« تاريخ الخميس » (٢/٣٨٥) .

(٢) في « تاريخ الخلفاء » (ص٦٠٧) و« حسن المحاضرة » (٢/٨٠) : توفي سنة (٨٦٣هـ) .

(٣) « النجوم الزاهرة » (١٦/٥٧) ، و« الدليل الشافي » (١/١٧٥) ، و« الضوء اللامع » (٢/٣٢٨) ، و« حسن المحاضرة » (٢/١٠٦) ، و« شذرات الذهب » (٩/٤٤٩) ، و« الأعلام » (٢/٣٥) .

٤٢٧١ـ [أبو اليسر ابن مبارز][١]

أبو اليسر محمد بن إسماعيل مبارز الفقيه العلامة جمال الدين ، مفتي زبيد وعالمها ، المشار إليه في علم الفرائض .

توفي بزبيد ليلة الثامن عشر من صفر سنة ثمان وستين وثمان مئة عن تسع وعشرين سنة .

وخلفه في القيام بذلك أخوه العلامة جمال الدين أبو النجا محمد الطيب بن إسماعيل مبارز ، وهما خالا الفقيه وجيه الدين عبد الرحمـٰن الديبع .

٤٢٧٢ـ [أحمد الجبرتي][٢]

الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد الجبرتي ، صاحب المداجِر .

كان صالحاً ورعاً زاهداً .

له خط مليح جداً ، قيل : كان يكتب في كل سنة مصحفاً بيده ، ويرسل به إلىٰ مكة ، فيباع ثَمَّ ، وينفق ثمنه علىٰ نفسه طول سنته ، وكان هـٰذا دأبه .

وله كرامات كثيرة :

منها : ما أخبرني الشهاب أحمد بن محمد الحراني عن أبيه وكان لأبيه صحبة واعتقاد في الشيخ أحمد الجبرتي المذكور ، وكان إذا دخل من الهند . . يطلع غالباً إلىٰ تعز لزيارة الشيخ أحمد الجبرتي ، ويهدي له شيئاً من تحف الهند ، فاتفق أن طلع إلىٰ تعز من سنة ثمان وستين وثمان مئة ، فاستصحب معه هدية للشيخ أحمد الجبرتي : شقتين بيرم عال ، وقليل عود ، وشيء من أطياب الهند علىٰ جاري عادته ، فاتفق موت الشيخ يوم دخول الجمال الحراني إلىٰ تعز ، ومات الشيخ قبل أن يواجهه الحراني ، فتقدم إلىٰ أولاد الشيخ للتعزية ، وقدم إليهم ما استصحبه معه من الهدية للشيخ ، فتعجب الفقراء وأولاد الشيخ من ذلك وقالوا : إن الشيخ أحمد قال لنا في مرة : لا تهتموا من تجهيزي ؛ فإن تجهيزي علىٰ يد رجل يقدم من جهة البحر ، فلما توفي الشيخ ولم يقدم علينا أحد . . صرنا متعجبين من قول الشيخ ، ومتحيرين في أمر تجهيزه ، فساقه الله علىٰ يديك تصديقاً لما قاله .

---

(١) « بغية المستفيد » (ص١٣١) .

(٢) « الضوء اللامع » (٢/٢١٧) ، و« تاريخ شنبل » (ص١٩١) ، و« بغية المستفيد » (ص١٣٣) .

ومنها : ما أخبرني الشهاب أحمد الحراني أيضاً : أن أباه مرض بعدن مرضاً شديداً ، وطال مرضه ، وغشي عليه في بعض الأوقات حتىٰ ظن أهله أنه غشيه الموت ، فبكوا عند رأسه ، فأفاق وقال لهم : ظننتم أني مت ؟ لا تشجنوا ؛ أنا ما أموت إلا في رجب ؛ لأن الشيخ أحمد الجبرتي قال لي : إن لله عتقاء في شهر رجب ، وأرجو أن تموت فيه لتكون من عتقائه ، قال : وذلك في جمادى الأولىٰ أو ربيع ، ثم هان ما به من شدة المرض ، وبقي متألماً ألماً خفيفاً لا يظن أنه يموت منه ، واستمر به المرض إلىٰ أن دخل شهر رجب ، فدخل عليه عياله وأهله يطرحون عليه بركة الشهر ، فقال لهم : استهل الشهر ؟ قالوا : نعم ، قال : أديروا بسريري القبلة ، فقلنا له : إنك في خير وعافية ، فقال : أديروا بي القبلة ، فلم يعذرهم حتىٰ قلبوا به القبلة ، فأخذ في الذكر والاستغفار إلى السحر ، وتوفي آخر الليل أولَ ليلة من شهر رجب .

وبالجملة : فكرامات الشيخ أحمد الجبرتي كثيرة ، ومناقبه شهيرة .

وتوفي رحمه الله ليلة السادس عشر من شوال سنة ثمان وستين وثمان مئة .

٤٢٧٣ـ [الظافر عامر بن طاهر][١]

السلطان الملك الظافر عامر بن طاهر بن معوضة بن تاج الدين القرشي الأموي العمري ، كذا وجدت نسبته في « تاريخ زبيد » لحافظها الديبع ، وكأنه منسوب إلىٰ عمر بن عبد العزيز بن مروان الخليفة[٢] .

كان كثير التردد إلىٰ عدن للتجارة قبل أن يستولي عليها .

أخبرني عبد الله بن محمد بافضل الملقب : بامشتير ـ وكان ثقة ـ قال : دخلت عدن مراراً من طريق البر في قافلة عامر بن طاهر للتجارة قبل أن يلي . انتهى

ثم دخلها متولياً عليها يوم السبت رابع وعشرين رجب من سنة ثمان وخمسين وثمان مئة ، وكان قد دخلها أخوه الشيخ علي بن طاهر ، وكانت الخطبة والسكة باسمه في كل بلد افتتحها هو وأخوه مع أنه أصغر سناً من أخيه ، وذلك برضىً من أخيه الشيخ علي بن طاهر

---

(١) « روضة الأخبار » (ص٢٣١) ، و« الضوء اللامع » (٤/١٦) ، و« بغية المستفيد » (ص١٢١) ، و« الأعلام » (٣/٢٥٢) .

(٢) انظر « بغية المستفيد » (ص١٢١) .

إلىٰ سنة أربع وستين ، ثم استمرت الخطبة والسكة في جميع المملكة اليمنية باسم الشيخ علي بن طاهر ، وذلك برضىً من أخيه الشيخ عامر بن طاهر وإشارةٍ له بذلك .

وقتل تحت صنعاء في سنة سبعين وثمان مئة .

٤٢٧٤ـ [عثمان المحالبي][(١)]

عثمان بن إسماعيل المحالبي .

باشر في الثغر في الدولة الظاهرية .

وتوفي سابع عشر صفر من سنة إحدىٰ وسبعين وثمان مئة .

٤٢٧٥ـ [علي الشرعبي][(٢)]

علي بن محمد الشرعبي شمس الدين ، الإمام العلامة المقرىء .

توفي بمدينة تعز سنة إحدىٰ وسبعين وثمان مئة ، ولم يخلف بعده مثله في علمه .

٤٢٧٦ـ [أبو بكر ابن خطاب][(٣)]

أبو بكر بن عبد الله بن خطاب الفقيه رضي الدين ، إمام مسجد الأشاعر بزبيد .

توفي بها ليلة الأربعاء الثامن والعشرين من ذي القعدة سنة إحدىٰ وسبعين وثمان مئة .

٤٢٧٧ـ [جمال الدين أبو شكيل][(٤)]

القاضي جمال الدين محمد بن مسعود بن سعد بن أحمد أبو شكيل الأنصاري الخزرجي ، يرجع نسبه إلىٰ سعد بن عبادة الصحابي رضي الله عنه .

---

(١) « بغية المستفيد » (ص١٣٥) .

(٢) « الضوء اللامع » (٦/٣) ، و« طبقات صلحاء اليمن » (ص٢٤١) ، و« بغية المستفيد » (ص١٣٥) .

(٣) « بغية المستفيد » (ص١٣٦) .

(٤) « طبقات صلحاء اليمن » (ص٣٣٦) ، و« الضوء اللامع » (١٠/٥٠) ، و« تاريخ شنبل » (ص١٩٣) ، و« بغية المستفيد » (ص١٣٦) ، و« جواهر تاريخ الأحقاف » (٢/١٧٠) .

ولد المذكور بغيل أبي وزير سنة أربع وثمان مئة فيما أظن ، ويوم ولادته عُزل والده القاضي مسعود عن قضاء الشحر ، فكان يتيمن به .

ونقل القرآن ببلده ، واشتغل ببلده على والده ، ثم ارتحل إلىٰ عدن للأخذ عن القاضي محمد بن سعيد كَبِّن ، فقرأ عليه ولازمه وانقطع إليه ، قرأ عليه « التنبيه » و« المنهاج » و« الحاوي » وحصّل الجميع بخطه ، وحشى النَّسْخ المذكور من شروح الكتب المذكورة ، وقرأ عليه غيرها من كتب الفقه والحديث والتفسير كثيراً ، ولازم القاضي ابن كبن إلىٰ أن مات ، ولبس الخرقة الشاذلية .

وكان لديه شيء من حطام الدنيا يتسبب فيه بالتجارة والتسفير ، ويستعف به عن الحاجة إلى الناس ، ولما بنيت المدرسة الظاهرية بعدن . . رُتب فيها معيداً .

ولما توفي شيخه ، وولي القضاء ابنه عبد العزيز بن القاضي محمد بن سعيد كبِّن ، وكان قاصر اليد في الفقه . . فكان القاضي محمد بن مسعود قائماً بحجته ، ومراعياً له ، وربما جلس قريباً منه في مجلس الحكم لينبهه علىٰ ما غمض من المسائل ، كل ذلك رعاية لحق والده ، ولما صودر القاضي عبد العزيز المذكور ، وباع كتبه وأثاث بيته في المصادرة . . اشترىٰ منه القاضي أبو شكيل المذكور كثيراً من كتب شيخه ومن أثاث البيت ، واشترىٰ منه داره التي كان يسكنها شيخه .

وولي القضاء بعدن في الدولة المسعودية في شهر رمضان في سنة سبع وأربعين ، ثم عزل في ذي القعدة من سنة إحدىٰ وخمسين ، ثم أعيد إلى القضاء في شهر رمضان من سنة اثنتين وخمسين وثمان مئة في الدولة المسعودية أيضاً ، واستمر فيه إلىٰ سنة إحدىٰ وستين وثمان مئة ، ثم صرف عنه في الدولة الظاهرية في سنة إحدىٰ وستين وثمان مئة .

وصنف علىٰ « المنهاج » شرحاً مفيداً جمع فيه بين كلام الإسنوي و السبكي والأذرعي وابن النحوي في شروحهم ، وسلك فيه أسلوباً غريباً لم يعهد مثله في الشروح ، بلغ فيه إلىٰ خيار النكاح ومات عنه مسودة ، فبيضه حفيده عمر بن عبد الرحمـٰن أبو شكيل ، سمعت الوالد رحمه الله يقول : إنه شرح جيد لم يوضع مثله علىٰ « المنهاج » ، لو تم . . لأغنىٰ عن كل شرح ، وكان تصنيفه له في حياة شيخه .

يحكىٰ أنه رأىٰ في المنام كأن الشيخين الرافعي والنووي يعطيانه ورقاً وأقلاماً ، فقص الرؤيا علىٰ شيخه ابن كبن ، فقال له القاضي ابن كبِّن : الشيخان يلتمسان منك شرحاً علىٰ

« المنهاج » فشرع فيه ، وبلغني أنه حين ولي القضاء . . لم يتفرغ للعمل فيه .

توفي يوم السبت رابع شهر شوال من سنة إحدىٰ وسبعين وثمان مئة .

ووقع في « تاريخ الديبع » أنه توفي منتصف شوال سنة اثنين وسبعين[1] ، والمعروف ما قدمناه ، والله سبحانه أعلم .

٤٢٧٨ـ [جمال الدين الصامت][2]

الفقيه الصالح جمال الدين محمد الصامت بن أحمد الناشري ، وأظنه أخا الطيب بن أحمد الناشري مصنفِ « الإيضاح » .

توفي يوم الخميس تاسع عشر شوال[3] من سنة ثلاث وسبعين وثمان مئة بزبيد فيما أظن رحمه الله ونفع به ، آمين .

٤٢٧٩ـ [وجيه الدين الشويهر][4]

الفقيه الصالح وجيه الدين عبد الرحمـٰن بن أبي بكر الشويهر الحنفي الأديب الشاعر .

كان إماماً في العربية .

أخذ عنه شيخنا الفقيه علي بن زيد الشرعبي النحو ، وله شعر جيد مشهور .

توفي بزبيد يوم الثلاثاء ثاني المحرم من سنة أربع وسبعين وثمان مئة .

٤٢٨٠ـ [أبو العباس الهتار][5]

الشيخ الصالح أبو العباس بن الغزالي بن طلحة الهتار .

توفي بزبيد ثالث شعبان من سنة أربع و سبعين وثمان مئة .

---

(١) انظر « بغية المستفيد » (ص١٣٦) .
(٢) « طبقات الخواص » (ص٩٣) في ترجمة والده استطراداً ، و« بغية المستفيد » (ص١٣٧) .
(٣) في « بغية المستفيد » (ص١٣٧) : (التاسع والعشرين) .
(٤) « الضوء اللامع » (٤/ ٧٢) ، و« طبقات صلحاء اليمن » (ص٣١٦) ، و« بغية المستفيد » (ص١٣٧) .
(٥) « بغية المستفيد » (ص١٣٧) .

٤٢٨١ـ [جمال الدين الناشري](١)

القاضي جمال الدين محمد بن أبي الفضل الناشري ، قاضي الشريعة بزبيد .

توفي ليلة الإثنين الخامس والعشرين(٢) من شعبان سنة أربع وسبعين وثمان مئة ، واستمر في وظيفته أخوه القاضي موفق الدين علي الناشري في التاريخ المذكور .

٤٢٨٢ـ [محمد الطيب الناشري](٣)

القاضي جمال الدين محمد الطيب بن أحمد بن أبي بكر الناشري ، قاضي القضاة ، وشيخ الإسلام .

ولد في ذي القعدة سنة إحدىٰ وثمانين وسبع مئة .

وأخذ عن والده وغيره ، وولي القضاء الأكبر بقطر اليمن .

ومن مصنفاته : « الإيضاح » نكت علىٰ « الحاوي الصغير » في ثلاثة مجلدات كبار ، جمع فيه فأوعىٰ .

وتوفي بزبيد يوم الخميس رابع شوال من سنة أربع وسبعين وثمان مئة ، وكان الشيخ علي بن طاهر إذ ذاك بنخل المُدَبِّي ومعه ابن سفيان ، فحضر القراءة عليه ، وعزى المجاهد لأهله ، واستقام معهم ابن سفيان في العزاء .

وولي بعده قضاء الأقضية ولده عبد الله .

٤٢٨٣ـ [الشريف علي بن سفيان](٤)

الشريف علي بن سفيان ، كذا كان مشهوراً بالشرف ، وكذلك ذريته وقرابته إلى الآن يعرفون بالأشراف ، ويذكرون أن نسبهم يعود إلىٰ سفيان بن عبد الله الأبيني صاحب الحوطة

---

(١) « بغية المستفيد » (ص١٣٧) .

(٢) في « بغية المستفيد » (ص١٣٧) : (الثالث والعشرين) .

(٣) « الضوء اللامع » (٦/٢٩٨) ، و« طبقات صلحاء اليمن » (ص٣١٧) ، و« بغية المستفيد » (ص١٣٨) ، و« المدارس الإسلامية » (ص٣٠٤) .

(٤) « الضوء اللامع » (٥/٢٢٥) ، و« طبقات صلحاء اليمن » (ص١٨٠) ، و« بغية المستفيد » (ص١٣٨) ، و« المدارس الإسلامية » (ص٣٣٦) .

المشهورة بلحج ، ولم أر أحداً من المؤرخين ذكره بالشرف ، والله سبحانه أعلم بحقيقة الأمر .

صحب المذكور الشيخ علي بن طاهر قبل ولايته صحبة أكيدة ، وحج معه قبل الولاية ، فلما بلغا جازان أو حلىٰ ـ الشك مني ـ قصرت بالشيخ علي بن طاهر النفقة ، واحتاج ، ولم يعرف أحداً يقترض منه ، فاقترض له ابن سفيان من بعض التجار السفارة للجمال محمد بن قاسم حمام ما يحتاج إليه .

ولابن سفيان في قيام الدولة الطاهرية قيام حسن ، دخل عدن مراراً قبل استيلائهم عليها في أيام المسعود ، تارة يدخلها ظاهراً متستراً بالتجارة ، وتارة مختفياً ، وفي كل ذلك يدخل بمال ، ويفسد به عسكر البلد ، ففطن به في بعض الدخلات ، فخاف أن يلزموه ويؤذوه ، فاستجار بزاوية الشيخ الصالح عبد الله بن عبد اللطيف العراقي حتىٰ خرج من البلد سالماً .

[........][1]

٤٢٨٤ـ [إسماعيل بن أبي بكر الجبرتي][2]

الشيخ شرف الدين إسماعيل بن أبي بكر الجبرتي الصوفي .

كان في نفس الشيخ علي بن طاهر منه شيء بسبب ما جرت به عادة صوفية الوقت من حماية من لاذ بهم من المفسدين من قطاع الطريق وغيرهم ؛ يمنعونهم حتىٰ من الحقوق المتوجهة عليهم شرعاً ، وطلبه إلى الدار بزبيد مراراً ليهتك حرمته وينال منه غرضه ، فيحميه الله منه ، ويخرج سالماً مجملاً ، وكان قاضي القضاة الطيب الناشري يعذل الشيخ علي بن طاهر عن التعرض له ، ولا يصغي إلىٰ عذله ، ويتكلم عليه ، ويسفه عليه بعض غلمان الدولة بمجلس السلطان ، فأمر بعض فقرائه أن يضرب المتكلم ، فخلع الفقير نعله ، وضربه ضربات بحضرة الشيخ علي بن طاهر ، وخرج الشيخ والفقير سالمين لم يتعرض لهما .

وفي سنة خمس وستين : قبض الشيخ علي بن طاهر جميع ما تحت الشيخ إسماعيل المذكور ؛ من الأوقاف والأملاك السلطانية بسبب مكيدة كيد بها الشيخ إسماعيل بأنه يكاتب

---

(١) بياض في الأصول .

(٢) « الضوء اللامع » (٢/ ٢٩٢) ، و« طبقات الخواص » (ص١٠٧) ، و« بغية المستفيد » (ص١٢٩ ، ١٣٩) .

صاحب جازان ويطمعه في البلد ، فعاتبه الملك المجاهد علىٰ ذلك ، فأنكر ذلك ، وحلف وهو صادق ، وإنما وشىٰ به بعض أعدائه ، فلما تحقق المجاهد براءته بعد مدة . . عطف عليه ، ورد عليه بعض ما أخذ منه .

ولم يزل وافر الحرمة ، نافذ الكلمة ، مقبول الشفاعة عند السلطان فمن دونه إلىٰ أن توفي ليلة الخميس سابع عشر ربيع الأول من سنة خمس وسبعين وثمان مئة .

وبعده بنحو شهر توفي أخوه الشيخ عبد الرزاق ، وذلك في ليلة الأربعاء الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة .

٤٢٨٥ـ [علي بن أبي بكر الحسيني][(١)]

الشيخ الكبير الشهير ، العارف بالله تعالىٰ علي بن أبي بكر بن عبد الرحمـٰن بن محمد الشريف الحسيني رحمه الله تعالىٰ ونفع به .

كان من العلماء الراسخين ، والأئمة العارفين .

تربىٰ بعمه الشيخ الكبير سراج الدين عمر بن الشيخ عبد الرحمـٰن ، ثم بأخيه الشيخ عبد الله بن أبي بكر ، وأخذ العلم عن جماعة ممن أخذ عنهم أخوه حتىٰ برع في العلم ، ثم أمره أخوه الشيخ عبد الله بملازمة كتاب « إحياء علوم الدين » فقرأه علىٰ أخيه مدة حياته خمساً وعشرين مرة ، وكان الشيخ عبد الله يصنع عند كل ختمة ضيافة عامة للفقراء وطلبة العلم الشريف ، ثم إن الشيخ علياً ألزم ولده الشريفَ الشيخ عبد الرحمـٰن بن علي قراءته عليه مدة حياته ، فختمه أيضاً عليه خمساً وعشرين مرة ، فمجموع ذلك قراءة وإقراء خمسون مرة .

وكان رحمه الله جامعاً بين الشريعة والحقيقة .

وله رحمه الله مؤلفات نافعة جامعة ، ونظم رائق ، ومن أجل مؤلفاته : كتاب « معارج الهداية » جمع فيه زبدة السلوك مع صغر حجمه ، وله وصايا نافعة ، وكلامه رضي الله عنه نظماً ونثراً أشبه شيء بكلام الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي رضي الله عنهم أجمعين .

وأكبر أولاد سيدي الشيخ علي بن أبي بكر سناً وقدراً السيد الشريف الشيخ المربي العارف

---

(١) « تاريخ شنبل » (ص٢٠٧) ، و« مواهب القدوس » (ص٣٠) ، و« غرر البهاء الضوي » (ص٥٨٦) ، و« المشرع الروي » (٢/ ٢١٥) ، و« الروض الأغن » (٢/ ١٠٨) ، و« مصادر الفكر الإسلامي » (ص٣٣٤) ، و« الترياق الشافي » (ص٣٠٠) .

بالله تعالىٰ عمر بن علي ، توفي رحمه الله بالوهط ، قرية بين عدن ولحج في سنة تسع وتسعين وثمان مئة .

وتوفي الشيخ علي رضي الله عنه بتريم حضرموت ، ودفن بها يوم الأحد ثاني عشر من شهر المحرم سنة خمس وسبعين وثمان مئة وعمره نحو سبع وسبعين رضي الله عنه ونفع به وبسلفه ، كذا تاريخ وفاته في « الترياق » للسيد الشريف عمر باشيبان(١) ، وفي « مواهب القدوس » أنه توفي سنة خمس وتسعين وثمان مئة(٢) .

٤٢٨٦ـ [السلطان محمد بن بدلاي]

السلطان المجاهد محمد بن بدلاي بن سعد الدين .

تولىٰ بعد قتل أبيه لست وعشرين خلون من رمضان سنة تسع وأربعين وثمان مئة .

وله في مجاهدة كفار الحبشة وقائع مشهورة ، هزم جمعهم مراراً ، ثم نزل متولياً علىٰ بر سعد الدين إلىٰ أن توفي ليلة الأربعاء الثاني من شهر رجب من سنة خمس وسبعين وثمان مئة ، فمدة ولايته ست وعشرون سنة .

ثم تولىٰ بعده ابنه إبراهيم عقب موت والده ، وتوفي يوم الإثنين الثاني من شهر الحجة سنة ست وسبعين وثمان مئة ، فمدة ولايته سنة وخمسة أشهر ، ثم ولي بعده أخوه السلطان شمس الدين بن محمد بن بدلاي ، وستأتي ترجمته في العشرين بعد هـٰذه إن شاء الله تعالىٰ(٣) .

٤٢٨٧ـ [الملك أبو سعيد خشقدم](٤)

الملك الظاهر أبو سعيد خشقدم الناصري ثم المؤيدي ، صاحب مصر والشام .

---

(١) انظر « الترياق الشافي » (ص٣٠٩) .

(٢) في النسخة التي بين أيدينا من « مواهب القدوس » (ص٣٠) : توفي سنة (٨٩٤هـ) ، وفي باقي المصادر : توفي سنة (٨٩٥هـ) .

(٣) لم نجد ترجمته في تلك العشرين .

(٤) « النجوم الزاهرة » (١٦/ ٢٥٣) ، و« البدر الطالع » (ص٢٥٣) ، و« شذرات الذهب » (٩/ ٤٦٧) ، و« الأعلام » (٢/ ٣٠٥) .

ولي يوم خلع المؤيد أبو الفتح أحمد ، وذلك تاسع عشر رمضان سنة خمس وستين وثمان مئة .

وتوفي يوم السبت عاشر ربيع الأول من سنة اثنتين وسبعين وثمان مئة ، ودفن بتربته التي أنشأها تجاه قبة القصر بالصحراء رحمه الله .

وهو السلطان الأول من الأروام بالديار المصرية إن لم يكن المعز أيبك التركماني ولاجين من الأروام .

ثم تولى الملك الظاهر أبو نصر بُلباي[1] العلائي المؤيدي يوم وفاة الظاهر خشقدم ، فأقام سبعة وخمسين يوماً ، ثم خلع يوم السبت سابع جمادى الأولىٰ ، وجُهز إلى الإسكندرية ، وأقام بها إلىٰ أن مات .

ثم تولى الملك أبو سعيد تمربغا الظاهري يوم خلع بُلباي ، فأقام نحو شهرين أيضاً ، وخلع يوم الإثنين سادس رجب من سنة اثنتين وسبعين وثمان مئة ، وجُهز مكرماً علىٰ أحسن حال إلىٰ ثغر دمياط ، وخرج منها لأمر ، فلم يبلغه ، فأعيد إلى الإسكندرية ، فسكن بها في أي مكارسا ، فأقام بها إلىٰ أن توفي .

ويوم خلع الظاهر تمربغا تولى السلطان الملك الأشرف أبو النصر قايتباي المحمودي ، وستأتي ترجمته في أوائل المئة العاشرة إن شاء الله تعالىٰ[2] .

٤٢٨٨ـ [أبو بكر الزيلعي][3]

الفقيه الأديب أبو بكر بن أحمد العقيلي الزيلعي .

توفي بزبيد ليلة الأحد تاسع وعشرين جمادى الأولىٰ من سنة سبع وسبعين وثمان مئة .

٤٢٨٩ـ [عبد الرحمـٰن بن الطيب][4]

الفقيه عبد الرحمـٰن بن الطيب بن عباس .

توفي بزبيد ليلة الخميس حادي عشر جمادى الآخرة من سنة سبع وسبعين وثمان مئة .

---

(١) في « النجوم الزاهرة » (١٦/٣٥٦) : (يلباي) .
(٢) انظر (٦/٥٢٥) .
(٣) « بغية المستفيد » (ص١٤٢) .
(٤) « بغية المستفيد » (ص١٤٢) .

٤٢٩٠ـ [محمد بن أبي بكر الجبرتي][(١)]

الشيخ محمد بن أبي بكر الجبرتي الصوفي .

توفي بزبيد ظناً ليلة الخميس التاسع والعشرين من شعبان[(٢)] سنة سبع وسبعين وثمان مئة .

٤٢٩١ـ [إسماعيل بن محمد الجبرتي][(٣)]

الشيخ الصالح إسماعيل بن محمد بن إبراهيم الجبرتي .

توفي بمكة المشرفة في تاسع شوال بعد أن تحلل من إحرامه ، ودفن بالمعلاة بمقابر بني الزمزمي .

٤٢٩٢ـ [أحمد بن الطيب الناشري][(٤)]

الفقيه العلامة شهاب الدين أحمد بن شيخ الإسلام الطيب بن أحمد الناشري ، أحد فقهاء زبيد ، ومفتيها .

توفي حادي وعشرين جمادى الأولىٰ من سنة ثمان وسبعين وثمان مئة .

٤٢٩٣ـ [أحمد بن موسى المشرع][(٥)]

الشيخ شهاب الدين أحمد بن موسى المشرع .

توفي في سلخ القعدة من سنة ثمان وسبعين وثمان مئة ببيت الفقيه ابن عجيل ، ودفن في قبر الفقيه أحمد بن موسىٰ عجيل قبل وفاة أبيه بأربعين يوماً .

---

(١) « بغية المستفيد » (ص١٤٢) .

(٢) في « بغية المستفيد » (ص١٤٢) : (الثاني والعشرون) .

(٣) « بغية المستفيد » (ص١٤٢) .

(٤) « الضوء اللامع » (١/٣٢٠) ، و« طبقات صلحاء اليمن » (ص٣١٩) ، و« بغية المستفيد » (ص١٤٣) ، و« هجر العلم » (٤/٢١٨١) .

(٥) « الضوء اللامع » (٢/٢٢٨) ، و« طبقات صلحاء اليمن » (ص٣١٦) ، و« بغية المستفيد » (ص١٤٣) ، و« هجر العلم » (١/٢٢٩) .

٤٢٩٤ـ [موسى بن أحمد المشرع][1]

الفقيه الأجل كمال الدين موسى بن أحمد المشرع عجيل .

توفي يوم الجمعة حادي عشر المحرم من سنة تسع وسبعين وثمان مئة بزبيد بعد وفاة ابنه أحمد بأربعين يوماً ، ودفن بمقبرة باب سهام قريباً من مشهد الشيخ إسماعيل الجبرتي .

٤٢٩٥ـ [جهة شكر][2]

جهة شكر بنت الملك الأشرف إسماعيل بن العباس .

توفيت سابع صفر من سنة تسع وسبعين وثمان مئة بزبيد ، ودفنت بالتربة الفرحانية .

٤٢٩٦ـ [عمر البزاز][3]

السيد الشريف تقي الدين عمر بن أحمد البزاز الزبيدي .

كان رحمه الله ذا سمت حسن ، وسيرة مليحة ، وكرم زائد مع ما هو فيه من الفقر .

توفي بزبيد في شهر رجب من سنة ثمانين وثمان مئة ، ودفن في مشهد الشيخ الصالح أحمد الصياد ، وكان له مشهد عظيم رحمه الله .

٤٢٩٧ـ [علي بن إبراهيم الزيلعي][4]

الفقيه العلامة شمس الدين علي بن إبراهيم الزيلعي ، أحد المفتين بزبيد .

عمي في آخر عمره .

وتوفي في منتصف رمضان من سنة ثمانين وثمان مئة .

---

(١) « طبقات صلحاء اليمن » (ص٣١٥) ، و« بغية المستفيد » (ص١٤٤) ، و« هجر العلم » (١/ ٢٣٠) .

(٢) « بغية المستفيد » (ص١٤٤) .

(٣) « بغية المستفيد » (ص١٤٦) .

(٤) « الضوء اللامع » (٥/ ١٦٠) ، و« بغية المستفيد » (ص١٤٦) .

٤٢٩٨ـ [سعد بن علي الناشري][1]

الفقيه الصالح سعد بن علي الناشري ، نائب الأحكام الشرعية بزبيد عن ابن أخيه محمد بن أبي الفضل بن علي الناشري .

توفي بزبيد في ثامن وعشرين القعدة من سنة ثمانين وثمان مئة .

وصلى الله علىٰ سيدنا محمد النبي الأمي وعلىٰ آله وصحبه وسلم

* * *

(١) « بغية المستفيد » (ص١٤٧) ، و« هجر العلم » (٤/ ٢١٨١) .

الحوادث

السنة الحادية والستون بعد الثمان مئة

في خامس المحرم منها : قدم المجاهد علي بن طاهر إلىٰ زبيد ، وطلب المفسدين من القرشيين ، فاستجاروا عند الشيخ إسماعيل الجبرتي ، فقبض خيلهم ، ثم ردها لهم[1] .

وفي الشهر المذكور : أخذ ابن لُبين ـ كتصغير لبن ـ حصن تعز ، فوصل إليه العسكر المجاهدي ، فأسروه ، وقتلوا من أصحابه نحو الخمسين ، واستعادوا الحصن منه[2] .

وفي أواخر ربيع الآخر من السنة المذكورة : تجهز صاحب الشحر أبو دجانة محمد بن سعد بن فارس الكندي من الشحر ليأخذ مدينة عدن ، وذلك أن يافع الذين خرجوا من كَلَد وغيرهم حسَّنوا له ذلك ، ورغبوه في أخذها ، وزعموا أنهم يعرفون مواضع يُدخل منها إلى البلد من غير الأبواب ، منها الموضع الذي فيه الحصن المعروف بالقفل ، ولم يكن إذ ذاك به حصن ، وإنما بني بعد ذلك ، وسمي بالقفل ؛ لأنه كالقفل على المدينة ، فتجهز في تسعة مراكب ومعه جماعة من يافع ومَهَرَة وغيرهم ، وحَيَّر السنابيق عن الوصول إلىٰ عدن ؛ لئلا يردوا العلم بتجهيزه ، فخرج سنبوق من الشحر خفية في الليل ، ووصل إلىٰ عدن ، وأخبر بالتجهيز ، ولم يكن في البلد إذ ذاك أحد من السلاطين ، ولا بها عسكر ، وإنما كان فيها الشريف علي بن سفيان أميراً ، وأخبر الواصلون في السنبوق أن غرض أبي دجانة وأصحابه الدخول إلى البلد من الموضع الذي منه حصن القفل الآن ، فجعل فيه ابن سفيان رتبة من البرابر والجيوش ؛ لعدم العسكر في البلد ، وبلغني أنهم أرادوا أن ينصبوا المدافع في الدرب ليرموا إلىٰ جهة التجهيز إذا وصل ، فلم يجدوا في البلد إلا أربعة أو خمسة مكاحل صغار ، وذلك لضعف البلد ، وكتب ابن سفيان إلى المشايخ يعلمهم بما بلغه من الخبر ، ويستحثهم في الوصول أو المدد بالعساكر ، ووصل أبو دجانة في تسعة مراكب إلىٰ فوق البندر ، ورام دخول البندر ، فلم يقدر ، وأصاب المراكب ريح عظيمة انكسر من مراكبه مركبان ، ثم قدم الملك الظافر عامر بن طاهر إلىٰ عدن قبل المغرب من يوم الإثنين الرابع والعشرين من الشهر المذكور بعساكر ضليعة ، ففرح الناس بوصوله ، وقوي الريح في تلك الليلة قوة عظيمة ،

---

(١) « بغية المستفيد » (ص١٢٥) .

(٢) « بغية المستفيد » (ص١٢٦) .

وانقطع رجاء صاحب الشحر من البلد ، فأصبح يوم الإثنين متوجهاً نحو بلده هارباً ، فانفتح المركب الذي هو فيه ، ونبذه إلىٰ ساحل المكسر ، فخرج الظافر بعساكره من باب البر ، وخرج معه نقباء يافع آل أحمد ، فأسر أبو دجانة وابن أخيه ، وبادر نقباء يافع آل أحمد إلىٰ قتل مبارك الثابتي ، وهو الذي كان سبباً في تجهيز أبي دجانة ، وبادروا أيضاً إلىٰ قتل ابن عمه حَسْبَ أَنْ خرجا من البحر ؛ خشية أن يؤسرا ، فيكيداهم بالصحيح والسقيم ، ولام الملك الظافر نقباء يافع علىٰ قتل الثابتي ، وكان غرضه أسره ، وأسر جماعة من عسكر أبي دجانة من يافع وغيرهم ، وأُركب أبو دجانة علىٰ جمل ليراه الناس ، وأدخل به وبالأسرىٰ إلىٰ عدن ، وكان يوماً مشهوداً .

ويحكىٰ أنه قيل للشيخ عامر بن طاهر وأبو دجانة في الميدان والخيل تلعب فيه : إنه محسوب لأبي دجانة أن يشرف من دار السعادة ، فأمر بإطلاعه إليه مقيداً ، وأمر بأن يشرف من الروشن على الذين يلعبون في الميدان .

ولم يزل أبو دجانة محبوساً مقيداً إلىٰ أن وصلت والدته بنت معاشر من الشحر ، وكانت امرأة كاملة ، ذات حزم وعزم ، يقال : إنها نهته عن التجهيز إلىٰ عدن ، وعذلته عن ذلك ، فلم يصغ إلىٰ كلامها ليقضي الله أمراً كان مفعولاً ، وهي التي ضبطت الشحر في غيبة ولدها ، فلما وصلت إلىٰ عدن . . سعت في فكاك ابنها ، ويسلم لهم الشحر ، فأطلق أبو دجانة من القيد والحبس ، وجعل هو ووالدته في بيت تحت الحفظ إلىٰ أن قبض نائبهم الشحر . . فأطلقوه هو ووالدته ، فسارا إلىٰ بلدهم حيريج ، وتوفي أبو دجانة عقب وصوله إلىٰ بلده .

ويقال : إنه لم يخرج من عدن إلا مسموماً ، والله أعلم بحقيقة الأمر .

ولما وصل أبو دجانة إلىٰ فوق البندر . . خاف أهل البلد من دخوله ونهبه للبلد ؛ لأن غالب عسكره أوباش مُجمّع ، فرأىٰ بعضهم في النوم كأن باب الساحل مفتوحاً ، وأن الشيخ محمد برسة الجبرتي ماداً ذراعيه بين البابين ، وطالت ذراعه حتىٰ بلغت من الباب إلى الباب كالمانع للناس من الدخول ، فأصبح يخبر الناس بذلك ، ويبشرهم بالأمان[1] .

وفي ذي الحجة منها : استولىٰ عباس الحبيشي علىٰ مخلافه ، فنزل إليه المجاهد من بلده ، واستقر بجبلة في الشهر المذكور[2] .

---

(١) « تاريخ شنبل » (١٨٨) ، و« بغية المستفيد » (ص١٢٦) ، و« اللطائف السنية » (١٨٣) ، و« تاريخ حضرموت » للكندي (١/١٤٧) ، و« جواهر تاريخ الأحقاف » (٢/١٦٨) ، و« تاريخ حضرموت » للحامد (٢/٥٨١) .

(٢) « بغية المستفيد » (ص١٢٦) ، وتتمة القصة ستأتي في حوادث سنة (٨٦٢هـ) .

وفي رمضان منها : توفي القاضي جمال الدين محمد بن أحمد أبي حميش بعدن .

وفي القعدة الحرام : توفي الفقيه صلاح الدين حمزة بن محمد النقاش النحوي بزبيد .

* * *

السنة الثانية والستون

في المحرم أو صفر منها : نزل الإمام صاحب صنعاء من بلده قاصداً بلد بني طاهر ، فتلقاه الملك الظافر عامر بن طاهر ، واصطلحا ، ورجع صاحب صنعاء إلىٰ بلده[(١)] .

وتقدم في سنة إحدىٰ وستين[(٢)] : أن الملك المجاهد علي بن طاهر لما بلغه استيلاء عباس الحبيشي علىٰ مخلافه . . نزل إليه من بلده ، واستقر بجبلة ، ولم يزل المجاهد بجبلة إلىٰ ربيع الأول من هٰذه السنة ، وقتل من أصحاب الحبيشي جموعاً لا تنحصر ، ثم ارتفع .

وفي ذي القعدة منها : أخذ السلطان عبد الوهاب بن داوود بن طاهر جملة من حصون الحبيشي[(٣)] .

وفي هٰذه السنة : منع المجاهد علي بن طاهر القرشيين ، ولم يعطهم من مال النخل شيئاً ، بل قيد منهم جماعة ، وطلع بهم إلى المقرانة[(٤)] .

وفيها : توفي الخليفة أبو البقاء حمزة الملقب بالقائم بأمر الله بمصر .

* * *

السنة الثالثة والستون

في رجب أو شعبان منها : ثارت الحرب بين صاحب صنعاء وبين آل طاهر ، وهجم الأمير زين الدين جياش السنبلي محطة صنعاء ، وقتل من أصحابه جماعة ، وأخذ خيلهم[(٥)] .

* * *

(١) « بغية المستفيد » (ص١٢٧) ، و« اللطائف السنية » (ص١٨٣) .
(٢) انظر (٦/٤٥١) .
(٣) « بغية المستفيد » (ص١٢٧) ، و« اللطائف السنية » (ص١٨٣) .
(٤) « بغية المستفيد » (ص١٢٧) .
(٥) « بغية المستفيد » (ص١٢٧) .

السنة الرابعة والستون

فيها : استقرت الخطبة ، وضربت السكة باسم المجاهد علي بن طاهر ؛ إذ هو الأكبر بعد أن كان ذلك باسم أخيه الملك الظافر عامر بن طاهر ، وذلك برضىٰ أخيه الظافر وإيثاره له[١] .

وفي جمادى الأولىٰ منها : وقع حريق عظيم بزبيد ، ابتداؤه من باب القرتب ، وانتهاؤه إلىٰ قبلي باب الشبارق ، وكان بعض أهل الحريق قد جعل أمتعته في بئر خرابة هناك ، فدخلتها النار ، وأحرقت ما فيها ، ولم يشعر بذلك أحد ، فلما كان الغد من يوم أربع[٢] . . استأجر رجلين ليخرجا له ما في البئر ، فنزلا علىٰ ظن أن النار لم تدخلها ، فاحترقا وهلكا ، ولا حول ولا قوة إلا بالله[٣] .

وفي رمضان منها : التقت عساكر الظافر وصاحب صنعاء بموضع يسمىٰ : رمم ، وقتل من أصحاب الجوف جماعة ، منهم سلطان الجوف علي بن مخارش ، قتله الشيخ عبد الوهاب بن داوود ، وقُتِل الشيخ محمد بن طاهر بن معوضة بن تاج الدين ، وأسر في هٰذه الوقعة الفقيه عبد الصمد الخلي ، ومكث في الأسر عندهم سنتين ، ثم خلصه الله ببركة سلفه[٤] .

* * *

السنة الخامسة والستون

في أول شهر رجب منها : استولى الملك المجاهد علي بن طاهر علىٰ ذمار[٥] .

وفي رمضان منها : كانت الحرقة بزبيد ، احترق قريب نصف المدينة ، وجاءت بعد الحريق ريح عاصف ، فأشفق الناس منها أن تعم المدينة ، فأرسل الله المطر ، فأطفأها بقدرته[٦] .

---

(١) « بغية المستفيد » (ص١٢٧) ، و« اللطائف السنية » (ص١٨٤) .
(٢) في « بغية المستفيد » (ص١٢٨) : (فلما كان في غد يوم الحريق . . استأجر . . .) .
(٣) « بغية المستفيد » (ص١٢٨) .
(٤) « بغية المستفيد » (ص١٢٨) ، و« اللطائف السنية » (ص١٨٤) .
(٥) « بغية المستفيد » (ص١٢٨) ، و« اللطائف السنية » (ص١٨٤) .
(٦) « بغية المستفيد » (ص١٢٨) .

وفيه أيضاً : قدم المجاهد علي بن طاهر إلىٰ زبيد ، وخرج منها إلىٰ نخل المعازبة ، وعيد هنالك عيد الفطر ، وغزا عبيد اللواء ثالث شوال ، فهزمهم وبدد شملهم ، وأباد منهم أمماً ، وتسلم حصن قمرة من حصون اللواء ، فانحسمت مادة الشر[١] .

وفيه : قبض المجاهد ما تحت يد الشيخ إسماعيل بن أبي بكر الجبرتي من الأوقاف والأملاك السلطانية بسبب مكيدة كيد بها الشيخ إسماعيل عند المجاهد بأنه كاتب صاحب جازان وأطمعه في البلد ، وعاتبه المجاهد علىٰ ذلك ، فأنكر ، وحلف وهو صادق ، وإنما وشيٰ به بعض أعدائه ، فلما تحقق المجاهد براءته بعد مدة . . عطف عليه ، ورد إليه بعض ما أخذ منه[٢] .

وفيها : توفي الفقيه أبو القاسم الحوالي وكان مُشدّاً بزبيد .

وفيها : توفي الشريف الولي الكبير عبد الله العيدروس بن أبي بكر بن عبد الرحمٰن باعلوي ، والسلطان الملك الأشرف أبو النصر إينال بمصر .

* * *

السنة السادسة والستون

فيها : عُدَّ نخل المُدَبِّي ، فكان الخراجي منه مئة ألف وألف عود ، والمعفىٰ لبني عجيل خاصة خمسة عشر ألف عود ، ولسائر الصوفية أربعة آلاف عود[٣] .

وفيها : توفي الفقيه الصالح شمس الدين علي بن عيسى الجرداني ببلده .

وكان أبو دجانة أخذ الشحر من نواب بني طاهر ، واستولىٰ عليها ، فتجهز الظافر بنفسه إلى الشحر طريق البر في عساكر عظيمة بحيث بلغ كراء الجمال التي تحمل الأثقال إلى الشحر اثني عشر ألف دينار ، فلما بلغ أبو دجانة بأن الظافر قريب من الشحر . . خرج منها خائفاً علىٰ نفسه ليلة الجمعة سابع عشر صفر ، فافتتحها الأمير جياش السنبلي ، وأرسل ولده علم الدين بشيراً بالفتح ، ثم دخلها الشيخ عبد الملك بن داوود بعده ، ونهب البلد نهباً ذريعاً ، ثم دخلها الملك الظافر ، وأمر بالكف عن النهب ، وأسر جماعة ، وسيرهم في السفن إلىٰ

---

(١) « بغية المستفيد » (ص١٢٩) .

(٢) « بغية المستفيد » (ص١٢٩) .

(٣) « بغية المستفيد » (ص١٢٩) .

عدن ، وقرر أمور البلد ، وجعل أميرها أحمد بن إسماعيل بن سفر اليمني[١] ، وألزم بدر بن عبد الله الكثيري صاحب ظفار وحضرموت إعانته ؛ إذ كان خصماً للمَهَرَة أخوالِ أبي دجانة وجنده ، وخرج الظافر منها إلىٰ عدن في طريق البر يوم الجمعة أول يوم من ربيع الأول ، فلما دخل عدن . . بلغه أن صاحب صنعاء أخذ ذمار ، وكان الشيخ عبد الوهاب بن داوود إذ ذاك قريباً منه ، فجمع الجموع ، وقاومه إلىٰ أن وصل عمه الظافر ، واستعادها منه في رجب ، وأخرب القصر ، ونهبت عساكر الظافر البلد ، وحصر الإمام في حصن هران مدة ، ثم هرب ، فأخذه أهل عرقوب ، فأسروه وسلموه إلى الإمام مطهر[٢] .

وفي جمادى الأولىٰ : استولى الظافر علىٰ بحرانة وما والاها من الحصون والقلاع[٣] .

وفي جمادى الأخرىٰ منها : استولى الحبيشي علىٰ حصن علب وما والاها ، فجهز الملك المجاهد العساكر ، وانتزع منه بعد مدة[٤] .

وفي شهر رجب : توفي الأمير جياش بن سليمان السنبلي ، واستمر ولده علم الدين سليمان أميراً .

وفي شوال منها : استولى الملكان المجاهد والظافر علىٰ مدينة صنعاء ، دخلها بعض الأمراء من قبلهما ، ورتب فيها رتبة جيدة ، ثم دخلها الشيخ عبد الوهاب بن داوود بن طاهر متولياً أمرها من قبل عمه ، وأقطع بنو طاهر ابنَ الإمام قرىً ومعاقل كثيرة ، وجعلوه مقدماً فيها[٥] .

وفي رمضان منها : ولد الشيخ عامر بن عبد الوهاب بن داوود[٦] .

وفي رابع المحرم منها : ولد الفقيه الصالح المحدث وجيه الدين عبد الرحمٰن بن علي بن محمد بن عمر الديبع الشيباني ، محدث زبيد ، وصاحب « تاريخها » ، ومن « تاريخه » نقلت غالب ما ذكرته من أوائل المئة التاسعة ، أبقاه الله ونفع به[٧] .

---

(١) « بغية المستفيد » (ص١٢٩) ، و« اللطائف السنية » (ص١٨٤) .
(٢) في « بغية المستفيد » (ص١٣٠) : (أحمد بن إسماعيل بن شقراء) .
(٣) « بغية المستفيد » (ص١٣٠) .
(٤) « بغية المستفيد » (ص١٣٠) .
(٥) « بغية المستفيد » (ص١٣٠) .
(٦) « بغية المستفيد » (ص١٣٠) .
(٧) « بغية المستفيد » (ص١٢٩) .

السنة السابعة والستون

في جمادى الأخرىٰ منها : قدم مشايخ بني حفيص ، ومنهم أحمد بن أبي الغيث ، ومحمد بن أبي القاسم على الملك المجاهد بزبيد ، فوصلهما بجوائز سنية[١] .

وفيها : تظلم الناس من الشريف علي بن سفيان بزبيد ، فغضب عليه الشيخ عامر بن طاهر ، فخرج من زبيد مهاناً إلىٰ بلده الظُّبيَّات ، ثم عزم إلى المجاهد علي بن طاهر بعدن ، وخرج منها صحبته ، ولم يزل في صحبته إلىٰ أن نزل زبيد[٢] .

وفيها : أسرف أبو القاسم الحوالي في الظلم وأمعن ، فشكاه أهل زبيد إلى الشيخ علي بن طاهر ، فأمر بإحضاره إلىٰ مجلس الشرع الشريف أعزه الله ، ومن أقام عليه بينة . . غرمه ، ثم تصدق الشيخ علي بن طاهر على المظلومين بأربع مئة أشرفي ذهباً[٣] .

* * *

السنة الثامنة والستون

فيها : أبطل المجاهد علي بن طاهر المكس عن أشياء كالليمون ، والوزف[٤] ، والعسل ، والسمك[٥] .

وفيها : قدم الشيخ شرف الدين الشبيكي[٦] ثم الشيرازي إلىٰ زبيد ، وعقد به مجلساً للوعظ[٧] .

وفيها : أنف المجاهد من أخيه الظافر لما فعله بابن سفيان ومتابعته له ، وخاصمه ، ثم اصطلحا ، وطلعا إلىٰ بلدهما[٨] .

وفي جمادى الأولىٰ منها : نزل الشيخ عبد الملك بن داوود إلىٰ زبيد وصحبته ابن

---

(١) « بغية المستفيد » (ص١٣٠) .
(٢) « بغية المستفيد » (ص١٣١) .
(٣) « بغية المستفيد » (ص١٣١) .
(٤) في « بغية المستفيد » (ص١٣١) : (والموز) .
(٥) « بغية المستفيد » (ص١٣١) .
(٦) في « بغية المستفيد » (ص١٣١) : (الشيفكي) .
(٧) « بغية المستفيد » (ص١٣١) .
(٨) « بغية المستفيد » (ص١٣١) .

سفيان ، فأقام الشيخ عبد الملك بزبيد ، وخرج ابن سفيان إلى الشام[١] .

وفيها : نزل المجاهد إلىٰ زبيد بعد أن استولىٰ علىٰ بعض الحصون قاصداً إلى الحج إلىٰ بيت الله الحرام ، فعرج عن دخول زبيد ، فخرج إليه القضاة والعلماء والصالحون مستشفعين بالقرآن العظيم يحملونه بين أيديهم ويسألونه ترك ما نواه ، فأسكتهم بالدخول معهم إلىٰ زبيد وهو مصمم علىٰ ما نواه ، ولما علم أخوه الظافر بذلك وكان في بلده أرسل ابن أخيه الشيخ محمد بن داوود يستعطفه في الترك ، فقدم محمد بن داوود زبيد أول رمضان[٢] ، وأقام أياماً ، ثم عزم إلىٰ عدن طريق الساحل[٣] .

وفي يوم الإثنين تاسع عشر رمضان : قدم الشريف إدريس بن قاسم بن حسن بن عجلان الحسني ، ابن عم الشريف محمد بن بركات أميرِ مكة في جماعة من خواصه على المجاهد بزبيد ، فأجزل صلته ، وأكرم نزله ، ثم توجه إلى الظافر ببلده ، فقابله بأحسن من ذلك[٤] .

وفي يوم الأحد رابع عشر شوال : أصبح الملك المجاهد مفقوداً من زبيد ، وذلك أنه خرج من السور ليلاً في ثلاثة عبيد ، فأصبح الناس كالغنم بلا راعي ، وغلقت أبواب المدينة ، فخرج بعده ابن سفيان في جمع عظيم ليرده ، فوجده قد ركب البحر ، فرجعوا ، وقام ابن سفيان بأمر زبيد ، ورتَّب العساكر ، وضبط أمور البلد ، وأرسل إلى الملك الظافر يخبره بذلك ، وبقي الناس حيارىٰ ثلاثة أيام ، ثم إن المجاهد نزل في ساحل البحر من الحُدَيْدَة ، وعرج إليه صاحب الحُدَيْدَة الشيخ إبراهيم بن عمر الثابتي ، وقاضيها محمد بن عبد القادر الناشري ، وصوفيها الشيخ إدريس الجبرتي وغيرهم ، فكلموه في الرجوع ولم يعذروه ، فرجع في البحر إلىٰ ساحل البقعة ، فلما علم ابن سفيان برجوعه . . تجهز بالعساكر للقائه ، وتجهز معه العلامة شمس الدين المقرىء ، التقيا بالبقعة ، وعزما معاً في طريق البر طريق الساحل إلىٰ عدن ، ودخلا من طريقهما ، ثم عدن[٥] في آخر شهر شوال المذكور ، وفرح الناس فرحاً عظيماً ، ثم نزل أخوه الظافر إليه ، والتقيا بعدن ، واصطلحا ، وعزما إلىٰ بلدهما[٦] .

---

(١) « بغية المستفيد » (ص١٣١) .
(٢) في « بغية المستفيد » (ص١٣٢) : (أول شعبان) .
(٣) « بغية المستفيد » (ص١٣٢) .
(٤) « بغية المستفيد » (ص١٣٢) .
(٥) في « بغية المستفيد » (ص١٣٣) : (ودخلا في طريقهما مَوْزع ، ثم دخلا عدن) .
(٦) « بغية المستفيد » (ص١٣٢) .

وفي شهر شوال : توفي الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد الجبرتي صاحبُ المداجِر ببلده تعز ، ودفن بالأجيناد .

وفي ثامن عشر صفر : توفي بزبيد الفقيه جمال الدين محمد بن إسماعيل مبارز .

* * *

السنة التاسعة والستون

في أولها أو أواخر التي قبلها : اصطلح المشايخ بنو طاهر مع الشيخ عباس بن الجلال بن عبد الباقي الحبيشي صاحبِ خدد ، وواجههما ، وأنعما عليه ، ورضيا عنه(١) .

وفي المحرم منها : استعاد الإمام محمد بن الناصر بلدة صنعاء ، وذلك أنه كان بها من قبل بني طاهر الأمير محمد بن عيسى البعداني ، فخرج من صنعاء لحاجة ، ودخل عليه الليل وهو خارج صنعاء ، فأتىٰ محمد بن عيسى المعروف بشارب في جماعة من الجند إلىٰ تحت القصر ، وصاحوا بالنقيب بفتح الباب ، فقال : من ؟ قالوا : الأمير محمد بن عيسىٰ ، فظُن أنه الأمير البعداني ، ففتح القصر ، فدخل شارب ومن معه ، فقتلوا النقيب وغيره ، وأخرجوا بقية الرتبة ، واستولوا على القصر بعد أن أغلقوا أبواب المدينة ، فرجع الأمير محمد بن عيسىٰ من خارج صنعاء إلىٰ ذمار ، ثم إلى المقرانة ، فلما بلغ ذلك الخبر الملك الظافر عامر بن طاهر.. تجهز إلىٰ صنعاء في جمع عظيم نحو ألف وثلاث مئة فارس وما لايحصىٰ من الرَّجْل ، فصالحه الإمام علىٰ مال يؤديه إليه ، فرجع سالماً إلىٰ بلده وبها أخوه المجاهد ، ثم نزلا إلىٰ زبيد(٢) .

وفي رجب منها : اصطلح الملكان علي وعامر والحبيشي مع صاحب بعدان الشيخ محمد بن أحمد بن الليث السيري ، وقلد المجاهد الشريف علي بن سفيان أمور تهامة(٣) .

* * *

السنة الموفية سبعين بعد ثمان مئة

في منتصف ربيع الأول منها : أخذ ابن سفيان حصن الشريف ، وعمره ، وعمر حصناً آخر في القاهرة تحت الحصن المذكور ، وغزا المعازبة وجَمْعهم متوفر وقد ملأت مواشيهم

---

(١) « بغية المستفيد » (ص١٣٣) .

(٢) « بغية المستفيد » (ص١٣٣) ، و« اللطائف السنية » (ص١٨٥) .

(٣) « بغية المستفيد » (ص١٣٤) .

الفجاج ، فقتل جماعة منهم ، وانتهب ما معهم من المواشي وغيرها[١] .

وفي جمادى الأخرىٰ : غزا ابن سفيان العبيد العامريين وهم في مخلاف منيع ، فدخل عليهم ، وبدد شملهم ، وقتل منهم جماعة ، وانتهب بلادهم ، وأخذ حصن الضامر الذي لا يمكن أخذه ، فانهدَّ ركنهم ، وانكسرت قوتهم[٢] .

وفي رجب منها : استولى المجاهد علىٰ حصن حب المشهور بالمنعة بمخلاف بعدان بعد حصار طويل ، وهو حصنُ ذي رُعين[٣] .

وفيه : غزا الظافر صنعاء ، فعقر زرعها ، وأخرب معاقلها ، ثم رجع إلىٰ بلده سالماً[٤] .

وفي ذي القعدة منها : اجتمع المجاهد والظافر بعدن ، ثم خرج الظافر منها قاصداً صنعاء باستدعاء من أهلها علىٰ ما قيل ، فعملوا عليه المكيدة ، فوصلها في جمع عظيم غير حازم ولا متهيء لقتال ، فحمل عليه أميرها محمد بن عيسى المعروف بشارب في جموعه ، فانهزم العسكر السلطاني ، وثبت الظافر فيمن معه ، وقاتلوا قتالاً شديداً ، فقتل الملك الظافر عامر بن طاهر في جماعة من أصحابه في يوم الإثنين سابع الشهر المذكور ، وكان أخوه الشيخ علي بن طاهر عذله عذلاً شديداً عن هـٰذا المخرج خصوصاً ، ونهاه عن قتال أهل صنعاء ، فلم يلتفت إلىٰ مقالته لينفذ الله فيه أمره ، وكان أمر الله قدراً مقدوراً ، ولما بلغ المجاهد قتل أخيه . . خرج من عدن مبادراً إلىٰ جهة بلده ، فأقام بجبيل بدر أياماً ، ثم نزل إلىٰ ذي جبلة ، فأقام بدار السلامة حتىٰ سكن الحال ، وخرج ابن سفيان من زبيد إلىٰ فشال ، ورابط المعازبة ، ودافعهم ، وكاتب الملك المجاهد ، فنزل إلىٰ زبيد[٥] .

* * *

السنة الحادية والسبعون

في سابع عشر صفر منها : توفي القاضي عفيف الدين عثمان بن إسماعيل المحالبي في شهر ربيع الأول .

---

(١) « بغية المستفيد » (ص١٣٤) .
(٢) « بغية المستفيد » (ص١٣٤) .
(٣) « بغية المستفيد » (ص١٣٤) .
(٤) « بغية المستفيد » (ص١٣٤) .
(٥) « بغية المستفيد » (ص١٣٤) .

وفيها : توفي المقرىء شمس الدين علي بن محمد الشرعبي بمدينة تعز .

وفي الشهر المذكور : غزا المجاهد المعازبة بمكان يعرف بملقى الواديين ، فقتل منهم سبعة ، وأثخن آخرين ، وانهزموا ، وأغار عليهم في اليوم الثاني ، فقتل منهم خمسة عشر نفراً ، وأسر نساءهم ، ونهب مواشيهم ، وهربوا حتىٰ بلغوا موضعاً يقال له : بيت ملوح[١] ، فحاصرهم فيه ، فضاقوا ، ثم هربوا إلىٰ موضع آخر ، فتبعهم ، ولم يزل يتابعهم حتىٰ دخلوا هيجة العامريين ، فأقام المجاهد بقرية شجينة ، وحصرهم نحو ثمانية عشر يوماً حتىٰ أدوا الطاعة وسلموا اثنين وخمسين فرساً ، وارتفع عنهم ، ودخل زبيد ثامن عشر ربيع الآخر[٢] .

وفيها : أن آل أيوب الجحافل هجموا وادي لحج ، فنهبوا الرَّعارِع ومَنْبَيَّة وغيرهما من قرىٰ لحج نهباً شنيعاً ، وسبوا الأولاد والنساء ، و فعلوا كل منكر ، وأسروا أولاد الشيخ إبراهيم بن راجح وغيره ، فلما بلغ ذلك الشيخ علي بن طاهر وهو بزبيد . . خرج منها مبادراً إلىٰ عدن في ثاني وعشرين الشهر المذكور[٣] .

وفي فجر يوم الإثنين سابع جمادى الأولىٰ : حصلت بزبيد زلزلة عظيمة فزعت الناس منها ، ثم حصلت أخرىٰ في ثاني يومها دونها قبل صلاة الظهر[٤] .

وفي عاشر الشهر المذكور : أمر المجاهد بالقبض على الفقيه محمد بن أحمد الأمين عجيل ، فقُبض ، وقُيد ، وطُلع به إلىٰ تعز مقيداً ، ورسم عليه الصنديد ابن وهبان ، وربما زيد قيداً آخر علىٰ قيده الأول[٥] .

وفي ثامن وعشرين القعدة : توفي الفقيه أبو بكر بن عبد الله بن خطاب ، إمام مسجد الأشاعر .

* * *

---

(١) في « بغية المستفيد » (ص١٣٥) : (يقال له : نقب ميلوخ) .

(٢) « بغية المستفيد » (ص١٣٥) .

(٣) « بغية المستفيد » (ص١٣٥) .

(٤) « بغية المستفيد » (ص١٣٦) .

(٥) « بغية المستفيد » (ص١٣٦) .

السنة الثانية والسبعون

في ثامن ذي القعدة : دخل الملك المجاهد مدينة عدن ، وأقام بها أياماً ، ثم سار منها إلىٰ تعز ، ثم إلىٰ زبيد ، فدخلها سادس ذي الحجة[١] .

وفي ثاني يوم من قدومه : احترقت قرية مقبلة ـ من قرى اللامية ـ جميعها[٢] .

وفي ثالث قدومه وهو ثامن ذي الحجة : وقع بزبيد حريق عظيم ، حرقت فيه بيوت لا تحصىٰ ، وأموال جليلة ، ودواب كثيرة ، ولم يحترق فيه آدمي بلطف الله تعالىٰ ، فمنع المجاهد أهل زبيد من بناء الخوص مطلقاً ، وألزم أصحاب الأبواب ألا يدخل عليهم من آلة بنيانه ولا من العجور شيءٌ[٣] .

وفي شوال منها : توفي القاضي جمال الدين محمد بن مسعود أبو شكيل الأنصاري بمدينة عدن ، وهو جدِّي من جهة الأم رحمه الله ، كذا ذكر حافظ زبيد عبد الرحمـٰن الديبع وفاته في هـٰذه السنة[٤] ، والمعروف أنه توفي رابع شوال من سنة إحدىٰ وسبعين ، والله سبحانه أعلم .

وفيها : توفي الملك الظاهر خشقدم الناصر صاحبُ مصر والشام .

***

السنة الثالثة والسبعون

فيها : قدم ابن سفيان من البلاد الشامية إلىٰ زبيد بعد إيقاعه بالكعبيين ، وقبض خيولهم ، وأسر جماعة منهم[٥] .

وفي شوال : توفي الفقيه الصالح جمال الدين محمد الصامت بن أحمد الناشري رحمه الله ، آمين .

***

---

(١) « بغية المستفيد » (ص١٣٦) .
(٢) « بغية المستفيد » (ص١٣٦) .
(٣) « بغية المستفيد » (ص١٣٦) .
(٤) « بغية المستفيد » (ص١٣٦) .
(٥) « بغية المستفيد » (ص١٣٧) .

السنة الرابعة والسبعون

في محرم منها : توفي الفقيه الصالح وجيه الدين عبد الرحمـٰن بن أبي بكر الشُّويهر الحنفي رحمه الله .

وفي ثالث ربيع الآخر : قَتَل ابن سفيان من الرماة فوق المئة ، ولزم من رؤوسهم فوق الخمسين ، ونهب ما لا يحصىٰ من المواشي[(١)] .

وفي ثالث عشر رجب : خرج ابن سفيان إلىٰ بلاد الزيدية ، وكانت بينه وبين بني حفيص وقعة في ثاني عشر الشهر المذكور[(٢)] قتل فيها أبو الغيث بن محمد بن حفيص في جماعةٍ من أهله وجماعةٍ من العرب يزيدون على الثلاث مئة ، واستجار أحمد بن أبي الغيث ببيت الفقيه ابن حشيبر ، وأخذ ابن سفيان قرية الشريج بعد أن كان ابن حفيص عمرها ليتحصن فيها ، فانعكس أمله ، وعمّر ابن سفيان القرية وحصنها ، ورتب فيها عسكراً أمر عليهم الأمير علم الدين سليمان بن جياش السنبلي ، ثم رجع إلىٰ زبيد[(٣)] .

وفي سادس وعشرين رمضان : استولى الزيديون علىٰ قرية الشريج التي كانت الدولة قد أخذتها علىٰ أحمد بن أبي الغيث بن حفيص ، وقتلوا ممن بها من عسكر الدولة جمعاً كثيراً ، ونجا الأمير سليمان بن جياش ، وعيسى بن حاتم وغيرهم[(٤)] .

وفي شعبان : توفي قاضي الشريعة بزبيد جمال الدين محمد بن أبي الفضل الناشري رحمه الله ، واستمر في وظيفته أخوه القاضي موفق الدين علي .

وفيه أيضاً : توفي الشيخ الصالح أبو العباس بن الغزالي بن طلحة الهتار رحمه الله .

وفي رابع شوال : توفي شيخ الإسلام قاضي القضاة جمال الدين محمد الطيب بن أحمد الناشري بزبيد .

* * *

(١) « بغية المستفيد » (ص١٣٧) .
(٢) في « بغية المستفيد » (ص١٣٧) : (ثامن عشر الشهر المذكور) .
(٣) « بغية المستفيد » (ص١٣٧) .
(٤) « بغية المستفيد » (ص١٣٧) .

السنة الخامسة والسبعون

في أول المحرم : دخل الشيخ عبد الوهاب بن داوود إلىٰ زبيد وصحبته الشريف علي بن سفيان ـ والملك المجاهد إذ ذاك بزبيد ـ فخرجا صحبة المجاهد إلىٰ نخل المعازبة علىٰ طريق بيت الفقيه ابن عجيل ، فقتلوا منهم جماعة ، ونهبوهم نهباً عظيماً ، ثم رجع المجاهد إلىٰ زبيد ، وتقدم الشريف علي بن سفيان والشيخ عبد الوهاب بن داوود إلىٰ بيت حسين وبلد الزيديين ليأخذوا بثأر من قتل بقرية الشريج من الدولة ، فحصل بينهم وبين الزيديين معركة قتل فيها الشريف علي بن سفيان ثاني عشر المحرم ، ثم انتصر الشيخ عبد الوهاب عليهم ، فقتل منهم نيفاً على المئتين ، ثم قدم زبيد رابع صفر[١] .

وفي سابع عشر ربيع الأول : توفي شيخ الشيوخ إسماعيل بن أبي بكر الجبرتي الصوفي رحمه الله .

وفي ليلة الثاني والعشرين من ربيع الآخر : توفي أخوه الشيخ عبد الرزاق بن أبي بكر .

وفي رجب : قلد المجاهد القاضي شرف الدين إسماعيل بن محمد الأحمر شؤون الرعية بزبيد ، وجعله مستوفياً ، وأذن لأهل زبيد في بناء الخوص بشفاعته بعد أن كان منعهم من ذلك ؛ خوفاً من الحريق كما تقدم ذلك في سنة اثنتين وسبعين[٢] ، ولم يقبل في ذلك شفاعة قاضي القضاة الطيب الناشري ، ولا شفاعة غيره ، ثم عزم المجاهد من زبيد إلىٰ عدن ، وعيَّد بها عيد الفطر ، وخرج إلىٰ ساحل حُقّات لصلاة العيد علىٰ جاري العادة وكان قد طلع علىٰ جبل حُقّات جماعة من غوغاء يافع وغيرهم ليتفرجوا علىٰ دخوله ، فلما فرغ من الخطبة والصلاة ، وسار للدخول إلى البلد . . وقع بين المتفرجين على الجبل مراماة بالحجر ، فلما قرب السلطان من الباب . . وجه سفهاؤهم رمي الحجر إلىٰ جهة السلطان ، فلما رأى الحجر تقع علىٰ عسكره من الجبل . . وقف ، ودعا كبراء يافع ونقباءهم وهم : النقيب باكسامة ، والنقيب طاهر ، والنقيب أحمد ، وكانوا معه بحُقات ، فقال : ما هـٰذا إلا بيعة في البلد ، فقالوا : حاشىٰ يا مولانا ، وإنما الجهلة من المتفرجين وقع بينهم مزاحمة على الموضع أفضىٰ إلى المراماة ، فأمرهم أن يتقدموا بقطعة من العسكر وينزلوا المتفرجين من الجبل ، فتقدموا إليهم ، وأنزلوهم الجميع ، فدخل الشيخ رحمه الله إلى المدينة سالماً .

---

(١) « بغية المستفيد » (ص١٣٨) .
(٢) انظر (٦/ ٤٦١) .

وقيل : إنه أصابه حجر في رأسه على المشدة ، فلما فرغ من السماط . . ألزم نقباء يافع إحضار من فعل ذلك ، فأحضروا جماعة من يافع ممن يعرف بالشر ، فقيد البعض ، ونفى البعض ، ومن ذلك اليوم لم تصل صلاة العيد إلا بالجامع المبارك[١] .

نعم ؛ إلا زمن الأمير مرجان ، فخرج مرة أو مرتين إلىٰ حُقّات لصلاة العيد .

وقد كان شيخنا القاضي شهاب الدين المزجّد رحمه الله أراد مرة الخروج إلىٰ حقات لصلاة العيد ، فأشار عليه القاضي عبد العزيز بن إسحاق الناظر بالثغر إذ ذاك بالترك ؛ خشية من وقوع فتنة بالبلد ، فترك ذلك[٢] .

وفي ذي القعدة : خرج المجاهد من عدن إلىٰ زبيد ، وصحبته ابنا أخيه أحمد ويوسف ابنا عامر ، والأمير عمر بن عبد العزيز .

وفي ذي الحجة منها : كان وجود الذهب الأشرفي قريباً من قرية واسط من قرىٰ وادي زبيد ، وشدت الرحال لأجل ذلك من الأماكن البعيدة ، ووجد فيه هنالك جملة مستكثرة ، وأباح المجاهد للناس ما وجدوه من ذلك[٣] .

* * *

السنة السادسة والسبعون

في المحرم منها : أقطع المجاهد البلاد الشامية للأمير عبد العزيز الحبيشي ، فخرج إليها في عسكر جرار ، فأقام بالمراوعة أياماً دخل عليه فيها علي بن أبي الغيث بن حفيص ، والفقيه محمد بن أبي بكر بن الحسين ، والفقيه علي بن حشيبر ، فأسرهم ، وأرسل بهم إلىٰ زبيد[٤] .

* * *

السنة السابعة والسبعون

في شهر المحرم منها : مرض المجاهد علي بن طاهر بزبيد مرضاً أشرف منه على الموت ، واستخلف ابن أخيه عبد الوهاب بن داوود ، وحلف له العرب والعساكر ، وذلك

(١) « بغية المستفيد » (ص١٣٩) .
(٢) « بغية المستفيد » (ص١٤٠) .
(٣) « بغية المستفيد » (ص١٤٠) .
(٤) « بغية المستفيد » (ص١٤١) .

عصر يوم الإثنين خامس الشهر المذكور ، ثم من الله عليه بالعافية[1] .

وفي ثاني ربيع منها : قدم الشيخ عبد الوهاب بن داوود إلىٰ زبيد بغتة ، فقرر أمور الرعية ، وقبض علىٰ عمر بن عبد العزيز ، وعزم به صحبته في أعيان الكُتَّاب ثامن الشهر المذكور ، فواجهوا المجاهد بثغر عدن ، فأنكر علىٰ عمر بن عبد العزيز أموراً أحدثها وأفعالاً ارتكبها ، وقيده بعدن ، وخرج به صحبته من عدن مقيداً ، ثم أطلقه بعد مدة علىٰ مال سلَّمه ، ثم حط على الشيخ إدريس بن عبد الجلال الحبيشي بخدد وما والاه ، ثم ارتفع عنه ، ودخل زبيد وصحبته ابن أخيه الشيخ يوسف بن عامر[2] .

وفي ليلة الأحد تاسع وعشرين جمادى الأولىٰ : توفي الفقيه الأديب أبو بكر بن أحمد العقيلي الزيلعي .

وفي حادي عشر جمادى الآخرة : توفي الفقيه عبد الرحمـٰن بن الطيب بن عباس .

وفي آخر شعبان : توفي الشيخ محمد بن أبي بكر الجبرتي الصوفي .

وفي ثالث شوال : طلع المجاهد من زبيد إلىٰ تعز ، ووقع بينه وبين الحبيشي وقائع انتصر المجاهد فيها ، وأخذ على الحبيشي عدة حصون ، منها المصنعة والحفيراء ، ثم رجع إلىٰ تعز[3] .

وفي تاسع شوال : توفي الشيخ الصالح إسماعيل بن محمد بن إبراهيم الجبرتي بمكة المشرفة بعد أن تحلل من إحرامه ، كذا في « تاريخ الحافظ وجيه الديبع »[4] وكأنه أراد التحلل عن إحرامه بالعمرة .

***

السنة الثامنة والسبعون

في عاشر المحرم منها : دخل المجاهد زبيد في عساكر عظيمة وفي صحبته ابنا أخويه عبد الوهاب بن داوود ويوسف بن عامر ، والأمير عمر بن عبد العزيز ، وتصدق المجاهد

---

(١) « بغية المستفيد » (ص١٤١) ، و« اللطائف السنية » (ص١٨٧) .

(٢) « بغية المستفيد » (ص١٤٢) .

(٣) « بغية المستفيد » (ص١٤٢) .

(٤) « بغية المستفيد » (ص١٤٣) .

بزبيد صدقة عظيمة ؛ من الذهب والطعام والتمر والثياب[١] .

وفي جمادى الأولىٰ : توفي الفقيه شهاب الدين أحمد بن الطيب الناشري بزبيد .

وفي سلخ القعدة : توفي شهاب الدين أحمد بن موسى المشرع ببيت الفقيه ابن عجيل .

* * *

السنة التاسعة والسبعون

في صفر : توفي العلامة كمال الدين موسى بن أحمد المشرع عجيل بزبيد .

وفي سابع صفر : توفيت جهة شكر ابنة الملك الأشرف إسماعيل بن العباس بزبيد .

وفي ربيع الأول : اصطلح الملك المجاهد والشيخ إدريس بن الجلال الحبيشي صلحاً تاماً ، ودخل المجاهد إلىٰ تعز[٢] .

وفي أوائل شعبان : جهز المجاهد علي بن طاهر إلى المجاهد بالحبشة شمس الدين محمد بن بدلاي بن سعد الدين مئة وخمسة أفراس من الخيل العربية ، ومن السيوف والرماح والدروع شيئاً كثيراً ؛ إعانةً له بذلك[٣] .

وفي خامس شعبان : قدم الشيخ شمس الدين يوسف بن عامر إلىٰ زبيد ، واستقر بها إلىٰ أن وصل عمه المجاهد ، فدخلها في نصف رمضان ، وبعث الأمير بحير بن محمد وهبان في عسكر حافلٍ إلى الزيدية ، وحصل على الأمير عمر بن عبد العزيز وهن وترسيم ومصادرة وقيْد ، ثم طلع المجاهد إلىٰ تعز في سابع شوال[٤] ، وقرر ابن أخيه يوسف بن عامر نائباً عنه بزبيد ، فضبط الأمور أحسن ضبط ، وأحب أهل العلم ، وحصَّل جملة من الكتب النفيسة ، وجمع النساخ عنده والمقابلين لذلك ، وسار بالناس سيرة حسنة ، ودوَّخ المعازبة وغيرهم من العرب المفسدين[٥] .

* * *

---

(١) « بغية المستفيد » (ص١٤٣) .
(٢) « بغية المستفيد » (ص١٤٤) .
(٣) « بغية المستفيد » (ص١٤٤) .
(٤) في « بغية المستفيد » (ص١٤٥) : (في السابع والعشرين من شوال) .
(٥) « بغية المستفيد » (ص١٤٤) .

السنة الموفية ثمانين بعد الثمان مئة

في صفر منها : طلع المجاهد من زبيد إلىٰ تعز وصحبته الفقيه تقي الدين عمر بن محمد الفتىٰ ، وشيخنا الفقيه جمال الدين محمد بن حسين القماط ، والفقيه عبد الله الهبي ، وأمرهم بافتقاد أمر الوقف في تعز كما فعل بزبيد ، وعزل من لم يكن أهلاً للولاية في ذلك ، فلم يتفق شيء من ذلك[١] .

وفي منتصف جمادى الأخرىٰ : قدم المجاهد من عدن إلىٰ زبيد ، وثاني يوم قدومه دخل الشيخان عبد الوهاب بن داوود وأحمد بن عامر إلىٰ زبيد في عساكر عظيمة ، ثم خرج المجاهد وأولاد أخيه الشيخ عبد الوهاب والشيخ أحمد والشيخ يوسف أبناء عامر إلىٰ بلاد بني حفيص ، فلما بلغوها . . طلب أحمد بن أبي الغيث الأمان ، واستشفع بالعلماء والصالحين ، وحمل القرآن العظيم علىٰ رأسه ، ودخل إلى المجاهد ، فقَبِلَهُ وعفا عنه ، وقدَّم ابن أبي الغيث للمجاهد خيلاً معظمة ، وبذل له أموالاً كثيرة ، واستنابه المجاهد في الزيدية ، وعضده بعز الدين بن حفيص ، ثم رجع إلىٰ زبيد[٢] .

وفي شهر رجب : توفي الشريف تقي الدين عمر بن أحمد البزاز بزبيد .

وفي ثاني عشر رجب : طلع الشيخان عبد الوهاب بن داوود وأحمد بن عامر من زبيد إلىٰ تعز ، وبقي بها المجاهد وابن أخيه يوسف بن عامر ، وتصدق المجاهد بصدقة عظيمة ؛ من البز والنقد ، والطعام والأرز والسكر ، وغير ذلك[٣] .

وفي منتصف رمضان : توفي الفقيه علي بن إبراهيم الزيلعي أحدُ المفتين بزبيد .

وفي سادس شوال : طلع المجاهد إلىٰ تعز[٤] .

وفي أواخر شهر القعدة : توفي الفقيه الصالح سعد بن علي الناشري .

والله سبحانه أعلم ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

* * *

(١) « بغية المستفيد » (ص١٤٥) .
(٢) « بغية المستفيد » (ص١٤٦) .
(٣) « بغية المستفيد » (ص١٤٦) .
(٤) « بغية المستفيد » (ص١٤٧) ، وفيه أن ذلك في آخر الشهر المذكور .

العشرون الخامسة من المئة التاسعة

٤٢٩٩ـ [يحيى ابن أفلح][(١)]

يحيى بن محمد بن أفلح ، الشيخ الصالح الشهير عماد الدين .

توفي بقرية الزريبة من وادي زبيد في خامس وعشرين ربيع الأول من سنة إحدىٰ وثمانين وثمان مئة .

٤٣٠٠ـ [عمر الخامري][(٢)]

الفقيه عمر الخامري .

كان رجلاً مجذوباً ، وله كرامات ومكاشفات .

توفي بحيس ثالث شهر القعدة من سنة إحدىٰ وثمانين وثمان مئة .

٤٣٠١ـ [عبد الله بن الطيب الناشري][(٣)]

القاضي عفيف الدين عبد الله بن الطيب الناشري قاضي القضاة ، شيخ الإسلام وابن شيخه .

توفي بزبيد ليلة الأحد الثامن من شهر ربيع الأول من سنة اثنتين وثمانين وثمان مئة .

٤٣٠٢ـ [يحيى بن أحمد الجهمي][(٤)]

الفقيه الصالح عماد الدين يحيى بن أحمد الجهمي ، صاحب المصباح .

كان رجلاً مباركاً .

---

(١) « بغية المستفيد » (ص١٤٧) .

(٢) « بغية المستفيد » (ص١٤٧) .

(٣) « الضوء اللامع » (٥/ ٤٥) ، و« بغية المستفيد » (ص١٤٨) ، و« هجر العلم » (٤/ ٢١٨٢) .

(٤) « بغية المستفيد » (ص١٤٨) ، و« هجر العلم » (٤/ ٢٠٥٥) .

توفي ببلده من أُصاب سحر ليلة الخميس سادس ربيع الأول من سنة اثنتين وثمانين وثمان مئة .

٤٣٠٣ـ [إدريس الحبيشي][1]

الشيخ إدريس بن محمد بن الجلال الحبيشي ، صاحب خَدِد ـ بفتح الخاء المعجمة ، ثم دالين مهملتين ، الأولىٰ مكسورة ـ وهو معقل عظيم ، وله معشار واسع .

ولم تزل المشايخ بنو طاهر يوالون عليه الحصار المرة بعد المرة ، فتارة يدالون عليه ، وأخرىٰ يُدال عليهم إلىٰ شهر القعدة من سنة اثنتين وثمانين وثمان مئة ، فنصب الملك المجاهد علي بن طاهر المنجنيقات علىٰ حصن الشيخ إدريس المذكور المعروف بالخضراء بقرب خدد المذكور ، فأخرب أكثره ، ثم نزل إليه الحبيشي باذلاً للطاعة ، وسلم الحصون التي تحت يده خدد وغيره ، ومضىٰ تحت ركاب الملك المجاهد إلىٰ أن قتله عمر بن عبد العزيز بعدن في يوم الجمعة ثامن وعشرين المحرم من سنة ثلاث وثمانين وثمان مئة .

٤٣٠٤ـ [وجيه الدين المخادري][2]

القاضي وجيه الدين عبد الرحمـٰن بن عبد العليم المخادري .

ولي قضاء عدن في بضع وستين وثمان مئة من قبل الشيخ عامر بن طاهر بعد أن خرج الوالد من عدن إلى الشحر هارباً من قضاء عدن .

ولم يزل على القضاء إلىٰ أن توفي بها يوم السبت تاسع وعشرين المحرم من سنة ثلاث وثمانين وثمان مئة ، ودفن بتربة الشيخ محمد أبا شعبة الحضرمي نفع الله به .

وكان رحمه الله قاصر المعرفة في الفقه وغيره ، وكان الفقيه إبراهيم الشرعبي يسميه : قفة الجهل ، وكان كثيراً ما يعارضه في أحكامه .

مات بعض التجار بعدن ، فبني من إرثه عليه قبة حجر بأمر القاضي المخادري ، فسرىٰ عليها الفقيه إبراهيم الشرعبي في درسته ، فهدمها ، ولم ينتطح في ذلك عنزان .

وله نظم ضعيف .

---

(١) « بغية المستفيد » (ص١٤٩) .

(٢) « طبقات صلحاء اليمن » (ص٥٦) ، و« بغية المستفيد » (ص١٤٩) ، و« هجر العلم » (٤/١٩٧٣) .

٤٣٠٥ـ [الملك المجاهد علي بن طاهر][١]

الملك المجاهد علي بن طاهر بن معوضة بن تاج الدين .

توفي سنة ثلاث وثمانين وثمان مئة[. . . . .][٢] .

٤٣٠٦ـ [عمر بن عبد المجيد الناشري][٣]

عمر بن عبد المجيد الناشري .

لما عزل الملك المنصور عبد الوهاب بن داوود القاضي علي بن أحمد الناشري عن قضاء زبيد بسبب إنكاره لما أودعه الشيخ يوسف بن عامر بن طاهر من المال ، وحلفه علىٰ ذلك . . جعل عوضه القاضي عمر المذكور قاضياً بزبيد ، وذلك في جمادى الأخرىٰ من سنة ثلاث وثمانين .

ولم تطل مدة ولاية القاضي عمر المذكور ، بل توفي يوم الجمعة الرابع والعشرين من شهر شعبان من السنة المذكورة ، فاستمر عوضه القاضي جمال الدين محمد بن عبد السلام قاضياً بزبيد في ثامن شهر رمضان ، وناب في القضاء مدة مرض القاضي عمر بن عبد المجيد وبعد وفاته إلىٰ أن ولى القاضي محمد بن عبد السلام شيخنا القاضي تقي الدين حمزة بن عبد الله الناشري ، وذلك بإذن شيخ الإسلام وجيه الدين عبد الرحمـٰن بن الطيب الناشري .

٤٣٠٧ـ [إسماعيل ابن مبارز][٤]

أبو المعروف إسماعيل بن محمد ابن مبارز الفقيه العالم العلامة الصالح .

توفي بزبيد ضحىٰ يوم الأربعاء خامس عشر المحرم من سنة أربع وثمانين وثمان مئة ، ودفن عصر ذلك اليوم قبلي تربة الشيخ إسماعيل بن إبراهيم الجبرتي نفع الله بهم ، آمين .

---

(١) « الضوء اللامع » (٥/٢٣٣) ، و« التحفة اللطيفة » (٣/٢٢٥) ، و« بغية المستفيد » (ص١٤٩) ، و« تاريخ حضرموت » للحامد (٢/٥٧٣) .

(٢) بياض في الأصول .

(٣) « الضوء اللامع » (٦/٩٩) ، و« بغية المستفيد » (ص١٥٥) ، و« هجر العلم » (٤/٢١٨٢) .

(٤) « الضوء اللامع » (٢/٣٠٥) ، و« بغية المستفيد » (ص١٥٦) ، و« تاج العروس » (١٥/٢٧) .

٤٣٠٨ـ [أحمد بن عامر بن طاهر][(١)]

الشيخ أحمد بن عامر بن طاهر .

دخل عدن وزبيد وغيرهما مراراً مع عمه الملك المجاهد علي بن طاهر .

ولما توفي عمه في سنة ثلاث وثمانين . . كان عنده بِجُبَنْ ، فبايع ابن عمه الملك المنصور عبد الوهاب بن داوود ؛ امتثالاً لما عهد به عمه علي بن طاهر من تولية الشيخ عبد الوهاب بعده ، ونزل الشيخ عبد الوهاب مبادراً إلىٰ عدن ، وأقام الشيخ أحمد بن عامر بُجَبن حتىٰ جهز عمه ، وقرأ عليه ثلاثة أيام .

وجمع العساكر ، ونزل بها إلىٰ عدن ، ودخلها والشيخ عبد الوهاب بها ، ثم خرجا جميعاً إلى المقرانة ، ثم إلىٰ تعز ، ثم إلىٰ زبيد لما بلغهم منابذة الشيخ يوسف بن عامر ومخالفته ، فاتفق ما ذكرناه في ترجمة الشيخ يوسف من خروجه إلى الشيخ عبد الوهاب بنفسه من غير قتال ، ثم دخلوا جميعاً إلىٰ زبيد .

ولما بلغ الشيخ عبد الوهاب رجوع الشيخ يوسف من الجحادر إلىٰ بني حفيص ومصاهرته لهم . . نزل إلىٰ زبيد وصحبته الشيخ أحمد بن عامر ، فدخلا زبيد في شوال سنة أربع وثمانين ، ثم خرجا مبادرَين إلىٰ بلاد بني حفيص ، فحاول الشيخ عبد الوهاب صلحهم ، فلم يجيبوه ، فقاتلهم يوم الخميس مستهل القعدة وكان الشيخ أحمد بن عامر في جبل عبس وطائفة من العسكر ، فلما حصلت الحملة عليهم . . انكشفوا عنه ، فشب به الفرس وكان مظاهراً بين درعين ، فسقط عن فرسه ، وجرح جراحات مثخنة ، ومات بعد ساعة في ذلك اليوم ، وحمل إلىٰ قرية الضَّحِي ، قرية الفقيه إسماعيل الحضرمي ، فغسل ، وكفن ، وصلي عليه ، ثم حمل إلىٰ قبر الفقيه أحمد بن موسىٰ عجيل ، ودفن معه في قبره .

٤٣٠٩ـ [إسماعيل الحندج][(٢)]

الشيخ إسماعيل بن علي الحندج .

توفي بشرجة حيس ليلة الأربعاء الثالث والعشرين من جمادى الآخرة من سنة خمس وثمانين وثمان مئة .

---

(١) « بغية المستفيد » (ص١٥٦) .

(٢) « الضوء اللامع » (٣٠١/٢) ، و« بغية المستفيد » (ص١٥٧) .

٤٣١٠ـ [إسماعيل المزجاجي][١]

الشيخ الصالح إسماعيل بن العماد المزجاجي .

توفي بقرية المزجاجة في شهر جمادى الأولىٰ من سنة خمس وثمانين وثمان مئة ، ودفن بالظاهرية قريباً من قرية المزجاجة .

٤٣١١ـ [الطواشي كافور][٢]

الطواشي كافور القاسمي خادم الحرم الشريف النبوي .

توفي بزبيد مستهل رجب من سنة خمس وثمانين وثمان مئة .

٤٣١٢ـ [علي بن أحمد الناشري][٣]

القاضي موفق الدين علي بن أحمد الناشري .

ولي قضاء زبيد مدة ، وكان الشيخ يوسف بن عامر يدنيه ويكرمه أيام إمرته علىٰ زبيد في أيام عمه علي بن طاهر وبعد أن توفي عمه .

ولما خرج الشيخ يوسف من زبيد إلى الحجاز . . رفع إلى المنصور عبد الوهاب بن داوود أن الشيخ يوسف أودع عند جماعة من أهل زبيد مالاً جزيلاً ، منهم القاضي علي المذكور ، فسأل كلَّ من اتُّهم بشيء من ذلك ، فأقر ، وأتىٰ بما عنده ، إلا القاضي علي المذكور ، فأنكر أن يكون عنده شيء للشيخ يوسف ، وحلفه المنصور علىٰ ذلك ، فحلف عليه ، فسقط من عين المنصور ، وعزل عن القضاء بالقاضي تقي الدين عمر بن عبد المجيد الناشري ، ثم رضي المنصور عليه ، وألزمه صحبته ، ثم اتصل بصحبة ولده الظافر عامر بن عبد الوهاب ، فسافر معه وأنس به ، وحصل بينهما اتحاد عظيم ، وأحبه الظافر صلاح الدين ، وبقي علىٰ أسبابه ، واتسع جاهه ، ولم يذهب عنه إلا محنة الحكم بين الناس .

---

(١) « بغية المستفيد » (ص١٥٧) ، و« هجر العلم » (٤/٢٠٣٣) .

(٢) « الضوء اللامع » (٦/٢٢٦) ، و« بغية المستفيد » (ص١٥٨) .

(٣) « الضوء اللامع » (٥/١٧١) ، و« بغية المستفيد » (ص١٥٨) ، و« هجر العلم » (٤/٢١٨٢) .

ولم يزل علىٰ ذلك إلىٰ أن توفي بزبيد في تاسع شهر رجب[(١)] من سنة ست وثمانين وثمان مئة ، ودفن بباب سهام مقابرِ أهله .

وكان من أهل العلم والدين ، وصيانة العرض ، والعفة والنزاهة ، ولم يخلف بعده مثله من أهله .

٤٣١٣ـ [الأمير أحمد السنبلي][(٢)]

الأمير أحمد بن فخر الدين السنبلي .

توفي لعشرين في المحرم سنة سبع وثمانين وثمان مئة .

٤٣١٤ـ [عمر بن الفتى الأشعري][(٣)]

تقي الدين عمر بن محمد الفتى بن مُعَيْبِد الأشعري الإمام العالم العلامة .

تفقه بشرف الدين إسماعيل بن أبي بكر المقرىء وغيره .

وبرع في الفقه ، وله فيه مصنفات مفيدة ، منها : « مختصر المهمات » و« أنوار الأنوار مختصر الأنوار » وغير ذلك .

وكان عبداً صالحاً متواضعاً .

تخرج به جماعة ، وصاروا أئمة علماء .

توفي بزبيد ثاني عشر صفر من سنة سبع وثمانين وثمان مئة .

٤٣١٥ـ [علي ابن وهبان][(٤)]

الأمير علي بن محمد بن وهبان ، وأظنه أخا بحير بن محمد بن وهبان .

جهز الملك المنصور عبد الوهاب بن داوود جيشاً إلى العبيد العامريين الذين كانوا يقطعون الطريق ويخيفون السبيل بتهامة ، وأمر على الجيش أميرين : عمر بن عبد العزيز

---

(١) في « الضوء اللامع » (٥/١٧٢) : (ثامن شعبان) .

(٢) « بغية المستفيد » (ص١٦١) .

(٣) « الضوء اللامع » (٦/١٣٢) ، و« طبقات صلحاء اليمن » (ص٣١٤) ، و« بغية المستفيد » (ص١٦٢) .

(٤) « بغية المستفيد » (ص١٦٢) .

الحبيشي ، وعلي بن محمد بن وهبان المذكور ، فتوغل ابن وهبان المذكور في بلد العبيد ، فحمل عليه العبيد ، فقاتل حتىٰ قتل مع أكثر العسكر الذين معه ، وذلك في أوائل شهر القعدة من سنة سبع وثمانين وثمان مئة .

٤٣١٦ـ [أبو بكر باشراحيل][١]

أبو بكر بن عبد الرحمٰن بن شراحيل باشراحيل الإمام العالم العامل ، المحدث الحافظ ، الحضرمي .

أصل بلده شبام من حضرموت ، ثم انتقل إلى اليمن ، فلازم حافظ اليمن الإمام يحيى العامري ، وقرأ عليه في الحديث كثيراً حتىٰ صار فيه ماهراً ، وكان الغالب عليه علم الحديث ، وله مشاركة في غيره من الفقه والنحو وغير ذلك .

وصنف كتاباً علىٰ « البخاري » و« مسلم » و« الموطأ » علىٰ نهج « مشارق الأنوار » للقاضي عياض سماه : « مفتاح السنة » وزاد فيه زيادات من « القاموس » وغيره ، وهو كتاب مفيد في فنه .

ثم أقام في قرية الحمراء من وادي لحج عند شيخها الشريف عمر بن عبد الرحمٰن باعلوي ، وتأهل بها ، وأولد ، وقام الشريف عمر المذكور بكفايته وكفاية عائلته القيام التام .

وتوفي بها ليلة الثلاثاء من شهر رمضان المعظم سنة ثمان وثمانين وثمان مئة ، وأم في الصلاة عليه شيخنا الوالد رحمه الله ، وكان بينه وبين الوالد ألفة عظيمة ، وللوالد فيه اعتقاد وحسن ظن ، ولما تقدم للصلاة عليه . . لم يتمالك أن تنشج بالبكاء مع ما كان في الوالد رحمه الله من قوة الجنان ، والصبر التام عند الحدثان ، وحصل الأسف عليه كثيراً رحمه الله ونفع به ، آمين .

٤٣١٧ـ [أحمد ابن حفيص][٢]

الشيخ أحمد بن أبي الغيث بن حفيص ، أمير القبيلة الزيدية بجهة تهامة .

---

(١) « تاريخ شنبل » (ص٢٠١) ، و« هدية العارفين » (٥/ ٢٣٧) .

(٢) « بغية المستفيد » (ص١٦٤) .

كان شجاعاً فارساً مقداماً ، فاتن الدولة كثيراً ، وقد يصالحهم أحياناً ، وله مع الدولة وقائع مشهورة تارة له وغالبها عليه .

ولما استقوت الدولة في أيام الملك المنصور عبد الوهاب بن داوود ، واستولوا علىٰ بلدانه ، وقهروه . . خرج هارباً بعائلته وحاشيته حتىٰ بلغ إلىٰ أبي عريش بجازان ، فأقام بها مدة ، ثم ساقه القدر المحتوم ، فرجع إلى الزيدية مختفياً .

وكان الأمير بحير بن محمد بن وهبان قد تجهز إلى البلاد الشامية بإشارة من الملك المنصور في سنة سبع وثمانين وثمان مئة ، ومع الأمير بحير الأميران سليمان بن جياش السنبلي ، وهلال بن فهد المخلافي ، فظفرا بابن حفيص المذكور بعد تعب شديد وسياسة عظيمة ، فتوجه به الأمير هلال إلىٰ زبيد والملك المنصور بها ، فدخل به زبيد عاشر عشرة من أولاده وأقاربه علىٰ جمل حاسر الرأس ، مقيداً ، راكباً علىٰ جمل ، ثم طلع بقيدين إلىٰ تعز .

ولم يزل المذكور مأسوراً بحصن تعز إلىٰ أن توفي في شهر ربيع الآخر من سنة تسع وثمانين وثمان مئة ، وشيع جنازته جمعٌ .

٤٣١٨ـ [بحير ابن وهبان][1]

الشيخ بحير بن محمد بن محمد بن وهبان الشرعبي .

خدم الملك المجاهد علي بن طاهر ، ثم ابن أخيه الملك المنصور عبد الوهاب بن داوود ، وتقدم عنده ، وعظمت منزلته لديه .

وتوفي في أواخر شهر رجب من سنة تسع وثمانين وثمان مئة ببلده شرعب .

٤٣١٩ـ [عبد الله بن محمد الهبي][2]

الفقيه عبد الله بن محمد الهُبِّي .

كان كثيراً ما يلي قَسم الصدقات التي يتصدق بها الشيخ علي بن طاهر بزبيد ، تارة مستقلاً ، وتارة مشاركاً لغيره .

---

(١) « بغية المستفيد » (ص١٦٤) .

(٢) « الضوء اللامع » (٥/٦٩) ، و« بغية المستفيد » (ص١٦٤) .

ولما بحث الشيخ علي بن طاهر عن أوقاف زبيد ، ووجد غالبها مع من لا يستحقه . . أمر الفقيه عبد الله المذكور وغيره أن يباشروا الوقف ، وأن يواسوا به بين بني الناشري وبين غيرهم من الفقهاء المنقطعين عن الأسباب ، ويرتبوا لكل أحد ما يناسب حاله ، ففعلوا ذلك ، وحصل به النفع العام .

ثم طلع الشيخ علي بن طاهر إلىٰ تعز وصحبته الفقيه عبد الله المذكور وشيخنا القاضي محمد بن حسين القماط ليفعلا بأوقاف تعز والجبال ما فُعل بأوقاف زبيد ، فلم يتم له ذلك ، ورجع الفقيهان إلىٰ بلدهما زبيد .

ولم يزل الهُبِّي بزبيد ، وإليه نظر مسجد الأشاعر وأمره إلىٰ أن توفي في سادس عشر رجب من سنة تسع وثمانين وثمان مئة .

٤٣٢٠ـ [عمر بن عبد الرحمٰن باعلوي][1]

عمر بن عبد الرحمٰن بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن علي باعلوي الشريف الحسيب النسيب ، سراج الدين ، الولي الصالح .

ولد ببلدة تريم من حضرموت ، ونشأ بها ، وصحب الشيخ عبد الله بن أبي بكر باعلوي ، ولبس منه الخرقة ، وتربىٰ وتخرج ، وقرأ عليه ، وحج مراراً ، وجد واجتهد في العبادة ، وكان معتقداً عند الدولة وغيرهم من الناس .

وله مشاركة في الفقه والأدب والتصوف ، وفعلِ الخير ، وإحسان جم على الخاص والعام ، وأقام بقرية الحمراء من وادي لحج ، واتسع جاهه ، وكبر صيته في أواخر أيام الملك المجاهد علي بن طاهر ودولة ابن أخيه الملك المنصور عبد الوهاب ، فبذل جاهه وماله في نفع المسلمين ، وكان يطعم الطعام .

وبلغني أن خطه كان طِلقاً عند الديوان بعدن ، يوصل بما شاء لمن شاء ، ولا يراجع السلطان في ذلك .

وكان لعبد العزيز بن إسحاق الناظر بثغر عدن فيه اعتقاد عظيم .

ولما تخوف الشيخ عبد الباقي بن محمد بن طاهر من عبد الوهاب بن داوود . . فر من

---

(١) « الضوء اللامع » (٦/ ٩١) ، و« تاريخ شنبل » (ص٢٠٢) ، و« بغية المستفيد » (ص١٦٤) ، و« غرر البهاء الضوي » (ص٦٢٣) ، و« المشرع الروي » (٢/ ٢٤٠) .

الجبل إلىٰ قرية الحمراء مستجيراً بالشريف عمر المذكور ، فأصلح بينه وبين ابن عمه ، ورجع الشيخ عبد الباقي إلىٰ منزله بجُبَن .

وله شعر حسن وقصائد طنابة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي مدح السادة بني جعمان ، كالفقيه إبراهيم بن أبي القاسم بن جعمان وغيرهم ، كشيخنا الفقيه جمال الدين أبي الفضل ، والشيخ قاسم بن محمد العراقي ، وغيرهما من العلماء والأولياء .

وله مصنف في مناقب شيخه الشريف عبد الله العيدروس بن أبي بكر .

وقرأ على الوالد في كتب مختصرة في النحو وغيره ، وقرأ علىٰ شيخنا الإمام جمال الدين أبي الفضل .

وفلج في آخر عمره ، وثقلت لسانه ، ثم استدعاه الشيخ عبد الوهاب بن داوود إلىٰ تعز هو والوالد ، فلما وصلا إلىٰ تعز . . مرضا جميعاً ، ومات الشريف عمر المذكور بتعز في يوم السبت السادس والعشرين من شهر رمضان من سنة تسع وثمانين وثمان مئة ، ودفن بالأجيناد ، وعلىٰ قبره قبة عظيمة نفع الله به ، آمين[١] .

٤٣٢١ـ [إسماعيل ابن بكر][٢]

إسماعيل بن إبراهيم بن بكر الإمام العالم العلامة .

فقيه زبيد ومفتيها ، وكان له مشاركة في الطب .

توفي بزبيد في ليلة الأحد ثامن شهر الحجة من سنة تسع وثمانين وثمان مئة .

٤٣٢٢ـ [سليمان بن جياش][٣]

الأمير علم الدين سليمان بن جياش السنبلي .

كان رحمه الله شجاعاً مهاباً ، تقياً نقياً ، حافظاً لكتاب الله عز وجل ، كثير التلاوة له .

حج وزار في سنة ثمان وثمانين ، ورجع إلى اليمن .

---

(١) في هامش (ت) : (قال الديبع في « تاريخه الصغير » : فأمر الملك المنصور بتجهيزه ودفنه وإفراد قبره ، وأمر أن يبنىٰ علىٰ قبره قبة عظيمة ، فامتثل أمره الشريف . انتهىٰ) .

(٢) « الضوء اللامع » (٢/ ٢٨١) ، و« بغية المستفيد » (ص١٦٥) ، و« هجر العلم » (٢/ ١١٤٦) .

(٣) « بغية المستفيد » (ص١٦٥) .

وتوفي بزبيد ليلة العشرين من رمضان سنة تسعين وثمان مئة .

٤٣٢٣ـ [محمد بن الملك المنصور][١]

الشيخ محمد بن الملك المنصور عبد الوهاب بن داوود .

كان فيه من النجابة والشجاعة والنجدة ما يستفحله به أبوه ويقدمه في ذلك علىٰ أخيه صلاح الدين عامر .

دخل عدن مرتين في صحبة أبيه وأخيه .

وتوفي بتعز ثامن عشر شوال من سنة تسعين وثمان مئة .

٤٣٢٤ـ [الفضل بن علي دغشر][٢]

الفضل بن علي دغشر .

كان مشد زبيد في الدولة المجاهدية ، واضطربت أحواله في الدول المنصورية إلىٰ أن توفي في ثاني وعشرين شوال من سنة تسعين وثمان مئة .

٤٣٢٥ـ [عبد الله ابن جعمان][٣]

عبد الله بن عمر ابن جعمان الفقيه الإمام العلامة ، الصالح ، المعمر ، عفيف الدين .

توفي تاسع وعشرين ربيع الأول من سنة إحدىٰ وتسعين وثمان مئة ببيت الفقيه ابن عجيل .

٤٣٢٦ـ [محمد بن عبد القادر الناشري][٤]

محمد بن عبد القادر الناشري القاضي جمال الدين ، حاكم الشريعة ببندر الحُدَيدة .

مات فجأة : صلى الجمعة وصلاة العصر بجامعها ، ثم ذهب إلىٰ بيته ، فاضطجع علىٰ

---

(١) « بغية المستفيد » (ص١٦٥) .

(٢) « بغية المستفيد » (ص١٦٦) .

(٣) « الضوء اللامع » (٥/٣٨) ، و« بغية المستفيد » (ص١٦٦) ، و« هجر العلم » (١/٣٨٥) .

(٤) « بغية المستفيد » (ص١٦٦) ، و« هجر العلم » (٤/٢١٨٢) .

فراشه ، ومات ، وذلك في ثامن جمادى الأولىٰ من سنة إحدىٰ وتسعين وثمان مئة ، وولي وظيفته بعده ابنه عبد الله .

٤٣٢٧ـ [قاسم بن وهبان][١]

الأمير قاسم بن وهبان .

أرسله الملك المنصور عبد الوهاب بن داوود إلىٰ بلد الزيدية مقدماً فيها ، وتجاوز إلىٰ مَوْر ، وقهر العرب وعنف عليهم في الخراج ، فضاقوا منه ، فتمالأ عليه الزعليون والصّمِّيون لما خرج من مَوْر إلى الزيدية فقتلوه في جماعة من عسكره ثالث شهر شعبان من سنة إحدىٰ وتسعين وثمان مئة .

٤٣٢٨ـ [علي بن الطيب النجار][٢]

الفقيه علي بن الطيب النجار .

كان يدعي الوصول إلىٰ علم الكيمياء .

خرج مع الأمير قاسم بن وهبان إلى الزيدية في سنة إحدىٰ وتسعين وثمان مئة ، فجعله الأمير ناظراً علىٰ أوقاف المساجد والآبار هناك ، وقتل مع ثلاثين في شعبان من السنة المذكورة .

٤٣٢٩ـ [أحمد المحتجب][٣]

الشيخ شهاب الدين أحمد بن طلحة الهتار المعروف بالمحتجب .

توفي بزبيد يوم الجمعة سادس عشر رمضان من سنة إحدىٰ وتسعين وثمان مئة .

٤٣٣٠ـ [محمد بن علي الحداد][٤]

الفقيه جمال الدين محمد بن علي الحداد المعروف بصاحب الذراع .

---

(١) « بغية المستفيد » (ص١٦٧) .

(٢) « بغية المستفيد » (ص١٦٧) .

(٣) « بغية المستفيد » (ص١٦٧) .

(٤) « الضوء اللامع » (٨/٢٢٧) ، و« بغية المستفيد » (ص١٦٧) ، و« هجر العلم » (٢/٧١٠) .

كان موجهاً ، مسموع الكلمة مع المجاهد علي بن طاهر ، ثم مع المنصور عبد الوهاب بن داوود ، وكان باذلاً جاهه لقضاء حوائج الناس .

توفي ببلده في العشرين من شهر شوال من سنة إحدىٰ وتسعين وثمان مئة .

دخل عدن مراراً مع المجاهد ، ثم مع المنصور .

٤٣٣١ـ [عبد الملك بن داوود](١)

الشيخ عبد الملك بن داوود بن طاهر ، شقيق الملك المنصور عبد الوهاب بن داوود .

توفي ببلده جُبَن في سنة اثنتين وتسعين وثمان مئة .

٤٣٣٢ـ [أحمد الجبرتي](٢)

الأمير شهاب الدين أحمد الجبرتي السنبلي .

توفي في المقرانة سنة اثنتين وتسعين وثمان مئة .

٤٣٣٣ـ [أحمد ابن عبد اللطيف الشرجي](٣)

أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي الحافظ المحدث العلامة .

توفي بزبيد ليلة السبت تاسع ربيع الثاني من سنة ثلاث وتسعين وثمان مئة ، ودفن بها ضحىٰ يومها بتربة الشيخ إسماعيل بن إبراهيم الجبرتي ، نفع الله بهم أجمعين .

٤٣٣٤ـ [يحيى بن أبي بكر العامري](٤)

أبو زكريا يحيى بن أبي بكر بن محمد العامري شيخ مشايخنا ، الإمام العالم ، الحافظ الصالح العابد .

---

(١) « بغية المستفيد » (ص١٦٨) .

(٢) « بغية المستفيد » (ص١٧٠) .

(٣) « الضوء اللامع » (١/٢١٤) ، و« بغية المستفيد » (ص١٧١) ، و« هجر العلم » (٢/١٠٤٣) ، و« المدارس الإسلامية » (٢٧) .

(٤) « الضوء اللامع » (١٠/٢٢٤) ، و« تاريخ شنبل » (ص٢٠٥) ، و« بغية المستفيد » (ص١٧١) ، و« البدر الطالع » (ص٨٤٦) ، و« هجر العلم » (١/٤٥٧) .

غلب عليه علم الحديث ، وكان فيه متقناً ، وعارفاً به وبطرقه وعلومه .

قرأ علىٰ جماعة من الأئمة ، واستجاز من آخرين .

وقرأ عليه في الحديث خلق كثير من تهامة اليمن ونجده ، منهم : شيخنا الشريف حسين بن الصديق الأهدل ، والفقيه أبو بكر باشراحيل وغيرهم .

وله مصنفات مفيدة ، منها : « بهجة المحافل في السير والمعجزات والشمائل » و« الرياض المستطابة فيمن سمي في الصحيحين من الصحابة » وغير ذلك .

وتوفي ببلده حرض في عاشر جمادى الأخرىٰ من سنة ثلاث وتسعين وثمان مئة .

٤٣٣٥ـ [الصِّديق بن علي المطيب][١]

الصديق بن علي المطيب ، قاضي الحنفية بزبيد ، الإمام العلامة .

توفي بزبيد ليلة الأربعاء سادس وعشرين رمضان من سنة ثلاث وتسعين وثمان مئة .

٤٣٣٦ـ [الملك عبد الوهاب ابن طاهر][٢]

الملك المنصور عفيف الدين عبد الوهاب بن داوود بن طاهر بن معوضة بن تاج الدين القرشي الأموي العمري .

عهد إليه عمه الملك المجاهد علي بن طاهر بالولاية في مرضه القديم .

توفي ببلده جُبَن في سادس جمادى الأولىٰ من سنة أربع وتسعين وثمان مئة .

[. . . . .][٣] .

٤٣٣٧ـ [عمر قرينع][٤]

عمر قرينع ويقول العامة : قرينا بالألف بدل العين .

---

(١) « الضوء اللامع » (٣/ ٣٢٠) ، و« بغية المستفيد » (ص١٧١) .

(٢) « الضوء اللامع » (٥/ ١٠٠) ، و« تاريخ شنبل » (ص٢٠٦) ، و« بغية المستفيد » (ص١٧٢) ، و« تاريخ حضرموت » للحامد (٢/ ٥٧٣) .

(٣) بياض في الأصول .

(٤) « بغية المستفيد » (ص١٧٥) .

كان مجذوباً ، وللناس فيه اعتقاد حسن .

توفي بزبيد يوم الأحد رابع رمضان من سنة أربع وتسعين وثمان مئة ، وأعظم الناس أمره ، وكان له مشهد عظيم .

٤٣٣٨ـ [أحمد بن محمد المقرطس][1]

أحمد بن محمد المعروف بالمقرطس ، شيخ دار الضرب بزبيد ، وقابض أموال السلطان بها .

ولما ولي الأمير محمد بن عيسى البعداني إمارة زبيد . . تزوج أخت المقرطس المذكور ، فعظم أمره ، وزادت حرمته ، فكان لا يُمنع من الدخول على الأمير أيَّ وقت شاء .

ولما ولي الملك الظافر عامر بن عبد الوهاب اليمن ، وحصلت الفتن من أخواله عبد الله بن عامر وإخوته ، وكان غالب العسكر الذي مع الأمير البعداني بزبيد من مدل وغيرها الذي قد استولى الشيخ عبد الله بن طاهر علىٰ بلدانهم . . فخامروا على الأمير البعداني ، وهموا بقتله ، وساعدهم المقرطس علىٰ ذلك ، فدخل على الأمير في الدار الكبير صبيح يوم الإثنين ثاني عشر رمضان من سنة أربع وتسعين وثمان مئة من غير استئذان علىٰ جاري عادته ، ودخل معه شخصان من أهل مُدِل ليقتلا الأمير ، ولم يكن عند الأمير سوىٰ عبد في حاشية المجلس ، فلما دخل . . وثب على الأمير ليلزمه ، وأشار إلى الرجلين أن يقتلا الأمير ، فأمر الأمير العبد الذي في حاشية المجلس أن يقتل المقرطس ، فبادر العبد ، وضرب المقرطس بالسيف ضربة قطع بها عضده ، فأفلت الأمير ، وأدهش من لقيه بذهب كان ينثره لهم حتىٰ خرج من الدار ، وقتل الرجلان اللذان دخل بهما صحبته ، واختفى المقرطس في دار الضرب إلىٰ نصف النهار ، فأنذروا به ، فلما علم بذلك . . خرج ليستجير ببيت الشيخ ابن أبي العباس الهتار ، فواجهه ديواني ـ يقال له : الشوكة ـ في الطريق ، فضربه بعود في رأسه ، فسقط عند باب حسن الأقطع في الطريق ، وطعنه عبد آخر في صدره طعنات ، فمات ، وسلب ثيابه ، وطرح في الطريق عارياً ، ثم أرسل الأمير من ستره وحمله إلىٰ بيته ، فجُهِّز ، وصُلي عليه ، ودُفن عصر ذلك اليوم .

---

(١) « بغية المستفيد » (ص١٧٦) .

٤٣٣٩ ـ [محمد الحكمي][1]

محمد بن المعروفِ الحكمي ، صاحب الملكة ـ قرية من قرىٰ وادي رمع ـ الشيخ الكبير الصالح ، جمال الدين .

توفي بقريته المذكورة ليلة الخميس ثامن عشر ذي الحجة من سنة أربع وتسعين وثمان مئة ، ودفن ظهر يوم الخميس المذكور .

٤٣٤٠ ـ [عبد الرحمـٰن بن الطيب الناشري][2]

عبد الرحمـٰن بن الطيب بن أحمد الناشري الإمام بن الإمام بن الإمام ، شيخُ الإسلام وابنُ شيخه ، قاضي القضاة ، وجيهُ الدين .

توفي بزبيد ليلة السبت سابع وعشرين شهر الحجة من سنة أربع وتسعين وثمان مئة ، وبموته شغرت وظيفة قضاء الأقضية .

٤٣٤١ ـ [عبد الله بن أحمد العقيلي][3]

الفقيه عبد الله بن أحمد العقيلي .

لما وقعت فتنة المقرطس بزبيد في سنة أربع وتسعين . . كان من جملة من اتهم في القضية أحمد بن الفقيه عبد الله المذكور ، فبالغ الأمير محمد بن عيسى البعداني في الإغراء بهم إلى الملك الظافر حتىٰ ضيق عليهم خاطره ، فأمر بقبض بيوتهم وأراضيهم ، فتفرقوا شذر مذر ، ومزقوا كل ممزق ، ورسّم على الفقيه عبد الله المذكور في بيت النقيب الوجيه بن إقبال ، فلم يزل في الترسيم إلىٰ أن توفي ليلة الإثنين سادس وعشرين صفر من سنة خمس وتسعين وثمان مئة ، وحمل إلىٰ عند ابنه ، وكان مستجيراً ببيت الشيخ الغزالي ، فجهزه ، ودفنه بمقبرة باب القرتب بمشهد الفقيه أبي بكر الحداد رحمه الله .

---

(١) « بغية المستفيد » (ص١٧٨) .

(٢) « طبقات صلحاء اليمن » (ص٣١٩) ، و« بغية المستفيد » (ص١٧٨) ، و« هجر العلم » (٤/ ٢١٨٣) .

(٣) « بغية المستفيد » (ص١٧٩) .

٤٣٤٢ـ [شدّاد بن محرم العنسي][١]

شداد بن محرم العنسي الأمير الكبير .

قتل في الربيعتين[٢] سنة خمس وتسعين وثمان مئة .

٤٣٤٣ـ [عبد اللطيف الشرجي][٣]

عبد اللطيف بن محمد بن زين الدين الشرجي الحنفي ، الفقيه سراج الدين .

توفي بزبيد يوم الجمعة سابع عشر جمادى الأولىٰ من سنة خمس وتسعين وثمان مئة .

٤٣٤٤ـ [إسماعيل ابن ناصر][٤]

إسماعيل بن محمد بن ناصر ، إمام مسجد الأشاعر بزبيد .

توفي بها في رابع عشر ربيع الأول من سنة خمس وتسعين وثمان مئة .

٤٣٤٥ـ [عبد الله الحكمي][٥]

عبد الله بن إبراهيم الحكمي الشيخ ، صاحبُ بيت العقار .

توفي بزبيد عاشر شعبان سنة خمس وتسعين وثمان مئة ، ودفن بتربة الشيخ إسماعيل بن إبراهيم الجبرتي .

٤٣٤٦ـ [عبد الباقي مكرد][٦]

عبد الباقي بن عمر العجلمي المعروف بمكرد .

ولي الإمارة في أول خلافة الملك الظافر بلحج ، ثم ولي إمرة زبيد في ذي الحجة من سنة

---

(١) « بغية المستفيد » (ص١٧٩) .

(٢) في « بغية المستفيد » (ص١٧٩) : (بالرباعتين) .

(٣) « بغية المستفيد » (ص١٨٠) .

(٤) « بغية المستفيد » (ص١٨٠) .

(٥) « بغية المستفيد » (ص١٨١) .

(٦) « الضوء اللامع » (١٠/١٦٨) ، و« بغية المستفيد » (ص١٨٢) .

أربع وتسعين وثمان مئة ، فضبط أمورها ، وأحسن تدبيرها .

ولم يزل يغير على المعازبة ، ويأخذهم قليلاً قليلاً حتىٰ خرج إليهم في ليلة الثلاثاء سادس شعبان من سنة ست وتسعين وثمان مئة ، فصبحهم بكرة يومها ، وهزمهم ، وقتل منهم نحو الستين ، ثم إنهم اجتمعوا وحملوا عليه ، فانكشف عنه أصحابه ، فأحاط به المعازبة وقتلوه ، واستقلعوا من خيل الدولة جملة ، وكان يوماً عظيماً ؛ أوله له ، وآخره عليه .

٤٣٤٧ـ [الأمير أحمد السنبلي][١]

أحمد بن إسماعيل السنبلي الأمير شهاب الدين .

غزا العبيد الحرابة[٢] في تهامة ، ودخل عليهم إلى المواضع العَسِرة من حازتهم ، فأخذ دوابهم ، ولما أراد الخروج . . أخذت العبيدُ عليه بمجامع الطرق وقتلوه هو وولده في جماعة غيرهما ، وأخذوا خيلهم ، وذلك في شهر ذي القعدة من سنة ست وتسعين وثمان مئة .

٤٣٤٨ـ [أبو القاسم جعمان][٣]

الفقيه الصالح شرف الدين أبو القاسم بن الإمام العالم الصالح برهان الدين إبراهيم بن أبي القاسم جعمان .

توفي ببيت الفقيه ابن عجيل ليلة الخميس أول ليلة من سنة سبع وتسعين وثمان مئة ، وأسف عليه والده أسفاً شديداً ، ومات والده بعده بأيام قلائل .

٤٣٤٩ـ [إبراهيم جعمان][٤]

إبراهيم بن أبي القاسم جعمان الإمام العالم الصالح .

توفي في تاسع عشر صفر من سنة سبع وتسعين وثمان مئة .

---

(١) « بغية المستفيد » (ص١٨٤) .

(٢) في « بغية المستفيد » (ص١٨٤) : (عبيد لام) .

(٣) « بغية المستفيد » (ص١٨٤) .

(٤) « الضوء اللامع » (١/١١٧) ، و« بغية المستفيد » (ص١٨٤) ، و« هجر العلم » (١/٣٨٥) .

٤٣٥٠ـ [محمد بن أحمد الأمين][١]

الفقيه محمد بن أحمد الأمين عجيل .

توفي بزبيد ، وحمل إلىٰ بيت الفقيه ابن عجيل ، وغُسِّل ، وكُفِّن ، وصُلِّي عليه ، ودفن عند الإمام أحمد بن موسىٰ عجيل .

٤٣٥١ـ [الوجيه ابن إقبال][٢]

الوجيه بن محمد بن إقبال النقيب .

توفي تحت بيضا حصي في أول يوم من ربيع الأول سنة ثمان وتسعين وثمان مئة .

٤٣٥٢ـ [حسن الصياحي][٣]

حسن بن عبد الرحمـٰن الصياحي الفقيه الأديب الشاعر ، شيخنا العلامة ، مفتي تعز .

كان شاعراً مفلقاً ، إماماً في علم الحساب والفرائض ، والجبر والمقابلة ، [وله في علم النحو والفقه مشاركة جيدة ، وكان قد اتحد بالملك الظافر ولازم بابه][٤] إلىٰ أن توفي بتعز في ضحىٰ يوم السبت تاسع عشر من شوال سنة ثمان وتسعين وثمان مئة .

٤٣٥٣ـ [عيسى بن محمد الناشري][٥]

عيسى بن محمد الناشري الفقيه العالم العلامة الصالح .

ولي قضاء لحج ، فعزل قاضيها محمد بن عبد الله الناشري ، فأقام به أشهراً ، ثم عزل نفسه تديناً .

ورجع إلىٰ زبيد ، وأقام بها إلىٰ أن توفي بها صبح يوم الثلاثاء منتصف ربيع الأول من سنة تسع وتسعين وثمان مئة .

---

(١) « بغية المستفيد » (ص١٨٥) .

(٢) « بغية المستفيد » (ص١٧٨) .

(٣) « الضوء اللامع » (٣/١٠٣) ، و« طبقات صلحاء اليمن » (ص٢٤٩) ، و« بغية المستفيد » (ص١٨٨) .

(٤) بياض في الأصول ، والاستدراك من « بغية المستفيد » (ص١٨٩) .

(٥) « بغية المستفيد » (ص١٨٩) .

٤٣٥٤ـ [الصديق بن علي الخياط][(١)]

الصديق بن علي الخياط ، وزير الشريف أحمد بن دريب صاحب جازان .

أرسله مخدومه إلى الملك الظافر بهدية ، وهي ست رؤوس من الخيل الجيدة المكملة ، فمات في الطريق بين بيت الفقيه ابن عجيل وزبيد في ثامن جمادى الأولىٰ من سنة تسع وتسعين وثمان مئة ، فأسف عليه الظافر كثيراً ؛ إذ كان في كتب الشريف إلى الظافر : وعلىٰ لسان السفير الخياط ما يحقق لكم كفاية .

٤٣٥٥ـ [موسى بن أحمد الناشري][(٢)]

موسى بن أحمد الناشري الفقيه كمال الدين .

حصل بزبيد مطر ، ثم نزلت عقب ذلك صاعقة علىٰ داره ، وكان في ناحية وابنه علي في مكان آخر من الدار ، فاحترق الفقيه المذكور وابنه علي وماتا ، ولم يعرف السابق منهما ، وذلك عشية الخميس ثالث رجب من سنة تسع وتسعين وثمان مئة .

٤٣٥٦ـ [عبد الرحمـٰن باعمر][(٣)]

عبد الرحمـٰن بن أحمد باعمر باعلوي الشريف الحسيني الحضرمي .

كان مقيماً بزبيد ولديه شيء من حطام الدنيا يتجر فيه .

وكان عبداً صالحاً ، كثير الصدقة والإطعام ، مواظباً على الصلوات جماعة في مسجد الأشاعر .

ولم يزل على الحال المرضي إلىٰ أن توفي بزبيد عصر الخميس ثامن عشر رجب من سنة تسع وتسعين وثمان مئة .

---

(١) « بغية المستفيد » (ص١٩٠) .
(٢) « الضوء اللامع » (١٠/ ١٧٦) ، و« بغية المستفيد » (ص١٩٣) ، و« هجر العلم » (٤/ ٢١٨٣) .
(٣) « بغية المستفيد » (ص١٩٣) .

٤٣٥٧ـ [عبد اللطيف المشرع][(١)]

عبد اللطيف بن موسى المشرع عجيل الإمام العلامة الصالح ، سراج الدين .

توفي بزبيد ظناً ليلة التاسع والعشرين من شهر المحرم أول سنة تسع مئة .

٤٣٥٨ـ [يحيى بن محمد الصامت][(٢)]

يحيى بن محمد الصامت الناشري الفقيه العلامة ، مفتي زبيد .

توفي يوم السبت ثامن عشر المحرم من سنة تسع مئة .

٤٣٥٩ـ [إسماعيل المشرع][(٣)]

الشيخ إسماعيل بن أحمد المشرع عجيل .

توفي بزبيد ليلة الثلاثاء سادس جمادى الآخرة من سنة تسع مئة .

٤٣٦٠ـ [قاسم بن محمد العراقي][(٤)]

الشيخ قاسم بن محمد بن الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف العراقي الولي الصالح .

قرأ على القاضي محمد باحميش فيما أظن ، وقرأ علىٰ شيخنا جمال الدين أبي الفضل كثيراً ، وصحبه صحبة أكيدة ، وكذلك كان بينه وبين الشريف عمر بن عبد الرحمـٰن باعلوي صاحبِ الحمراء صحبة ومودة أكيدة .

وله خط حسن ، ومشاركة جيدة في الفقه والنحو ، واستقامة على الكتاب والسنة في غالب أحواله مع سكينة ووقار ، عليه سيما الصالحين ، وكان أفقه وأصلح من أبيه وجده رحم الله الجميع ونفع بهم ، آمين .

توفي بعدن في جمادى الآخرة من سنة تسع مئة .

---

(١) « الضوء اللامع » (٤/ ٣٣٩) ، و« بغية المستفيد » (ص١٩٤) ، و« هجر العلم » (١/ ٢٣٢) .
(٢) « الضوء اللامع » (١٠/ ٢٤٣) ، و« بغية المستفيد » (ص١٩٤) ، و« هجر العلم » (٤/ ٢١٨٣) .
(٣) « الضوء اللامع » (٢/ ٢٩٠) ، و« بغية المستفيد » (ص١٩٧) ، و« هجر العلم » (١/ ٢٣٠) .
(٤) « الضوء اللامع » (٦/ ١٩٠) ، و« بغية المستفيد » (ص١٩٨) .

٤٣٦١ـ [محمد الطاهر ابن جعمان][١]

محمد الطاهر بن أحمد بن عمر بن جعمان الإمام العلامة ، الولي الصالح .

توفي بمنزله من بيت الفقيه ابن عجيل في ليلة الجمعة رابع عشر رجب من سنة تسع مئة .

قال الحافظ وجيه الدين الديبع : (ولم يخلف بعده من السادة بني جعمان مثله)[٢] .

٤٣٦٢ـ [حسن الهتار][٣]

حسن بن أبي العباس الهتار ، الشيخ نور الدين .

توفي بزبيد ليلة الأربعاء سادس عشر رمضان من سنة تسع مئة ، وكان له مشهد عظيم .

٤٣٦٣ـ [محمد بن عبد الله الناشري]

القاضي محمد بن عبد الله الناشري .

قدم عدن ، وقرأ على شيخنا محمد بن حسين القماط ، وولي قضاء وادي لحج مدة ، ثم عزل عنه ، فلزم بيته بعدن إلى أن مات في سنة تسع مئة .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

* * *

(١) « الضوء اللامع » (٧/ ٢٦) ، و« بغية المستفيد » (ص١٩٨) ، و« هجر العلم » (١/ ٣٨٦) .

(٢) « بغية المستفيد » (ص١٩٨) .

(٣) « بغية المستفيد » (ص١٩٨) .

الحوادث

السنة الحادية والثمانون بعد الثمان مئة

في خامس وعشرين ربيع الأول منها : توفي الشيخ الصالح يحيى بن محمد بن أفلح بقرية الزريبة من وادي زبيد .

وفي جمادى الأولىٰ : جهز المجاهد علي بن طاهر نيفاً وخمسين فرساً مكملة العُدة إلى المجاهد ابن سعد الدين بالحبشة ؛ إعانة في سبيل الله[١] .

وفي رجب : قدم المجاهد إلىٰ زبيد وصَحِبَه بنو أخيه : الشيخ عبد الوهاب بن داوود ، والشيخ عبد الباقي بن محمد بن طاهر ، والشيخ أحمد بن عامر بن طاهر ، فوقفوا بها إلىٰ رمضان ، ثم طلع الشيخ عبد الوهاب والشيخ أحمد بن عامر إلى الجبل[٢] .

وفي شعبان : جهز المجاهد ابن أخيه يوسف بن عامر إلى الزيدية ، فاستقر بالمراوعة ، وقابله بنو حفيص بالسمع والطاعة وبذلِ الخراج ، ودخلت عليه القبائل ، فأجازهم[٣] .

وفي شوال : غزا الشيخ يوسف بن عامر بن سليمان بطريق تعز ، وتسلم حصونهم ، وأخرب معاقلهم ، وقتل جماعة منهم[٤] .

وفي آخر شوال : طلع المجاهد من زبيد إلىٰ تعز وصحبته ابنا أخيه عبد الباقي بن محمد ويوسف بن عامر[٥] .

وفي ثالث شهر القعدة : توفي الفقيه عمر الخامري بمدينة حيس .

***

السنة الثانية والثمانون

فيها : فُصل الشرف إسماعيل بن محمد الأحمر عن ولاية زبيد بالفقيه عبد الله بن أحمد

---

(١) « بغية المستفيد » (ص١٤٧) .
(٢) « بغية المستفيد » (ص١٤٧) .
(٣) « بغية المستفيد » (ص١٤٧) .
(٤) « بغية المستفيد » (ص١٤٧) .
(٥) « بغية المستفيد » (ص١٤٧) .

العقيلي ، وطُلب الشرف أحمد إلىٰ عدن ليولىٰ نظرها ، فلم يتفق[١] .

وفي ليلة الثامن من ربيع الأول : توفي شيخ الإسلام عفيف الدين عبد الله بن الطيب الناشري ، واستمر عوضه أخوه شيخ الإسلام وجيه الدين عبد الرحمـٰن بن الطيب الناشري .

وفي ربيع الأول : كانت الوقعة المشهورة بين الشريف محمد بن بركات صاحبِ الحجاز وبين الشريف أبي الغوائر أحمد بن دُرَيْب بن خالد صاحبِ جازان بسبب وحشة حصلت بينهما ، وذلك أن الشريف محمد بن بركات وقع بينه وبين بعض إخوته ـ وأظنه إبراهيم ـ منافرة ، فأراد إبراهيم المسير إلىٰ مصر ليشكو أخاه ، فلم يمكنه العزم إلىٰ مصر لا من ينبع ولا من المدينة ولا من غيرهما رعاية لأجل الشريف محمد بن بركات ، فتوجه إلى اليمن إلىٰ جازان ، فأركبه صاحب جازان من بندوة إلىٰ سواكن ، ثم توجه من سواكن إلىٰ مصر ، فكان ذلك سبب الوحشة بينهما ، فتجهز الشريف محمد بن بركات من مكة في جمع عظيم ، فوصل إلىٰ جازان ، وترددت الرسل بينه وبين صاحب جازان ، فلم ينتظم بينهما صلح ، فوقعت بينهما وقعة عظيمة كاد ينهزم فيها الشريف محمد بن بركات ، وكان قد استعد معه جملة من المحلقة المطلية بالذهب ، من رآها . . لا يشك في أنها أشرفية ذهب خصوصاً العرب الذين لا يميزون بين رزن الذهب وخفة الفضة ، فلما رأى الانحلال في أصحابه . . بث ذلك في عسكر صاحب جازان ، وأفسدهم عليه بالدرهم حتىٰ تخاذلوا عنه ، وانهزم صاحب جازان ، وقتل من أصحابه نحو الخمسة عشر ، ودخل الشريف محمد بن بركات جازان وأحرقها ونهبها ، وانتهكت به الحرمات ، وانكشفت به العورات ، وجرىٰ علىٰ نساء صاحب جازان من الذل والإهانة وكشف الحجاب ما لم يكن في حساب[٢] .

وفي هـٰذه السنة : قدم ولد صاحب جازان بعد الكسرة إلىٰ زبيد وبها يومئذ الشيخ يوسف بن عامر ، فكساه وأنعم عليه ، وسيره إلىٰ عمه الملك المجاهد بعدن في جملة فرسان ، فلقيه المجاهد بها ، وأنعم عليه ، وأعطاه مالاً جزيلاً ، ورده إلىٰ بلده مكرماً ، وخاف المجاهد من تطرق الشريف محمد بن بركات إلىٰ زبيد وأعمالها ، فأرسل إلىٰ سلطان مصر قايتباي بهدية عظيمة وكتاب فيه شفاعة لصاحب جازان بأن يَقْصُر الشريف محمد بن بركات عن العود إلىٰ جازان ، فكتب الأشرف قايتباي إلى الشريف محمد بن بركات بأن

(١) « بغية المستفيد » (ص١٤٧) .
(٢) « بغية المستفيد » (ص١٤٨) .

جازان بلدنا ، وأنا قد تصدقنا على الشريف أحمد بن دريب ، فلا لك إليه اعتراض بعد هٰذا[١] .

وفي ربيع الأول : توفي الفقيه الصالح يحيى بن أحمد الجهمي المعروف بصاحب المصباح ببلده في أصاب .

وفي ذي القعدة منها : نصب الملك المجاهد المنجنيقات علىٰ حصن الشيخ إدريس المعروف بالخضراء بقرب خَدِد ، وأخرب أكثرها ، ثم نزل إليه الحبيشي باذلاً الطاعة ، وسلم الحصن ، ومضىٰ تحت ركابه وخدمته[٢] .

* * *

السنة الثالثة والثمانون

في ثامن وعشرين المحرم منها : قتل الشيخ إدريس بن محمد بن الجلال الحبيشي صاحبُ خَدِد بعدن .

وفي تاسع وعشرين الشهر المذكور : توفي قاضي عدن وجيه الدين عبد الرحمٰن بن عبد العليم المخادري .

وفي الشهر المذكور : خرج الملك المجاهد من عدن إلىٰ بلده وقد ابتدأ به المرض ، فأقام بلحج أياماً ، وبجبيل بدر أياماً ، ثم دخل جُبَن ، واستدعىٰ شيخنا القاضي جمال الدين محمد بن حسين القماط من تعز ، فواجهه بجُبَن ، فولاه بها قضاء عدن في آخر ربيع الأول[٣] .

وفي عاشر ربيع الآخر : توفي الملك المجاهد علي بن طاهر بن معوضة بن تاج الدين ببلده جُبَن رحمه الله ، وكان قد عهد إلى ابن أخيه الشيخ عبد الوهاب بن داوود في مرضه القديم كما قدمناه[٤] ، فبادر الشيخ عبد الوهاب بن داوود ليلة وفاة عمه بعد اتفاق الكلمة عليه إلى النزول إلىٰ عدن وفي صحبته شيخنا القاضي جمال الدين محمد بن حسين القماط ، فدخلها يوم الثلاثاء ثالث عشر ربيع الآخر بغتة قبل أن يعلم أهل البلد بوفاة عمه ، وأظهر

---

(١) « بغية المستفيد » (ص١٤٩) .
(٢) « بغية المستفيد » (ص١٤٩) .
(٣) « بغية المستفيد » (ص١٤٩) .
(٤) انظر (٦/٤٦٤) .

لأهل الباب ورقة عليها علامة عمه في دخوله إلىٰ عدن لتجهيز الموسم ، ودخلها في عسكر قليل غالبهم من وادي لحج أقروض وعقارب وعبادل ، فلما استقر بالدار ، وواجهه نقباء الحصون ونقباء يافع ووجوه البلد . . أظهر وفاة عمه ، وبايعهم لنفسه ، ولقب بالملك المنصور ، وأقام الشيخ أحمد بن عامر بجُبَن أياماً قلائل جهز فيها عمه ، وقرأ عليه ، وجمع العساكر ، ونزل بهم إلىٰ عدن ، وأقام الملك المنصور بعدن أياماً ، فدبر أمورها ، وقرر قواعدها ، وسار بالناس سيرة جميلة ، وفرق في العساكر أموالاً جزيلة وكساوي جليلة ، وجدد لشيخنا القاضي محمد بن حسين القماط ولاية القضاء بعدن ، وأقام بها إلىٰ آخر الشهر ، ثم خرج منها هو وابن عمه الشيخ أحمد بن عامر ، وحمل أموالاً جزيلة عظيمة إلى المقرانة يقال : إن مبلغه خمسة لكوك ذهب ، ومن الفضة ما لا يحصىٰ ، ثم نزل من المقرانة إلىٰ تعز ، ثم إلىٰ زبيد وابن عمه الشيخ يوسف بن عامر إذ ذاك بها منابذاً للمنصور ، مستعداً لقتاله ومخالفته بعد أن كتب إليه المنصور بالملاطفة ووعده بتقريره علىٰ ما كان عليه في زمن عمه المجاهد ، وأرسل إليه بمال صحبة الشرف الأحمر ، فلم يقبل الصلح ، ونزع اليد من الطاعة ، وشحن الحجارة على الدروب ، وكلف أهل زبيد حمل السلاح وطلوع الدروب ، وتوعد أهل زبيد بالنهب وغيره إن لم ينصروه ، وأمر الخطيب أن يخطب لبني طاهر على العموم ، ولما قرب الملك المنصور من زبيد . . أمر الشيخ يوسف عبيد السلطان وعبيد السيد أن يخرجوا لحراسة البلد من خارجها ، فلما خرجوا . . ذهبوا إلى الملك المنصور ، وقام الشيخ بحير بن محمد بن وهبان في هـٰذا الأمر قياماً عظيماً ، وكان باطنه مع الشيخ عبد الوهاب ، وظاهره مع الشيخ يوسف ، فلما علم الشيخ يوسف بذهاب العبيد إلى المنصور . . خرج ليردهم ، فأغلق الشيخ بحير في وجهه أبواب زبيد ، فرجع إلى المدينة ، فلم يفتح له الباب ، وأعلنوا بالتنصير للملك المنصور ، فتوجه الشيخ يوسف إلىٰ حصن قوارير وقد كان شحنه ما يحتاج إليه ، وكانت ليلة مظلمة ، ولم يجد من يرشده الطريق ، فأشار عليه بعض خواصه بالرجوع إلىٰ طاعة ابن عمه وتسليم الأمر إليه ، فذهب إلىٰ محطة المنصور تلك الليلة ، فلما قرب من المحطة . . ماجت المحطة ، واضطرب الناس ظناً أنه جاء لحرب ، فلما ظهر الحال . . سكن الناس ، فدخل على ابن عمه الملك المنصور ، فعاتبه عتاباً لطيفاً ، وقابله بالإكرام والإحسان ، وأمره بالتوجه إلىٰ خيمة أخيه أحمد والنوم عنده ، ودخل صحبته إلىٰ زبيد في ثاني عشر جمادى الأولىٰ من السنة المذكورة في خمس مئة فارس وألف راجل ، فأقام بزبيد مدة يمهد قواعدها ويقرر أمورها ، ووفدت عليه قبائل العرب ، فأجزل صلاتها .

وأما الشيخ يوسف بن عامر . . فلم يطب له المقام بزبيد ، واشتد غمه ، وتخوف من ابن

عمه لِما سبق منه ، فاستشفع إليه بأخيه الشيخ أحمد بن عامر ، وحمل إليه القرآن العظيم ليفسح له في الخروج والذهاب حيث شاء ، ففعل بعد امتناع شديد حياء من أخيه الشيخ أحمد بن عامر ومراعاة له ، فخرج يوم الأربعاء ثاني يوم من دخول المنصور زبيد ، وخرج صحبة الحاج محمد صاحب الذراع والشيخ محرم العنسي ، فكاد أن يفتك بهما لشدة غيظه ، فوصل إلى البقعة وقد أعدت له هناك سفينة ، فركبها يوم الخميس رابع عشر الشهر المذكور ، فبلغ إلىٰ قرب مكة المكان الذي كان فيه الشريف محمد بن بركات صاحب الحجاز نازلاً به ، فواجه الشريف ثَمَّ ، فأكرم منزله ، وأقام عنده مدة ، ثم رجع إلى اليمن ، وكان عند خروجه من زبيد قد أودع مالاً عند جماعة من أهل زبيد ، كالقاضي علي بن أحمد الناشري ، والجمال القميري ، وأشياء كثيرة ببيت الشيخ الغزالي ، وأشياء عند الشيخ أحمد الشنيني صاحبِ القرشية ، فطالبهم المنصور بما عندهم ، فكلٌّ سلَّم ما عنده إلا القاضي الناشري فإنه أنكر ذلك ، فطلب منه يمينه فحلف ؛ إذ يجوز للوديع أن يحلف علىٰ نفي الوديعة إذا خاف عليها ممن يأخذها ، فكان ذلك سبب سقوطه عند المنصور ، فعزله عن القضاء بالقاضي تقي الدين عمر بن عبد المجيد الناشري ، ولم تطل مدة القاضي عمر المذكور ، فتوفي رابع وعشرين شعبان من السنة المذكورة ، واستمر عوضه القاضي جمال الدين محمد بن عبد السلام الناشري قاضياً بزبيد[1] .

* * *

السنة الرابعة والثمانون

في المحرم منها : توفي الفقيه العالم إسماعيل ابن مبارز .

وفيها : رجع الشيخ يوسف بن عامر من الحجاز إلى اليمن ، ودخل بلاد بني حفيص ، فأكرمه الشيخ أحمد بن أبي الغيث ، وأكرم نزله ، وزوجه بنتاً له ، ولبث عندهم إلىٰ أن نزل المنصور عبد الوهاب بن داوود وصحبه الشيخ أحمد بن عامر إلىٰ زبيد في شوال من السنة المذكورة ، وخرجا مسرعَين من زبيد إلىٰ بلد بني حفيص ، وحاول المنصور صلحهم فلم يجيبوه إلىٰ ذلك ، فقاتلهم يوم الخميس مستهل القعدة ، فقتل الشيخ أحمد بن عامر ، ثم لما علم الشيخ يوسف بن عامر بقتل أخيه . . كر هو وجند المنصور علىٰ بني حفيص ، فكانت

(١) « بغية المستفيد » (ص١٤٩) .

الدائرة علىٰ بني حفيص ، قتل منهم أكثر من أربع مئة قتيل ، وانهزموا ، ثم دخل المنصور إلىٰ زبيد وصحبه الشيخ يوسف ، ثم طلعا إلىٰ تعز[١] .

وفي شهر ربيع الآخر منها : حصل في اليمن غلاء عظيم ، واستدام إلىٰ سنة ست ، واشتد في جمادى الآخرة منها ، وعمَّ زبيد وتعز وعدن وصنعاء وصعدة والشحر ومقدشوه وزيلع وبر سعد الدين ، واشتد بزيلع وبَرِّها ، وعُدم الطعام بها أياماً حتىٰ أكلوا الجلود ، وتعب الناس لذلك ، وماتوا موتاً ذريعاً ، وغاية الغلاء الذي حصل بعدن بلغ قيمة الزيدي الذرة أربعة دنانير ، والمكيال العدني ثلاثين ديناراً ، ورآه الناس غلاء عظيماً .

وأمر شيخنا القاضي جمال الدين محمد بن حسين القماط الناس بالاستسقاء ، ونادىٰ فيهم بصيام ثلاثة أيام ، ويخرجون صبح الرابع صائمين ، وأمرهم بالتوبة والخروج من المظالم ، فامتثلوا ، وخرجوا في اليوم الرابع صائمين إلىٰ حُقات ، وصلوا صلاة الاستسقاء ، وخطب بهم الخطيب خطبة بليغة ، ثم صبر أياماً ، وأمر الناس بالصيام والخروج ثانياً إلىٰ حُقات لصلاة الاستسقاء ، وندب التجار إلىٰ إخراج شيء علىٰ سبيل الصدقة ، فأجابوه إلىٰ ذلك ، وسلم كل واحد علىٰ ما قدره الله له ، فاشترىٰ به القاضي طعاماً وغنماً وبقراً ، ومدَّ سماطاً للفقراء بحُقات بعد انصراف الناس من صلاة الاستسقاء ، فحصل المطر في ذلك اليوم في البلد ، ثم حصل عقب ذلك أمطار كثيرة وسيول عظيمة بوادي لحج وبوادي زبيد تفجرت منه الأعين ، وزاد زيادة بالغة ، ونزل سعر الطعام ، فبلغ المكيال بعدن عشرين ديناراً ، ثم نزل إلىٰ ثمانية عشر ديناراً ، ثم إلىٰ خمسة عشر ديناراً فضة ، واستمر علىٰ ذلك مدة إلىٰ سنة ست ، ثم لم يزل السعر يرخص حتىٰ بلغ المكيال العدني ستة دنانير ، فلله الحمد والمنة[٢] .

وفي آخر هـٰذه السنة : حج سلطان الديار المصرية الملك الأشرف قايتباي ، سار من مصر بعد مسير الحاج بأيام في خمس مئة راحلة متجرداً للحج ، ولم يعلم الحاج بمخرجه ، فحج وزار المدينة الشريفة ، وأمر الناظر بفتح حاصل الحرم النبوي ، ففتحه له ، فحمل ما وجد فيه من الذهب والفضة من قناديل وغيرها ، وعزم به صحبته إلىٰ مصر ، فلامه الناس في ذلك ، ولم يعلموا ما قصد بذلك ، فلما وصل إلىٰ مصر . اشترىٰ بذلك أراضي مزدرعة بمصر ؛ لتحمل غلتها كل سنة إلىٰ أهل المدينة ، ويُقسمَّ علىٰ من بها من صغير وكبير وذكر

(١) « بغية المستفيد » (ص١٥٦) .
(٢) « بغية المستفيد » (ص١٥٧) .

وأنثىٰ ، وأراد أن يجعل ذلك كمطبخ الخليل صلى الله عليه وسلم بالقدس ، ولم يزل ذلك مستمراً أيام ولايته ، وحصل به النفع العام لأهل المدينة[(١)] .

* * *

السنة الخامسة والثمانون

في أولها : قيد الشيخ عبد الوهاب بن داوود ابن عمه يوسف بن عامر بتعز لمكيدة ظهرت للمنصور من الشيخ يوسف ، ولم يزل ينقله من سجن إلىٰ سجن ومن بلد إلىٰ بلد حتى استقر في رداع العرش إلىٰ أن مات بها .

وفي صفر : أجريت عين المغرس بزبيد علىٰ نظر القاضي شرف الدين الأحمر[(٢)] .

وفي ثالث وعشرين جمادى الآخرة : توفي الشيخ إسماعيل بن علي الحندج .

وفي مستهل رجب : توفي الطواشي كافور القاسمي خادم الحرم الشريف النبوي بزبيد .

وفي رابع عشر : وقع بزبيد حريق عظيم[(٣)] .

وفي شهر جمادى الأولىٰ : توفي الشيخ إسماعيل العماد المزجاجي بقرية المزجاجة .

* * *

السنة السادسة والثمانون

في تاسع عشر صفر منها : قتل أمير البلاد الحيسية عمر العدار بحد بني سيف[(٤)] .

وفي ربيع الثاني : تسلم المنصور حصن خدد المشهور بالمنعة بعد طول حصاره من دولة عمه المجاهد إلىٰ هـٰذا التاريخ ، ووجد به عُدَداً وذخائر كثيرة[(٥)] .

وفي تاسع رجب : توفي القاضي موفق الدين علي بن أحمد الناشري بزبيد .

وفي الشهر المذكور : وقع بزبيد حريق عظيم ، وتلف فيه بعض بني آدم ، ودواب ، وأموال كثيرة[(٦)] .

---

(١) « بغية المستفيد » (ص١٥٧) .
(٢) « بغية المستفيد » (ص١٥٧) .
(٣) « بغية المستفيد » (ص١٥٨) .
(٤) « بغية المستفيد » (ص١٥٨) .
(٥) « بغية المستفيد » (ص١٥٨) .
(٦) « بغية المستفيد » (ص١٥٩) .

وفي هـٰذه السنة : تصدق المنصور بصدقة جليلة تنيف علىٰ أربعين ألف أشرفي من الذهب وخمسة وستين ألف دينار من الفضة ، ووقعت من الناس موقعاً عظيماً ؛ لحصولها في وقت الحاجة ، وعمومها لجميع الناس(١) .

وفيها : توفي قاضي تعز محمد بن داوود الوحصي ، وولي قضاء تعز بعده القاضي أبو بكر بن علي بن عمران .

وفي تاسع شعبان : قدم المنصور إلىٰ زبيد ، وجهز الأمير عمر بن عبد العزيز وسليمان بن جياش إلى الزيدية في عسكر عظيم ، ثم رجعا إلىٰ زبيد علىٰ صلح من بني حفيص والزيديين كافة ، ووصل معهم جماعة من بني حفيص ، والفقهاء بني حشيبر ، وبني مطير ، والقاضي جمال الدين محمد بن أحمد الأشخر ، ووصلوا بأولاد أحمد بن أبي الغيث علىٰ سبيل الرهائن(٢) .

وفي ثالث عشر رمضان : احترق الحرم الشريف النبوي ، وذلك أنه حصل مطر بالمدينة ، ونزلت عقبه صاعقة على المنارة التي تلي الضريح الشريف والمؤذن واقف يذكر بها ، فاحترقت المنارة ، ومؤذنها ، والقبة الشريفة ، والدرابزين في الروضة ، وخزانة حاصل الحرم الشريف ، واحترق في الحرم الشريف نحو ثلاثة عشر نفراً ، فلما بلغ الخبر سلطان الديار المصرية الملك الأشرف قايتباي . . أرسل الخواجا محمد بن الزمن لعمارته ، فعمره عمارة جيدة لم يسبق إلىٰ مثلها(٣) .

وفي الشهر المذكور أيضاً : جعل الملك المنصور النظر في وقف زبيد وأعمالها لشيخ الإسلام وجيه الدين عبد الرحمـٰن بن الطيب الناشري(٤) .

وفي عاشر ذي القعدة : قدم الشريف أبو الغوائر أحمد بن دُرَيب بن خالد صاحب جازان على الملك المنصور بزبيد في عسكر كثير من الخيل والرَّجْل ، فلما علم المنصور بقدومه . . احتفل به ، وهيأ له الضيافة الخاصة والعامة ، وخرج في جيوشه للقائه إلىٰ ظاهر زبيد ، فلما واجهه . . نزل المنصور من فرسه وترجل ، ثم ترجل الشريف ، وتسالما ، واعتنقه ، ثم ركبا معاً ، وقدمه المنصور عليه ، وتماشيا ساعة ، وتفرقا ، فدخل المنصور من باب سهام الذي

---

(١) « بغية المستفيد » (ص١٥٩) .
(٢) « بغية المستفيد » (ص١٥٩) .
(٣) « بغية المستفيد » (ص١٦٠) .
(٤) « بغية المستفيد » (ص١٦٠) .

خرج منه للقائه ، وأرسل مع الشريف طائفة من جنده وأمرائه إلىٰ بستان حائط لبيق ، وقَالَ الشريف هناك إلى العصر ، ثم دخل من باب الشبارق دخولاً معظماً ، ودخل على المنصور في الدار الكبير الناصري ، فأكرمه وعظمه ، وأعلىٰ منزلته ، وطلب القضاة والعلماء والأمراء والأعيان لحضور الضيافة ، وكان يوماً معظماً أظهر فيه الملك المنصور التواضع والبرَّ لذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام بواجب حقهم ، ثم أنزله بدار المعاصر ، وأعطاه مالاً جزيلاً ، ولم يزل عنده محترماً إلىٰ أن طلع المنصور إلىٰ تعز سابع عشر الشهر المذكور ، وخرج الشريف المذكور لوداعه ، فلما رجع.. منع من دخول المدينة إلا بإشارة من المنصور ، فنزل الشريف بقرية النويدرة أياماً ، ثم توجه إلىٰ بلده ثالث وعشرين الشهر المذكور[1] .

وفي هـٰذه السنة : وقَّع بعض الكتاب إلى المنصور أن الشرف الأحمر وأصحابه أخذوا من مال السلطان أشياء مختلفة الأنواع ، فرسَّم على الشرف الأحمر وأصحابه ومنهم الفقيه محمد الشجون ، وأدَّبهم ، وعزلهم عن وظائفهم ، وولى الفقيه وجيه الدين عبد الرحمـٰن بن إبراهيم العلوي والفقيه محمد الهمام في عمالة الديوان ، وقاضي حيس الفقيه أحمد البجلي الاستيفاء ، ثم استدعى المنصور بالقاضي شرف الدين أبي القاسم بن محمد الجلاد من مدينة عدن ، وولاه وظيفة الاستيفاء بزبيد في أوائل ذي القعدة من السنة المذكورة[2] .

وفي تاسع عشر ذي الحجة : وقع بزبيد حريق عظيم ، واحترق في المدرسة العفيفية رجل يسمىٰ بابن مجمل ، وكان يوماً عظيماً ، واحترق من شجر العنب شيء كثير ، فلهـٰذا تعرف عند أهل زبيد بحرقة العنب[3] .

❊ ❊ ❊

السنة السابعة والثمانون

في عشرين المحرم منها : توفي الأمير أحمد بن فخر الدين السنبلي .

وفي ليلة الإثنين ثاني عشر صفر : توفي العالم العامل العلامة تقي الدين عمر بن محمد الفتى بن مُعَيبد الأشعري ، عالم زبيد ومفتيها .

---

(١) « بغية المستفيد » (ص١٦٠) .
(٢) « بغية المستفيد » (ص١٦١) .
(٣) « بغية المستفيد » (ص١٦١) .

وفي ليلة الثالث من شهر رمضان : حصل بزبيد وقت الإفطار مطر عظيم كأفواه القرب ، وكان فيها برق عظيم وصواعق مفزعة[١] .

وفي شوال : قدم المنصور إلىٰ زبيد وصحبته الأميران عمر بن عبد العزيز الحبيشي ومحمد بن عيسى البعداني ، وكان الأمير بحير بن محمد بن وهبان قد تجهز إلى البلاد الشامية قبل قدوم المنصور بإشارته ومع الأمير بحير الأميران سليمان بن جياش السنبلي وهلال بن فهد المخلافي ، والقاضي جمال الدين المحالبي ، وكان الشيخ أحمد بن أبي الغيث بن حفيص قد هرب إلىٰ قرية أبي عريش من قرىٰ جازان ، ثم ساقه القدر ، فرجع إلى الزيدية مختفياً ، فظفَّر الله به ، فأسره الأميران بحير وهلال بعد تعب عظيم وسياسة وسعي ، وتوجه به الأمير هلال إلىٰ زبيد ، فدخل به زبيد عاشر عشرة من أولاده وأقاربه علىٰ جمل حاسرَ الرأس مقيداً في مستهل القعدة ، ثم طلع بهم مقيدين صحبته إلىٰ تعز ، وقبل خروج المنصور إلىٰ تعز أرسل جيشاً إلى العبيد العامريين كانوا يقطعون الطريق ويخيفون السبيل ، وأمر على الجيش أميرين : عمر بن عبد العزيز ، وعلي بن محمد بن وهبان ، فتوغل ابن وهبان في بلد العبيد ، فحمل عليه العبيد ، فقاتل قتالاً شديداً حتىٰ قُتل أكثر العسكر الذين معه ، وذلك في أوائل القعدة[٢] .

وفي يوم الخميس رابع عشر الشهر المذكور : كان بمكة السيل المشهور ، أخرب أكثر بيوتها ، ودخل الحرم الشريف ، فانغلق باب إبراهيم من شدة السيل ، فانسد طريق الماء ، وملأ الحرم الشريف ، وبلغ إلىٰ قفل باب الكعبة المشرفة ، وحمل المنبر ، ومات من الغرق بالحرم الشريف زهاء مئة نفس[٣] .

* * *

السنة الثامنة والثمانون

في شهر صفر منها : توفي مؤذن مسجد الأشاعر بزبيد عبد الرحمـٰن بن محمد المحنكل .

وفي الشهر المذكور : عدا الزيديون على الأمير هلال والشرف الأحمر ومن معهما من

---

(١) « بغية المستفيد » (ص١٦٢) .
(٢) « بغية المستفيد » (ص١٦٢) .
(٣) « بغية المستفيد » (ص١٦٣) .

الدولة هنالك ، فقتلوا هلالاً وابنه ، وأفلت منهم الشرف الأحمر وبه جراحات أصابته غير مثخنة ، وكان المنصور إذ ذاك بالجبل ، فجهز الأمير عمر بن عبد العزيز في عساكر عظيمة إلى الزيدية ، ثم تجهز هو بنفسه إليها بعده ، فقدم زبيد في جمادى الآخرة ، وخرج إلى الزيدية مسرعاً ، ووقف بالضَّحِي ، وأمر بنهب قرى الزيدية ، وحرقت بيت الفقيه ابن حشيبر وصاعل ، ثم جعل الأمير سليمان بن جياش السنبلي مقدماً هنالك علىٰ عساكر كثيرة ، ثم رجع إلىٰ زبيد[١] .

وفي مستهل جمادى الأولىٰ : انقضَّ كوكب عظيم من المشرق آخذاً في المغرب والشام قدر أربع منازل ، وحصلت بعد ذلك رجفة عظيمة[٢] .

وفي هـٰذه السنة : حج الأمير علم الدين سليمان بن جياش ، وزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم ، وعاد إلى اليمن في التي تليها[٣] .

وفيها : توفي الحافظ أبو بكر بن عبد الرحمـٰن باشراحيل .

***

السنة التاسعة والثمانون

في ليلة الثامن والعشرين من ربيع الآخر : انقضَّ كوكب عظيم الجرم من المشرق إلى المغرب ، وحصل ظهر يوم الخميس زلزلة عظيمة بزبيد حتى اهتزت سقوف البيوت ، وخرج أهلها منها خائفين علىٰ أنفسهم ، وكذلك أهل الأسواق ، واستدام ذلك إلىٰ غروب الشمس[٤] .

وفي الشهر المذكور : توفي الشيخ أحمد بن أبي الغيث بن حفيص أسيراً بحصن تعز ، فغسل وكفن ، ثم صلي عليه في جمع ، ودفن .

وفي آخر شهر رجب : توفي الشيخ بحير بن محمد ابن وهبان .

وفيه أيضاً : توفي الفقيه عبد الله بن محمد الهبي .

وفي أواخر شهر رمضان : توفي الشريف الصالح عمر بن عبد الرحمـٰن باعلوي بتعز .

---

(١) « بغية المستفيد » (ص١٦٣) .
(٢) « بغية المستفيد » (ص١٦٣) .
(٣) « بغية المستفيد » (ص١٦٣) .
(٤) « بغية المستفيد » (ص١٦٤) .

وفي آخره أيضاً : أخذ المنصور بلاد ذمار قهراً بالسيف ، وأخرج منها ولد الشريف مطهر مقهوراً[١] .

وفي سابع عشر شوال : قدم المنصور إلىٰ زبيد وصحبته بنو عمه : الشيخ عبد الله وإبراهيم ابنا عامر بن طاهر ، وعبد الباقي بن محمد بن طاهر ، فأقام بها ثلاثة أيام ، ثم خرج إلى الزيدية ، ثم رجع إلىٰ زبيد ولم يلق كيداً[٢] .

وفي ثامن الحجة : توفي الفقيه إسماعيل بن إبراهيم بن بكر .

* * *

السنة الموفية تسعين بعد ثمان مئة

في عاشر ربيع الأول منها : عمل المنصور سماطاً معظماً بزبيد في الدار الكبرىٰ ، وحشد إليه وجوه الناس ، وأمر بقراءة المولد في مدرسته المباركة ، فقرىء ليلة الإثنين الحادية عشرة منه ، وكان القارىء قاضي زبيد محمد بن عبد السلام الناشري ، وحضر القراءة الملك المنصور وقاضي القضاة شيخ الإسلام عبد الرحمـٰن بن الطيب الناشري[٣] .

وفي ليلة العشرين من رمضان : توفي الأمير علم الدين سليمان بن جياش السنبلي بزبيد .

وفي ثامن شوال : توفي الشيخ محمد بن الملك المنصور عبد الوهاب بن داوود .

وفي رابع عشر شوال : قدم إلىٰ زبيد صلاح الدين عامر بن عبد الوهاب في عسكر عظيم وصحبته الشيخ محمد وعلي ابنا الشيخ عبد الملك بن داوود وولدا عمه محمد بن داوود ، وخرج إلى الزيدية ، وحاصر الفئة الباغية منهم في حازة بلدهم ، وقطع عليهم الماء حتىٰ أدوا الطاعة ، وسلموا مئة وثلاثين فرساً ، وأربعين جملاً من الجمال البحرية النفيسة ، وأربعين ألف دينار[٤] .

وفي ثاني وعشرين الشهر : توفي الفضل بن علي دغشر .

وفي ثاني عشر شوال : توفي الفقيه الصالح أحمد بن علي الفاضل .

* * *

---

(١) « بغية المستفيد » (ص١٦٥) .
(٢) « بغية المستفيد » (ص١٦٥) .
(٣) « بغية المستفيد » (ص١٦٥) .
(٤) « بغية المستفيد » (ص١٦٦) .

السنة الحادية والتسعون

في آخر ربيع الأول منها : توفي الإمام العلامة الصالح المعمر عبد الله بن عمر بن جعمان ببيت الفقيه ابن عجيل .

وفي ربيع الثاني : أمر الملك المنصور بعمارة مسجد الأشاعر وكان قد أشرف على الخراب ، فعمره عمارة جيدة[١] .

وفي ثامن جمادى الأولىٰ : توفي قاضي الحُدَيدة محمد بن عبد القادر الناشري ، واستمر بعده ولده عبد الله في وظيفته .

وفي الشهر المذكور : خرج إبراهيم بن عامر بن طاهر مغاضباً لابن عمه الملك المنصور ، متوجهاً إلىٰ بلد بني حبيش ، فلزمه النقيب محمد الحفصي ، وأرسل به إلى المنصور ، فقيَّده ، وأودعه دار الأدب عند أخيه يوسف بحصن رداع العرش[٢] .

وفي هـٰذه السنة : خرج الأمير قاسم بن وهبان إلىٰ بلد الزيدية مقدماً فيها ، وتجاوز إلىٰ مَوْر ، وقهر العرب ، وعنف عليهم في الخراج ، فلما خرج من مَوْر . . قتلوه في جماعة من عسكره فيهم الفقيه علي بن الطيب النجار الذي كان يدَّعي الوصول إلىٰ علم الكيمياء ، وذلك في شهر شعبان من السنة المذكورة ، وكان المنصور إذ ذاك برداع ، فلما علم . . أرسل الأمير عمر بن عبد العزيز في عسكر عظيم ، ثم تبعه المنصور ، فدخل زبيد ثامن وعشرين شعبان ، فبلغ الأمير عمر بن عبد العزيز إلىٰ واسط مور ، فأذعن الرعية للطاعة ، وسلموا الخراج والخيل ، وأخذ الخراج من الواعظات والصميين والزعليين والزيديين ، وأدوا إليه أكثر من مئة رأس من الخيل ، فأرسل بذلك إلى المنصور بزبيد .

وقرىء « الشفا » بزبيد بحضرة المنصور ، وكان القارىء القاضي محمد بن عبد السلام الناشري ، وشيخ المجلس شيخ الإسلام وجيه الدين عبد الرحمـٰن بن الطيب الناشري[٣] .

وفي سادس عشر رمضان : توفي الشيخ أحمد بن طلحة الهتار المعروف بالمحتجب .

وفي حادي عشر شوال : طلع المنصور من زبيد إلى الجبل[٤] .

---

(١) « بغية المستفيد » (ص١٦٦) .

(٢) « بغية المستفيد » (ص١٦٦) . .

(٣) « بغية المستفيد » (ص١٦٧) .

(٤) « بغية المستفيد » (ص١٦٧) .

وفي العشرين منه : توفي الفقيه جمال الدين محمد بن علي الحداد المعروف بصاحب الذراع نفع الله به .

***

السنة الثانية والتسعون

في عاشر ربيع الآخر منها : عدا أناس من بني غُبَيْق على الجمال محمد بن أبي الشيخ الأحمر والفقيه أبي القاسم بن علي راجح ، وهما كاتبان تركهما الأمير عمر بن عبد العزيز من قبله بالبلاد الشامية ، فأفحشا في الظلم والعسف ، فقتلوهما والمنصور إذ ذاك بتعز ، فلما بلغه الخبر . . نزل إلىٰ زبيد ، فدخلها تاسع جمادى الأولىٰ[1] .

وفي آخر جمادى الأولىٰ : توفي الشيخ عبد الملك بن داوود شقيقُ الملك المنصور ، ولما علم الزيديون ومن معهم بدخول المنصور إلىٰ زبيد ومعهم إذ ذاك أبو القاسم الشرياني . . حملوا هم والشرياني على الأمير عمر بن عبد العزيز ومن معه في بلد الجرابح ثاني عشر جمادى الآخرة وعسكر الأمير قليلون ، فانكسر الأمير وعسكره ، وهرب الأمير إلىٰ بلد الزعليين ، ووقف بها إلىٰ أن وصل إليه المنصور في أثناء جمادى الثاني في جند عظيم ، فقصد المنصور بلاد الزيدية ، فلم يجد بها أحداً ، فخربها ونقض أبنيتها ، وحرقها ، ورجع إلىٰ زبيد ، فدخلها مستهل رجب ، ثم طلع إلىٰ تعز في سادسه ، ثم نزل إلىٰ عدن ، ثم رجع إلىٰ تعز ، ثم طلع إلىٰ بلده بأهله منتقلاً إلىٰ داره التي بناها بجُبَن التي يضرب بها المثل ، يقال : إنها اشتملت علىٰ ثلاث مئة مقصورة[2] .

وفي آخر يوم من شعبان : وقع إعصار عظيم فيما بين قريتي المُدَبِّي وخُلَب من ناحية جازان بحيث يراه أهل القريتين ، وفي رأسه نار تشتعل حتىٰ وصل إلىٰ أبيات من أعلى القريتين ، فوقع فيها ، وطيرها ، وأحرق أهلها ، وكانوا نحو أربعة وعشرين نفساً ، ووقعت امرأة منهم من أعلى الإعصار محرقة مفصلة ، وبقي منهم أناس احترق بعضهم ، وشَلَّت أيدي بعضهم ، ولم يبق للبيوت أثر ، ثم أخذ الإعصار في المشرق ، فأحرق الظباء ودواب كثيرة قطعهم أيضاً ، نسأل الله العافية والسلامة[3] .

---

(١) « بغية المستفيد » (ص١٦٨) .

(٢) « بغية المستفيد » (ص١٦٨) .

(٣) « بغية المستفيد » (ص١٦٩) .

وفي السنة المذكورة : ألقى البحر بساحل أبين بحذاء لخبة دابةً يقال لها : العنبر ، طولها تسعة وعشرون ذراعاً ، وقيل : ثلاثة وثلاثون ذراعاً ، وجثتها كالسفينة العظيمة ، وعرض جبهتها ستة أذرع ونصف ، ووقب عينها يقعد فيه الإنسان ، فسبحان الخالق ما يشاء![1]

وفي يوم عيد الفطر : توفيت أم الملوك زوجة الملك المنصور الحرة فاطمة بنت الملك الظافر عامر بن طاهر بجُبَن[2] .

وفي عاشر القعدة : حصل بمدينة عدن مطر عظيم ، وهاجت بعده ريح عظيمة انكسر بسببها مركبان ببندر عدن ، أحدهما لسلطان كنباية ، فيه أموال عظيمة وخلق كثير ، هلك أكثرهم ، وتلف فيهما من الأموال ما لا يحصىٰ ، وكان الأمير بعدن إذ ذاك عمر بن علي العنسي ، فاعتنىٰ بحفظ الأموال علىٰ أربابها ، وبلغ الجهد في ذلك[3] .

وفي الشهر المذكور : قدم الشيخ أحمد بن محمد بن داوود إلىٰ زبيد أميراً من قبل عمه المنصور في عسكر ضليع ، فأقام بزبيد ، وأرسل العساكر إلى الأمير عمر بن عبد العزيز بالزيدية تقوية له[4] .

وفي ذي الحجة : توفي الأمير شهاب الدين أحمد الجبرتي بن جياش السنبلي في المقرانة .

* * *

السنة الثالثة والتسعون

في منتصف ربيع الأول منها : قدم المنصور إلىٰ زبيد في عسكر عظيم ، وولي الشهاب أحمد بن عبد القادر السباك المعروف بالدَّبج نظر الأوقاف والمساجد والمدارس بزبيد وأعمالها من تحت نظر شيخ الإسلام وجيه الدين الناشري ، وكان القاضي المذكور هو الساعي في ذلك ، وتصدق بزبيد بصدقة جليلة نحو ثلاث مئة أشرفي وثلاث مئة مد طعام زبيدي[5] .

---

(١) « بغية المستفيد » (ص١٦٩) .
(٢) « بغية المستفيد » (ص١٦٩) .
(٣) « بغية المستفيد » (ص١٦٩) .
(٤) « بغية المستفيد » (ص١٧٠) .
(٥) « بغية المستفيد » (ص١٧٠) .

وفي خامس وعشرين جمادى الأولىٰ : عزل الفقيه أحمد البجلي عن قضاء حيس لموجبات أوجبت ذلك ، وولي القضاء عيسى بن محمد الناشري عوضه ، ثم رضي عن البجلي ، ورده إلىٰ وظيفته في شعبان ، وقبض علىٰ محمد بن عبد اللطيف المحالبي ، وطلع به مقيداً إلىٰ تعز ، ثم إلىٰ بلده(١) .

وفي شهر ربيع الثاني : توفي المحدث بزبيد الحافظ أحمد بن أحمد الشرجي .

وفي عاشر جمادى الآخرة : توفي حافظ الديار اليمنية يحيى بن أبي بكر العامري ببلده حرض .

وفي سادس وعشرين رمضان : توفي بزبيد قاضي الحنفية بها الصديق بن علي المطيّب .

وفي حادي عشر القعدة : حصلت ريح عظيمة انكسر بسببها في بندر عدن ثلاثة عشر مركباً ، وفي الشحر وغيرها من البلاد(٢) .

***

السنة الرابعة والتسعون

في منتصف المحرم منها : دخل السلطان صلاح الدين عامر بن عبد الوهاب زبيد وصحبته ابن عمه الشيخ أحمد بن محمد بن داوود في خيل وعساكر كثيرة ، وأخرج أكثر العسكر صحبة الأمير محمد بن عيسى البعداني إلى الزيدية ، فسلمت الزيدية وغيرهم من العرب إلى الأمير البعداني خيلاً ومالاً جزيلاً ، فقدم به إلىٰ زبيد ، وقدم معه مشايخ العرب ، ومنهم أبو القاسم الشرياني ، فأكرمه السلطان صلاح الدين ، وأطلق أولاد أحمد بن أبي الغيث بن حفيص من قيودهم وكان قد نزل بهم صحبته ، وكساهم ، وأنعم عليهم ، وصرف لهم خيلاً يركبونها بعد أن توثق منهم بالأيمان والرهائن من نسائهم وأولادهم(٣) .

وفي مدة إقامته بزبيد : أمر القضاة والعلماء بعمارة ما تشعَّث من المساجد والمدارس ، ثم طلع إلىٰ تعز سادس ربيع الأول ، ثم إلىٰ جُبَن ، واجتمع بوالده هنالك ، ثم مرض والده ولم يزل ينقص عليه إلىٰ أن مات منه في سابع جمادى الأولىٰ من السنة المذكورة ، وكان قد عهد إلىٰ ولده الملك الظافر صلاح الدين عامر ، واتفقت كلمة أهل الحَل والعقد عليه بعد

(١) « بغية المستفيد » (ص١٧٠) .
(٢) « بغية المستفيد » (ص١٧١) .
(٣) « بغية المستفيد » (ص١٧١) .

موت أبيه ، فبادر بإرسال ابن عمه محمد بن عبد الملك بن داوود إلىٰ عدن وصحبته الأمير علي بن محمد البعداني ، فدخلها عشية ثاني أو ثالث يوم من موت عمه الملك المنصور ، وأقام الملك الظافر بجُبَن ثلاثة أيام جهز فيها والده ، وقرر أموره ، ثم انتقل إلى المقرانة ، وأقطع خاله عبد الله بن عامر بن طاهر البلاد الشرقية ، فأظهر الرضىٰ والتسليم ، ثم عزم الملك الظافر إلىٰ تعز ، فدخلها سادس عشر الشهر .

ثم بلغه أن أخواله الشيخ عبد الله ومحمد وعمر أولاد عامر بن طاهر نقضوا العهد ، ودعوا إلىٰ أنفسهم ، واستخدموا الجيوش من يافع وأهل جُبَن وغيرهم ، وأخذوا حصن جُبَن ، وانتهبوا الدار التي بناها المنصور بجُبَن ، وخربوا بعضها ، ونهبوا بيت علي الدرجاني وابن خلف ، وبيت الشيخ عبد الملك بن داوود ، وبيت الأمير محمد بن عيسى البعداني والقاضي عمر بن محمد الجُبَني ، وغيرها من البيوت ، وخربوا أكثر البيوت التي بأسفل جُبَن ، فطلع الملك الظافر من تعز ثاني وعشرين الشهر في خيل كثيرة وجمع عظيم ، فحط عليهم في الحصن سادس وعشرين الشهر ، فلما وصل الظافر إلىٰ جُبَن . . نزل القاضي عمر بن محمد للسلام عليه ، فأمر الشيخ محمد بن عامر بنهب بيته ، فنهب ، وانتهكت حرمه ، ونهب له من الكتب النفيسة ما ينيف علىٰ ألف وخمس مئة كتاب .

وأما الشيخ عبد الله بن عامر . . فإنه لما علم بتوجه الظافر إلىٰ جُبَن . . خرج منها إلىٰ جبل حرير ، ثم إلىٰ بلد يافع ، وقتل من أصحابه جملة ، وأسر من بين يديه ابن أخيه الشيخ داوود بن أحمد بن عامر ، ونهب المال الذي في صحبته .

ولما قامت يافع في نصرة الشيخ عبد الله بن عامر . . كتب الشيخ الظافر إلى ابن عمه محمد بن عبد الملك بعدن يأمره بإخراج يافع منها ، فأخرج منهم نحو خمس مئة إنسان ، ثم اصطلح الملك الظافر ومن بقي من أخواله بجُبَن علىٰ يد الأمير عمر بن عبد العزيز الحبيشي علىٰ أن يعطيهم الملك الظافر في كل عام من مال عدن أربعين ألف دينار ، ويقطعهم من البلاد جبل حرير والشعيب ، فرفع المحطة عنهم ، وكان قد حط عليهم خمسة وخمسين يوماً[1] .

وفي ثالث وعشرين شهر شعبان : توفي الفقيه عبد الله بن أبي بكر خطاب ، إمامُ مسجد الأشاعر ، وتوجه الظافر إلى المقرانة ، ثم إلىٰ رداع العرش ليتفقد أحوال تلك الجهات ،

---

(١) « بغية المستفيد » (ص١٧٢) .

فبلغه أن أخواله المذكورين نقضوا الصلح ، فنزل الشيخ محمد بن عامر والمنتصر العربي وابن صاحب مرعيت إلىٰ تعز ثالث رمضان ، وكان جماعة من أهل تعز قد خامروا ورخصوا للشيخ محمد بن عامر أخذها ، فوصل الشيخ محمد ومن معه علىٰ غرة إلىٰ تعز وبها يومئذ شيخ الإسلام العلامة شمس الدين يوسف المقرىء بن يونس الجبائي ، فأمر الناس بالفطر والقتال ، فقاتلهم من لم يخامرهم ، فهزموهم ، وقتل ابن صاحب مرعيت في جماعة ، ورجعوا خائبين ، وكان الأمير عمر بن عبد العزيز إذ ذاك بتعز ، فخرج ولم يقاتلهم ، فاتهم في ذلك ، ثم حصلت عليه مكائد كثيرة أفضت إلىٰ غضب الظافر عليه والعسف والهسف ، ثم قيد يوم الجمعة عشرين في شهر رمضان ببلد العربيين بعد وقعة صهبان ، وسجن[1] .

وفي رابع رمضان : توفي عمر قرينع .

وكان من جملة من خالف على الملك الظافر مع خاله الشيخ عبد الله بن عامر : عبدُ الباقي بن محمد بن طاهر ، فنزل عبد الباقي المذكور إلىٰ عدن ، وأخذها للشيخ عبد الله بن عامر في الظاهر وغرضه في الباطن استخلاصها لنفسه دون غيره ، فوصل إلىٰ لحج بجمع أكثرهم من يافع ، فتقدم طائفة من عسكره ، فنهبوا وعاثوا ، فخرج عليهم رتبة لحج ، فهزموهم ، ثم أقبل الشيخ عبد الباقي في بقية عسكره ، فانهزم عنه رتبة لحج إلى السائلة ، فلام أصحابه على النهب ، ودخل الرعارع ، ولم يغير علىٰ أحد شيئاً ، ثم تقدم إلىٰ عدن ومعه نحو مئة سلم ليرتقي بها عسكره إلى الدروب ، فوصل إلى المياه في آخر ليلة الثلاثاء عاشر رمضان ، فوقع بين عسكره وبين المرتَّبين بالحصون مهاوشة ، وأخرب أصحابه بعض شيء من درب حوشب ، فلما كان صبيحة ذلك اليوم . . خرج إليه الشيخ محمد بن عبد الملك من عدن في جمع عظيم غالبهم من عساكر المراكب البحرية ؛ لأنه وصل في الموسم ، وكان في البلد جملة خشب ، فاستعان الشيخ محمد بن عبد الملك برجالها وآلاتها من المدافع وغيرها ، فالتقى الجمعان عند جبل حديد ، فنصر الله الشيخ محمد بن عبد الملك ، وانهزم الشيخ عبد الباقي بن محمد بعد أن انكسرت يده وانهزم جل عسكره ، وانحاز جمع من عسكره غالبهم من يافع إلىٰ جبل حديد ، فحط الشيخ محمد بن عبد الملك تحتهم ولم يتبع المنهزمين ، ولو تبعهم . . لاستأصل شأفتهم ولم يبق منهم باقية ، لكن رأى الأمر كما قيل : [من الكامل]

ما في قَتِيلٍ فَرَّ مرعوباً سِمَنْ

---

(١) « بغية المستفيد » (ص١٧٤) .

فحضر الذين بجبل حديد ، فلما أيسوا عن المنقذ.. طلبوا النزول على الأمان ، فآمنهم من القتل ، ونزلوا إلى الشيخ محمد بن عبد الملك بعد أن سلموا ما بأيديهم من السلاح ، فأسرهم ، ودخل بهم إلىٰ عدن مربوطين بالحبال ، فكحل بعضهم ، وقطع عراقيب بعض من السحب والعبيد ، وقيَّد بقيتهم من العرب والقبائل[1] .

وفي مدة إقامة الظافر برداع : وصل إليه القاضي عبد العليم البريهي قاضي مدينة إبّ رسولاً من قبل أهل بعدان يخبره بأن البلد مضطربة ، ولا يسكنها إلا وصوله إليها ، فنزل إلىٰ إبّ ، ومر في طريقه علىٰ بلد بني سيف قبلي مدينة إب ، فأخذ حصنهم بعدما قاتلوه وقتل منهم جماعة ولزم آخرين ، ثم دخل إب حادي عشر رمضان ، ثم خرج منها إلىٰ بلد صهبان في منتصف الشهر ، فالتقىٰ هو وخاله الشيخ محمد بن عامر ، ومع الشيخ محمد بن عامر المنتصر العربي ، فوقعت بينهم وقعة عظيمة تحت النجد الأحمر من طرف بلد صبهان ، انتصر الظافر عليهم ، وقتل من عساكرهم ما لا يحصىٰ ، وأسر منهم خمس مئة وأربعين رجلاً ، وأخذ جميع ما معهم من الذخائر والعدد والأموال ، وذلك يوم الخميس تاسع عشر رمضان[2] .

وفي شهر رمضان أيضاً : ثارت فتنة المقرطس بزبيد ، وذلك أن أحمد بن محمد المقرطس شيخ دار الضرب بزبيد وقابض أموال السلطان بها كان قد بايع جماعة من العسكر المقيمين بزبيد علىٰ قتل أميرها محمد بن عيسى البعداني ، وكان له من الأمير مكانة لكونه أخاً لزوجة الأمير ، ولا يُمنع من الدخول على الأمير أيَّ وقتٍ شاء ، فدخل على الأمير في الدار الكبير صبح يوم الإثنين ثاني عشر رمضان ، ودخل معه برجلين من أهل مدل ليقتلا الأمير ، ولم يكن عند الأمير سوىٰ عبد في حاشية المجلس ، فلما دخل.. وثب على الأمير ليلزمه ، وأشار إلى الرجلين أن يقتلا الأمير ، وأشار الأمير إلى العبد الذي في حاشية المجلس أن يقتل المقرطس ، فبادر العبد فضرب المقرطس بالسيف ضربة قطع بها عضده ، فأفلت الأمير وهرب ، وأدهش من لقيه بذهب كان ينثره لهم حتىٰ خرج من الدار ، وقُتل الرجلان اللذان دخل بهما صحبته ، واختفى المقرطس في دار الضرب إلىٰ نصف النهار ، فأنذروا به ، فلما علم بذلك.. خرج من الدار ليستجير ببيت الشيخ حسن بن أبي العباس الهتار ، فواجهه ديوانيٌّ ـ يقال له : الشوكة ـ في الطريق ، فضربه بعود في رأسه فسقط في

---

(١) « بغية المستفيد » (ص١٧٦) .
(٢) « بغية المستفيد » (ص١٧٥) .

الطريق ، وطعنه عبدٌ آخر في صدره طعنات فمات ، وسلبت ثيابه ، وطرح في الطريق عرياناً ، ثم أرسل الأمير من ستره وحمله إلىٰ بيته ، فجهز ، وصلي عليه ، ودفن عصر ذلك اليوم .

وأما الأمير محمد بن عيسى البعداني . . فإنه لما خرج المقرطس مخذولاً ، وقتل الرجلان اللذان دخل بهما من أهل مدل . . صعد الأمير إلىٰ سطح الدار بنفسه ، واستغاث وصاح بالعساكر ، فأقبلوا إليه وحموه من المفسدين ، وأغلقت أبواب المدينة ، وسكنت الفتنة ، وقيد الأمير جماعة ممن كان بايع المقرطس ، منهم غرامة بن حيان ، واستجار جماعة منهم ببيت الشيخ الغزالي ، فقبضت خيلهم ، ثم خرجوا به بالشفاعة مطرودين مهانين إلىٰ بلادهم ، وأرسل الأمير إلى الملك الظافر يخبره بما اتفق ويستمده جنداً ، ولم يأمن أحداً من عساكره الذين معه ، فأرسل إلىٰ صاحب المصباح الفقيه محمد بن يحيى الجهمي ، فوصله مبادراً ، فسأله أن يستخدم له جنداً من أهل أصاب ، فطلع بسبب ذلك إلىٰ بلده ، ثم نزل بخمس مئة شفلوت ، ثم دخل بهم زبيد في أبَّهة عظيمة وعُدَّة حرب قويَّة ، فأقاموا بزبيد نحواً من نصف شهر حتىٰ وصلت العساكر الظافرية من قبل السلطان ، ثم فسح الأمير لأهل وصاب ، فرجعوا إلىٰ بلادهم شاكرين لمعروف الأمير وإحسانه .

واتهم الأمير في هـٰذه القضية أيضاً أحمد بن الفقيه عبد الله العقيلي ، وبالغ في ذلك ، وأغرىٰ بهم حتىٰ ضيق عليهم خاطر الملك الظافر ، فأمر بقبض بيوتهم وأراضيهم ، فتفرقوا شذر مذر ، وتمزقوا كل ممزق ، وثبت الأمير بزبيد حازماً إلىٰ أن استدعاه الملك الظافر في ذي الحجة ، فواجهه بتعز ، وعوضه بزبيد الشيخ عبد الباقي مَكْرَد بن عمر العجلمي أميراً ، فضبط أمورها ، وأحسن تدبيرها[1] .

وفي يوم الجمعة سلخ شوال : توفي النقيب الوجيه بن محمد بن إقبال .

وفي ثامن عشر ذي الحجة : توفي الشيخ الصالح محمد بن المعروف الحكمي صاحبُ المملكة .

وفي سابع وعشرين الشهر : توفي شيخ الإسلام وجيه الدين عبد الرحمـٰن بن الطيب الناشري ، ثم أمر الظافر محمد بن عيسى البعداني بالنزول إلىٰ عدن ، ونزل عقبه الظافر إلىٰ

(١) « بغية المستفيد » (ص١٧٦) .

عدن ، فدخلها البعداني أولاً ، ثم دخلها الملك الظافر ، وذلك في أواخر هٰذه السنة أو أوائل التي بعدها[١] .

* * *

السنة الخامسة والتسعون

في أولها أو في أواخر التي قبلها : دخل الملك الظافر عدن ، فأقام بها أياماً قلائل ، ثم بلغه أن خاله الشيخ عبد الله بن عامر أخذ حصن السدف[٢] ، فتعب لذلك تعباً عظيماً ، ثم وصل إليه علي بن محمد النظاري في ذلك اليوم مبشراً برجوع الحصن ، فسر الظافر بذلك سروراً عظيماً ، وأعطى البشير مالاً جزيلاً ، ثم طلع الملك الظافر وابنُ عمه الشيخ محمد بن عبد الملك إلىٰ بلادهما ، وترك الأمير محمد بن عيسى البعداني أميراً بعدن ، فلم تطل مدته ، بل عاجلته منيته ، فتوفي في أوائل شهر صفر من السنة المذكورة ، ومرّ الظافر في طلوعه من عدن إلىٰ بلده على الجند ، فحصلت زلة من الشيخ أحمد بن محمد بن داوود أفضت إلىٰ تقييده وإيداعه دار الأدب بحصن تعز[٣] .

وفي ليلة الإثنين سادس وعشرين صفر : توفي الفقيه عبد الله بن أحمد العقيلي .

وفي هٰذه السنة : حصل بين الملك الظافر وبين أخواله معارك يطول شرحها ، انتصر في أكثرها عليهم ، منها وقعة النَّمِصة ؛ التقى الظافر وخاله عبد الله بموضع يقال له : النَّمِصة ، فنصر الظافر علىٰ خاله ، وقتل منهم فوق العشرة ، واقتلع منهم نحو ثلاثين فرساً ، ولم ينج إلا بنفسه[٤] .

وفي العشر الوسطىٰ من ربيع الأول : حط الظافر علىٰ جُبَن ، وحصرها ، ولازم حصارها ، وقتل من عسكرهم طوائف ، وكان الشيخ عبد الله بن عامر والشيخ عبد الباقي بن محمد بن طاهر بالربيعتين[٥] ـ موضع قرب جُبَن ـ بأهليهم وأموالهم وذخائرهم ؛ لأنها رباط يستجار به ، من دخله أمن علىٰ روحه وماله ، فكانا يغيران أطراف محطة الظافر ، ويأوون

---

(١) « بغية المستفيد » (ص١٧٨) .

(٢) « بغية المستفيد » (ص١٧٨) : (حصن الشذف) .

(٣) « بغية المستفيد » (ص١٧٨) .

(٤) « بغية المستفيد » (ص ١٧٩) .

(٥) في « بغية المستفيد » (ص ١٧٩) : (بالرباعتين) في هٰذا الموضع وفيما بعده من المواضع .

إلى المكان المذكور ، فأرسل الظافر إليهم الأمير شداد بن محرم العنسي في عسكر ، فقتل الأمير شداد بالربيعتين في أوائل ربيع الآخر .

وفي نصف ربيع الآخر : انتقى الظافر من كل قبيلة من القبائل الذين معه في المحطة جماعة ، واختارهم ، وغزا بهم إلى الربيعتين ومعه ابن عمه ابن الشيخ محمد بن عبد الملك ، فأمرهم بقتل من وجدوه مخالفاً وألا ينهبوا من الأموال شيئاً وإن ظفروا بها ، فالتقى الجمعان بالربيعتين ، فانتصر الظافر عليهم نصراً عظيماً ، وقتل منهم فوق السبعين ، وطرح بعضهم نفسه في الآبار ، وانهزم الشيخان عبد الله بن عامر وعبد الباقي بن محمد إلىٰ فحال[1] ، ولزم الشيخ داوود بن تاج الدين بن طاهر ومحمد بن عباس بن علي بن الحسام الزاهر صاحب الشوافي خال الشيخ يوسف بن عامر ، وأسرا ، ورجع الظافر إلىٰ محطة جُبَن منصوراً ، وانتهب الناس المكان المذكور نهباً عظيماً ، فلما علم بذلك .. أمر بجمع ما نهب ، فأخذ ما وجد عليه اسم بني طاهر ، وأمر برد غيره علىٰ أهله[2] .

وفي جمادى الأولىٰ : تسلم الظافر حصن جُبَن ، وخرج مَن فيه على الذمة ، ولم يغير علىٰ أحد منهم سوى الحرة بنت عباس بن علي بن الحسام أم الشيخ يوسف بن عامر فإنه احتفظ بها ؛ إذ قيل : إنها السبب في إثارة هـٰذه الفتنة ، وكان الشيخ عبد الله بن عامر إذ ذاك بجبل جحاف ، ولم يكن منه ولا من إخوته بعد ذلك كثير نكاية[3] .

وفي رابع عشر ربيع الأول : توفي إمام مسجد الأشاعر الفقيه إسماعيل بن محمد بن ناصر .

وفي سابع عشر جمادى الأولىٰ : توفي الفقيه سراج الدين عبد اللطيف بن محمد الشرجي الحنفي .

وفي ثالث شعبان : دخل الشيخ محمد بن عبد الملك بن داوود زبيد في عسكر كثيف وصحبته الفقيه جمال الدين النظاري ، وشيخ الإسلام يوسف المقرىء بن يونس الجبائي ، ثم خرج الشيخ محمد إلى المعازبة ، فحصرهم في حازة بلدهم وضيق عليهم حتىٰ أدوا الطاعة وسلموا من الخيل نحو التسعين فرساً ، ثم ارتفع عنهم ، ودخل اللامية وبيت الفقيه ابن حشيبر ، فجبىٰ خراجها وخراج الواديين سردد ومَوْر ، ثم رجع إلىٰ زبيد ، ثم أعاد الكرة

---

(١) كذا في الأصول ، وفي « بغية المستفيد » (ص ١٧٩) : (بَخَال) ، وفي بعض أصولها : (نجال) .

(٢) « بغية المستفيد » (ص ١٧٩) .

(٣) « بغية المستفيد » (ص ١٨٠) .

على المعازبة ، فصبحهم بكرة ، فقتل منهم فوق الأربعين ، ثم دخل زبيد ، وأقام بها إلىٰ ثاني القعدة ، وكتب إليه الظافر بقصيدة من نظم البدر الصيّاحي يشوقه إلىٰ جبن ، ويخبره بصلاح أحوالها ، فطلع من زبيد إلىٰ تعز ، ثم إلىٰ جبن(١) .

وفي عاشر شعبان : توفي الشيخ عبد الله بن إبراهيم الحكمي صاحبُ بيت العقار بمدينة زبيد .

وفي شهر رمضان : نزل الظافر إلىٰ عدن ، وعيد بها عيد الفطر ، وجهز المراكب إلى الهند ، ثم طلع إلىٰ بلده في شوال ، ثم توجه منها في سابع عشر ذي القعدة لقتال أهل ذمار ، ومَرَّ طريقه برداع ، فأقام بها إلىٰ أن اجتمعت إليه العساكر من الجهات ، فتقدم بهم إلىٰ ذمار ، وحط خامس وعشرين الشهر ، ولم يزل حاطاً عليها إلىٰ أن افتتحها عَنوة في سابع ذي الحجة ، وكان أهلها قد بَنوا سورها وحصَّنوها تحصيناً عظيماً ، وكان القائم في ذلك الشريف محمد بن علي الوشلي ، وخرج جماعة من أهلها لقتال عسكر الظافر ، فهزمتهم عساكر الظافر هزيمة عظيمة ، وقتل الشريف محمد بن الحسن من أهل الجوف في جمع عظيم ، واستقلع فرسه ، وخربت العساكر الظافرية دربها ، ودخل الملك الظافر البلد من موضع التخريب ، واستولىٰ عليها ، ورتب في حصونها من يثق به ، ثم سأل أهلها الذمة فأجابهم إلىٰ ذلك ، واشترط عليهم تخريب ما بنوا من سورها ، فبادروا إلىٰ ذلك ، ثم رجع إلىٰ بلده ، وأقام بها أياماً ، ثم نزل إلىٰ تعز ، ثم إلىٰ زبيد(٢) .

* * *

السنة السادسة والتسعون

في ثامن شهر صفر منها : دخل الملك الظافر زبيد وفي صحبته ابنا عميه الشيخ محمد بن عبد الملك والشيخ داوود بن محمد بن داوود ، وهي أول دخلة دخلها ، ثم خرج إلى الجهات الشامية ، فقصد الزيدية ، فدخل عليه جماعة من بني حفيص والزيديين وفيهم سالم بن قاسم الشرياني ، فلزمهم ، وقيدهم لذنوب سلفت منهم ، ثم غزا المعازبة ، ثم دخل زبيد ، وأمر بعمارة القصر الذي علىٰ باب الشبارق المسمىٰ بدار السَّلا ، فعُمِّر عمارة جيدة ، ثم طلع إلىٰ تعز في جمادى الأولىٰ ، واستخلف بزبيد الأمير عبد الباقي بن عمر

---

(١) « بغية المستفيد » (ص ١٨٠) .

(٢) « بغية المستفيد » (ص ١٨١) .

العجلمي المعروف بمَكْرَد ، ثم إن المعازبة قتلوا الأمير مكرد المذكور في أوائل شعبان ، فلما علم الظافر بقتل الأمير مكرد . . أرسل إلىٰ زبيد أخاه الشيخ عبد الملك بن عبد الوهاب ، فاستقر الشيخ عبد الملك بزبيد ، وخرج الجُبَني إلىٰ بيت الفقيه ابن عجيل[١] .

وفي شوال : كانت المحطة تحت حصن الظفر ، واستولى الظافر علىٰ جميع ما هنالك ، وتقدم إلىٰ مكان يعرف بالصفراء ، وأخذ حصن ثماد قهراً ، وقتل من أصحابه جماعة ، ثم حط علىٰ حصن عقيان[٢] وحصره أياماً ، وكان به خاله الشيخ محمد بن عامر ، فقبض عليه ، وتسلم الحصن المذكور في أول ذي الحجة ، وتسلم جميع ما كان بأيدي أخواله من الحصون ، ولم يبق بأيديهم سوىٰ حصن الساقة وحصن المعفاري ، ويأتي ذكر أحدهما[٣] .

وفي هٰذه الأيام : قدم الشهاب أحمد بن قيصر على الملك الظافر من الديار المصرية بمرسوم شريف ، وخلعة شريفة ، وسيف ، وخاتم ، ومروحة متوجة باسم أمير المؤمنين : (من الخليفة المتوكل على الله عز الدين أبي العز عبد العزيز بن يعقوب بن المتوكل على الله العباسي) ، فقابله بالإكرام والإنعام ، وأجازه بالجوائز العظام[٤] .

وفي شهر ذي القعدة : قتل الأمير أحمد بن إسماعيل السنبلي هو وولده .

وفي أوائل القعدة[٥] : قبض الظافر علىٰ خاله الشيخ محمد بن عامر بجُحَاف ، وأودعه دار الأدب برداع العرش عند إخوانه[٦] .

* * *

السنة السابعة والتسعون

في أولها : توفي الفقيه أبو القاسم بن إبراهيم بن أبي القاسم جعمان ببيت الفقيه ابن عجيل .

وفي شهر صفر : توفي والده الإمام إبراهيم بن أبي القاسم جعمان .

---

(١) « بغية المستفيد » (ص ١٨٢) .
(٢) كذا في الأصول ، وفي « بغية المستفيد » (ص ١٨٣) : (عمقيان) .
(٣) « بغية المستفيد » (ص ١٨٣) .
(٤) « بغية المستفيد » (ص ١٨٤) .
(٥) كذا في الأصول ، وفي « بغية المستفيد » (ص ١٨٤) : (وفي أواخر ذي القعدة) .
(٦) « بغية المستفيد » (ص ١٨٤) .

وفي شهر صفر : قدم الشريف رميثة بن بركات ـ أخو الشريف محمد بن بركات لأبيه ـ على الشيخ عبد الملك بن عبد الوهاب بزبيد ، وأكرمه وأحسن نزله ، ثم سيره إلىٰ أخيه الملك الظافر ، فأكرمه وعظمه ، ثم رجع إلىٰ زبيد ، ثم إلى الجهات الشامية ، وبلغ صنعاء ـ فيما قيل ـ ثم رجع إلىٰ زبيد وبها الملك الظافر ، فلم يزل عنده على الحال المرضي حتىٰ طلع الظافر إلىٰ تعز ، فاستأذنه الشريف إلىٰ بيلول ، فأذن له ، وأعطاه مركوباً حسناً ومَجْهَزة ومالاً ، وتوجه إلىٰ بيلول وإلىٰ بلد الديالكة[1] ، ثم إلىٰ مصر[2] .

وفي جمادى الأولىٰ : أخذ الظافر حصن الساقة بالسيف قهراً[3] .

وفي شهر ربيع الآخر : استدعى الظافر أخاه الشيخ عبد الملك من زبيد ، فطلع إليه إلىٰ تعز ، فأقام عنده إلىٰ أن نزل صحبة أخيه الظافر ، فدخلا زبيد منتصف شهر رجب[4] .

وفي عاشر شعبان : مات الفقيه محمد بن أحمد الأمين عجيل بزبيد .

وفي نصف رمضان : طلع الظافر من زبيد إلىٰ تعز ، وأمَّر بزبيد الشيخ طاهر بن شريف ، فسار بالناس سيرة حسنة ، وأمر بهدم جامع زبيد ، فعُمر عمارة جيدة[5] .

وفي شعبان : توجه الشيخ عبد الباقي بن محمد بن طاهر من مكان يعرف بعين بامعبد قريب ميفعة إلىٰ بلاد بربرة ، فلما علم الظافر بذلك . . أرسل إلى المجاهد بن سعد الدين ، وأمره بحفظه عنده ، فأرسل المجاهد مِنْ ذَكَرَ إلىٰ بربرة من قبضه ووجه به إليه في ثالث رمضان ، فأقام عند المجاهد أياماً ، فاتفق نزول عسكر الحطي إلىٰ ذَكَر ، فحضر الجهاد معهم ، وقاتل ، وأبان عن شجاعة وشدة بأس ، فأكرمه ابن سعد الدين ، وفسح له بالرجوع إلىٰ بلده ، فرجع واستقر ببلد يافع[6] .

وفي آخر السنة : حط الظافر علىٰ بيضا حصي[7] .

* * *

(١) كذا في الأصول ، وفي « بغية المستفيد » (ص ١٨٥) : (التاكة) .
(٢) « بغية المستفيد » (ص ١٨٤) .
(٣) « بغية المستفيد » (ص ١٨٥) .
(٤) « بغية المستفيد » (ص ١٨٥) .
(٥) « بغية المستفيد » (ص ١٨٦) .
(٦) « بغية المستفيد » (ص ١٨٦) .
(٧) « بغية المستفيد » (ص ١٨٦) .

السنة الثامنة والتسعون

في أول يوم من ربيع الأول : مات النقيب الصديق بن الوجيه بن إقبال تحت بيضا حصي .

وفي سابع عشر ربيع الأول : تسلم الملك الظافر حصن المعافري[1] المشهور بالمنعة ، وذلك بعد أن خرج منه جمع كثير من يافع يريدون الهجوم علىٰ محطة الظافر وهو إذ ذاك ببيضا حصي ، فلما علم الظافر . . أرسل طائفة من عسكره يأخذون لهم بمجامع الطرق ، فلما التقى الفريقان . . كانت الصولة لعسكر الظافر ، فقتل من يافع فوق المئة ، وأسر مثل ذلك ، وكان تَسَلُّم حصن المعافري علىٰ يد الشيخ عبد الملك بن عبد الوهاب والفقيه محمد النظاري[2] .

وفي تاسع عشر ربيع الآخر : أخذ الظافر حصن مدينة بيضا حصي المسمىٰ بشمر جناح قهراً بالسيف ، وهو حصن عظيم مشهور بالمنعة ، وبأخذه انقطعت مادة الخلاف في البلاد الشرقية ، وقتل أبو بكر بن مزاحم في خلائق ، وقبض علىٰ علي ابن مزاحم في آخرين ، وأخربت المدينة ، فلما علم أهل حصن مفلحة وحصن الكلب وحصن رداع الحرامل بقبضه لحصن البيضا . . سلموا حصونهم بالرضا منهم[3] .

وفي سادس وعشرين جمادى الأخرىٰ : أطلق الأمير عمر بن عبد العزيز من السجن والقيد ، ورضي عليه السلطان ، وأنعم عليه[4] .

وفي تاسع شعبان : قدم الأمير علي بن محمد البعداني إلىٰ زبيد ، وقلع ثمرة نخل المُدَبِّي جميعها ، ثم رجع إلى الجبل علىٰ طريق حيس[5] .

وفي عيد الفطر من هـٰذه السنة : افترق أهل زبيد فرقتين ، ففرقة أفطرت وعيدت يوم الإثنين ، وهم المقرىء يوسف بن يونس الجبائي وجماعته وطائفة يسيرة من أهل البلد ، وفرقة أفطرت وعيدت يوم الثلاثاء ، وهم القاضي محمد بن عبد السلام وجماعته وغالب أهل

---

(١) كذا في الأصول ، وفي « بغية المستفيد » (ص ١٨٦) : (المعفاري) في هـٰذا الموضع وفيما بعده من المواضع .
(٢) « بغية المستفيد » (ص ١٨٦) .
(٣) « بغية المستفيد » (ص ١٨٧) .
(٤) « بغية المستفيد » (ص ١٨٨) .
(٥) « بغية المستفيد » (ص ١٨٨) .

البلد ، وذلك لاختلاف المقرىء والقاضي ابن عبد السلام في ثبوت الشهر[(١)] .

وفي يوم السبت تاسع عشر شوال : توفي شيخنا مفتي تعز بدر الدين حسن بن عبد الرحمـٰن الصيّاحي .

وفي ثاني عشر القعدة : ابتدىء في عمارة ما خرب من سور زبيد بأمر الملك الظافر[(٢)] .

***

السنة التاسعة والتسعون

في تاسع وعشرين المحرم : توفي الفقيه جمال الدين محمد الزين إبراهيم)[(٣)] بن عمر بن مظفر رحمه الله بزبيد .

وفي ليلة الثلاثاء سلخ صفر : توفي الجمال محمد بن عبد اللطيف المحالبي .

وفي ثالث ربيع : قدم الملك الظافر إلىٰ زبيد وصحبته الشيخ محمد بن عبد الملك ، وعبد الله بن أحمد بن عامر ، وداوود بن محمد ، وداوود بن علي بن تاج الدين ، والأميران عمر بن عبد العزيز الحبيشي وعلي بن محمد بن عيسى البعداني ، فعرج الظافر عن دخول زبيد وغزا المعازبة ، فأباد منهم جمعاً ، ونهب أموالهم ، ودخل زبيد[(٤)] .

وفي منتصف ربيع الأول : توفي بزبيد قاضي لحج الفقيه عيسى بن محمد الناشري .

وفي شهر ربيع الثاني : عطف الظافر على الفقيه أحمد بن عبد الله العقيلي ورضي عنه ، ورد عليه جميع ما أخذ له ، وآمنه[(٥)] .

وفي ثامن جمادى الأولىٰ : قدم الظافر من الجهات الشامية إلىٰ زبيد[(٦)] .

وفي ليلة قدومه : توفي الصديق بن علي الخياط وزيرُ الشريف أحمد بن دريب صاحبِ جازان ، وكان قدم من الشريف رسولاً إلى الظافر بهدية ، وهي ست رؤوس من الخيل الجيدة المكملة ، فمات في الطريق بين بيت الفقيه ابن عجيل وزبيد ، فأسف عليه الظافر كثيراً ؛ إذ

---

(١) « بغية المستفيد » (ص ١٨٨) .
(٢) « بغية المستفيد » (ص ١٨٩) .
(٣) في « بغية المستفيد » (ص ١٨٩) : (جمال الدين محمد الزين بن إبراهيم) .
(٤) « بغية المستفيد » (ص ١٨٩) .
(٥) « بغية المستفيد » (ص ١٨٩) .
(٦) « بغية المستفيد » (ص ١٩٠) .

كان في كتب الشريف إلى الظافر : وعلىٰ لسان الصديق الخياط ما يحقق لكم كفاية(١) .

وفي الشهر المذكور : توجه الشيخ يحيى بن الصديق بن يحيى الثابتي من بلاده الحُدَيدة إلىٰ عدن مسافراً ، فلزمه بباب المندب ضامن البلد عمر العقد وقيده ، وأرسل به إلىٰ زبيد إلى الملك الظافر(٢) .

وفي يوم الجمعة رابع عشر الشهر : عزل الفقيه الخطيب عبد المنعم الضجاعي عن وظيفة خطبة الجمعة بزبيد لهفوة حصلت من ولده موسىٰ ، واستمر في وظيفته المذكورة الفقيه أبو القاسم بن عبد الرحمـٰن الدبر خطيبُ الحُدَيدة وكان قد قدم زبيد متعرضاً لمعروف السلطان ، فأقره في ذلك يوم الخميس العشرين من الشهر المذكور ، وخلع عليه ، وأعطاه مالاً جزيلاً ، وكتب له بالجلالة والاحترام(٣) .

وفي يوم الجمعة المذكور : وقف الملك الظافر لله تعالىٰ جميع ما دخل في مسجد الجامع من بنائه ؛ من الطين والآجر والأخشاب والحديد وغير ذلك ، وفوض إلى الفقيه الصالح عمر بن جعمان تدريس الفقه في الجامع المذكور ، وولَّى الفقيه أحمد الزبيدي ـ وكان قد قدم من مكة متعرضاً لمعروف السلطان ـ تدريس القراءات السبع في الجامع المذكور(٤) .

وفي ليلة الأربعاء رابع جمادى الآخرة : توفي الشيخ محمد بن جار الله العطري بزبيد .

وفي تاسع الشهر المذكور : ولَّى الملك الظافر شيخنا القاضي شهاب الدين أحمد بن عمر المزجد بزبيد قضاء عدن ، وعزل شيخنا القاضي جمال الدين محمد بن حسين القماط عن قضاء عدن(٥) .

وفي ذلك اليوم : وقف السلطان لمصالح جامع زبيد أرضاً نفيسة تعرف بأم الرزق ، تغل في كل سنة مئة مد زبيدي ، وأراضي أخرىٰ غيرها ، ورتب في المسجد ثلاثين درسيّاً يقرؤون خلف كل صلاة ، ويدعون بإيصال ثواب ذلك إلىٰ والده ، ويدعون له بالتوفيق والثبات والنصر والظفر ، وجعل في الجامع ثلاثة خدام يقومون فيه ، وأمر أن يفرش جميع المسجد

---

(١) « بغية المستفيد » (ص ١٩٠) .
(٢) « بغية المستفيد » (ص ١٩٠) .
(٣) « بغية المستفيد » (ص ١٩٠) .
(٤) « بغية المستفيد » (ص ١٩١) .
(٥) « بغية المستفيد » (ص ١٩١) .

ولا تطوىٰ فرشه ، وجعل نظر ذلك إلى العفيف عبد الله بن حسين الشرعبي ، وعزل الشهاب الدّبج عن النظر في الجامع المذكور(١) .

وفي عاشر جمادى الآخرة : طلع الظافر من زبيد إلىٰ تعز علىٰ طريق حيس وصحبته شيخنا القاضي أحمد بن عمر المزجد بعد أن ولاه قضاء عدن ، فدخل المزجد عدن في أواخر الشهر ، وأقام شيخنا القاضي جمال الدين محمد بن حسين القماط أياماً قضىٰ فيها حوائجه ، ثم توجه إلىٰ زبيد طريق البحر ، وولّىٰ بزبيد الشيخ شمس الدين علي بن شجاع العنسي الأحكام السلطانية ، فضبط البلد ، وأحسن تدبيرها وسياستها(٢) .

وفي ثالث رجب : توفي الفقيه موسى بن أحمد الناشري رحمه الله بسبب صاعقة نزلت علىٰ بيته عقب مطر في ذلك اليوم مات بها الفقيه المذكور وولده علي ، ولم يعرف السابق منهما ، وكانا مفترقين كل واحد منهما في مكان .

وفي ثامن عشر رجب : توفي الشريف عبد الرحمـٰن بن أحمد باعمر باعلوي .

وفي خامس وعشرين رجب : قدم شيخنا القاضي محمد بن حسين القماط من عدن إلىٰ زبيد(٣) .

وفي سادس شوال : تسلم الملك الظافر حصون الجحادر ، وهي : العروسين ، والنبيلة ، والذيل ، والشرنمة ، وذخر ، والحدة ، وأكمة قيراط ، وقبضها وتصدق علىٰ أهلها بمال جزيل(٤) .

وفي شوال : ولدت امرأة بقرية المنصورة من بلاد اللامية مولوداً عجيب الخلقة ؛ عيناه في جبهته ، وحاجباه من تحتهما ، وله مثل فم الكلب ، ولم يكن له أنف إلا جحران ، ويداه مثل يد السبع ، وعليهما شعر أسود إلى المفصلين ، وكفاه مثل كف القرد ، ولا فرج له ولا ذكر ولا دبر ، بل هو ممسوح ، ولم يعش إلا ساعة من النهار أو دونها ، فسبحان الخالق لما يشاء!(٥)

* * *

(١) « بغية المستفيد » (ص ١٩٢) .
(٢) « بغية المستفيد » (ص ١٩٢) .
(٣) « بغية المستفيد » (ص ١٩٣) .
(٤) « بغية المستفيد » (ص ١٩٣) .
(٥) « بغية المستفيد » (ص ١٩٣) .

السنة الموفية تسع مئة

في ثامن عشر المحرم : توفي الفقيه يحيى بن محمد الصامت الناشري مفتي زبيد .

وفي ليلة التاسع والعشرين من الشهر : توفي العلامة سراج الدين عبد اللطيف بن موسى المشرع عجيل .

وفي حادي وعشرين ربيع الأول : طلع من زبيد الأمير علي بن شجاع العنسي ، وذلك باستدعاء الظافر له إلىٰ تعز ، واستناب بزبيد ولده الشجاع ، ثم دخل الملك الظافر إلىٰ زبيد ثاني عشر ربيع الآخر وصحبته ابن خاله الشيخ أحمد بن عامر ، وداوود بن علي بن تاج الدين ، والأمير علي بن شجاع[1] .

وفي خامس عشر الشهر : اشترى الملك الظافر برقع الكعبة المشرفة من تركة هارون وكيل وقف الحرم المكي ، وأمر بتعليقه علىٰ باب محراب الجامع الذي أنشأ عمارته بزبيد ، وأمر بقراءة المولد فيه ، فقرىء ليلة الجمعة تاسع عشر الشهر المذكور ، وجعل القراء خمسة في نواحي المسجد ، وعمل للناس بركة عظيمة ، وهي التي جعلها عوضاً عن بركة والده في الجامع المذكور ، وملئت من السكر الأبيض المذاب بالماء المطيب بالمسك والماورد ، وكان السقاة يدورون بذلك ويسقون الناس عموماً وخصوصاً ، وحضر لسماع المولد بنفسه ، وأمر بعمارة مسجد ابن خراج بزبيد ، وعمر مسجد السابق الذي هو غربي رحبة الدار الكبيرة ، فجعله مدرسة عظيمة ، وكانت المياه التي تخرج من المغتسلين بمدرسة والده بزبيد تخرج إلىٰ مصب قريب من المدرسة ، فتضرر جيران المدرسة بذلك ، ورفعوا الأمر إليه ، فأمر بعمارة جسر ينفذ إلىٰ خارج المدينة للمياه المذكورة ، ففُعل ، وأنفق في ذلك مالاً جزيلاً ، وأمر بمباشرة المساجد والمدارس بزبيد ، وإصلاح ما تشعث منها ، وإحياء ما دثر من رسومها[2] .

وفي سابع وعشرين الشهر المذكور : سقطت قبة الدار الكبير الناصري العليا التي على الباب، وكانت جديدة العهد، وكان المُنَوِّرُون إذ ذاك فوقها ينورونها ، فسَلِم بعضهم ، ومات بعضهم ، وكان الملك الظافر تحتها ، فحَسْبَ أن قام من تحتها هو ومن معه سقطت[3] .

---

(١) « بغية المستفيد » (ص ١٩٤) .

(٢) « بغية المستفيد » (ص ١٩٥) .

(٣) « بغية المستفيد » (ص ١٩٦) .

وفي مدة إقامته بزبيد : قُدم إليه بكتاب « الخادم » للزركشي ، اشتُري له من مكة بتسعين ديناراً ذهباً ، وهو أربعة عشر مجلداً ، كل مجلد خمسة وعشرون كراساً خماسيات ، فحصل منه جملة نسخ ، أرسل بواحدة منها إلىٰ عدن إلىٰ شيخنا جمال الدين أبي الفضل ، وأصل النسخة التي وصلت من مكة نسخة سقيمة جداً ، فنقل منها علىٰ ما فيها من السقم[1] .

وفي خامس جمادى الأولىٰ : حصل في جزيرة بربرة طوفان عظيم غرق في بندرها من السفن ست وعشرون سفينة فيها من الطعام ما ينيف علىٰ ألفي طنم ، ومن الرقيق جملة مستكثرة ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم[2] .

وفي ثالث وعشرين الشهر : ولد الشيخ عبد الوهاب بن الملك الظافر عامر بن عبد الوهاب[3] .

وفي ليلة الثلاثاء سادس جمادى الآخرة : توفي الشيخ إسماعيل بن أحمد المشرع عجيل بزبيد .

وفي خامس عشر الشهر[4] : طلع الظافر من زبيد إلىٰ تعز علىٰ طريق العقبة ، وتصدق بصدقة عظيمة عميمة ، ولما وصل تعز . . أمر بتخريب درب المنصورة لموجبات أوجبت ذلك ، ويقال : إنه بعد ذلك ندم علىٰ تخريبه ، وأمر بعمارة حصن حبّ المشهور بالمنعة[5] .

وفي الشهر المذكور : توفي بعدن الشيخ قاسم بن محمد العراقي رحمه الله ونفع به وبسلفه ، آمين .

وفي ليلة الجمعة رابع عشر رجب : توفي العالم الصالح محمد الطاهر بن أحمد بن عمر بن جعمان رحمه الله .

وفي ليلة الأربعاء سادس عشر رمضان : توفي بزبيد الشيخ حسن بن أبي العباس الهتار .

وفي يوم عيد الفطر : وقع بزبيد حريق عظيم ، وكانت الريح شديدة ، فتلف فيه جملة من الأموال والبهائم والبيوت ما لا يحصىٰ ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، ولما بلغ

---

(١) « بغية المستفيد » (ص ١٩٦) .
(٢) « بغية المستفيد » (ص ١٩٧) .
(٣) « بغية المستفيد » (ص ١٩٧) .
(٤) « بغية المستفيد » (ص ١٩٧) .
(٥) « بغية المستفيد » (ص ١٩٧) .

خبر الحريق إلى السلطان . . أمر بصدقة جليلة ؛ من الذهب خمس مئة أشرفي ، ومن الدراهم ستة آلاف دينار ، وبخمسين مد زبيدي طعاماً ، وأمر بتفرقة ذلك على الضعفاء المحترقة بيوتهم الذين لا يقدرون على العمارة[1] .

وفي مستهل الحجة منها : تولى الفقيه العلامة أحمد بن الإمام محمد الطاهر بن أحمد بن جعمان قضاء الأعمال الحيسية ، وكانت ولايته بالمقرانة ، فنزل منها إلىٰ زبيد ، ثم خرج إلىٰ حيس ، وعزل القاضي عبد الغفار بن أبي القاسم البجلي عن قضاء حيس لموجبات أوجبت ذلك[2] .

والله سبحانه أعلم ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

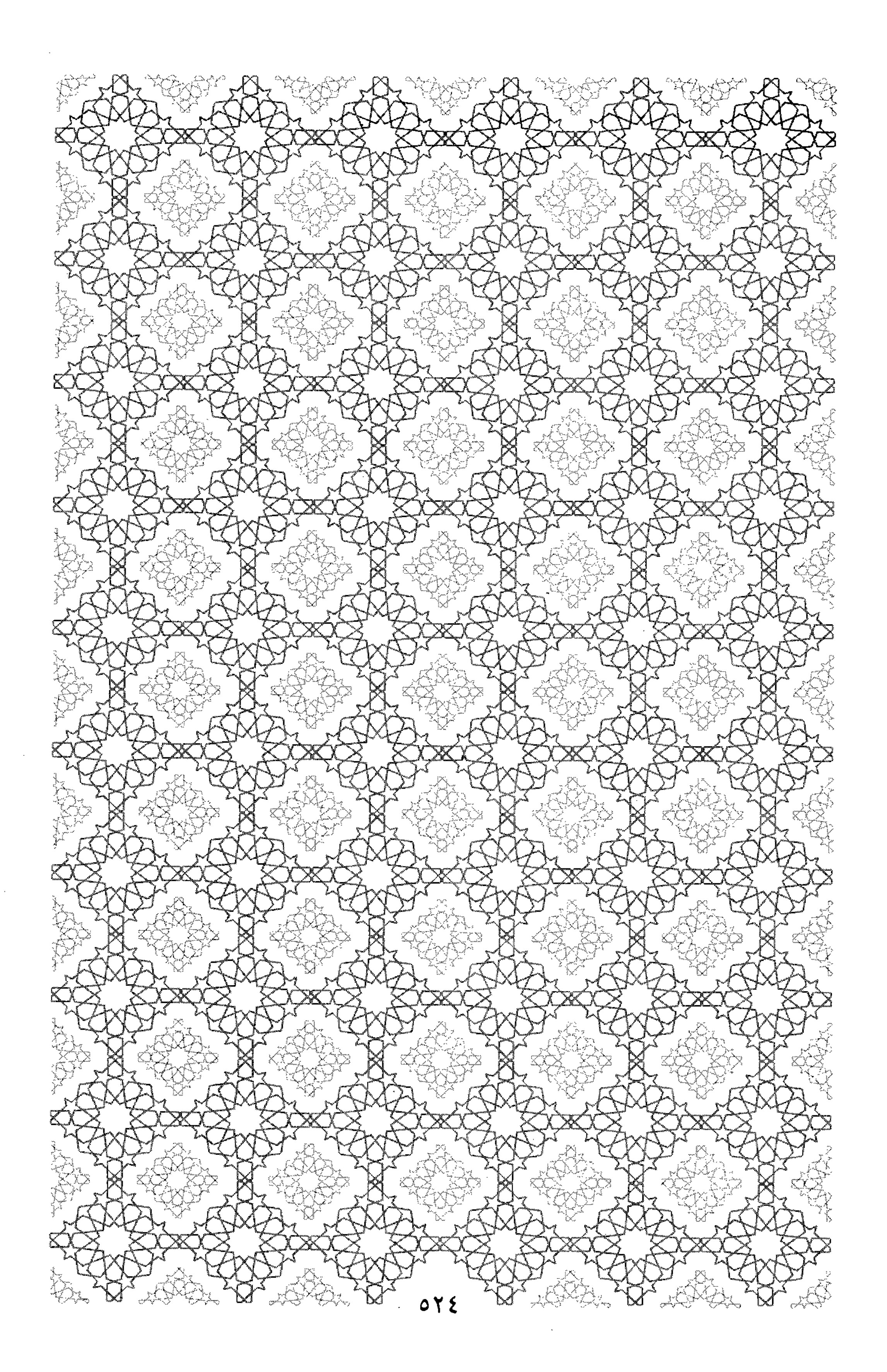
* * *

(١) « بغية المستفيد » (ص ١٩٨) .
(٢) « بغية المستفيد » (ص ١٩٨) .





طبقات المئة العاشرة



العشرون الأولىٰ من المئة العاشرة تمام الألف

٤٣٦٤ـ [أبو القاسم الشرياني][1]

أبو القاسم الشرياني التهامي .

كان مشهوراً بالشجاعة ، خالف على السلطان وشق العصا ، ونهب الأموال ، وأتلف الأنفس ، ثم قدم إلىٰ زبيد هو وولده وابن راسين على الذمة صحبة الشيخ العفيف ابن مرزوق في جمادى الأولىٰ من سنة إحدىٰ وتسع مئة ، ثم توجهوا إلىٰ تعز ، فواجهوا الملك الظافر عامر بن عبد الوهاب بها ، فعفا عنهم سالف جناياتهم ، وأكرمهم ، وألزمهم سكنىٰ زبيد بأهليهم ، فرجعوا إلىٰ زبيد .

وتوعك الشرياني قبل دخوله إلىٰ زبيد ، وتوفي بزبيد عقب دخولها ، ودفن بمقبرة بني مرزوق .

٤٣٦٥ـ [السلطان قايتباي][2]

الملك الأشرف أبو النصر قايتباي ، سلطان مصر والشام والحجاز .

تولىٰ يوم خلع الظاهر أبو سعيد تمربغا ، وذلك يوم الإثنين سادس رجب سنة اثنتين وسبعين وثمان مئة باتفاق من الأمراء ووجوه الناس بعد امتناعه من ذلك ، فألحوا عليه ولم يعذروه .

وحج وزار في سنة أربع وثمانين ، وبنىٰ بمكة مدرسة عظيمة ، وأوقف عليها وقفاً جزيلاً بمكة .

ولما بلغ المدينة الشريفة للزيارة ، وتوجه راجعاً إلىٰ مصر . . أخذ حاصل الحرم النبوي من قناديل الذهب والفضة وغير ذلك ، فنقم ذلك عليه من لم يعرف مقصده ، فلما بلغ

---

(١) « الفضل المزيد » (ص٢٣١) .

(٢) « الضوء اللامع » (٦/ ٢٠١) ، و« التحفة اللطيفة » (٣/ ٤١٠) ، و« حسن المحاضرة » (٢/ ١٠٦) ، و« النور السافر » (ص٣٦) ، و« تاريخ الشحر » (ص ١٥) ، و« شذرات الذهب » (١٠/ ١٢) .

مصر . اشترىٰ بذلك أراضي مزدرعة بمصر ، وكان يحمل مغلها كل سنة إلى المدينة ، فيُقسم علىٰ كل من بها من متوطن ومجاور ؛ من رجل وامرأة ، وصبي وبالغ ، وحر وعبد بحيث يصل إلىٰ كل واحد من أهل المدينة كفايته من الحنطة ، فحصل بذلك النفع العام لأهل المدينة ، وحمدوه في فعله ، وأراد أن يجعل ذلك كسماط الخليل المستمر بالقدس ، ولم يزل جارياً إلىٰ أن توفي .

ولم يزل بعد وفاته تارة يسبرونهم ، وتارة يقطعونهم ، وتارة يسبرونهم بالبعض ؛ وذلك لاستيلاء أيدي الخونة على الأراضي المذكورة .

واحترق الحرم الشريف النبوي في زمنه في سنة ست وثمانين وثمان مئة ، فعمره علىٰ يد الخواجا بن الزمن عمارة جيدة علىٰ ما هو عليه الآن ، وصرف عليه مالاً جزيلاً .

وبالجملة : فلم يل بعده مثله .

وتوفي سنة إحدىٰ وتسع مئة في ذي الحجة .

٤٣٦٦ـ [أبو شكيل ابن الطاهر][1]

محمد بن الطاهر بن عبد الرحمٰن بن القاضي محمد بن مسعود أبو شكيل الأنصاري .

ولد بعد وفاة جده بقليل في سنة اثنتين وسبعين وثمان مئة ، وتوفي والده وهو ابن سنة ، فنصب عليه والدي الفقيه عبد الله بن أحمد بامخرمة ، فعلمه القرآن وأدبه وهذبه ، ونشأ في طلب العلم وتحصيل الكتب شراءً وتنسيخاً ، وبخطه حضر دروس الوالد .

وقرأ عليَّ « صحيح البخاري » وغيره ، وقرأ على الشريف حسين بن الصديق الأهدل « العدة » للجزري وغيرها ، وأجازه الشريف المذكور إجازة عامة ، وقرأ على الفقيه يعقوب الحبَّاني .

وكان له حسن ظن ، وعقيدة في متصوفة الوقت ، وفيه حسن أخلاق وكرم نفس .

حج في سنة إحدىٰ وتسع مئة ، وقرأ علىٰ شيخنا الإمام عبد الله باكثير « عقيدة النسفي » يقيناً وغيرها ظناً ، واستجاز منه ومن الشريف السمهودي وغيره من فقهاء الحرمين الشريفين .

---

(١) « تاريخ الشحر » (ص ٢٤) .

وصدر إلىٰ عدن في المحرم أو في صفر من سنة اثنتين وتسع مئة ، فأقام بعد وصوله إلىٰ عدن نحو سبعة أيام صحيحاً ، ثم مرض وحُمَّ ، ولم تزل به الحمىٰ إلىٰ أن توفي أواخر شهر صفر المذكور رحمه الله ، ودفن بتربة الشيخ جوهر في قبر جده القاضي محمد بن مسعود أبي شكيل وهو ابن خالي ، وكان بيني وبينه ألفة ومودة أكيدة من الصغر إلىٰ أن توفي رحمه الله تعالىٰ .

٤٣٦٧ـ [عبد الله بن أحمد بامخرمة][١]

أبو الطيب عبد الله بن أحمد بن علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن إبراهيم الشهير بأبي مخرمة ، الإمام العالم العلامة ، البحر الحبر الفهامة ، والدي وشيخي .

ولد ببلده الهجرين ليلة الأربعاء الثاني عشر من شهر رجب سنة ثلاث وثلاثين وثمان مئة كما وجد بخطه ، وذكر أنه نقله من خط الثقة وخبره ، وربىٰ يتيماً في حجر أمه ، وكفله خاله أبو بكر باقضام .

وكان ذكياً من صباه رحمه الله ، سمعته رحمه الله يقول : لما عرضت لوحي على المعلم في (سورة الأعراف) . . قرأت : (قال عذابي أصيب به من أساء) بالسين المهملة ، وفتح الهمزة الأخيرة ، من الإساءة ، فرده عليه : (من أشاء) بالشين المعجمة ، وضم الهمزة الأخيرة ، من المشيئة ، فوافق ذلك ما اتفق لإمامنا الشافعي رحمه الله في صباه عند حفظه لهـٰذه الآية ؛ فإنه قرأها أيضاً بالسين المهملة[٢] .

وحج من بلده ماشياً مع آل باعُصَيَّة طريق السراة في سنة ثلاث وخمسين ، وأسقط فرضه .

فلما رجع من الحج . . دخل عدن لطلب العلم ، فقصد القاضي محمد بن أحمد باحميش ، فقرأ عليه ، وسمع كثيراً من كتب الفقه كـ« التنبيه » و« المنهاج » و« الحاوي » وغير ذلك ، وأقبل عليه القاضي باحميش إقبالاً كلياً لِما رأىٰ من نجابته وذكائه ، وأجاز له الفقيه باحميش إجازة عامة ، وقرأ النحو على الفقيه ابن أزهر ، قرأ عليه « ألفية ابن مالك » ،

---

(١) « الضوء اللامع » (٥/٨) ، و« طبقات صلحاء اليمن » (ص ٣٣٧) ، و« الفضل المزيد » (ص ٢٣٨) ، و« تاريخ شنبل » (ص ٢١٥) ، و« النور السافر » (ص ٥٨) ، و« تاريخ الشحر » (ص٢٥) ، و« شذرات الذهب » (١٠/ ٣٠) ، و« تاريخ حضرموت » للكندي (١/ ١٥٣) .

(٢) أخرجه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٥/ ١٤٥) ، وفيه أن الذي اتفق له قراءتها كذلك : هو حماد الراوية .

وقرأ على القاضي محمد بن مسعود باشكيل كثيراً من كتب الحديث والتفاسير وغيرها ، وأجاز له إجازة عامة في جميع أنواع العلوم ، وزوجه القاضي باشكيل بابنته ، وقرأ على الفقيه البرجمي كتاب « المصابيح » وأجازه فيه وفي غيره ، ودخل شبام حضرموت ، فأجاز له عالمها الإمام الصالح باهرمز إجازة عامة .

وولي قضاء عدن مدة يسيرة ، فباشره بعفة وجد واجتهاد ، فأنصف الضعيف من القوي ، وكان في خُلُقه حدة ، فخرج من عدن مختفياً متنزهاً من القضاء ، فقصد الشحر ، فأكرمه واليها يومئذ بدر بن عبد الله الكثيري ، وصحبه ، وكان بينهما ألفة أكيدة ، ومودة شديدة ، ثم رجع إلىٰ عدن وقد تولىٰ قضاءها القاضي عبد الرحمـٰن بن عبد العليم البريهي ، ولم يزل يتردد بين الشحر وعدن ، وأكثر إقامته بعدن .

وقرأ عليه جمع واستفادوا ، وصاروا أئمة ، منهم : شيخنا الإمام عبد الله بن عبد الرحمـٰن بافضل ، والفقيه عمر بن أحمد باكثير ، والفقيه علي بن زيد الشرعبي ، والفقيه عمران بن بشر الحبلىٰ ، والفقيه محمد بن علي العفيف وغيرهم .

وله نكت علىٰ « جامع المختصرات » للنشائي ، يذكر فيه المواضع التي وقعت في الكتاب علىٰ غير الصواب ، وله أيضاً عليه تأليف لطيف ، يذكر فيه المسائل التي ذكرها في الكتاب في غير مظنتها علىٰ نمط « خبايا الزوايا » للزركشي ، وله نكت علىٰ « ألفية ابن مالك » ، وشرح علىٰ « ملحة الحريري » ، وفتاوىٰ مجموعة رتبها علىٰ أبواب الفقه ، وشرح « منظومة ابن ياسمين » في الجبر والمقابلة .

وصحب الشريف عمر بن عبد الرحمـٰن باعلوي ، والشيخ أحمد بن محمد العمودي صاحبَ قيدون صحبة أكيدة ، فكان لهما حسن ظن وعقيدة قوية .

عزم مع الشريف عمر بن عبد الرحمـٰن في سنة تسع وثمانين إلىٰ تعز ، ومرضا جميعاً بتعز ، فتوفي الشريف عمر بها في رمضان من السنة المذكورة ، ونقه الوالد من مرضه قليلاً ، فعزم إلىٰ بلده طريق البر علىٰ زهراء وردمان .

ولم يزل ذلك المرض مستمراً به ، تارة يقوىٰ عليه ، وتارة يهون إلىٰ أن توفي منه في سحر ليلة الإثنين لتسع بقيت من المحرم الحرام من سنة ثلاث وتسع مئة بعدن ، ودفن بتربة الشيخ جوهر الجندي نفع الله به قبالة ضريح شيخه القاضي جمال الدين محمد بن مسعود باشكيل رحمه الله .

وكان رحمه الله يصدع بالحق ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، يجاهر السلطان فمن دونه .

٤٣٦٨ـ [الأمير محمد بن بركات][1]

الشريف محمد بن بركات ، أمير الحجاز .

ضبطه ضبطاً جيداً ، وحسم مادة أهل الفساد بالقتل والشنق والقطع وغير ذلك .

توفي في الليلة التي توفي فيها الوالد ، وهي ليلة الإثنين الثاني والعشرين من شهر المحرم من سنة ثلاث وتسع مئة ، وكانت وفاته خارج مكة بوادي الأبيار ، وحمل إلىٰ مكة ، ودفن بها في تربته بالمعلاة .

وولي بعده أكبر أولاده الشريف بركات بن محمد .

٤٣٦٩ـ [حسين بن الصديق الأهدل][2]

الشريف حسين بن الصديق بن حسين بن عبد الرحمـٰن الأهدل ، شيخنا .

كان فقيهاً ، عارفاً بمتن الحديث .

قرأ على الإمام الحافظ يحيى العامري الأمهات الستة وغيرها من كتب الحديث ، ثم عزم إلىٰ مكة ملازماً لمجالس الفقه والحديث .

ثم إنه تصوف ، ولبس الدلق ، وحمل الزنبيل ، ودار في الأسواق وعلى البيوت كعادة صوفية الوقت ، فنُقِمَ علىٰ ذلك [فلم يلتفت إلىٰ عذل عاذل][3] ، ثم رجع إلىٰ بلده .

وكان يسعىٰ بين الدولة والعرب المفسدين بالصلح والذمة .

ثم دخل عدن ، وصاهر الكتاب بني إسحاق ، ودرس في الحديث والفقه والنحو في جامع عدن وفي بيته ، وانتفع به جمع في دينهم ودنياهم .

---

(١) « الضوء اللامع » (٧/ ١٥٠) ، و« التحفة اللطيفة » (٣/ ٥٣٠) ، و« الفضل المزيد » (ص ٢٣٨) ، و« النور السافر » (ص ٦٧) .

(٢) « الضوء اللامع » (٣/ ١٤٤) ، و« الفضل المزيد » (ص ٢٤٣) ، و« النور السافر » (ص ٥٣) ، و« تاريخ الشحر » (ص ٣١) ، و« شذرات الذهب » (١٠/ ٢٩) .

(٣) بياض في الأصول ، والاستدراك من « تاريخ الشحر » (ص ٣٢) .

وتوفي في شهر ذي القعدة من سنة ثلاث وتسع مئة بعدن[١] ، ودفن بتربة أهله بالشاذلية .

٤٣٧٠ ـ [محمد بن أحمد بافضل][٢]

أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن علي بافضل ، شيخنا الإمام العالم العامل ، الولي الصالح .

ولد بتريم سنة أربعين وثمان مئة ـ فيما أظن ـ ونشأ بغيل أبي وزير ، وحفظ القرآن ، واشتغل على الفقيه باعديل ، وقرأ « الإحياء » ، ثم دخل عدن قاصداً القاضي جمال الدين محمد بن أحمد باحميش ، فقرأ عليه « التنبيه » وغيره من كتب الفقه ، فلما توفي شيخه الفقيه باحميش . . أقيم مقامه في التدريس ، وتزوج بزوجة شيخه ، فعمر الله به الدين ، وأحيىٰ به معالمه .

وقرأ على القاضي محمد بن مسعود باشكيل في كتب الحديث والتفسير ، وأجازه القاضيان أبو حميش وأبو شكيل ، وأفتىٰ ودرس ونشر العلم ، وقصدته الطلبة من أنحاء اليمن لعلمه وفضله وصلاحه .

وبالجملة : فلم يكن في وقته مثله ، وله تواليف حسنة ، منها : « العدة والسلاح في أحكام النكاح » لا يستغني عنه كل من تصدىٰ لعقود الأنكحة ، و« شرح ألفية البرماوي » اختصره من شرح مصنفها ، وله كتاب موضوع علىٰ تراجم « البخاري » يذكر فيه وجه مناسبة الترجمة للحديث ، وفيه فوائد جمة ، وله رسالة في العمل بالربع المُجَيَّب .

وكان متفنناً في جميع العلوم ، حسن المذاكرة ، موظف أوقاته على العبادة والطاعة ، لا تلقاه إلا في طاعة ؛ من تدريس أو تصنيف أو قراءة قرآن أو ذكر ، ومجالسُهُ محفوظة .

قرأت عليه « صحيح البخاري » وشرحه علىٰ « البرماوية » ، وقواعده التي اختصرها من « قواعد الزركشي » ، وسمعت عليه « تفسير البيضاوي » و« الحاوي » و« صحيح مسلم » وغير ذلك ، وانتفعت به كثيراً جزاه الله عنا أفضل الجزاء ، وانتفع به جمع كثير وصاروا فضلاء ، كالفقيه إسماعيل الحرداني ، وولده الفقيه عبد الله بافضل وغيرهما .

---

(١) في « تاريخ الشحر » (ص ٣١) : توفي سنة (٩٠٤هـ) .

(٢) « الضوء اللامع » (٧/ ١٤) ، و« طبقات صلحاء اليمن » (ص ٣٣٦) ، و« الفضل المزيد » (ص ٢٤٣) ، و« النور السافر » (ص ٤٩) ، و« تاريخ الشحر » (ص ٢٩) ، و« شذرات الذهب » (١٠/ ٢٨) .

وبالجملة : فلا يأتي الزمان بمثله ، وغالب ظني أنه مجدد قرنه .

انتقل إلىٰ رحمة الله في شهر شوال من سنة ثلاث وتسع مئة ، ودفن بتربته المعروفة بحافة البصال شرقي الصفار .

٤٣٧١ـ [يوسف بن عمر البزاز][1]

الشريف يوسف بن عمر البزاز الزبيدي .

لما توفي أخوه بعدن . . جعل المذكور عوضه في دار صلاح وكيلاً في البيع والشراء .

وكان رحمه الله يفعل الخير كثيراً خصوصاً لأهل تهامة ، وبسط يده بالعطاء والسلف للناس من دار صلاح ، فلما افتقد الظافر عامر بن عبد الوهاب الدار المذكور ، واستعرض ما فيها . . وجد قد فات منها جانب كبير ، شيءٌ على اسم عبد الله العفري ، وغالبه على اسم الشريف ، فلزم العفري وصودر ، وحمى الله الشريف ببركة سلفه ومعروفه ، كما قيل : (إن صاحب الندىٰ إذا سقط . . وقع علىٰ متكا) وبقي علىٰ وظيفته في الدار ، إلا أنه أُخذ علىٰ يده من إطلاق التصرف فيها ، فقل بذله لِقُلِّ موجوده ، لا لِقُلِّ جوده ، ولم يتغير حاله من حسن خلقه ولين جانبه ، كما قيل : [من البسيط]

قالوا تغيرت قلت الدهر غيرني ... ما قَلَّ جودي ولكن قَلَّ موجودي

إني وإن لم يكن في نبقتي ثمرٌ ... للمجتنين ولكن ليّن العود

وتوفي رحمه الله في آخر القعدة أو في شهر الحجة من سنة ثلاث وتسع مئة بعدن ، ودفن بتربة الشيخ جوهر .

٤٣٧٢ـ [عبد الله العمودي أبو مخرمة][2]

عبد الله المعروف بالعمودي بن عبد الله بن أحمد أبو مخرمة .

ولد بعدن سنة إحدىٰ وثمانين وثمان مئة .

وحفظ القرآن غيباً وله دون عشر سنين ، وكان فيه فهم وذكاء مفرط ، واشتغل علىٰ أخيه

---

(١) « الفضل المزيد » (ص ٢٤٣) .

(٢) « تاريخ الشحر » (ص ٣٥) .

الفقيه أحمد في علم الحساب ، فجوده في مدة يسيرة ، وقرأ علىٰ والده قليلاً ، وعلىٰ أخويه الفقيه أحمد والطيب ابني عبد الله بامخرمة ، وله معرفة جيدة باللغة والنحو ، وله ديوان شعر ، وشعره جيد جداً .

حج علىٰ قدم التجرد ورجع إلىٰ عدن ، وعزم إلىٰ والده بالهجرين من طريق البر ، فلما وصل الهجرين . . وجد والده قد خالفه راجعاً إلىٰ عدن ، فأقام بالهجرين أياماً ، ثم رجع إلىٰ عدن ، واجتمع فيها بوالده .

ثم عزم إلىٰ مكة طريق البر ، فدخل صنعاء ، وامتدح إمامها محمد بن الناصر بقصيدة فائقة ، ثم تقدم إلىٰ جازان وقد هيأ قصيدة معظمة مدح بها الشريف أحمد بن دريب صاحبَ جازان ، فمات بحرض قبل أن يصل إلىٰ جازان رحمه الله ، وذلك في شهر [ربيع الثاني][1] من سنة ثلاث وتسع مئة .

٤٣٧٣ـ [محمد بن عبد الله أبو مخرمة][2]

محمد بن عبد الله بن أحمد أبو مخرمة ، أخي لأبي .

ولد ببلده الهجرين في سنة ثلاث وسبعين وثمان مئة ، وحفظ بها القرآن العظيم ، ثم رحل إلىٰ عدن لطلب العلم في سنة اثنتين وتسعين وثمان مئة ، فقرأ عليَّ « التنبيه » جميعه قراءة فهم وتثبت ، وقرأ عليَّ غير ذلك من الكتب الفقهية والنحوية ، ولازم الفقيه علي الشرعبي ، واشتغل عليه كثيراً في النحو وغيره ، وقرأ علىٰ أخيه شيخِنا الفقيه أحمد قليلاً ، ثم عزم إلىٰ بلده مع شيخنا الوالد في سنة أربع وتسع مئة[3] ، فأقام بها قليلاً ، ثم رجع إلىٰ عدن ملازماً للاشتغال بطلب العلم الشريف ، وكان له مشاركة في الفقه وغيره ، وقرأ على الشريف حسين بن الصديق الأهدل في الحديث ، وصحبه ولازمه .

فحدث به مبادىء الضرر ولم يتحقق أنه جذام ، وظهر به مبادىء الجذام من نحول الأصابع والأطراف ، فعزم إلى الهند للتداوي ، فأقام بها نحو سنتين ولم يؤثر فيه الدواء ، فرجع إلىٰ عدن والضرر ظاهر عليه ، فلزم البيت ، وقصده الناس للتبرك والزيارة ، وكان

---

(١) بياض في الأصول ، والاستدراك من « تاريخ الشحر » (ص ٣٥) .

(٢) لم نعثر له علىٰ ترجمة في المصادر التي بين أيدينا .

(٣) في هٰذا التاريخ نظر ؛ فقد تقدم في ترجمة والد المصنف رحمهما الله تعالىٰ أنه توفي سنة (٩٠٣هـ) ، انظر (٥٢٨/٦) .

شيخه الشريف يكثر التردد إليه ويلامسه ويخالطه كثيراً .

ثم عزم إلى الشحر قاصداً زيارة والدته ، فلما وصل الشحر . . وصلت إليه والدته ، فمكثت عنده أياماً ، وكان في خُلُقه حدة ، فلم يطب لها المقام عنده ، فرجعت إلىٰ بلدها ، وعزم معها لاستعطاف خاطرها ، فلما كان في أثناء الطريق . . شق عليه السفر من الألم الذي به ، فرجع إلى الشحر ، وأقام بها إلىٰ أن توفي في سنة ست وتسع مئة .

وكان له كتب غالبها ورثه من والده ، وشيء منها بخطه وبخط غيره ، فأوقفها جميعها عند موته علىٰ طلبة العلم الشريف بثغر عدن ، وجعل النظر في ذلك لأخويه شيخنا الفقيه أحمد ومسطر ذلك رحمه الله تعالىٰ .

٤٣٧٤ـ [الشريف هزاع بن محمد][١]

الشريف هزاع بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان .

كان مضمر التعب من أبيه بسبب تقديم أخيه بركات عليه ، ولم يظهر منه في حياة أبيه سوء ، فلما توفي والده ، وأسند الأمر إلى الشريف بركات ، وجعل لهزاع إقطاعات معلومة . . قبلها في الظاهر وهو غير راض في الباطن ، وأظهر الرضىٰ منتهزاً للفرصة ، ولم يزل ملائماً لأخيه في الظاهر .

فلما تولى الملك العادل طومانباي مصر بعد الأشرف جنبلاط . . طرد أميراً من أمراء جنبلاط يقال له : قانصوه البرج إلىٰ مكة ، فلما وصل البرج إلىٰ مكة . . لم يلتفت إليه الشريف بركات ولا القاضي أبو السعود مراعاة للسلطان طومانباي ، وكان هزاع يواصله ويهاديه ويكثر التردد إليه إذ ذاك .

فلما فقد طومانباي من مصر ، وتولىٰ بعده الأشرف قانصوه الغوري . . كتب لقانصوه البرج إلىٰ مكة ، وجعله نائبه بها ، فلما وصلته الكتب بذلك . . جاءه الشريف بركات والقاضي أبو السعود للسلام عليه ، فلم يأذن لهما ؛ لما في نفسه من عدم الاحتفال به قبل ذلك ، ووعد هزاع أن يجعل له ولاية مكة ويخلع أخاه بركات منها ، فأمره بالخروج إلىٰ ينبُع ، وأرسل لأمير الحاج المصري أن يواجه هزاع ، ويطلق المراسيم السلطانية عليه ،

---

(١) « الضوء اللامع » (٢٠٨/١٠) ، و« الفضل المزيد » (ص ٢٦٥) ، و« تاريخ الشحر » (ص ٥٠) ، و« السناء الباهر » (ص ٥٩) .

ويلبسه الخلع السلطانية ، ففعل ذلك ، فألبس هزاع الخلعة التي جيء بها لبركات ، وألبس أخاه الجازاني الخلعة التي كان يُلبسها قايتباي أخاه بركات ، فتوجه هزاع مع الركب المصري إلىٰ مكة ومعه الأشراف بنو إبراهيم في نحو مئة فارس ، ومعه زُبيد أخوال الجازاني ، فلما علم بركات بذلك . . خرج في عسكره إلىٰ وادي مَرّ ، والتقى الجمعان الشريفان بمن معهما ، وكف الركب المصري نفسه وعسكره عن مساعدة أحدهما ، فانكسر الشريف هزاع مرات ، وقتل من أصحابه نحو الثلاثين ، فعبث أصحاب بركات بالركب ، ونهبوا أطرافه ، فحمل الركب مع هزاع حملة رجل واحد ، فهزم بركات ، وقتل ولده أبو القاسم في جماعة من العسكر ، واستولوا علىٰ محطة الشريف بركات بما فيها من الأموال والنساء ، وانتُهبت خزانته ، فعزم الشريف بركات إلىٰ جُدَّة ، فنهبها .

ودخل هزاع مكة متولياً صحبة الركب المصري ، واضطربت أحوال الناس ، وكثر الخوف والنهب في الطرقات ، ورجع حجاج البحر من الطريق وكان فيهم من قد أحرم فرجع قبل التحلل ، وارتكبوا محظورات الإحرام جهلاً ، فلا حول ولا قوة إلا بالله ، وكان الحج ضعيفاً ، ولم يحج الشريف بركات .

فلما انقضى الحج . . عرف هزاع أن لا طاقة له بمقاومة أخيه بركات ، وتخوف منه الهجوم عليه بمكة ، فتوجه صحبة الركب الشامي إلىٰ ينبع ، وتبعه الشريف بركات ، فحماه الركب الشامي منه ، فرجع بركات إلىٰ مكة ، واستقر بها ، وأمنت الناس في الطرقات .

وفي جمادى الأولىٰ : جمع الشريف هزاع جيشاً غالبهم بنو إبراهيم أشراف ينبع ، فقصد بهم مكة ، فخرج إليه الشريف بركات في عسكره ، فالتقيا بموضع يقال له : طرف البرقاء ، فانكسر الشريف بركات كسرة شنيعة ، وقتل أخوه أبو دعلج ، ومن الأشراف بني نمي نحو سبعة أنفار ، وانهزم بركات حتىٰ بلغ إلىٰ سبخة الغراب من ناحية اليمن ، ووصل هزاع إلىٰ ظاهر جدة ، ونادى الأمان للناس ، وقرر أحوالهم ، وأرسل أخاه الجازاني إلىٰ مكة ليقرر أحوال أهلها ، ثم خشي غادرته ، فتبعه إلىٰ مكة في عساكره .

وكان العرب والأشراف الذين مع هزاع قد شرطوا عليه نهب مكة إن ظفروا بها ثلاثة أيام ، ثم لما ظفر بها . . لم يسهل عليه نهبها ، فصالحهم على النهب علىٰ مال جزيل نحو سبعة آلاف أشرفي ، فرضوا بذلك ، فأخذ ذلك من تجار مكة بطيبة خواطرهم ليسلموا من النهب ، ودفعها إلىٰ من معه .

ووصلته المراسيم والخلع من مصر ، وكان رجلاً حازماً شهماً ، له تدبير ورأي ، وشفقة تامة على الرعية ، وهيبة قوية عند جنده ؛ فإنهم الذين أقاموه وآزروه ، ومع ذلك فلم يكن لأحد معه كلمة .

وكان في نفسه من القاضي أبي السعود ، ويجامله كثيراً في الظاهر ، ومع ذلك فلم يأمن منه القاضي حتى استجار منه بأخيه الجازاني ، فأجاره .

ولم تطل مدة ولايته ؛ لأنه دخل مكة وهو مريض ، ولم يزل المرض مستمراً به إلىٰ خامس عشر رجب من السنة المذكورة(١) ، فتوفي رحمه الله بمكة ، ودفن بمقبرتهم .

٤٣٧٥ـ [عبد الله بن عامر بن طاهر](٢)

الشيخ عبد الله بن عامر بن طاهر .

توفي معتقلاً بدار الأدب من رداع العرش في شوال من سنة سبع وتسع مئة والملك الظافر محاصر لصنعاء يومئذ ، [وكان مرضه من الحمى المطبقة ، فأقام خمسة أيام ، ثم توفي في اليوم السادس من مرضه ، فأحضر الموكل به أعيان البلد ورؤساءها وأشهدهم علىٰ موته ، ثم جهز أحسن الجهاز ، وصلي عليه في جمع ، ودفن في مجنة رداع العرش ، رحمه الله تعالىٰ](٣) .

٤٣٧٦ـ [القاضي أبو السعود](٤)

القاضي أبو السعود بن القاضي إبراهيم بن علي بن ظهيرة ، قاضي مكة المشرفة وابنُ قاضيها .

قرأ علىٰ أبيه ، وأكثر قراءته علىٰ عمه القاضي أبي بكر ، وولي القضاء بعد أبيه .

وكانت له حرمة عظيمة وجاه كبير عند الشريف محمد بن بركات ، ثم مع ولده بركات من

---

(١) لم يتقدم ذكر لأية سنة في هٰذه الترجمة ، والمراد : سنة (٩٠٧هـ) ؛ لأن المصنف رحمه الله تعالىٰ ذكر في حوادث تلك السنة وفاة صاحب الترجمة ، انظر (٦/٥٥٧) .

(٢) « الفضل المزيد » (ص ٢٧٠) .

(٣) بياض في الأصول ، والاستدراك من « الفضل المزيد » (٢٧٠) .

(٤) « الفضل المزيد » (٢٧٠) ، و« النور السافر » (ص ٨٠) ، و« تاريخ الشحر » (ص ٥٠) ، و« السناء الباهر » (ص٦٠) .

بعده بحيث كان أوامره في الحجاز أنفذ من أوامرهما ، رغبة منهما في ذلك واختياراً ، لا كراهة وإجباراً .

فلما وقعت الفتنة بين الشريف بركات وأخيه هزاع بوادي مَرّ ، وانكسر فيها الشريف بركات ، ونهب مُخَيِّمه وحُرَمه . . أمده القاضي أبو السعود بالمال والأثاث والخدم ، ويقال : إنه الذي أشار عليه بنهب جُدَّة ليتقرر عند المصريين عجز غير بركات .

وكان القاضي أبو السعود إذ ذاك مرتاباً من الشريف هزاع كثيراً ، يرىٰ أن هزاعاً لو تمكن منه . . لأتلفه ؛ لما كان يرىٰ منه من الميل إلىٰ بركات في حياة أبيه وبعد وفاته ، فلما انكسر الشريف المرة الثانية ، ونهب مخيمه . . تخيل للقاضي أبي السعود أن الشريف بركات قد انقضت أيامه ، وأدبرت سعادته ، فالتجأ القاضي إلى الشريف جازاني بن محمد بن بركات ، فخفره من هزاع وحماه منه .

فلما أُمِنَ جانبُهُ من هزاع . . أرسل الشريف بركات إلى القاضي يريد منه المساعدة كالمرة الأولىٰ ، فاعتذر إليه القاضي ، فوقع في نفس الشريف منه ، ووجد أعداء القاضي مدخلاً عليه عند الشريف ، فأوغروا صدر الشريف عليه بالحق والباطل .

فلما توفي هزاع . . شمر القاضي أبو السعود همته في تولية الجازاني علىٰ مكة وأعمالها ، وكتب بذلك إلى المصريين ، ورجح لهم أنه أصلح للحجاز من بركات ، وأن بركات ما هو إلا راعي معْزَىٰ ، فتم للقاضي ما أراد ، ووصلت المراسيم والخلع من مصر للجازاني .

فجمع الشريف بركات جنداً عظيماً من اليمن والشرق وغير ذلك ، وقصد أخاه الجازاني بمكة ، وعلم الجازاني أنه لا طاقة له به . . فخرج من مكة إلىٰ ينبع ، ودخل الشريف بركات بعساكره ، وكان يجامل القاضي في الظاهر كثيراً ويحترمه ، ويراعيه ويستشيره ، وكان محتذراً من هجوم الجازاني وبني إبراهيم عليه ، فلم يزل محتفظاً بالعسكر بمكة ، فيقال : إن القاضي أشار عليه بأنك قد أمنت من خصمك ، ولا حاجة إلىٰ جمع الجند ، فقد تأذىٰ أهل مكة من انبساطهم وفسادهم ، وهـٰذا شهر رمضان مقبل لا يحتمل ذلك ، والمصلحة أنك تفسح لكل ينصرف إلىٰ أهله وبلده ، فأصغى الشريف بركات إلىٰ مشورته ، وفرق الجند ، ولم يبق معه إلا خاصته ومن يلوذ به ، فيقال : إن القاضي كتب إلى الجازاني أن بركات قد فرق جنده ولم يبق أحد عنده ، فلا يكون أسرع من وصولك إلىٰ مكة علىٰ غرة وغفلة لتقبض عليه ، وأرسل مُكَتِّباً بالورقة ، فشاع بمكة أن القاضي أرسل قاصداً إلىٰ ينبع ، فأرصد

الشريف بركات الطريق لقاصد القاضي ، فظفروا به وفتشوه ، فوجدوا معه الورقة ، فأتوا به وبالورقة إلى الشريف بركات وهو بمكة ، فلما وقف علىٰ خط القاضي . . تحقق أن القاضي ساع في هلاكه ، ولم يعلم القاضي بذلك .

ويقال : إن الورقة مكيدة زورت علىٰ خط القاضي توصلاً إلىٰ هلاكه ، والله أعلم بحقيقة الأمر .

فلما فرغ القاضي من التدريس بالحرم بعد طلوع الشمس ، وطاف بالبيت سُبوعاً علىٰ جاري عادته . . أتاه رسول الشريف يستدعيه ، فخرج من الحرم إلىٰ دار الشريف قبل أن يصل إلىٰ بيته ، فدخل وأراد الجلوس بقرب الشريف علىٰ جاري عادته ، فأخرج عن ذلك المجلس ، ورمىٰ إليه الشريف بالورقة وقال له : كنا نسمع ولم نصدق حتىٰ شاهدنا خطك ، فيقال : إنه أنكر أن يكون ذلك خطه ، وأراد تقطيعها ، فاجتذبها الشريف منه ، فأراد اجتذابها من يد الشريف علىٰ ما يألفه من الانبساط والاستدلال ، فلطمه الشريف قايتباي لطمة فاحشة حتىٰ أسقط عمامته من رأسه ، وأراد هسفه وضربه ، فمنعه الشريف بركات من ذلك ، ثم أمر به ، فنقل إلىٰ مجلس آخر ، وجعل عليه الترسيم ، وأرسل في الحال من احتاط علىٰ بيوته ، وأخرج أولادَ القاضي وحُرَمَهُ من البيت مجردين ليس معهم سوىٰ ثياب أبدانهم ، وسمر علىٰ بيوت القاضي وأملاكه وحواصله جميعها ، ثم جمع الفقهاء وأعيان البلاد وأوقفهم على الورقة ، فقرروا أنها خط القاضي ، فكتب محضراً بما اتفق من القاضي ، وأخذ عليه خطوط الحاضرين من الفقهاء والأعيان والأمراء ، فكتب كل منهم علىٰ قدر ما في نفسه من الضغن والإحن على القاضي ، ثم أخذ في مصادرة القاضي وتعذيبه بأنواع العذاب من العصاريات وغيرها ، ورسَّم علىٰ كبار عياله كالقاضي صلاح الدين وغيره ، ولم يزل يستجر منه المال ، ثم سُعي بين الشريف والقاضي علىٰ أن يبذل القاضي مبلغاً جزيلاً من المال ، وعلىٰ أن يخرج ولده القاضي صلاح الدين ، فيبيع أملاك القاضي في تحصيل المبلغ المذكور ، فأطلق القاضي صلاح الدين ، فباع كتب والده وملابسه وذخائره ومصاغه وأثاثه وشيئاً من عقاره بأبخس ثمن ، ورهن بعض العقار حتىٰ سلم المبلغ المشروط ، ثم إن الشريف أرسل بالقاضي إلىٰ جُدَّة في الترسيم ، وأركب في البحر من جدة إلىٰ جزيرة القنفدة قرب حلىٰ ، ثم أتبعه بعياله إلى الجزيرة ، فتم بالجزيرة هو وعياله وعليهم الترسيم ، فلما قرب الركب المصري من وصول مكة ، وعلم الشريف أنهم ساعون في خلاص القاضي . . أرسل بريداً إلى ابن ركوب أميرِ القنفدة بأن يُغرِّق القاضي حال أن يصله كتابه ، فأركبه في

سنبوق موهماً أنه شاء يردَّه إلىٰ جُدَّة ، فلما توسط به البحر . . غرَّقَه ثَمَّ ، وذلك في أوائل شهر الحجة من سنة سبع وتسع مئة . .

ومنذ لُزم القاضي إلىٰ أن غُرِّق . . أعرض عن كل شغل ، واشتغل بتلاوة كتاب الله عز وجل ، فكان كثير التلاوة ، ولا يفتر عنها لا ليلاً ولا نهاراً ، هٰكذا بلغني ، فختم الله له بالشهادة من وجوه ، مات غريقاً غريباً مظلوماً .

وكان رحمه الله حسن الأخلاق ، كثير المراعاة والمواصلة للواردين إلىٰ مكة من الفضلاء والعلماء والأمراء وغيرهم من ذوي الأقدار رحمه الله وتجاوز عنه بمنه وكرمه ، آمين .

٤٣٧٧ـ [محمد بن ناصر][1]

الإمام محمد بن ناصر ، صاحب صنعاء ، الملقب : صلاح الدين .

كان عالماً في مذهبه ، حسن السياسة في مملكته ، متنظِّراً في حال رعيته .

كان بينه وبين الملك الظافر مواصلة ومهاداة ، والحال بينهما سديد في الظاهر ، فلما توجه الظافر لحصار صنعاء المرة الأولىٰ ، وأخبر صاحب صنعاء بذلك . . قال : لا يمكن أن يفعل هٰذا صلاح الدين ؛ لأن ما بيننا وبينه ما يوجب ذلك ، ولم يصدق حتىٰ وصلت المحطة إلىٰ تحت صنعاء ، ووصل إلىٰ قصره شيء من المدافع التي يرمىٰ بها إلىٰ صنعاء ، لاجرم لحسن نيته وصدق سريرته لم يتمكن الظافر مع كثرة جنوده وقوته من بلده .

وتوفي سابع وعشرين شعبان من سنة ثمان وتسع مئة .

٤٣٧٨ـ [الشريف جازاني][2]

الشريف جازاني بن محمد بن بركات .

ولد سنة اثنتين وثمانين وثمان مئة .

دخل والده جازان ، ونهبها وسبىٰ حريمها من الأشراف وغيرهم ، فلذلك سمي : جازاني ، وأمه أخت مالك بن رومي شيخِ زُبيد الحجاز ، ورَبَىٰ في حجر والده .

---

(١) « الفضل المزيد » (ص ٢٧٥) ، و« النور السافر » (ص ٨٥) ، و« تاريخ الشحر » (ص ٥٩) .

(٢) « الفضل المزيد » (ص ٢٨٠) ، و« تاريخ الشحر » (ص ٥٨) ، و« السناء الباهر » (ص ٦٩) .

ولما حصلت الفتنة بين هزاع وبركات ابني محمد في سنة ست وتسع مئة . . كان الجازاني مع أخيه هزاع ، وكان الشريف هزاع يراعيه ولا يخالف كلامه لأجل أخواله زُبيد ، فلما توفي هزاع سنة سبع وتسع مئة . . تولى الجازاني إمرة مكة ، وأقام القاضي أبو السعود همته في ذلك ، وكتب إلىٰ أهل مصر بتأهُّله لذلك ، فوصله الخلع والمراسيم من مصر بالولاية علىٰ مكة ، وكسر الشريف بركات مراراً .

ولما لزم المصريون الشريف بركات وأخوه قايتباي ، وحملاهما مقيدين إلىٰ مصر ، واستقل الجازاني بإمرة مكة . . تعسف فيها وظلم ، وصادر التجار ، ومن لم يعطه ما يريد . . عذبه بأنواع العذاب من الضرب وغيره ، وكان قد قتل جماعة من الترك وأهل مكة بسبب نصرتهم لبركات .

وفي رجب من سنة تسعٍ وتسعِ مئة : دخل المطاف ، وشرع في الطواف ، فتقدم إليه تركي كأنه طائف ، فلما قرب منه . . طعنه في جنبه فسقط ، وكان جماعة من الترك في المسجد بالقرب من المطاف ، فلما سقط الجازاني . . تواثبوا عليه بالطعن حتىٰ ذفَّفُوه ولم ينتطح فيه عنزان ، وبقي مرمياً به في المطاف إلىٰ آخر النهار ، ثم حمل إلى المعلاة ، وقبر بمقبرة والده ، وولّى الترك أخاه حميضة مكانه .

٤٣٧٩ـ [أحمد بن سالم الدوعني]

الفقيه أحمد بن سالم بانقيب الدوعني .

قدم من بلده إلىٰ عدن لطلب العلم ، فنقل « المنهاج » ، وقرأ كثيراً من كتب الفقه والحديث والتفسير علىٰ شيخنا جمال الدين محمد بن أحمد بافضل ، وانتفع به كثيراً ، وقدَّمه على الدرسة ، وجعله ناظراً عليهم .

وحصَّل كتباً كثيرة ، وأفتىٰ ودرس ، وانتفع به جمع من الطلبة .

وكان لديه قليل من حطام الدنيا يتجر فيه ويعامل الناس به .

ولم يزل على التدريس والفتوىٰ إلىٰ أن توفي في أواخر جمادى الأولىٰ من سنة عشر وتسع مئة .

٤٣٨٠ـ [أحمد بن عبد الله بلعس][(١)]

الفقيه أحمد بن عبد الله بلعس[(٢)] اليافعي .

أكثر اشتغاله علىٰ شيخنا جمال الدين محمد بن أحمد بافضل ، قرأ عليه كثيراً من كتب الفقه والحديث وغير ذلك ، وقرأ علىٰ شيخنا الوالد في الحساب والفرائض .

وكان ذكياً لبيباً ، حسن الأخلاق ، لطيف المعاشرة .

ولما ابتنى الشريف علي بن سفيان مدرسته بعدن.. رُتِّب فيها مدرساً في الفقه والحديث .

وكان له نغمة حسنة وراحلة مليحة في قراءة الحديث ، وكان يقرأ الحديث بدار السعادة بحضرة المجاهد علي بن طاهر ، وكان يقرأ الحديث بعد صلاة الجمعة علىٰ كرسي لزق المقصورة ، فكان المجاهد علي بن طاهر إذا فرغ من صلاة الجمعة.. أقام بالمقصورة يسمع الحديث ، وربما أقام إلىٰ صلاة العصر .

وحج ، وأخذ بمكة عن ابن عطيف وغيره .

وأرسله المجاهد علي بن طاهر إلى المجاهد ابن سعد الدين مراراً بهدية من الخيل المسرجة وغيرها ، ثم أرسله المنصور عبد الوهاب بن داوود بعد عمه إلى المجاهد ابن سعد الدين بهدايا جزلة ، وحصل بسبب ذلك [...][(٣)] .

وكان لديه كتب كثيرة ، وكان يبذلها لمن أراد إعارتها .

وقرأ عليه جمع من الطلبة وانتفعوا به ، ثم ركن إلى البطالة ومجالسة أهل الدنيا .

ولما ثارت الفتنة بين الظافر عامر بن عبد الوهاب وأخواله ، ومالت يافع مع عبد الله بن عامر.. رُفع عنه إلى الشيخ محمد بن عبد الملك أنه تكلم على الدولة بما لا يليق ، فأمر بإخراجه من عدن ، فأخرج منها علىٰ وجه قبيح ، ثم شفع فيه شيخنا جمال الدين محمد بن أحمد أبو الفضل ، فأذن له في الدخول علىٰ أن يلزم بيته ويترك الفضول .

ولم يزل مقيماً بعدن إلىٰ أن توفي بها في شهر ذي الحجة من سنة عشر وتسع مئة .

---

(١) « الفضل المزيد » (ص ٢٨٨) .

(٢) في « الفضل المزيد » (ص ٢٨٨) : (العنس) .

(٣) بياض في الأصول .

٤٣٨١ـ [أحمد بن عبد الله مخرمة][1]

الفقيه شهاب الدين أحمد بن عبد الله مخرمة ، أخي وشيخي .

ولد في صفر سنة ست وستين وثمان مئة بعدن ، وحفظ بها القرآن ، وقرأ علىٰ والده في الحساب والجبر والمقابلة والفرائض حتىٰ حقق ذلك تحقيقاً شافياً ، ثم سار مع والده إلى الهجرين ، فأقام بها أشهراً ، ورجع إلىٰ عدن في سنة ثلاث وثمانين ، ثم قدم الوالد بعده بقليل إلىٰ عدن في سنة أربع وثمانين ، فزوجه بابنة شيخنا الإمام جمال الدين محمد بن أحمد بافضل ، واشتغل على الوالد في قراءة كتب الفقه ، وقرأ عليه « التنبيه » وبعض « المنهاج » فيما أظن ، ثم تغير حاله وترك الطلب [. . .][2] شيخنا لذلك ، وطيب النفس في أمر الدنيا بالتجارة ، فأذن له والده علىٰ كره منه لذلك ، فسافر إلىٰ هرموز قاصداً التجارة ، فعصفت عليهم الريح [. . .][3] ورأوا من التعب والشدة والهلكة [. . .][4] فَتَوَّهوا في ظفار ، فلما دخل ظفار وقد شاهد من أهوال البحار ما تحار معه الأفكار . . ندم علىٰ ما صدر منه ، وترك العزم إلىٰ هرموز ، ورجع من ظفار إلىٰ عدن مجداً مجتهداً في طلب العلم ، فشرع في نقل « جامع المختصرات » وقراءته علىٰ والده إلىٰ أن ختمه قراءة وحفظاً ، وجد واجتهد ، وأعجب به والده كثيراً .

ودرس في منصورية عدن في الفقه ، وفي ظاهريتها في الحديث ، وقرأ علىٰ والده [. . .][5] مسلم ، ولما سار الوالد إلىٰ تعز صحبة الشريف عمر بن عبد الرحمـٰن باعلوي في سنة ثمانين [. . .][6] درس [. . .][7] فيه شيخنا الوالد رحمه الله ، وقرأ علىٰ شيخنا الإمام أبي الفضل « الصحيحين » و« جامع المختصرات » وغير ذلك .

ودرس وأفتىٰ شاباً ، ولم يضع خطه علىٰ فتوىٰ إلا في الفرائض ، فكان يجيب فيه خطأ ، وقرأت عليه « التنبيه » و« المنهاج » وكثيراً من كتب الحديث ، وبه تخرجت ، وعليه انتفعت

---

(١) « النور السافر » (ص ٩٨) ، و« تاريخ الشحر » (ص ٧٧) ، و« شذرات الذهب » (١٠/ ٧١) .
(٢) بياض في الأصول .
(٣) بياض في الأصول .
(٤) بياض في الأصول .
(٥) بياض في الأصول .
(٦) بياض في الأصول .
(٧) بياض في الأصول .

رحمه الله ، وكان في خلقه حدة ، وفيه [. . .][1] من أبناء جنسه من طلبة الفقه خصوصاً القراء .

وله مؤلفات : شرح علىٰ « جامع المختصرات » ونكت وأشياء في الحديث وغيره مات عنها مسوَّدة ، وكان ضعيف الخط جداً ، ولذلك لا يكاد ينتفع بما تركه من المُسَوَّدات .

ولم يزل مشتغلاً بالعلم تدريساً وتحصيلاً وتصنيفاً إلىٰ أن مرض مرض الموت ، وطال مرضه أياماً ، وتوفي عصر الجمعة عاشر جمادى الأخرىٰ من سنة إحدىٰ عشرة وتسع مئة .

٤٣٨٢ـ [حسن بن أحمد المزجد]

القاضي بدر الدين حسن بن شيخنا القاضي شهاب الدين أحمد بن عمر المزجّد .

ولد بزبيد ، ونشأ في حجر والده ، فهذبه وأدبه .

وقرأ علىٰ والده كثيراً في الفقه والحديث والنحو وغير ذلك .

وكان له في كل فن من الفنون مشاركة جيدة ، وله قريحة حسنة ، وشعر جيد .

ولما وَلي والده قضاء ثغر عدن في سنة تسع مئة . . وصل إلىٰ عدن صحبة والده ، ولما توجه والده إلىٰ زبيد لزيارة أهله وعياله . . ناب والده في قضاء عدن .

ثم وَلي قضاء لحج في سنة إحدىٰ وتسع مئة فيما أظن ، فباشره بعفة وصيانة ، وديانة وأمانة ، ولم يزل قاضياً بلحج إلىٰ أن صرف والده من قضاء عدن إلىٰ قضاء زبيد في سنة ست وتسع مئة ، فصرف القاضي حسن المذكور من قضاء لحج إلىٰ قضاء تعز .

ولم يزل قاضياً بتعز إلىٰ أن توفي بها في أوائل سنة إحدىٰ عشرة وتسع مئة .

٤٣٨٣ـ [أحمد بن دريب][2]

الأمير الكبير الشريف أحمد بن دريب صاحب جازان ، المشهور بالكرم والإحسان ، ما قصده قاصد فرجع خائباً .

قصده الشريف محمد بن بركات إلىٰ بلده جازان وأخرجه منها ، ونهب خزائنه وحرائمه ،

---

(١) بياض في الأصول .

(٢) « الفضل المزيد » (ص ٢٩٢) ، و« تاريخ الشحر » (ص ٧٨) ، و« السناء الباهر » (ص ٩٩) .

ثم رجع [وسالمه][(١)] إلىٰ أن توفي في شهر شوال من سنة إحدىٰ عشرة وتسع مئة .

٤٣٨٤ـ [أبو بكر العيدروس][(٢)]

الشريف فخر الدين بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمـٰن باعلوي المعروف بالعيدروس ، وهو لقب لَقَّبَ به والدَه بعضُ سياحي العجم لما دخل تريم لزيارة الشيخ عبد الله بن أبي بكر المذكور ، ومعناه : زعيم الصوفية .

ولد أبو بكر المذكور ببلدة تريم في آخر سنة خمسين ـ أو أول إحدىٰ وخمسين ـ بعد ثمان مئة ، وتوفي والده في سنة خمس وستين وهو طفل .

قرأ علىٰ عمه الشيخ علي بن أبي بكر في « الإحياء » وغيره ، واشتغل علىٰ غيره أيضاً من فقهاء تريم وغيرهم في سنة ثمانين وثمان مئة أوإحدىٰ وثمانين ، فدخل الشحر وعدن ، ثم عزم منها إلىٰ مكة طريق البر ، وحج ، ورحل فدخل زيلع ، ثم عدن ، ثم رجع إلىٰ بلده تريم ، فأقام بها إلىٰ سنة [. . .][(٣)] ، ثم خرج منها من ضيم حصل عليه من ولاتها قاصداً الحج ، وسلك طريق البر من بلده ، ودخل لحج ، فأكرمه الشريف عمر بن عبد الرحمـٰن باعلوي غاية الإكرام ، وعاملوه بالجلالة والاحترام ، وحصل له من السلطان عبد الوهاب بن داوود نهاية الإحسان والإنعام .

وتوجه إلىٰ مكة وحج ورجع إلى اليمن ، ولم يقدر له الرجوع إلىٰ وطنه ، فالتمس من موهوبات الشيخ عبد الوهاب في جهة موزع ما يقيم حاله في إكرام وافديه وقاصديه ، فأنعم له بذلك ، وتهيأ للمسير إلىٰ ما هنالك ، فاتفق وفاة الشريف عمر بن عبد الرحمـٰن باعلوي ، فاستقر مكانه في قرية الحمراء في إكرام الوافدين ، وحصل له القبول التام عند السلطان فمن دونه ، فأقام بالحمراء برهة ، ولم يطب له المقام بها ، فدخل عدن وتَدَيَّرها : [من الطويل]

وألقت عصاها واستقر بها النوىٰ   كما قر عيناً بالإياب المسافر

وكان رحمه الله لا يدخر شيئاً من الدنيا ، يحصل له الفتوح العظيمة ، فيفرقها علىٰ من يستحقها ومن لا يستحقها ، ويستدين بالزيادة ويبذله .

---

(١) بياض في الأصول ، والاستدراك من « تاريخ الشحر » (ص ٥٧) .

(٢) « مواهب القدوس » (ص ٤) ، و« غرر البهاء الضوي » (ص ٢٨٣) ، و« النور السافر » (ص ١٢٤) ، و« تاريخ الشحر » (ص ٨٣) ، و« شذرات الذهب » (١٠/ ٩١) ، و« المشرع الروي » (٢/ ٣٤) .

(٣) بياض في الأصول .

وكان للسلطان صلاح الدين عامر بن عبد الوهاب فيه اعتقاد عظيم علىٰ غيره من سائر الناس ؛ لأنه لا يرد له شفاعة ، ولحقه دين عظيم ينيف علىٰ عشرة آلاف دينار ، وكان يظن أن يقضيها عنه السلطان عامر بن عبد الوهاب ، وربما كتب إليه بذلك [. . .][1] ولم يفعل ، فقيض الله له قضاءها من حيث لا يحتسب ، وذلك أن صهره ناصر الدين باحلوان كان له فيه حسن ظن واعتقاد عظيم ، فلما بلغه أنه كتب إلى الشيخ عامر في قضاء دينه ولم يساعده علىٰ ذلك . . أرسل بمال جزيل ؛ من الخلع واللباس والذهب السنبرا ما ينيف علىٰ خمسة عشر ألف أشرفي ، وأصحَبَه صهره الشريف أحمد بن أبي بكر المذكور لقضاء دين والده ، فوصل الشيخ أحمد المذكور بالمال المذكور ووالده مريض ، فسر الشريف أبو بكر بذلك سروراً عظيماً ، وأمر ولده أحمد أن يقضي عنه جميع دينه ، ولا يحاسب أحداً بما قبضه من المنافع ، فصالح الشيخ أحمد غرماء والده ، وحاسبهم بما قبضوه من المنافع ، واستبرأ منهم ذمة والده .

وله رحمه الله كرامات كثيرة ، وللخلق فيه اعتقاد عظيم .

وتوفي في شهر شوال من سنة أربع عشرة وتسع مئة ، وقبره بعدن مشهور ، بنىٰ عليه الشيخ عامر قبة معظمة ، وبنىٰ عليه الأمير مرجان الظافري رباطاً [كبيراً][2] وداراً كبيرة لزقه بالرباط لسكنى الشيخ القائم بالتربة ، وبنى الشيخ عبد الملك بن محمد ثلاثة أروقة محيطة بالقبة ، وعليه من الجلالة والاحترام مايليق بذلك المقام .

ولكل من الإمام محمد بحرق والشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمـٰن باوزير تأليف في كراماته وفضائله ومناقبه رحمه الله ونفع به وبسلفه ، آمين .

٤٣٨٥ـ [الشريف محمد بن حسين][3]

الشريف محمد بن حسين ، صاحب صعدة .

لما حاصر السلطان عامر بن عبد الوهاب صنعاء الحصار الأول باقي أيام محمد بن الناصر . . كتب آل صنعاء إلى البهال مستنجدين به ، وجعلوا له شيئاً معلوماً كل سنة ، فأتىٰ

---

(١) بياض في الأصول .

(٢) بياض في الأصول ، والاستدراك من « تاريخ الشحر » (ص ٨٦) .

(٣) « النور السافر » (ص ١٣٦) ، و« تاريخ الشحر » (ص ٨٩) .

إلىٰ صنعاء في جمع عظيم ، وكسر عسكر السلطان ، وارتفع السلطان من تحت صنعاء ، ثم عاد السلطان لمحاصرة صنعاء بعد موت ابن الناصر ، ووصل البهال في جنده إلىٰ صنعاء لينقذهم ، فوقع بينه وبين عسكر السلطان قتال انهزم فيه البهال وقتل من عسكره عالم كثير ، وأسر شيخ الزيدية الوشلي ، وانتهب مخيم البهال ، ورجع مهزوماً .

وتوفي بصعدة في رجب سنة خمس عشرة وتسع مئة .

٤٣٨٦ـ [عبد الله ابن سفيان](١)

الشريف عبد الله بن علي بن سفيان .

ولي إمرة عدن مراراً في أيام المنصور عبد الوهاب بن داوود وفي أيام الظافر عامر بن عبد الوهاب ، وولي إمرة لحج وأبين وزبيد ، وأي موضع تولاه . . أصلحه ولَمَّ شعثه ؛ لأنه كان ذا ملاءة ويسار ، فيدفع ويداري بمال نفسه معرة المفسدين .

ولما غدر بنو الشكاعي بالرتبة التي في حصن الشريف ، وقتلوا النقيب ، واستقروا فيه . . نسب ذلك إلىٰ تقصير من الشريف المذكور ومن عبد الوهاب بن محرم العنسي ، فألزمهم السلطان أن يحاصروا الحصن ويحطوا تحته ، وتكون الصرفة عليهم في قبيل تقصيرهم ، فخرج الشريف عبد الله بن سفيان المذكور من زبيد في رمضان من سنة سبع عشرة وتسع مئة ، وحط على الحصن ، ثم لحقه عبد الوهاب العنسي في جمع كثير ، فلم يزالوا حاطين على الخضراء إلىٰ أوائل سنة ثمان عشرة وتسع مئة ، فلم ينالوا منه شيئاً ، فأضر بهم كثرةُ المصروف ومرضُ الشريف بن سفيان وهو في المحطة ، وطال به المرض ، فلما ثقل مرضه . . حمل من المحطة إلىٰ بيت الفقيه ابن عجيل .

وتوفي في آخر ربيع الآخر من سنة ثمان عشرة وتسع مئة ، ولم يخلف أولاداً ، وإنما ورثه أخواه عبد الرحمـٰن وفلان .

٤٣٨٧ـ [ريحان الصلاحي](٢)

النقيب ريحان الصلاحي الظافري .

---

(١) « الفضل المزيد » (ص ٣٣٨) .

(٢) « الفضل المزيد » (ص ٣٥٠) ، و« تاريخ الشحر » (ص ١٠٤) .

لما توفي الشيخ عبد الوهاب ، وبويع الشيخ عامر ، ونزل إلىٰ تعز . . جعله علىٰ خزائن المقرانة ، فلما ثارت الفتنة والمخالفة من الشيخ عبد الله بن عامر وإخوانه بأخذهم جُبَن ومخالفتهم على السلطان . . ضبط ريحان المذكور المقرانة وحزم بها ، وظهرت شهامته وأمانته ، ثم جعله خازناً بدار صلاح بعدن أياماً ، وحصل بينه وبين ناظرها يومئذ القاضي عبد العزيز بن إسحاق بعض وحشة ، فلما وصل السلطان إلىٰ عدن . . رفع إليه القاضي عبد العزيز المذكور عن ريحان المذكور أموراً غيرت خاطر السلطان عليه ، فعزله ، وخرج به معه من عدن ، ثم ولي إمرة لحج ، فأقام بها مدة ، فكاده خطيبها أحمد بن شكر ، وشهد عليه عند السلطان بأنه تزوج عربية ، وزعم أنه حر الأصل ليس بمملوك ، فعزله عن لحج ، وبقي معزولاً مدة ، ثم ولي إمرة زبيد مدة ، ثم عزل عنها ، ثم قدمها مستخلصاً للأموال السلطانية بها في شهر رمضان من سنة تسع عشرة وتسع مئة ، فمرض ، ولم يزل بها مريضاً بوجع السل إلىٰ أن توفي بها في شهر المحرم من سنة عشرين وتسع مئة .

٤٣٨٨ـ [محمد الصائغ][(١)]

الإمام العالم العلامة جمال الدين محمد بن الصديق المعروف بالصائغ أبو النجباء .

ولد ببيت الفقيه من تهامة ، ونشأ بها ، وحفظ القرآن ، واشتغل بطلب العلوم الشرعية والعقلية وجد فيها واجتهد ، فمهر فيها ، وفاق أقرانه .

ولما أخرب الشيخ عبد الوهاب بن داوود بلاد بني حفيص ، ونقل أهلها عنها . . نقل الفقيه المذكور إلىٰ زبيد نَقْلَ إكرام وإعزاز ، وجعل له من الأسباب الحافلة ما يزيد على القيام بحاله ، فأقام بزبيد ينشر العلم تدريساً وإفتاءً ، وقُصِد بالفتوىٰ من الجهات البعيدة ، وعمي آخر عمره .

وتوفي بزبيد ليلة السبت حادي عشر ربيع الأول من سنة عشرين وتسع مئة ، ودفن غربي مشهد الشيخ أحمد الصياد رحمه الله ونفع به ، آمين .

٤٣٨٩ـ [الأمير علي العنسي][(٢)]

الأمير الكبير الشيخ علي بن شجاع العنسي .

---

(١) « الفضل المزيد » (ص ٣٥٠) ، و« النور السافر » (ص ١٥٢) ، و« تاريخ الشحر » (ص ١٠٤) .

(٢) « الفضل المزيد » (ص ٣٥١) ، و« تاريخ الشحر » (ص ١٠٤) .

توفي برداع العرش مستهل رجب من سنة عشرين وتسع مئة .

[ونعم الرجل كان ؛ عقلاً ورجاحة ، وديناً وأمانة ، آنس الله غربته ، آمين][١] .

٤٣٩٠ـ [الوجيه عبد الرحمـٰن ابن سفيان][٢]

الشريف وجيه الدين عبد الرحمـٰن بن علي بن سفيان .

أمه من أهل زبيد ، ولذلك كانت إقامته بها ، ولم يخرج عنها ، ولم يتعلق بخدمة الدولة ، بل كان متستراً منهم بالاشتغال بطلب العلم ، وله فيه بعض مشاركة .

ولما مات أخوه العفيف عبد الله بن سفيان بتهامة في سنة ثمان عشرة . . طلب السلطان من بقية إخوته أن يبيعوه أملاكهم بعدن ولحج وزبيد من الأراضي والبساتين وغير ذلك ، فأجابه إلىٰ ذلك بعضهم ، وباع حصته بثمن نزر ، ولوزم عبد الرحمـٰن المذكور أن يبيع حصته بمثل ما باع إخوانه ، فأبىٰ وامتنع من ذلك ، فتغير عليه خاطر السلطان ، وقبض عليه شيئاً من أملاكه ، وطلع به صحبته إلى الجبل ، ثم إلىٰ صنعاء ، فمات بها يوم الجمعة ثامن وعشرين شوال من سنة عشرين وتسع مئة .

٤٣٩١ـ [أحمد بن نصير]

أحمد بن نصير بن علي بن العقرب .

أوقف مئة سهم وثمانية عشر سهماً وخمس سهم من أصل مئة سهم وأربعة وأربعين سهماً في ساباطين حجر بحافة محمد بن عبد الرحمـٰن باحنان بالقرب من سوق الفارض على الرباط المعروف قديماً بالشيخ جوهر بن عبد الله ، ثم من بعده بالشيخ الصالح سعد بن علي الحداد ، وحديثاً بمحمد بن أحمد العواجي ، وجعل النظر في ذلك إلىٰ محمد بن أبي القاسم العواجي المذكور ، ثم من بعده إلىٰ من يتعين شيخاً في الرباط ، ثم إلى الأرشد فالأرشد من أولاد الشيخ محمد بن أبي القاسم العواجي وأولاد أولاده أبداً ما تناسلوا وتعاقبوا ، وشرط الواقف أن يرصد ربع أجرة الوقف المذكور لعمارة الوقف ، وباقي الأجرة ـ وهو ثلاثة أرباعها

(١) بياض في الأصول ، والاستدراك من « الفضل المزيد » (ص ٣٥١) .
(٢) « الفضل المزيد » (ص ٣٥٣) ، و« تاريخ الشحر » (ص ١٠٤) .

ـ يعد لإصلاح ما تشعث من الرباط المذكور ومن مقالده وترميمها ، وفي سقاء الرباط المذكور ، وفي شراء دِليٍّ وحبال ، وفي شراء حصر للرباط المذكور ، وشرط أن يصرف في كل شهر لمن أقام بالرباط أربعة دراهم ، وذلك في سنة ثماني عشرة وتسع مئة .

٤٣٩٢ـ [عبد اللطيف العواجي]

الشيخ سراج الدين عبد اللطيف بن الشيخ عمر بن عبد الرحمـٰن بن عبد الله بن الشيخ الأجل الصالح محمد بن أبي القاسم العواجي .

ومحمد بن أبي القاسم المذكور هو أول من ولي نظر التربة المذكورة من آل العواجي ، وكان النظر قبله للشيخ سعد بن علي الحداد ، ولم يكن للحداد المذكور إلا بنت ، فزوجها علىٰ محمد بن أبي القاسم العواجي المذكور ، وفوض إليه النظر على التربة بعد موته ، فلم يزل نظر التربة المباركة إليه ، ثم إلىٰ أولاده وأولاد أولاده من بعده إلىٰ وقتنا هـٰذا .

وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

❋ ❋ ❋

الحوادث

السنة الأولىٰ بعد تسع مئة

حصل بناحية بحر الهند طوفان عظيم تغير بسببه جملة مراكب ، غرق ببندر الديو عشرة مراكب ، وفي الباحة أربعة ، وتلف فيها من الأموال والأنفس ما لا ينحصر ، وغالب المراكب انكسر أدقالهم(١) ، ورموا بغالب حملهم(٢) .

وفيها : وصل كتاب « فتح الباري شرح البخاري » للحافظ ابن حجر ، اشتراه الظافر من مكة بمئة وخمسين أشرفي ، وحُصلت نسخة أخرىٰ عليه ، وقفها الظافر بجامع زبيد ، وعزم بالتي وصلته من مكة إلىٰ بلاده(٣) .

وفي جمادى الأولىٰ : قدم أبو القاسم الشرياني ومعه ولده وابن راسين صحبة الشيخ عبد الله مرزوق بعد طول خلافهم ، فوصلوا زبيد على الذمة ، ثم توجهوا إلىٰ تعز ، فعفا عنهم الظافر سالف جناياتهم وأكرمهم ، وألزمهم سكنىٰ زبيد بأهلهم ، فرجعوا إلىٰ زبيد ، وتوعك الشرياني قبل رجوعه إلىٰ زبيد ، ومات عقب دخوله زبيد ، ودفن بمقبرة بني مرزوق(٤) .

وفيها : مات سلطان مصر الملك الأشرف قايتباي .

***

السنة الثانية بعد تسع مئة

فيها : تحرك محمد بن علي الوشلي وأصحاب ذمار للخلاف ، وخالف أهل المصنعة ، ولم يظفر أحد منهم بشيء(٥) .

---

(١) **الأدقال** ـ جمع دقل ـ : خشبة طويلة تشد في وسط السفينة يمد عليها الشراع .

(٢) « النور السافر » (ص ٣٩) ، و« تاريخ الشحر » (ص ١٨) .

(٣) « الفضل المزيد » (ص ٢٣١) ، و« النور السافر » (ص ٣٩) ، و« تاريخ الشحر » (ص ١٨) ، و« شذرات الذهب » (٥/١٠) .

(٤) « الفضل المزيد » (ص ٢٣١) .

(٥) « الفضل المزيد » (ص ٢٣٤) .

وفيها : أخذ بنو الجعد حصن الطياش ، وهو فوق حصن الشريف علىٰ بني واقد ، فخرج بسبب ذلك علي بن شجاع بن عمر العنسي من زبيد ، فحط على الحصن المذكور ، فصالحوه ، وبذلوا له الرهائن ، فأخذها منهم ، وارتفع عنهم[1] .

وفي ربيع الأول : أخذ الظافر حصن المصنعة من جهة صنعاء وسائر ما هنالك قهراً ، وكان أهله قد خالفوا ونقضوا العهود[2] .

وفي جمادى الأولىٰ : وصل الشريف عبد الله بن علي بن سفيان من الأبواب السلطانية إلىٰ زبيد متولياً للجهات الشامية ومعه مئتا فارس وألف راجل[3] .

وفي رمضان : جهز الظافر طائفة من العسكر على الأخدور ، وأمر على العسكر علي بن شجاع العنسي وعلي بن محمد النظاري ، فقتلوا جماعة من الأخدور ونهبوهم ، وكان الأخدور يقطعون الطريق فيما بين تعز وعدن[4] .

وفي الشهر المذكور : قيد الظافر عالم الإسماعيلية سليمان بن حسن بتعز ، وأودعه دار الأدب ؛ لتحدثه بما لا يعنيه من المغيبات والمستقبلات ، وأمر بإحضار كتبه وبإتلافها ، ولله الحمد ، ثم أطلقه في شوال ، وعفا عنه[5] .

***

السنة الثالثة بعد تسع مئة

في أول المحرم منها : أغزى الظافر جيشاً على الأخدور لفساد حصل منهم ، فقتل منهم فوق الثلاثين[6] .

وفي المحرم منها : توفي صاحب الحجاز وأميرها الشريف محمد بن بركات خارجاً من مكة بوادي الأبيار ، وحمل إلىٰ مكة ، ودفن بتربته بالمعلاة .

وفيه أيضاً : توفي شيخنا الوالد عبد الله بن أحمد بامخرمة رحمه الله تعالىٰ .

---

(١) « الفضل المزيد » (ص ٢٣٤) .
(٢) « الفضل المزيد » (ص ٢٣٤) .
(٣) « الفضل المزيد » (ص ٢٣٤) .
(٤) « الفضل المزيد » (ص ٢٣٦) .
(٥) « الفضل المزيد » (ص ٢٣٦) ، و« النور السافر » (ص ٤٧) ، و« تاريخ الشحر » (ص ٢٤) ، و« شذرات الذهب » (١٠/ ٢٠) .
(٦) « الفضل المزيد » (ص ٢٣٧) .

وفي آخر جمادى الأولىٰ : توجه الظافر إلىٰ بلاد يافع لذنوب كثيرة سلفت منهم ، منها إيواؤهم لخاله عبد الله بن عامر ، فسار إليهم في جيوش عظيمة في سابع جمادى الآخرة ، فلما تراأى الجمعان . . انهزمت يافع هزيمة منكرة ، واستولى الظافر علىٰ حصونهم جميعاً في أقرب مدة ، ولم يكن منهم أمر متعب مع كثرتهم واتساع بلادهم ودعاويهم العراض ، وكان استفتاح بلدهم من أسهل الفتوح ، فدخلوا عليه ، وأذم عليهم ، وسار جماعة منهم تحت ركابه[١] .

وفي تاسع عشر الشهر : لزم الشيخ عبد الباقي بن محمد بن طاهر وقُيِّد ، وأودع دار الأدب[٢] .

وفي الشهر المذكور : قدم الشجاع عمر بن محرم العنسي من البلاد الشامية إلىٰ زبيد بعد مقادمته الرغدة وما حولها ، وقبض خراج خور بني عتيبة والخبنتا وما هنالك[٣] .

وفي شوال منها : توفي شيخنا العالم الصالح جمال الدين محمد بن أحمد بافضل نفع الله به .

وفي شهر القعدة : توفي شيخنا الشريف حسين بن الصديق الأهدل بعدن .

وفيه أو في الشهر الذي بعده : توفي الشريف يوسف بن عمر البزاز رحمه الله .

* * *

السنة الرابعة بعد تسع مئة

في أولها : أغار الأمير علي بن عمر العنسي من زبيد على الزعليين إلىٰ باب الهيجة ، وحط بموضع يعرف بالقناوص ، فهجم الزعليون عشاءً محطتَه ، فانهزم الدولة إلىٰ قرية الضحي ، وانتهب الزعليون المحطة بما فيها ، وأخذوا محمل الأمير وكاتبه ، ولم يقتلوا أحداً عن قصد ، بل كان صائحهم يصيح : ألا لا يقتل أحد من الناس ، ثم طلبوا الصلح بعد ذلك ، ورُدَّ ما أخذوا ، وسلموا شيئاً من الخيل والمال[٤] .

وفي أول السنة أيضاً : تأخَّر المطر عن إبَّانِه واشتد الأمر ، فأمر قاضي زبيد يومئذ وهو

---

(١) « الفضل المزيد » (ص ٢٤٠) ، و« اللطائف السنية » (ص ١٩٢) ، و« تاريخ حضرموت » للكندي (١/ ١٥٤) .
(٢) « الفضل المزيد » (ص ٢٤١) ، و« تاريخ حضرموت » للكندي (١/ ١٥٥) .
(٣) « الفضل المزيد » (ص ٢٤١) .
(٤) « الفضل المزيد » (ص ٢٤٣) .

الإمام محمد بن عبد السلام الناشري الناس بصيام ثلاثة أيام ، ثم خرج بهم في الرابع صائمين بذلة وتخشع ، وصلىٰ بهم الفقيه شهاب الدين أحمد بن الطاهر بن جعمان قاضي حيس ، وخطب بهم ، وكان يوماً مشهوداً ، فحصل الفرج العظيم قبل الاستسقاء وبعده[1] .

وفي شهر ربيع الأول منها : أغار الشريف محمد بن علي الوشلي على الأمير علي بن محمد البعداني عند حصن هداد ، وحط بعساكره علىٰ طريق الأمير وعساكره ، وضيق عليهم غاية ، فاجتمع من عسكر الأمير نحو ألف ، وأخذوا طريقاً يعرفونها حتىٰ هجموا محطة الوشلي ، وصَدَقَ الأميرُ فيمن معه الحَمْلَةَ ، فانهزم الوشلي ، وأخذ مراكيبه وآلاته ، ولم ينج إلا بنفسه ، وقتل من أصحابه جماعة[2] .

وفي ربيع الثاني : تسلَّم الظافر حصوناً كثيرة من بلاد أصاب ، منها نعمان وغيره ، وأعطىٰ أصحابها مالاً جزيلاً ، وأنعم عليهم[3] .

وفي شعبان منها : تسلم الظافر حصون هداد وسائر ما هنالك[4] .

* * *

السنة الخامسة

في أول شهر صفر منها : أصبح ولد ابن مخارش صاحب الجوف مقتولاً في مخيم السلطان برداع العرش ، ولم يُعلم قاتله ، فتعب الملك الظافر من ذلك ، وفحص عن قاتله فلم يعلم به[5] .

وفي أواخر شهر صفر : بلغ السلطان أن قاتل ابن مخارش من بني عبد ، فتجهز لغزوهم ، فلما علموا بذلك . . لجؤوا إلى اليهودي الناقض للعهد الذي ببيحان ، وكان مَخالفاً على السلطان ، ناقضاً للعهد ، ناكثاً للأيمان ، يطعن في دين الإسلام ، ويركب الخيل بالسرج المزوَّقة بالذهب ، ويتطاول على المسلمين ، وتبعه خلق كثير من اليهود خصوصاً مَن تهود منهم بعد إسلامه ، فتجهز الظافر إلىٰ بيحان في عساكر عظيمة من جهات المقرانة فما فوقها ، وقدم عسكره إلىٰ بيحان قوماً بعد قوم موهماً أن لا غرض له سوى

---

(١) « الفضل المزيد » (ص ٢٤٤) ، و« تاريخ الشحر » (ص ٣٧) .
(٢) « الفضل المزيد » (ص ٢٤٦) .
(٣) « الفضل المزيد » (ص ٢٤٧) .
(٤) « الفضل المزيد » (ص ٢٤٧) .
(٥) « الفضل المزيد » (ص ٢٥٠) ، و« تاريخ الشحر » (ص ٤٠) .

الصيد ، فتقدم الأمير علي بن محمد البعداني في جماعة من الأمراء والمتقدمين أرسالاً أرسالاً إلىٰ أن وصلوا بيحان من الربع الذي هو غير مسكون ، ثم تبعهم السلطان موهماً أن غرضه الصيد ، فما زال يقطع البلاد حتىٰ بلغ بيحان ، فدخلها ، فلما علم اليهودي . . تنحىٰ هو ومن معه إلى المكان الذي هو غير مسكون ، فلقيتهم العساكر التي تقدمت إلىٰ ذلك المكان ، فانضم الجمعان ، وقُبض اليهودي الملعون ومن معه وما معه من [أمواله وأولاده ودوابه][(١)] وسائر آلاته ، وقُبض بنو عبد ، ولُزِم قاتل ابن مخارش في جمع عظيم من قومه ، وأُسر اليهودي ، ثم توجه الظافر إلىٰ بلد بني شريف ، فأخذ حصونها ، وأدوا له الطاعة ، ثم عاد إلىٰ رداع[(٢)] .

وفي عشرين شوال : قُبض الشيخ عبد الله بن عامر بن طاهر خال الملك الظافر بعد أن قُبض عبده بتعز ، فأخبر العبد الملك الظافر بأشياء عن الشيخ محمد بن عبد الملك ، وعن بعض خواص خدم الظافر وغيرهم ، وحاولوا الخديعة والمكر بالسلطان ، فانعكست عليهم آمالهم ، وكان رأسُ الفتنة ـ علىٰ ما ذكروا ـ عمار بن المعلىٰ شيخُ المخلاف عند السلطان أكثر المتهمين في ذلك ، وكان قبض الشيخ عبد الله بن عامر بقرية وادي مكسب من أعمال الحجرية بقرب يفرس ، والقابض له قوم ضعفاء من رعية تلك الجهة ، ولم يعرفه إلا حداد كان عندهم من أهل جحاف ، فأحاطوا به في بيت ، ثم استنجدوا بصاحب الحجرية ، فقبضه ، وأرسل إلى الظافر بتعز يعلمه بذلك ، فأمره بالقدوم به إلىٰ تعز ، فلما وصل الأجيناد ، وتحققه السلطان . . أرسل له بقميص وعمامة ورداء ، فلبسها ، وأُركب علىٰ بغل بسرج ، ثم دُخل به إلىٰ دار الوعد ، فتصافحا وتسالما ، وأقعده السلطان عنده بالروشن ، ثم طلعا بعد ذلك إلىٰ دار القسطال ، ثم قُيِّد تلك الليلة ، وقعد بمقصورة في الدار مكرماً منعماً[(٣)] .

وفي ذي القعدة : تصدق السلطان على الرعية [بحط البواقي][(٤)] من سنة ثلاث وتسعين فما بعدها ، وأبطل الزيادات المحدثة ، وأمر عماله في سائر أقطار مملكته بالرفق بالرعايا والعدل والإنصاف ، وتصدق بصدقات جزيلة ، وفعل معروفاً كثيراً[(٥)] .

---

(١) بياض في الأصول ، والاستدراك من « الفضل المزيد » (ص ٢٥١) .

(٢) « الفضل المزيد » (ص ٢٥٠) ، و« تاريخ الشحر » (ص ٤٠) ، و« اللطائف السنية » (ص١٩٢) .

(٣) « الفضل المزيد » (ص ٢٥٤) .

(٤) بياض في الأصول ، والاستدراك من « الفضل المزيد » (ص ٢٥٦) .

(٥) « الفضل المزيد » (ص ٢٥٦) .

وفي أثناء الشهر : جُعل الشيخ محمد بن عبد الملك بعد أن قُيِّد في دار الأدب بحصن تعز ، وطُلع بخاله الشيخ عبد الله بن عامر إلىٰ رداع العرش صحبة أخيه الشيخ عبد الملك بن داوود والأمير علي بن محمد البعداني(١) .

وفي آخر السنة : نزل ريحان الظافري إلىٰ زبيد ؛ لتنفيذ الصدقة التي تصدق بها السلطان لأهل زبيد علىٰ يده ، ولقبض الأموال السلطانية(٢) .

***

السنة السادسة

في المحرم منها(٣) : دخل الظافر مدينة عدن ، وهي آخر دخلة دخلها ، ولم يدخلها بعد ذلك فيما أظن(٤) ، وأرسل طوائف من جنده علىٰ مقدمهم الشريف عبد الله بن علي بن سفيان إلىٰ أهل دثينة ، فأسر منهم نحو مئة فيهم كبيرهم جواس ، وقتل سبعة ، وضيق علىٰ أهل دثينة حتىٰ أدوا الطاعة ، وأرسل بالأسراء ورؤوس القتلىٰ إلى السلطان بعدن صحبة عمر الجُبَني ، وقدّم التجار والنواخذ(٥) إلى السلطان الهدايا النفيسة علىٰ عادة البلد ، فأثابهم وأجازهم الجوائز السنية ، وجهز الموسم ، وتصدق بصدقة جليلة عمت أهل البلد ، ثم خرج إلىٰ لحج وأقام بها أياماً ، فبلغه بلحج موت قاضي زبيد الإمام محمد بن عبد السلام الناشري ، فاستدعىٰ بشيخنا القاضي شهاب الدين أحمد بن عمر المزجد من عدن ، وولاه قضاء زبيد ، واستدعى القاضي عبد العليم بن شيخنا محمد بن حسين القماط من تعز ، وجعله قاضياً بعدن بدل المزجد ، وفصل القاضي حسن بن شيخنا القاضي أحمد بن عمر المزجد من قضاء لحج ، وجعله قاضياً بتعز بدل القاضي عبد العليم ، وولّىٰ قضاء لحج الفقيه شهاب الدين أحمد بن عبد الله باحسين الدوعني ، ثم عزم إلىٰ بلده المقرانة ، فدخلها آخر صفر(٦) .

وفي ربيع الأول : فصل بني العنسي عن ولاية زبيد ، وولّى الأمير علي بن شجاع مدينة

---

(١) « الفضل المزيد » (ص ٢٥٧) .
(٢) « الفضل المزيد » (ص ٢٥٧) .
(٣) في « الفضل المزيد » (ص ٢٥٨) : (صفر) .
(٤) سيذكر المصنف رحمه الله تعالىٰ في حوادث السنة التاسعة : أن الظافر دخلها أيضاً في تلك السنة ، انظر (٦/٥٥٩) .
(٥) النواخذ ـ جمع ناخوذة ـ : مالك السفينة أو المسؤول عنها .
(٦) « الفضل المزيد » (ص ٢٥٨) ، و« تاريخ الشحر » (ص ٤٤) .

جبلة ، وولّى ابنه عمر بن علي بن شجاع إمرة عدن ، وولّىٰ عمر الجُبَني إمرة زبيد ، وجعل عبده ريحان الظافري قابضاً وناظراً بزبيد(١) .

وفي رجب : وقع بزبيد مرض عام ، ومات منه خلائق لا يحصون ، واشتد ذلك في شعبان ورمضان ، فكان يموت بزبيد كل يوم نحو ستين وأكثر(٢) .

وفي نصف شعبان : أخذ الظافر حصن دثينة وسائرما هنالك قهراً بعد أن حط عليهم بنفسه ثلاثة أشهر ورماهم بالمنجنيقات وضيق عليهم أشد الضيق ، فطلبوا الذمة ، وبذلوا ما بأيديهم ، فقبل منهم ، وارتفع عنهم إلىٰ بلده المقرانة ، وانحسم بذلك مادة الخلاف ، وأمنت الطرق(٣) .

وفي آخر ذي القعدة منها : كانت وقعة الشريف هزاع مع أخيه بركات بالحجاز ، انكسر فيها الشريف بركات وهزم هزيمة شنيعة ، واستولى الركب المصري علىٰ خزائنه وأمواله ونسائه ، وأصل ذلك أن الملك العادل طومانباي صاحب مصر لما تملك مصر بعد الأشرف جنبلاط . . ارتاب من أمير من أمراء جنبلاط يقال له : قانصوه المحمدي ، ويعرف بالبرح ، فنفاه إلى الحجاز مهاناً ، فلما وصل إلىٰ مكة . . لم يلتفت إليه أحد من أكابرها لا الشريف بركات ولا القاضي ؛ مراعاة للسلطان طومانباي ، فلما فُقد طومانباي من مصر ، وتولىٰ بعده الأشرف قانصوه الغوري ليلة عيد الفطر سنة ست وتسع مئة . . أرسل لقانصوه البرح إلىٰ مكة ، وجعله نائباً ، فلما وصلته الكتب بذلك . . جاءه الشريف بركات والقاضي أبو السعود للسلام عليه فلم يأذن لهما ؛ لما في نفسه منهما من عدم الاحتفال به قبل ذلك ، وكان الشريف هزاع بن محمد بن بركات يومئذ بمكة ، فعامله قانصوه البرح علىٰ أن يجعل له ولاية مكة ويخلع أخاه بركات منها ، فأمره بالخروج إلىٰ ينبع ، وأرسل لأمير الحاج المصري أن يواجه هزاعاً ، ويطلق عليه المراسيم السلطانية ، ويلبسه الخلعة السلطانية ، ففعل ذلك ، فلبس الخلع التي جيء بها لبركات ، وألبس أخاه الجازاني الخلعة التي كان يلبسها أخوه بركات ، وتوجه مع الركب المصري إلىٰ مكة ومعه أشراف ينبع بنو إبراهيم في نحو مئة فارس ، فلما علم بركات بذلك . . خرج في عسكره إلىٰ وادي مَرَّ ، فالتقى الجمعان هنالك ، فتقاتلا ، فانكسر الشريف هزاع مرات ، وقتل من أصحابه نحو الثلاثين ، ونهبت أطراف

(١) « الفضل المزيد » (ص ٢٥٩) .
(٢) « الفضل المزيد » (ص ٢٦١) ، و« النور السافر » (ص ٧٥) ، و« تاريخ الشحر » (ص ٤٥) .
(٣) « الفضل المزيد » (ص ٢٦١) ، و« تاريخ الشحر » (ص ٤٥) .

القافلة ، فلما رأى الركب ذلك . . حملوا مع هزاع حملة رجل واحد ، فهزم بركات ، وقتل ولده أبو القاسم في جماعة من العسكر ، واستولوا علىٰ محطة بركات بما فيها من الأموال والنساء ، وانتهبت حرمه ، وعزم الشريف بركات إلىٰ جُدَّه فنهبها نهباً فاحشاً ، ودخل هزاع مكة صحبة الركب المصري ، واضطربت أحوال الناس ، وكثر الخوف والنهب في الطرقات ، ورجع حجاج البحر من الطريق ، وكان الحج ضعيفاً ، ولم يحج الشريف بركات ، فلما انقضى الحج . . عرف هزاع أنه لا طاقة له بمقاومة أخيه بركات ، فتخوف منه الهجوم عليه ، فتوجَّه صحبة الركب الشامي إلىٰ ينبع وتبعه الشريف بركات ، فحماه الركب الشامي منه ، فرجع بركات إلىٰ مكة واستقر بها ، وأمنت الناس والطرقات[1] .

* * *

السنة السابعة

في ربيع الأول : أخذ عسكر الظافر ومقدمهم الفقيه محمد النظاري حصن أكمة الجود ، ثم حط النظاري على القداسي المفسد وكان في حصن قدس ، تحصن به ومعه جماعة يخيفون السبل ، فقتل القداسي المذكور في خمسة من أصحابه ، وأسر منهم أربعون ، فأمنت البلاد ، وانقطع الفساد[2] .

وفي جمادى الأولىٰ : التقى الشريفان بركات وهزاع ابنا محمد بن بركات بموضع يقال له : طرف البرقاء انكسر فيها الشريف بركات كسرة شنيعة ، وقتل أخوه أبو دعلج ، ومن الأشراف بني نُمَيّ سبعة نفر ، وانهزم بركات حتىٰ بلغ سبخة الغراب ، ووصل هزاع إلىٰ ظاهر جُدَّة ونادىٰ بالأمان للناس ، وقرر أحوالهم ، وأرسل أخاه الجازاني إلىٰ مكة ليقرر أحوال أهلها ، ولم يأمن بادرته فلحق بعساكره ، ولم تَسِرِ العرب وأشراف ينبع مع هزاع حتىٰ وعدهم بنهب مكة ثلاثة أيام إن هم ظفروا بها ، فلما ظفروا بها . . لم يسهل عليه نهبها ، فلم يزل بمن معه من العرب حتىٰ رضوا منه بمال في قبيل النهب ، فأخذ من التجار ذلك المال بطيبة خواطرهم ، وسلمه إلى العرب حتىٰ تركوا النهب[3] .

وفي آخر جمادى الأخرىٰ : جهَّز الملك الظافر إلىٰ ذمار في جمع عظيم من العساكر ،

---

(١) « الفضل المزيد » (ص ٢٦١) ، و« تاريخ الشحر » (ص ٤٧) .

(٢) « الفضل المزيد » (ص ٢٦٦) .

(٣) « الفضل المزيد » (ص ٢٦٧) ، و« تاريخ الشحر » (ص ٤٨) .

فقدَّم العساكر ، ثم لحقها في رجب ، فأقام بذمار أياماً ، وجرد العساكر إلىٰ جمعة الخزع ، فأخذها قهراً بعد أن قتل من أهلها جماعة وقُبِضَت حصونهم ، ثم توجه إلىٰ صنعاء في التاسع والعشرين من شهر رجب ، فحط عليها ثاني شعبان[١] .

وفي خامس عشر رجب : توفي الشريف هزاع بن محمد بن بركات بمكة رحمه الله ، وتولىٰ مكة بعده أخوه جازاني بمساعدة من القاضي أبي السعود بن إبراهيم بن ظهيرة وتدبيره ، وكان ذلك سبب تدميره .

وفي شوال : توفي الشيخ عبد الله بن عامر بذار الأدب من رداع العرش والظافر محاصر لصنعاء ، وكتب أهل صنعاء إلى البهَّال ، وبذلوا له أشياء ، منها حصن ذي مرمر ـ فيما يقال ـ علىٰ أن ينصرهم بالعساكر ، فأجمعت الزيدية علىٰ نصرة أهل صنعاء ، وخالفت على الظافر ، فوصلوا في جموع لا تحصىٰ ، فتقدم إليهم الأمير محمد بن علي البعداني في طائفة من العسكر ، ووقعت بينهم وقعة نال منهم ونالوا منه ، ثم انهزم عسكر الأمير ، فجمع الظافر المحاط كلها ، وجعلها محطة واحدة ، وانقطعت الطرق إلىٰ محطة السلطان بشيء من الزاد والأقوات ، فعزم الظافر على الرجوع وعند الزيدية أنه قد صار في قبضتهم ؛ لتوفرهم وكثرتهم وانقطاع المواد من السلطان ومن معه ، ولكن الله سلم ، إنه عليم بذات الصدور[٢] .

* * *

السنة الثامنة

في سابع شهر المحرم منها : سار الملك الظافر من تحت صنعاء ، ونقض المحطة بعد أن جمع عسكره وآلاته وأحرق ما ثقل عليه حمله من الخيم وغيرها ، فلحقته جموع الزيدية ، فحملت العساكر الظافرية حملة واحدة ، فانهزمت الزيدية ، وتعقب الظافر في خاصته على المتخلفين من العسكر حتىٰ سار بسير آخرهم ، ودخل ذمار سالماً ، وكانت مدة هٰذه المحطة الأولىٰ خمسة أشهر[٣] .

---

(١) « الفضل المزيد » (ص ٢٦٨) ، و« اللطائف السنية » (ص ١٩٣) .
(٢) « الفضل المزيد » (ص ٢٧١) ، و« اللطائف السنية » (ص ١٩٣) .
(٣) « الفضل المزيد » (ص ٢٧٢) .

وفي هـٰذه السنة : ظهرت مراكب الفرنج في البحر بطريق الهند وهرموز وتلك النواحي ، وأخذوا نحو سبعة مراكب ، وقتلوا أهلها ، وأسروا بعضهم(١) .

وفي شعبان : كانت وقعة بين الشريف بركات وأخيه جازاني بن محمد بالمنحنىٰ شرقي مكة انكسر فيها الشريف بركات كسرة شنيعة ، وقتل أعيان أمرائه ، وأبان عن نجدة وشهامة وقوة نفس ، حتىٰ قال بعض بني إبراهيم الذين يقاتلونه في تلك الوقعة : لو في عسكره اثنان مثله . . ما قربنا مكة ، والفضل ما شهدت به الأعداء ، وفي أثناء المعركة انقطع حزام فرس الشريف بركات ، فنزل عنه ليشد حزامه ، فحملت عليه الفرسان من كل جهة ، فكان يذودهم عن نفسه بسيفه ، فلم يقدر أحد منهم يقرب إليه حتىٰ شد حزام فرسه وعلا علىٰ ظهره ، فانقطع طمعهم عنه ، ونجا بنفسه في جمع قليل ، وخرج الجازاني من مكة ، وعاد بركات إليها(٢) .

وفي شعبان : توفي محمد بن الناصر صاحبُ صنعاء .

وفي ذي القعدة : هجم الشريف الجازاني مكة علىٰ أخيه بركات ، فخرج إليه بركات ومعه أهل مكة والترك الذين بها ، فقاتلوا الجازاني ، وبذل أهل مكة جهدهم مع بركات ، فقتل من أهل مكة جمع عظيم ، وصُوِّبَ غالبهم ، ونهبت مكة نهباً ذريعاً ، وفرَّ بركات طريق اليمن حتى استقر بمكانه الأول(٣) .

وفي الشهر المذكور : قدم أمير الركب المصري بالحاج في جند عظيم ، فتغيب عنه الجازاني ، وواجهه الشريف بركات ، فخلع عليه وعلىٰ أخيه شرف الدين قايتباي وابن عم أبيه العنقاء بن حسن ، فلما دخلوا مكة . . استدعاهم إلىٰ مدرسة السلطان قايتباي ، فأمسكهم وقيدهم وزنجرهم(٤) ، وساروا معه إلىٰ عرفات علىٰ تلك الحال ، ثم توجه بهم بعد الحج إلىٰ مصر(٥) .

* * *

---

(١) « الفضل المزيد » (ص ٢٧٥) ، و« تاريخ الشحر » (ص ٥٩) .

(٢) « الفضل المزيد » (ص ٢٧٥) ، و« تاريخ الشحر » (ص ٥٧) .

(٣) « الفضل المزيد » (ص ٢٧٦) ، و« تاريخ الشحر » (ص ٥٨) .

(٤) **الزنجير** : السلسة ، كلمة فارسية ، ويبنون منها فعلاً فيقولون : زنجره فتزنجر ؛ أي : قيَّده فتقيَّد . والعامة تقول : جنزير .

(٥) « الفضل المزيد » (ص ٢٧٧) ، و« تاريخ الشحر » (ص ٥٨) .

السنة التاسعة

في أولها : نزل السلطان الملك الظافر إلىٰ عدن ، فجهَّز على الطوالق الذين كانوا يخيفون الطريق إلىٰ عدن ، وقتل منهم جماعة ، وهي آخر نزلة نزلها إلىٰ عدن[١] .

وفي شهر صفر : كان ظهور إبراهيم الخواص من بني الأكسع أحدِ فقراء المشرع ، وتبعه جماعة من الفرس كانوا يعتقدونه ويزعمون أنه يخبرهم ببعض المغيبات فيصدق فيها ، ثم إنه كثر الكلام عليه ممن بينه وبينه وحشة ، فتخوف من الدولة ، فانتقل إلىٰ مكان العبيد العامريين ، وهو مكان وعر ، وأطاعه من هنالك من أهل الجبال ومن المفسدين[٢] .

وفي ربيع الآخر : وصل من الجبل إلىٰ زبيد جيش عظيم بسبب الخروج للخواص ، فخرج العسكر ومقدمهم ريحان الظافري أمير زبيد وابن حتروش ، فوقع بينهم وبينه قتال عظيم ، وثبت فيه ريحان ثبوتاً عظيماً كانت سلامة الناس ببركته ، ثم توجه لحربه الفقيه محمد النظاري وعمر الجُبَني في عساكر عظيمة ، فحصروه مدة ، ثم أصلح العبيد ومن كان مع الخواص من الفرس وغيرهم ، وامتنع هو ، وتحصن في حصن جحوان ، وقام معه بنو القحرىٰ[٣] .

وفي رجب : قتل الشريف جازاني بن محمد بن بركات بمكة .

وفي آخر السنة المذكورة : خرج الشريف محمد بن بركات بن محمد من مصر هارباً بمواطأة من الدويدار في ثلاثة أو أربعة من أصحابه ، فكان من دلائل سعادته أن وجد خصمه بطاحاً في الطريق علىٰ راحلة عليها خرج فيه أوراق ومال إلىٰ أمراء مصر وأعيانها بأنهم يُحسِّنون للسلطان تقرير حميضة علىٰ ولاية مكة واعتقال الشريف بركات عنده ، فقتل بطاحاً ، واستولىٰ علىٰ ما معه ، وجمع جمعاً كثيراً من الشرق وبني لام وغيرهم ، ووصل بهم إلىٰ مكة يوم التروية ، ومنع الناس من الصعود إلىٰ عرفات حتىٰ صالحه أمراء الحج علىٰ أربعة آلاف أشرفي يسلمونها له ، وتمكن الناس من الوقوف ، ففعل ، ووقف مع الناس

---

(١) « الفضل المزيد » (ص ٢٧٨) ، و« تاريخ الشحر » (ص ٦٣) ، و« تاريخ حضرموت » للكندي (١/ ١٥٨) .
(٢) « الفضل المزيد » (ص ٢٧٨) ، و« تاريخ الشحر » (ص ٦٣) .
(٣) « الفضل المزيد » (ص ٢٧٩) ، و« تاريخ الشحر » (ص ٦٣) .

بعرفة ومزدلفة ومنىٰ ، ونهب أصحابه قافلة جاءت من جدة علىٰ باب مكة معظمها لأهل زبيد ولا قوة إلا بالله[١] .

* * *

السنة العاشرة بعد تسع مئة

فيها : استعادت الدولة حصن الضامر بعد استيلاء أهله عليه[٢] .

وفي شهر صفر : تحرك الظافر للعَود إلىٰ حصار صنعاء ، فنزل بعض ولاته إلىٰ تهامة ، فجمع منها جمعاً من العرب ، وتوجهت فرسان العرب ؛ من الزعليين والصميين والمناسكة والرقاة واللاميين والكعبيين والقحرة والمعازبة والقرشيين إلى الأبواب السلطانية ، فتوجه السلطان إلىٰ صنعاء في الشهر المذكور ، فأقام برداع العرش أياماً ، ثم تقدم إلىٰ ذمار ، ثم إلىٰ صنعاء ، فحط عليها في الثاني والعشرين من الشهر في جموع كثيرة وآلات خطيرة ، فلازم حصارهم إلىٰ أن افتتحها بالأمان في شهر شوال كما سيأتي[٣] .

وفي شعبان منها : وصل جمع من بني إبراهيم معهم الشريف حميضة بن محمد بن بركات والقائد ملحم ، فدخلوا جدة قاصدين نهب محمد بن يوسف القاري وكان يحيى بن سبيع قد كتب إلى القاري يعلمه بقصدهم فيه ، فشحن جميع ما معه في البحر ، فلما دخلوا جدة . . لم يحصلوا علىٰ مقصودهم ، فتوجهوا إلىٰ مكة وبها الشريف قايتباي بن محمد بن بركات ، فخرج الشريف قايتباي عن مكة ، وواجه الترك المقيمون بها بني إبراهيم ، وقرروا أحوالهم وأنزلوهم في بيوت الأشراف ، ثم ثاروا عليهم بعد ثلاثة أيام ، فقتلوا في بني إبراهيم نيفاً وثلاثين ، وانهزم باقيهم إلىٰ جدة ، فنهبوها[٤] .

وفي ثامن وعشرين رمضان : كانت الوقعة المشهورة بين الملك الظافر وبين الشريف محمد بن الحسين البهّال صاحِب صعدة بموضع يقال له : قفل علىٰ نحو ثلاثة أميال من صنعاء ، انهزم فيها البهّال وعسكره هزيمة ما سمع بمثلها ، وأسر فيها إمام الزيدية محمد بن علي الوشلي رئيسُ أهل البدعة ومؤسسُ الفتنة ، وقتل معهم جمع كثير ، وأخذت خيولهم

(١) « الفضل المزيد » (ص ٢٨٣) ، و« تاريخ الشحر » (ص ٦٥) .
(٢) « الفضل المزيد » (ص ٢٨٤) .
(٣) « الفضل المزيد » (ص ٢٨٤) ، و« تاريخ الشحر » (ص ٦٦) .
(٤) « الفضل المزيد » (ص ٢٨٥) ، و« تاريخ الشحر » (ص ٦٧) .

وآلاتهم ، واستولى السلطان علىٰ مخيم البهَّال وما احتوىٰ عليه من السلاح والأموال ، وكان السلطان عند توجهه لمحاربة البهَّال ترك أخاه الشيخ عبد الملك على المحطة ومعه جمع من الجند ، فلما شبت الحرب بين السلطان والبهَّال . . خرج أهل صنعاء قاصدين المحطة ليشغلوا خاطر السلطان عما هو فيه ، فانهزم أهل صنعاء ، وقتل منهم ثلاثة نفر ، ولما تحقق أهل صنعاء هزيمة البهَّال وقبض إمامهم الوشلي . . أرسلوا إلى السلطان يطلبون الذمة ، ويسلمون إليه البلد ، فأذم عليهم ، وخرج إليه أحمد بن الناصر وعبد الله بن مطهر ثاني يوم الوقعة ، فأكرمهما ، ثم سألاه الذمة لمحمد بن عيسىٰ شارب ، فأذم عليه ، ثم خرج إليه ، ثم تسلم الظافر البلد بجميع ما فيها ، وأذعن كافة أهل صنعاء بالسمع والطاعة ، وسلموا أنفسهم لأهل السنة والجماعة ، ثم دخلها السلطان سابع شوال ، وأقام بها أشهراً قرر أحوالها[١] .

وفيها : توفي الفقيه أحمد بن عبد الله بلعس ، والفقيه أحمد بن سالم بانقيب .

* * *

السنة الحادية عشرة

في ثامن المحرم منها : خرج الظافر من صنعاء إلىٰ ذمار ، واستخلف بصنعاء الفقيه محمد النظاري ، فضبطها وأحسن تدبيرها ، وتقدم الظافر إلىٰ ذمار بجميع بني أسد وسائر المأسورين مع نسائهم وأولادهم ، وأمر أحمد بن الناصر بإنزال جميع ما معه من أولاده وحشمه وأمواله وذخائره إلىٰ مدينة تعز ، وسكناها مجللاً محترماً[٢] .

وفيها : توفي الشريف أبو الغارات أحمد بن دريب صاحبُ جازان .

* * *

السنة الثانية عشرة

في شهر المحرم : تسلم السلطان حصن نعمان أصاب علىٰ يد الفقيه علي بن محمد النظاري والفقيه محمد بن يحيى الجهمي المعروف بصاحب المصباح بعد طول المحطة عليه ، ورتب فيه من يثق به[٣] .

---

(١) « الفضل المزيد » (ص ٢٨٧) ، و« النور السافر » (ص ٨٨) ، و« تاريخ الشحر » (ص ٦٧) .
(٢) « الفضل المزيد » (ص ٢٨٩) .
(٣) « الفضل المزيد » (ص ٢٩٤) .

وفي جمادى الأخرىٰ : أخذ السلطان حصن صيرة من بلاد شرعب علىٰ يد الفقيه علي بن محمد النظاري[١] .

وفي الشهر المذكور : قدم المهدي بن أحمد بن دريب رسولاً من أخيه العزيز صاحبِ جازان بهدية إلى السلطان[٢] .

وفي شعبان : فصل ريحان عن ولاية زبيد بالشريف عبد الله بن علي بن سفيان[٣] .

وفيه أو في رمضان : قبض السلطان حصن ذي مرمر[٤] .

وفي هـٰذه السنة : قويت شوكة الفرنج ، وحصل على المسلمين منهم ضرر عظيم في ناحية الهند وهرموز أهلكهم الله[٥] .

* * *

السنة الثالثة عشرة

فيها : وصل حسين الكردي أمير صاحب مصر من جدة في ثلاثة أغربة وثلاث برشات قاصداً الهند ، ولم يعلم أحد قصده حتىٰ مرَّ بباب المندب ، فلما وصل عدن . . استأذن أميرها مرجان الظافري في الدخول إلىٰ حُقَّات ، فأذن له ، فدخل حُقَّات متأدباً ، وأضافه الأمير مرجان بضيافة عظيمة ، وأذن له في شحنة ما يحتاج إليه من ماء وحطب وغير ذلك ، وقصده من أهل عدن [جماعة] منهم محمد باجعيدان مترفدين ، فلم يخيب قصدهم ، ونزل جماعة من أصحابه إلى البلد يقضون حوائجهم ، ونادىٰ [. . .][٦] في البلد بأن الناس في أمان الله وأمان السلطان قانصوه الغوري ، فنقم علىٰ ذلك الأمير مرجان حيث مكنهم من هـٰذا النداء ، ثم توجه بجيشه إلى الديو لقتال الإفرنج الذين ظهروا في البحر وقطعوا طرق المسلمين[٧] .

وفي هـٰذه السنة : استولت الفرنج علىٰ هرموز ، وآمنوا من بها من المسلمين من التجار

---

(١) « الفضل المزيد » (ص ٢٩٦) .
(٢) « الفضل المزيد » (ص ٢٩٦) .
(٣) « الفضل المزيد » (ص ٢٩٨) .
(٤) « الفضل المزيد » (ص ٣٠٠) .
(٥) « الفضل المزيد » (ص ٣٠٠) ، و« تاريخ الشحر » (ص ٧٩) .
(٦) موضع كلمة غير مقروءة .
(٧) « الفضل المزيد » (ص ٣٠٥) .

وغيرهم ، وبنوا بها حُصُناً ، وشرطوا علىٰ صاحبها قُطعةً معلومة في كل سنة من المعشّر والمغاص وغير ذلك[١] .

وفي ذي الحجة : أخذ الشيخ عبد الملك بن عبد الوهاب حصون أصاب قهراً بعد أن قتل من أهلها جمعاً كثيراً ، حاربهم في بعض الأيام إلىٰ أن غربت الشمس ، وأمسىٰ تحت الحصن ، فلما أظلم الليل.. هرب أهلها بأولادهم ونسائهم ، فلما أصبح الشيخ عبد الملك.. طلع الحصن ، فلم يجد به أحداً ، ونادىٰ لمن رجع بالأمان ، ورتب فيه من يثق به ، ثم توجه إلىٰ أخيه السلطان[٢] .

***

السنة الرابعة عشرة

في أولها : توجه السلطان من ذمار إلىٰ صنعاء ليتفقد تلك الجهات ويجدد العهد بها ، فأقام بها مدة ، وحصر أبا ريحان بن شارب في حصن ذي مرمر مدة طويلة حتىٰ أخذ الحصن ، وقبض علىٰ أبي ريحان ، وأخذ حصن النصر[٣] والعروس والظبة والرقبة .

وفي ربيع الثاني : نزل إبراهيم الخواص من الهيجا في جمع كثير من العبيد وبني القُحْرىٰ في محمل علىٰ جمل ، وتقدم إلىٰ بيت ابن عجيل ، وزار قبر الفقيه أحمد بن موسىٰ ، وقرأ عند الضريح المبارك مقدمة من القرآن ، ثم رجع إلىٰ مكانه ، وتعرض له جماعة من الدولة ، فقتل منهم فئة[٤] .

وفي شوال : توفي الشيخ أبو بكر بن عبد الله العيدروس باعلوي بعدن .

***

السنة الخامسة عشرة

في رجب منها : مات محمد بن حسين البهال صاحبُ صعدة .

وفيها : وقع حريق عظيم بعدن لم يعهد مثله ، ابتدأ من قرب تربة الشريف أبي بكر ، وأخذ في جهة الشرق إلىٰ مسجد مسعود كبير محمد ومظلة باشكيل الكبيرة ، وفي جهة القبلة

---

(١) « الفضل المزيد » (ص ٣٠٦) ، و« تاريخ الشحر » (ص ٨٢) .
(٢) « الفضل المزيد » (ص ٣٠٧) .
(٣) في « الفضل المزيد » (ص ٣٠٨) : (الفصين) .
(٤) « الفضل المزيد » (ص ٣٠٩) .

إلىٰ جهة الشيخ جوهر ، ثم إلىٰ مسجد ابن حيس وحافة المقادشة ، ثم رجع شرقاً إلىٰ سوق الجريد ، وذلك أنه صادف شمالاً قوية .

ثم بعد ذلك بأيام حصل بعدن مطر عظيم امتلأت منه السبل وغيرها(١) .

وفي هٰذه السنة : تغورت مراكب السلطان علىٰ [أثر] خروجها من الهند ، ولم يسلم منها إلا مركب واحد(٢) .

وفي ذي الحجة : رجع حجاج اليمن من الواديين ، وذلك أنه بلغ الشريف بركات أنهم في العام الذي قبله دخلوا إلىٰ مكة من ناحية البر بمعشر كثير لم يطلع عليه نوابه ، فمنع الناس من الوصول إلىٰ مكة من ناحية البر ، فرجعوا من المكان المذكور ولم يكن بينهم وبين مكة إلا أيام يسيرة(٣) .

* * *

السنة السادسة عشرة

فيها : قبض السلطان حصون ابن مناع ومعاقله المنيعة ، وهي : الظاهرة والطاحن وتنعم والجميمة(٤) والمصنعة ، وهرب سليمان المتاعي في الجبال ، ونزل من كان معه من الزيديين ، واستجاروا بتربة الشريف القديمي(٥) .

* * *

السنة السابعة عشرة

في جمادىٰ : افتتح السلطان جهات مغارب صنعاء علىٰ يد الأمير علي بن محمد البعداني ، وتوغل فيها حتىٰ أشرف علىٰ مأرب ، وتسلم حصون أهل المغارب ، وتسلم حصن ثُلاَ ، وحصون الشيخ ، وكوكَبان بعد أمور عظيمة وجهد شديد(٦) .

---

(١) « تاريخ الشحر » (ص ٩٠) .
(٢) « الفضل المزيد » (ص ٣١٨) ، و« اللطائف السنية » (ص ١٩٧) .
(٣) « الفضل المزيد » (ص ٣١٩) ، و« تاريخ الشحر » (ص ٨٩) .
(٤) في « الفضل المزيد » (ص ٣٢٦) : (الحميم) .
(٥) « الفضل المزيد » (ص ٣٢٦) .
(٦) « الفضل المزيد » (ص ٣٣١) ، و« اللطائف السنية » (ص ١٩٧) .

وفي شعبان : غدر بنو الشكاعي بالرُّتَبة الذين في حصن الشريف ، فقتلوا النقيب ، واستقروا(١) .

وفي رمضان : خرج الشريف عبد الله بن سفيان من زبيد ، وحط علىٰ حصن الشريف المأخوذ ، ثم لحقه عبد الوهاب بن محرم العنسي في جمع كثير ، فلم يزالوا حاطِّين عليه إلىٰ أوائل سنة ثمان عشرة ، ولم ينالوا منه شيئاً(٢) .

* * *

السنة الثامنة عشرة

في ثالث وعشرين صفر : قدم السلطان من بلده إلىٰ تعز وصحبته ولداه الشيخ عبد الوهاب والشيخ أحمد ، وصنوه الشيخ عبد الملك ، وجَمْعٌ من بني طاهر ، فأقام بها إلىٰ آخر شهر ربيع الأول ، ثم توجه من تعز إلىٰ زبيد ، فأقام بحيس أياماً خرج إليه فيها شيخنا القاضي شهاب الدين أحمد بن عمر المزجد من زبيد ، وواجهه بحيس ، ولم يخرج أحد من أعيان زبيد لملاقاة السلطان إلىٰ حيس غيره ، ثم دخل زبيد رابع شهر ربيع الآخر بعد أن طالت غيبته عنها(٣) .

وفي يوم قدومه : حصل بزبيد ونواحيها مطر عظيم ، واستمر مدة طويلة ، وبسبب كثرة المطر تلفت الثمار في سائر البلاد .

وفي آخر الشهر المذكور : توفي الشريف عبد الله بن علي بن سفيان ببيت الفقيه ابن عجيل ، وكان قد مرض في محطته علىٰ حصن الشريف ، فحمل من المحطة إلىٰ بيت الفقيه ابن عجيل .

وفي ربيع الأول : قبض الأمير علي بن محمد البعداني كوكبان(٤) .

وفي جمادى الأولىٰ : تسلم السلطان حصن الشريف ، وسأل أهله بنو الشكاعي الذمة من السلطان علىٰ يد الفقيه الصالح عمر بن محمد بن جعمان ، فكتب لهم السلطان الأمان ،

---

(١) « الفضل المزيد » (ص ٣٣٣) .
(٢) « الفضل المزيد » (ص ٣٣٥) .
(٣) « الفضل المزيد » (ص ٣٣٧) .
(٤) « الفضل المزيد » (ص ٣٣٧) .

فوصلوه إلىٰ زبيد ، فعفا عنهم وأكرمهم ، ورتب في الحصن من يثق به[١] .

وفي شهر رجب : كثرت الأمراض بزبيد ، وحصل بها موت كثير ، كان يبلغ في بعض الأيام إلىٰ نحو السبعين وأكثر[٢] .

وفي آخر شعبان : أمر السلطان بمباشرة المساجد بزبيد ، وأن يقبض شطر الغلة لعمارة المساجد[٣] .

وفي ثامن ذي الحجة : قدم الشيخ أحمد بن السلطان عامر بن عبد الوهاب إلىٰ زبيد ، ودخلها في أبهة عظيمة[٤] .

وفيها : توفي قاضي عدن أحمد بن أبي بكر بن عمران بعدن .

* * *

السنة التاسعة عشرة

في يوم الخميس سادس عشر المحرم منها : رأىٰ أهل أبين جملة مراكب قاصدين إلىٰ عدن ، فاستنكروا كثرتها واجتماعها ، وغلب علىٰ ظنهم أنه الفرنجي قاصداً إلىٰ عدن ، فأرسلوا بحرياً ، فوصل إلىٰ عدن علىٰ نحو نصف الليل ، فصاح علىٰ أهل الحصون بأن معه أوراقاً في أمر مهم ، فنزل إليه من قبض منه الأوراق وأتىٰ بها إلى الأمير مرجان الظافري ، فانزعج الأمير وأهل البلد لذلك ، وكان بالبندر جملة مراكب عاد فيها غالب شحنتها ، فالتمسوا من الأمير أن يَنْجُلوا ما فيها في الليل[٥] ، فمنعهم من ذلك علىٰ ظن أنه سيحمي البندر منهم ، فلما كان صبح الجمعة سابع عشر الشهر . . أصبحت أشرعتهم مُنَدَّخة على البلد وهم في ثمانية عشر خشبة ما بين برشة وغراب ، وأراد الأمير مبادأتهم بالقتال ، فخذله عن ذلك جماعة ممن يعرف حالهم وقتالهم ، فمنع الناس من التعرض لهم والرمي إليهم بمدفع أو غيره ، وكان في ذلك الخيرة ، فحطوا فوق البندر ، وتقدم غراب منهم إلى البندر خائفين من أن يكون في المراكب من هو مستعد لقتالهم ، فتجسس خلال المراكب وتأملها واحداً واحداً ، فلم يجد بها أحداً ، فأشار إليهم بالتقدم ، فقدموا ، وحطوا في البندر ، ورموا إلى

(١) « الفضل المزيد » (ص ٣٣٩) .
(٢) « الفضل المزيد » (ص ٣٤١) ، و« النور السافر » (ص ١٤٨) ، و« تاريخ الشحر » (ص ١٠١) .
(٣) « الفضل المزيد » (ص ٣٤٢) .
(٤) « الفضل المزيد » (ص ٣٤٣) .
(٥) ينجلوا : يظهروا ، من نَجَلَ يَنْجُلُ كنصر ، ونَجَلَ الشيءَ : أظهره .

البلد بالجليلات والبنادق ، وأرسل إليهم الأمير رسولاً معه كباش وفاكهة علىٰ سبيل الضيافة ، فردوا ذلك ، وزعموا أنهم ما جاؤوا إلا لأخذ البلد ، فإن تُسلموها طوعاً ، وإلا . . أخذناها قهراً ، وذكروا أنهم نازلون صبح السبت للحرب ، ثم تقدم غراب منهم إلىٰ قريب السيف[١] ، فأخذ جميع ما كان على الساحل من الزعائم والسنابيق ، ولم يتعرض لهم أحد بشيء ، فنهموا في البلد وطمعوا فيها ، وأقام الأميرُ المدافعَ على الدرب ، فلما كان صبح السبت . . نزلوا مستعدين للقتال في الزعائم والسنابيق التي كانوا أخذوها من الساحل ، ونزلوا بسلالم ، فنصبوها على الدرب من شرقية جهة شرشرة والشيخ الصعان ، وصعدوا في السلالم ، ونزل جماعة منهم إلى البلد ، وصعد جماعة منهم على الجبل الذي عليه حصن الخضراء ، فاجتمع جماعة من المسلمين ، فرموهم بالحجارة حتىٰ أنزلوهم من الجبل ، وكان الأمير قد هم بترك قتالهم وأن يلزم دار السعادة ، فأشار عليه ابن ماقرس وابن [. . .][٢] المهري بأن دار السعادة لا تحجبه إذا أخذت البلد ، وأن يخرج لقتالهم ؛ فإن نصره الله عليهم . . نال بذلك عزاً عند الله وعند السلطان ، وإن تكن الأخرىٰ . . فاز بالشهادة ، ومات كريماً ، فركب فرسه ، وخرج في جماعة قليلة من أصحابه ، فلم يزل يتلاحق الناس في الطريق ، فوصل إليهم في جمع ولم يكن في البلد فارس إلا هو ، فقاتلهم ، وقاتل معه أهل البلد ، فنالوا من المسلمين ، ثم كانت الدائرة عليهم ، فهزموا هزيمة منكرة ، واستمروا راجعين من حيث دخلوا ، وقاتل الناس من فوق الجبل ، واستولى المسلمون على الدرب ، وقاتلوهم في الدرب ، فلما رأوا الغلبة . . رموا بأنفسهم إلى السلالم ، ومن لم يمكنه الوصول إلى السلم . . رمىٰ بنفسه من رأس الدرب إلى الساحل وهم مثقلون بالحديد ، وبقي جماعة منهم محصورين في الباشورة ، فأمر الأمير بأن يؤتىٰ بقصب وتحرق الباشورة ، فلما سمعوا منه ذلك . . خرجوا من الباشورة ، وألقوا أنفسهم منها إلى الساحل ، وركب من سلم منهم في السنابيق راجعين إلىٰ مراكبهم ، فرموا من البندر بمدفع أصاب بعض [. . .][٣] نحو العشرين ، وقتل منهم خلق كثير .

وأخبرني الفقيه عبد الله بن حسين القلهاني أنه شاهد من مقاتيل الإفرنج تسعةً ؛ أربعةً داخل البلد ، وخمسةً على الساحل خارج البلد ، فلما تحقَّقوا أن لا قدرة لهم على البلد . .

---

(١) السِّيف : ساحل البحر .

(٢) بياض في الأصول .

(٣) بياض في الأصول .

اشتغلوا بتحريق المراكب التي بالبندر ، واستولوا على الدار التي بالبندر ، وأخذوا ما فيها من المدافع ، وأقاموا بالبندر أياماً ، ثم عزموا إلىٰ جهة الشام ، فمروا بباب المندب ، ثم المخا ، ثم البقعة والمتينة ، ثم الحُدَيدة ، ولم يتعرضوا للنزول في شيء من هـٰذه البنادر ؛ إذ كان أهلها وعساكر السلطان مستعدين لهم ، ثم دخلوا جزيرة كمران أوائل صفر ، فنهبوها ، وحاولوا دخول الجزيرة ، فلم يقدروا ، فأقاموا بجزيرة كمران من أوائل صفر إلىٰ نصف جمادى الأولىٰ والناس تأكل بعضها بعضاً من الغيظ يريدون من السلطان المصروف والإذن في قتالهم ، فلم يساعد علىٰ ذلك ، فكان ذلك سبب تجرؤ المصريين عليه ، حتىٰ قصدوه إلىٰ بلده ، وأخرجوه منها ومن مملكته ، ثم عزم من كمران ، ودخل إلىٰ عدن منهم ستة عشر مركباً ، ومركبان منهم قصدا زيلع ، وأحرقوا الخشب الذي ببندر زيلع ، ثم لحقوا بأصحابهم إلىٰ عدن ، وكان لأصحابهم بقدومهم من زيلع فرحة عظيمة نشروا فيها أعلامهم ، وضربوا مدافعهم ، وكانوا قبل وصول أصحابهم من زيلع يحاربون أهل عدن ، ولم يقعوا علىٰ طائل لتحصين البلد ، فلما وصل أصحابهم من زيلع . . جرؤوهم على النزول للقتال وتحريق المراكب المتروكة بالساحل ، فنزلوا ليلاً في السنابيق ، ففطن بهم أهل البلد وكان الساحل مشحوناً من العساكر البحرية عساكرِ المراكب وغيرها ، فثاروا عليهم ، وهزموهم ، وقتلوا جماعة منهم ، وجرحوا آخرين ، فلما انقطع رجاؤهم من المدينة ، وتحققوا أن حزب الشيطان لا يقاوم حزب الرحمـٰن . . رحلوا عن البلد مذمومين مدحورين ، أبعدهم الله تعالىٰ وخذلهم[١] .

وفي شهر صفر : تمالأ جماعة من أهل صنعاء علىٰ قتل أميرهم علي بن محمد البعداني غدراً وعدواناً ، ففضحهم الله ، وأطلع الأمير علىٰ ما أضمروه ، وأظفره الله بهم ، فنكل جماعة منهم ، وسلمه الله تعالىٰ[٢] .

وفي آخر ربيع الآخر : توجه السلطان إلىٰ تعز بعد أن أقام بزبيد سنة وأياماً وكان قد غاب عنها ثمان عشرة سنة ، واستخلف بزبيد الفقيه محمد النظاري أميراً ، والقاضي أبو القاسم الموزعي مستوفياً ، وقلده أموال الرعية ، وأقام السلطان بتعز إلىٰ خامس شهر الحجة ، وتوجه إلىٰ جهات المقرانة ونواحيها ، وولّىٰ ولده عبد الوهاب أمر مدينة تعز ، وجعل إليه

---

(١) « الفضل المزيد » (ص ٣٤٤) ، و« تاريخ الشحر » (ص ١٠٢) .
(٢) « الفضل المزيد » (ص ٣٤٦) .

أيضاً أمور الناس من أمر تهامة وتعز ونواحيهما ، فضبط البلاد ، وأحسن سياستها[١] .

***

السنة الموفية عشرين بعد تسع مئة

فيها : مات النقيب ريحان الصلاحي الظافري بزبيد ، والفقيه محمد بن الصديق الصائغ ، والأمير علي بن شجاع العنسي برداع العرش ، والشريف عبد الرحمـٰن بن علي بن سفيان بصنعاء .

وفيها : توجه السلطان من بلده المقرانة إلىٰ جهات صنعاء ، فدخلها أول شهر رمضان ، وقدم عليه بصنعاء أشراف صعدة ، وبذلوا تسليم مدينة صعدة والتمكين منها ، فأكرمهم وأنعم عليهم ، وسير معهم طائفة من الجند لقبض مدينة صعدة ، فغدر بهم ابن البهَّال ، وظهر عليهم في كمين من أهل صعدة في الطريق ، فثبت جند السلطان وقاوموهم ، وبلغ الخبر إلى السلطان ، فبعث إليهم الأمير علي بن محمد البعداني في جيش فلاحقوهم ، فولَّوا مدبرين ، ورجع الأمير علي بالعساكر إلىٰ صنعاء سالمين ، فكان ذلك سبباً لتغيُّر خاطر السلطان علىٰ أشراف صعدة وعدم الثقة بالأشراف ، وموجباً لطول إقامته بصنعاء[٢] .

وفي مدة إقامته بصنعاء : قدم عليه قاصد من سلطان مصر الملك الأشرف قانصوه الغوري بهدايا نفيسة ، فأكرم نزله ، وأحسن جائزته ، كذا في « تاريخ الديبع »[٣] .

فإن كان مراده قدوم الطواشي مختص . . فهو وهم ؛ فإن قدومه كان في سنة سبع عشرة أو سنة ثمان عشرة ، وإن كان مراده قدوم علي خالص ثانياً بعد رجوعه هو والطواشي مختص إلىٰ مصر . . فيمكن ، والله سبحانه أعلم .

وفي مدة إقامة السلطان بصنعاء : هرب حيدرة بن مسعود الهيثمي من صنعاء إلىٰ دثينة ، وأرسل إلىٰ ولده مجرب بوادي لحج أن يتبعه إلىٰ دثينة ، فهرب من لحج إليها أيضاً ، ووثبا علىٰ حصن دثينة ، وأخرجا رتبة السلطان منه ، واستوليا عليه ، وذلك أول وهن دخل في الدولة[٤] .

---

(١) « الفضل المزيد » (ص ٣٤٨) .
(٢) « الفضل المزيد » (ص ٣٥١) ، و« تاريخ الشحر » (ص ١٠٤) .
(٣) « الفضل المزيد » (ص ٣٥٢) ، و« تاريخ الشحر » (ص ١٠٥) .
(٤) « تاريخ الشحر » (ص ١٠٥) .

وفيها : طلب شيخ الطوالق شوايا زيادةَ مئتي دينار علىٰ عادته في المرتب ، فأبىٰ ناظر عدن يومئذ الفقيه أبو بكر الشماع أن يسلمها دون مراجعة السلطان ، فراجعوه ، فعاد جوابه : لا يسلم إليهم درهم زائد على العادة ، فلما يئسوا من مطلوبهم . . غاروا علىٰ معالي وادي لحج ، فنهبوا السبرح[١] الذي هنالك ، وتقدموا به إلىٰ موضع يسمىٰ : حرف كادية ، فغار وراءهم أمير لحج يومئذ وسنٌّ الظافري في عسكر لحج والعرب ، وطردهم وراءهم طرداً شديداً لئلا يفوتوه ، فلما قرب منهم . . أشار عليه بعض أصحابه بأن الخيل والناس تعاباً من شدة الطرد ، والمصلحةُ أن تنزل بالناس يتغدون ويحسكون الخيل ، ثم تحمل عليهم ، فأبىٰ دون أن يحمل عليهم علىٰ حالته تلك ، فتقدم قبل الناس ، وحمل عليهم وحده قبل أن يتلاحق الناس ، فأحاطوا به وقتلوه في جماعة من أصحابه ، فانهزم العسكر راجعين إلىٰ لحج ، ومات أكثرهم في الطريق عطشاً ، وقتل بعضهم ، فلما علم الأمير مرجان الظافري بذلك وهو بعدن . . خرج إلىٰ لحج ؛ شدادة وتسكيناً للفتنة .

وفي شعبان منها : توجه الشيخ عبد الوهاب بن السلطان عامر بن عبد الوهاب من تعز إلىٰ جهات جبلة وإب ونواحيهما لافتقاد الحصون والمرتبين بها ، فأقام بإب أياماً ، وضبط الأمور ، ثم رجع إلىٰ تعز ، فدخلها في آخر شهر رمضان ، وعيد بها عيد الفطر[٢] .

وفي هـٰذه السنة : حج ولد سلطان الديار المصرية قانصوه الغوري بأمه زوجة السلطان ، ففعلا في الحرمين براً كبيراً وخيراً كثيراً ، وصحبهما في رجوعهما إلىٰ مصر الشريف صاحب الحجاز بركات بن محمد ، وواجه السلطان ، فأكرمه إكراماً عظيماً ، ورده إلىٰ بلده متولياً أمورها علىٰ عادته ليس لأحد معه كلام[٣] .

وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

* * *

---

(١) في (م) : (الشرح) .

(٢) « الفضل المزيد » (ص ٣٥٢) .

(٣) « الفضل المزيد » (ص ٣٥٣) ، و« تاريخ الشحر » (ص ١٠٥) .

العشرون الثانية من المئة تمام الألف

السنة الحادية والعشرون بعد تسع مئة

في آخر صفر منها : قدم الفقيه عبد الحق النظاري من الأبواب السلطانية إلىٰ زبيد باستدعاء والده ، وكان والده قد تمرض بزبيد وطال مرضه بها ، فلما قدم عليه ولده المذكور . استنابه بزبيد ، وطلع الفقيه محمد النظاري إلىٰ بلده إب ، ولم يزل بها إلىٰ أن توفي في تاسع وعشرين جمادى الأولىٰ[(١)] .

وفي يوم وفاته : قدم الشيخ عبد الوهاب بن السلطان عامر من تعز إلىٰ زبيد[(٢)] .

وفي آخر شهر صفر[(٣)] : أغار الزيديون علىٰ قرية الضّحِي في نحو ستة آلاف[(٤)] راجل ومئة فارس وبها يومئذ الأمير عيسى بن علي الحجري من جهة الدولة في عسكر قليل ، فقاتلهم ، ونصره الله عليهم ، فانهزموا هزيمة عظيمة ، وقتل منهم أكثر من خمس مئة إنسان[(٥)] .

وفي ثاني جمادى الأخرىٰ : توجه الشيخ عبد الوهاب بن عامر من زبيد إلى الجهات الشامية وصحبه الفقيه علي بن محمد النظاري والشرف الموزعي ، وأقام بقرية الضّحِي ، وبنىٰ بها داراً ، وهم بالهجوم علىٰ قرية بيت الفقيه ابن حشيبر ، فدخل عليه الشريف القديمي وجماعة من الفقهاء والمشايخ ، وتكفلوا بأداء الخيل والصلح ، فقبل منهم ، فأدوا أكثر الخيل ، ثم نقضوا الصلح ونكثوا الأيمان ، فأمر الأمير عيسى بن علي الحجري بمتابعتهم حيث كانوا ، فلم يزل يتابعهم حتىٰ ظفر بهم ، وقدم بهم على الشيخ عبد الوهاب إلىٰ قرية

---

(١) في مصادر الحادثة : (الثاني والعشرين من جمادى الأولىٰ) .

(٢) « الفضل المزيد » (ص ٣٥٥) ، و« تاريخ الشحر » (ص ١٠٨) ، و« النور السافر » (ص ١٥٤) ، و« شذرات الذهب » (١٠/١٤٦) ، و« المدارس الإسلامية » (ص ٣٤٩) .

(٣) كذا في « تاريخ الشحر » (ص ١٠٨) ، وفي « الفضل المزيد » (ص ٣٥٥) : (يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى الأولىٰ) .

(٤) كذا في « تاريخ الشحر » (ص ١٠٨) ، وفي « الفضل المزيد » (ص ٣٥٦) : (سبعة آلاف راجل) .

(٥) « الفضل المزيد » (ص ٣٥٥) ، و« تاريخ الشحر » (ص ١٠٨) .

الضِّحِي ، وأمر الشيخ عبد الوهاب الفقيه علي النظاري بالتقدم إلىٰ جهات مَوْر وأعمالها لقبض خراج البلاد ومتابعة أهل الفساد ، ثم مرض الشيخ عبد الوهاب بقرية الضِّحِي ، فاستدعى الفقيه علي النظاري ، فقدم عليه من مَوْر بعد أن دوخ العرب ، فلما قدم عليه . . انتقل الشيخ عبد الوهاب مسرعاً إلىٰ قرية سامر ، ثم إلىٰ زبيد[(١)] .

وفي منتصف شعبان : توفي الشيخ الصالح الفقيه محمد المقبول ـ المشهور بصاحب القصب[(٢)] ـ ابن الفقيه أحمد بن موسى بن أبي بكر صاحب الخال الزيلعي رحمه الله بقرية اللُّحَيَّة[(٣)] .

وفي يوم الأربعاء سابع شهر القعدة : وصل الجهاز المصري إلىٰ جزيرة كمران ، ولم يعلم بهم الشيخ عامر إلا وهم بجازان ، فأرسلوا قاصداً من جازان إلى الشيخ يعلمونه بوصولهم وأن غرضهم جهاد الفرنجي ، ويريدون المساعدة والمعونة من السلطان بالزواد والدراهم ، فانزعج السلطان لذلك ، وأعرض عن جواب القاصد ، فلما وصلوا إلىٰ كمران . . أرسلوا بهدايا إلى السلطان وإلىٰ ولده عبد الوهاب بزبيد وهم يطلبون من السلطان المساعدة فيما هم بصدده من الجهاد بزعمهم ، فيقال : إن السلطان أراد مساعدتهم بالمال والزاد بعد أن أشار عليه الأمير علي بن محمد البعداني أن يتكفىٰ شرهم بذلك ، ويحمل البعداني من عنده الزاد من الحنطة والزبيب مساعدة للسلطان ، فأشار عمر الجبرتي على السلطان بترك ذلك وألا يظهر لهم الذل ، وأنهم لا يسوون شيئاً ، وَحَدّهم البحر لا يتجاوزونه ، فتبع السلطان مشورة الجبرتي ، وأعرض عن القاصد وعن الإرسال إليهم بشيء ، وكتب إلىٰ ولده عبد الوهاب يأمره بتحييز الطعام لا يشحن في البحر إلىٰ جهة الحجاز ، وأمره بأخذ حذره منهم وألا يخرج من زبيد ، وبنى المصريون بكمران حصاراً عظيماً وجبّانة ، وصلُّوا بها عيد الأضحىٰ[(٤)] .

وفي آخر القعدة : توجه السلطان عامر من صنعاء إلىٰ ذمار ، ومنها إلىٰ رداع العرش ، وعيد هنالك عيد الأضحىٰ ، وأمر في ذلك بفك خاليه : الشيخ محمد والشيخ إبراهيم ابني

---

(١) « الفضل المزيد » (ص ٣٥٦) .
(٢) كذا في « تاريخ الشحر » (ص ١٠٨) ، وفي « الفضل المزيد » (ص ٣٥٨) : (صاحب القضيب) .
(٣) « الفضل المزيد » (ص ٣٥٨) ، و« تاريخ الشحر » (ص ١٠٨) .
(٤) « الفضل المزيد » (ص ٣٥٨) ، و« تاريخ الشحر » (ص ١٠٨) ، و« اللطائف السنية » (ص ١٩٨) .

عامر بن طاهر ، وابن عم أبيه الشيخ عبد الباقي بن محمد بن طاهر ، ورضي عنهم ، وأنعم عليهم[(١)] .

وفي منتصف الحجة : خربت قرية الحديدة ، وهرب أهلها منها ، وذلك أنه لما حُيِّزت السفن عن الوصول بالطعام إلىٰ كمران . . ضاق المصريون من ذلك ، فأرسلوا جماعة في غرابين أو ثلاثة يمتارون لهم الطعام من الحُديدة ، فأرسل أهل الحُديدة إلى الشيخ عبد الوهاب بن عامر بزبيد يعلمونه بذلك ، فأمدهم بخيلٍ ورَجْل ، فلما قدموا الحديدة . . طلبوا من أهلها سبْرَة أنفسهم وخيلهم ، فامتنعوا من ذلك ، وخرجوا من الحديدة مظهرين الخوف من المصريين ، وما سببه إلا مطالبتهم بسبْرَة الخيل والجند ، فلما علم المصريون ـ وكانوا ببندر الحُديدة ـ خُلُوَّها من أهلها . . سألوا : أين توجهوا ؟ فأُخبروا بالجهة التي نزلوها خارج القرية ، فرموا إلىٰ تلك الجهة مدفعاً فيه حجر عظيم ، فوقع قريباً من الدولة ، ولم يغير علىٰ أحد منهم ، فزادهم ذلك رعباً وخوفاً منهم ، ثم دخل المصريون الحديدة ، فلم يجدوا بها أحداً ، فأخذوا دروف بيوتها والأخشاب التي وجدوها بالساحل ، وشحنوها في أغربتهم ، وتوجهوا إلىٰ كمران[(٢)] .

وفي آخر شهر الحجة : طلع الفقيه عبد الحق بن محمد النظاري من زبيد إلى الجبل لجمع العساكر السلطانية[(٣)] .

* * *

السنة الثانية والعشرون

في منتصف شهر صفر : قدم عبد الحق بن محمد النظاري من الجبل إلىٰ زبيد بجمع عظيم أكثرهم من المشايخ أصحابِ الرباطات والضعفاء الذين لا غنىٰ منهم ، وفسح لجماعة منهم سلموا مالاً ، وبقي الضعفاء الذين لا يقدرون علىٰ مال ولا يعرفون القتال حتىٰ خرجوا إلى الشام[(٤)] مع الشيخ عبد الوهاب بن داوود كما سيأتي[(٥)] ، وكان الفقيه أبو بكر بن المقبول الزيلعي صاحب اللُّحَيّة مساعداً للمصريين بماله ونفسه ودينه ، ووصلوه بخلع وصلات من

---

(١) « الفضل المزيد » (ص ٣٥٨) ، و« تاريخ الشحر » (ص ١٠٧) .
(٢) « الفضل المزيد » (ص ٣٥٩) ، و« تاريخ الشحر » (ص ١٠٧) ، و« اللطائف السنية » (ص ٢٠٠) .
(٣) « الفضل المزيد » (ص ٣٥٩) ، و« تاريخ الشحر » (ص ١٠٨) .
(٤) المقصود بالشام أو الجهات الشامية : شمال اليمن .
(٥) انظر (٥٧٦/٦) .

صاحب مصر ، وأمروه أن يخطب في اللُّحَيَّة لسلطان مصر ، ففعل ، فلما علم أبو بكر بن المقبول بإخراب المصريين لبندر الحُديدة . . طلع من اللُّحَيَّة إلىٰ كمران وقال للمصريين : نحن نفتح لكم طريق البر من بندر اللُّحَيَّة ، ونعينكم علىٰ ما أحببتم ، فأرسلوا معه إلى اللُّحَيَّة بغراب فيه مئة مملوك ، فتقدم بهم إلىٰ جهة مَوْر وبها يومئذ الأمير محمد بن سليمان بن جياش السنبلي أميراً من قبل السلطان ، فخرج إليهم الأمير محمد المذكور بمن معه من العسكر ، فرماهم المصريون بأقواس البندق ولم يكن معهوداً باليمن ، فقتل الأمير محمد بن سليمان في جماعة من أصحابه ، واستولى المصريون علىٰ مَوْر ، فعزم جماعة من الزيديين إلى الأمير حسين بجزيرة كمران ، وبايعوه ، وطلبوا منه أن يرسل معهم مئتي مملوك ، وتكفلوا له بجوامكهم وأداء خراج البلاد إليه ، فأرسل معهم مئتي مملوك ، فقصدوا بهم قرية الضّحي وبها جمع من عسكر السلطان ، فلما التقى الجمعان . . انكسر عسكر السلطان ، وقتل منهم جماعة بالبندق ، ونهب الجند المصريون والزيديون قرية الضَّحِي وأحرقوها ، وخربت ، وانتقل مرتبها من الدولة إلى الغانمية ، ولما بلغ السلطان وهو ببلده المقرانة ما جرىٰ بتهامة . . أرسل أخاه الشيخ عبد الملك بن عبد الوهاب لكشف الأمور ، فقدم الشيخ عبد الملك إلىٰ زبيد حادي عشر ربيع الأول ، ثم تقدم منها إلى الجهات الشامية حتىٰ بلغ المرجف[1] ، فلما علم الأمير حسين بوصول الشيخ عبد الملك إلى المرجف . . سار من جزيرة كمران إلىٰ بيت الفقيه ابن حشيبر ومعه من الجند نحو ألف مقاتل [غالبهم من الروم وعسكر][2] [سلطان الروم سليم شاه بن عثمان ، أرسلهم عسكراً بندقياً وسائر العساكر ، وتعاقبه بالذات وحاصر المصر ثلاثة أشهر ، وفتح سهلاً وقتل . . . وفر صاحب مصر إلىٰ مملكة الصعيد وتجمع العرب والجراكسة قرب مقابل بعض عسكر العثماني في جانب جرجة وفر ثانياً وتعاقب العثماني وأخذ وقتل وقطع رأس السلطان وتولّىٰ برقوق والياً وقتل قانصوه الغوري . . .][3] الفرنج الذين بالهند ، ولم يعلم صاحب الروم بما انطوىٰ عليه صاحب مصر وأميره حسين من طلب الاستيلاء على اليمن ، فلما استقر الشيخ عبد الملك بالمرجف . . قدم الشريف عز الدين بن أحمد بن دريب أخو العزيز صاحب جازان في جمع من الترك والروم والمعازبة ، فلما التقى الجمعان . . كانت بينهما وقعة عظيمة قاتل فيها الشيخ

---

(١) في « الفضل المزيد » (ص ٣٦١) : (المزحف) في هـٰذا الموضع وفيما بعده من المواضع .

(٢) بياض في الأصول ، والاستدراك من « تاريخ الشحر » (ص ١١٢) .

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ت) ، وهو كلام غير مفهوم ، وفي باقي الأصول بياض .

عبد الملك فارساً وراجلاً ، وأبان عن شجاعة عظيمة ونفس كريمة ، وقتل جماعة من الترك ، ومات تحت الشيخ عبد الملك يومئذ ثلاثة أفراس ، وقتل من جند السلطان جماعة من الشجعان ، وكان يوماً عظيماً .

وسمعت الشريف أحمد بن الصديق الأهدل يقول : سمعت الشيخ عبد الملك بن عبد الوهاب يقول : قاتلت يوم المرجف وعلي درع ومن تحته مشمع ، فكانت البنادق والجليلات تصيبني فتخرق الدرع ، وإذا بلغت إلى المشمع . . طفئت من الشمع ، فلما انقضى القتال ، ونزعت الدرع . . أخرجت المشمع ونفضته ، فتناثر منه ثمانية عشر ما بين بندقة وجليلة . انتهى

وأقام الشيخ عبد الملك بالجبيل بعد الوقعة ثلاثة أيام ، ورأىٰ من جنده تخاذلاً ، فاستمر راجعاً إلىٰ زبيد ، فدخلها عاشر جمادى الأولىٰ ومعه رؤوس القتلىٰ ، ووصل العلم إلىٰ عدن من طريق البحر من المخا بانكسار المصريين وهزيمتهم ، فنوروا الحصون ، ولبسوا الخان ودار صلاح ، وأظهروا الفرح والانشراح ، ثم وصل العلم إلىٰ عدن بأخذ المصريين لزبيد ، وعاد اللباس لم ينزع من الدار ، ونجم النفاق من العرب ، ومالوا إلى الأمير حسين ، وحرضوه على اللحاق بالشيخ عبد الملك إلىٰ زبيد ووعدوه بالمناصرة ، فجعل يعدهم ويمنيهم إلىٰ أن تحقق منهم قاطبة ، فسار بهم إلىٰ زبيد براً وبحراً في عسكر عظيم ، وكان هو في عسكر البر وسلمان في عسكر البحر ، فلما وصل حسين إلىٰ بيت الفقيه ابن عجيل . . دخل عليه جماعة من المعازبة ، فقربهم وآنسهم واستحلفهم ، وسار بهم إلىٰ قرية المرة ، ثم إلى القرشية ، ثم إلى التُّحَيْتا ، ثم إلىٰ نخل وادي زبيد ، وأقام هو وعسكره هنالك ثلاثة أيام ينتظرون عسكراً يصلهم من قبل سلمان من البحر من طريق المتينة ، فلما وصل إليهم عسكر سلمان . . تقدم الأمير حسين بالجميع صبح الجمعة تاسع عشر جمادى الأولىٰ ، فوصلوا إلىٰ زبيد ضحىٰ ذلك اليوم والمدينة مغلقة ، فنزلوا خارج باب النخل في عساكرهم ؛ من الترك والتركمان والمعازبة والشاميين[1] ومن انضاف إليهم من العرب من أهل جازان والزيديين والمعازبة[2] والقرشيين ومن والاهم وفي صحبتهم الشريف عز الدين بن أحمد بن دريب والفقيه أبو بكر بن المقبول الزيلعي ، فخرج إليهم الشيخ عبد الملك وابن أخيه الشيخ

---

(١) المقصود بالشاميين : سكان الشمال اليمني .

(٢) في هامش (ت) : (تكرر ذكر المعازبة ، إلا أن يكون الأول المغاربة بالمعجمة والراء ، فليحقق!) ، لم يتبين لنا الصواب ، ولعل المقصود بالمغاربة سكان غرب اليمن .

عبد الوهاب في عسكرهما إلىٰ خارج باب النخل ، فلما التقى الجمعان.. قاتل الشيخ عبد الملك وابن أخيه عبد الوهاب قتالاً عظيماً لم يسبقا إلىٰ مثله ، أبانا فيه عن شجاعة زائدة ، فتكاثرت عليهم جند المصريين ، وتخاذل بهم عسكرهم ، فانكسروا ، ودخلوا المدينة بعد أن أصيب الشيخ عبد الوهاب ببندقة أثرت فيه تأثيراً عظيماً ، فدخل المدينة قبل عمه إلى الدار الكبيرة ، فلما استقر فيه.. لحقه عمه ، ووقف له بباب الدار ، وصاح به ، فركب فرسه وخرج إلىٰ عمه ، فجعله عمه بين يديه ، وسار به إلىٰ باب الشبارق وقد اصطف له جموع المصريين وفرسان العرب ليمسكوه هنالك ، [فشق الجموع][1] بابن أخيه ، وخلص به منهم بعد أن قتل منهم جموعاً لا تحصىٰ وأبان عن شجاعة عظيمة وقلب حاضر ، ثم توجه بمن بقي معه من عسكره إلىٰ تعز من صبح ذلك اليوم وفي صحبته الفقيه علي بن محمد النظاري والشرف الموزعي المستوفي الذي كان سبباً لهـٰذه الفتنة بسوء الرأي والتدبير ، [وهلاك][2] للصغير والكبير .

وبعد خروج الشيخ عبد الملك وابن أخيه من زبيد دخلها عسكر الأمير حسين قهراً ، فنهبوا البلد نهباً عظيماً ، وسفكوا الدم ، وانتهكوا المحارم ، وارتكبوا العظائم ، وأحرقت المدينة ، وحصل علىٰ أهلها من الفضيحة وهتك الحجاب ما لم يكن لأحد في حساب ، ولم تُصلَّ الجمعة في ذلك اليوم بزبيد ، ودخلها الحسين بعد عصر الجمعة ، فلما استقر بالدار الكبيرة.. صاح للناس بالأمان ، وأمر العسكر بالكف عن النهب ، فلم يمتثلوا لأمره ولا أصغوا لكلامه ، فأقاموا ينهبون المدينة ثلاثة أيام ، وسكنوا البيوت ، وأخرجوا أهلها منها ، واستولوا علىٰ ما فيها من الخبايا والدفائن ، وقتلوا جمعاً من أهلها ، منهم : الشريف أحمد بن عبد القادر البزاز ، وعمر بن عبد اللطيف شماع ، والفقيه عبد الرحمـٰن بن محمد مفضل الواسطي وغيرهم ، وسبوا النساء والصبيان ، ثم صادر الأمير حسين تجار زبيد والمتسببين ، وضربهم ، وجعل في أعناقهم الزناجير ، وأمسك قاضي الشريعة شيخنا القاضي شهاب الدين أحمد بن عمر المزجد ، وأمر بطرح الزنجير في عنقه ظناً منه أن عنده مالية كقضاة مصر ، فلما تحقق فقره وحاله.. عذره وخلع عليه ، وانتُدب رجلان من أهل مصر كانا قد تديرا زبيد في أيام بني طاهر يعرف أحدهما بالجميل والثاني دوفان[3] ، فتقربا

---

(١) بياض في الأصول ، والاستدراك من « تاريخ الشحر » (ص ١١٤) .

(٢) بياض في الأصول ، والاستدراك من « تاريخ الشحر » (ص ١١٥) .

(٣) كذا في الأصول ، وفي « الفضل المزيد » (ص ٣٦٤) : (والثاني بدوعان) في هـٰذا الموضع وفيما سيأتي من المواضع .

إلىٰ حسين بالنميمة علىٰ [الناس][١] ، فقربهما وآنسهما ، وسمع كلامهما ، وأرسل للفقيه الصالح شرف الدين إسماعيل بن إبراهيم جعمان إلىٰ بيت الفقيه ابن عجيل ، فقدم عليه مترسماً ، فطالبه بمال قيل : كان عنده مودعاً للشريف عبد الله بن علي بن سفيان ، ولا أصل لذلك ، فأنكر ذلك ، فأمر بحبسه وضربه حتىٰ مات في الحبس بعد ثلاثة أيام من الضرب ، وأمر بمصادرة أهل زبيد علىٰ يد الجميل ودوفان ، فكتبوا بأسماء أهل البيوت ، وصودروا بأكثر من عشرة آلاف أشرفي ، كل هـٰذا بعد النهب والحريق ، ثم إن العسكر طالبوا حسيناً بمال كان وعدهم علىٰ أخذ زبيد ، فلم يعطهم ، فركبوا عليه مدافعهم ، وزعموا أن عنده مالاً في البحر يعطيهم إياه ، فاستناب بزبيد مملوكاً لسلطان مصر يقال له : برسباي ، وعضده بالشريف عز الدين بن أحمد بن دريب ، وخرج حسين من زبيد ، وركب السفينة من المتينة ، وصاح برسباي للناس بالأمان ، وركب في الموكب مزفوفاً ومعه عز الدين ، وطيف بهما في المدينة ، وتوجه حسين وسلمان بمن بقي معهما من العساكر إلىٰ بندر زيلع ، فأمدوهما بالبر والسمن والكباش والدراهم وغير ذلك ، وعزما من زيلع إلىٰ بندر عدن ، وكان الموسم علىٰ ظهر سفر ، فرأىٰ أهل عدن مراكب المصريين عشية [. . . . .][٢] فصرت المراكب من البندر إلىٰ جهة الهند ولم يكن ثَمَّ ريح مساعدة ، فأصبحت خشب المصريين فوق البندر ، فلما رأىٰ سلمان مراكب الموسم ضاربة[٣] . . قدّم حسيناً في جل الخشب والعساكر إلىٰ بندر عدن لمحاربة أهل عدن ، وتقدم سلمان في غرابين أو ثلاثة إلى المراكب الضاربة فلحقها ، فأخذ الهاشميَّ مركبَ السلطان[٤] ولم يغير علىٰ أحد ممن له فيه مال ، بل أنزل الناخوذة والكرّاني إلىٰ عنده ، وأطلع في الهاشميِّ ناساً من قبله ليقبضوا في الهند ما كان في المركب من مال السلطان لا غير ، وطرد مركباً لشخص من البانيان يسمىٰ : رامه ، فجدح به صاحبه علىٰ ساحل أبين ، فتغير المركب ، ومات ما فيه ، وسلم الركبة ، فدخلوا عدن من طريق البر ، فلما وصل حسين بالخشب إلى البندر . . رمىٰ إلى البلد بجملة مدافع كبار ، ورموه أهلُ البلد[٥] ، فلم يؤثر فيهم ولم يؤثروا فيه ، ومكث في البندر يومين ، ثم نزل بعساكره

---

(١) بياض في الأصول ، والاستدراك من « الفضل المزيد » (ص ٣٦٤) .

(٢) بياض في الأصول .

(٣) في (ل) و« تاريخ الشحر » (ص ١١٥) : (صارية) في هـٰذا الموضع وفيما بعده .

(٤) **الهاشمي** : اسم مركب السلطان .

(٥) هـٰذا علىٰ لغة : أكلوني البراغيث .

لمحاربة البلد إلى الممشى الذي جعلوه الدولةُ متصلاً[(١)] بجبل صيرة ، فخرج إليه عسكر البلد ، فحصل منهم قتال عظيم قتل فيه جمع من المصريين ، وانهزم حسين راجعاً إلىٰ مراكبه ، ونورت الحصون ، وأصبح حسين راحلاً عن البندر بخشبه ، فصادف رجوع سلمان ومن معه ، فلامهم على ارتفاعهم عن البندر ، وقصدوا جميعاً البندر وكان الرتبة الذين بحصن صيرة قد [. . . . . .][(٢)] مرادهم [. . . . .][(٣)] فطلبوا من الأمير مرجان أن يمدهم بالزاد والرجال ، فلما رأى الأمير ارتفاع حسين من البندر . . تهاون في إمدادهم ، فحَسْب أن رأوا المراكب ضاربة من البندر نزل الرتبة الذين كانوا بصيرة جميعهم إلى البلد ، فلما رآهم سلمان . . طلع إلىٰ صيرة في جمع من أصحابه ، واستولىٰ علىٰ حصن صيرة ، ونصب بها علَمَه ، [وظن الناس][(٤)] أنه بأخذه صيرة بسيفه استولىٰ على البلد ، فسقط ما في أيديهم ، وفشلوا ، وكان الهارب [ناساً من البلد][(٥)] فرمىٰ سلمان من صيرة بجملة مدافع [ولم تؤثر][(٦)] في البلد لاستعلائها ، فكانت المدافع تقع في أطراف البلد مما يلي شمسان ونحوها ، فلما رأىٰ أهل البلد أن أخذه لصيرة لم يؤثر في البلد . . قويت قلوبهم وتراجعوا ، وبذل الأمير مرجان المال للعسكر ، فاستقوت هممهم ، واستعدوا لمحاربة المصريين ، فلما لم يظفر سلمان من البلد بطائل . . نزل من صيرة ، وركب مدافعه على الممشى المتقدم ذكره ليضرب السور من قريب ، ورمىٰ إلى السور بمدافع عظيمة ، فحتف من السور جانباً كبيراً ، فلما كان الليل . . سدَّ أهل البلد ما انهدم من السور بقطع الفوّة ، وجعلوا عليها من ناحية الساحل مزاهي الكبنىٰ مُلئت بالخيش ، وكان حجر المدفع يثقب الخيشة ويمرق منها إلى الفوّة ، فينشب فيها ، فلما رأىٰ سلمان أن ذلك لا يجديه شيئاً . . استعد للقتال ، فنزل بعساكره سحر ليلة الأربعاء قبل الفجر بساعة فلكية أو أكثر في [. . . .][(٧)] من شعبان ، فرموا إلى البلد بالنبل والجليلات والمدافع الكبار والبنادق ، وعلا بعضهم السور ، فنصب به العلم ، فتقدم إليه بعض عسكر البلد ، فقتل صاحب العلم ، ورمىٰ بالعلم ، فلما اتضح الفجر . . خرج

---

(١) هـٰذا علىٰ لغة : أكلوني البراغيث .

(٢) بياض في الأصول .

(٣) بياض في الأصول .

(٤) بياض في الأصول ، والاستدراك من « تاريخ الشحر » (ص ١١٦) .

(٥) بياض في الأصول ، والاستدراك من « تاريخ الشحر » (ص ١١٧) .

(٦) بياض في الأصول ، والاستدراك من « تاريخ الشحر » (ص ١١٧) .

(٧) بياض في الأصول .

عسكر البلد لقتالهم ، فلم تزل الحرب بينهم مستقيمة إلىٰ نحو ربع النهار ، ثم رجع سلمان إلىٰ مراكبه منهزماً ، وقتل جماعة من أهل البلد بالنبل والبندق ، وكان السلطان لما علم بوصول المصريين إلىٰ بندر عدن . . أرسل أخاه الشيخ عبد الملك شدادةً لأهل عدن ، وكان جماعة من البدو قد أغاروا على الرعارع لينهبوها ، فلما وصلوها . . بلغهم الخبر أن الشيخ عبد الملك بمعالي الوادي ، فاستمروا راجعين ، فتعرض لهم جماعة من العبيد الذين مع الشيخ عبد الملك ، فقتل البدو عبداً من عبيد الدولة ، وأمر الشيخ عبد الملك بالكف عن قتال البدو ، ثم دخل لحج ، ثم رحل عنها إلىٰ عدن ، فأصبح يوم الخميس ثاني الوقعة بالتلاج ، فنصب خيامه ثَمَّ ، وأقام فيه طول نهاره ، فلما رأى المصريون كثرة الخيام . . سألوا عن ذلك وكان لهم جواسيس وعيون ، فأُخبروا بوصول الشيخ عبد الملك وقد لقوا منه اللقاء بوقعة المرجف ، فأيسوا من البلد ، ودخل الشيخ عبد الملك إلىٰ عدن مع الغروب ليلة الجمعة ، وأراد دخول دار السعادة من الباب الكبير من ناحية الميدان ، فأشار عليه الأمير وجماعة بدخوله من باب السر خشية أن يرمي المصريون بالبنادق والمدافع ، فدخلها من باب السر ، وصلى الجمعة بعدن ، فلما تحققوا دخول الشيخ عبد الملك . . شالوا جميع ما كان لهم بصيرة من المدافع وغيرها إلى المراكب ، وأصبحوا يوم السبت مرتفعين عن البندر راجعين من حيث جاؤوا ، فصادفوا مركب التركي وصل من جدة يريد الهند وقصدُه الدخولَ إلىٰ حُقَّات لإنزال ركبه وحِمْلٍ فيه إلىٰ عدن ، فمنعوه من دخول عدن ، ولم يغيروا عليه حالاً ، فعزم إلى الهند بمن معه ، وتوجَّه المصريون إلىٰ جهة الشام وكانوا مقلين من الماء ، فدخلوا رباك يستقون وفيها عسكر العقارب وغيرهم ، فقاتلوهم وحصروهم في حضيرة يقال : إنه كان سلمان في الحضيرة محصوراً ، فرمى المصريون بندقاً أصاب بعض العرب ، فانجفلت العرب ، فخرج المصريون من الحضيرة إلىٰ مراكبهم ، واختلف سلمان وحسين ، وقصد سلمان زيلع ، فشحن منها البر وسار إلىٰ جدة ، وقصد حسين باب المندب ، ثم المخا ، ثم المتينة ، ثم كمران ، وتوجه منها إلىٰ جدة ، وصام الشيخ عبد الملك رمضان بعدن ، وعيد بها عيد الفطر [١] .

وفي ليلة الخامس والعشرين من رمضان : وقع بعدن مطر عظيم امتلأ منه الصهاريج جميعها ، وأمر الشيخ عبد الملك بعمارة ما تخرب من سور عدن ، فعمر عمارة قوية ، وكان

---

(١) « الفضل المزيد » (ص ٣٦١) ، و« تاريخ الشحر » (ص ١١١) .

غرضه أن يعمر السور كله علىٰ ذلك النمط ، فلم يُساعَد علىٰ ذلك لكثرة المصروف ، ثم خرج الشيخ عبد الملك من عدن إلىٰ لحج ، فعيد بها عيد النحر .

وأما برسباي . . فإنه لما استقر بزبيد . . قرر أحوال الناس ، وأظهر حسن السياسة والتدبير ، ومشىٰ بالناس مشياً حسناً ، وأقام بزبيد إلىٰ أثناء شهر شعبان ، وأمر بنصب خيامه خارج باب الشبارق ، فنصبت ، وأقام في الجبانة ثلاثة أيام يجمع العساكر ، ثم سار بهم إلىٰ حيس ـ يقال : كان غرضه المسير إلىٰ عدن طريق البر ليحصرها براً ؛ مساعدة لأصحابه في حصرها بحراً ـ فلما بلغ حيس . . بلغه أن حسيناً بالمخا قد رجع من عدن ، فرجع إلى المخا ، واجتمع بحسين بها ، ثم سار برسباي إلىٰ موزع ، فانتهبها ، وكان جماعة قد أودعوا أموالهم في بيت الشيخ عبد الله بن سلامة ، فنهبها بعد أن كان قد آمن الشيخ علىٰ نفسه وماله [إثر صلح بينه وبين برسباي ، ولكن نقض برسباي العهد][1] ، ثم قتل مقدم الغجر الذي معه ، فلما قتله . . خاف علىٰ نفسه ، فرجع إلىٰ زبيد ، فدخلها في أثناء شهر رمضان .

وأما السلطان . . فإنه لما بلغه أخذ زبيد وموت ولده وهو يومئذ بالمقرانة . . خرج منها إلىٰ مدينة إبّ ، فدخلها في أوائل شهر رجب ، وأقام بها إلىٰ أثناء شعبان ، وتوجه منها إلىٰ زبيد ، وعرج عن دخول تعز ، وأقام بخدر[2] أياماً ، ثم تقدم إلى القورن[3] ، فصام هنالك شهر رمضان ، وعيد عيد الفطر ، ثم توجه إلىٰ زبيد ، فلما تحقق المصريون ذلك . . أرسلوا إليه رسلاً صحبة شيخنا القاضي أحمد بن عمر المزجَّد يطلبون الصلح علىٰ أن يسلِّموا البلد وما بأيديهم من الخيل والسلاح ويعطيهم مالاً عينوه في قبيل ذلك ، ويخرجون بما معهم ما عدا الخيل والسلاح ، فاجتمعوا بالسلطان ، وسمعوا كلامه وميله إلى الصلح ، فطابت أنفسهم ، فأشار بعض خواص السلطان عليه بعدم قَبول ذلك ، وأَوقع في قلب السلطان أن ذلك مكيدة منهم ، فأعرض عن الرسل ، وردهم خائبين ، وأمسك القاضي عنده ليقضي الله أمراً كان مفعولاً .

ثم سار السلطان بعساكره إلىٰ قرية التريبة ، فحط من غربيِّها ، وخرج إليه المصريون يوم الأربعاء تاسع شهر شوال ، فكانت بينهم وقعة عظيمة قتل جماعة منهم ، ورجعوا إلىٰ زبيد ، فأمسوا بها ليلة الخميس متأهبين لمعاودة القتال ، وأمسىٰ أصحاب السلطان ما بين جريح

(١) بياض في الأصول ، والاستدراك من « الفضل المزيد » (ص ٣٦٨) بتصرف .
(٢) كذا في الأصول ، وفي « الفضل المزيد » (ص ٣٦٨) : (وأقام بحذرار) .
(٣) كذا في الأصول ، وفي « الفضل المزيد » (ص ٣٦٨) : (إلى القويرين) .

ومن الجوع طريح ، وكان صحبة السلطان جملة أحمال زبيب ودقيق ، فأشار بعض أصحابه أن يعطي الجند منه القوت ليتقوَّوا به علىٰ معاودة الحرب ، فلم يفعل ، ثم خرج المصريون صبح الخميس ثاني الوقعة ، فكانت بينه وبينهم وقعة أشد من الأولىٰ ، وقاتل في اليومين المذكورين بنفسه وولده أحمد ، وولد خاله الشيخ محمد بن أحمد بن عامر ، وخواص عبيده كفرحان وغيره ، ولم يثبت معه سواهم ، وأبلوا بلاء عظيماً ، وأبانوا عن شجاعة لم يعهد مثلها ، ثم تخاذل بهم باقي العسكر ، فانكسروا في آخر ذلك اليوم والسلطان حينئذ في المعركة ، فلما رأىٰ أن جنده منهزمين . . رجع إلى المحطة ليحميها ، فوجد العسكر المصري قد هجمها ونهبوا جميع ما فيها من الأموال والذخائر السلطانية ، فجمع باقي عسكره ، ورجع من حيث جاء ، ولم يلحقه أحد من المصريين لاشتغالهم بالغنائم ، وسار السلطان إلىٰ تعز ، فدخلها سادس عشر شوال ، وأقام بها إلىٰ أن طلع إليه المصريون في أوائل السنة الآتية ، ورجع المصريون إلىٰ زبيد ، فدخلوها ليلة الجمعة حادي عشر شوال ظافرين غانمين ، وصاح برسباي بالأمان للناس عامة ولمن خرج إلىٰ محطة السلطان من أهل زبيد وغيرهم ، وقرر أحوالهم ، ولم يغير علىٰ أحد منهم .

وكان شيخنا القاضي شهاب الدين أحمد بن عمر المزجَّد ارتاب من الوقفة عند الشيخ وعدم رجوعه مع الرسل ، فلما انقضت الوقعة . . عزم إلىٰ وصاب ، فأرسل له برسباي بالأمان ، فرجع إلىٰ زبيد[1] .

* * *

السنة الثالثة والعشرون

كان السلطان قد عرف من عسكره عدم النصيحة ، فاستخدم جماعة من مهرة وأجزل عطيتهم ، فتغير عليه خاطر بقية العسكر حيث آثر المهرة عليهم وما المهرة فيهم إلا كالرقمة في ذراع الحمار ، فكانوا يتخاذلون .

وخرج برسباي بالعسكر من زبيد إلىٰ تعز وبها السلطان حينئذ ، فوصلوا تعز صبح الجمعة سادس عشر صفر ، فلما شاهدهم عسكر السلطان . . انهزم كل قبيلة منهم إلىٰ بلدها ، ولم يبق مع السلطان إلا المهرة وخاصة عبيده ، فأرادوا القتال ، فمنعهم ، وولىٰ عنهم إلىٰ جهة

(١) « الفضل المزيد » (ص ٣٦٧) ، و« تاريخ الشحر » (ص ١١٧) .

إبّ من غير قتال ولا حرب ، فدخلوا المصريون[1] تعز ، فصادروا التجار ، وفعلوا بها وبأهلها أعظم مما فعلوا بزبيد وأهلها ، وأقاموا بتعز إلى الجمعة الثانية ، وواجههم الفقيه عبد الله بن المقرىء يوسف ، وواجههم أيضاً الفقيه أبو بكر بن محمد الصائغ ، وخطب لهم خطبة نال فيها من السلطان ، ثم عزموا من تعز في يوم الجمعة ثالث عشر صفر إلىٰ جهة المقرانة بعد أن جعل برسباي بتعز الأمير أقباي مقدماً بتعز ، وأضاف إليه أمورها ، وكان السلطان عندما خرج من تعز أقام بإبّ أياماً ، فلما علم بتوجه المصريين إلى المقرانة . . توجه إليها ، فدخلها قبلهم بليلة ، دخلها عشية الخميس ، فحمل نساءه وما خف حمله من الذخائر والأموال ، وأحرق بعض ما لم يقدر علىٰ حمله ، وفتح الخزائن ، وأمر بأن تحمل كل واحدة ما قُدر عليه ، فلما كان صبح الجمعة . . أصبح المصريون تحت المقرانة ولم يتجاسروا علىٰ دخولها حتىٰ أُخبروا أنها خلية عن السلطان وجنده ، فدخلوها ، واستولوا عليها ، ونهبوا ما وجدوه في الديار من الذخائر والأموال ، وكانت جملة مستكثرة ، وظفر برسباي بجماعة كانت عندهم ودائع للسلطان ، فأخذها منهم .

ودخل عليه جماعة من آل عمار ، فبايعوه ، وسألوه المسير معهم ليمكنوه من بلادهم ، فسار معهم في جمع كثير من شجعان أصحابه ، فلما توسطوا بهم في بلادهم . . ثاروا عليهم من كل مكان ، فقتلوا الأمير برسباي وأصحابه عن آخرهم ، ولم ينج منهم إلا المخبر عنهم ، فلما بلغ الخبر إلىٰ من بقي من المصريين في المقرانة . . ضاق بهم الحال ، وتغيرت منهم الأحوال ، ثم أجمع رأيهم علىٰ تولية رجل منهم يعرف بالإسكندر ، وكان شجاعاً ظلوماً ، فبايعوه ، وأمَّروه عليهم ، فلما تم له الدست . . ظفر بالفقيه عمر الجبرتي وكان من خواص السلطان ، فتهددوه ، فدلهم علىٰ مال عظيم للسلطان كان ختم عليه في جدار يقال : إنه يبلغ خمسة لكوك ذهب قديم ، فأخذه منه ، وقسمه في العسكر .

سمعت الأمير مرجان الظافري يقول : العجب من علم الفقيه الجبرتي بذلك ؛ فإنه لم يحضر علىٰ تطيين ذلك المال سوى الشيخ وأنا والمعمار وعبد صغير كان يناول المعمار الطين ، وقد مات المعمار والوصيف! قال : ويشبه أن السلطان أخبر به عمر الجبرتي في بعض انشراحاته) . انتهى

ثم سار الإسكندر من المقرانة بعساكره إلىٰ جهة صنعاء ، فلحقه عسكر السلطان بموضع

---

(١) هٰذا علىٰ لغة : أكلوني البراغيث .

يقال له : غفرة ، فكانت بينهما وقعة قتل فيها من الأتراك وجموعهم وأشراف جازان ومن معهم جمع عظيم ، وحصرهم عسكر السلطان من كل جانب ، وكاد يحاط بهم ، فبذلوا مالاً جزيلاً لعبد النبي بن سعيد حتىٰ أرخىٰ له قليلاً من جانبه ، فنفروا منه إلىٰ جهة رداع ، واستولوا عليها من غير قتال بمساعدة الأمير بها يومئذ ، ثم تقدموا إلىٰ صنعاء .

وأما السلطان . . فإنه لما خرج من المقرانة . . توجه إلى الخَلَقَة ، فتبعه طائفة من المصريين ، فهرب من الخَلَقَة إلىٰ قرب بلد يافع بموضع يقال له : الوسايا ، وألقى الله الرعب في قلبه منهم ، حتىٰ بلغني أنه رأىٰ فارساً واحداً من أصحابه ، فظنه من الترك أو أنه يطرد هارباً منهم ، فهرب من ذلك الرجل ، وطلب من يافع بعض حصونهم يُكِنُّ نفسه فيه وحُرَمَه ، فلم يساعدوه ، وقاسىٰ من الذل والجوع والهوان هو وأهله ما لم يقاسه إنسان ، فسبحان المذل بعد العزة ، والمقل بعد الكثرة!

ولما بلغه ما حصل على المصريين في الغفرة . . استفزه الفزع ، وطمع في الظفر بهم ، فسار من الخلقة ودخل المقرانة ، وترك بها ابنه أحمد ، وخرج مسرعاً يقافي الجند والعسكر ملاحقاً للمصريين إلىٰ صنعاء ومعه أخوه الشيخ عبد الملك ، وابنه أبو بكر ، وابن أخيه عامر بن عبد الملك ، وبلغني أن أخاه الشيخ عبد الملك عذله عن ملاحقة المصريين إلىٰ صنعاء وقال له : أنت تعرف عداوة الزيدية ، فنقع بين عدوين المصري والزيدي ، فلم يصغ إلىٰ كلامه ، ونسبه إلى الجبن والذل منهم ليقضي الله أمراً كان مفعولاً ، فسار إلىٰ أن وصل قريباً من صنعاء بحيث يراها والمصريون حينئذ محاصرون لها ولأهلها ولم يقدروا منها علىٰ شيء ، فلما علم الجند المصري بوصول السلطان . . قصدوه قبل أن تحطَّ الأحمال ، فكانت بينهم وبين العسكر السلطاني وقعة قتل فيها أخو السلطان الشيخ عبد الملك بن عبد الوهاب ؛ أصابته جليلة في وجهه وعاده لم يلبس للقتال ، فسقط ميتاً ، وقتل معه أكثر عبيده وعساكره ، وذلك ليلة الخميس رابع وعشرين ربيع الأول ، فلما رأى السلطان ذلك . . عدل إلىٰ جهة جبل نُقُم بعد أن أخذه شبه الوله لفقد أخيه ، فلاحقه الجند المصري وحصروه بالجبل ، فبات به ، ثم انحدر منه صبح يوم الجمعة ثاني قتل أخيه متوجهاً إلىٰ حصن ذمرمر ليتحصن به ، فأدركه الجند المصريون في الطريق يمشي وقد زحف وعجز عن المسير ، فلم يعرفوه ، وقتلوه ، ثم تحققوا أنه السلطان ، فأخذوا رأسه ورأس أخيه ، فتقدموا بالرأسين وبابنه أبي بكر وابن أخيه الشيخ عامر بن عبد الملك أسيرين ، وأرسلوا بالرأسين إلىٰ صنعاء صحبة الشهاب الجبرتي ليخبر الأمير البعداني أمير صنعاء بذلك ، فلما تحقق الأمير البعداني

ذلك . . بكىٰ ، وسأل الذمة ليسلم إليهم البلد ، فأعطوه ذمة ، وفتح لهم البلد ، فلما دخلوها واستقروا بها . . مالوا علىٰ أهل المدينة ، فقتلوا منهم جمعاً كثيراً ينيفون على الخمس مئة أكثرهم من آل عمار الذين قتلوا برسباي ببلدهم ، وتم لهم الدست ، فأقاموا بصنعاء نحو شهرين ، وأخذوا منها أموالاً جليلة من النهب ومصادرة التجار وغير ذلك ، واستصفوا أموال الأمير علي بن محمد البعداني وكانت أموالاً عظيمة ، ولما عزموا على التوجه من صنعاء . . خنقوا الأمير علي بن محمد البعداني ، وتركوا منهم جماعة بصنعاء ، وساروا إلىٰ زبيد علىٰ طريق يخار[١] ، فلقيتهم جملة جموع بني حبيش ومن والاهم إلى الطريق ، فكانت بينهم هنالك وقعة عظيمة نصر فيها بنو حبيش عليهم ، فنهبوا الأموال ، وقتلوا الأبطال ، واستنقذوا الشيخ عامر بن عبد الملك بن عبد الوهاب منهم ، وأخذوا عليهم جميع ما أخذوه من المقرانة وصنعاء ، وكان وقر ثمانية آلاف جمل من الذخائر والجواهر والذهب والفضة والمصاغ والقماش والنفائس والعُدَد وغير ذلك ، وانهزموا في كل جهة ، وتفرقوا شذر مذر ، ودخل الأمير الإسكندر والشريف عز الدين إلىٰ زبيد ليلاً ليلة التاسع والعشرين من جمادى الآخرة منهزمين مسلوبين ومعهم ولد السلطان أبو بكر بن عامر بن عبد الوهاب أسيراً ، وقد كانوا أسروه وأسروا ابن عمه الشيخ عامر بن عبد الملك بن عبد الوهاب بعد قتل أبويهما كما تقدم تحت صنعاء[٢] تغمدهما الله برحمته الواسعة ، وغفر لهما مغفرة لخير الدارين جامعة ، وقابلهما برضوانه ، وأحلهما أعلىٰ رتبة في جنانه : [من الطويل]

أخلائي ضاع الدين من بعد عامر ... وبعد أخيه أعدل الناس في الناس
فمذ فقدا والله إننا ... من الأمن والسلوان في غاية الياس[٣]

هٰذا آخر ما شوهد مما لخصه الفقيه العلامة المحدث وجيه الدين عبد الرحمٰن بن علي بن محمد بن عمر الديبع الشيباني المحدث بزبيد فسح الله في مدته .

وفي هٰذه السنة : وصل الفرنج من الهند إلىٰ بندر عدن في ثلاثين خشبة ما بين برشة وغراب مظهرين السَّعْدة لأهل عدن على المصريين ، ولم يغيروا شيئاً في البندر ولا غيره ، ونزل منهم جماعة إلى الساحل ، وواجههم الأمير مرجان بالساحل ، وقدم لهم الضيافة العظيمة إلىٰ مراكبهم ، وطلبوا ربابين تسير بهم إلىٰ جُدة ، فدفع إليهم الأمير جماعة ربابين

---

(١) كذا في الأصول ، وفي « الفضل المزيد » (ص ٣٧١) : (علىٰ طريق نقيل يخار) .
(٢) انظر (٦/ ٥٨٣) .
(٣) « الفضل المزيد » (ص ٣٦٩) ، و« تاريخ الشحر » (ص ١٢٤) ، و« اللطائف السنية » (ص ٢٠٥) .

من أهل الشام بالكره من الربابين لذلك بعد أن أُخيفوا وتجوّروا ، فلم يعذرهم الأمير في ذلك ؛ كفاية لشر الفرنج ، فمكثوا في البندر أياماً ، ثم ساروا إلىٰ جدة ، فأرسَوْا ببندرها وبها الأمير سلمان في جمع من الترك وغيرهم ، وكانوا قد علموا بمسيرهم إلىٰ جدة ، فاستعدوا لقتالهم ، فلم ينزل أحد من الفرنج إلىٰ ساحل جدة ، بل قصدهم الأمير سلمان إلى البندر في غراب أو غرابين ، فلما قرب منهم . . رماهم بالمدافع ، فأتلف عليهم من مراكبهم مركبين أو ثلاثة ، ثم إن المدافعي طرح في الباروت شيئاً حتىٰ تغير المدفع وأحرقت النار بعض الغراب الذي فيه سلمان ، ويقال : إن المدافعي كان نصرانياً يخدم مع الأمير سلمان ، فأحصن علىٰ أهل دينه بذلك ، فقتل الأمير سلمان المدافعي في الحال ، ورجع إلىٰ ساحل جدة بما بقي من الغراب سالماً ، واستمر الفرنج راجعين عن بندر جدة إلى العين ، فتبعهم الأمير سلمان أو بعض أصحابه في غراب إلىٰ قرب اللُّحَيَّة ، فاستنقذوا من الفرنج غراباً به جماعة من الفرنج ، فعزموا بهم إلىٰ جُدة ، ثم تقدموا بهم إلى السلطان صاحب الروم ، فوصل الفرنج إلىٰ بندر عدن ، وأقاموا فيه أياماً ، وأعطاهم ما يحتاجون إليه من الماء وغيره ، واستنقذ منهم بعض الأسارىٰ ، ثم رجعوا إلىٰ هرموز ، وخيبهم الله وخذلهم[١] .

وفي هٰذه السنة : كتب الأمير مرجان علىٰ لسان السلطان عامر بن عبد الوهاب موهماً أن عادَهُ في الحياة[٢] إلى السلطان سليم شاه كتاباً إنشاء الأديب الفقيه محمد بن عمر بحرق يتضمن الشكوىٰ من حسين وسلمان وجندهما وما تعلق باليمن من الفساد من سفك الدماء ونهب الأموال وغير ذلك ، ويتضمن أيضاً الاعتذار من فعله مع الفرنج من المسالمة ودفع الربابين إليهم ، وأخذ عليه خطوط جماعة من أعيان البلد من الفقهاء والتجار وغيرهم ، وأرسل بذلك صحبة قاصدين وهما : الشيخ [. . . .][٣] الشاذلي و[. . . .][٤] الفائشي ، وكتب صحبتهما كتاباً إلىٰ صاحب الحجاز الشريف بركات بن محمد ، وجعل نظرهما إليه بوجههما كيفما ترجح له براً وبحراً ، وأرسل معهما بهدية عظيمة إلى السلطان ، وبهدية أيضاً إلى الشريف بركات ، فتوجَّها إلى الحجاز طريق البحر وحجا ، ثم عزما علىٰ نظر الشريف إلىٰ مصر ، ثم منها إلى الروم ، فأوصلا الكتاب إلى السلطان ، وقبل الهدية ، وأكرمهما ،

(١) « تاريخ الشحر » (ص ١٣٣) .
(٢) كذا في الأصول ، والمعنىٰ : أنه لا يزال علىٰ قيد الحياة (لهجة يمنية) .
(٣) بياض في الأصول .
(٤) بياض في الأصول .

وأثاب على الهدية ، وأجزل صلتهما ، ومات الفائشي بالروم ، ووصل الشاذلي بثواب الهدية إلىٰ سواكن ، وركب في البحر إلى اليمن ، فخرج عليه جماعة من دهلك ، فأخذوا جميع ما معه من الهدية وغيرها ، ويقال : كان ذلك منهم بتهوين من الترك الذين بزبيد .

وأما الشيخ عبد الملك . . فقد قدمنا : أنه عيَّد عيد النحر من سنة اثنتين وعشرين بلحج ، وهنأه الفقيه الأديب محمد بن عمر بحرق بالعيد بقصيدة معظمة[١] .

وفي آخر المحرم : خرج إلىٰ عرب كانوا يقطعون الطريق إلىٰ عدن ، فتحصنوا منه في الجبال ولم يظفر بهم ، فرجع إلىٰ لحج ، فدخلها ثامن أو تاسع صفر .

ويوم دخوله : بلغه خبر تعز وأن الترك استولوا عليها ، فأقام بلحج أياماً قلائل بلغه فيها أن الترك استولوا على المقرانة وما فيها ، فترك الخلي في جملة من أهل الجبل بلحج ، ويقال : إنه أرسل للبدو الهياثم وغيرهم أن يصلوا إلىٰ لحج وليحفظوها من الترك ، وتوجه طالباً أخاه السلطان ، وسلك جبل جحاف ، فأودع ما كان معه من سلاح وغيره ببعض رُبُطها ، واجتمع بأخيه قرب الخَلَقَة ، وخرج معه إلىٰ صنعاء ، وقتل تحتها كما تقدم[٢] .

ولما عزم الشيخ عبد الملك من لحج . . قدِمها البدو في جمع عظيم مقدَّمُهم مجرب بن حيدرة بن مسعود ، فلما صاروا في معالي الوادي . . أرسلوا إلى الدولة الذين بالرعارع أنا ما وصلنا إلا بإشارة من الشيخ عبد الملك ، فَقَدْكُم[٣] تهيئون لنا الغداء ، ولما علم الخلي بوصولهم . . دخل بما معه من الخيل والعسكر إلىٰ عدن وأخلى الرعارع ، فدخلها البدو ، فنهبوها نهباً قبيحاً ، وهتكوا أحوال الناس ، وسبوا النساء والأطفال ، وفعلوا الفعائل القبيحة ، ونهبوا بنا أبَّة العليا والسفلىٰ وسائر قرىٰ لحج ، وقصدوا نحو حوطة سفيان وكان غالب الناس قد نقلوا ما يعز عليهم إليها ، فأخذوا منها أموالاً جزيلة ؛ من طعام ومصاغ وغير ذلك ، وقصدوا حوطة الشيخ بلحفار فخرج إليهم المشارقة ، فدافعوهم منها ، ثم إن الشيخ عبد الجبار بن أحمد بلحفار صالَحَهم من نهبها علىٰ مال بذله لهم من نفسه ومن أهل الحوطة ، ثم سعىٰ بينهم وبين الأمير بالصلح علىٰ أن يعطيهم الأمير مالاً جزيلاً ، ويؤمنوا الناس بالوادي ، ففعل ذلك الأمير ، فكفوا أيديهم عن النهب ، واقتسموا قرىٰ لحج ، فأقام مجرب شيخ الهياثم ببنا أبَّة العليا ، وأقام أحمد بن نسر شيخ آل أيوب بالرعارع هو ومن معه ،

---

(١) انظر (٦/ ٥٨٠) .
(٢) انظر (٦/ ٥٨٣) .
(٣) المعنىٰ : فقد تهيئون . (لهجة يمنية) .

وأقام عمر بن شوايا كبير الطوالق بالحمراء هو ومن معه من الطوالق ، فكفوا عن النهب ، ولكن كانت أيديهم باسطة يأخذون ما شاؤوا ، وما أهلُ لحجٍ معهم إلا بمنزلة أهل الذمة في الذلة والهوان ، وخربت لحج ، وانتقل غالب أهلها إلىٰ حوطة الشيخ بلحفار ، وقليل منهم إلى الوهط ، واحترموا الوهط للشريف عمر بن علي باعلوي ، وانقطعت الطرق ، وغلا الطعام بعدن ، وكان الشيخ عبد السلام بن معوضة الحمادي أميراً بعدن من قبل السلطان عامر بن عبد الوهاب ، لكن الأمر والنهي والحل والربط بعدن للأمير مرجان ، وكان الشيخ عبد السلام مؤازراً للأمير في هٰذه الفتن في مدافعة الفرنج والمصريين ، وله في ذلك تأثير عظيم ، فلما احتوى الترك علىٰ تعز . . خاف الشيخ عبد السلام علىٰ بلده أن يستولي عليها أعداؤه من العرب أو تَوَصُّل الترك إليها ، فطلب من الأمير الخروج إلىٰ بلده ، فلم يساعده ، ويقال : إنه كان معه الفسح من الشيخ عبد الملك ، فلما رأىٰ تفاقم الأمر واتساعه وعدم مساعدة الأمير له على الفسح . . استمال جماعة من مرتَبي الحصون ونقباء الجبل الذين بعدن ، واستعدوا للخروج سراً ، ومدافعة من دافعهم عن ذلك ، فخرج الشيخ عبد السلام وأهله ومن معه من أهل بلده ليلة الجمعة [. . .][1] من درب حوشب ، وتبعه جماعة من أهل اليمن ، فسلك الشيخ عبد السلام إلىٰ سيلة العقارب ، وسلك غيره من أهل اليمن طريق الرعارع وبنا أبَّة ، فمن سلك طريق الرعارع وبنا أبَّة . . سلم ، وتوجه إلىٰ بلده ، وأما الشيخ عبد السلام وأصحابه . . فإن الأمير أرسل إلىٰ شيخ العقارب بالسيلة صلاح العقربي يخبره بما اتفق من الشيخ عبد السلام ، ويحرض عليه ألا يفوته ، وأنه إن ظفر به . . فليرده إلىٰ عدن طوعاً كان أو كرهاً ، وأنه ما ظفر به معه من نقد وغيره . . فهو له ، وما قصدنا إلا ردَّه إلىٰ عدن برأسه ، وأرسل به مع مُكَتّب ، فوصل إليها وقد قدم الشيخ عبد السلام رحله من السيلة إلىٰ جهة بلده ، فتبعه صلاح في العقارب ، وسألوه الرجوع طوعاً فأبىٰ ، فلما رأى الجِدَّ منهم . . ناوشهم القتال ، فقاتلوه وظفروا به ، واستولوا علىٰ جميع ما معه ، وردوه إلى السيلة هو ومن معه من إخوانه ، وبقية عسكره تفرقوا عنه ، ودخلوا به إلىٰ عدن من طريق البحر ـ فيما أظن ـ علىٰ حالة غير صالحة ، فلام الناس الأمير علىٰ ذلك ، ثم رسم عليه في الدار .

***

(١) بياض في الأصول .

السنة الرابعة والعشرون

قد ذكرنا تاريخ قتل السلطان عامر بن عبد الوهاب في السنة التي قبلها(١) ، وكان ابنه أحمد إذ ذاك بالمقرانة نافذ الأمر والنهي فيها ، وكان الأمير مرجان يمضي أوامر الشيخ أحمد ونواهيه بعدن وأعمالها أيضاً ، والخطبة مع ذلك بعدن للشيخ عامر إلىٰ أول جمعة من سنة أربع وعشرين ، فأمر الأمير خطيب عدن بأن يخطب للشيخ أحمد بن عامر بن عبد الوهاب ، فخطب له جمعة أو جمعتين ، ثم وصل العلم بوفاته ، وتولى الشيخ عامر بن عبد الملك بن داوود باتفاق أهل الحل والعقد عليه بالمقرانة ، كالنقيب عبد النبي ، والفقيه علي النظاري وغيرهم ، ووافقهم الأمير مرجان بعدن ، فخطب له بها ، وأمضىٰ بها خطوطه وأوامره ، وكان كريماً [. . . .](٢) الجند والناس ، وأقبلت عليه قبائل العرب وأهل اليمن ، وبلغني أنه خطب له باليمن ، كإبّ وجبلة(٣) .

وفي هٰذه السنة : اشتد الغلاء في عدن ، فبلغ زبدي الذرة سبعة وعشرين ديناراً ، والأرز أكثر من ذلك .

وفيها : توفي قاضي عدن القاضي عفيف الدين عبد الله بن عبد العليم القماط ، ودفن بتربة سيدي الشيخ جوهر نفع الله به ، آمين(٤) .

وفيها ـ أو في التي قبلها ـ : توفي قاضي لحج عبد الله بن محمد الصائغ بالسايلة ، ولم يحضر دفنه إلا اليسير : أربعة نفر أو خمسة ؛ لاشتغال الناس بأمورهم وخوفهم من البدو أن يتخطفوهم(٥) .

وفي آخر السنة : نزل السعر قليلاً ، فبلغ الزبدي بعشرين ديناراً وأقل ؛ لوصول الطعام من دهلك .

* * *

(١) انظر (٦/ ٥٨٣) .
(٢) بياض في الأصول .
(٣) « ذيل الفضل المزيد » (ص ٣٧٥) ، و« تاريخ الشحر » (ص ١٣٥) .
(٤) « تاريخ الشحر » (ص ١٣٥) .
(٥) « تاريخ الشحر » (ص ١٣٦) .

السنة الخامسة والعشرون

فيها : وصلت مراكب الهند شاحنة طعاماً، فرخص السعر بعدن، وبلغ الزبدي ستة دنانير.

وفيها ـ أو في التي قبلها ـ : جهز الشيخ عامر بن عبد الملك جيشاً كثيفاً مقدمهم الشيخ عبد الملك بن محمد بن عبد الملك بن داوود إلىٰ رداع لمحاربة الشيخ أحمد بن محمد بن عامر بن طاهر ، فالتقى الجمعان ، وانهزم عسكر الشيخ أحمد بن محمد ، ونجا هو بنفسه ، وتحصن بحصن رداع ، ونهبت العسكر رداع ، وقطعوا ثمارها ؛ من العنب وغيره ، ورجعوا إلى المقرانة ، ثم إن الشيخ أحمد بن محمد بن عامر اصطلح هو والشيخ عامر بن عبد الملك ، ودخل في طاعة الشيخ عامر ، ووصل إلى المقرانة ، فأكرمه الشيخ عامر بن عبد الملك[١] .

وفي آخر رمضان : توفي الشيخ عامر بن عبد الملك فجأة ، وذلك أنه صلى العشاء والتراويح ، وسمر مع خواصه ، منهم الشريف عبد الرحمـٰن بن حسين بن عبد الله بن أبي بكر باعلوي ، ثم خرج السمار من عنده ، ونام ، فأصبح ميتاً ، فأسف عليه الجند كثيراً لكرمه ، واتهم الشريف عبد الرحمـٰن المذكور بأنه سَمَّه ، فوثب شخص من الجند بندقاني يعرف بالحسيني فقتل الشريف عبد الرحمـٰن المذكور .

ثم اتفق الجند بالمقرانة علىٰ تولية الشيخ أحمد بن محمد بن عامر ، فبايعه النقيب عبد النبي ، والفقيه علي النظاري ، وبقية الجند والعسكر والعبيد ، واتفقت الكلمة عليه .

ولما بلغ الخبر الأمير مرجان بعدن . . لم تطب نفسه بمبايعته ، ولام صهره عبد النبي علىٰ إقدامه علىٰ ذلك ولم يمكنه في الظاهر إلا موافقة الجماعة ، فأمر خطيب عدن بأن يخطب للشيخ أحمد بن محمد المذكور ، ونفذ خطوطه وأوامره .

ولما بويع الشيخ أحمد بن محمد المذكور بالمقرانة ، وبايعه العبيد والعسكر . . ارتاب منه الشيخ عبد الملك بن محمد بن عبد الملك لِما قد سلف منه من نهب رداع ، وكان إذ ذاك بجُبَن ، فخرج منها مستخفياً حتىٰ وصل لحج ليس معه إلا غلامين أو ثلاثة من أصحابه ، واستجار بالأمير مرجان من الشيخ أحمد بن محمد ، فأجاره وحماه ، وكتب إلى الشيخ أحمد بن محمد بذلك ، فأمضىٰ جواره[٢] .

---

(١) « تاريخ الشحر » (ص ١٣٧) .
(٢) « تاريخ الشحر » (ص ١٣٧) .

وفيها : استفسح النقيب عبد النبي من الشيخ أحمد بن محمد أن ينزل إلىٰ عدن بعائلته ، فأذن له ، فنزل بعائلته جميعهم وبما عز عليه من النقد والذخائر إلىٰ عدن ، واستفسح الفقيه علي النظاري من الشيخ أحمد بن محمد أن يعزم إلىٰ بلده إبّ ، فأذن له ، فخرج إليها ، فلام الأمير مرجان الشيخ أحمد بن محمد علىٰ فسحه للنظاري ، وأذن للشيخ عبد السلام الحمادي في رجوعه إلىٰ بلده ، فوقع في نفس الأمير من ذلك .

* * *

السنة السادسة والعشرون

فيها : تجهز الشيخ أحمد بن محمد لحرب المتغلبين علىٰ تعز برأي الأمير مرجان ، وأمده الأمير من عدن بالعسكر والعدة التامة ، وخرج من عدن النقيب عبد النبي ومعه الهيائم ومقدمهم مجرب بن حيدرة بن مسعود ، وآل أيوب ومقدمهم أحمد بن نسر ، واجتمعوا بالشيخ أحمد بن محمد بحياز ، وساروا جميعاً إلىٰ تعز ، وخرج إليهم الترك الذين بتعز ، فالتقى الجمعان بموضع قرب تعز ، وحصل بينهما معركة عظيمة جاد فيها الشيخ أحمد بن محمد وأحمد بن نسر ، وأبانا عن شجاعة وبسالة عظيمة ، وكان النقيب عبد النبي ظاهره مع الشيخ أحمد بن محمد وباطنه بخلاف ذلك ، فلما رأى النصر والظفر . . لزم يده ويد جماعته عن القتل ، واستمال كبير الهيائم مجرب حتىٰ وافقه علىٰ ترك القتال ، فحمل عليهم الترك ، فانهزم النقيب ومجرب وجماعتهما ، فوقعت الهزيمة في بقية العسكر ، ولما رأى الشيخ أحمد بن محمد ذلك . . لف أطرافه ، واستمر راجعاً من حيث جاء ، وكان الأمير مرجان وكافة قبائل اليمن منتظرين أخذ الشيخ أحمد بن محمد لتعز ، فإن أخذها . . انقادوا له وتبعوه ، فلما انهزم من تعز . . تفرقت قبائل اليمن عن الانقياد له ومتابعته ، وتغير عليه باطن الأمير ، فكان لا يمضي من أوامره وخطوطه إلا ما شاء منها(١) .

وفيها : مات النقيب عبد النبي بعدن .

وفيها : وصل حسين بك إلى البقعة في خمسة أو ستة أغربة ، ونزل إلىٰ زبيد ، فعلم بوصول الفرنج إلى العارة ، فرجع بعسكره إلىٰ [. . .](٢) ، ورجع بهم إلىٰ جدة ليعلمهم بوصول الفرنج .

---

(١) « تاريخ الشحر » (ص ١٤٦) .
(٢) بياض في الأصول .

وفيها : وصل الفرنج في نيف وعشرين خشبة ما بين غارب وغليون وبرشة ، وفيها برشة كبيرة جداً فيها غالب أموالهم وزادهم ومدافعهم ، وكان غرضهم الوصول إلىٰ بندر عدن ، فغلط معلمهم ، ووقع مندخه على العارة والريح أزيب[1] لم يمكنهم معه الرجوع إلىٰ عدن ، وعربت[2] عليهم البرشة الكبيرة ، فحملوا ما خف منها إلىٰ بقية الخشب ، وتركوها وتوجهوا بزعمهم إلىٰ جدة ، فلما وصلوا العارة ، وذلك في أول جمادى الأولىٰ. . كتب الشيخ محمد بن إسماعيل السروري إلى الأمير مرجان يعلمه بوصول الفرنج ، فاستعد الأمير لهم ، ورتب العسكر علىٰ مراتبهم في الدروب وغيرها ، فبعد يومين وصل العلم بأنهم ساروا إلىٰ جهة الشام .

ولما رأى الشيخ أحمد من الأمير عدم تنفيذ أوامره وخطوطه. . نزل من الجبل علىٰ نية إلىٰ عدن ليكشف عن حقيقة الأمر ؛ إن يكن سلطاناً حقيقة. . أدخلوه ، وإن يكن غير ذلك. . عرفه ، فوصل إلىٰ صهيب وصحبته أحمد بن نسر الأيوبي في جمع من آل أيوب وغيرهم ، وعلم الأمير بذلك ، فتعب أشد التعب ، ولما وصل الشيخ أحمد إلىٰ صهيب. . أرسل الشيخ عبد القادر بن محمد العمودي إلى الأمير يستعطف خاطر الأمير ويعلمه أن أهل الجبل لم ينقادوا له وقالوا : لا نعرف أنك لنا سلطان حتىٰ يدخلوك عدن ، وإنما غرضه ألا يدخل عدن ويقيم بها أياماً ، ثم يخرج إلى الجبال علىٰ رأي الأمير ليتحقق أهل الجبل أن الأمير منه ظاهراً وباطناً ، فوصل الشيخ العمودي إلىٰ عدن بالرسالة صبح الجمعة ، فحجبه الأمير ، ولم يمكنه الاجتماع بالأمير قبل صلاة الجمعة ، فلما خرج الأمير إلى الجامع. . أمر الخطيب بالخطبة للشيخ عبد الملك بن محمد بن عبد الملك بن داوود ، فخطب له ، واجتمع الشيخ عبد القادر العمودي بالأمير بعد الصلاة ، فبلغ الرسالة ، وأطلق عليه أوراق الشيخ أحمد بن محمد ، فقال له الأمير : الجواب ما قد سمعته بالجامع من الخطيب ، وأخرجه من البلد في الحال ، وأرسل إلىٰ أحمد بن نسر شيخ آل أيوب بمال جزيل ووعده بوعد جميل علىٰ أن يتخلىٰ من الشيخ أحمد بن محمد ، وكذلك أرسل الأمير إلى الدُّوَيْداريَّة والعبيد الذين مع الشيخ أحمد بن محمد بمال علىٰ أن يتخلوا منه ، فاتفق أن الشيخ أحمد بن محمد خرج من محطته لبعض أغراضه ، فأظهر العسكر المهاوشة والمقاتلة بينهم البين ،

---

(١) أزيب : شديدة .
(٢) عربت : غلبت (لهجة يمنية) .

فرجع الشيخ أحمد ليصلح أمرهم ، فلم يصل إلى المحطة إلا وقد نهب آل أيوب مخيمه وأخذوا جميع ما فيه ، وانفلت بقية العسكر ، وربما هموا فيه بالشر ، فسلمه الله منهم ، فاستمر راجعاً إلىٰ حياز بعد أن تحقق عزل الأمير له ، وكان عزل الأمير له من غير سبب ولا موجب لذلك سوىٰ مجرد الهوىٰ ، لا جرم لاقىٰ غبَّ ما صنع ، فسلبه الله عِزَّه سريعاً ، فسبحان من لا يزول ملكه ، ولا يبيد سلطانه!

وأما الفرنج . . فإنهم توجهوا إلىٰ نحو جدة ، فلما كانوا بالقرب منها . . علموا أن بجدة عسكراً كثيفاً من الترك والأروام والمعازبة وغيرهم ، فداخلهم الفشل والخذلان ، فدبروا إلىٰ دهلك ، وأقاموا بها إلىٰ أن رد الشمال ، ثم رجعوا من حيث جاؤوا ، فوصلوا إلىٰ بندر عدن في شهر رجب مظهرين المسالمة ، فأمدهم الأمير مرجان بالماء والزواد ، واستفك من أيديهم بعض الأسارىٰ ، ثم عزموا إلىٰ هرموز[١] .

وفيها : خرج الأمير مرجان من عدن إلى التلاج وصحبته الشريف عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس بن أبي بكر باعلوي ، وهلال عتيق الشريف أبي بكر بن عبد الله العيدروس باعلوي وهو القائم بتربته ، وقدم الشيخ عبد الملك بن محمد من لحج إلى التلاج ، فاجتمع بالأمير ومن معه ، فبايعه الأمير ، وحلف له ، وأمره بالتقدم إلى الجبل ومقابلة ابن عمه الشيخ أحمد بن محمد ، فإذا صفي الجبل . . نزل إلىٰ لحج ، ثم دخل عدن ، ثم رجع الأمير وجماعة إلىٰ عدن ، ورجع الشيخ عبد الملك ، كان ذلك جميعه في سنة ست وعشرين[٢] .

وفيها ـ أعني سنة ست وعشرين ـ : عزم الشيخ عبد الملك بن محمد إلى الجبل ، وجهز معه الأمير ابن بنته عبد الله بن عبد النبي ومعه جل العسكر وبيده المال ومصروف العسكر وكساؤهم ومزائديهم ، فكان يتصرف في ذلك علىٰ من شاء كيف شاء من غير مراجعة الشيخ عبد الملك ، فكان يرحل الناس برحيله ، وينزلون بنزوله ، والشيخ معه تبع ، فأقاموا في الجبل إلىٰ أوائل السنة الآتية[٣] .

* * *

---

(١) « تاريخ الشحر » (ص ١٤٩) .
(٢) « تاريخ الشحر » (ص ١٤٨) .
(٣) « تاريخ الشحر » (ص ١٤٨) .

السنة السابعة والعشرون

فيها : توفي الفقيه أبو بكر بن يحيى الشماع .

وفيها : خرج الأمير مرجان إلىٰ لحج لحفظ مغلهما عن امتداد أيدي العرب إليه .

وفيها : نزل الشيخ عبد الملك والنقيب عبد الله بن عبد النبي من الجبل إلىٰ حياز ، فلما استقر عبد الله بن عبد النبي بحياز . . نزل إلىٰ لحج مبادرة علىٰ أن يقيم الشيخ والجند بحياز لسُلاَّك طريقها ، فحَسْب أن نزل عبد الله بن عبد النبي نزل بنزوله جميع الجند والعسكر ، وبقي الشيخ عبد الملك وحده ليس معه إلا خاصته وجماعة ، فتبعهم في النزول إلىٰ لحج ، وعلم الأمير بنزول ابن عبد النبي ولم يعلم بنزول الشيخ عبد الملك وقد هو[1] بطرف الوادي ، فخرج للقائه ، ولام حفيده عبد الله بن عبد النبي علىٰ ما فعله مع الشيخ عبد الملك ، فمكث الأمير بلحج أياماً ، ثم دخل أوائل ربيع الأول ، ولازمه الشيخ عبد الملك في الدخول معه ، فاعتذر بأنه ما هو داخل إلا لتمهيد الضيافة ، ووعد الشيخ بالدخول إلىٰ عدن عن قريب ، وصار الشيخ يطالبه ويكاتبه في إنجاز الوعد بالدخول ، وأن ما غرضه بالدخول إلا أن يقيم بها أياماً قلائل ثم يخرج إلى الجبل ؛ فإن قبائل الجبل لا تنقاد له دون أن يدخل عدن ويخرج منها ، فيتحققوا أنه سلطانها ، وبقي الأمير يماطله ويساجله في ذلك .

وفي نصف ربيع الأول : رأى المرتَّبون بحصون عدن سواداً في الصادة ، فتخيل لهم أن الشيخ عبد الملك وصل بجند ليدخل عدن قهراً ، فأعلموا الأمير بذلك فانزعج ، واضطرب حال الجند وأهل البلد ، فأرسل الأمير من يثق به من جنده إلىٰ باب البر ليمنعوه من دخول الشيخ منه إلىٰ عدن ، وأرسل طائفة من العسكر من حيث جاء ، فوصلوا إلى الصادة ولم يجدوا بها أحداً .

وأكثر الشيخ عبد الملك من الكتب إلى الأمير وإلى الفقيه عفيف الدين عبد الله بن شيخنا محمد بن أحمد فضل في استنجاز الوعد بالدخول ، وتلطف في ذلك حتىٰ تقرر عند الأمير أنه ما عسىٰ أن يكون حد عمله إن أدخله ؛ فإن الحصون بيد الأمير ، والعسكر علىٰ رأسه ، والمال تحت يده ، فرأىٰ أن يدخله ليقيم بعدن أياماً ، ثم يجهزه راجعاً إلى الجبل ، فأذن له

(١) كذا في الأصول ، والمعنىٰ : وهو بطرف الوادي (لهجة يمنية) .

بالدخول ، فدخلها يوم [. . . .][١] أواخر ربيع الأول ، وخرج الأمير إلى الباب لملاقاته ، فنزلا جميعاً إلىٰ دار السعادة وقد هيأ بها ضيافة عظيمة حضر فيها غالب أعيان البلد والجند ، وأسكنه في بيت من بيوت دار السعادة السفلى البحرية ، فكان لا يدخل على الشيخ أحد من الناس إلا بعلم الأمير ، وربما أنه يدخل معه أحد من أصحاب الأمير في الظاهر كالمستأذن له على الشيخ ، وفي الباطن متجسساً لما يصدر منه مع الشيخ ، فضاق حال الشيخ من ذلك ، ولم يزل يتلطف بالأمير حتىٰ أذن له بالانتقال إلىٰ دار الزيبق وهو مظهر الانقياد لأمر الأمير واتباع رأيه وأنه متىٰ أمره بالخروج من البلد. . خرج ، وما يريد من الأمير إلا أن يجهزه بما لا بد منه من مؤن سفره وأهبة طريقه ، ويحضر كل يوم عند الأمير على الغداء والعشاء ، وعند بروز الأمير يأتي إليه من طريق الممشىٰ .

هٰذا ، وفي الباطن يجتمع بجمعٍ من العسكر وكبراءهم ويختلي بهم ، ويستميلهم في القيام معه ونصرته ، ويعدهم ويمنيهم ، فكل منهم يقول : لا يمكننا إظهار القيام معك إلا إن كان معك يافع ؛ لأنهم كانوا أكثر أهل البلد عدة وعدداً ، فلم يزل يستميل ويخيل لكبار يافع ويعدهم ويمنيهم حتىٰ مالوا معه وحلف لهم وحلفوا له ، وربما كان الواسطة بينهم وبينه في ذلك الشريف علي بن سعيد الحسيني ؛ فإنه شمر في القيام مع الشيخ تشميراً كاد أن يكون فيه هلاكه لولا حماية الله له ببركة سلفه .

فلما توثق من يافع ومن عبيد اللوىٰ والحبالية وغيرهم ـ ما خلا العبيد ـ بما طابت به نفسه وربما استحس الأمير بشيء من ذلك. . لازمه في الخروج من عدن ، فاعتذر بأن ما عنده شيء من المال ولا الجند ، ولا يمكنه الطلوع إلى الجبل إلا بجند كثيف ومال جزيل ، ومراده أنه إذا أعطاه ذلك. . استعان به علىٰ محاربة الأمير ، ولم يمكنه الأمير من شيء مما ذكر ، وهم عبد الله بن عبد النبي وغيره من أصحاب الأمير بلزم الشيخ أو بقتله في الجامع ، فأدخلوا الحسيني الكردي المقصورة ليفتك بالشيخ لزماً أو قتلاً ، الله أعلم بما في صدورهم ، ويقال : كان ذلك من غير علم الأمير ؛ فإن الأمير منذ دخل الشيخ عدن لم يصل الجمعة ألبتة ، والظاهر أنه كان به مرض [. . . .][٢] عن الناس ، فجاء مَن حذَّر الشيخ ، فلم يصل الجمعة في ذلك اليوم .

وفي يوم الإثنين : أظهر الشيخ المنابذة والمخالفة للأمير ، وأطبقت معه تابعة البلد

---

(١) بياض في الأصول .
(٢) بياض في الأصول ، ولعل النقص كلمة : (فاحتجب) .

بأسرها تجارها وغيرهم ، وأسعده بعض تجارها بمال جزيل علىٰ سبيل القرضة ، وقام معه عبيد اللوىٰ بأسرهم وغالب أهل الجبل ، ورتب العسكر ، وهم بالهجوم علىٰ دار صلاح للاستيلاء علىٰ ما فيها ، فأرسل إليها طائفة من العسكر ، فوجدوا الأمير قد شحنها بالرَّجْل في مجالسها وطيارمها يرمون من قصدها بالحجارة والمدافع ، فمنعوها بذلك ، وقتل واحد أردبياً[1] من أصحاب الشيخ .

وفي ذلك اليوم : قُتل الحسيني البندقاني ، قتله أصحاب الشيخ ، فتعب الأمير لذلك[2] .

وقصد جماعة من يافع دار الناصري وبها عبد الله بن عبد النبي وقد استعد فيها بالعسكر ، فكانوا يرمون من قصدها بالحجر والبندق ، فقتلوا جماعة من يافع نحو خمسة أو ستة ، وحموها[3] .

* * *

(١) هـٰذه الكلمة غير واضحة في الأصول .
(٢) « تاريخ الشحر » (ص ١٥٣) .
(٣) « تاريخ الشحر » (ص ١٥٣) .

قال في الأم المنسوخ منها : (هٰهنا انتهىٰ ما وجدناه من هٰذا « التاريخ » بخط المصنف رحمه الله ونفع به مسودة ، واخترمته المنية قبل أن يبيضه ، فبيضناه بحسب الطاقة والإمكان ، والحمد لله أولاً وآخراً ، وباطناً وظاهراً) انتهىٰ ما وجدته .

واتفق الفراغ من زبره يوم الثلاثاء تاسع شهر ربيع الآخر أحد شهور السنة الأولىٰ بعد الألف من هجرته عليه أفضل الصلاة والسلام بخط أفقر عباد الله وأحوجهم إليه يحيى بن أحمد بن علي الصعدي الشافعي عفا الله عنه وعن والديه وعن جميع المسلمين ، آمين .

برسم سيدنا ومولانا العالم العلام ، الحبر الفهام ، أوحد قضاة الأنام ، خويدم شريعة سيد الأنام ، جمال الدين الواثق بالله الخالق الباري ، الأفندي محمد بن محمد البخاري ، فسح الله في مدته ، وبلغه من خير الدارين غاية أمنيَّته ، وأصلح أحواله ، وختم بالصالحات أعماله ، آمين ، آمين ، آمين .

وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

* * *

أهم مصادر ومراجع التحقيق[1]

ـ الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير ، للإمام الحافظ الحسين بن إبراهيم الجورقاني (ت ٥٤٣هـ) ، تحقيق الدكتور عبد الرحمن الفريوائي ، ط ٤ ، (٢٠٠٢م) ، دار الصميعي ، السعودية .

ـ الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في « صحيحيهما » ، للإمام الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٤٣هـ) ، تحقيق الدكتور عبد الملك عبد الله دهيش ، ط ٤ ، (٢٠٠١هـ) ، دار خضر ، لبنان .

ـ الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان المسمى : « المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقليها » ، للإمام الحافظ علي بن بَلبان الفارسي المصري (ت ٧٣٩هـ) ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، ط ٣ ، (١٩٩٧م) ، مؤسسة الرسالة ، لبنان .

ـ إحياء علوم الدين وبذيله المغني عن حمل الأسفار في الأسفار للعراقي (ت ٨٠٦هـ) ، لحجة الإسلام محمد بن محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ) ، بدون تحقيق ، طبعة مصورة لدى دار المعرفة ، لبنان .

ـ أخبار القضاة ، للإمام القاضي محمد بن خلف بن حيان الملقب بوكيع (ت ٣٠٦هـ) ، عالم الكتب، بيروت .

ـ أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ، للإمام أبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي (ت ٢٥٠هـ) ، تحقيق الدكتور علي عمر ، ط ١ ، (٢٠٠٤م) ، مكتبة الثقافة الدينية ، مصر .

---

(١) اعتمدنا في فهرسة المصادر على التالي : اسم الكتاب ، اسم المؤلف وتاريخ وفاته ، اسم المحقق ، رقم الطبعة ، تاريخ طبع الكتاب ، اسم الدار الناشرة ومقرها .

ـ إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت ، للعلامة الفقيه الألمعي عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف (ت ١٣٥٠هـ) ، تحقيق محمد أبو بكر عبد الله باذيب ومحمد مصطفى الخطيب ، ط ١ ، (٢٠٠٥م) ، دار المنهاج ، السعودية .

ـ الأدب المفرد ، لإمام الدنيا الحافظ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت ٢٥٦هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، ط ٤ ، (١٩٩٧م) ، نسخة مصورة لدى دار البشائر الإسلامية عن طبعة المكتبة السلفية ، لبنان .

ـ أدوار التاريخ الحضرمي ، تأليف العلامة السيد محمد بن أحمد الشاطري (ت ١٤٢١هـ) ، عالم المعرفة ، السعودية .

ـ الإرشاد في معرفة علماء الحديث ، للإمام الحافظ الخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي القزويني (ت ٤٤٦هـ) ، تحقيق الدكتور محمد سعيد عمر إدريس ، ط ١ ، (١٩٨٩م) ، مكتبة الرشد ، السعودية .

ـ الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، للعلامة أبي العباس أحمد بن خالد الناصري (ت ١٣١٥هـ) ، تحقيق جعفر الناصري ومحمد الناصري ، (١٩٩٧م) ، دار الكتاب ، المغرب .

ـ الإستيعاب في معرفة الأصحاب ، للإمام الحافظ يوسف بن عبد الله النمري المعروف بابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ) ، تحقيق عادل مرشد ، ط ١ ، (٢٠٠٢م) ، دار الأعلام ، الأردن .

ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة ، للعلامة علي بن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) ، تحقيق محمد إبراهيم البنا ومحمد أحمد عاشور ومحمود عبد الوهاب فايد ، ط ١ ، (١٩٧٠م) ، دار الشعب ، مصر .

ـ الإشارة إلى سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم وتاريخ من بعده من الخلفا ، للإمام الحافظ مُغْلَطاي بن قَليج بن عبد الله البكجري الحكري (ت ٧٦٢هـ) ، تحقيق محمد نظام الدين الفُتَيح ، ط ١ ، (١٩٩٦م) ، دار القلم ، سورية .

ـ الإصابة في تمييز الصحابة ، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، بدون تاريخ ، طبعة مصورة لدى دار الكتاب العربي ، لبنان .

ـ أعلام النساء ، للعلامة عمر رضا كحالة (ت ١٩٨٧م) ، بدون تحقيق ، مؤسسة الرسالة ، لبنان .

ـ الإعلام بوفيات الأعلام ، للإمام الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق رياض عبد الحميد مراد وعبد الجبار زكار ، ط ١ ، (١٩٩١م) ، دار الفكر المعاصر ، لبنان .

ـ الأعلام ، للأديب خير الدين الزركلي (ت ١٩٧٦ م) ، ط ١٢ ، (١٩٩٧م) ، دار العلم للملايين ، لبنان .

ـ أعيان العصر وأعوان النصر ، للعلامة المؤرخ الأديب صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ) ، تحقيق الدكتور علي أبو زيد والدكتور نبيل أبو عمشة والدكتور محمد موعد والدكتور محمود سالم محمد ، دار الفكر ، سورية .

ـ الأغاني ، لإمام الأدب علي بن الحسين المعروف بأبي الفرج الأصبهاني (ت ٣٥٦هـ) ، تحقيق لجنة من الأدباء ، ط ١ ، (١٩٨٣م) ، الدار التونسية للنشر ، تونس .

ـ الإكمال ، للعلامة علي بن هبة الله المعروف بابن ماكولا (ت ٤٧٥هـ) ، ط ١ ، (١٩٩٠م) ، طبعة مصورة لدى دار الكتب العلمية ، لبنان .

ـ إنباء الغمر بأنباء العمر ، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، تحقيق الدكتور حسن حبشي ، وزارة الأوقاف ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، مصر .

ـ الأنساب ، للإمام الحافظ عبد الكريم بن محمد السمعاني (ت ٥٦٢هـ) ، تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ، ط ١ ، (١٩٩٨م) ، دار الفكر ، لبنان .

ـ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، إسماعيل باشا بن محمد أمين الباباني أصلاً والبغدادي مولداً ، بدون تحقيق ، بدون تاريخ ، دار الكتب العلمية ، لبنان .

ـ البحر الزخار المعروف بمسند البزار ، للإمام الحافظ أحمد بن عمرو البزار (ت ٢٩٢هـ) ، تحقيق الدكتور محفوظ الرحمن زين الله ، ط ١ ، (١٩٨٨م) ، مكتبة العلوم والحكم ، السعودية .

ـ البدء والتاريخ ، للعلامة المطهر بن طاهر المقدسي ، بدون تحقيق ، بدون تاريخ ، مكتبة الثقافة الدينية ، مصر .

ـ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، للإمام العلامة محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) ، تحقيق الدكتور حسين بن عبد الله العمري ، دار الفكر ، سورية .

ـ البرقة المشيقة ، للعلامة الإمام الشيخ علي بن أبي بكر السقاف (ت ٨٩٥هـ) ، بدون تحقيق ، مصر .

ـ بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، للإمام الضبي أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (ت ٥٩٩هـ) ، بدون تحقيق ، ط ١ ، (١٩٦٧م) ، دار الكتاب العربي .

ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للإمام الحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، بدون تاريخ ، المكتبة العصرية ، لبنان .

ـ بهجة الزمن في تاريخ اليمن ، للأديب المنشىء عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني (ت ٧٤٣هـ) ، تحقيق عبد الله محمد الحبشي ومحمد أحمد السَّنَباني ، ط ١ ، (١٩٨٨م) ، دار الحكمة اليمانية ، اليمن .

ـ بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل ، للعلامة الشيخ يحيى بن أبي بكر العامري (ت ٨٩٣ هـ) ، بدون تحقيق ، ط ١ ، (١٣٣٠هـ) ، طبعة مصورة عن نشرة المطبعة الجمالية لدى دار صادر ، لبنان .

ـ تاج التراجم ، للحافظ الإمام قاسم بن قطلوبغا الحنفي السودوني (ت ٨٧٩هـ) ، تحقيق محمد خير رمضان يوسف ، ط ١ ، (١٩٩٢م) ، دار القلم ، سورية .

ـ تاج العروس من جواهر القاموس ، للإمام السيد محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج وجماعة من أئمة التحقيق ، وزارة الإرشاد والأنباء ، الكويت .

ـ تاريخ ابن الوردي ، للإمام زين الدين عمر بن مظفر (ت ٧٤٩هـ) ، بدون تحقيق ، ط ٢ ، (١٩٦٩م) ، المطبعة الحيدرية ، العراق .

ـ تاريخ ابن خلدون المسمى: «ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر» ، للإمام عبد الرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨هـ) ، عني به الأستاذ خليل شحادة ، (٢٠٠١م) ، دار الفكر ، لبنان .

ـ تاريخ ابن يونس المصري ، للعلامة عبد الرحمن بن أحمد بن يونس المصري (ت ٣٤٧هـ) ، تحقيق الدكتور عبد الفتاح فتحي عبد الفتاح ، ط ١ ، (٢٠٠٠م) ، دار الكتب العلمية ، لبنان .

ـ تاريخ أربل ، لشرف الدين أبي البركات المبارك بن أحمد اللخمي الإربلي (ت ٦٣٧هـ) ، تحقيق سامي بن السيد خماس الصقار ، (١٩٨٠م) ، دار الرشيد للنشر ، العراق .

ـ تاريخ أصبهان المعروف بذكر أخبار أصبهان ، للإمام الحافظ أحمد بن عبد الله المعروف بأبي نُعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) ، تحقيق سيد كسروي حسن ، ط ١ ، (١٩٩٠) ، دار الكتب العلمية ، لبنان .

ـ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، للإمام الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق الدكتور عمر بن عبد السلام تدمري ، ط ١ ، (١٩٨٧م) ، دار الكتاب العربي ، لبنان .

ـ التاريخ الأوسط، لإمام الدنيا الحافظ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق محمد بن إبراهيم اللحيدان ، دار الصميعي ، السعودية .

ـ تاريخ الخلفاء ، للإمام الحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، تحقيق إبراهيم صالح ، ط ٢ ، (٢٠٠٣م) ، دار صادر ، لبنان .

ـ تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس صلى الله عليه وسلم ، للقاضي المؤرخ حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري (ت ٩٦٦ هـ) ، تصحيح الشيخ مصطفى محمد ، ط ١ ، (١٢٨٣هـ) ، المطبعة الوهبية ، مصر .

ـ تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر ، للعلامة محمد بن عمر الطيب بافقيه ، تحقيق عبد الله محمد الحبشي ، ط ١ ، (١٩٩٩م) ، مكتبة الإرشاد ، اليمن .

- تاريخ الطبري المسمى: «تاريخ الأمم والملوك» ، للإمام العلامة محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، بدون تاريخ ، طبعة مصورة بدون ناشر ، لبنان .

- التاريخ الكبير ، لإمام الدنيا الحافظ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت ٢٥٦هـ) ، عني به السيد هاشم الندوي ، دار الفكر ، لبنان .

- تاريخ بغداد ، للإمام الحافظ أحمد بن علي المعروف بالخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، ط ١ ، (١٩٩٧م) ، دار الكتب العلمية ، لبنان .

- تاريخ ثغر عدن ، للإمام القاضي عبد الله الطيب بامخرمة (ت ٩٤٧ هـ) ، تحقيق أوسكار لوفكرين ، ط ٢ ، بدون تاريخ ، مكتبة مدبولي ، مصر .

- تاريخ حضرموت المسمى: «العدة المفيدة الجامعة لتواريخ قديمة وحديثة» ، الشيخ سالم بن محمد بن حميد الكندي (ت ١٣١٠هـ) ، تحقيق عبد الله محمد الحبشي ، ط ١ ، (١٩٩١م) ، مكتبة الإرشاد ، اليمن .

- تاريخ حضرموت المعروف بتاريخ شنبل ، للمؤرخ أحمد بن عبد الله شنبل (ت ٩٢٠هـ) ، تحقيق عبد الله محمد الحبشي .

- تاريخ حضرموت ، صالح الحامد (ت ١٣٨٧هـ) ، ط ٢ ، (٢٠٠٣م) ، مكتبة الإرشاد ، اليمن .

- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها ، للإمام الحافظ علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ) ، تحقيق محب الدين عمر بن غرامة العَمْروي ، ط ١ ، (١٩٩٥م) ، دار الفكر ، لبنان .

- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، تحقيق علي محمد البجاوي ، ط ١ ، بدون تاريخ ، طبعة مصورة لدى المكتبة العلمية ، لبنان .

- التبيين في أنساب القرشيين ، للعلامة عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت ٦٢٠هـ) ، تحقيق محمد نايف الدليمي ، ط ٢ ، (١٩٨٨م) ، عالم الكتب ، لبنان .

ـ تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري ، للإمام الحافظ علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ) ، عني به حسام الدين القدسي ، ط ٤ ، (١٩٩١م) ، دار الكتاب العربي ، لبنان .

ـ تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن ، للعلامة الحسين بن عبد الله الأهدل اليمني (ت ٨٥٥هـ) ، تحقيق عبد الله محمد الحبشي ، ط ١ ، (٢٠٠٤م) ، المجمع الثقافي ، الإمارات العربية .

ـ تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن ، للعلامة الحسين بن عبد الله الأهدل اليمني (ت ٨٥٥هـ) ، تحقيق عبد الله محمد الحبشي ، ط ١ ، (٢٠٠٤م) ، المجمع الثقافي ، الإمارات العربية .

ـ التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ، للإمام الحافظ شمس الدين السخاوي (ت ٩٠٢هـ) ، عني بطبعه أسعد طرابزوني الحسيني ، (١٩٧٩م) السعودية .

ـ تحفة المحتاج بشرح المنهاج ومعها حواشي الشرواني وابن قاسم العبادي ، للإمام العلامة أحمد بن محمد ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤ هـ) والشيخ عبد الحميد الشرواني (ت ١٣٠١ هـ) والشيخ أحمد بن قاسم العبادي (ت ٩٩٢ هـ) ، ط ١ ، (١٣١٥هـ) ، طبعة مصورة لدى دار صادر ، لبنان .

ـ تذكرة الحفاظ ، الحافظ محمد بن طاهر القيسراني (ت ٥٠٧هـ) ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، ط ١ ، (١٩٩٤م) ، دار الصميعي ، السعودية .

ـ تذكرة الحفاظ ، للإمام الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تصحيح عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ، بدون تاريخ ، طبعة مصورة لدى دار إحياء التراث العربي ، لبنان .

ـ التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، للإمام الحافظ محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، تحقيق الدكتور الصادق محمد إبراهيم ، ط ١ ، (١٤٢٥ هـ) ، مكتبة دار المنهاج ، السعودية .

ـ الترياق الشافي المسمى : «ترياق أسقام القلوب الواف في ذكر حكايات السادة الأشراف» ، مخطوط .

ـ تفسير البغوي المسمى : «معالم التنزيل» ، للإمام الحافظ الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦هـ) ، تحقيق خالد عبد الرحمن العك ومروان سوار ، ط ١ ، (١٩٨٦م) ، دار المعرفة ، لبنان .

ـ تفسير الطبري المسمى : «جامع البيان عن تأويل آي القرآن» ، للإمام العلامة محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) ، عني به مكتب التحقيق والإعداد العلمي في دار الأعلام ودار ابن حزم ، ط ١ ، (٢٠٠٢م) ، لبنان والأردن .

ـ تفسير القرآن العظيم ، للإمام الحافظ إسماعيل بن عمر الدمشقي المعروف بابن كثير (ت ٧٧٤هـ) ، تصحيح مجموعة من العلماء ، (١٩٦٩م) ، طبعة مصورة لدى دار المعرفة ، لبنان .

ـ تقريب التهذيب ، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، تحقيق الشيخ محمد عوامة ، ط ٤ ، (١٩٩٢م) ، دار الرشيد ، سورية .

ـ تكملة الإكمال ، الحافظ محمد بن عبد الغني البغدادي المعروف بابن نقطة (ت ٦٢٩هـ)، تحقيق الدكتور عبد القيوم عبد رب النبي، ط ١، (١٩٨٧م)، جامعة أم القرى، السعودية.

ـ التكملة لوفيات النقلة ، للإمام الحافظ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت ٦٥٦هـ)، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف ، ط ٢ ، (١٩٨١م) ، مؤسسة الرسالة ، لبنان .

ـ تلخيص الحبير المسمى: «التمييز في تلخيص تخريج أحاديث شرح الوجيز» ، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، عني به الدكتور محمد الثاني ابن عمر بن موسى ، ط ١ ، (٢٠٠٧م) ، دار أضواء السلف ، السعودية .

ـ تهذيب الأسماء واللغات ، للإمام الحافظ يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) ، ط ١ ، بدون تاريخ ، طبعة مصورة عن الطبعة المنيرية لدى دار الكتب العلمية ، لبنان .

ـ تهذيب التهذيب ، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، عني به إبراهيم الزيبق وعادل المرشد ، ط ١ ، (١٩٩٦م) ، مؤسسة الرسالة ، لبنان .

ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، للإمام الحافظ يوسف بن عبد الرحمن الْمِزِّي (ت ٧٤٢هـ) ، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف ، ط ١ ، (١٩٨٠م) ، مؤسسة الرسالة ، لبنان .

ـ توضيح المشتبه ، للإمام الحافظ محمد بن عبد الله المعروف بابن ناصر الدين (ت ٨٤٢هـ) ، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي ، ط ٢ ، (١٩٩٣م) ، مؤسسة الرسالة ، لبنان .

ـ الثقات ، للإمام الحافظ محمد بن حِبَّان البُسْتي (ت ٣٥٤هـ) ، علق عليه إبراهيم شمس الدين وتركي فرحان المصطفى ، ط ١ ، (١٩٩٨م) ، دار الكتب العلمية ، لبنان .

ـ جامع كرامات الأولياء ، للإمام العلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني (ت ١٣٥٠هـ) ، تحقيق إبراهيم عطوة عوض ، المكتبة الشعبية ، لبنان .

ـ الجهاد ، للإمام الحافظ أحمد بن عمرو المعروف بابن أبي عاصم (ت ٢٨٧هـ) ، تحقيق مساعد سليمان الراشد الحميد ، مكتبة العلوم والحكم ، السعودية .

ـ الجواهر المضية في طبقات الحنفية ، محيي الدين أبي محمد عبد القادر بن محمد بن نصر الله بن سالم بن أبي الوفاء القرشي الحنفي (ت ٧٧٥هـ) ، تحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو ، ط ٢ ، (١٩٩٣م) ، هجر للطباعة والنشر ، مصر .

ـ جواهر تاريخ الأحقاف ، للعلامة محمد بن علي بن عوض باحنان ، عني به حسن جاد حسن ، مكتبة النهضة الحديثة ، مصر .

ـ الجوهر الشفاف ، للعلامة عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الخطيب الأنصاري ، بدون تحقيق ، مخطوط .

ـ الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية ، للعلامة حميد الشهيد بن أحمد المحلي (ت ٦٥٢هـ) ، تحقيق المرتضى بن زيد المحطوري الحسني ، ط ١ ، (٢٠٠٢م) ، مكتبة بدر ، اليمن .

ـ حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، للإمام الحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، (١٩٩٨م) ، دار الفكر العربي ، مصر .

ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، للإمام الحافظ أحمد بن عبد الله المعروف بأبي نُعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) ، ط ٥ ، (١٩٨٧م) ، دار الريان للتراث ودار الكتاب العربي ، مصر ولبنان .

ـ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، للعلامة الإمام عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ) ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط ٢ ، بدون تاريخ ، مكتبة الخانجي ، مصر .

ـ الدارس في تاريخ المدارس ، لمحيي الدين عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي (ت ٩٢٧هـ) ، تحقيق جعفر الحسني ، (١٩٨٨م) ، مكتبة الثقافة الدينية ، مصر .

ـ الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، للإمام الحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) ، (٢٠٠٢م) ، دار الفكر ، لبنان .

ـ الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة ، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، عني به هاشم وأحمد الله ومحمد طه الندوي ، طبعة مصورة عن نشرة دائرة المعارف بحيدر آباد الدَّكَّن ، لبنان .

ـ دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ﷺ ، للإمام الحافظ أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ، تحقيق الدكتور عبد المعطي قلعجي ، ط ١ ، (١٩٨٨م) ، دار الريان ، مصر .

ـ دلائل النبوة ، للإمام الحافظ أحمد بن عبد الله المعروف بأبي نُعيم الأصبهاني (ت ٣٤٠هـ) ، عني به عبد البر عباس ومحمد رواس قلعة جي ، ط ١ ، (١٩٧٠م) ، دار ابن كثير ، سورية .

ـ الدليل الشافي على المنهل الصافي ، للعلامة المؤرخ البحَّاثة يوسف بن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ) ، تحقيق فهيم محمد شلتوت ، مطبعة دار الكتب المصرية ، مصر .

ـ دول الإسلام ، للإمام الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق حسن إسماعيل مروة ، ط ١ ، (١٩٩٩م) ، دار صادر ، لبنان .

ـ الدولة الرسولية في اليمن ، دراسة في أوضاعها السياسية والحضارية ، تأليف محمد بن يحيى الفيفي ، بدون تحقيق ، الدار العربية للدراسات ، لبنان .

ـ الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، للإمام الفقيه برهان الدين ابن فرحون إبراهيم بن علي بن محمد (ت ٧٩٩هـ) ، تحقيق الدكتور علي عمر ، ط ١ ، (٢٠٠٣م) ، مكتبة الثقافة الدينية ، مصر .

ـ ديوان ابن الفارض ، لسلطان العاشقين عمر بن علي الحَمَوي المعروف بابن الفارض (ت ٦٣٢هـ) ، بدون تحقيق ، دار صادر ، لبنان .

ـ ديوان ابن مطروح ، للشاعر الأديب يحيى بن عيسى المعروف بابن مطروح (ت ٦٤٩هـ) ، تحقيق الدكتور حسين نصار ، دار الوثائق القومية ، مصر .

ـ ديوان ابن هاني الأندلسي، للشاعر الأديب محمد بن هاني الأزدي الأندلسي (ت ٣٦٢هـ)، عني به لجنة الدار ، دار صادر ، لبنان .

ـ ديوان الإمام الشافعي وحكمه وكلماته السائرة ، لإمام الدنيا محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ) ، جمع وضبط يوسف علي بديوي ، مكتبة دار الفجر ، سورية .

ـ ديوان الفرزدق ، للشاعر النبيل همَّام بن غالب بن صعصعة المعروف بالفرزدق (ت ١١٠ هـ) ، عني به مجيد طراد ، دار الكتاب العربي ، لبنان .

ـ ديوان المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري المسمى: «التبيان في شرح الديوان» ، للشاعر المفلق أحمد بن الحسين المعروف بأبي الطيب المتنبي ، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي ، (١٩٧١) شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر .

ـ ديوان النابغة الجعدي ، للشاعر المفلق الصحابي قيس بن عبد الله بن عُدَس المعروف بالنابغة رضي الله عنه (ت نحو ٥٠هـ) ، جمعه الدكتور واضح الصمد ، دار صادر ، لبنان .

ـ ديوان جميل بثينة ، للشاعر جميل بن عبد الله بن معمر ، دار صادر ، لبنان .

ـ ديوان عمر بن أبي ربيعة ، للشاعر الرقيق عمر بن عبد الله أبي ربيعة (ت ٩٣هـ) ، عني به الدكتور فايز محمد ، دار الكتاب العربي ، لبنان .

ـ ديوان كثير عزة ، للشاعر كثير بن عبد الرحمن بن الأسود (ت ١٠٥هـ) ، شرحه عدنان زكي درويش ، دار صادر ، لبنان .

ـ ديوان لبيد بن ربيعة بشرح الطوسي ، للشاعر الفارس الصحابي لبيد بن ربيعة بن مالك رضي الله عنه (ت ٤١ هـ) ، تحقيق الدكتور حنا نصر الحتي ، دار الكتاب العربي ، لبنان .

ـ ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ، للإمام محمد بن أحمد الحسني المكي المعروف بأبي الطيب التقي الفاسي (ت ٨٣٢هـ) ، تحقيق محمد صالح بن عبد العزيز المراد ، ط ١ ، (١٩٩٠هـ) ، جامعة أم القرى ، السعودية .

ـ الذيل على العِبَر في خبر من عَبَر ، للإمام الحافظ أحمد بن عبد الرحيم المعروف بأبي زرعة العراقي (ت ٨٢٦هـ) ، تحقيق صالح مهدي عباس ، مؤسسة الرسالة ، لبنان .

ـ ذيل مرآة الزمان ، للعلامة المؤرخ موسى بن محمد اليونيني (ت ٧٢٦هـ) ، عني به وزارة التحقيقات الحكمية الهندية ، طبعة مصورة عن نشرة وزارة المعارف بحيدر آباد الدَّكَّن لدى دار الكتاب الإسلامي ، مصر .

ـ الروض الأغن في معرفة المؤلفين باليمن ومصنفاتهم في كل فن ، للعلامة عبد الملك بن أحمد بن قاسم حميد الدين ، بدون تاريخ .

ـ الروض الأُنُف في شرح سيرة ابن هشام ، للإمام الحافظ عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (ت ٥٨١هـ) ، بعناية عمر عبد السلام السلامي ، ط ١ ، (٢٠٠٠م) ، دار إحياء التراث العربي ، لبنان .

ـ الروض الأنيق في فضل الصديق رضي الله عنه ، للإمام الحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق عامر حيدر ، مؤسسة نادر ، لبنان .

ـ روض الرياحين في حكايات الصالحين المسمى: «نزهة العيون النواظر وتحفة القلوب الحواضر في حكايات الصالحين والأولياء والأكابر» ، وبذيله عمدة التحقيق في بشائر آل الصديق للعلامة الفقيه إبراهيم العبيدي (ت ١٠٩١هـ) ، للإمام المؤرخ عبد الله بن أسعد اليافعي (ت ٧٦٨هـ) ، بعناية الشيخ أحمد سعد علي ، طبعة مصورة عن نشرة المطبعة الميمنية لدى مؤسسة عماد الدين ، قبرص .

ـ روضة الأخبار ونزهة الأسمار في حوادث اليمن الكبار والحصون والأمصار ، للعلامة إدريس بن الأنف القرمطي (ت ٨٧٢هـ) ، تحقيق محمد علي الأكوع ، الهيئة العامة اليمنية للكتاب ، اليمن .

ـ روضة الطالبين وعمدة المفتين ، للإمام الحافظ يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) ، إشراف زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي ، لبنان .

ـ الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية ، للإمام الحافظ عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي المعروف بأبي شامة (ت ٦٦٥هـ) ، تحقيق إبراهيم الزيبق ، ط ١ ، (١٩٩٧م) ، مؤسسة الرسالة ، السعودية .

ـ الرياض المستطابة في جملة من روى في الصحيحين من الصحابة ، للعلامة يحيى بن أبي بكر العامري اليمني ، عني به عمر الديراوي أبو حجلة ، ط ٣ ، (١٩٨٣م) ، مكتبة المعارف ، لبنان .

ـ رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم ، للإمام المؤرخ عبد الله بن محمد المالكي (ت ٤٣٨هـ) ، تحقيق بشير البكوش ، ط ١ ، (١٩٨٣م) ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان .

ـ زاد المعاد في هدي خير العباد ، للإمام الحافظ محمد بن أبي بكر الزرعي المعروف بابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) ، بعناية الشيخ حسن محمد المسعودي ، ط ٣ ، (١٩٧٣م) ، طبعة مصورة لدى دار الفكر للطباعة والنشر ، لبنان .

ـ الزهد ، للإمام الحافظ هناد بن السري الكوفي (ت ٢٤٣هـ) ، عني به عبد الرحمن الغريوائي ، ط ١ ، (١٤٠٦هـ) ، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي ، الكويت .

ـ السلوك في طبقات العلماء والملوك ، القاضي محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي السكسكي الكندي (ت ٧٣٢هـ) ، تحقيق محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي ، ط ١ ، (١٩٩٣م) ، مكتبة الإرشاد ، اليمن .

ـ السلوك لمعرفة دول الملوك ، للعلامة المؤرخ أحمد علي المقريزي (ت ٨٤٥هـ) ، تحقيق محمد مصطفى زيادة ، (١٩٥٦م) ، مصر .

ـ السنا الباهر بتكميل النور السافر في أخبار القرن العاشر ، للعلامة السيد محمد الشبلي ، مخطوط .

ـ سنا البرق الشامي ، اختصار الفتح بن علي البنداري ، تحقيق الدكتورة فتحية النبراوي ، مكتبة الخانجي ، مصر .

ـ سنن ابن ماجه ، للإمام الحافظ محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، ط ١ ، (١٩٥٤م) ، دار إحياء الكتب العربية لصاحبها عيسى البابي الحلبي ، مصر .

ـ سنن أبي داوود وبهامشه معالم السنن للخطابي ، للإمام الحافظ أبي داوود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥ هـ) ، تحقيق عزت عبيد الدعاس وعادل السيد ، ط ١ ، (١٩٩٧م) ، دار ابن حزم ، لبنان .

ـ سنن الترمذي المسمى: «الجامع الصحيح» ، للإمام الحافظ محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩هـ) ، تحقيق أحمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة ، ط ١ ، (١٩٣٨م) ، طبعة مصورة لدى دار إحياء التراث العربي ، لبنان .

ـ سنن الدارقطني وبذيله التعليق المغني على الدارقطني ، للإمام الحافظ علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ) ، عني به عبد الله هاشم يماني ، ط ١ ، (١٩٦٦م) ، طبعة مصورة لدى دار المعرفة ، لبنان .

ـ السنن الكبرى وبذيله الجوهر النقي لابن التركماني ، للإمام الحافظ أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ، بعناية السيد هاشم الندوي ، ط ١ ، (١٣٥٦هـ) ، طبعة مصورة عن دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدّكّن لدى دار المعرفة ، لبنان .

ـ السنن الكبرى ، للإمام الحافظ أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ) ، تحقيق حسن عبد المنعم شلبي ، ط ١ ، (٢٠٠١هـ) ، مؤسسة الرسالة ، لبنان .

ـ سنن النسائي (المجتبى) ومعه زهر الربى على المجتبى للإمام السيوطي ، وبذيله حاشية الإمام السندي ، للإمام الحافظ أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ) ، ط ١ ، (١٣١٢هـ) ، نسخة مصورة لدى دار الكتاب العربي عن طبعة المطبعة الميمنية ، لبنان .

ـ سير أعلام النبلاء ، للإمام الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، إشراف شعيب الأرنؤوط ، ط ١١ ، (١٩٩٦م) ، مؤسسة الرسالة ، لبنان .

ـ السيرة الحلبية المسمى : « إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون صلى الله عليه وآله وسلم » وبهامشه السيرة النبوية والآثار المحمدية للشريف زيني دحلان (ت ١٣٠٤هـ) ، للإمام المحقق علي بن إبراهيم الحلبي (ت ١٠٤٤هـ) ، بدون تحقيق ، ط ١ ، (١٣٢٠هـ) ، طبعة مصورة عن نشرة محمد أفندي مصطفى لدى دار إحياء التراث العربي ، لبنان .

ـ السيرة الشامية المسماة : « سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد صلى الله عليه وسلم » ، للإمام المحدث محمد بن يوسف الصالحي (ت ٩٤٢هـ) ، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ١ ، (١٩٩٧م) ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، مصر .

ـ السيرة النبوية ، للإمام عبد الملك بن هشام الحميري (ت ٢١٨هـ) ، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي ، بدون تاريخ ، طبعة مصورة لدى دار ابن كثير ، سورية .

ـ شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، للعلامة محمد بن محمد مخلوف (ت ١٣٦٠هـ)، تحقيق الدكتور علي عمر ، ط ١ ، (٢٠٠٧م) ، مكتبة الثقافة الدينية ، مصر .

ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، للإمام الفقيه عبد الحي بن أحمد المعروف بابن العماد (ت ١٠٨٩م) ، تحقيق محمود الأرنؤوط ، ط ١ ، (١٩٨٦م) ، دار ابن كثير ، سورية .

ـ شرح ديوان الحماسة، للإمام العلامة يحيى بن علي الشيباني المعروف بابن الخطيب التبريزي (ت ٥٠٢هـ)، بدون تحقيق ، طبعة مصورة عن نشرة بولاق لدى عالم الكتب ، لبنان .

ـ شرح صحيح مسلم المسمى : « المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج » ، للإمام الحافظ يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) ، بدون تحقيق ، (١٣٤٩هـ) ، طبعة مصورة لدى مكتبة الغزالي ، سورية .

ـ شرح معاني الآثار ، للإمام الحافظ أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (ت ٣٢١هـ) ، تحقيق محمد سيد جاد الحق ، ط ١ ، (١٩٦٨م) ، مطبعة الأنوار المحمدية ، مصر .

ـ شرح مقامات الحريري ويليه رسالة مشتملة على انتقاد ابن الخشاب ، للأديب الكبير القاسم بن علي بن محمد الحريري (ت ٥١٦هـ) ، بدون تحقيق ، طبعة مصورة لدى دار الفكر ، لبنان .

ـ الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم ، للإمام القاضي عِيَاض بن موسى اليَحْصُبي (ت ٥٤٤هـ) ، تحقيق عبده علي كوشك ، ط ١ ، (٢٠٠٠م) ، مكتبة الغزالي ودار الفيحاء ، سورية .

ـ شمس الظهيرة ، للعلامة عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور (ت ١٣٢٠هـ) ، تحقيق السيد محمد ضياء شهاب ، عالم المعرفة ، السعودية .

ـ الصحاح المسمى : « تاج اللغة وصحاح العربية » ، للعلامة الإمام إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٨هـ) ، ط ١ ، (١٩٩٩م) ، دار إحياء التراث العربي ، لبنان .

ـ صحيح ابن خزيمة المسمى : « مختصر المختصر من المسند الصحيح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم » ، للإمام الحافظ محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت ٣١١هـ) ، تحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمي ، ط ٣ ، (٢٠٠٣م) ، المكتب الإسلامي ، لبنان .

ـ صحيح البخاري المسمى : « الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسننه وأيامه » (الطبعة السلطانية العثمانية) ، لإمام الدنيا الحافظ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت ٢٥٦هـ) ، عني به الدكتور محمد زهير بن ناصر الناصر ، ط ١ ، (١٤٢٢هـ) ، دار طوق النجاة ، لبنان .

ـ صحيح مسلم المسمى : « الجامع الصحيح » ، للإمام الحافظ مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، ط ١ ، (١٩٥٤م) ، دار إحياء الكتب العربية لصاحبها عيسى البابي الحلبي ، مصر .

ـ الصرح الممرد والفخر المؤبد لآباء سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، للعلامة الشريف عمر بن علوي بن أبي بكر الكاف (ت ١٤١٢هـ) ، بدون تحقيق ، دار الحاوي ، لبنان .

ـ صفة الصفوة ، للإمام الحافظ عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ، فهرسه عبد السلام هارون ، ط ٢ ، (١٩٩٢م) ، مؤسسة الكتب الثقافية ، لبنان .

ـ الصلة ، للمؤرخ البحَّاثة خلف بن عبد الملك المعروف بابن بَشْكُوَال (ت ٥٧٨هـ) ، بدون تاريخ ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، مصر .

ـ الضعفاء ، للإمام الشيخ محمد بن عمرو العقيلي (ت ٣٢٢هـ) ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، دار الصميعي ، السعودية .

ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، للإمام الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ) ، ط ١ ، (١٩٩٢م) ، طبعة مصورة لدى دار الجيل ، لبنان .

ـ طبقات الأولياء ، للإمام الحافظ عمر بن علي المعروف بابن الملقن (ت ٨٠٤هـ) ، تحقيق نور الدين شريبه ، ط ١ ، (١٩٧٣م) ، مكتبة الخانجي ، مصر .

ـ طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص ، للإمام العلامة أحمد بن أحمد الشَّرَجي الزَّبيدي (ت ٨٩٣هـ) ، بعناية عبد الله محمد الحبشي ، ط ١ ، (١٩٩٢م) ، الدار اليمنية ، اليمن .

ـ طبقات الزيدية الكبرى المسمى : « بلوغ المراد إلى معرفة الإسناد » القسم الثالث ، للعلامة السيد إبراهيم بن القاسم بن الإمام المؤيد بالله (ت ١١٥٢هـ) ، تحقيق عبد السلام بن عباس الوجيه ، ط ١ ، (٢٠٠١م) ، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية ، الأردن .

ـ طبقات الشافعية الكبرى ، للإمام القاضي عبد الوهاب بن علي المعروف بتاج الدين السبكي (ت ٧٧١هـ) ، تحقيق عبد الفتاح الحلو ومحمود محمد الطناحي ، بدون تاريخ ، طبعة مصورة لدى دار إحياء الكتب العربية ، مصر .

ـ طبقات الشعراء ، بن العتز ، بدون تحقيق .

ـ طبقات الصوفية ، لإمام الصوفية وصاحب تاريخها محمد بن الحسين السلمي (ت ٤١٢ هـ)، تحقيق نور الدين شريبه ، ط ٢ ، (١٩٨٦ م) ، دار الكتاب النفيس ، سورية .

ـ طبقات الفقهاء الشافعية ، للإمام الحافظ عثمان بن عبد الرحمن الشَّهْرَزوري المعروف بابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ) ، تحقيق محيي الدين علي نجيب ، ط ١ ، (١٩٩٢م) ، دار البشائر الإسلامية ، لبنان .

ـ طبقات الفقهاء الشافعين ، ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) ، تحقيق أنور الباز ، ط ١ ، (٢٠٠٤م) ، دار الوفاء ، مصر .

ـ الطبقات الكبير ، للإمام الحافظ المؤرخ محمد بن سعد بن منيع البصري (ت ٢٣٠هـ) ، تحقيق الدكتور علي محمد عمر ، ط ١ ، (٢٠١م) ، مكتبة الخانجي ، مصر .

ـ طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها ، للإمام أبي الشيخ عبد الله بن محمد ابن حيان ، (ت ٣٦٩هـ) ، تحقيق عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي ، ط٢ ، (١٩٩٢م) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

ـ طبقات صلحاء اليمن = تاريخ البريهي ، للعلامة عبد الوهاب بن عبد الرحمن البريهي السكسكي اليمني (ت ٩٠٤هـ) ، تحقيق عبد الله محمد الحبشي ، مكتبة الإرشاد ، اليمن .

ـ طبقات فحول الشعراء ، للعلامة محمد بن سلام الجمحي (ت ٢٣١هـ) ، تحقيق محمود محمد شاكر ، بدون تاريخ ، دار المدني ، السعودية .

ـ طبقات فقهاء اليمن ، للعلامة عمر بن علي بن سمرة الجعدي (ت ٥٨٦هـ) ، تحقيق فؤاد سيد ، بدون تاريخ ، دار القلم ، لبنان .

ـ الطبقات ، للعلامة خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ) ، تحقيق الدكتور سهيل زكار ، (١٩٩٣م) ، دار الفكر ، لبنان .

ـ طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن ، للمؤرخ علي بن الحسن ابن وهاس الخزرجي ، (ت ٨١٢هـ) بدون تحقيق ، بدون تاريخ .

ـ العبر في خبر من غَبَر ، للإمام الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ، ط ٢ ، (١٩٨٤م) ، سلسلة التراث العربي عن وزارة الإعلام ، الكويت .

ـ العزيز شرح الوجيز ، للإمام عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي (ت ٦٢٣هـ) ، تحقيق علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، لبنان .

ـ العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك ، عماد الدين إسماعيل بن العباس بن علي (الملك الأشرف الغساني) ، (ت ٨٠٣هـ) تحقيق شاكر محمود عبد المنعم ، (١٩٧٥م) ، دار التراث الإسلامي ، لبنان ودار البيان ، بغداد .

ـ العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية ، للملك الأفضل العباس بن علي الرسولي (ت ٧٧٨هـ) ، تحقيق عبد الواحد عبد الله الخامري .

ـ العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، للحافظ المؤرخ محمد بن أحمد بن علي المعروف بالتقي الفاسي (ت ٨٣٢هـ) ، تحقيق محمد حامد الفقي ، ط ١ ، (١٩٥٨م) ، مطبعة السنة المحمدية ، مصر .

ـ العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية ، الشيخ علي بن الحسن الخزرجي ، عني به محمد بسيوني عسل ، (١٩١١م) ، طبعة مصورة عن طبعة مطبعة الهلال ، مصر .

ـ العلل المتناهية في الأحاديث الواهية ، للإمام الحافظ عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ، تحقيق خليل الميس ، لبنان .

ـ عوارف المعارف ، الشيخ عمر بن محمد السهروردي البغدادي (ت ٦٣٢هـ) ، تحقيق الدكتور عبد الحليم محمود ـ الدكتور محمود بن الشريف ، دار المعارف ، مصر .

ـ عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير ، للعلامة محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن سيد الناس (ت ٧٣٤هـ) ، ط ٣ ، (١٩٨٢م) ، دار الآفاق الجديدة ، لبنان .

ـ عيون الأخبار ، للإمام القاضي عبد الله بن مسلم المعروف بابن قتيبة الدِّيْنَوَري (ت ٢٧٦هـ) ، تحقيق ثلة من أهل العلم ، دار الكتب المصرية ، مصر .

ـ عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، لموفق الدين أحمد بن القاسم بن أبي أصيبعة ، (ت ٦٦٨هـ) بدون تحقيق ، ط ٣ ، (١٩٨١م) ، دار الثقافة ، لبنان .

ـ غربال الزمان في وفيات الأعيان ، للعلامة يحيى بن أبي بكر العامري الحرضي اليماني (ت ٨٩٣هـ) ، تحقيق محمد ناجي زعبي العمر ، (١٩٨٥) ، دار الخير ، سورية .

ـ غرر البهاء الضوي ودرر الجمال البديع البهي في ذكر الأئمة الأمجاد من بني الشيخ بصري وبني الشيخ جديد وبني الشيخ علوي ، للإمام العارف بالله المحدث محمد بن علي بن علوي خرد الحسيني (ت ٩٦٠هـ) ، عني به حفيد المؤلف عبد القادر جيلاني الخرد ، ط ١ ، (٢٠٠٧م) ، نشره محققه ، اليمن .

ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، بترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ، بدون تاريخ ، طبعة مصورة لدى مكتبة الغزالي ، سورية .

ـ الفرج بعد الشدة ، للإمام القاضي المحسّن بن علي التنوخي (ت ٣٨٤هـ) ، تحقيق عبود الشالجي ، بدون تاريخ ، دار صادر ، لبنان .

ـ الفردوس بمأثور الخطاب ، للإمام الحافظ شيرويه بن شهردار الديلمي (ت ٥٠٩هـ) ، تحقيق السعيد بن بسيوني زغلول ، ط ١ ، (١٩٨٦م) ، دار الكتب العلمية ، لبنان .

ـ الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد ، للعلامة عبد الرحمن بن الديبع الشيباني (٩٣٠هـ) ، تحقيق الدكتور يوسف شلحد ، (١٩٨٣م) ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ـ دار العودة ، اليمن ـ لبنان .

ـ فوات الوفيات والذيل عليها ، للعلامة المؤرخ الأديب محمد بن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، ط ١ ، بدون تاريخ ، دار صادر ، لبنان.

ـ فيض القدير شرح الجامع الصغير ، للإمام العلامة محمد عبد الرؤوف بن علي المناوي (ت ١٠٣١هـ) ، بدون تحقيق ، ط ١ ، (١٣٥٧هـ) ، طبعة مصورة لدى دار المعرفة ، لبنان .

ـ القاموس المحيط ، للإمام الحافظ محمد بن يعقوب الفيروزابادي (ت ٨١٧هـ) ، ط ١ ، (١٩٩١م) ، دار إحياء التراث العربي ، لبنان .

ـ الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، للإمام الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق محمد عوامة وأحمد محمد نمر الخطيب ، ط ١ ، (١٩٩٢م) ، دار القبلة ، مؤسسة علوم القرآن ، السعودية .

ـ الكامل في التاريخ ، للإمام المؤرخ علي بن محمد بن محمد المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) ، حققه الدكتور عمر عبد السلام تدمري ، ط ٢ ، (١٩٩٩م) ، دار الكتاب العربي ، لبنان .

ـ الكامل في ضعفاء الرجال ، للإمام الحافظ عبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ) ، تحقيق الدكتور سهيل زكار ويحيى مختار غزاوي ، ط ٣ ، (١٩٨٨م) ، دار الفكر ، لبنان .

ـ الكامل ، لإمام العربية محمد بن يزيد بن عبد الأكبر المُبَرِّد (ت ٢٨٥هـ) ، تحقيق الدكتور محمد أحمد الدالي ، ط ١ ، (١٩٩٧م) ، مؤسسة الرسالة ، لبنان .

ـ السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن ، للأمير بدر الدين محمد بن حاتم بن أحمد بن عمران بن الفضل اليامي الهمذاني ، تحقيق ركس سمث .

ـ كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ، للعلامة المحدث إسماعيل بن محمد العجلوني (ت ١١٦٢هـ) ، بدون تحقيق ، ط ٣ ، (١٣٥١هـ) ، طبعة مصورة لدى دار إحياء التراث العربي ، لبنان .

ـ اللباب في تهذيب الأنساب ، للعلامة علي بن محمد بن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠هـ) ، ط ٣ ، (١٩٩٤م) ، دار صادر ، لبنان .

ـ لسان الميزان ، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، عني به الشيخ عبد الفتاح أبو غدة ، ط ١ ، (٢٠٠٢م) ، دار البشائر الإسلامية ، لبنان .

ـ اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية ، للعلامة المؤرخ محمد بن إسماعيل الكبسي (ت ١٣٠٨هـ) ، تحقيق خالد الأذرعي ، مكتبة الجيل الجديد ، اليمن .

ـ مآثر الإنافة في معالم الخلافة ، للعلامة أحمد بن عبد الله القلقشندي (ت ٨٢١هـ) ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، مطبعة حكومة الكويت ، الكويت .

ـ المجروحين من المحدثين ، للإمام الحافظ محمد بن حِبَّان البُسْتي (ت ٣٥٤هـ) ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، ط ١ ، (٢٠٠٠م) ، دار الصميعي ، السعودية .

ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، للإمام الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) ، بدون تحقيق ، (١٩٨٦م) ، طبعة مصورة لدى مكتبة المعارف ، لبنان .

ـ مجموع بلدان اليمن وقبائلها ، للعلامة المؤرخ محمد بن أحمد الحجري (ت ١٣٩٧هـ) ، تحقيق إسماعيل الأكوع ، مكتبة الإرشاد ، اليمن .

ـ المجموع شرح المهذب ، للإمام الحافظ يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) ، تحقيق الدكتور محمود مطرجي ، ط ١ ، (١٩٩٦م) ، دار الفكر ، لبنان .

ـ المدارس الإسلامية في اليمن ، القاضي إسماعيل بن علي الأكوع ، ط ٢ ، (١٩٨٦م) ، مكتبة الجيل الجديد ، اليمن .

ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، للإمام المؤرخ عبد الله بن أسعد اليافعي (ت ٧٦٨هـ) ، ط ١ ، (١٣٣٧هـ) ، طبعة مصورة عن نشرة دائرة المعارف بحيدر آباد الدَّكَّن لدى دار الكتاب الإسلامي ، مصر .

ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر ، للعلامة المؤرخ علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت ٣٤٦هـ) ، تصحيح شارك بلا ، ط ١ ، (١٤٢٢هـ) ، انتشارات الشريف الرضي ، إيران .

ـ المستدرك على الصحيحين وبذيله تلخيص المستدرك للحافظ الذهبي ، للإمام الحافظ محمد بن عبد الله بن حمدويه النيسابوري المعروف بالحاكم (ت ٤٠٥هـ) ، بدون تحقيق ، ط ١ ، (١٣٣٥هـ) ، نسخة مصورة لدى دار المعرفة عن طبعة دائرة المعارف النظامية في الهند بحيدر آباد الدّكّن ، لبنان .

ـ مسند أبي داوود الطيالسي ، للإمام الحافظ سليمان بن داوود بن الجارود المعروف بأبي داوود الطيالسي (ت ٢٠٤هـ) ، ط ١ ، (١٣٢١هـ) ، طبعة مصورة لدى دار المعرفة ، لبنان .

ـ مسند أبي يعلى الموصلي ، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن المثنى المعروف بأبي يعلى الموصلي (ت ٣٠٧هـ) ، تحقيق حسين سليم أسد الداراني ، ط ٢ ، (١٩٨٩م) ، دار المأمون للتراث ودار الثقافة العربية ، سورية .

ـ مسند الإمام أحمد ابن حنبل ، للإمام الحافظ أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ) ، تحقيق مجموعة من العلماء بإشراف شعيب الأرنؤوط ، ط ١ ، (١٩٩٥هـ) ، مؤسسة الرسالة ، لبنان .

ـ مسند الدارمي المعروف بسنن الدارمي ، للإمام الحافظ عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت ٢٥٥هـ) ، تحقيق حسين سليم أسد الداراني ، ط ١ ، (٢٠٠٠م) ، دار المغني ، السعودية .

ـ مسند الربيع ، للإمام الربيع بن حبيب بن عمرو الفراهيدي الإباضي ، عني به محمد إدريس عاشور ، دار الحكمة ، سلطنة عُمان .

ـ مسند الشهاب المسمى : « شهاب الأخبار في الحكم والأمثال والآداب » ، للإمام القاضي محمد بن سلامة القُضاعي (ت ٤٥٤هـ) ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، ط ١ ، (١٩٨٥ م) ، مؤسسة الرسالة ، لبنان .

ـ المسند ، للإمام الحافظ الهيثم بن كليب الشاشي (ت ٣٣٥هـ) ، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله ، ط ١ ، (١٤١٠هـ) ، مكتبة العلوم والحكم ، السعودية .

ـ مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار ، للإمام الحافظ محمد بن حِبَّان البُسْتي (ت ٣٥٤هـ) ، تحقيق مرزوق علي إبراهيم ، دار الوفاء ، مصر .

ـ المشرع الروي في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي ، للعلامة السيد محمد بن أبي بكر الشِّلِّي باعلوي (ت ١٠٩٣ هـ) ، بدون تحقيق ، طبع على نفقة من يعلمه الله ويراه ، مصر .

ـ مصادر الفكر الإسلامي في اليمن ، السيد عبد الله محمد الحبشي الحضرمي ، ط ١ ، (٢٠٠٤م) ، المجمع الثقافي ، الإمارات العربية المتحدة .

ـ المصنف ومعه الجامع للإمام معمر الأزدي ، للإمام الحافظ عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ) ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، ط ٢ ، (١٩٨٣م) ، المجلس العلمي بالتعاون مع المكتب الإسلامي ، لبنان .

ـ المعارف ، للإمام القاضي عبد الله بن مسلم المعروف بابن قتيبة الدِّينَوَري (ت ٢٧٦هـ) ، تحقيق ثروت عكاشة ، ط ١ ، (١٩٦٠م) ، طبعة مصورة عن نشرة دار الكتب بمصر لدى دار الشريف الرضي ، إيران .

ـ معجم الأدباء المسمى : « إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب » ، للإمام الأديب ياقوت بن عبد الله الحَمَوي (ت ٦٢٦هـ) ، قدم له الدكتور عمر فاروق الطباع ، ط ١ ، (١٩٩٩م) ، مؤسسة المعارف ، لبنان .

ـ المعجم الأوسط ، للإمام الحافظ سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ) ، تحقيق الدكتور محمود الطحان ، ط ١ ، (١٩٨٥م) ، مكتبة المعارف ، السعودية .

ـ معجم البلدان ، للإمام الأديب ياقوت بن عبد الله الحَمَوي (ت ٦٢٦هـ) ، عني به المستشرق وستنفيلد ، ط ٢ ، (١٩٩٥م) ، دار صادر ، لبنان .

- معجم السَّفر ، للإمام الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السِّلَفي (ت ٥٧٦هـ) ، تحقيق عبد الله عمر البارودي ، ط ١ ، (١٩٩٣م) ، دار الفكر ، لبنان .
- معجم الشعراء ، للأديب أبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى ، د . فاروق اسليم ، بدون تاريخ .
- معجم الشيوخ ، للإمام الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق الدكتور محمد الحبيب الهيلة ، مكتبة الصديق ، السعودية .
- المعجم الصغير ومعه غنية الألمعي للعظيم آبادي ، للإمام الحافظ سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ) ، ط ١ ، (١٩٨٣م) ، طبعة مصورة لدى دار الكتب العلمية ، لبنان .
- المعجم الكبير ومعه الأحاديث الطوال ، للإمام الحافظ سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ) ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، ط ٢ ، بدون تاريخ ، دار إحياء التراث العربي ، لبنان .
- معجم المؤلفين ، للأستاذ المؤرخ عمر رضا كحالة (ت ١٤٠٨هـ) ، ط ١ ، (١٩٩٣م)، مؤسسة الرسالة ، لبنان .
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، للعلامة عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ) ، تحقيق مصطفى السقا ، مكتبة الخانجي ، مصر .
- معرفة الصحابة ، للإمام الحافظ أحمد بن عبد الله المعروف بأبي نُعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) ، تحقيق عادل يوسف العزازي ، دار الوطن ، السعودية .
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، للإمام الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق الدكتور طيار آلتي قولاج ، ط ١ ، (١٩٩٥م) ، مركز البحوث الإسلامية ، تركية .
- المعمرون والوصايا ، للعلامة سهل بن عثمان السجستاني (ت ٢٥٠هـ) ، تحقيق عبد المنعم عامر ، دار إحياء الكتب العربية لصاحبها عيسى البابي الحلبي ، مصر .
- المغازي ، للقاضي المؤرخ محمد بن عمر الواقدي (ت ٢٠٧هـ) ، تحقيق الدكتور مارسدن جونس ، بدون تاريخ ، طبعة مصورة لدى مؤسسة الأعظمي للمطبوعات ، لبنان .

ـ المغني ، للإمام عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ) ، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي وعبد الفتاح محمد الحلو ، ط ١ ، (١٩٨٦م) ، هجر للطباعة ، مصر .

ـ مغيث الخلق في ترجيح القول الحق ، لإمام الحرمين عبد الملك الجويني (ت ٤٧٨هـ) ، بدون تحقيق ، الطبعة المصرية ، مصر .

ـ المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة ، للإمام الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ) ، عني به عبد الله محمد الصديق الغُماري وعبد الوهاب عبد اللطيف ، ط ٢ ، (١٩٩١ م) ، مكتبة الخانجي ، مصر .

ـ المقفى الكبير ، لمؤرخ الديار المصرية أحمد بن علي بن عبد القادر المعروف بتقي الدين المقريزي (ت ٨٤٥هـ) ، تحقيق محمد اليعلاوي ، ط ١ ، (١٩٩١م) ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان .

ـ مناقب الإمام الشافعي ، للإمام الحافظ أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ، تحقيق أحمد صقر ، ط ١ ، بدون تاريخ ، دار التراث ، مصر .

ـ المنتظم في تواريخ الملوك والأمم ، للإمام الحافظ عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ، تحقيق الدكتور سهيل زكار ، ط ١ ، (١٩٩٥م) ، دار الفكر ، لبنان .

ـ المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ، للعلامة المؤرخ البحَّاثة يوسف بن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ) ، تحقيق الدكتور محمد محمد أمين ورفاقه ، ط ١ ، (١٩٨٤م) ، الهيئة العامة للكتاب ، مصر .

ـ المهذب ، للإمام إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (ت ٤٧٦هـ) ، (١٩٧٧) ، طبعة مصورة لدى دار إحياء التراث العربي ، لبنان .

ـ مواهب القدوس في مناقب العيدروس ، للإمام العلامة القاضي محمد بن عمر الحضرمي المعروف ببحرق (ت ٩٣٠هـ) ، بدون تحقيق ، مخطوط .

ـ المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ، للإمام العلامة أحمد بن محمد بن أبي بكر القُسْطُلاني (ت ٩٢٣هـ) ، تحقيق صالح أحمد الشامي ، ط ١ ، (١٩٩١م) ، المكتب الإسلامي ، لبنان .

ـ الموطأ ، لإمام المدينة مالك بن أنس بن مالك بن نافع الأصبحي (ت ١٧٩هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، ط ١ ، بدون تاريخ ، دار إحياء الكتب العربية لصاحبها عيسى البابي الحلبي ، مصر .

ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، للإمام الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق علي محمد البجاوي ، ط ١ ، (١٩٦٣م) ، طبعة مصورة لدى دار المعرفة ، لبنان .

ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، للعلامة المؤرخ البحَّاثة يوسف بن تَغْري بَرْدي (ت ٨٧٤هـ) ، تحقيق مجموعة من الباحثين ، ط ١ ، (١٩٦٣م) ، دار الكتب المصرية ، مصر .

ـ النسب ، للإمام القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) ، تحقيق مريم محمد خير الدرع ، ط ١ ، (١٩٨٩م) ، دار الفكر ، لبنان .

ـ النسبة إلى المواضع والبلدان ، للعلامة المؤرخ عبد الله الطيب بامخرمة الحميري (ت ٩٤٧ هـ)، ط ١ ، (٢٠٠٤م)، مركز الوثائق والبحوث ، الإمارات العربية المتحدة.

ـ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، للحافظ المؤرخ الأديب أحمد بن محمد بن يحيى المعروف بالمَقَّري (ت ١٠٤١هـ) ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، ط ١ ، (١٩٨٨م) ، دار صادر ، لبنان .

ـ النهاية في غريب الحديث والأثر ، للإمام الحافظ اللغوي المبارك بن محمد المعروف بابن الأثير (ت ٦٠٦هـ) ، تحقيق محمود الطناحي وطاهر الزاوي ، بدون تاريخ ، طبعة مصورة لدى دار إحياء التراث العربي ، لبنان .

ـ النور السافر عن أخبار القرن العاشر ، للعلامة السيد عبد القادر بن شيخ العيدروس (ت ١٠٣٨هـ) ، تحقيق الدكتور أحمد حالو ومحمود الأرنؤوط وأكرم البوشي ، ط ١ ، (٢٠٠١م) ، دار صادر ، لبنان .

ـ هجر العلم ومعاقله في اليمن ، القاضي إسماعيل بن علي الأكوع ، ط ١ ، (١٩٩٥م) ، دار الفكر ، سورية .

ـ هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون ، لعالِم الكتب البحاثة إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم البغدادي (ت ١٣٣٩هـ) ، ط ١ ، (١٣٦٤هـ) ، طبعة مصورة لدى دار الكتب العلمية ، لبنان .

ـ الوافي بالوفيات ، للعلامة المؤرخ الأديب صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ) ، تحقيق مجموعة من المحققين ، ط ٢ ، (١٩٩١م) ، دار فرانز شتاينر ، ألمانيا .

ـ وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ، للعلامة المؤرخ علي بن عبد الله المعروف بالسيد السَّمْهودي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط ٤ ، (١٩٨٤م) ، طبعة مصورة لدى دار إحياء التراث العربي ، لبنان .

ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، للإمام المؤرخ أحمد بن محمد ابن خلكان (ت ٦٨١هـ) ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، ط ١ ، (١٩٦٨م) ، دار صادر ، لبنان .

ـ يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، للعلامة اللغوي عبد الملك بن محمد المعروف بأبي منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) ، تحقيق الدكتور مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية ، لبنان .

* * *

فهرس الأعلام

رقم الترجمة | العلم | الصحيفة

رقم الترجمة | العلم | الصحيفة

* * *

محتوى الكتاب

* * *

